

البلاذري

# أنساب الأشراف

تحقيق

عبد المولى الفركاني



الجزء الثاني



تَحْقِيقُ : مُحَمَّدٌ الْفَرْدُوسُ الْعَظِيمُ

قِرَاءَةُ : صَبْحِي نَدِيمُ الْمَارِدِينِ

الْبَلَاذِرَى  
أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ

الْجُزْءُ الثَّانِي  
عَلِيٌّ وَبَنُوهُ

# دَارُ النِّقْطَةِ الْعَرَبِيَّةِ

لِلذَّائِفِ وَالزَّعْبِ وَاللَّسِ دُرِّيَّةِ

مَوْسَمَةٌ عَلَيْهِ ثَقَافِيَّةٌ أَيْسَتْ عَامَ ١٩٣٩ بِدَمَشَقِ

بِمَقْدَهَا

نَجْدَةُ مِزَالِ الْمَاءِ وَالْأَدَبِ وَالْفَصْحَةِ

٢٢١٢٢٦٤ 📞

دمشق - شارع المتنبي

## تصدير

كنتُ في حالين من أمري ، أبدأ بالمخطوط من أوله إلى آخره أم أبدأ بالأجزاء التي لم تصدر ثم أعود فأحقق الأجزاء التي صدرت كي يخرج الكتاب كله بروح واحدة وتحقيق واحد .

فاتبعت قول بشار بن برد حيث يقول :

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن      برأي نصيحٍ أو مشورة حازم  
ولا تجعل الشورى عليك غضاضةً      فريش الخوافي قوةً للقوادم

قال الأصمعي : قلت لبشار: ما أحسن أبياتك يا أبا معاذ، فقال: أوما علمت أن المشاور بين إحدى الحستين، صواب يفوز بشمرته أو خطأ يشارك في مكروهه، فقلت: والله هذا أحسن من الشعر.

فاستشرت أصحابي ممن أثق بحسن رأيهم، فأشاروا عليّ أن أبدأ بالأجزاء التي لم تصدر ثم أعود إلى ماصدر فأعيد تحقيقه . وهكذا فعلت .

فأنهيت ثلاثة أجزاء، الثاني والخامس والسادس وكلّها تحت الطبع ويتلوها إن شاء الله باقي الأجزاء، واعتمدت نسخة مخطوط المكتبة العامة المغربية لأنها الأصح والأضبط من نسخة مخطوط استنبول . دون شرح في الهامش عن أخطاء نسخة استنبول لكثرة سقطها، وتغيير بعض كلماتها إلا ما ندر.

وجعلت أرقاماً في أول بعض السطور تدل على المهم من الأخبار وتساعد في الرجوع إليها .

ويذلت جهدي بذكر أنساب من لم يذكر نسبهم المؤلف لأن هذا الكتاب كتاب نسب وأخبار وأدب .

وأرجو من الله تعالى أن أكون قد وفقت والسلام .

محمود الفردوس العظم



١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠

## أمر السقيفة

١ - حدثنا وهب بن بقية، ثنا يزيد بن هارون، أنبا العوام بن حوشب عن إبراهيم

التيمي قال :

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح، فقال له : أبسط يدك نبايعك، فإنك أمين هذه الأمة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : يا عمر ما رأيت لك تهمة منذ أسلمت قبلها، أتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين<sup>(١)</sup>.

حدثنا عثمان ثنا معاذ بن معاذ، أنبا ابن عون : أن محمد بن سيرين حدثهم، قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتوا أبا عبيدة بن الجراح، فقال : أتأتوني وفيكم ثالث ثلاثة، قال ابن عون : فقلت لمحمد ومائث ثلاثة؟ قال : ألم تقرأ هذه الآية ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾<sup>(٢)</sup>.

٢ - حدثنا محمد بن سعد، ثنا يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس، قال : سمعت عمر بن الخطاب وذكر بيعة أبي بكر، فقال : وليس منكم من ثمّد إليه الأعناق، أو قال : تُقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر.

٣ - حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني، ثنا حماد بن زيد، أنبا يحيى بن سعيد عن

القاسم ابن محمد، قال :

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة، فأتاهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح، فقام حُباب بن

---

(١) يقصد الآية : ﴿إِلَّا تَنْصَرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ

إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ سورة التوبة رقم - ٩ - الآية رقم - ٤٠ - .

(٢) يقصد ثالث ثلاثة : النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والله عز وجل معها.

المنذر، وكان بدرياً، فقال: منا أمير ومنكم أمير، فإننا والله مانفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط<sup>(٣)</sup>، ولكننا نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءهم وإخوانهم، قال: فقال عمر: إذا كان ذاك قمت إن استطعت، فتكلم أبو بكر، فقال: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، وهذا الأمر بيننا وبينكم نصفان كشق الأبلême<sup>(٤)</sup>، قال حماد: يعني الخوصة، فبايع أول الناس بشير بن سعد أبو النعمان بن بشير، قال: فلما اجتمع الناس على أبي بكر قسم بينهم قسماً، فبعث إلى عجز من بني عدي بن النجار بقسمها مع زيد بن ثابت، فقالت: ماهذا؟ قال: قسم قسمه أبو بكر، فقالت: أترشوني عن ديني؟ قال: لا، قالت: أتحافوني أن أدع ماأنا عليه؟ قال: لا، قالت: فوالله لا آخذ منه شيئاً، فرجع زيد إلى أبي بكر فأخبره بما قالت، فقال: ونحن والله لا نأخذ مما أعطيناها شيئاً أبداً.

حدثني عمرو بن محمد الناقد أنبا الحسين الجعفي عن زائدة عن حاصم بن بهدلة عن زر ابن حبیش عن عبد الله بن مسعود، قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير، قال: فأتاهم عمر، فقال: يامعشر الأنصار أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يصلي بالناس؟ قالوا: بلى، قال: فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر بعد ذلك؟ فقالوا: نعوذ بالله من يتقدم أبا بكر؟.

٤ - حدثني بكر بن الهيثم عن هشام بن يوسف عن معمر بن الزمري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال: بلغني أن عمر بن الخطاب أراد الخطبة

(٣) الرهط: عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة. اللسان.

(٤) شق الأبلême: وهي الخوصة، وذلك لأنها تؤخذ فتشق طولاً على السواء، وفي حديث

السقيفة: الأمر بيننا وبينكم كقذ الأبلême بضم الهمة واللام وفتحها وكسرها، أي خوصة

المقل، يقول: نحن وإياكم في الحكم سواء، لا فضل لأمر على مأمور كالخوصة إذا

شقت باثنتين متساويتين - اللسان -

يوم الجمعة، فمَجَلَّتْ الرواح حين صارت الشمس صَكَّةً<sup>(٥)</sup> عُمَيٍّ، فلما سكت المؤذن خطب فقال: إني قاتل مقالة لا أدري لعلها قَدَامُ أَجَلِي، فمن دعاها فليتحَدَّثْ بها حيث انتهت به راحلته، ومن خشي أن لا يعقلها شيء، فإني لا أحل لأحد أن يكذب عليّ، ثم قال: بلغني أن الزبير قال: لو قد مات عمر بايعنا علياً وإنما كانت بيعة أبي بكر فلتة، فكذب والله، فمنذ أقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامه، واختاره لعماد الدين على غيره، وقال: يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر، فمن منكم من تَمَدُّ إليه الأعناق مثله؟

٥ - وحدثني محمد بن سعد، ثنا محمد بن عمر الواقدي عن أبي معمر عن المقبري ويزيد ابن رومان مولى آل الزبير عن ابن شهاب، قال:

بينما المهاجرون في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قبضه الله إليه وعلي بن أبي طالب والعباس متشاغلان به إذ جاء معن بن عديّ وصريم بن ساعدة فقالا لأبي بكر: فتنة مالم يغلقها الله بك فلن تُغلق أبداً، هذا سعد بن عبادة الأنصاري في سقيفة بني ساعدة يريدون أن يبايعوه، فمضى أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح حتى جاؤا السقيفة، وإذا سعد على طنفسة متكئاً على وسادة

(٥) في أصل المخطوط: مسكة عمي. الصُّكَّة: شدة الهاجرة، يقال: لقيته صكة عمي وصكة أعمى، وهو أشد الهاجرة حرّاً، قال بعضهم: عُمَيٍّ اسم رجل من العماليق أغار على قوم في وقت الظهيرة فاجتاحهم فجرى به المثل، أنشد ابن الأعرابي: [ من الطويل ]  
وصكُّ بها عين الظهيرة غائراً عُمَيٍّ، ولم ينقلن إلا ظلالها  
ويقال: هو تصغير أعمى مرخماً. وفي الحديث: كان يُستظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عُمَيٍّ، يريد في الهاجرة، والأصل فيها أن عُمَيّاً مصغر مرخم كأنه تصغير أعمى، وقيل: إن عُمَيّاً اسم رجل من عدوان كان يفيض بالحج عند الهاجرة وشدة الحر، وقيل: إنه أغار على قوم في حرّ الظهيرة فضرب به المثل فيمن يخرج في شدة الحر، يقال: لقيته صكة عُمَيٍّ. وهذه الجفنة كانت لابن جدعان في الجاهلية يُطعم فيها الناس وكان يأكل منها القائم والراكب لعظمها، وكان له منادٍ ينادي: هَلُمَّ إلى الفالوذ أو الفالودج: وهو حلواء يصنع من الدقيق والماء والمسل وربا حضر طعامه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - اللسان - صك.

وعليه الحمى، فقال له أبو بكر: ماترى يا أبا ثابت؟ فقال: أنا رجل منكم. فقال الحُباب بن المنذر: منا أمير ومنكم أمير، فإن عمل المهاجري شيئاً في الأنصار ردّ عليه الأنصاري، وإن عمل الأنصاري شيئاً في المهاجرين ردّ عليه المهاجري، أنا جُذيلُها<sup>(٦)</sup> المحكك وعُذيقُها<sup>(٧)</sup> المرجب، إن شئتم فُرزنا فرددناها جَذَعَةً<sup>(٨)</sup>. من ينازعني؟

وأراد عمر أن يتكلم، فقال له أبو بكر: على رسلك، ثم قال أبو بكر: نحن أوّل الناس إسلاماً وأوسطهم داراً وأكرمهم أنساباً وأمسهم برسول الله صلى الله عليه وسلم رحماً، وأنتم إخواننا في الإسلام وشركاؤنا في الدين نصرتم وآويتم وآسيتم فجزاكم الله خيراً، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء ولن تدين العرب إلّا لهذا الحَيّ من قريش، فقد يعلم ملا منكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الأئمة من قريش، فأنتم أحقُّ أن لاتنفسوا على إخوانكم من المهاجرين ماساق الله إليهم، فقال الحُباب: مانحسبك ولا أصحابك، ولكننا نخشى أن يكون الأمر في أيدي قوم قتلناهم فحقّدوا علينا، فقال أبو بكر: إن تطيعوا أمري تبايعوا أحد هذين الرجلين، أبا عبيدة بن الجراح وكان عن يمينه أو عمر بن الخطاب وكان عن يساره، فقال عمر: وأنت حيّ! ماكان لأحد أن يؤخرك عن مقامك الذي أقامك

(٦) جاء عند الدكتور محمد حميد الله جُذيلُها وعُذيقُها بالفتح وهو خطأ. الجذُل: أصل كل شجرة حين يذهب رأسها والجذُل: عود ينصب للإبل الجري، ومنه قول سعيد بن عطار، وقيل بل هو الحُباب بن المنذر: أنا جُذيلُها المحكك، قال يعقوب: عني بالجذيل هنا الأصل من الشجرة تحتك به الإبل فتشتفي به، أي قد جربتني الأمور ولي رأيي وعلم يشتفي بها كما تشتفي هذه الإبل الجري بهذا الجذُل، وصفه على وجه المدح وقيل الجذُل هنا العود الذي ينصب للإبل الجري، وكذلك قال أبو ذؤيب أو ابنه شهاب: [من الطويل]

رجالٌ برّتنا الحربَ حتى كأننا جذالٌ حكاك، لوحتها الدواجنُ والمعنيان متقاربان، وفي حديث السقيفة: أنا جُذيلُها المحكك - اللسان - جذل -

(٧) العلق بالفتح، النخلة بحملها، ومنه حديث السقيفة: أنا عُذيقُها المرجب، تصغيراً لعلق النخلة وهو تصغير تعظيم - اللسان. علق -

فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فابسط يدهما في بيعة سعد، وباعه  
أسيد بن حضير، وباع الناس وازدحموا على أبي بكر، فقالت الأنصار: قتلتم سعداً  
وقد كادوا يطأونه، فقال عمر: اقتلوه فإنه صاحب فتنة فباع الناس أبا بكر، قال:  
وقال ابن رومان: وقد يقال: إن أول من بايع من الأنصار بشير بن سعد، وأتى بأبي  
بكر المسجد فبايعوه، وسمع العباس وعليّ التكبير في المسجد، ولم يفرغوا من غسل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عليّ: ما هذا؟ فقال العباس: ماردّه مثل هذا  
قط، لهذا ماقلت لك الذي قلت. قال فخرج عليّ فقال: يا أبا بكر ألم تر لنا حقاً  
في هذا الأمر؟ قال: بلى، ولكني خشيت الفتنة وقد قلدت أمراً عظيماً، فقال عليّ:  
قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بالصلاة وإنك ثاني اثنين في  
الغار، وكان لنا حقّ ولم نُستشر، والله يغفر لك وبايعه.

حدثنا عثمان ثنا معاذ بن معاذ، أنبا ابن عون: وقال أحمد بن محمد بن أيوب ثنا  
إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن الزهريّ قال:

لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم انحاز الأنصار إلى سعد بن عبادة في  
سقيفة بني ساعدة، واعتزل عليّ والزبير وطلحة في بيت فاطمة، وانحاز المهاجرون  
إلى أبي بكر ومعهم أسيد بن حضير في بني عبد الأشهل، ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم في بيته لم يُفرغ من أمره، فأتى أبا بكر آت فقال: أدرك الناس قبل أن يتفارق  
الأمر.

حدثنا محمد بن مصفى الحمصي، ثنا بَقِيَّةُ بن الوليد عن الزبيريّ عن الزهريّ، قال:  
خطب عمر الناس يوماً، فقال: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فوقى الله  
شرها، اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة لتبايع سعد بن عبادة، فقال الحُباب  
ابن المنذر: نحن كتيبة الإسلام وأنتم معشر المهاجرين (رهط نبينا)<sup>(٨)</sup>، منا أمير

(٨) جذعة، الجدع: الصغير السن، وإذا طفت حرب بين قوم فقال بعضهم: إن شتم  
أعدناها جذعة، أي أول مايتبدأ فيها. وفي الطبري ج ١ ص ٣١: أما والله لئن شتم  
لنعيدنها جذعة (أي فتية).

(٩) الجملة بين الهلالين من الطبري: ج: ٣ ص: ٢٠٥

ومنكم أمير حتى يكون الأمر بيننا كشق الأبلمة<sup>(١٠)</sup>، فتكلم أبو بكر وكان رشيداً، فقال: نحن قريش والأئمة منا، وأنتم إخواننا ووزراؤنا قد آوئتم ونصرتهم فجزاكم الله خيراً، فبايعوه إلا سعداً فإنه راغ ثم أتى الشام.

٦ - حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله

قال:

قال العباس لعلي: ماقدمتك إلى شيء إلا تأخرت عنه<sup>(١١)</sup>، وكان قال له لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخرج حتى أبايك على أعين الناس فلا يختلف عليك اثنان فأبى وقال أومنهم من ينكر حقنا ويستبد علينا! فقال العباس: سترى أن ذلك سيكون، فلما بُويع أبو بكر، قال له العباس: ألم أقل لك يا علي.

٧ - علي بن محمد المدائني عن ابن جعدة عن الزمري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

ابن مسعود عن ابن عباس:

أن عمر بن الخطاب خطب خطبة فقال فيها: إن فلاناً وفلاناً قالوا: لو مات عمر بايعنا علياً فتمت بيعته فإنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها، وكذباً والله ماكانت بيعة أبي بكر فلتة، ولقد أقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامه، واختاره لدينهم على غيره، وقال: ياأبي الله والمؤمنون إلاأبا بكر، فهل منكم أحد تقطع إليه الأعناق كما تقطع إلى أبي بكر؟! فمن بايع رجلاً على غير مشورة فإنها أهل أن يقتلا، وإني أقسم بالله ليكفن رجال أو لتقطعن أيديهم وأرجلهم وليصلبن في جذوع النخل، وإني أخبركم أن الله لما قبض رسوله اجتمعت الأنصار في سقفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر وتكلم خطيب الأنصار، فقال: نحن الأنصار وكتيبة الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين رهط منا، وإذا هم يريدون أن يخرجونا من أصلنا ويغصبونا أمرنا، فأردت أن أتكلم وكنت قد زوّرت<sup>(١٢)</sup> مقالة

(١٠) راجع الحاشية رقم - ٤

(١١) جاء في أصل المخطوط: ماقدمتك إلى شيء إلى ماأخرت عنه.

(١٢) زوّر: هَيأ وأصلح، كنت زوّرت في نفسي كلاماً يوم سقفة بني ساعدة أي هَيأت

وأصلحت - اللسان: زوّر -.

أردت أن أقدمها بين يدي أبي بكر، فقال أبو بكر: على رسلك يا عمر، وتكلم أبو بكر فما ترك كلمة أعجبتني إلا قالها مع أمثالها، حتى سكت، فقال: ما كان من خير فأنتم له أهل، ونحن بعد، ممن نحن منه، ولن تعرف العرب الأمر إلا لهذا الحي من قريش، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «هذا الشأن بعدي في قريش» فقال الحُباب بن المنذر أحد بني سلمة: قد نعرف لكم فضلكم ولكن منا أمير ومنكم أمير، فذلك أحرى ألا يخالف أحد منا صاحبه، فإلاً تفعلوا فانا جُذَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ وَعُذَيْقُهَا الْمَرْجَبُ، ثم قال بشير بن سعد: الأمر بيننا وبينكم كشق الأبلمة، فقلت: وأنت أيضاً يا أعور، نشدتك بالله، هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الأئمة من قريش»، قال: اللهم نعم، فرغم أنفي قلت، فقيم الكلام، وقال أبو بكر: أدعوكم إلى أي المهاجرين شتم عمر أو غيره، فهي التي كرهت من كلام أبي بكر، ولئن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أزيله عن مقام أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال أبو بكر: نحن الأمراء وأنتم الوزراء إخواننا في الدين وأحب الناس إلينا، فأذهب الله عنهم نزع الشيطان<sup>(١٣)</sup>. وبابعوا جميعاً حتى لقد بدرت الأنصار بالبيعة قبل المهاجرين ثم انصرفوا بأبي بكر إلى المسجد فبايعوه وكان معن بن عدي وصريم بن ساعدة مع أبي بكر وهما أخبراه خبر الأنصار - من نزع الشيطان إلى هنا ساقط عند حميد الله -

وقال الزهري كان معن بن عدي يقول: إني أحب أن لا أموت حتى أصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتاً كما صدقته حياً، واستشهد يوم اليمامة.

حدثني ابن عباس عن أبيه عن أبي مخنف عن محمد بن إسحاق بنحوه.

وحدثني محمد بن سعد ثنا عفان ثنا شعبة، أنبا الجريري عن أبي نضرة، قال: أبطأ أناس عن بيعة أبي بكر، فقال: من أحق بهذا الأمر مني، أأنت أول من صلى، أأنت، أأنت، وذكر خصالاً فعلها مع النبي صلى الله عليه وسلم.

(١٣) نزع الشيطان: وساوسه، وما يحمل به الإنسان على المعاصي.



٨ - حدثني هدية بن خالد، ثنا حماد بن سلمة أنبا الجريري عن أبي نضرة، قال:

لما بايع الناس أبا بكر اعتزل علي والزبير فبعث إليهما عمر بن الخطاب وزيد ابن ثابت، فأتيا منزل علي فصرعا الباب فنظر الزبير من قُترة<sup>(١٤)</sup> ثم رجع إلى علي فقال: هذان رجلان من أهل الجنة وليس لنا أن نقاتلها، قال: افتح لهما، ثم خرجا معها حتى أتيا أبا بكر، فقال أبو بكر، يا علي أنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره، فتقول: إني أحق بهذا الأمر، لاها الله لأنا أحق به منك، قال: لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسط يدك أبايعك، فبسط يده فبايعه، ثم قال للزبير: تقول أنا ابن عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه وفارسه، وأنا أحق بالأمر، لاها الله لأنا أحق به منك، فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله، ابسط يدك فبسط يده فبايعه.

المدائني عن مسلمة بن محارب عن سليمان التيمي وعن أبي عون:

أن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة فلم يبايع، فجاء عمر ومعه قيس<sup>(١٥)</sup> فتلقته فاطمة على الباب فقالت فاطمة: يا ابن الخطاب أترأك محرّقا عليّ بابي، قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك، وجاء عليّ فبايع، وقال: كنت عزمت أن لا أخرج من منزلي حتّى أجمع القرآن.

وقال أبو مخنف: لما استخلف عثمان دخل العباس على عليّ فقال: ماقدمتك قط إلّا تأخرت، قلت لك وقد احتضر النبي صلى الله عليه وسلم، تعال فأسأله

---

(١٤) قُترة: الكوة النافذة - اللسان. قتر-

(١٥) الصحيح: قلال لأنه لا يوجد لهذا الجمع مفرد. والقلال: الخشب المنصوبة للتعريش،

حكاه أبو حنيفة وأئند: [ من الكامل]

من خمر عانة ساقطاً أفنائها رَفَعَ النُّبَيْطُ كرومها بقلال  
أراد بالقلال أعمدة ترفع بها الكروم من الأرض - اللسان، قلل - والنبيط: قوم ينزلون  
بالبطائح من العراقيين.

جاء في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري قسم السيرة تحقيق الدكتور محمد حميد الله طبعة

عن هذا الأمر لمن هو بعده، فقلت: أكره أن لا يقول لكم، فلا نستخلف أبداً، ثم توفي فقلتُ أبايعك فلا يختلف عليك اثنان فأبيت، ثم توفي عمر، فقلتُ: قد أطلق الله يدك وليس عليك تبعة، فلا تدخل في الشورى، فأبيت فما الحيلة؟

المدائني عن أبي جُرَيٍّ<sup>(١٦)</sup> عن معد عن الزهري عن عروة عن عائشة، قالت:

لم يسايح عليّ أبا بكر حتى ماتت فاطمة بعد ستة أشهر، فلما ماتت ضرع<sup>(١٧)</sup> إلى صلح أبي بكر، فأرسل إليه أن يأتيه، فقال له عمر: لاتأته وحدك، فقال: وماذا يصنعون بي؟ فأتاه أبو بكر، فقال عليّ: والله مانفسنا عليك ماساقه الله إليك من فضل وخير، ولكننا كنا نرى أن لنا في الأمر نصيباً استبدّ به علينا، فقال أبو بكر: والله لقراية رسول الله أحبُّ إليّ من قرابتي، فلم يزل علي يذكر حقه وقرابته حتى بكى أبو بكر، فقال: ميعادك العشية، فلما صلى أبو بكر الظهر خطب فذكر علياً وبيعته، فقال عليّ: إني لم يجسني عن بيعة أبي بكر ألا أكون عارفاً بحقه، ولكننا كنا نرى أن لنا في الأمر نصيباً استبدّ به علينا. ثم بايع أبا بكر، فقال المسلمون: أصبت وأحسنّت.

---

دار المعارف بمصر، ص: ٥٨٦ ومعه فتيلة وفي الهامش قال: في أصل المخطوط: قلتين. (لعله كما أثبتناه). وسبب ذلك أنه في أصل المخطوط جاءت بهذا الشكل (قلتين) على الثاء أربع نقط والرابعة منحرفة فوهم الدكتور أنها بالثاء وليست بالثاء والنقطتين الزائدتان هما للياء في السطر الأعلى لكلمة تيمي. وما يفسر أن قلتين هما خشبتان قول فاطمة: يا ابن الخطّاب أتراك مُحَرِّقاً عليّ بابي، فمن أين عرفت أنه يريد أن يحرق الباب لولا أنها شاهدته ومعه خشبتان. وفي مخطوط المغرب: قبس.

(١٦) جزّي: اختلف فيه العلماء قالوا جَزَيَّ وجَزَيَّ وجُرَيَّ وجُرَيَّ - الاستيعاب والوافي بالوفيات -

(١٧) ضرع: خضع وذل ومنها التضرع - اللسان: ضرع

المدائني عن أبي جُزَي عن الجريري عن أبي نضرة:  
أن علياً قعد عن بيعة أبي بكر، فقال له أبو بكر: ما يمنعك من البيعة وأنا  
كنت في هذا الأمر قبلك.

حدثنا سلمة بن الصقر وروح بن عبد المؤمن، قالا: ثنا عبد الوهاب الثقفي أنبا  
أيوب عن ابن سيرين قال: قال أبو بكر لعلي رضي الله عنهما: أكرهت أمارتي؟  
قال: لا، ولكني حلفت أن لا أرتدي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم برداء حتى  
أجمع القرآن كما أنزل.

وحدثني بكر بن الميثم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن  
عباس قال:

بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي رضي الله عنهم حين قعد عن بيعته،  
وقال: اثني به بأعنف العنف، فلما أتاه جرى بينهما كلام فقال علي: احلب حلباً  
لك شطره، والله ما حرصك على أمارته اليوم إلا ليؤثرك غداً، وما ننفس على أبي بكر  
هذا الأمر، ولكننا أنكرنا تركك مشاورتنا وقلنا إن لنا حقاً لا يجهلونه، ثم أتاه فبايعه.  
وحدثت عن الحسل بن عرفة عن علي بن هشام<sup>(١٨)</sup> بن البريد عن أبيه عن أبي الحجاج،  
قال:

لما بويع أبو بكر وبايعه الناس قام ينادي ثلاثاً: أيها الناس قد أقلتكم  
ببيعتكم، فقال علي: والله ما نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في الصلاة فماذا يؤخرك.  
المدائني عن عبد الله بن جعفر عن أبي عون، قال:

لما ارتدت العرب مشى عثمان إلى علي فقال: يا ابن عم إنه لا يخرج أحد إلى  
قتال هذا العدو وأنت لم تبائع، فلم يزل به حتى مشى إلى أبي بكر، فقام أبو بكر  
إليه فاعتنقا، وبكى كل واحد إلى صاحبه فبايعه، فسر المسلمون وجدّ الناس في  
القتال وقطعت البعوث.

---

(١٨) في فهرس أعلام تاريخ الطبري، ط: دار المعارف بمصر علي بن هاشم بن البريد.

٩- المدائني عن أبي زكريا العجلاني عن صالح بن كيسان، قال:

قدم خالد بن سعيد بن العاص من ناحية اليمن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، فأتى علياً وعثمان فقال: أنتما الشعار<sup>(١٩)</sup> دون الدثار، أرضيتم يابني عبد مناف أن يلي أمركم عليكم غيركم، فقال علي: أو غلبة تراها؟ إنها هو أمر الله يضعه حيث يشاء، قال فلم يحتملها عليه أبو بكر واضطغتها عمر.

المدائني عن عوانة وابن جعدبة، قالوا:

لم يبايع خالد بن سعيد أبا بكر إلا بعد ستة أشهر، فمر به أبو بكر وهو قاعد في سقيفة، فقال له: يا خالد مارأيتك في البيعة؟ قال: أبايع يا أبا بكر، فأتاه أبو بكر فأدخله خالد الدار وبايعه وقال غير المدائني: يبايع خالد أبا بكر بعد شهرين.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن يزيد بن عياض عن ابن جعدبة عن محمد بن المنكدر، قال:

جاء أبو سفيان إلى علي، فقال: أترضون أن يلي أمركم ابن أبي قحافة، أما والله لئن شئت لأملأنها عليه خيلاً ورجلاً، فقال: لست أشاء ذلك، ويحك يا أبا سفيان، إن المسلمين نصحة بعضهم لبعض، وإن نأت دارهم وأرحامهم، وإن المنافقين غششة بعضهم لبعض وإن قربت ديارهم وأرحامهم ولولا أن رأينا أبا بكر لها أهلاً ماخليناه وإياها.

المدائني عن الربيع بن صبيح عن حمزة عن علي بن الحسين عن أبيه:

أن أبا سفيان جاء إلى علي عليه السلام، فقال: يا علي بايعتم رجلاً من أذل<sup>(٢٠)</sup> قبيلة من قريش، أما والله لئن شئت لأضرمها عليه من أقطارها ولأملأها

---

(١٩) الشعار: ما ولي شعر جسد الإنسان دون ماسواه من الثياب، والدثار: الثوب الذي فوق

الشعار وفي حديث الأنصار، أنتم الشعار والناس الدثار، أي أنتم الخاصة والبطانة، وفي

المثل: هم الشعار دون الدثار اللسان شعر

(٢٠) المَحْبَرُ: ط: المكتب التجاري، بيروت. ص: ١٦٤ - ١٦٥، كان الشرف والرئاسة من

عليه خيلاً ورجالاً، فقال له علي: إنك طالما غششت الله ورسوله والإسلام، فلم ينقصه ذلك شيئاً، إن المؤمنين وإن نأت ديارهم وأبدانهم نصحة بعضهم لبعض، وإننا قد بايعنا أبا بكر وكان والله لها أهلاً.

المدائني عن أبي زكريا العجلاني عن أبي خازم عن أبي هريرة:

أن أبا سفيان كان حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم غائباً بعث به مُصَدِّقاً<sup>(٢١)</sup>، فلما بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، قال: من قام بالأمر بعده؟ قيل: أبو بكر، قال: أبو الفَصِيل<sup>(٢٢)</sup> إني لأرى فتقاً لا يرتقه إلا الدم، وقال الواقدي: أجمع أصحابنا أن أبا سفيان كان حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حاضراً.

١٠ - حدثني روح بن عبد المؤمن، حدثني علي بن المدائني عن سفيان بن عُيينة عن عمرو

ابن دينار عن أبي صالح:

أن سعد بن عبادة خرج إلى الشام فقتل بها.

المدائني عن ابن جمعدة عن صالح بن كيسان وعن أبي مخنف عن الكلبي وغيرهما:

أن سعد بن عبادة لم يبايع أبا بكر وخرج إلى الشام، فبعث عمر رجلاً وقال: ادعه إلى البيعة واحتل له وإن أبى فاستعن بالله عليه، فقدم الرجل الشام فوجد

---

قريش في الجاهلية في بني قصي، لا يتازعون ولا يفخر عليهم فاخر، فلم يزالوا يتقاد لهم ويرأسون، وكانت لقريش ست مآثر كلها لبني قصي دون سائر قريش، منها الحجابة، والسقاية، والرفادة، والندوة، اللواء، والرئاسة، فلما ملك حرب بن أمية. وكان حرب رئيساً بعد المطلب، تفرقت الرئاسة والشرف في بني عبد مناف، وأبو بكر ليس من هؤلاء وهو قريشي من بني تميم بن مرة.

(٢١) المصَدِّق: الذي يأخذ الحقوق من الإبل والغنم - اللسان، صدق -

(٢٢) الفَصِيل: ابن الناقة عندما يفصل عن أمه ولا تربضه - اللسان، فصل - البكر: الفتى من الإبل وقول أبي سفيان «أبو الفصيل» تحقير فبدلاً من بكر قال فصيل وهو أصغر من البكر.

سعداً في حائط<sup>(٢٣)</sup> بحوارين<sup>(٢٤)</sup> فدعاه إلى البيعة، فقال: لا أباع قرشياً أبداً، قال: فلاني أقاتلك، قال: وإن قاتلتني، قال: أفخرج أنت عما دخلت فيه الأمة؟ قال: أما من البيعة فلاني خارج، فرماه بسهم فقتله، وروي أن سعداً رمي في حمام<sup>(٢٥)</sup>، وقيل كان جالساً يبول فرمته الجن فقتلته وقال قاتلهم:

[ من مجزوء الرمل ]

قد قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزْ      رَجِ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ  
وَرَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْنِ      فَلَمْ نُخْطِ فُؤَادَهُ<sup>(٢٦)</sup>

١١ - حدثني محمد بن سعد عن عبد الله الحميدي المكي ثنا سفيان بن عيينة عن الوليد بن كثير عن سعيد بن المسيب، قال:

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتحلت مكة، فقال أبو قحافة: ما هذا؟ قالوا: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فمن ولي أمر الناس بعده؟ قالوا: ابنك، فقال: أرضي بذلك بنو هاشم وبنو عبد شمس وبنو المغيرة؟ قالوا: نعم، قال: فإنه لا مانع لما أعطى الله، ولا معطي لما منع، ثم ارتحلت مكة حين مات أبو بكر رجّة دون الأولى، فقال أبو قحافة: ما هذا؟ قالوا: مات أبو بكر، قال: رزء جليل.

(٢٣) الحائط: في الحديث: على أهل الحوائط حفظها بالنهار. يعني البساتين، وهو عام فيها - اللسان. حوط -

(٢٤) حَوَارِين: حصن من ناحية حمص، وقيل هي القريتين وهي من تدمر على مرحلتين وبها مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ - معجم البلدان -

(٢٥) حمام: ماء في ديار قشير قرب اليمامة - معجم البلدان.

(٢٦) ذكر البيتين في سير أعلام النبلاء: ج: ١ ص ٢٧٧ وطبقات ابن سعد: ٣/٢/١٤٥ وأسد

الغابة: ٣٥٨/٢

١٢ - حدثني الحسين بن علي بن الأسود ثنا عبيد الله بن موسى ثنا هشام بن عروة عن أبيه

قال :

لما ولي أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس فقد وليتكم ولست بخيركم ، ولكن القرآن نزل وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم السنن فَعَلِمْنَا ، اَعْلَمُوا أن أكيس الكيس التقى ، وأحمق الحمق الفجور ، وإن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له الحق ، وإن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه ، أيها الناس إنما أنا متبع ولست بمبتدع فإذا أحسنت فأعينوني وإن زغت فقوموني .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ثنا عبيد الله بن موسى قال :

حدثت أن الحسن كان يقول : قد علم أنه خيرهم ولكن المؤمن يَغْضُ من نفسه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله ويزيد بن عياض عن الزهري ،

قال :

خطب أبو بكر حين بويع واستخلف ، فقال : الحمد لله أجله وأستعينه على الأمر كله علانيته وسره ، ونعوذ بالله من شر ما يأتي في الليل والنهار ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً ، قدام الساعة ، فمن أطاعه رشد ومن عصاه هلك ، ألا وإني قد وليتكم ولست بخيركم . ألا وقد كانت بيعتي فلتة ، وذلك أني خشيت الفتنة ، وإيم الله ما حرصت عليها يوماً قط ولا ليلة ، ولا طلبتها ولا سألت الله إياها سراً ولا علانية ، ومالي فيها راحة ولقد قلدت أمراً عظيماً مالي به طاقة ولا بيان ، ووددت أن أقوى الناس عليها مكاني ، فعليكم بتقوى الله وإن أكيس الكيس التقى وإن أحمق الحمق الفجور وإني متبع ولست بمبتدع ، وإن أضعف الناس عندي الشديد حتى آخذ منه الحق ، وإن أشد الناس عندي الضعيف حتى آخذ له الحق ، فإن أحسنت فأعينوني وإن زغت فقوموني ، واعلموا أيها الناس أنه لم يدع قوم الجهاد قط إلا ضربه الله بذل ، ولم تشع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم البلاء ، أيها الناس اتبعوا كتاب الله واقبلوا

نصيحته فإن الله يقبل التوبة من عباده، ويعفو عن السيئات ويعلم واحذروا يوماً مالم للظالمين فيه من حميم ولا شفيح يطاع، فليعمل اليوم عامل ما استطاع من عمل يقربه إلى الله عز وجل قبل أن لا يقدر على ذلك، أيها الناس أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم.

١٣ - المدائني عن جعفر بن سليمان الضبعي<sup>(٣)</sup> عن أبي عمرو الجوني، قال:

قال سلمان الفارسي حين بويع أبو بكر: (كرداذ وياكرداذ)<sup>(١/٣)</sup> أي علمتم وما علمتم، لو بايعوا علياً لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم.

١٤ - محمد بن سعد عن الواقدي عن إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة، قال:

لما بلغ عمر في حجته التي رجع منها فطعن<sup>(٣)</sup>: أن رجالاً يقولون إن بيعة أبي بكر كانت فلتة، فقال: إن كانت فلتة فقد وقى الله شرها، وإن حدث بي حدث فالأمر إلى الستة الذين قبض رسول الله صلى عليه وسلم وهو عنهم راضٍ.

### مرثية أبي بكر (رضي الله عنه):

١٥ - قال ورثي أبو بكر الصديق رسول الله ﷺ بقصيدة

[ من الوافر ]:

فُجِعْنَا بِالنَّبِيِّ وَكَانَ فِينَا	إِمَامَ كَرَامَةٍ نَعَمَ الْإِمَامُ
وَكَانَ قِوَامُنَا وَالرَّاسَ مِنَّا	فَنَحْنُ الْيَوْمَ لَيْسَ لَنَا قِوَامُ
نَمُوجُ وَنَشْتَكِي مَا قَدْ لَقِينَا	وَيَشْكُو فَقْدَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ

(٢٦) جاء في أصل المخطوط (الصفيني) والتصحيح من فهرس سير أعلام النبلاء للذهبي ط: مؤسسة الرسالة، بيروت.

(١/٢٦) جاء في هامش كتاب الدكتور حميد الله: كلام فارسي يكتب باللغة المصرية (كرديدونه كريد، وتلفظ الألف في كهاز بالإمالة، وذكر هذا الكلام الفارسي أيضاً الجاحظ في الرسالة العنانية.

(٢٧) طمن: شارف على الموت - اللسان، طمن.



فقدنا الوحيَ إذ وليتَ عنا      وودّعنا من الله الكلامَ  
لقد أورثتنا ميراثَ صدقٍ      عليك به التحية والسلامُ

### مرثية عمر (رضي الله عنه):

١٦ - قال شعراً كتبنا منه أبياتاً وهي: [ من الكامل ]  
مازلتُ مُدَّ وضع الفراشَ لجَنِينِهِ      وثوى، مريضاً خائفاً أتوقّع  
شَفِيقاً عليه أن يزولَ مكانُهُ      عنا فنبقى بعده تنفّج  
فَلْيَبْكِهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ      والمسلمونَ بكلِّ أرضٍ عَجَزُ  
نَفْسِي فداؤك مَنْ لَنَا فِي أَمْرِنَا      أم من نشاوره إذا تَوَجَّعُ

### مرثية علي بن أبي طالب (رضي الله عنه):

١٧ - وقال علي بن أبي طالب شعراً كتبنا منه أبياتاً وهي: [ من الطويل ]  
ألا طرق النَّعَاعيَ بلبيلٍ فراعني      وأرقني لما استقلَّ مناديا  
فقلتُ له لما رأيتُ الذي أتى      لغير رسول الله إن كنت ناعيا  
فوالله لا أنساكَ أَحَدُ ما مشتُ      بي العيسُ أو جاوزتُ في الأرض واديا  
وكنْتُ متى أهبطُ من الأرض تلعّةً      أرى أثراً منه جديداً وعافيا  
جوادٌ تَشْطَى<sup>(٢٨)</sup> الخيلُ عنه كأنها      يَرَيْنَ به لَيْشاً عليهنّ ضاريا  
ليكَ رسولُ الله خيلٌ كثيرةٌ      تُشِيرُ غباراً كالضُّبابَةِ عاليا<sup>(٢٩)</sup>

### مرثية حسان:

١٨ - وقال حسان في قصيدة له: [ من الكامل ]

(٢٨) تشطى الشيء: إذا تطاير شظايا.

(\*) جاءت في كتاب: روائع الحكم في أشعار الإمام علي بن أبي طالب فقد ذكرها في ص: ٩٤ وعددها عشرة أبيات.

مَبَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا  
جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيًا  
يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ  
جَنَّبِي يَقِيكَ التُّرْبُ لَهْفِي لَيْتَنِي  
أَقِيمَ بَعْدَكَ فِي الْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ  
بَابِي وَأُمِّي مِنْ شَهْدَتْ وَفَاتِهِ  
فَظَلَلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مَتَلَدَدًا  
وَاللَّهُ أَسْمَعُ مَا بَقِيَتْ بِهَالِكِ  
ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ<sup>(٣٠)</sup> الْبِلَادُ فَأَصْبَحُوا  
وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ  
وَاللَّهُ أَهْدَاهُ لَنَا وَهَدِي بِهِ  
صَلَّى إِلَهِ وَمَنْ يَحْفُ بِعَرْشِهِ  
فَرِحَتْ نَصَارِي يَشْرَبُ وَهَوْدَاهَا

كُحِلَتْ مَاقِيهَا<sup>(٣١)</sup> بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ  
يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعُدِ  
بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي سَوَاءِ الْمَسْجِدِ  
غُيِّتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ  
يَا وَيْحَ نَفْسِي لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ  
فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ النَّبِيُّ الْمَهْتَدِي  
يَا لَيْتَنِي جَرَعْتُ سَمَ الْأَسْوَدِ  
إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
سَوْدًا وَجُوهَهُمْ كَلُونِ الْإِثْمَدِ  
وَفَضُولُ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ تُتَّحَدِ  
أَنْصَارُهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مُشْهَدِ  
وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ  
لَمَّا تَوَارَى فِي الضَّرِيحِ الْمَلْحَدِ<sup>(٣٢)</sup>

(٢٩) في الأصل: مطايقها. وعند الدكتور حميد الله مؤايقها وفي ديوان حسان مآيقها.

(٣٠) الأصح بأنصار، حتى يستقيم الوزن.

قال الدكتور حميد الله في كتابه: «ديوان حسان، ف ١١٣، ب ١-٦، ١٣-١٧ (ولم يذكر البيت الثالث والحادي عشر ولكن هما موجودان عند ابن هشام، وذلك في هامش الصفحة: ٥٩٣).

(٣١) ومن الرجوع إلى شرح ديوان حسان ضبط وتصحيح عبد الرحمن البرقوقي طبعه دار الأندلس، بيروت، نجد: هذه القصيدة موجودة في الصفحة رقم: ١٥٣ و ١٥٤ وعدد أبياتها ثمانية عشر بيتاً مع اختلاف في ترتيب الأبيات. فالبيت الثالث في المخطوط: ياديع أنصار النبي. قد جاء ترتيبه في الديوان الرابع عشر، وبدلاً من كلمة المسجد، الملحد، والبيت الحادي عشر في المخطوط: والله أهدها لنا: قد جاء ترتيبه في الديوان السابع عشر، وبدلاً من والله أهدها لنا جاء في الديوان: والله أكرمنا به. وبدلاً من جنبي في البيت الرابع، جاء وجهي. ولكن البيت الأخير: فرحت لم يذكر في الديوان.

### وقال حسان أيضاً<sup>(٣١)</sup>:

يَاهُفَ نَفْسِي عَلَيْهِ حِينَ ضَمَّنَهُ  
مَادَتْ بِي الْأَرْضُ حَتَّى كِدْتُ أَدْخُلُهَا

[ من البسيط ]

بَطْنَ الضَّرِيحِ عَلِيٌّ وَابْنُ عَبَّاسٍ  
بَعْدَ النَّبِيِّ رَسُولَ اللَّهِ وَالْأَسِي<sup>(٣٢)</sup>

### مرثية صفية بنت عبد المطلب:

١٩ - وقالت صفية بنت عبد المطلب:

يَاعَيْنُ جُودِي بَدْمَعٍ مِنْكَ مَنْحَدِرٍ  
بَكَّى الرَّسُولَ<sup>(٣٣)</sup> فَقَدْ هَدَّتْ مَضِيَّتُهُ  
وَلَا تَمَلِّي بِكَاءِ الدَّهْرِ مُغُولَةً

[ من البسيط ]

وَلَا تَمَلِّي وَيَكِّي سَيْدَ الْبَشَرِ  
جَمِيعَ قَوْمِي وَأَهْلَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ  
عَلَيْهِ مَا غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ بِالسَّحَرِ

وقالت أيضاً:

أَلَا يَارَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ رَجَائِي  
وَكُنْتُ عَلَى قَلْبِي لَذِكْرِ مُحَمَّدٍ  
أَفَاطَمُ حَيِّ اللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ  
فَدَيْ لِرَسُولِ اللَّهِ نَفْسِي وَخَالَتِي  
فَلَوْ أَنَّ رَبَّ النَّاسِ أَبْقَاكَ بَيْنَنَا  
عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ السَّلَامُ تَحِيَّةً

[ من الطويل ]

وَكُنْتُ بَنَاتٍ بَرَاءٌ وَلَمْ تَكُ جَافِيَا  
وَمَا خَفْتُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمَكَوِيَا  
عَلَى جَدَّتِ أُمِّسَى يَشْرَبُ ثَاوِيَا  
وَأُمِّي وَعَمِّي قُصْرَةً<sup>(٣٤)</sup> وَعِيَالِيَا  
سَعِدْنَا، وَلَكِنْ أَمْرُهُ كَانَ مَاضِيَا  
وَأَدْخَلَتْ جَنَاتٍ مِنَ الْعَدَنِ رَاضِيَا

(٣٢) هذان البيتان ليسا في الديوان الأنف الذكر.

(\*) جاءت القصيدة في ديوان حسان بن ثابت الأنصاري طبعة دار الأندلس بيروت بزيادة

بعض أبيات ونقص بعضها عن ماجاء هنا ص: ١٥٤.

وقال أيضاً: ياهف البيتين: لم يوجد في الديوان المذكور.

(٣٣) هكذا جاء في أصل المخطوط. وجاء في كتاب الدكتور محمد حميد الله ص: ٥٩٤ بكبي

رسول الله وهذا يكسر البيت.

(٣٤) القُصْرَةُ: داني النسب - اللسان، قصر -.

## الزبير بن عبد المطلب وحلف الفضول

٢٠ - وأما الزبير بن عبد المطلب ويكنى أبا الطاهر وأبا ربيعة، وهو أخو عبد الله بن عبد المطلب لأبيه وأمه، فكان سيداً شريفاً شاعراً، وهو أول من تكلم في حلف الفضول ودعا إليه، وكان سبب الحلف أن الرجل من العرب أو العجم كان يقدم بالتجارة فربما ظلم بمكة.

فقدم رجل من بني أبي زبيد، واسم أبي زبيد منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بسلعة فباعها من العاص بن وائل السهمي، فظلمه فيها وجحده ثمنها، فناشده الله فلم ينفعه ذلك عنده، فنادى ذات يوم عند طلوع الشمس وقريش في أنديتها:

[ من البسيط ]

يا آلَ فهرٍ لَمظلومٍ بضاعتُهُ      بيطن مَكَّةَ نائي الحَيِّ والنَّفَرِ  
ومَحْرَمٍ أشعثٍ لم يَقضِ عُمَرَتُهُ      يآلَ فهرٍ وبينَ الرُّكنِ والحَجَرِ (\*)  
وقال أيضاً:

[ من الرجز ]

يالقِصِّيَ كيفَ هذا في الحرمِ      وحُرمةِ البيتِ وأخلاقِ الكرمِ  
أظَلَمُ لا يُمنَعُ مِنِّي مَنْ ظَلَمَ (\*)

فقال الزبير: ما لهذا مترك، فجمع إخوته واجتمعت بنو هاشم وبنو المطلب

(\*) ذكر في الروض الأنف في تفسير سيرة ابن هشام ص: ١٥٦ بزيادة بيت:

إن الحرام لمن تمت كرامته      ولا حرام لشوب الفاجر الغُدرِ  
(\*) جاءت في الأغاني ج: ١٧ ص: ٢١٠ ط: ثقافة بيروت مع تغير كلمة فبدلاً من أخلاق  
جاءت في الأغاني أعلق.

ابن<sup>(١)</sup> عبد مناف، وبنو اسد<sup>(٢)</sup> بن عبد العزى بن قصي، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تيم بن مرة بن كعب، في دار أبي زهير عبد الله بن جُدعان القرشي ثم التيمي، فتحالفوا على أن لا يجردوا بمكة مظلوماً إلاّ نصره ورغدوه وأعانوه حتى يؤدي إليه حقه وينصفه ظالمه من مظلّمته، وعادوا عليه بفضول أموالهم، ما بلّ بحرصوفة، وأكدوا ذلك وتعاقدوا وتماسحوا قياماً، وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الحلف، وكان يقول: ماسرني بحلف شهادته في دار ابن جُدعان حُر النعم<sup>(٣)</sup>، فسمي الحلف حلف الفضول لبذلهم فضول أموالهم، وقال قوم: سمي حلف الفضول لتكلفتهم فضولاً لا تجب عليهم، وقال بعضهم: إنما سمي حلف الفضول لأنه كان في جرهم رجال يردون المظالم يقال لهم، فضيل وفضال ومفضل وفضل، فتحالفوا على ذلك فقليل هذا الحلف من حلف محولاً، فالنفر الذين أساءهم هذه الأسماء، والأول أثبت.

وقام الزبير ومن معه بأمر الزبيدي حتى أنصفه العاص بن وائل، وفي ذلك يقول الزبير بن عبد المطلب:

[ من الوافر ]

وإن كنا جميعاً أهل دار	حَلَفْتُ لَتُعَقِدَنَّ حِلْفاً عَلَيْهِمْ
يعزُّ به الغريبُ لذي الجوار	نُسَمِيهِ الْفُضُولَ إِذَا عَقَدْنَا

(١) في أصل المخطوط: ابن.

(٢) كتاب المحبر: ط: المكتب التجاري، بيروت، ص: ١٦٦. لم يذكر بني أسد بن عبد

العزى قال: بنو هاشم، وبنو المطلب أحلافهم، وبنو زهرة، وبنو تيم، وذكر بعض العلماء أن بني الحارث بن فهر فيهم، ولم يجتمع عليه.

(٣) تنمة الحديث في سيرة ابن هشام: ولو ادعى به في الإسلام لأجبت.

وقدم رجل من بارق بسلة فابتاعها منه أبي بن خلف الجمحي، فظلمه، وكان سيء المعاملة والمخالطة، فأتى البارقي أهل حلف الفضول فأخذوا له منه بحقه، فقال:

[ من الطويل ]

تَهْضُمَنِي حَقِّي بِمَكَّةَ ظَالِماً	أَبِيْ وَلَا قَوْمِي إِلَيَّ وَلَا صَحْبِي
فَنَادَيْتُ قَوْمِي بَارِقاً لِيَجِيَنِي	وَكَمْ دُونَ قَوْمِي مِنْ قِيَافٍ وَمَرْكَبٍ
سِيَابِي لَكُمْ حَلْفُ الْفُضُولِ	بَنِي جُمَحٍ وَالْحَقُّ يَوْجِبُ بِالْعَصَبِ (*)

وقدم رجل تاجر من خثعم مكة، ومعه ابنة له يقال لها القتول، فعلقها نبيه ابن الحجاج بن عامر ابن حذيفة بن سعد بن سهم، فلم يبرح حتى نقلها إلى منزله بالغلبة والقهر، فذَلَّ أبوها على أهل حلف الفضول، فأتاهم فأخذوها من نبيه ودفعوها إلى أبيها، فقال نبيه بن الحجاج:

[ من الخفيف ]

رَاحَ صَحْبِي وَلَمْ أُحْيِ الْقَتُولَا	وَأُودَعَهُمْ وَدَاعاً جَمِيلاً
لَا تُخَالِي أَنِّي عَشِيَّةُ رَاحِ الرِّكْبِ	هِنْتُمْ عَلَيَّ إِلَّا أَقُولَا
وَخَشِيتُ الْفُضُولَ فَيْكَ وَقِدْماً	قَدْ أَرَانِي وَلَا أَخَافُ الْفُضُولَا

[ من مجزوء الكامل ]

حَيِّ الْمَلِيحَةَ إِذْ نَات	عَنَا عَلَى عَدَوَائِهَا
لَا بِالْفِرَاقِ تَنِيلَنَا	شَيْئاً وَلَا بِلِقَائِهَا
لَوْلَا الْفُضُولُ وَإِنِّهِ	لَا أَمْنٌ مِنْ غُلَوَائِهَا
لَدَنَوْتُ مِنْ أَبْيَاتِهَا	وَلَطُفْتُ حَوْلَ خِبَائِهَا
وَلَجِئْتُهَا أَمْشِي بِلَا	هَادٍ عَلَى ظُلُمَائِهَا

(\*) ذكرت في الأغاني: ج: ١٧ ص: ٢١٩ كما هنا مع تغيير بعض الكلمات.

فشربتُ فضلةً دَنَها وأبيتُ في إغوائها<sup>(\*)</sup>

٢١ - قال الواقدي وهشام بن الكلبي :

ظلم الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو عامل عمه معاوية على المدينة الحسين ابن علي بن أبي طالب في أرض له ، فقال : لئن أنصفتني ونزعت عن ظلمي ولأدعوت حلف الفضول ، فأنصفه .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جدّه ، قال :

لما عُقد حلف الفضول قالت العرب : لقد فعل هؤلاء القوم فعلاً فهم به على الثابت فضول وطول وإحسان ، فسمي حلف الفضول .

قال هشام : ويقال إنهم تعاقدوا على منع المظلوم وإنهاض الغريب المبدع<sup>(١/٢)</sup> به ومواصاة أهل الفاقة ، ممن ورد مكة بفضول أموالهم ، فسمي حلف الفضول .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن أبي صالح عن ابن عباس :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « شهدت مع عمومي حلف الفضول ، فما سرّني بذلك حمر النعم . »

وحدثت عن إسماعيل بن عُلية عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن محمد بن

جبير بن مطعم (عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « شهدت مع عمومي حلف المطيبين مما سرّني بذلك حمر النعم » .

---

(\*) القصيدتين لنبية بن الحجاج ذكرنا في الأغاني ج : ١٧ ص : ٢٠٨ و ٢٠٩ مع تغيير بعض

الكلمات في القصيدة الأولى وزيادة أبيات في القصيدة الثانية .

(١/٣) المبتدع به : أبدع به : كتّ راحلته أو عطبت وبقي منقطعاً به - اللسان ، بدع .

(وحدثني إبراهيم الدورقي<sup>(٤)</sup> عن أبي داود الطيالسي عن أبي عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «شهدت حلف الفضول<sup>(٥)</sup> فما سرني به حمر النعم» . وكان هاشم بن عبد مناف حاضراً حلف المطيين ، فكيف بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن بطون المطيين هم الذين تعاقدوا أيضاً على حلف الفضول فأحسب هذا الحلف نسب إليهم أيضاً .

حدثني بكر بن الميثم عن محمد بن الحسن بن زباله عن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «شهدت في دار عبد الله بن جُدعان من حلف الفضول مالدعيت إليه اليوم لأجبت» .

[ من الوافر ]

٢٢ - ومن شعر الزبير بن عبد المطلب :

بحيثُ يكونُ فضلُ في نظامٍ  
وأصبرُها على القحمِ العظامِ  
بمسكننا البيوت مع الحمامِ  
إذا لم يُزَجَّ رِسلُ في سوامِ<sup>(٦)</sup>  
حجيجَ البيت من ثَبَجِ الجُمامِ<sup>(٧)</sup>  
جميعاً بينَ زمزمِ والمُقامِ  
أبونا هاشمَ وبِهِ نُسامي

لقد علمتُ قُريشُ أنَّ بَيْتي  
وأنا نحن أكرمُها جُوداً  
وأنا نحن أوَّلُ من تَبَنَى  
وأنا نطعم الأضيافَ قُدماً  
وأنا نحن أسقينا زواءَ  
وأنَّ بمجدنا فَخَرْتُ لُؤَيَّ  
وأنَّ القِرَمَ من سَلَفِي قُصَيَّ

(٤) مابين الهلالين من هامش المخطوط .

(٥) في أصل المخطوط حلف المطيين وجاء إلى الهامش فكتب الفضول وأشرَ عليها بكلمة صح .

(٦) زج يزج : رمى به ، رِسل : الحليب ، سوام : الماشية .

(٧) زواء : جميعاً . ثَبَج كل شيء : معظمه . الجُمام : الإناث .



وقال الزبير أيضاً:

[ من السريع ]

أربع تنبأ أيها السائل  
منا وفيها الحكم الفاضل  
كلُّ حداة<sup>(٨)</sup> الزمن الماحل  
حربٌ بأطرافِ القنا نازلُ  
يتبعُها الجنانُ والحائلُ<sup>(٩)</sup>  
وقدحها من سهمه ناصلُ

يأيها السائل عن مجدنا  
فينا مناخُ الضيف والمجتدي  
ونحن مأوى كل ذي خلةٍ  
وملجأ الخائف إن ألحقَتْ  
ونحن إن جاءت نهرُ القنا  
بكرٍ ردَدنا جمعها خائباً

وقال الزبير أيضاً:

[ من الوافر ]

ولكني أجيبُ إذا دُعيتُ  
رقيقُ الحدِّ ضربته صُموتُ<sup>(١٠)</sup>  
إذا يلقي الكتيبةَ يستميتُ<sup>(١١)</sup>  
ثيابُ أعزّةٍ حتى يموتوا  
إذا ماهز من سنة مُقيت  
عباهلةً كأنهم اللُصوت<sup>(١٢)</sup>

ولستُ كمن يُميت الغيظَ عجزاً  
وينهى عني المختالَ صدقُ  
بكفني ماجدٍ لم يُقنَ ضيماً  
ولولا نحنُ لم يلبسَ رجالُ  
وإنّا نطعمُ الأضيافَ قدماً  
وغيرُ بطنِ مكة كل يومٍ

(٨) حِدِيّ بالمكان حَدَا: لزمه فلم يبرحه. ٤٢، ٤٣، ٤٤، اللسان.

(٩) جاء في الكتاب المحقق من قبل محمد باقر المحمودي، ص: ١٦ هذا الشطر على الشكل

التالي: ونحن أناجات قهر القنا، وهو غامض المعنى مضطرب اللفظ مكسور الوزن.

الحائل: الحَيْلُ: القوة، يقال: لا حَيْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله لغة في لا حول ولا قوة إلا

بالله: الجنان: جناتهم: جماعتهم.

(١٠) ضربته صموت: تمر في العظام لاتنبو عن عظم فتصوت، وأنشد ثعلب بيت الزبير بن

عبد المطلب: [ من الوافر ]

رقيقُ الحدِّ ضربته صُموتُ

ويذهبُ نخوة المختالِ عني

المختال: في أصل المخطوط المختال.

(١١) يقن: القن: العبد أي يجعل الضيف ثابت مقيم كالقن.

(١٢) اللصوت اللُصت: بفتح اللام، اللُصن في لغة طييء.

ثِيَابَهُمْ سِهَالٌ أَوْ عِبَاءٌ      بِهَا دَنَسَ كَمَا دَنَسَ الْحَمِيْتُ<sup>(١٣)</sup>  
وَكَأْسٌ لَوْ تُبَيِّنُ لَهَا كَلَاماً      إِذَا قَالَتْ أَلَا لَهُمْ اسْتُبِيْتُ<sup>(١٤)</sup>  
تَبَيَّنُ لَكَ الْقَذَى إِنْ كَانَ فِيهَا      بُعِيدَ النَّوْمِ شَارِبُهَا هَبِيْتُ<sup>(١٥)</sup>  
أَهْنَتْ لَشَرِّهَا نَفْسِي وَمَالِي      فَأَبَوْا حَامِدِينَ بِهَا رُزِيْتُ  
إِذَا مَا أَوْقَدْتُ نَارًا لِحَرْبٍ      تَهْزُ النَّاسَ جَمَحَتْهَا صَلِيْتُ  
نُقِيمَ لَوَاءَنَا فِيهَا كَأَنَّا      أَسْوَدُ فِي الْعَرِينِ لَهَا نَثِيْتُ<sup>(١٦)</sup>

فحدثت عن الواقدي عن ابن أبي الزيادة عن الفضل بن الفضل بن عياض بن ربيعة بن الحارث قال:

سمعت سعيد بن المسيب ينشد بين القبر والمنبر: [من الوافر]  
وَكَأْسٌ لَوْ تُبَيِّنُ لَهَا كَلَاماً      إِذَا قَالَتْ أَلَا لَهُمْ اسْتُبِيْتُ  
تَبَيَّنُ لَكَ الْقَذَى إِنْ كَانَ فِيهَا      بُعِيدَ النَّوْمِ شَارِبُهَا هَبِيْتُ  
وقال الزبير أيضاً [من السريع]

تَرْمِي بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ إِذَا      أَظْلَمَ مِنْ حَوْلِي بِالْجَنَدِلِ  
لَا أَسَدٌ تُسَلِّمُنِي لَا وَلَا      تَيْمٌ وَلَا زُهْرَةٌ لِلنُّيُطْلِ<sup>(١٧)</sup>  
وقال الزبير أيضاً:

لَعَمْرُكَ إِنْ الْبُغْضَ يَنْفَعُ أَهْلَهُ      وَلَا نَفْعَ مَنَ وَدُهُ لَا يُقَرِّبُ  
إِذَا مَا جَفَوْتَ الْمَرْءَ ذَا الْوَدِّ فَاعْتَذِرْ      إِلَيْهِ وَحَدَّثْهُ بِأَنَّكَ مُعْتَبَرٌ

(١٣) الحميت: وعاء السمن. كالعكة.

(١٤) استبيت: من السي.

(١٥) هبت: لا عقل له.

(١٦) نثيت: أنين وزئير.

(١٧) النيطل: الداهية - اللسان، نطل، والهلاك.

ولاني لماضٍ في الكريمة مقامي  
وأغفرُ من عوز الكريم وإن بدتْ  
إذا خام<sup>(١٨)</sup> ذياك اللثيم المؤنب  
مغمسةً منه إلي ونيرب<sup>(١٩)</sup>

مغمسة صفة من الغماس، يقال أتى بأمر مغمس ملبوس ملتو لا يعرف  
جهته.

وقال أيضاً:  
يادارَ زَنْبٍ بالعلياء من شرب  
إني امرؤ شيبه المحمود والده  
إني إذا راع حالي لا أكلفه  
ولا أدب إذا مالليل غيبي  
ولسن أقيم بأرض لا أشد بها

وقال الزبير يرثي حجلًا وإخوته:  
تذكرت ماشفني إنما  
ويمنعه النوم حتى يقال  
فلو أن حجلًا وأعمامه  
ولكن غولاً أهانت بهم  
فلا يُبعد القوم إن ودعوا  
نجار ربيع له وإبل

[ من المقارب ]  
يُبيح ماشفه الذاكِرُ  
به سقم باطن ظاهر  
شهود وقرّة والطاهر  
وفيهم لمضطهد ناصر  
وأسقى قبورهم الماطر  
له أخضر وله زاهر<sup>(٢٠)</sup>

(١٨) خام: جبن ورجع

(١٩) النيرب: الشر والتنمية.

(٢٠) هذا الشطر مكسور في نسخة المحمودي ص: ٢٠.

## أولاد الزبير بن عبد المطلب

٢٣ - فولد الزبير عبد الله استشهد بالشام يوم أجنادين، والطاهر وقرة وحجل ماتوا فرثاهم، وأمهم جميعاً عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ المخزومي .

ومات الزبير ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن بضع وثلاثين سنة، ويقال إنه مات في أيام المبعث، وكانت للزبير بن عبد المطلب ابنة تسمى ضباعة تزوجها أبو معبد المقداد بن عمرو البهراني حليف بني زهرة بن كلاب، وهو الذي يقال له: المقداد بن الأسود، نسب إلى الأسود بن عبد يغوث ابن وهب الزهري، وكان الأسود زوج أمه .

وقال أبو طالب يرثي الزبير:  
يا زبيرُ أفردتني للنائبَاتِ فَقَدْ  
من كان سرُّ بها نالَ الزَّبيرُ فَقَدْ  
تغيَّرتْ لَمَّةٌ سوداءُ واردةٌ  
[ من البسيط ]  
أحللت لحمي وأمسى الرأسُ مُشْتَهَبَا  
نادى المنادي بزبيرٍ إنه شَجَبَا  
وفارق المرءُ محموداً وما جَدَبَا

وقال ضرار بن الخطاب يرثيه:  
بَكِّي ضَبَاعُ عَلَى أَبِيكَ  
قد كنتُ أشْهَدُ فلا  
كالْكَوكَبِ الدَّرِّيِّ  
طالَتْ بهِ أعراقُهُ  
[ من مجزوء الكامل ]  
بكاءَ محزونٍ أليمٍ  
رثُ السَّلاحِ ولا ظَلُومٍ  
يعلو ضوؤه ضوؤ النُّجُومِ  
وَنَمَاهُ والدُّهُ الكَرِيمِ

وقال بعضهم : كانت للزبير ابنة يقال لها أم الحكم ، وكانت رضيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم .

[ من السريع ]

وقالت صفية<sup>(١)</sup> تبكيه :

كنتِ على ذي كرم باكيةً  
الموتى فلا أبغيهم قافيةً  
لأنه أقربُ إخوانيةً  
لَقَطْتُ الأحرانُ أضلاعيةً

بَكى زبيرَ الخيرِ إذ فات<sup>(٢)</sup> إن  
قد كانَ في نفسي بأن أتركُ  
فلم أطق صبراً على رُزئه  
لو لم أقل من في قولاً له

---

(١) صفية بنت عبد المطلب وأخت الزبير وأم الزبير بن العوام .

(٢) البيت تغيرت مكسور في نسخة المحمودي : ص : ٢٠

(٣) هذا الشطر مكسور في نسخة المحمودي : ص ٢١ .

## أبو طالب بن عبد المطلب

٢٤ - وأما أبو طالب بن عبد المطلب، واسمه عبد مناف، وأمه فاطمة أم عبد الله بن عبد المطلب أيضاً، فكان شيخاً عزيزاً في قريش، قال لعامر بن كريز ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وأمه أم حكيم<sup>(١)</sup> بنت عبد المطلب: نافر من شئت وأنا خالك، وكانت قريش تطعم فإذا أطعم لم يطعم يومئذ أحد غيره، وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث: يا ابن أخي قم بأمرك فلن يوصل إليك وأنا حي، فلم يزل يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينأوى قريشاً إلى أن مات، فلما حضرته الوفاة عرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه قول لا إله إلا الله، فأبى أن يقوها، وقال: يا ابن أخي إني لأعلم أنك لاتقول إلا الحق، ولكني أكره مخالفة دين عبد المطلب، وأن يتحدث نساء قريش بأني جزعت عند الموت ففارقت ماكان عليه، فهات على تلك الحال.

وأتى علي عليه السلام فأخبره بموته، فقال: واره، فقال علي: أنا أواريه وهو كافر، قال: « فمن يواريه إذا؟ » فلما واره أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسل، وقال صلى الله عليه وسلم حين رأى جنازته: « وصلتك رحم » ويقال إنه قيل له: يا رسول الله استغفر له، فنزلت فيه: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾<sup>(٢)</sup> والآية التي بعدها<sup>(٣)</sup>.

وكانت لأبي طالب أشعار في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان شاعراً.

---

(١) أم حكيم: اسمها البيضاء توأمة أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم. كتاب نسب قريش، ط: دار المعارف بمصر الطبعة الثانية ص: ١٤٦ س: ٧.

(٢) سورة التوبة: رقم: ٩ آية: ١١٣.

(٣) ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الآية: ١١٤

٢٥ - حدثني بكر بن الميثم ثنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن سعد بن المسيب، قال:

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب إلى كلمة الإخلاص في مرضه، فقال: إني لأكره أن تقول قريش أني قتلها جزعاً عند الموت ورددتها في صحتي، ودعا بني هاشم فأمرهم باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرته والمنع من ضيمه فنزلت فيه ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾<sup>(٤)</sup> وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر له حتى نزلت: ﴿وَمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(٥)</sup> الآيةان.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى ابن جعدة عن ابن عباس قال:

نزلت في أبي طالب ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن الثوري عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال:

نزلت في أبي طالب ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٦)</sup>.

قالوا: ومات أبو طالب في السنة العاشرة من المبعث وهو ابن بضع وثمانين سنة ودُفن بمكة في الحجون.

٢٦ - حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا علي بن عاصم ثنا يزيد بن أبي زياد، حدثني عبد الله بن الحارث بن نوفل قال:

قالوا كان أبو طالب يعضد محمداً وينصره، فماذا نفعه؟ فبلغ ذلك رسول الله

---

(٤) سورة الأنعام رقم: ٦ آية رقم: ٢٦

(٥) سورة التوبة: رقم: ٩ آية رقم: ١١٣

(٦) سورة القصص: رقم: ٢٨ الآية رقم: ٥٦.

صلى الله عليه وسلم، فقال: «لقد نفعه الله، كان في درك من جهنم فأخرج من أجلي فجعل في ضحضاح من نار، له نعلان من نار يغلي منها دماغه».

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن الثوري عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال:

قال العباس: يارسول الله ماذا أغنيت عن عمك؟ فقال: «كان في درك من النار فأخرج من أجلي فجعل في ضحضاح من نار له نعلان من نار يغلي منها دماغه».

حدثني سعدويه<sup>(٧)</sup> ثنا حماد بن سلمه عن ثابت [بن أسلم]<sup>(٨)</sup> البتاني عن أبي عثمان النهدي عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أهون الناس عذاباً يوم القيامة أبو طالب وإنه لمتعل نعلين من نار يغلي منها دماغه».

حدثنا أحمد بن إبراهيم ثنا وكيع عن سفيان<sup>(٩)</sup> عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث عن العباس ابن عبد المطلب:

أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: عمك أبو طالب قد كان يحوطك ويمنعك ويفعل ويفعل، فقال: «إنه لفي ضحضاح من نار ولولا أنا كان في الدرك الأسفل».

٢٧ - وقال الواقدي في إسناده: كلم وجوه قرش وهم: عتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأبي بن خلف، وأبو جهل، والعاص بن وائل، ومطعم وطعيمة ابنا عدي، ومنبه ونبه ابنا الحجاج، والأخنس بن شريق الثقفي أبا طالب في أن يدفع إليهم رسول

---

(٧) سعدويه: هو سعيد بن سليمان، أبو عثمان الضبي الواسطي.

(٨) ابن أسلم زيادة لا توجد في المخطوط الأول والثاني من فهرس أعلام النبلاء، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٩) سفيان: لعله سفيان بن عيينة. لأنه يوجد اثنان من رواة الحديث مشهوران، سفيان الثوري وسفيان بن عيينة وقد سبق كثيراً ذكر الأول بالثوري فقط.



الله صلى الله عليه وسلم ويدفعوا إليه عمارة بن الوليد المخزومي، فأبى ذلك وقال: أتقتلون ابن أخي وأغذو<sup>(١٠)</sup> لكم ابنكم! إن هذا لعجب، فقالوا: مالنا خير من أن نغتال محمداً. فلما كان المساء فَقَدَ أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخاف أن يكونوا قد اغتالوه، فجمع فتیاناً من بني عبد مناف وبني زهرة وغيرهم، وأمر كل فتى منهم أن يأخذ معه حديدة ويتبعه، ومضى فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: أين كنت يا بن أخي، أكنت في خير؟ قال: «نعم والحمد لله». فلما أصبح أبو طالب دار على أندية قريش والفتيان معه، وقال: بلغني كذا وكذا ووالله لو خدشتموه خدشاً ما أبقيت منكم أحداً، إلا أن أقتل قبل ذلك، فاعتذروا إليه وقالوا: أنت سيدنا وأفضلنا في أنفسنا، وقال أبو طالب:

[ من المتقارب ]

منعنا الرسولَ رسولَ الملِكِ	بيضٍ تلاًلاً مثلَ البروقِ
أذبُ وأحمي رسولَ الإلهِ	حميةً عَمَ عليه شَفِيقِ <sup>(١١)</sup>

[ من الطويل ]

قال أبو طالب حين أكلت الصحيفة الأرضة:	
ألا هل أتى بحرِيتنا <sup>(١٢)</sup> صنعُ ربِّنا	على نأيهم والأمر بالناس أُرودُ <sup>(١٣)</sup>
ألم يأتهم أن الصحيفة أفسدت	وكلُّ الذي لم يرِضَهُ اللهُ مُفسدُ
وكانت بحق رقعة بائيمة	يقطع فيها ساعدٌ ومقلدُ
فمن يك ذا عَزٍّ بمكَّة مثله	فعرَّتنا في بطن مكة أتلدُ
نشأنا بها والناس فيها أقلُّ	فلم تنفِكْكَ نردادُ خيراً ونمجدُ

(١٠) في نسخة المحمودي وأغذوا، وهو خطأ فادح فالنقطة قد تكون خطأ طباعة ولكن ألف الجماعة.

(\*) جاءت في ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ص: ٢٤ أكثر من هذين البيتين.

(١١) بحرِيتنا: أي من ركب البحر منا إلى الحبشة فراراً بدينه.

(١٢) أُرود: أي هو أرفق.

جزى الله رهطاً بالحجونِ تابَعُوا

وقال أيضاً:

لَزُهُرَةً كَانُوا أَوْلِيَانِي وَنَاصِرِي  
تَدَاعَى عَلَيْنَا مَوْلَانَا فَأَصْبَحُوا  
وَأَعْنِي خُصُوصاً عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلاً  
هَمَّا مَكَّنَا لِلْقَوْمِ فِي أَخُوهِمَا  
فَوَاللَّهِ لَا تَنْفَكُ مِنَّا عَدَاوَةٌ

وقال في أمر الصحيفة:

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا وَهَبٍ رَسُولاً  
لِبرِّ اللَّهِ ثُمَّ لِعَوْنِ قَوْمِ  
وَأَزْرِهِ أَبُو الْعَاصِي بِحَزْمِ  
وَمَنْ يَمْسِي أَبُو الْعَاصِ أَخَاهُ  
شَبِيهِ أَبِي أُمِيَّةٍ غَيْرُ خَافٍ

وقال أيضاً:

وَمَا إِنْ جَنَيْنَا فِي قُرَيْشٍ عَظِيمَةً  
فَيَا أَخَوْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلاً

في أبيات:

وقال يجرّص أبا لهب على نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من الطويل]  
وإنّ امرأاً أمسى عُتَيْبَةً عَمَّهُ  
لَفِي نَجْوَةٍ مِنْ أَنْ يُسَامَ الْمَظَالِمَا

لِنَصْرِ امْرِئٍ يَهْدِي لِخَيْرٍ وَيُرْشِدُ<sup>(\*)</sup>

[من الطويل]

وَأَنْتُمْ إِذَا تُدْعَوْنَ فِي سَمْعِكُمْ وَقُرْ  
إِذَا اسْتَنْصَرُوا قَالُوا: إِلَى غَيْرِنَا النَّصْرُ  
فَقَدْ نَبَذَانَا مِثْلَ مَا يَنْبِذُ الْجَمْرُ  
فَقَدْ أَصْبَحَتْ أَيْدِيهِمَا مِنْهَا صُفْرُ  
وَمَتَّعَهُمْ لَنَا مَا دَامَ مِنْ نَسْلِنَا شَفْرُ<sup>(\*\*)</sup>

[من الوافر]

فإِنَّكَ قَدْ دَأَبْتَ لِمَا تَرِيدُ<sup>(\*\*\*)</sup>  
بَلَا ذَنْبٍ وَلَا دَخْلٍ أَصِيدُوا  
وَذَلِكَ سَيِّدٌ بَطْلٌ مُجِيدٌ  
فَلَا مُبْزَى أَخُوهُ وَلَا مَوْحِيدٌ  
إِذَا مَا الْعُودُ جَذَلَهُ الْجَلِيدُ

[من الطويل]

سوى أن منعنا خير من وطىء التُّرْبَا  
فإياكم أن تُسْعِرُوا بَيْنَنَا حَرْبَا

(\*) هذه الأبيات جاءت متفرقة من قصيدة وردت في ديوان شيخ الأباطح أبي طالب رواية ابن

جني. طبعة النجف ص: ٢١ و ٢٢.

(١٣) شفر: أحد.

(١٤) هذه القصيدة مكسورة في نسخة المحمودي، ص: ٣٣

أقول له بل<sup>(١٥)</sup> أين منه نصيحتي      أبا معتب أثبت سوادك قائما  
ولا تقربن الدهر ماعشت لحظة      تُسبُّ بها إما هبطت المواسم  
وحارب فإن الحرب نصف ولن ترى      أخا الحرب يُعطى الخسف حتى يسالما<sup>(١٦)</sup>

٢٨ - حدثنا عمرو بن محمد ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح، قال:

لما مرض أبو طالب قيل له: لو أرسلت إلى ابن أخيك فأتاك بعنقود من جنته  
لعله يشفيك، فأتاه الرسول بذلك وأبو بكر عنده فقال له أبو بكر رضي الله تعالى  
عنه: إن الله حرّمها على الكافرين، قال: فأحسبه قال: ليس هذا جواب ابن  
أخي.

٢٩ - وحدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب

عن أبيه، قال: .

لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده  
عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عم قل  
كلمة أشهد لك عند الله» قال: وماهي؟

قال: «تقول لا إله إلا الله»، فقال أبو جهل وابن أبي أمية: أترغب عن دين  
عبد المطلب؟ فلم يقل شيئا.

وكانت أم أولاد أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، فيقال  
إنها أسلمت بعد موت زوجها بمكة، ثم لم تلبث أن ماتت فدفع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قميصه إلى علي فكفنها فيه ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
قبرها.

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح بن حي عن

أشياخه:

(١٥) في أصل المخطوطين وأين وبها يكسر الشطر.

(\*) جاءت هذه القصيدة بأكثر من هذا في كتاب الحكم في أشعار الإمام علي بن أبي طالب:

ط: العالمية. بغداد ص: ٢٢.

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعهد منزل عمه بعد موته فيدعو فاطمة بنت أسد إلى الإسلام فتأباه وتقول: إني لأعلم منك صدقاً وخيراً، ولكني أكره أن أموت إلا على دين عمك، فيقول: «يا أمة إني مشفق عليك من النار» فتلين له القول ولا تجيبه إلى الإسلام فينصرف وهو يقول: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾<sup>(١٦)</sup> ثم أنها أسلمت في مرضها وكفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه.

٣٠- وحديثي أبو موسى الغروي ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، ثنا شريك عن أبي إسحاق عن هيرة بن يريم<sup>(١٧)</sup> عن علي عليه السلام، قال: أهديت إلى النبي صلى الله عليه وسلم حلّة حرير فبعث بها إليّ وقال: «إني لم أبعثها إليك لتلبسها إني أكره لك ما أكره لنفسي، ولكن أقطعها خيراً وأكسها فاطمة أمك وفاطمة ابنتي».

وحديثنا عفان أنبا شعبة أنبا أبو عون عن باذان<sup>(١٨)</sup> أبي صالح، قال: سمعت علياً يقول: أهديت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلّة سيرة<sup>(١٩)</sup> فأرسل إليّ بها فلبستها وعرفت الغضب في وجهه وقال: «إني لم أعطكها لتلبسها» وأمرني فطررتها<sup>(٢٠)</sup> بين النساء، أو قال: لنسائي.

٣١- وحديثي مظفر بن مرّة، ثنا إبراهيم الغروي عن أبي معاوية الضرير عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي:

(١٦) سورة الأحزاب رقم: ٣٣ الآية رقم: ٣٨.

(١٧) في أصل المخطوط بريم والتصحيح من فهرس أعلام النبلاء ط: مؤسسة الرسالة بيروت.

(١٨) في أصل المخطوط ماهان والتصحيح من فهرس أعلام النبلاء.

(١٩) سيرة: أي من الحرير الصافي - اللسان، سير-

(٢٠) فطررتها: طرر والطرر: القطع والشق - اللسان طرر-

أنه قال لأمه فاطمة بنت أسد: اكفي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان خارجاً من السقي وغيره، وتكفيك ما كان داخلًا من العجن والطحن وغير ذلك.

وحدثني أبو بكر الأعيّن<sup>(٢١)</sup> قال:

سألت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين عن حديث هبيرة بن يريم، فقالا: قد روى مارووا وليست هجرة أم عليّ وإسلامها عندنا بمشهور، والله أعلم.

وذكر أبو الحسن المدائني عن علي بن مجاهد عن أبي البخري، قال:

وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت أسد أسيراً من سبي بني العنبر فوهبته لعقيل ابن أبي طالب، قال المدائني: فذكر صالح مولى آل عقيل أنه جدهم ذكوان.

٣٢ - وكان أبو طالب ينادم مسافر بن أبي عمرو بن أمية، فمات بالحيرة فراثه أبو طالب بشعر أوله:

[ من الخفيف ]

ليت شعري مُسافرُ بنُ أبي عمـ  
رو؟ وليتَ يقولها المحزون

وهو شعر معروف<sup>(٢٢)</sup>، ثم نادى عمرو بن عبد بن أبي قيس، فلما كان يوم الخندق دعاه عليّ عليه السلام إلى البراز فقال له: إن أباك كان لي صديقاً وندياً.

---

(٢١) أبو بكر الأعيّن، هو محمد بن أبي عتاب، فهرس سير أعلام النبلاء.

(٢٢) تنمة الأبيات في أنساب الأشراف ج: ٢ ص: ٣٩ تحقيق المحمودي.

## أولاد أبي طالب

٣٣ - فولد أبو طالب طالباً، وكان مضعوفاً لا عقب له وعقيلاً وجعفرأً  
وعلياً، فبين كل واحد منهم والآخر في قول هشام بن الكلبي عشر سنين، وأمه  
فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.  
وقال الهيثم بن عدي، قال جعفر بن محمد: كان بين جعفر وعلي عليهما  
السلام تسع سنين، جعفر أكبرهما، وبين جعفر وعقيل أربع سنين وعقيل أكبرهما،  
وطليق بن أبي طالب لا عقب له درج<sup>(١)</sup> وأمه أمة لبني مخزوم غشيها فحملته فادعاه  
وادعاه أيضاً رجل من حضرموت، فأرادوا بيعه من الحضرمي فقال أبو طالب:

[ من الطويل ]

أعوذُ بخير الناس عمرو بن عائذ	أبي وأبيكم أن يُباعَ طليقُ
أخو حضرموتٍ كاذبٍ ليسَ فحلُهُ	ولكن كريمة قد نهأ عتيق <sup>(٢)</sup>
هَبُونِي كدَّبابٍ وهَبْتُمْ لَهُ ابْنَهُ	ولاني بخير منكم لحقيقُ

وكان دَبَّاب بن عبد الله بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تميم بن  
كعب، وقع على أمة لبني مخزوم أيضاً فأولدها ولداً فوهبوه له، وأم هانئ تَزَوَّجها  
هُبَيْرَةُ بن أبي وهب المخزومي، فولدت له جعدة ابن هبيرة فهرب هبيرة يوم الفتح إلى  
اليمن فمات كافراً بها، وقيل هرب حين أسلمت أم هانئ واسمها فاختة إلى  
نجران، ولها يقول:

(١) دَرَج وَدَرَج الرجل: مات، ويقال للقوم إذا ماتوا ولم يخلفوا عَقِباً قد دَرَجُوا وَدَرَجُوا.

(٢) العتيق: الكريم الرائع من كل شيء - اللسان، درج، عتيق.

[ من الطويل ]

فَإِنْ كُنْتَ قَدْ تَابَعْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ  
فَكُونِي عَلَى أَعْلَى سَحَوِيْ بِهِضَةٍ  
وَلَا كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ  
وَقَطَعْتَ الْأَرْحَامَ مِنْكَ جِبَالَهَا  
مَنْعَةً لَا يُسْتَطَاعُ مَنَالُهَا  
لَكَ النَّبْلُ يَهُوِي فِيهَا نِصَالُهَا

وجماعة ولدت لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب .  
فأما طالب فأقام على دين أبيه ولم يسلم بعده ، وحضر بدرًا مع المشركين ،  
وهو قال بعد انصرافه معهم :

[ من الخفيف ]

فَجَعَلْتَنِي الْمَنُونُ بِالْجُنَّةِ الْحُمْسِ  
إِنَّ كَعْبًا وَعَامِرًا قَدْ أُبِيحَتْ  
وَيُقَالُ إِنَّ هَذِهِ لَغَيْرُهُ ، وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي أَمْرِ طَالِبٍ فَقَاتِلَ يَقُولُ : رَجَعَ مِنْ بَدْرٍ  
إِلَى مَكَّةَ فَمَاتَ بَعْدَ قَلِيلٍ ، وَقَاتِلَ يَقُولُ : أَتَى الْيَمْنَ فَهَلَكَ فِي طَرِيقِهِ ، وَقَالَ  
بَعْضُهُمْ : أَخْرَجَ طَالِبٌ إِلَى بَدْرٍ مَكْرَهُأً ، فَقَالَ :

[ من الرجز ]

يَارَبِّ إِمَّا يُخْرِجُنْ طَالِبٌ  
فَلْيَكُنِ الْمَغْلُوبُ غَيْرَ الْغَالِبِ  
مِنْ مَقْنَبٍ مِنْ تَلَكُّمِ الْمَقَانِبِ  
وَلْيَكُنِ الْمَسْلُوبُ غَيْرَ السَّالِبِ  
فَزَعَمُوا أَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ فِي الْقَتْلِ وَلَا كَانَ فِي الْأَسْرِ وَلَا مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا أَتَى  
مَكَّةَ ، وَلَكِنَّهُ أَتَى الشَّامَ فَمَاتَ بِهَا أَوْ فِي طَرِيقِهَا .

---

(٣) النخلة السحوق : أي الطويلة التي بعد ثمرها عن المجنبي - اللسان سحق .

(\*) جاء هذا الرجز لطالب بن أبي طالب في الأغاني ج : ٤ ص : ١٨٧ مع تقديم وتأخير .

## إسلام جعفر بن أبي طالب

٣٤ - وأما جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكان يكنى أبا عبد الله ، فإنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم مع أخيه عليّ عليه السلام ، وقد كان لسمع علياً يذمّ عبادة الأوثان ، فوقع في نفسه ذمها ، فلما دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل دعاه وشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن البعث حق ، وهاجر الى الحبشة ومعه إمرأته أسماء بنت عميس الخثعمية ، وهي أخت أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية لأمها هند بنت عوف الحميرية .

فلم يزل بالحبشة في جماعة تخلفوا معه من المسلمين ، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة بعد فتح خيبر فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « لست أدري أي الأمرين أسرّ إليّ أفتح خيبر أم قدوم جعفر » . وقدم معه المدينة ثم وجهه في جيش إلى مؤتة من بلاد الشام ، فاستشهد وقطعت يده في الحرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد أبدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة ، فسمي جعفر الطيار » .

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتاه نعي جعفر على أسماء بنت عميس فعزّأها به ، ودخلت فاطمة عليها السلام تبكي وهي تقول : واعمّاه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « على مثل جعفر فلتبك البواكي » . ثم انصرف إلى أهله ، وقال : « اتخذوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا عن أنفسهم » . وضم عبد الله ابن جعفر إليه ومسح رأسه وعيناه تدمعان ، وقال : « اللهم اخلف جعفرأ في ذريته بأحسن ما خلقت به أحداً من عبادك الصالحين » .

واستشهد جعفر وهو ابن نحو من أربعين سنة وذلك في سنة ثمان من الهجرة ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أشبهني جعفر في خلقي وخلقي » .

٣٥ - حدثني محمد بن إسماعيل الواسطي القريري ، ثنا علي بن عاصم عن خالد الحذاء عن عكرمة عن أبي هريرة ، قال :

ما احتذى النعال ولا ركب المطايا رجل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم



[ من الطويل ]

أفضل من جعفر، وقال أبو طالب وجعفر بالحبشة :

لقد ضلَّ عني جعفرُ مُتَنَائِيَا      وأعدى الأعادي معشري والأقاربُ  
فهل نال معروف النجاشي جعفرًا      وأصحابه؟ أم غاله عنه شاغِبٌ<sup>(١)</sup>  
تَعْلَمُ بأنَّ اللة زادك بسطةً      وأسبابَ خير كُلِّها لك لازِبُ  
وإنَّك عِزُّ والملوكِ أذلَّةُ      كريمٌ فلا يشقى لديك المجانبُ  
ويروى: المصاقب<sup>(٢)</sup>.

وقالوا: اختطَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر إلى جانب المسجد، فلما استشهد وزيد ابن حارثة بكى وقال: «أخوأي ومؤنساي ومحدثاي».

٣٦ - وكان لجعفر من الولد عبد الله الجواد ويكنى أبا جعفر ولد بالحبشة،

وعون بن جعفر ومحمد بن جعفر، وأمهم أسماء بنت عميس بن معد الخثعمية.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الأخوات الأربع مؤمنات أحبهن لإيمانهن» أسماء بنت عُمَيْسٍ وسلمى وأم الفضل وميمونة<sup>(٣)</sup> وأمهن هند بنت عوف ابن حماسة بن حرش، فأما عون ومحمد فذكر أبو اليقظان النصري أنها استشهدا جميعاً بُتْسَتَر<sup>(٤)</sup> في خلافة عمر بن الخطاب، وذلك غلط، وذكر غيره أنها قتلا بصفين، وقيل لانهما قتلا بالطف مع الحسين وحمل ابن زياد رأسيهما<sup>(٥)</sup> مع رأس

---

(١) هذا الشطر في نسخة المحمودي خطأ. ص: ٤٤

(٢) الصقب: القريب - اللسان، صقب.

(٣) ميمونة: زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأما هند بنت عوف بن الحارث بن حماسة من جُرَّش بطن من حير، نسب معد: للكلبي من تحقيقي ج: ١ ص: ٤١٢.

(٤) تُسْتَر: بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى وراء، أعظم مدينة بخوزستان اليوم وهو تعريب شُوشتر، - معجم البلدان -

(٥) في الأصل رؤوسهم.

الحسين عليهم السلام إلى يزيد بن معاوية، والله أعلم، ولم يكن لعون عقب، وأما عبد الله بن جعفر [فجاء إليه] <sup>(٦)</sup> رجل يقال له المسور فذكر أنه ابن عون بن جعفر، فوهب له عشرة آلاف درهم وزوجه ابنة له عمياء فماتت ولم يجتمعا، ثم إن ولد عبد الله بن جعفر نفوه وطردوه، كان له ولد بالمدائن لا ينسبون إلى قريش ولا تنكحهم الأشراف، وكان ممن حمل عنه الحديث أبو جعفر المدائني وكان يقال له عبد الله بن مسور بن عون ابن جعفر، وقد ذكره محمد بن سعد كاتب الواقدي في كتابه الذي ألفه في الطبقات من المحدثين والفقهاء، إلا أنه قال: مسور بن محمد ابن جعفر.

ولم يلد محمد بن جعفر إلا القاسم بن محمد بن جعفر، وأم محمد، وأمهما أمة الله بنت قيس بن مخزومة ابن المطلب بن عبد مناف.

٣٧ - وأما عبد الله بن جعفر كان جواداً، جعل معاوية بن أبي سفيان عطاءه في كل سنة ألف ألف درهم، فلما قام يزيد بن معاوية صيرها ألفي ألف درهم، فلم يكن الحول يحول حتى ينفقها ويستدين لسعة بذله وعطاياه.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن ابن خربوذ:

أن عبد الله بن جعفر كُلم في تزويج يتيمة من قريش، فوهب له مئة ألف درهم، فذكر ذلك لمعاوية فقال: إذا لم يكن الهاشمي سخياً لم يشبهه من هو منه، وقال الكلبي: مدح نصيب أبو محجن عبد الله ابن جعفر، فأجزل له العطاء، فقبل له: أتعطي مثل هذا العبد الأسود ما أعطيت، فقال: والله لئن كان جلده أسوداً إن شعره لأغر أبيض، ولقد استحق بها قال أفضل مما نال وإنما أخذ راحل تنضي وثياباً تبلى ومالاً يفنى، وأعطى مدائح تُروى وثناءً يبقى.

وحدثني علي بن محمد المدائني عن يزيد بن عياض بن جمعدة قال:

ابتاع عبد الله بن جعفر حائطاً من رجل من الأنصار بمئتي ألف درهم، فرأى ابناً له يبكي فقال: ما يبكيك؟ قال: كنت أظن أنني وأبي نموت قبل خروج

(٦) زيادة من عندي كي يتطابق الكلام.

هذا الحائط من أيدينا، لقد غرست بعض نخله بيدي، فدعا أباه وردّ عليه صكّه وسوّغه الملك.

وحدثني أبو مسعود بن العتاب عن عوانة بن الحكم قال:  
قال عبد الله بن جعفر: عجباً لمن يشتري العبيد بهاله، كيف لا يستعبد الأحرار بمعروفه!

حدثني عبد الله بن صالح المجلي، أخبرني الثقة عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال:  
قدم عبد الله بن جعفر من الشام يريد المدينة، فأتى على قوم من العرب قد تحاربوا ووقعت بينهم قتلى فودّاهم بثلاث مئة ألف وكسر وأصلح بينهم وهباً طعماً أنفق عليه، ثم أطعمهم فقال شاعرهم:

[ من البسيط ]

ما البحر أجود من كفيك حين طما	ولا السحاب إذا مراح محتفلا
أغائنا الله بالمحمود شيمته	شبه النبي الذي قفى به الرُّسلا
أعطى فحاز المني منا وأطعمنا	كوم الذرى غير منانٍ بما فعلا

وأناه رجل من أعراب بني كنانة فأنشده وهو في سفر:

[ من الرجز ]

إنك يابن جعفر نعم الفتى	ونعم مأوى طارق إذا أتى
وربّ ضيف طرق الحى سرى	صادف زاداً وحديثاً ماشتهى

إن الحديث طرفه من القرى<sup>(٧)</sup>

ويقال إن الأبيات في غيره، وقال من زعم أن الأبيات فيه إنه أعطاه خمسين ناقة.  
وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال:

قلت لمولى معاوية بن عبد الله بن جعفر: ليس معاوية من أسمائكم، فكيف سمى عبد الله بن جعفر ابنه معاوية؟ فقال: إن معاوية بن أبي سفيان كان محباً

---

(٧) في أصل المخطوط القوى وهو خطأ، والشرط مكسور الوزن ويصحّ لو قلنا إن حبيناً.

لعبد الله بن جعفر فسمى معاوية بن عبد الله باسمه ليكرمه بذلك.  
وحدثني أبو مسعود عن عوانة، قال :

سمى عبد الله بن جعفر ابنه معاوية تقريباً بذلك إلى معاوية بن أبي سفيان،  
فأمر لمعاوية بمئة ألف درهم وأمر لعبد الله بخمسمئة ألف درهم، ويقال إن عبد  
الله بن جعفر وفد على معاوية فجرى الحديث حتى أعلمه أن له حملاً، فقال : إن  
كان ذكراً سميته معاوية وإن كان أنثى فقد سميتها هنداً.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن يزيد بن عياض، قال :

وفد عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية، فقال له : بكم كان أمير المؤمنين  
يأمر لك؟ قال : بألف ألف درهم، قال : فأنا أضعفها، قال : جعلني الله فداءك،  
قال : أقللتها<sup>(٨)</sup> يا أبا جعفر، قال : نعم ولا أقولها والله لأحد بعدك أبداً، قال : فقد  
جعلتها أربعة آلاف ألف. فلما ودّعه وخرج رأى على الباب ناقة سوداء، فقال له  
بُديح مولاه : ما أحوجنا إلى هذه الناقة لتعجب منها أهل المدينة، فقال عبد الله  
للذي الناقة معه : ادفعها إلى بديح، فأبى فرجع إلى يزيد، فقال : ما وراءك يا أبا  
جعفر؟ قال : ناقة سوداء رأيته مع غلامك فأراد بديح أن يعجب أهل المدينة منها،  
فقال يزيد : ادفعوا إلى أبي جعفر كل ناقة سوداء لنا، فنظروا فإذا هي سبعمئة ناقة  
فدفعت إليه، وأمر يزيد فكتبَ إلى عامل أذرعَات أن يوقرها له زيتاً، فقسم عبد الله  
النوق في طريقه فلم يرد المدينة منها إلا بثلاثين ناقة.

قال محمد بن سعد وقال الواقدي : الثبت أن صلته من معاوية كانت خمسمئة  
ألف درهم فصيرها يزيد ألف ألف درهم ثم ألفي ألف.

وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه :

أن عبد الله بن جعفر قال لعبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي وهو  
يمازحه، وكان ابن صفوان أمياً لا يقرأ ولا يكتب : مالي أمر أحداً من شبابنا بالكتابة

---

(٨) في الأصل أقللتها والتصحيح من لسان العرب، قلل.

والأدب إلا قال: هذا سيد قريش عبد الله بن صفوان لا يقرأ ولا يكتب، فقال ابن صفوان: ونحن والله مانهـى أحداً من أحداثنا ونسائنا عن البطالة واللهو إلا قال: هذا سيد قريش عبد الله بن جعفر يلهو ويسمع الغناء.

وقال غير مصعب: أن ابن صفوان قال لعبد الله: إنا والله مانهـى أحداً من أحداثنا عن البطالة واللهو إلا قال: هذا ابن جعفر يلهو ويسمع الغناء، وكنت حُجّة، فقال ابن جعفر: ونحن والله مانعذل أحداً من أحداثنا على ترك القراءة والكتابة وتعلم القرآن إلا قال: هذا ابن صفوان لا يقرأ من كتاب الله حرفاً ولا يكتب خطأ.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه، قال:

كان لعبد الله بن جعفر غلام فارسي سقط إليه يقال له نشيط، وكان يغني بالفارسية ويضرب على غنائه بالعود، ثم فصّح فغنى بالعربية وعنه وعن سائب خاثر أخذ مَعْبِد الغناء، ولنَشِيطُ أغان نُسِبَت إلى مَعْبِد.

٣٨ - وحدثني أبو مسعود عن ابن الكلبي عن أبي مسكين وغيره:

أن عبد الله بن الزبير قال ذات يوم لعبد الله بن جعفر: أتذكر حين لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: نعم، فجعل حسناً بين يديه وأردفني وتركك تَعَسِّل<sup>(٩)</sup>.

المدائني عن رجل عن خالد الحذاء عن عكرمة:

أن ابن الزبير قال لابن جعفر: أتذكر يوم لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: نعم، فحملني وابن عباس وتركك.

وحدثني عبد الله بن صالح عن رجل من بني هاشم عن أبيه:

أن عبد الله بن جعفر رأى في منامه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه ومعه عليّ فقالا له: انطلق معنا، فقال: إن عليّ ديناً، فقال رسول الله صلى الله

---

(٩) تعسل: تسرع في المشي.

عليه وسلم : إن دينك سيقضى بعدك، فلما مات دعا ابنه معاوية بن عبد الله الناس إلى شراء ماله فغالوا به، وأمر غرماء فحضرُوا فقضى دينه.

وحدثني عافية السعدي عن الربيع بن مسلم قال :

مرّت بعبد الله بن جعفر وهو في مجلسه مع أصحابه ناقة نجبية لسعيد بن العاص بن سعيد ابن العاص بن أمية فأعجبتهُم، فقال رجل منهم : أشتري والله أن آكل من لحمها وسنامها، فدعا عبد الله راضها وجعل يكلمه ويشاغله، ثم أمر بنحرها فجزع الرائض، فقال : لا بأس عليك، وأرسل إلى سعيد فعرفه خبر النجبية، وقال : إن بعض جلسائنا أشتهى أن يأكل من شحمها ولحمها، فأمرت بنحرها، فقال سعيد : قد وفقت فلا نُخْلِنَا من أطايبها، وأمر عبد الله للرّائض بمثني دينار وما بقي من الناقة بعد الذي طبخ لهم وحمل إلى سعيد من أطايبها.

حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب، ثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزمري :

أن عليّ بن أبي طالب أعطى عائشة رضي الله تعالى عنها يوم الجمل حين أشخصها إلى المدينة اثني عشر ألفاً، فاستقلّ ذلك عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنها فزادها، وقال : إن أجاز عليّ هذه الزيادة وإلاّ فهي من مالي.

حدثنا عباس بن هشام الكلبي عن أبيه أن عتبة<sup>(١)</sup> بن مرداس أحد بني كعب بن عمرو ابن تميم، وهو الذي يقال له ابن فسوة أتى عبد الله بن عباس، فقال له : ما جاء بك؟ قال : جئت لتعيني على مروءتي، فقال له ابن عباس : وهل لأمري؟ يعني الرحمن ويطيح الشيطان ويقول البهتان مروءة؟ فقال :

[ من الطويل ]

شميلة ترمي بالحديث المفتر  
إلى حسن في داره وابن جعفر

أُتيح لعبد الله يوم لقيته  
فليت قلوصي عُرِّت أو رَحَلَتْها

---

(١٠) في كتاب الأغاني ح : دار الثقافة بيروت. عتية، وط : بولاق عيينه والشعر والشعراء، وجهرة النسب لابن الكلبي عتية.

إلى ابن رسول الله يأمر بالتقى وبقراً آيات الكتاب المطهر<sup>(١١)</sup>

فقال له ابن جعفر: أنا أعطيك ماتريد على أن تمسك عن ابن عباس فلا تذكره بعد هذه الكلمة، فأرضاه وأعطاه. قال: وشميلة ابنة جنادة بن أبي أنهر الرؤاسي<sup>(١٢)</sup>، كانت عند مجاشع بن مسعود السلمي فقتل عنها يوم الجمل، فخلف عليها ابن عباس.

قال: وقال هشام: أخبرني أبي أن عبد الله بن عباس دعا على ابن فسوة فخرس وأصابه خبل مات منه.

عبد الله بن جعفر ويحيى بن الحكم.

٣٩ - المدائني عن ابن جعدة قال:

جرى بين يحيى بن الحكم بن أبي العاص وبين عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كلام، فقال له يحيى: كيف تركت خبيثة يعني المدينة، قال عبد الله: سبها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وتسميها خبيثة، قد اختلفتما في الدنيا وستختلفان في الآخرة، فقال: والله لأن أموت وأدفن بالشام الأرض المقدسة، أحب إلي من أن أدفن بها، فقال عبد الله: اخترت مجاورة اليهود والنصارى على مجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار.

قال يحيى: أخبرني ماتقول في عثمان وعلي؟ قال: أقول ما قال من هو خير مني لمن هو شر منها: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(١٣)</sup>.

---

(١١) هذه الأبيات في الأغاني ط: دار الثقافة، ج: ٢٢ ص ٢٣٦ أكثر مما جاء هنا وفيها اختلاف كبير.

(١٢) جاء في الأصل الرسمي وفي الأغاني الزهرانية. ورؤاس بطن من قبيلة كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

(١٣) سورة المائدة رقم: ٥ الآية رقم: ١١٨.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي بمثله .

٤٠ - وحدثنا علي بن محمد المدائني عن ابن جعدبة وغيره :

قالوا: كان عبد الله بن جعفر يعطي المال الجليل وإذا اشترى شيئاً ماكس<sup>(١٤)</sup> فيه ، فقليل له في ذلك ، فقال : أما ما أعطيت فهو شيء أجود به وأما ابتياعي لشيء بأكثر من ثمنه فهو عقلي أغبنه .

وقال أبو الحسن المدائني : كان عبد الله بن جعفر يقول : من أعظم الخرق الدّالة<sup>(١٥)</sup> على السلطان .

المدائني عن ابن جعدبة قال :

قال عبد الله بن جعفر لابنته : يا بنية إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق ، وإياك وكثرة المعاتبة فإنها تورث الضغينة ، وعليك بالزينة والطيب ، واعلمي أن أزين الزينة الكحل وأطيب الطيب إسباغ<sup>(١٦)</sup> الوضوء .

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس ، قال :

كان عبد الله بن جعفر يقول : ما صار إليّ مال فصَدَقْتُ أنه لي حتى أنفقه ، قال : وقال لرجل من ذوي الحرمة به : إن لم تجد بداً من صحبة الرجال فعليك بمن إذا صحبتته زانك ، وإن خفت له صانك ، وإن وعدك صدقك ، وإن غبت عنه لم يرفضك ، وإن رأى بك خلة سدّ خلّتك يبتدئك إذا سكت ، ويعطيك إذا سألت .

وحدثني محمد بن زياد الأعرابي الراوية ، قال : رفع وكيل لعبد الله بن جعفر حساباً إليه ، حساباً ينقص خمسمئة درهم ، فقال : ماهذه وفي أي شيء خرجت؟ فقال : في ثمن حمل لعبد الله بن جعفر اشتريته ، فضحك وقال : وبحك تشتري جملاً

---

(١٤) الماكسة في البيع : انتقاص الثمن واستحطاطه والمناظرة بين المتبايعين - اللسان ، مكس .

(١٥) الدالة : الإفراط بالثقة والجرأة على من تحب .

(١٦) اسباغ الوضوء : كامل واف - اللسان سبغ - .



بخمسمئة درهم! فقال: إنه كان أبرق<sup>(١٧)</sup>، فقال: أما إذا كان أبرق فنعم.

تنازع الحسن بن علي مع عبد الله بن جعفر:

٤١ - المدائني قال: تنازع الحسن بن عليّ وعبد الله بن جعفر عند معاوية رضي الله تعالى عنهم، فقال الحسن ! اسكت، فوالله لأبي خير من أبيك، ولأمي خير من أمك ولأنا خير منك، فقال عبد الله: أما قولك في أبي وأبيك، فكان أبي الطيّار في الجنة وأبوك مريق الدماء في الفتنة، وأما فاطمة لعمر الله خير من أسماء بنت عُميس، وأما أنت، فقد خطبت حمانة بنت المسيّب، وكانت تحت حذيفة وخطبها أخوك الحسين. فأنكحتهما ورددتما لشراسة في أخيك ولأنك مطلق.

اختبار كرم عبد الله بن جعفر:

وحدثت عن هشام بن الكلبي قال: تنازع قوم بالمدينة فقال بعضهم: أسخى الناس عبد الله بن جعفر، وقال آخرون: عرابة الأوسيّ، وقال آخر: قيس بن سعد ابن عبادة الأنصاريّ، وشيخ يسمع كلامهم، فقال: مامنكم إلا من يفضل رجلاً شريفاً سخياً، فليقم كل رجل منكم إلى من فضله فليسأله لنعرف جماله.

---

(١٧) ناقة بارق: إذا شالت بذنبها وتلقّحت وليست بلاقح - اللسان، برق - وبمعني بجمل أبرق أي جل منكوح وليس بحامل أو جل يطلب أن ينكح ولا يقال للجمل أبرق ولكن هو وصف للناقة فقط. فيقال ناقة بارق. وهذه مثل قصة: استنوق الجمل.

زعموا أن المتلمس صاحب الصحيفة كان أشعر أهل زمانه، وهو أحد بني ضبيعة ابن ربيعة بن نزار، وإنه واقف ذات يوم على مجلس لبني قيس بن ثعلبة، وطرفة بن العبد يلعب مع الغلمان يستمعون، فزعموا أن المتلمس أنشد هذا البيت: [ من الطويل ]  
وقد أتتأسى الهمّ عند احتضاره  
بنّاجٍ عليه الصَّيْغَرَةُ مُكْدَمٌ  
والصَّيْغَرَةُ فيما يزعمون: سمة توضع بها النوق باليمن دون الجمال، فقال طرفة: استنوق الجمل، فأرسلها مثلاً، فضحك القوم، فغضب المتلمس ونظر إلى لسان طرفة وقال: ويل لهذا من هذا، يعني رأسه من لسان طرفة. وكان طرفة هجاً أخوا عمرو بن هند فقتله بذلك.

فقام صاحب عبد الله بن جعفر فأتاه وقد قُرِبَتْ له راحلة ليركب وقد وضع رجله في غرزها، فقال: يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، إني رجل حاجٌ أَيْدَعُ<sup>(١٨)</sup> بي وقد بقيت متحيراً فأعني في زاد وراحلة، فقبض رجله ثم قال: دونك الراحلة فاقتعدها<sup>(١٩)</sup> وانظر ما عليها من فضل أداة فبعه واجعله في نفقتك، فوثب بعض غلمان عبد الله إلى سيف في مؤخر الرحل ليأخذه، فقال عبد الله: مه ثم قال: يا هذا لا تتخذ عن عزّ هذا السيف، فإنه يقوم عليّ بألف دينار، فأخذ الراحلة بما عليها والسيف وأتى القوم، فقالوا: لقد أحسن العطية. ثم قام صاحب عرابية فأتاه وقد خرج من داره يريد المسجد وغلّامان له أسودان يأخذان بيده وقد كُفَّ بصره، فقال له: يا هذا إني رجل من الحاجّ منقطع بي فأعني في زاد وراحلة، فقال: أوّاه أوّاه والله لقد أتيت عرابية وما يملك صفراء ولا بيضاء، وما يملك إلا هذه الأرض العريضة وعبيدي هذين، خذهما فبعهما واجعل ثمنهما في زاد وراحلة، فقال الرجل: سبحان الله آخذ قائديك وسمعتك وبصرك، فقال: هما حران إن لم تأخذهما، فأخذهما الرجل وجاء بهما إلى القوم، فقالوا: جهد من مُقِلٍّ ولقد أحسن وكرم، ثم مضى صاحب قيس بن سعدٍ إليه، وهو نائم فقالت جاريته: من هذا؟ قال: رجل يطلب قيساً، قالت: هو الآن نائم، أفلك حاجة؟ قال: نعم، أنا رجل من الحاج انقطع بي فجنّته ليعينني في زاد وراحلة، فقالت له: ياسبحان الله ألا تكلمت لا يُنبّه قيس في هذا القدر، يا غلام امض مع الرجل إلى دار النجائب فليأخذ أي نجيب شاء، وامض معه إلى بيت الرجال فليأخذ أي رجل أحبّ، وامض معه فلاناً الصيرفي فليعطه ألف درهم، فأعجبهم من قيس حكم جاريته في ماله بغير علمه.

وقال صاحب عبد الله بن جعفر يمدحه:

(١٨) أيدع الرجل: إذا أوجب على نفسه حجاً، وأيدع الحج على نفسه: أوجبه وذلك إذا تطيّب لإحرامه - اللسان، يدع -.

(١٩) اقتعدها: اتخذها قعوداً، وقيل القعود من الإبل هو الذي يقتعه الراعي في كل حاجة -

اللسان، قعد -

[ من الطويل ]

حَبَانِي عَبْدَ اللَّهِ، نَفْسِي فِدَاؤُهُ  
وَأَبْيَضُ مِنْ صَافِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ  
فِيَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ عَمَّا وَوَالِدًا  
سَأْتِي بِمَا أَوْلَيْتَنِي يَابْنَ جَعْفَرٍ  
بَأَعْيَسَ مَيَادٍ سَبَاطٍ مَشَافِرُهُ  
شَهَابٌ بَدَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ عَسَاكِرُهُ  
وَأَكْرَمُهُمْ لِلْخَارِجِينَ بِمَجَاوِرِهِ  
وَمَا شَاكِرٌ عُرْفًا<sup>(٢٠)</sup> كَمَنْ هُوَ كَافِرُهُ

حسد بني أمية لأعطياته من معاوية :

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن الكلبي قال :

قالت بنو أمية لمعاوية : يا أمير المؤمنين أتعطي أحدنا مئة ألف درهم إذا أسنيت<sup>(٢١)</sup> له ، وتعطي ابن جعفر ماتعطيه ، فقال : لست أعطي ابن جعفر ما أعطيه له وحده ، إنما أعطيه وأعطي الناس لأنه يقسم ما يصير إليه ويجود به ، وأنتم تأخذون المال فتحبسونه وتدخرونه ، وأنا نعطي كل امرئ على قدر مروءته وتوسعه .

العمري عن الهيثم قال : كلم عبد الله بن جعفر علي بن أبي طالب في حاجة لبعض الدهاقين ، فقضاها فحمل إليه أربعين ألف درهم ورقاً<sup>(٢٢)</sup> ، فردها وقال : إنا قوم لاناخذ على معروف ثمناً .

المدائني عن غير واحد قال : وفد عبد الله بن جعفر على معاوية فأعطاه صلته لوفادته خمسمئة ألف درهم ، وقضى حوائجه ، ثم أن عبد الله وقف بين يديه ، فقال : يا أمير المؤمنين اقض ديني ، قال : أولم تقبض وفادتك وتقض حوائجك الخاص والعام يابن جعفر؟ قال : بلى ، قال : فليس كل قرشي أسعه بمثل ما أعطيك ، وقد أجحفت النواصب ببيت المال ، قال : إن العطية يامعاوية محبة والمنع بغضة ، ولئن تعطيني فأحبك أحب إلي من أن تحرمني فأبغضك ، ثم قال :

[ من الكامل ]

عَوَدَتْ قَوْمَكَ عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا  
وَإِغْفِرْ لَهَا لَهَا وَرَوَّ سَجَالَهَا

(٢٠) عرفاً : المعروف - اللسان ، عرف .

(٢١) أسنى له الجائزة : رفعها وأسنى جواره : أحسنه .

(٢٢) الورق : الفضة - اللسان -

فقال معاوية: اعلم يا بن جعفر أن مامن قريش أحد أحب أن يكون ولدته هند غيرك، ولكني إذا ذكرت ما بينك وبين عليّ وبين عليّ وبينناش قلمي. فكم دينك؟ قال: ثلاثون ألف دينار، فقال: كيف أبخل بما لا يغيب عن بيت مالي إلا أشهراً يسيرة حتى يعود إليّ، اقضها ياسعد.

قال: وقيل لابن جعفر بماذا حسن رأيك في يزيد بن معاوية؟ قال: شخصت أريد معاوية فلما صرت بالشام لقيتني خبر وفاته، ففكرت بالقدوم على يزيد أو الرجوع وقلت: فتى من فتیان قريش وخطريف<sup>(٢٣)</sup> من غطارفها لعله يجهل حقّي ويخطّي عن مرتبتي، فيكون عليّ في ذلك غضاضة تلحقني، ثم استخرت الله عزّ وجلّ وقدمت عليه، فلما رأي أعظمي وأخلاي<sup>(٢٤)</sup>، وقال: كأي بك حين بلغت وفاة أبي تخيّر فيممت بين النفوذ إليّ أو الانصراف عني، فقلت: والله ما أخطأت يا أمير المؤمنين، فأضعف لي وفادتي، وأعطاني رواحل كثيرة حمّلت لي زيتاً وألطافاً وكساءً.

أخبار سائب خاثر:

٤٢ - حدثنا عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن محمد بن يزيد الكنانيّ، قال: كان سائب مولى لبني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وكان تاجراً موسراً يبيع الطعام<sup>(٢٥)</sup>، وكان يغني، مرتجلاً ويوقع على غنائه بقضيب، وكان انقطاعه إلى عبد الله بن جعفر، وكان عبد الله يحسن<sup>(٢٦)</sup>... قال: فأدخله إلى المؤمنين؟ قال: نعم. فأدخله إليه، فلما قام.

---

(٢٣) الخطريف والغطارف: السيّد الشريف السخيّ الكثير الخير - اللسان، غطرف -

(٢٤) أخلاي: أي أخلّ من كان عنده وبقي وهو وأياه وحدهما.

(٢٥) الطعام عامّ في كل مايقنت به، وأهل الحجاز إذا أطلقوا اللفظ بالطعام عتوا به البرّ خاصة

أي الخنطة - اللسان، طعم -

(٢٦) في أصل المخطوطين بياض بسبب الرطوبة وكأنها أخذت عن بعض.

فقال معاوية: أشهد لقد حسَّنه، ثم وصله وقضى حاجته، قال: وسمع معاوية صوت سائب خاثر من منزل يزيد ابنه، فلما دخل عليه يزيد، قال: مَنْ جليستك يا بني البارحة، قال: سائب خاثر، فاختر له فما رأيت بنشيدته بأساً.

قالوا: وقتل سائب يوم الحرّة مع أهل المدينة، فمرّ به رجل من قريش فركضه<sup>(٢٧)</sup> (برجله)<sup>(٢٨)</sup> وقال: إن هاهنا لخنجرة حسنة وإيقاعاً مصيباً، ولقد كنت تحكمين: لمن الديار رسومها قفر<sup>(٢٩)</sup>، فرحمك الله.

قال عباس بن هشام عن أبيه والحرمازي:  
سمي سائب خاثر لأنه غنى صوتاً ثقیلاً، فقال: هذا غناء خاثر غير صدوق.

عبد الله بن جعفر والغناء:

وقال المدائني عن محمد بن عامر:

عاتب معاوية عبد الله بن جعفر على الاشتهار بالغناء والطرب، فدخل عليه يوماً ومعه بديح المليح مولى آل الزبير، ويقال مولاه، فلما كان على باب البيت الذي فيه معاوية، قال: يا بديح قل، فتغنى وجعل يقرع حلقة الباب ويوقع بها، وجعل معاوية يحرك رجله، فقال عبد الله: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: إن الكريم طروب.

---

(٢٧) ركض الدابة: ضرب جنبها برجله، إذا ركب الرجل البعير فضرب بعقبه مَرَكَبِيه، فهو الركض والركل، وأصل الركض الضرب. - اللسان، ركض -

(٢٨) في أصل المخطوط بياض لموضع كلمة.

(٢٩) في الأصل في سوماها والتصحيح من الأغاني والبيت: [من الكامل]

لَمَنَ الدِّيارُ رُسُومُها قَفَرُ لَمَبَّتْ بِها الأرواحُ والقَطَرُ  
ينسب البيت إلى أبي بكر بن المسور بن غرمة الزهري، وإلى الحارث بن خالد المخزومي،  
الأغاني ط: ثقافة ج: ٨ ص: ٣٢٥.

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عذّة من أهل الحجاز، قالوا:  
قدم معاوية المدينة فأمر حاجبه أن يأذن للناس، فخرج فلم يجد أحداً  
فأعلمه، قال: فأين الناس؟ قيل عند عبد الله بن جعفر في مأدبة له، فأتاه معاوية  
فلما جلس قال بعض المدنيين لسائب خاثر: لك مطرفي إن غيّت ومشيت بين  
السهاطين، ففعل وغنى بشعر حسان بن ثابت:

[ من الطويل ]

لنا الجفّناتُ الغرُّ يلمعن بالضحى  
وأسيافُنا يقطرون من نجدةٍ دما  
فأعجب معاوية ذلك واستحسنه، وأخذ سائب المطرف.

وحدثني المدائني عن ابن جعدبة قال:

قال عبد الملك بن مروان لعبد الله بن جعفر: يا أبا جعفر بلغني أنك تسمع  
الغناء على العازف والعيّدان، وأنت شيخ، قال: أجل يا أمير المؤمنين وإنك لتفعل  
أقبح من ذلك، قال: وما هو؟ قال: يأتيك أعرابي أهلب العجان<sup>(٣٠)</sup>، متن  
الريح، فيقذف عندك المحصنة، ويقول البهتان، وتطيع الشيطان فتعطيه على ذلك  
المثّة من الإبل وأكثر، وأنا أشترى الجارية بهالي حلالاً ثم أتخبر لها جيّد الشعر  
فترجعه بأحسن النغم، فما بأس بذلك.  
ومرّ عبد الله بالحزين في غداة باردة وعليه خزّ مظاهر فقال له:

[ من المتقارب ]

أقولُ له حين واجهتهُ  
عليك السلامُ أبا جعفرُ  
فقال: وعليك السلام، فقال:  
فأنتَ المهذبُ من غالبِ  
وفي البيت منها الذي يذكرُ

قال: كذبت يا عدو الله، ذاك نبي الله صلى الله عليه وسلم، قال  
فهذي ثيابي قد أحلقت  
وقد عضّني منكم منكرُ  
فأمر له بما كان عليه من الثياب.

---

(٣٠) أهلب: كثير الشعر غليظه. العجان: الاست والدبر - اللسان -

وقال ابن الكلبي: كان مالك بن أبي السمع من طي من ساكني المدينة، وكان أخواله من بني غزوم، وكان يتيماً في حجر عبد الله بن جعفر فأخذ الغناء عن مَعْبُد، وكان يغني مرتجلاً وعاش حتى أدرك دولة بني العباس.

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن مشايخ من المدنيين وغيرهم، قالوا: كان عبيد بن شريح مولى بني ليث من كنانة، ويكنى أبا يحيى ويلقب وجه الباب لأنه كان متروكاً، وكان منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر، وهو الذي يغني:

[ من الطويل ]

تعدت بي الشهباء نحو ابن جَعْفَرٍ      سواءً عليها ليلها ونهارها  
قال هشام: وكان موسى شهوات منقطعاً إلى ابن جعفر أيضاً، وإنما سمي شهوات لأنه قال في يزيد بن معاوية شعراً له:

[ من الخفيف ]

### بأَمْضِيْع الصلاة للشهوات

وقال غير هشام: كان يشتهي على عبد الله الشهوات، فلقب شهوات<sup>(٣١)</sup>.

وحدثني عباس بن هشام عن أخيه أنيف بن هشام عن أبيه عن بعض المدنيين قالوا: مرَّ عبد الله بن جعفر ومعه عدّة من أصحابه بمنزل رجل قد أعرس، وإذا مغنيهم يقول:

[ من الكامل ]

قل للكرام بيا بِنَا يَلْجُوا      من قبل ما أن تغلق الرُّتْجُ<sup>(٣٢)</sup>

(٣١) إنما لُقّب موسى شهوات لأنه كان سؤولاً مُلْحَفاً، فكان كلما رأى مع أحد شيئاً يعجبه من ماله أو متاع أو ثوب أو فرس، تباكى، فإذا قيل: مالك؟ قال: أشتهي هذا فسُمي موسى شهوات. الأغاني. ج: ٣ ص: ٣٤٧.

(٣٢) الرُّتْج: الباب وجمعه رُتْج - اللسان، رتج - والبيت خطأ في نسخة المحمودي. ص: ٥٧.

فقال عبد الله لأصحابه : لَجُوا فقد أذن لنا القوم ، فنزل ونزلوا فدخلوا ، فلما رآه رب المنزل تلقاه وأجلسه على الفرش ، فاستمع طويلاً ، ثم قال للرجل : كم أنفقت في وليمتك ؟ قال : مئتي دينار ، قال : وكم مهر امرأتك ؟ قال : كذا ، فأمر له بمئتي دينار وبمهر امرأته وبمئة دينار ، يعدّ ذلك معونة له ، فاعتذر إليه ثم انصرف .

المدائني عن ابن جعدبة :

قال بديح : أتى ابن قيس الرقيات منزل عبد الله بن جعفر عليهما السلام فقال : يا بديح استأذن لي ، قال : فوجدته نائماً فجئت فوضعت وجهي بين قدميه ، ثم نبحت نباح الكلب الهرم ، فقال : مالك ويلك ، قلت : جعلني الله فداءك ابن قيس بالباب وكرهت أن يرجع حتى يدخل إليك ، فقال : أحسنت ، أدخله فدخل فأنشد :

[ من الطويل ]

وعدّت بي الشهباء نحو ابن جعفر	سواءً عليها ليلها ونهارها
تزور فتسى قد يعلم الله أنه	تجود له كفّ يُرجى انهماهما
فإن مت لم يوصل صديق ولم يقم	طريق من المعروف أنت منارها

فقال : يا بديح أجز على الشهباء وصاحبها نزلًا واسعاً ، وأمر لابن قيس بسبعمئة دينار ومطرف خز مملوء ثياباً من خز ووشي ، ثم قال له ابن قيس : إن أمير المؤمنين قد حبس عني عطائي في بيت قلته ، فركب ابن جعفر وكلم عبد الملك فيه ، وكان منعه عطاءه<sup>(٣٣)</sup> لقوله :

[ من الخفيف ]

كيف نومي على الفراش ولما	يشمل الشام غارة شعواء
--------------------------	-----------------------

(٣٣) في أصل المخطوط منعه إياه عطاءه .



فلما كلمه أنشده عبد الملك هذا البيت، فقال من حضره من الشاميين: يا أمير المؤمنين إئذن لنا نظهر بدمه، قال: إني قد أمتته، فأدخله إليه، فأنشده شعره الذي يقول فيه:

[ من المنسرح ]

ينعقد التَّاجُ فوقَ مَفْرِقه      على جبينِ كأنه ذهب  
فقال يقول في مصعب:

[ من الخفيف ]

إنما مضعَّبُ شهابٍ من الله      تجلَّتْ عن وجهِ الظُّلُماءِ  
ويقول فيَّ على جبينِ كأنه ذهب، والله لا يقبض مني عطاءً أبداً، فضمن له ابن جعفر عطاءه من ماله، فكان جارياً عليه حتى مات.

عباس عن هشام عن أبيه قال:

عشق عبد الرحمن بن أبي عمار قينة، فعذله عطاء، وطاووس، ومجاهد<sup>(٣٤)</sup>،

فقال:

[ من البسيط ]

يلومني فيك أقوامٌ أجالسُهُم      فما أبالي أطار اللومُ أم وَقَعَا  
فابتاعها عبد الله بن جعفر، فلما لقيه قال: ما فعل حبِّ فلانة؟ قال: غالط اللحم والدم والمخ والعصب، فوهبها له، وأمر له بمئة ألف درهم وقال: أنا أمرت لك بها لثلاثتهم بها وتهتم بك.

المدايني عن أبي الحسن الأنصاري، قال:

قدم على معاوية عبد الله بن جعفر وعدة من قومه فريش فوصلهم وفصل عبد الله بن جعفر أعطاه ألف ألف درهم، فقال عبد الله بن صفوان: إنما صغرنا أمورنا عندك وخففت حقوقنا عليك، لأننا لم نقاتلك كما قاتلك غيرنا، ولو كنا فعلنا كنّا كابن جعفر.

فقال معاوية: إني أعطيكم فتكونون بين رجلين، إمّا معد ما أعطيه لحربي، وإمّا مضم له بخيل به، وإن عبد الله بن جعفر يعطي أكثر مما يأخذ لا يأتيني حتى يذّان أكثر مما أخذ، فخرج ابن صفوان فقال: إن معاوية ليحرمنّا حتى نياس ويعطينا حتى نطمع.

وقالوا وكانت لعبد الله بن جعفر ابنة يقال لها: أم أبيها، تزوجها عبد الملك ابن مروان، فعصّ يوماً تفاحة وألقاها إليها، وكان فاسد الفمّ وغمور<sup>(٣٥)</sup> الأسنان، ولذلك لقب أبو الذبّان لاجتماع الذباب على فمه، فدعت بسكين وقطعت موضع عصّته، فقال: ماتصنعين؟ قالت: أميط الأذى عنها فطلّقها، ويقال إنها قالت له: يا أمير المؤمنين لو استكت بالصبر، فقال: أما منك فسأستاك وطلّقها، فتزوجها بعده عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، فدسّ عبد الملك عجوزاً من حواضن ولده، وكانت برزة طريفة، فقال لها: أثقي أم أبيها مسلمة عليها ثم الطفي بكشف رأس علي بن عبد الله حتى تراه (أم أبيها)، وكان عليّ أصلع يردّ شعر مؤخر رأسه على مقدمه، وكانت القلنسوة لاتفارقه، فأتت العجوز علياً فسلمت عليه وأقبلت تضاحكه وتضاحك أم أبيها، ثم قالت لعليّ: ياسيدي ما هذا على قلنسوتك؟ فأمكنها من أخذها فأخذتها بيديها تنفضها، فنظرت أم أبيها إلى رأس علي ابن عبد الله وضحكت، فقام علي إلى العجوز (ليأخذ القلنسوة منها، فقام) أمير المؤمنين إليها (ليمنعها من علي فقامت أم أبيها إليه) ووضعت أصبعها على رأسها خير من هذا، ووضعت أصبعها بفمها، تعني أن الصلغ خير من البحر، وماتت عند علي بن عبد الله، وقال بعض البصريين: إن التي تزوجها علي بن عبد الله فقالت هذا القول أمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر وأنها كانت (تحت الحجاج ابن يوسف الثقفي وكان زوّجه إياها أبوها عبد الله بن جعفر على مهر قدره مئة ألف درهم وكان قد أضاق، فلما دخلت على الحجاج أخذت) تلومه على تزوجها، فطلّقها وقد دخل بها أولم يدخل بها وتزوجها عبد الملك ثم علي بن عبد الله (بن

(٣٥) غمور الأسنان: متزاحمها - اللسان، غمر -.

العباس. والحق أن أم كلثوم خطبها معاوية على ولده فجعل عبد الله أمرها إلى الحسين بن علي فزوّجها الحسين) القاسم بن محمد، ثم تزوجها الحجاج، فكتب إليه عبد الملك يشتمه لإقدامه على تزويجها فطلقها (ولم يدخل بها فتزوجها) ابن عثمان بن عفان، ولم تكن عند عبد الملك (بن مروان أمير المؤمنين) <sup>(٣٦)</sup> قط، وإن التي تزوجها عبد الملك ثم عليّ بعده أم أبيها أختها.

وحدثنا أبو الحسن المدائني عن غسان بن عبد الحميد، قال:

أراد عبد الله بن جعفر أن يزوّج الحجاج فأرسل إلى عمر بن عليّ بن أبي طالب، أن احضر حتى تزوجه، فأرسل إليه عمر أن أخر ذلك إلى الليل، فإني أكره أن يراني الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أزوّج الحجاج، فأرسل إليه أنه لم يبق أحد يستحيا منه ولو كان أحد يستحيا منه لم نفعل هذا، قال: وكان عمر ذا عقل ونبيل.

وكان عبد الله بن جعفر قد أضاق وأخلّ في آخر عمره، فأتاه رجل فسأله، فقال: إن حالي متغيرة لجفوة <sup>(٣٧)</sup> السلطان وحوادث الزمان، ولكني أعطيك ما أمكن، فأعطاه رداءً كان عليه، ثم دخل منزله ثم قال:

اللهم استرني بالموت، فما مكث بعد ذلك إلا أياماً حتى مرض ومات رضي الله تعالى عنه.

وتوفي عبد الله بن جعفر سنة تسعين وله تسعون سنة، وقال بعضهم: توفي في سنة ثمانين وصلى عليه والي المدينة من قبل عبد الملك، والأول أثبت..  
٤٣ - خبر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر.

قالوا: ومن ولد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، وكان سخيّاً شجاعاً شاعراً، إلّا أن أباه معاوية كان مبخلّاً، وكان من شعر عبد الله بن معاوية، قوله:

---

(٣٦) بين الهالين في أصل المخطوط بياض وقد أكملته بما أمكنني من بعض الكتب.

(٣٧) في الأصل ليفوت والتصحيح من مخطوط المكتبة العامة المغربية.

[ من البسيط ]

العين تُبدي الذي في قلب صاحبها من الشّناءة أووداً إذا كانا  
إنّ العدو له عينٌ يُقلّبها لا يستطيع لما في القلب كتماناً  
وعينُ ذي الودّ ماتنّفك مقلّتها تُبدي له محجراً بشّاً وإنساناً  
والعينُ تنطقُ والأفواه صامتةٌ حتى يرى من خبر القلب تبياناً  
ومن شعره :

[ من الطويل ]

رأيتُ حميداً كان شيئاً مزملًا فلم يزل التّكشيف حتى بدا ليا<sup>(١/٣٧)</sup>  
فانتَ أخي مالم يكن لي حاجة فإن عرّضت أيقنتُ أنّ لا أخاليا  
فلا ازداد ما<sup>(٣٨)</sup> بيني وبينك بعدما بلوتُك في الحاجاتِ إلا تنائيا  
وعينُ الرّضى عن كلّ سوء غيبةٌ ولكنّ عينُ السُّخطِ تُبدي المساويا

وقال للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس :

[ من الخفيف ]

قلّ لذي الودّ والصفاء حسين أقدر الودّ بيننا قدره  
ليس للدابغ المفرطُ بدُّ من عتابِ الأديم<sup>(٣٩)</sup> ذي البشّره

وحدثت عن جويرية بن أسماء ، قال :

قال لي عبد الله بن معاوية : هل بلغك خبر زيد بن علي<sup>(٤٠)</sup> بالكوفة ؟ قلت :  
نعم ، قال : والله لقد قال لي ذات ليلة ألا أحدثك عن علي بن الحسين (زين

---

(٣٧/١) مزمل : مغطى مدثر - اللسان ، زمّل -

(٣٨) ما ساقطة من المخطوط وموجودة في مخطوط المكتبة العامة المغربية .

(٣٩) الأديم : الجلد الغير مدبوغ .

(٤٠) في أصل المخطوط : عدي والتصحيح من مخطوط المكتبة العامة .

العابدين) أتاه رجل من أهل الكوفة، فقال: فعل بنو مروان وفعلوا، فما تقول فيهم؟ قال: أقول ما قال من هو خير مني فيمن هو شرّ منهم ﴿إِنْ تُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(١١)</sup> فكيف يخرج زيد بعد هذا.

٤٤ - خروج عبد الله بن معاوية .

قالوا: فلما ولي يزيد بن الوليد بن عبد الملك، وهو يزيد الناقص الخلافة، وولى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان العراق، خرج عبد الله بن معاوية عليه بالكوفة ودعا إلى نفسه فقاتله عبد الله بن عمر فهزمه، فأتى المدائن، فلحقه قوم انضموا إليه، فسار إلى حلوان فغلب عليها وعلى نواح من الجبل وضرب الدراهم، وكتب عليها: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(١٢)</sup> ثم غلب على أصبهان وعامة فارس والأهواز، وكان على الأهواز من قبل عبد الله بن عمر سليمان بن حبيب بن المهلب، وصار أبو جعفر المنصور إليه مع من صار إليه من بني هاشم فولاه إيدج<sup>(١٣)</sup> من الأهواز فجبى خراجها، وكان ابن معاوية بفارس وقد وهن أمره وقوي أمر سليمان بن حبيب فهرب المنصور يريد البصرة، وأذكى ابن حبيب عليه العيون حتى أخذ وأتى به، فأغرمه المال، ويقال أنه ضربه أربعين سوطاً وشتمه ومن هو منه، ثم حبسه وأراد قتله فمنعه من ذلك سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب، ويزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، وقالوا: إنما أفلتنا من بني أمية بالأمس، أفتريد أن تجعل لبني هاشم عندنا دماً، فخلّ سبيله.

وقال بعضهم إن أبا أيوب سليمان المورياني<sup>(١٤)</sup> كان كاتباً لسليمان بن حبيب،

(٤١) راجع رقم: ١٧ .

(٤٢) سورة الشورى رقم: ٤٢ الآية رقم: ٢٣ .

(٤٣) إيدج: في المخطوط ايدرج، والتصحيح من مخطوط المكتبة العامة . وهي بلدة بين خوزستان وأصبهان .

(٤٤) في الأصل الموزباني في المخطوطين والتصحيح من معجم البلدان، موريان: قرية من نواحي خوزستان وإليها ينسب أبو أيوب المورياني وزير المنصور واسمه سليمان وقتله المنصور .

فقال له : إنك إن أحدثت في هذا الرجل حدثاً لم ترض بنو عبد مناف بذلك وبحسبك مانلته منه به .

وولى مروان بن محمد الجعدي العراق يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري ، فسار من قرقيسيا<sup>(٤٥)</sup> حتى أتى الكوفة ، وبها رجل من الخوارج يقال له : المشني بن عمران من عائدة قریش فلقبه بالروحاء فوق الكوفة سنة تسع وعشرين ومئة فقتله ، وأتى واسطاً وبها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فحصره ثم أخذه وبعث به إلى مروان فحبسه في السجن بحران ، ثم قتله غيلة ، ووجه ابن هبيرة نباتة<sup>(٤٦)</sup> بن حنظلة أحد بني أبي بكر<sup>(٤٧)</sup> بن كلاب بن ربيعة بن عامر لمحاربة سليمان بن حبيب بالأهواز ، فوجه إليه سليمان داود بن حاتم بن قبيصة ، فالتقوا بالموريان على شاطئ دجيل ، فانهمز أصحاب داود وقتل داود ، فقال خلف بن خليفة يرثيه :

[ من السريع ]

نفسى لداود الفدى والحمى	إذ أسلم الجيش أبا حاتم
مهلبي مشرق وجهه	ليس على المعروف بالنادم

في أبيات ، وهرب سليمان بن حبيب فلحق بفارس وصار مع عبد الله بن معاوية في طاعته ثم أتى ماسبذان وصار منها إلى عمان ، فدعا إلى نفسه فاجتمعت إليه جماعة ، ثم إنهم خافوا أن يلحقهم بسببه مكروه وتناهم معرة فطردوه ، فأتى البصرة واستخفى بها ، وبلغ أمير المؤمنين أبا العباس خبره فكتب في طلبه وأذكى العيون عليه ، ودسّ لذلك حتى عرف المنزل الذي كان مُستخفياً فيه ، فلما أحس

---

(٤٥) قرقيسيا : بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق ، وعندها مصب الخابور في الفرات . معجم البلدان ، وهي الآن البصرة قرب دير الزور .

(٤٦) في أصل المخطوط بنانة والتصحيح من فهرس الطبري .

(٤٧) في أصل المخطوطين بكر بن كلاب وهو خطأ لأن كلاب ليس من ولده من يسمى بكر

وإنما البطن من كلاب هو أبو بكر بن كلاب مشجرة جمهرة ابن الكلبي رقم : ٩٣ .

بإحاطة الجند نزل في بئر، فاستخرج منها وكتب بذلك إلى أبي العباس فقال لخالد ابن صفوان: إن سليمان بن حبيب وجد في بئر فأخذ، فقال: يا أمير المؤمنين أسمعت بالذي هرب رفضاً فدخل قَفْصاً وحمل سليمان إلى أبي العباس، وكان المنصور يومئذ بناحية الموصل والجزيرة، فكتب يسأل حمله إليه، فلما قدم به عليه، وبخه بما كان منه، وقال: لم ترض بما صنعت حتى شتمتني ومن أنا منه ثم قتله، وسمعت بعض آل المهلب ينكر أن يكون وجد في بئر، ويزعم أن أبا العباس آمنه حتى ظهر، فلماذا صار إليه، كتب المنصور يسأل أن يحمل إلى ماقبله وأخبر أنه إن لم يبعث به إليه لن يدخل العراق أبداً، فلما قدم به عليه قتله، وإن أبا مسلم كتب ينكر ذلك.

وكتب يزيد بن عمر بن هبيرة إلى نُبَّاة بن حنظله يأمره بالمسير إلى نصر بن سيار وهو بخراسان مدداً له، فأتى أصبهان ثم الرِّيَّ وقتل بجرجان، ولقي قحطبة في أهل خراسان، ووجه يزيد بن عمر ابن عامر بن ضُبارة المري في أهل الشام إلى الموصل فسار حتى أتى السَّنَّ فلقي بها الجون بن كلاب الخارجي الشيباني وقتله، وكان الجون مُرتباً بالسِّنَّ من قبل شييان الأكبر الخارجي الذي استخلفته الخوارج بعد قتل الضحَّاك، وكان منصور بن جمهور الكلبي إذ ذاك بالجبل قد خلع مروان، وقبل ذلك ماكان مع عبد الله بن عمر فجعل يجبي خراج الجبل ويمدّ به شييان، ثم سار إلى السند فغلب عليها وهلك بها، وقوى مروان أمر ابن ضبارة وكتب إليه في الصمد لشيبان الأصغر بن عبد العزيز، فمرّ على الجبل وسار حتى أتى بيضاء إصطخر وقد صار شييان إلى جيرفت من كرمان فلقي عبد الله بن معاوية، ابن ضبارة في عمل إصطخر وقتله فهزِم ابن معاوية وهرب إلى هَرَاة وتوجه ابن ضبارة بعد هرب ابن معاوية إلى شييان فواقعه وفَضَّ عسكره واستباحه فهرب إلى سجستان.

وحدثني أبو مسعود عن أبيه، قال:

أخذ أصحاب أبي مسلم عبد الله بن معاوية بهرَاة وأتوه به فحبسه.  
وقال الهيثم بن عدي: هرب ابن معاوية إلى هَرَاة فعرفه عامل أبي مسلم

عليها فكتب إلى أبي مسلم في أمره، فكتب إليه يأمره بأخذه وحمله إليه، (فأخذه وحمله<sup>(٤٨)</sup> إليه) فلما وافاه حبسه، فكتب إليه: فالبيت مودع وادع ومولى سامع، وإن الودائع مردودة والصنائع عارية، فاذكر القصاص واطلب الخلاص، ونبه الفكر قلبك، واتق ربك، فلم يزل في حبسه حتى مات.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه، قال:

وأخذ عبد الله بن معاوية بهرة فحمل إلى أبي مسلم فحبسه فكان يقول لأهل الحبس ابن معاوية:

ما في الأرض قوم أحق من أهل خراسان، أطاعوا رجلاً لا يدرون الحق هو أم مبطن، لقد قال الله تبارك وتعالى للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤٩)</sup> فبلغ قوله أبا مسلم، فقال: ما ظنكم برجل يتكلم بهذا وهو أسير، والله لو أطلق أفسد كورخراسان، فدرس إليه من قتله وكتب إلى أبي العباس أمير المؤمنين بموته، وقال (رجل من خراسان)<sup>(٥٠)</sup> في عبد الله بن معاوية: [من الخفيف]

حُبُّ مدحاً أبا معاوية الما	جَدَ لا تلقه حصوراً عيياً
بل كريماً يرتاح للحمد بساً	مأ إذا هزه السؤال حياً
ذو وفاء عند العداة وأوصا	ه أبوه أن لا يزال وفيّاً

في أبيات.

٤٥ - قالوا وكان علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب من الأجواد، فلما كانت السنين البيض وكن سنيت اشتدت على أهل المدينة وجهدوا فيها بالقحط (وقلة الميرة)<sup>(٥١)</sup> وذلك في زمن الوليد ابن عبد الملك بن مروان، فكان يحمل لهم

(٤٨) ما بين القوسين في أصل المخطوطين أبيض ولعل ماجئت به يكون الصحيح.

(٤٩) سورة البقرة، رقم: ٢ الآية رقم: ٣٠.

(٥٠) ما بين القوسين في أصل المخطوطين أبيض ولعل ماجئت به يكون الصحيح.

(٥١) في مخطوط استنبول أبيض وأثبتته من مخطوط المكتبة العامة المغربية.



المؤن العظام ، وأطعم ووصل وقام بأمورهم ، فقال مساحق بن عبد الله بن خزيمة :

[ من الطويل ]

أبا حَسَنِ إِنِّي رَأَيْتُكَ وَاصِلاً      لهلكى قُريشٍ حينَ غُيِّرَ حَالُهَا  
سَعَيْتَ لَهُمُ سَعِيَ الْكَرِيمِ ابْنِ جَعْفَرٍ      أَسِيكَ وَهَلْ مِنْ غَايَةٍ لَاتِنَاهَا  
فَمَا أَصْبَحْتُ فِي ابْنِي لَوْيَ فَقِيرَةً      مُدَقِّعَةً إِلَّا وَأَنْتَ ثِيَاهُهَا<sup>(\*)</sup>

وحدثني الجرمازي ، قال :

أَخَذَ حَسَنُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَحَمَلَ إِلَى الْمَنْصُورِ فَحَبَسَهُ حَبْساً طَوِيلاً فَقَالَ حَسَنُ :

[ من الكامل ]

ارْحَمِ صَفَارَ بَنِي يَزِيدَ<sup>(\*\*)</sup> فَلِإِنِّهِمْ      يُتِمُّوا لِفَقْدِي لَالْفَقْدِ يَزِيدُ  
وَارْحَمِ كَبِيراً سَنَّهُ مَتَهْدمَا      فِي السَّجْنِ بَيْنَ<sup>(\*\*)</sup> سِلَاسِلٍ وَقِيُودِ  
قَدْ عَذْتُ بِالرَّحْمِ الْقَرِيبَةِ بَيْنَنَا      مَا جَدُّنَا مِنْ جَدِّكُمْ بِيَعِيدِ

حدثني محمد بن زياد الأعرابي قال :

وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَعْفَرًا<sup>(\*\*)</sup> وَبِهِ كَانَ يَكْنَى ، وَأُمُّهُ جَحْشِيَّةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ،

---

(٥٢) الثملة والثملة : الحب والسويق والتمر يكون في الوعاء يكون نصفه فصاعداً .

(٥٣) بنو يزيد : هم أولاد عمه يزيد بن عبد الله بن جعفر وسأيت ذكره بعد .

(٥٤) في الأصل بياض وفي مخطوط المكتبة العامة المغربية الكلمة مطموسة ولم يبق منها إلا نقطتا الباء ، وبها يستقيم وزن البيت .

(٥٥) هذا الكلام مختلف مع مجاء في كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري طبعة دار المعارف

بمصر الصفحة رقم : ٨٢ حيث جاء : فولد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : جعفرًا

الأكبر ، به كان يكنى انقرض ، وعونًا الأكبر انقرض ، وعلي بن عبد الله وفيه البقية من

ولده ، وأم كلثوم ، وأختها أم عبد الله وأمهم جميعاً زينب بنت علي بن أبي طالب ، وأما

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والحسين وعونًا الأصغر قتلاً بالطف وأما

بنت المُسَيَّب بن نجبة الفزاري ، وأبا بكر ، ومحمدًا ، وعبد الله الأصغر ، ومحمدًا الأصغر

قتل بالطف وأما ابنة حصيفة واسمها الخوصاء بنت حصيفة بن ثقيف بن ربيعة ويتهي

وعلياً، وعوناً الأكبر، وجعفرأ الأصغر، وعباساً، وأم كلثوم، أمهم زينب بنت علي ابن أبي طالب، وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحمداً، وعبيد الله، وأبا بكر قتل مع الحسين عليهم السلام، أمهم الخوصاء من ربيعة، وصالحاً، وموسى وهارون، ويحيى، وأم أبيها، أمهم ليل بنت مسعود النهشلية، خلف عليها بعد علي عليه السلام، ومعاوية، وإسحاق، وإسماعيل، والقاسم لأمهات شتى، والحسن، وعوناً الأصغر قتل يوم الحرّة، ويقال بل قتل الأكبر وأمهما جمانة بنت المسيب الفزارية.

وأما أم كلثوم فكانت عند القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، ثم تزوّجها الحجاج ثم أبان بن عثمان، وأما أم أبيها فكانت عند عبد الملك بن مروان ثم عند علي بن عبد الله.

والعقب من ولد عبد الله بن جعفر لمعاوية وإسحاق وإسماعيل، وكانت ابنة عبد الله بن إسماعيل عند يزيد بن منصور الحميري، ثم تزوّجها بعده ابن أيوب بن سلمة المخزومي.

وأما معاوية بن عبد الله فكان بخيلاً، قال الشاعر:

[ من الطويل ]

مُعَاوِيٌّ مَا أَشْبَهْتَ شَيْخَكَ قَاعِداً      وَلَا قَائِماً أَشْبَهْتَهُ يَأْمُعَاوِيا

فولد معاوية عبد الله ومحمداً، أمهما أم عون بنت عون بن العباس بن ربيعة

---

← نسبها إلى بكر بن وائل، ويحيى وهارون وصالحاً، وموسى، وأم أبيها كانت عند عبد الملك بن مروان فطلقها وهو خليفة، فتزوّجها علي بن عبد الله بن العباس، فولدت له وهلكت عنده، وأم محمد كانت عند يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وأمهم جميعاً ليل بنت مسعود النهشلية، وصالحاً الأصغر، وأسما، ولبابة بني عبد الله، أمهم آمنة بنت عبد الله بن كعب من خثعم، وجعفر بن عبد الله درج، وأمه النابغة بنت خدّاش من بني عبس، وحسيناً الأصغر لآعقب له، ومعمرية وإسحاق بني عبد الله لأمهات أولاد شتى.

ابن الحارث بن عبد المطلب، قال حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس لأحدهما:

[ من الوافر ]

فلا وأبيك لاتأتي بخيرٍ وأمك أخت يعقوب بن عونٍ

وزيد بن معاوية، والحسن لاعقب له وصالحاً وأمهم فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن عليّ عليهم السلام، وعلياً لأم ولد.

وكان عمر بن عبد العزيز حدّ إسحاق بن عبد الله، فقال له: بوذك<sup>(٥٦)</sup>، ألا يبقى قرشي على وجه الأرض إلا حدوته، وذلك أن عبد العزيز بن مروان كان حدّ. فولد إسحاق القاسم، أمه أم حكيم بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، وله عقب، وقال غير ابن الأعرابي بأن لعلي بن عبد الله بن جعفر عقباً أيضاً.

---

(٥٦) في أصل المخطوط أبوعك والتصحیح من نسخة المغرب.

## عقيل بن أبي طالب

٤٦ - وأما عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب، فكان يكنى أبا يزيد باسم ابن له، وكان من نَسَاب قريش وعلماؤها، وكان سريع الجواب لايبالي بمن بدأه<sup>(١)</sup> به، وأسر يوم بدر مع قريش ففداه عمّه العباس بأربعة آلاف درهم، وكان إسلامه بعد الفتح.

وولد عقيل مسلماً، وعبد الله الأصغر، وعبيد الله، وأمّ عبد الله، ومحمداً، ورملة لأم ولد يقال لها حُلَيّة، وعبد الرحمن، وحمة، وعلياً، وجعفرأ الأصغر، وعثمان، وزينب، وفاطمة تزوجها عليّ بن يزيد بن رُكّانة من بني عبد المطلب بن هاشم<sup>(٢)</sup> بن عبد مناف، وفاطمة، وأسماء تزوجها عمر بن عليّ بن أبي طالب، وأم هانئ لأمهات شتى، ويزيد، وسعيداً أمّهما أم عمرو بنت عمرو الكلابية، وأبا سعيد، وجعفرأ الأكبر، وعبد الله الأكبر، أمهم أم البنين كلابية، وبعضهم يقول: أم أنيس.

فقتل من بني عقيل مع الحسين عليه السلام جعفر الأكبر، ومسلم. وعبد الله الأكبر، وعبد الرحمن، ومحمد بن عقيل، ويقال إن الذين قتلوا ستة، قال الشاعر:

عينُ جودي بعبرةٍ وعَوِيلٍ      وانْدُبِي إنْ نَدَبَتْ آلَ الرَّسُولِ  
تسعةٌ منهمْ لِصُلْبِ عَلِيٍّ      قد أبيدوا وستةٌ لِعَقِيلِ

(١) دخل عقيل على أمير المؤمنين، فقال لأصحابه: هذا عقيل عمه أبو لهب. قال له عقيل: وهذا معاوية عمته حمالة الخطب، ثم قال: يامعاوية، إذا دخلت النار فاعْدِلْ ذات اليسار، فإنك ستجد عمي أبا لهب مُفترشاً عَمَتِكَ حمالة الخطب، فانظر أيها خير: الفاعل أو المفعول به؟

(٢) سقط هاشم من أصل نسخة المخطوطين، انظر جمهرة النسب من تحقيقي.  
(\*) وردت في المعارف لابن قتيبة ج: ١ ص: ٢٠٤ سبعة كلهم لصلب علي قد أصيبوا وتسعة لعقيل.

ويروى وخمسة لعقيل .

وولد مسلم بن عقيل عبد الله ، وعليّاً أمهما رُقِيّة بنت علي بن أبي طالب ،  
ومُسْلماً بن مسلم ، أمه من بني عامر بن صعصعة ، وعبد الله لأم ولد ، ومحمداً .

وولد محمد بن عقيل القاسم ، وعبد الله ، وعبد الرحمن ، أمهم زينب  
الصغرى بنت علي بن أبي طالب ، فأما عبد الله بن محمد فكان فقيهاً يروى عنه ،  
وكان أحول .

وأما عبد الله بن عقيل فولد محمداً ، ورُقِيّة كانت عند قدامة بن موسى  
الجمحي ، وأمّ كلثوم أمهم ميمونة بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام .  
وأما أبو سعيد بن عقيل فولد محمداً لأم ولد .  
وأما عبد الرحمن بن عقيل فولد سعيداً ، أمه خديجة بنت علي بن أبي طالب .  
وأما الباقر بن فلا عقب لهم ولا بقية .

قالوا : ولما كان يوم حنين أصاب عقيل إبرةً وخيوطاً ، فسمع منادي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ينادي في الغلول<sup>(٣)</sup> أن يردّ ، فقال : ما أرى إبرتنا إلّا مأخوذة  
منّا ، وكان ربما ضعف ، ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليّ عليه  
السلام ، وكان جعفر قد صار إلى الحبشة أقبل عقيل إلى منازلهم فباعها ، ويروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم فتح مكة : «وهل ترك لنا عقيل من  
رباع» .

٤٧ - وحدثني عُمر بن بُكير بن هشام بن الكلبي عن عوانة بن الحكم ، قال :

دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية والناس عنده وهم سكوت فقال :  
تكلّموا يامعشر الناس فإنما معاوية رجل منكم ، فقال معاوية : يا أبا يزيد أخبرني  
عن الحسن بن عليّ ، فقال : أصبح قريش وجهاً وأكرمها حسباً ، قال : فابن الزبير؟  
قال : لسان قريش وسنانها إن لم يفسد نفسه ، قال : فابن عمر؟ قال : ترك الدنيا  
مقبلة وخلاكم وإياها وأقبل على الآخرة وهو يعد ابن الفاروق ، قال : فمروان؟

---

(٣) الغلول : وهو الحياطة في المغنم والسرقة من الغنيمة - اللسان ، خلل -

قال: آواه ذلك رجل لو أدرك أوائل قريش فأخذوا برأيه صلحت دنياهم، قال: فابن عباس؟ قال: أخذ من العلم ماشاء، وسكت معاوية، فقال عقيل: أخبر عنك فإني بك عالم؟ قال: أقسمت عليك يا أبا يزيد لما سكت.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه، قال:

دخل عقيل على معاوية، فقال له: يا أبا يزيد أي جداتكم في الجاهلية شر؟ قال: حمامة. فوجم معاوية، قال هشام: وحمامة جدّة أبي سفيان، وهي من ذوات الرايات<sup>(٤)</sup> في الجاهلية.

المدائني عن ابن أبي الزناد عن أبيه، قال:

قال معاوية لعقيل بن أبي طالب: ماأبين الشبق<sup>(٥)</sup> في رجالكم يابني هاشم! قال: لكنه في نسائكم يابني أمية أبين، قال: وقال معاوية لعقيل وهو معه بصفين: أنت معنا يا أبا يزيد، قال: نعم، وقد كنت أيضاً معكم يوم بدر.

أبو الحسن المدائني عن علي بن مجاهد:

أن عليّاً رأى عقيلاً يوماً ومعه نيس يقوده، فقال له عليّ عليه السلام: أحد الثلاثة لأحق، قال: أما أنا وتيسي فلا.

وحدثنا المدائني عن بكير بن الأسود عن أبيه عن شيخ من قريش قال:

قال رجل لعقيل بن أبي طالب: يا أبا يزيد إنك لحائن<sup>(٦)</sup> تترك أخاك وتصير مع معاوية، فقال: أحيان مني من سفك دمه بين أخي ومعاوية<sup>(٧)</sup> ليكون أحدهما أميراً.

---

(٤) ذوات الرايات في الجاهلية هن النساء البغايا كن ينصبن رايات على خيامهن كي يُعرفن ويأتين الرجال من أجل النكاح.

(٥) الشبق: شدة شهوة الجماع.

(٦) ويقال مجنون محنون، ورجل محنون أي مجنون، - اللسان، حنن -

(٧) مثل هذا الحديث جرى بين عقيل وعمر بن العاص وهو أوقع حيث قال لعقيل عمرو إنك لمجنون أترك أخاك وتأتي معاوية، فأجابه عقيل: أجن مني من يحاول أن يسفك دمه

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قال :  
قال معاوية لعقيل : مرحباً بمن عمه أبو لهب ، فقال عقيل : ومرحباً بمن  
عمته حمالة الخطب<sup>(٨)</sup> فإذا دخلت النار فاطلبهما تجدتهما متصاحبين .

المدائني عن ابن معدبة عن هشام بن عروة :  
أن معاوية قال لعقيل : يا أبا يزيد أنا خير لك من أخيك علي ، فقال : إن  
أخي أثر دينه على دنياه ، وأنت أثرت دنياك على دينك ، فأخي خير لنفسه منك  
لنفسك ، وأنت خير لي منه .

وحدثني المدائني عن حسان بن عبد الحميد عن ابنه :  
أن عقيل بن أبي طالب وأبا الجهم بن حذيفة العدوي ومخرمة بن نوفل  
الزهري ، اتخذوا مجلساً فكان لا يمرّ بهم أحد إلا عابوه وذكروا مثالبه ، فشكوا إلى  
عمر بن الخطاب فأخرجهم من المدينة إلى الطائف . ويقال أنه فرّق بينهم في  
المجالس .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة قال :  
وقع بين عقيل ورجل من قريش كلام ، فقال عقيل : والله لقد رأيت من  
تهنّئ<sup>(٩)</sup> بعمتك ليلة بنصف برد حبرة وربع جلد بقرة ، فقدمه إلى عمر ، فقال : نعم  
كان ذلك في الجاهلية ، فقال عمر رضي الله تعالى عنه : هدم الإسلام ما قبله .

أبو الحسن المدائني عن مسلمة وغيره :  
أن عقيلاً قال للمسيّب بن حزن أبي سعيد بن المسيّب : يابن الزانية ، وقد  
كانت أمه أسلمت ، فرفعوا إلى عمر رضي الله تعالى عنه ، فقال : هات بيّنتك ،

---

بين أخي وابن عمي ليصير أحدهما أميراً وهذا أوقع ولا تخفى على عقيل لأنه من بني هاشم  
ومعاوية من بني عبد شمس ، وهاشم وعبد شمس أخوان .

(٨) حمالة الخطب اسمها أم جميل بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان بن حرب .

(٩) تهنّئ : أتت من كلمة هن وهو الفرج ويعني أنه جامعها طول ليلته .

فأتى بمخرمة بن نوفل وبأبي جهم بن حذيفة العدوي ، فقالا : نشهد أن أمه زانية ، قال : وبأبي شيء علمتما ذلك ؟ قالوا : نكناها في الجاهلية فجلدهم عمر ثمانين جلدة .

وحدثني أبو مسعود الكوفي والمدائني عن ابن أبي الزناد عن أبيه ، قال : كانت لعقيل بن أبي طالب طنفسة يجلس عليها ويتحدث الناس إليه ، فلا يقوم حتى تغشاه الشمس ، وكان أهل المدينة يقولون وقت الجمعة حين تبلغ الشمس طنفسة أبي يزيد .

وحدثنا عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد : أن عقيلاً كتب إلى أخيه علي عليه السلام :

أما بعد كان الله جارك من كل سوء وعاصمك من المكروه ، على كل حال إني خرجت يابن أم معتمراً فلقيت عبد الله بن سعد بن أبي سرح في نحو من أربعين شاباً من أبناء الطلقاء ، فقلت لهم وعرفت المنكر : أين تريدون يابني الطلقاء ، أبعأوية تلحقون عداوة لنا ، غير مستنكرة منكم ، تحاولون تغيير أمر الله وإطفاء نور الحق ، فأسمعوني وأسمعتهم ، ثم إني قدمت مكة وأهلها يتحدثون بأن الضحّاك ابن قيس أغار على الحيرة ومايلها ، فأفٍ لدهر جرّاً علينا الضحّاك ، وما الضحّاك (إلا) فقع بقرقر<sup>(١٠)</sup> ، فاكتب إلي يابن أم برأيك وأمرك ، فإن كنت الموت تريد تحمّلت إليك ببني أخيك وولد أبيك فعشنا معك ماعشت ومتنا إذا مت .

فكتب إليه علي عليه السلام : إن ابن أبي سرح وغيره من قريش قد اجتمعوا على حرب أخيك اليوم كاجتماعهم على حرب ابن عمك قبل اليوم ، وإن الضحّاك أقل وأذلّ من أن يقرب الحيرة ، ولكنه أغار على ما بين القُطُطانة<sup>(١١)</sup> والثعلبية<sup>(١٢)</sup> .

---

(١٠) إلا : ساقطة من المخطوطين فقع بقرقر : الفقع : الكماء وقرقر : جانب القرية به أضاة لبني سببس قال وأظن القرية هذه بين الفلج ونجران .

(١١) القطقطانة موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف به كان سجن النعمان ابن المنذر .

(١٢) الثعلبية : من منازل طريق مكة من الكوفة . - معجم البلدان . -



وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة، قال :  
دخل عقيل على معاوية وقد كفّ بصره، فلم يسمع كلاماً، فقال : يامعاوية  
أما في مجلسكم أحد قال : بلى، قال : فما لهم لا يتكلمون، فتكلم الضحّاك بن  
قيس، فقال : من هذا؟ فقال له : الضحّاك ابن قيس، قال : ابن خاصي القردة،  
ماكان بمكة أخصى لكلب وقرد من أبيه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن إسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة، قال :  
كنا جلوساً في المسجد وقد تساند بعضنا إلى الأسطوان، فجاء عقيل فأوسعنا  
له فتساند إلى الأسطوان، ثم قال : أنتم خير لكبيركم من مَهْرَة، وذلك أن مهرة إذا  
أسنّ فيهم الرجل عقلوا رجله، ثم قالوا له قم، فإن قام تركوه، وإن لم يقم قتلوه،  
فقالوا : أنت إن طُلبت لم تُدرَك وإن طُلبت أدركت .

وتزوج عقيل بالبصرة ابنة سنان بن الحوتكية من بني سعد بن زيد مناة بن  
تميم، فقيل له : بالرفاء والبنين، فقال : لاتقولوا كذا ولكن قولوا كما قال رسول الله  
صلّى الله عليه وسلم : «بارك الله لكم» .

حدثني هشام بن همار الدمشقي، ثنا عمران بن معروف السدوسي، ثنا سليمان بن أرقم  
عن الحسن عن عقيل بن أبي طالب، أنه تزوج فقيل له بالرفاء والبنين، فقال : لاتقولوا  
هكذا، ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «على الخير والبركة،  
بارك الله لك وبارك عليك» .

قالوا وتزوج عقيل فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، كان عليّ  
خطبها فأبته فشكا ذلك إلى عثمان، فعاتبها عثمان، فقال : رددتِ عليّاً وتزوجتِ  
عقيلاً! فقالت : إن عليّاً قتل الأحبة يوم بدر وإن عقيلاً كان معهم يومئذ، وقالت  
فاطمة لعقيل يوماً : يابني هاشم أين الوليد بن عتبة؟ فقال : إذا دخلت النار  
فأطليهم يسرة، فغضبت ونشزت عليه، فبعث عمر عبد الله بن العباس ومعاوية  
ابن أبي سفيان حكّمين من أهله وأهلها، فقال عبد الله بن العباس : لأحرصنّ على  
أن أفرق بينهما، فلما دخلا الدار، قالت : والله ماأريد بأبي يزيد بدلاً، فانصرفا .

الدائني قال:

كان عقيل يقول: لا يختار أحدكم ولداً فإني كنت أعزّ ولد أبي عليه، فصرت  
أخسّهم.  
وتوفي عقيل في أيام معاوية.

### مقتل مسلم بن عقيل بن أبي طالب

٤٨ - قالوا وكان مسلم بن عقيل أرجل ولد عقيل وأشجعهم، فقدّمه  
الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى الكوفة حين كاتبه أهلها ودعوه إليها وراسلوه في  
القدوم ووعدوه نصرهم ومناصحتهم، وذلك بعد وفاة الحسن بن عليّ وموت معاوية  
ابن أبي سفيان، وأمره أن يكتّم أمره ويعرف طاعة الناس له. فأتى الكوفة فنزل دار  
المختار بن أبي عبيد الثقفي، واختلفت إليه الشيعة، والنعمان بن بشير الأنصاري  
يومئذ عامل يزيد بن معاوية على الكوفة، وكان رجلاً حليماً يحب العافية. فلما بلغه  
خبر قدوم مسلم، خطب الناس فدعاهم إلى التمسك بالطاعة والاستقامة، ونهاهم  
عن الفرقة والفتنة وقال: إني والله لا أقاتل إلا من قاتلني، ولا آخذ أحداً بظنة،  
وقرف وإحنة<sup>(١٣)</sup>.

فكتب وجوه أهل الكوفة عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، ومحمد بن  
الأشعث الكندي وغيرهما، إلى يزيد بن معاوية بخبر مسلم بن عقيل وتقدير  
الحسين إياه إلى الكوفة أمامه، وما ظهر لهم من ضعف النعمان بن بشير وعجزه  
ووهن أموره.

فكتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان بولاية الكوفة إلى ماكان يلي  
من البصرة، وبعث بكتابه في ذلك مع مسلم بن عمرو الباهلي إلى قتيبة بن مسلم،  
وأمر عبيد الله بطلب ابن عقيل ونفيه إذا ظفر به أو قتله وأن يتيقظ في أمر الحسين  
ابن عليّ ويكون على استعداد له.

(١٣) قرف: تهمة، إحنة: الحقد في الصدر - اللسان، قرف: وأحن -

وقد كان الحسين عليه السلام ، كتب إلى وجه أهل البصرة يدعوهم إلى كتاب الله ويقول لهم إن السنة قد أميتت وإن البدعة قد أحييت ونعشت ، وكتبوا كتابه إلّا المنذر بن الجارود العبدي<sup>(١٤)</sup> فإنه خاف أن يكون عبيد الله بن زياد دسه إليه ، فأخبره به وأقرأه إياه .

فخطب عبيد الله بن زياد الناس بالبصرة فأرعد وأبرق وتهّد وتوعّد وقال أنا نكل<sup>(١٥)</sup> لمن عاداني وسام لمن حاربني ، وأعلمهم أنه شاخص إلى الكوفة وأنه قد وثى عثمان بن زياد أخاه خلافته على البصرة ، وأمرهم بطاعته والسمع له ونهاهم عن الخلاف والمشاقة ، وشخص إلى الكوفة ومعه المنذر بن الجارود العبدي ، وشريك بن الأعور الحارثي ، ومسلم بن عمرو الباهلي وحشمه وغلماه ، فوردها متلثماً بعمامة سوداء ، وكان الناس بالكوفة يتوقعون ورود الحسين فجعلوا يقولون : مرحباً بابن رسول الله قدمت خير مقدم ، وهم يظنون أنه الحسين ، فساء ابن زياد تباشير الناس بالحسين وغمه وصار إلى القصر فدخله ، وأمر فنودي الصلاة جامعة<sup>(١٦)</sup> وخطب الناس فأعلمهم أن يزيد ولّاه مصرهم ، وأمره بإنصاف مظلومهم وإعطاء محرومهم والإحسان إلى سامعهم ومطيعهم ، والشدة على عاصيهم ومريهم ، ووعد المحسن وأوعد المسيء .

وبلغ مسلم بن عقيل قدوم عبيد الله بن زياد الكوفة فأقبل حتى أتى هانيء ابن عروة بن نمران المرادي من بابه ثم أرسل إليه أن اخرج إليّ ، فخرج إليه ، فقال له مسلم : ياهانيء إني أتيتك تجبرني وتضيفني ، فقال : هانيء : والله لقد سألتني شططاً ، ولولا دخولك داري وثقتك بي لأحببت أن تنصرف عني ، ولكنه قد وجب عليّ ذمامك ، فأدخله داره ، وكانت الشيعة تختلف إليه فيها .  
ودسّ ابن زياد مولى له يقال له معقل وأمره أن يظهر أنه من شيعة عليّ ويتجسس عن مسلم ويتعرّف موضعه ، وأعطاه مالاّ يستعين به على ذلك ، فلقى

(١٤) العبدي : يعني من قبيلة عبد القيس .

(١٥) نكل : من نكل فيه ورجل نكل : قوي مجرب شجاع - اللسان ، نكل -

(١٦) كان إذا أراد الخليفة أو الأمير اجتماع الناس لأمر ما ينادى : الصلاة جامعة فيجتمع الناس

معقل مولى ابن زياد مسلم بن عوسجة الأسدي، فقال له: إني رجل محبّ لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغني أن رجلاً منهم بعث به الحسين بن علي صلوات الله عليه إلى شيعته من أهل الكوفة، ومعى مال أريد أن أدفعه إليه يستعين به على أمره وأمركم، فركن إليه ابن عوسجة، وقال له: الرجل القادم من قبل الحسين مسلم بن عقيل وهو ابن عمه، وأنا مدخلك إليه.

ومرض هانىء بن عروة المرادي، فأتاه عبيد الله بن زياد عائداً، فقيل لمسلم ابن عقيل اخرج إليه فاقتله، فكره هانىء أن يكون قتله في منزله فأمسك مسلم عنه، ونزل شريك بن الأعور الحارثي أيضاً على هانىء بن عروة، فمرض عنده فعاده ابن زياد، وكان شريك شيعياً شهد الجمل وصفين مع عليّ فقال لمسلم: إن هذا الرجل يأتيني عائداً فاخرج إليه فاقتله، فلم يفعل لكرهه هانىء ذلك، فقال شريك: مارأيت أحداً أمكنته فرصة فتركها إلا أعقبته ندماً وحسرة وأنت أعلم؟ وما على هانىء في هذا لولا الحصر، ومات شريك بن الأعور في دار هانىء من مرضه ذلك، واسم الأعور الحارث.

وجعل معقل مولى بن زياد يختلف إلى ابن عوسجة يقتضيه ماوعده من إدخاله إلى مسلم بن عقيل، فأدخله إليه وأخذ مسلم بيعته وقبض المال الذي كان أعطاه إياه عبيد الله بن زياد منه، وذلك بعد موت شريك بن الأعور، وأتى معقل ابن زياد فحدّثه بما كان منه ويقبض مسلم بن عقيل المال في منزل هانىء بن عروة ابن نمران المرادي، فقال: أفعلمها هانىء! ووجه محمد بن الأشعث الكندي وأسماء ابن خارجة بن حصن الفزاري إلى هانىء بن عروة، فرفقا به حتى أتى ابن زياد، فأنبه على إيوائه مسلم بن عقيل، وقال له: إن أمر الناس مجتمع وكلمتهم متفقة، أفتعين على تشيت أمرهم بتفريق كلمتهم وإفترقهم رجلاً قدم لذلك؟ فاعتذر إليه من إيوائه، وقال: أصلح الله الأمير دخل داري عن غير مواطاة مني له، وسألني أن أجيره فأخذتني لذلك ذمامه، قال: فأتني به لتثبت في الذي فرط من سوء رأيك، فأبى، فقال: والله لئن لم تأتني به لأضربن عنقك، قال: والله لئن ضربت عنقي لتكثرن البارقة حول دارك، فأمر به فأدني منه فضرب وجهه بقضيب أو بمحجن

كان معه، فكسر أنفه وشقّ حاجبيه، ثم أمر به فحبس في بعض بيوت الدار.

وأتى مسلماً خبراً هائلاً، فأمر أن ينادي في أصحابه وقد تابعه ثمانية عشر ألف رجل وصاروا إلى الدور حوله، فلم يجتمع إليه إلا أربعة آلاف رجل، فعبّاهم ثم زحف نحو القصر، وقد أغلق عبيد الله بن زياد أبوابه وليس معه فيه إلا عشرون من الوجوه وثلاثون من الشرط، فوجّه محمد بن الأشعث بن قيس، وكثير بن شهاب الحارثي وعدّة من الوجوه ليخذلوا الناس عن مسلم بن عقيل والحسين بن علي ويتوعدونهم بيزيد بن معاوية وخیول أهل الشام، ويمنع الأعطية وبأخذ البريء بالسقيم والشاهد بالغائب، فتفرق أصحاب ابن عقيل عنه، حتى أمسى ومامعه إلا نحو من ثلاثين رجلاً.

فلما رأى ذلك خرج متوجّهاً نحو أبواب كندة، وتفرّق عنه الباكون حتى بقي وحده يتلذّد<sup>(١٧)</sup> في أزقة الكوفة ليس معه أحدٌ، ودفع إلى باب امرأة يقال لها طوعة فاستسقى ماءً فسقته ثم قال: يا أمة الله، أنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب كذّبي هؤلاء القوم وغرّوني فأريني، فأدخلته منزلها وآوته، وجاء ابنها فجعل ينكر كثرة دخولها إلى مسلم وخرجها من عنده، فسألها عن قصتها فأعلمته إجازتها مسلماً، فأتى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بذلك.

وكان ابن زياد حين تفرق عن ابن عقيل الناس فتح باب القصر وخرج إلى المجلس فجلس فيه، وحضره أهل الكوفة، فجاء عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث إلى أبيه وهو عند ابن زياد فأخبره خبر ابن عقيل، فأعلم محمد بن الأشعث، ابن زياد بذلك. فوجّه ابن زياد من الوجوه من يأتيه به، وفيهم محمد بن الأشعث، فلما أحس مسلم برسول ابن زياد خرج بسيفه، فاقتحموا عليه الدار واختلف هو وبكير ابن حمدان الأحمري ضربتين، فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا وأسرع في شفته السفلى فنضلت ثنيتاه، وضرب بكيراً ضربة على رأسه وأخرى على حبل عاتقه، وأتى به ابن زياد وقد أمّنه ابن الأشعث فلم ينفذ أمانه.

---

(١٧) يتلذّد: يلتفت يميناً وشمالاً متحيراً متبلّداً - اللسان، لدود -.

فلما وقف مسلم بين يديه نظر إلى جلسائه، فقال لعمر بن سعد بن أبي وقاص: إن بيني وبينك قرابة أنت تعلمها، فقم معي حتى أوصي إليك، فامتنع، فقال ابن زياد: قم إلى ابن عمك، فقام فقال: إن علي بالكوفة سبعمئة درهم مذ قدمتها فاقضها عني، وانظر جثتي فاطلبها من ابن زياد فوارها وابعث إلى الحسين من يردّه، فأخبر عمر بن سعد ابن زياد بما قال له، فقال: أما مالك فهو لك تصنع فيه ناشت، وأما حسين فإنه إذا لم يردنا لم نرده، وأما جثته فإننا لانشفّعك فإنه قد جهد أن يهلكنا، ثم قال: ومانصنع بجثته بعد قتلنا إياه.

وقال الهيثم بن عدي: حدثني ابن عباس عن مجالد عن الشعبي، قال: أدخل مسلم بن عقيل رحمه الله تعالى على ابن زياد، وقد ضرب على فمه، فقال: يا بن عقيل أتيت لنشتت الكلمة! فقال: مالذاك أتيت، ولكن أهل المصر كتبوا أن أباك سفك دماءهم وانتهك أعراضهم فجئنا لنأمر بالمعروف وننهي عن المنكر، فقال: وما أنت وذاك! وجرى بينهما كلام فقتله.

وقال هشام بن الكلبي، قال أبو مخنف في إسناده: فقال ابن زياد لابن عقيل: أردت أن تشتت أمر الناس بعد اتفاهه، وتفرق ألفتهم بعد اجتماعها، وجرى بينهما كلام حتى قال له: قتلي الله إن لم أقتلك قتلة لم يُقتلها أحد في الإسلام، فقال له مسلم: أما أنك أحقّ من أحدث في الإسلام ما لم يكن فيه من سوء القتلة وقُبْح المثلة وخُبث السريرة ولؤم الغلبة، ثم قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه واتبعوا رأسه جسده، فقال: يا بن الأشعث والله لولا أمانك ما استسلمت.

فكان الذي تولى ذلك منه بُكير بن حمدان الأحمري، أشرف به على موضع الحذّائين وهو يسبح ويدعو على من أغرّه وخذله، فضرب عنقه ثم أتبع رأسه جسده.

٤٩ - وطلب ابن الأشعث إلى ابن زياد هانيء بن عروة، فأبى أن يشفّعه،

وأمر به فأخرج من محبسه إلى السوق وهو مكشوف الرأس يقول: وامذحجاه<sup>(١٨)</sup> ولا مذحج اليوم، فضرب عنقه مولى لعبيد الله بن زياد تركي، يقال له رُشيد، وقُتل رُشيد هذا يوم الخازر<sup>(١٩)</sup> بالموصل قتله عبد الرحمن ابن الحصين المرادي. وفي يوم الخازر قتل عبيد الله بن زياد. وقال عبد الرحمن:

إني قتلْتُ راشدَ التركِيَّ      وليته أبيض مشرفياً  
أرضي بذاك الله والنبيَّا

وقال عبد الله بن الزبير ويقال الفرزدق بن غالب:

فإن كنتِ لاتدرينَ ما الموتُ فانظري      إلى هانيءٍ في السوق وابنِ عقيلِ  
إلى بطلٍ قد هشمَ السيفُ وجهَهُ      وآخرَ يهوي من طمارٍ<sup>(٢٠)</sup> قتيلِ  
تري جَسَداً قد غيَّرَ الموتُ لونَهُ      ونضحَ دمٍ قد سالَ كُلَّ مسيلِ  
أصابهُما أمرُ الإلهِ فأصبحا      أحاديثَ من يهوي بكلِّ سبيلِ<sup>(٢١)</sup>

وقال الأخطل لابن زياد:

ولم يكُ عن يومِ ابنِ عروةَ غائباً      كما لم يغبُ عن ليلةِ ابنِ عَقيـلِ  
أخو الحربِ صراًها فليس بناكلِ      جبارٍ ولا وجبِ الفؤادِ ثَقيلِ<sup>(٢٢)</sup>

(١٨) استغاث بمذحج لأن مراد من مذحج، فهو: هانيء بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مُخَدَّش بن عصر بن غنم بن مالك بن عوف بن مَثَب بن سِلْهم ابن نَمرة بن ناجية بن مراد (بحابر) بن مالك (مذحج) - نسب معد واليمن الكبير -

(١٩) الخازر نهر بين أربيل والموصل ثم بين الزاب الأعلى والموصل، كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن الأشتر النخعي في أيام المختار وفيها قُتل ابن زياد سنة: ٦٦ هـ - معجم البلدان -

(٢٠) الطمار: المكان العالي المرتفع - الوسيط -

(\*) جاءت في الطبري ج: ٥ ص: ٣٥٠ - ٣٥١ ثلاثة أبيات ولا توجد في ديوان الفرزدق ط: دار الكتاب العربي بيروت.

(٢١) صُرِّي: أي عزيمة وجدّ - اللسان، صرر - وجب القلب: خفق واضطرب - اللسان

وجب -

وقال أبو الأسود الدؤلي:

[ من الوافر ]

أزال الله ملك بني زياد  
بقتلهم الكريم أحمأ مراد  
به نضأ من أحمأ كالجساد  
ذوي كرم وروسأ في البلاد

أقول وذاك من جزع ووجد  
هم جدعوا الأنوف وكن شأ  
قتيل السوق يالك من قتيل  
وأهل مكارم بعدوا وكانوا

قالوا: وأخرج عمارة بن جليخ<sup>(٢٢)</sup> الأزدي، وكان ممن أراد نصرة مسلم، فأمر به فضربت عنقه في الأزدي، وبعث برأسه مع رأس مسلم وهانيء إلى يزيد بن معاوية، وكان رسوله بهذه الرؤوس هانيء ابن أبي حية الوادعي من همدان، وصلب جثتهم.

ووجه محمد بن الأشعث إلى الحسين من الحيرة بخبر ابن عقيل يسأله الانصراف فلم يلتفت إلى قوله، وأبى إلا القدوم إلى العراق، وقد كان مسلم كتب إليه يعلمه كثرة من بايعه من الناس، وإظهار أهل الكوفة السرور بمقدمه ويسأله تعجيل القدوم.

قالوا: ولما كتب ابن زياد إلى يزيد بقتل مسلم وبعثه إليه برأسه، ورأس هانيء بن عروة ورأس ابن جليخ وما فعل بهم، كتب إليه: إنك لم تعد أن كنت كما أحب، عملت عمل الحازم، وصلت صولة الشجاع، وحققت ظني بك، وقد بلغني أن حسيناً توجه إلى العراق فضع المناظر والمسالح وأذك العيون واحترس كل الاحتراس واحبس على الظنة وخذ بالتهمة، غير أن لا تقاتل إلا من قاتلك، واكتب إلي في كل يوم بما يحدث من خبر إن شاء الله.

وقال عبيدة بن عمرو البدي. بمحمد بن الأشعث:

[ من الكامل ]

وقتل وأفد آل أحمد غيلة  
وسلبت أسيفاً له ودروعاً

(٢٢) جليخ: وجاء عند المحمودي صلحب بينما نجد في مخطوط المكتبة المغربية قد وضع كلمة



وحدَّثنا خلف بن سالم المخزومي، وزهير بن حرب أبو خيثمة، قال ثنا وهب بن جرير ابن حازم قال :

لما بلغ عبيد الله بن زياد مسير الحسين بن علي من الحجاز يريد الكوفة، وعبيد الله بن زياد بالبصرة، خرج على بغاله هو واثنا عشر رجلاً حتى قدم الكوفة. فحسب أهل الكوفة أنه الحسين ابن علي، وهو متلثم فجعلوا ينادونه مرحباً بابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل الدار، وكان الحسين قدّم مسلم بن عقيل بين يديه، فنزل على هانيء بن عروة المرادي، وجعل يبايع أهل الكوفة، فبعث ابن زياد إلى هانيء، فقال: إيتني بمسلم، فقال: مالي به علم، قال: فاحلف بالطلاق والعتاق، قال: إنكم يا بني زياد لاترضون إلا بهذه الأيمان الخبيثة، فأمر مولاه فضرب عنقه، ثم رمى به إلى الناس، وبعث إلى مسلم بن عقيل فجاء به، فأمر به فرفع بين شرفتين من شرف القصر، فقال له: ناد أنا مسلم بن عقيل أمير العاصين، فنادى ثم ضرب رأسه فسقط.

وأقبل الحسين حتى نزل نهر كربلاء، وقد بلغه خبر الكوفة، وقال القائل:

[ من الطويل ]

إلى هانيء في السوق وابن عقيل	فإن كنت لاتدري ما الموت فانظري
ونضح دم قد سال كل مسيل	ترني بطلاً قد جدع السيف أنفه
أحاديث من يهوي بكل سبيل	أصابها أمر الإله فأصبها

قال خلف: وسمعت من يزيد في هذا الشعر:

أبركب أسماء الهمالج آمناً      وقد طلبته مذحج بقتيل

حدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن عوانة، قال:

جرى بين ابن عقيل وابن زياد كلام، فقال له: إيه يابن حليّة فقال له ابن<sup>(٢٣)</sup> عقيل حليّة خير من سمية وأعف.

---

(٢٣) في كلا المخطوطين لاتوجد كلمة بن وهذا خطأ واضح واعتقد أن ذلك سهو من الناسخين أو أحدهم أخذ عن الآخر.

## أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

٤٩ - وأما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، كان يكنى أبا الحسين، ويقال إن أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف لقبته وهو صغير حيدرة، وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا تراب، وكان يقول هي أحب كنيتي إليّ، وقد اختلفوا في سبب تكنيته بأبي تراب.

فقال بعضهم: مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ودان<sup>(١)</sup> وهو وعمار ابن ياسر نائمان على الأرض، فجاء ليوظهما فوجد علياً قد تمرغ في البوغاء<sup>(٢)</sup>، فقال له: اجلس يا أبا تراب، وقيل أن علياً غاضب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن دخلت عليه، فخرج وهو مغتاظ، فنام على التراب فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيقظه، وجعل يمسح ظهره من التراب ويقول: يا أبا تراب، وروي أيضاً أنه كان إذا سمعته فاطمة رضي الله تعالى عنها فأغلظت له، أكرمها عن أن يجيبها بشيء، ووضع على رأسه تراباً فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم والتراب على رأسه فمسحه عنه وقال: أنت أبو تراب.

قالوا: وكان أبو طالب قد أقل وأقتر، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً ليخفف عنه مؤنته فنشأ عنده وصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن إحدى عشرة سنة، وذلك الثبت، ويقال ابن عشر، ويقال ابن تسع، ويقال ابن سبع.

ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، أمر علياً بالمقام بعده بمكة حتى أدى ودائع كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس. فأقام ثلاثاً ثم لحق به، فنزل معه على كلثوم ابن الهدم الأنصاري وآخى بينه وبين نفسه،

---

(١) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وفيها قبر أمة بنت وهب أم رسول الله، وفيها كانت غزوة الأبواء وهي غزوة ودان - معجم البلدان والمغازي.

(٢) البوغاء: الغبار ودقيق التراب.

وأخى بينه وبين سهل بن حنيف الأنصاري، وكان صاحب اللواء يوم بدر، وكان معلماً بصوفة بيضاء، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حين انكشف الناس، ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا في تبوك فإنه خلفه على أهله، وقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، يعني حين خلفه، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوه كثيرة.

٥٠ - وحدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقي، وروح بن عبد المؤمن المقرئ، قالوا ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العُرني عن علي عليه السلام، أنه سمعه يقول: أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحدثنا عفان ثنا شعبة بن عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار عن زياد بن أرقم قال: أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب.

٥١ - حدثني شعاع بن مخلد ويوسف بن موسى القطان، قالوا: ثنا جرير بن عبد الحميد الضبي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» فدعا علياً فبعثه وقال: «قاتل حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت» قال: فمشى ماشاء الله ثم وقف فلم يلتفت وقال: يا رسول الله على ما أقاتل الناس؟ قال: «قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم إلا بحقها وحسابهم على الله».

حدثني روح بن عبد الرحمن المقرئ، ثنا أبو هوانة عن أبي بلج بن عمرو بن ميجون عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» فأتى بعلي فدفعها إليه، فجاء بصفية<sup>(٣)</sup> بنت حبي بن أخطب.

حدثنا خلف بن هشام البرزاز وعفان عن أبي عوانة عن أبي بلج بن عمرو عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها: بمثله.

(٣) صفية بنت حبي بن أخطب أطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوجها.

حدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد بن أبي عروبة عن قتاده :

أن علياً كان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر.

حدثني عمرو بن محمد ومحمد بن سعد مول بني هاشم، قالوا : ثنا أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن عن الفضيل بن مرزوق عن عطية بن أبي سعيد، قال :

غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك وخلف علياً في أهله، فقال بعض الناس : مامنعه من أن يخرج إلا أن كره صحبتته، فبلغ ذاك علياً، فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال : «يا بن أبي طالب، أما ترضى بأن تنزل مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي» .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو نعيم، ثنا فطر بن خليفة عن عبد الله بن شريك قال :

سمعت عبد الله بن رُقم، قال : قدمنا المدينة فلقينا سعد بن مالك فحدثنا، قال :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك وخلف علياً، فقال : يا رسول الله خرجت وخلفتني، فقال : «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» .

حدثنا محمد بن سعد ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنبأ علي بن زيد عن سعيد بن المسيَّب، قال :

قلت لسعد بن مالك : إني أريد أن أسألك عن حديث وأنا أهابك، قال : لاتفعل فإذا علمت أن عندي علماً فسليني عنه، فقلت : قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي حين خلفه في غزاة تبوك، فقال : قال له علي : أتخلفني مع الخالفة في النساء والصبيان ! فقال : «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» .

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا روح بن عبادة ثنا عوف عن ميمون عن البراء وزيد ابن أرقم، قالوا :

لما كانت غزاة تبوك، وهي جيش العسرة<sup>(٤)</sup>، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ: «لا بدّ من أن أقيم أو تقيم». قال: فخلفه، فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم غازياً، قال ناس: ما خلف النبي صلى الله عليه وسلم علياً إلا لشيء كرهه، فبلغ ذلك علياً، فاتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إليه، فقال: «ما جاء بك؟» قال: سمعت ناساً يقولون: (إنما خلفتني لشيء كرهته مني، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «ألا ترضى يا علي أن تكون مني كهارون من موسى، غير أنك لست بنبي، قال: بلى يا رسول الله، قال: «فأنت كذاك».

حدثنا القاسم بن سلام أبو عبيد أنبا مروان بن معاوية الفزاري أنبا موسى الجهني قال: سمعت فاطمة بنت علي تحدث عن أسماء بنت عميس أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول<sup>(٥)</sup> لعلي:

«أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

٥١ - حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا جعفر بن سليمان أنبا أبو هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال:

إنّا كنا لنعرف منا فقينا معشر الأنصار يبغضهم عليّ بن أبي طالب.

حدثنا إسحاق الفزاري عن أبي معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي عليه السلام، قال:

إنه لعهد النبي الأمي إليّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

٥٢ - حدثنا عفان بن مسلم، ثنا شعبة، أنبا حبيب بن الشهيد قال: سمعت ابن أبي مليكة يحدث عن ابن عباس، قال:

قال عمر رضي الله تعالى عنه: عليّ أقضانا وأبي أقرؤنا.

---

(٤) سمي جيش العسرة لأن الناس كانوا في عسرة شديدة، حين طابت الثمار وأحبّت الظلال، فالناس يحبون المقام ويكرهون الشخوص عنها على الحال من الزمان الذي هم عليه - مغازي، ج: ٣ ص: ٩٩٢ ط. عالم الكتب بيروت.

(٥) كل الذي بين قوسين ساقط من مخطوط استنبول، فأكملت النقص من مخطوط المكتبة العامة المغربية.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب عن جرير ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن عبد الله قال :

كنا نتحدث أن علياً من أفضى أهل المدينة .

حدثني الحسين بن علي الأسود، ثنا يحيى بن آدم أنبا شريك عن سيبك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها، قال :

قال عمر: عليٌ أفضانا وأبى أقرؤنا وإنا لنترغب عن كثير من لحن أبي، وقال: بعض لحن أبي .

حدثنا محمد بن سعد عن أبي نعيم عن إسرائيل عن سيبك عن عكرمة عن ابن عباس: بنحوه .

٥٣ - حدثنا إسحاق ثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت أبا هارون العبدى يحدث عن أبي سعيد الخدرى قال :

كانت لعلّي من رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلة لم تكن لأحد من الناس .

حدثنا محمد بن سعد، ثنا محمد بن إسحاق بن أبي قُدَيْك، ثنا عبد الله بن محمد بن عمر عن علي بن أبيه قال :

قيل لعلّي: مابالك أكثر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً؟ فقال: لأنّي كنت إذا سأله أنبأني وإن سكت ابتدأني .

٥٤ - حدثنا عبد الله بن صالح العجلي، ثنا أبو بكر بن عياش عن نُصَيْر بن سليمان الأحسى عن أبيه قال :

قال عليّ: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت، إن ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً .

حدثنا هاشم بن الحارث المروزي، ثنا عبيد الله بن عمرو عن معمر عن وهب بن أبي دهب عن أبي الطفيل قال :

قال عليّ سلوني عن كتاب الله، فإنه ليست آية إلا وقد عرفت أبليل نزلت أم بنهار في سهلٍ أو جبل .

حدثني إسحاق بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة عن مؤمل بن إسماعيل عن سفيان بن عُيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب، قال:

قال عمر: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن.

وحدثني بعض أصحابنا عن ابن وكيع عن سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد: بنحوه.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو داود الطيالسي، أنبا شعبة عن سمالك بن حرب، قال: سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها أنه قال: إذا حدثنا ثقة عن عليّ بفُتيا لم نَعُدّها.

حدثنا أبو نصر التمار أو خلف البرّاز، ثنا شريك عن سمالك بن حرب عن حسن عن عليّ، قال:

بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً إلى اليمن، فقلت: يا رسول بعثني إلى قوم ذوي أسنان، وأنا حديث السن لا علم لي بالقضاء، قال: فوضع يده على صدري، وقال: «إن الله سيهدي قلبك ويثبتك، إذا جاءك الخصمان فلا تقض على الأول حتى تسمع من الآخر فإنه يتبين لك القضاء». قال: فما أشكل عليّ القضاء بعد.

وحدثت عن يعلى بن عبيد عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن عليّ، قال:

بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، فقلت: أتبعثني وأنا شاب ولا أدري ما القضاء، فضرب صدري بيده ثم قال: «اللهم أهد قلبه وثبت لسانه». فوالله ما شككت في قضاء بين اثنين.

٥٥ - وحدثت عن عبد الرزاق بن همام عن النعمان<sup>(٦)</sup> بن أبي شيبة عن الثوري عن أبي إسحاق عن يزيد ابن يُثيعة، قال: لا أدري أذكر حذيفة أم غيره قال:

(٦) لم يسبق أن مرّ معي هذا الاسم وفتشت عنه في فهرس أعلام النبلا ولم أجده ولعله عثمان بدلاً من نعمان، وفي كلا المخطوطين نعمان.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن وليتموها أبا بكر فزاهد في الدنيا راغب في الآخرة، وفي جسمه ضعف، وإن وليتموها عمر فقوي أمين لاتأخذه لومة لائم، وإن وليتموها علياً فهاد مهتد يقيمكم على طريق مستقيم».

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل. ثنا عبد الرزاق بن معمر عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون، قال:

لما ولي عمر الستة فقاموا أتبعهم بصره ثم قال: لئن ولوها الأجلح<sup>(٧)</sup> ليركبن بهم الطريق.

حدثنا عمرو الناقد، ثنا محمد بن حازم أنبأ الأعمش عن عطية عن جابر بن عبد الله: أنه سئل أي رجل كان علي؟ قال: فرجع بصره ثم قال: أوليس ذاك من خير البشر.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا إسحاق الأزرق ثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت قال:

قال علي عليه السلام: والله ماتقدمت عليها إلا خوفاً من أن ينزو على الأمر تيس من بني أمية، فيلعب بكتاب الله عز وجل.

حدثني أبو صالح الفراء ثنا حجاج بن محمد، ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك:

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة عليها السلام ستة أشهر وهو منطلق إلى صلاة الصبح، فيقول: «الصلاة أهل البيت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾<sup>(٨)</sup>».

حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ثنا وكيع بن الجراح أنبأ شريك عن أبي إسحاق قال: قالت فاطمة: يا رسول الله زوجتني ضخم البطن أعمش العين، قال: «أوما ترضين أن زوجتك أول أمتي إسلاماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حِلماً».

---

(٧) الأجلح: صفة علي كرم الله وجهه. والجلح انحسار الشعر عن جانبي الرأس.

(٨) سورة الأحزاب رقم ٣٣ الآية: ٣٣



٥٦ - حدثني محمد بن سعد، ثنا أبو نعيم، ثنا مندل بن علي عن مطرف عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب قال: قال عبد الله: أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب.

حدثنا بكر بن الهيثم ثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن مصعب عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث علياً إلى بني جذيمة الذين قتل خالد بن الوليد منهم من قتل، بدرج فيه ذهب فأعطاهم ديات من قتل منهم وما أصيب من أموالهم، وفضل في الدرج شيء من الذهب. فقال لهم علي: هل لكم في أن أعطيك هذا الفضل على أن تبرثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أصيب لكم مما لا تعلمونه ولا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: نعم، فأعطاهم ذلك الفضل، فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل قال: «لهذا أحب إلي من حمر النعم».

حدثنا محمد بن سعد، ثنا روح بن عبادة، ثنا بسطام بن مسلم عن مالك بن دينار قال: قلت لسعيد ابن جبير: من كان يحمل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: إنك لرؤخو الليث<sup>(٩)</sup>، قال: وقال لي معبد الجهني أنا أخبرك، كان يحملها في المسير ميسرة العسبي، أو قال: ابن ميسرة فإذا كان القتال أخذها علي بن أبي طالب.

حدثني عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي أبو قلاية، ثنا أبو ربيعة فهد بن عوف الذهلي، ثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون، قال: كنا عند ابن عباس في بيته، فدخل عليه نفر عشرة فقالوا له:

نخلو معك، قال: فخلا معهم ساعة ثم قام وهو يجر ثوبه ويقول: أف أف وقعوا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه» وقال له: «من كنت وليه فعلي وليه» وقال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي، وأعطاه الراية يوم خيبر، وقال: «لأدفعن الراية إلى رجل يحب

---

(٩) رِيح رُخَاء: لَيِّنَةٌ. اللَّيْثُ: الرُّخَاءُ مِنَ الرِّيحِ اللَّيِّنَةِ السَّرِيعَةِ لَا تُتَزَعَّزَعُ شَيْئاً - لِسَانُ الْعَرَبِ -

ولعلها اللَّيْثُ، فتصيح بمعنى: ضعيف التمهّل.

الله ورسوله ويحبه الله ورسوله». وسَدَّتْ الأبواب إلا باب عليّ، ونام مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الغار فكان يرى (وهو) <sup>(١٠)</sup> يتضور، بعث بسورة براءة مع أبي بكر (ثم أرسل علياً فأخذها، فقال: «لا يودي عني إلا رجل من أهلي».

٥٧ - حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثني أبو زكريا يحيى بن معين، ثنا حسين الأشقر عن جعفر الأحمر عن غُول عن منذر عن أم سلمة، قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غضب لم يجترأ أحد أن يكلمه غير عليّ عليه السلام.

٥٨ - حدثنا إسحاق، ثنا عبد الله بن جعفر، أخبرني سعد بن إسحاق عن إسحاق بن أبي حبيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال: نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير خم وهو قائم يخطب وعليّ إلى جنبه، فأخذ بيده فأقامه، وقال: «من كنت مولاه فهذا مولاه».

حدثنا إسحاق ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر عن علي بن زيد بن جدعان عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال:

لما أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجته، فكنا بغدير خم نودي إن الصلاة جامعة، وكسح للنبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين، فأخذ بيدي علي ابن أبي طالب، وقال: «أيها الناس أولست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى، قال: «أوليس أزواجي أمهاتهم؟» قالوا: بلى يارسول الله، فقال: «هذا ولي من أنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنبا علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء، قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، فلما كنا بغدير خم أمر بشجرتين فكسح ماتحتيهما، ثم قام فقال: «إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن» ثم أخذ بيد علي، فقال: «من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عامر بن واثلة<sup>(١١)</sup> أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، فلما كنا بغدير خم أمر بدوحات فقممن<sup>(١٢)</sup>، ثم قام فقال: «كأنني قد دعيت فأجبت، إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن وأنا تارك فيكم ما إن تمسكتم به لم تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الخوض». ثم أخذ بيد عليّ فقال: «من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» قال: قلت لزيد: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ما كان في الدوحات أحد إلا وقد رأى بعينه وسمع بأذنه ذلك. وحدثني الحسين ابن علي العجلي عن أبي نعيم عن أبي غنية عن الحكم بن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة بن الحصيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

وحدثنا عبد الملك ثنا يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم، بمثله.

٥٩ - المدائني عن عيسى بن يزيد في إسناده، قال:

قال عليّ: كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة من الليل يقوم فيها فقام فصلّى ثم انصرف إليّ فقال: «أبشر يا عليّ فإني ماسألت الله شيئاً إلا سألت لك بمثله».

٦٠ - المدائني عن يونس بن أرقم عن محمد بن عبد الله بن عطية العوفي، قال: قلت لجابر بن عبد الله: أي رجل كان فيكم عليّ؟ قال: كان والله خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١١) في أصل المخطوطين عامر بن واثلة وعند ابن الكلبي في الجمهرة وأكثر الكتب عامر بن واثلة بالثاء والمثلثة صحابي وهو آخر من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وفاة بالإجماع .  
(١٢) دوحه: شجرة كبيرة لها ظل كبير، فقممن: قمم: كنس - لسان العرب - .

حدثني بعض الطالبين عن آبائه أن علياً عليه السلام قال :  
من أراد عزاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان وغنى بلا مال فليخرج من ذل  
معصية الله إلى عز طاعته .

حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي عن ابن مجالد عن أبيه عن الشعبي ، قال :  
قال علي بن أبي طالب : لا يكون الرجل قيم أهله حتى لا يبالي أي ثوبه  
ابتذل ولا ماسد به فورة الجوع .

٦١ - حدثني عمرو بن محمد الناقد ، حدثني أبو أحمد الزبيري عن الحسن بن صالح عن  
أبي الجحاف عن الشعبي ، قال :  
كان أبو بكر شاعراً ، وكان عمر شاعراً وكان علي شاعراً .

حدثني علي بن إبراهيم الطالبي عن أشياخه قال .  
قال علي بن أبي طالب : إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان ، طول الأمل  
واتباع الهوى ، فإن طول الأمل ينسي الآخرة وإن اتباع الهوى يضلّ عن الحق ، ألا  
وإن الدنيا قد ولت مدبرة والآخرة مقبلة ، ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء  
الآخرة ، فإن اليوم عمل والآخرة حساب .

وروي عن موسى بن جعفر عن آبائه أن علياً قال :  
لا خير في الصمت عن الحكم ، كما أنه لا خير في القول بالجهل ، قال ، وكان  
يقول : الفرص تمر مرّ السحاب فانتهزوا فرص الخير . وكان علي يقول : قيمة كل  
إنسان علمه ، المدائني قال : كان علي يقول : يابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت  
فيه خازن لغيرك ، وقال المدائني : سئل علي عن الغوغاء ، فقال : الذين إذا اجتمعوا  
غلبوا وإذا تفرقوا لم يعرفوا .

حدثني عبد الله بن صالح قال : سمعت إسرائيل يحدث أن علياً عليه السلام  
قال : إن للقلوب شهوة وإقبالاً وإدباراً فأتوا بها من قبل شهوتها وإقبالها ، فإن القلب  
إذا أكره ملّ ، وأتى عليه السلام بجانٍ ومعه غوغاء فقال : لا مرحباً بوجوه لا ترى  
إلا عند سوء ، وقال : اليأس غنى والطمع فقر حاضر .

٦٢ - حدثنا يوسف بن موسى ثنا جرير بن عبد الحميد عن أبي حيان التميمي، قال بنى علي سجنًا من قصب وساه نافعًا، ثم بناه بلبن فقال:

[ من الرجز ]

ألا تراني كَيْسًا مَكَيْسًا  
بنيت بعد نافع غَيْسًا<sup>(\*)</sup>  
سجنًا حصينًا وأميرًا كَيْسًا

٦٣ - وحدثني محمد بن سعد ثنا أبو نعيم عن زهير عن أبي إسحاق أنه صلى الجمعة مع علي حين مالت الشمس فقال:

رأيت أبيض اللحية أجلح، حدثنا عمرو الناقد ثنا أبو نعيم ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق قال: جاء علي وأنا مع أبي فقال لي: قم ياعمرؤ فانظر إلى أمير المؤمنين فرأيت ضخم اللحية ولم أره يخضبها، وحدثت عن خلف بن هشام البزاز عن شريك عن أبي إسحاق قال: رأيت علياً أصلح أبيض الرأس واللحية.

وحدثت عن هشام بن الكلبي عن أبيه قال:

كتب علي إلى عبد الله بن عباس: أما بعد فإنه يسر المرء درك مالم يكن ليفوته ويسوءه فوت مالم يكن ليدركه، فليكن سرورك بما نلت في آخرتك وأسفك على مافاتك منها، فأما مانلت من الدنيا فلا تكثر به فرحاً ومافاتك منها فلا تيأس عليه جزعاً، وليكن همك فيما بعد الموت.

المداثني في إسناده قال: كانت غلة علي أربعين ألف دينار فجعلها صدقة، وباع سيفه وقال: لو كان عندي عشاء مابعته، وأعطته الخادم في بعض الليالي قطيفة، فأنكر دفعها، فقال: ماهذه؟ قالت الخادم: هذه من قطن الصدقة، فألقاها وقال: أصردمونا بقية ليلتنا<sup>(\*\*)</sup>.

حدثنا عبد الله بن صالح الأزدي عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح عن أبي حيان قال:

---

(\*) لم أجده في ديوان علي روائع الحكم. ولكن ورد عند ابن منظور في لسان العرب - كيس -

(١٣) الصرد: البرد - لسان العرب -

كانت قلنسوة عليّ لطيفة بيضاء مضرّبة، حدثني هذبة بن خالد ثنا أبو هلال الراسبي عن سودة بن حنظلة القشيري، قال: رأيت علياً أصفر اللحية، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحمن بن نمير عن اسماعيل بن سلمان عن ابن البزاز عن محمد ابن الحنفية قال: خضّب علي بالحناء ثم تركه. حدثنا محمد بن سعد ثنا عثمان ثنا جرير بن حازم قال: سمعت أبا رجاء العطاردي يقول: رأيت علياً أصلع كثير الشعر كأنها اجتاب إهاب شاة. حدثني محمد بن سعد ثنا قبيصة ابن عقبة عن سفيان عن أبي إسحاق، قال: رأيت علياً أبيض الرأس واللحية. حدثني الوليد بن صالح عن يونس بن أرقم عن وهب بن أبي ذئب عن أبي سحيلة، قال: مررت أنا وسلمان بالربذة على أبي ذر، فقال: إنه ستكون فتنة فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعلي بن أبي طالب، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «علي أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة وهو يعسوب المؤمنين».

حدثنا عبد الله بن صالح عن شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة أرعدت، فقال: «اسكتي فقد زوجتك سيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين». حدثنا أبو قلابة الرقاشي ثنا أبو عاصم النبيل ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن مولى لعلي قال:

قال عليّ: يهلك فيّ رجلان محبّ مفرط ومبغض مفرط، وحدثت عن يونس ابن أرقم عن أبيه عن شهاب مولى علي عليه السلام بمثله وزاد فيه، وانكم ستعرضون على سبّي والبراءة مني، فسبوني ولا تبرأوا مني. حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا أبو عاصم عن هشام عن محمد بن أحمد، حدثنا أحمد بن إبراهيم ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة، عن أبي السواد الضبعي أنه سمع علياً على منبر البصرة يقول:

ليحبي أقوام حتى يدخلهم حبي النار وليبغضني أقوام حتى يدخلهم بغضي النار.

حدثنا إسحاق بن موسى الفروي، ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، ثنا الحكم بن عبد الملك عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن علي:

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : «يا علي إن فيك من عيسى مثلاً أحبه  
النصارى حتى أفرطوا وبغضته اليهود حتى بهتوا<sup>(١٤)</sup> أمه». قال فكان يقول : يهلك  
في رجلان محب مفرط ومبغض مفرط.

٦٤ - حدثنا أبو هاشم الرفاعي عن عمه عن عبد الله بن عباس قال :

قال الشعبي : كان علي أشجع الناس تقرّ له العرب بذلك ، قتل يوم بدر  
الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وأعان عبيدة بن الحارث بن المطلب على  
شبهة بن ربيعة ، ثم حمل على الكتيبة مصمماً وحده ، وهو يقول :

[ من الرجز ]

لن يأكلوا العتر<sup>(١٥)</sup> بسطن مكة من بعدها حتى يكون الدكة

حدثني مظفر بن مرجا عن هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب قال :

سمعت مكحولاً يقول : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وتعيها أذن  
واعية ﴾<sup>(١٦)</sup> فقال : « يا علي سألت الله أن يجعلها أذنك » .

قال علي : فما نسيت حديثاً أو شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم .

حدثني علي بن إبراهيم الطالبي ، حدثني شيخ لنا قال :

كان علي يقول : متى أشفي غيظي إذا غضبت أم حين أعجز عن الانتقام ،  
فيقال لي : لو صبرت ، أم حين أقدر عليه فيقال لي : لو غفرت .

٦٥ - حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، ثنا علي بن قادم ، ثنا الحسن بن صالح عن أبي

ربيعة عن الحسن البصري عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الجنة تشتاق إلى ثلاثة عليّ وعمرّ

---

(١٤) بهت : قذفوها بما لا تفعله - لسان العرب -

(١٥) العتر والعتيرة : ما كانوا يذبحون من الشياه في رجب لأهلهم . والدكة : التدافع  
والتزاحم .

(١٦) سورة الحاقة رقم : ٦٩ الآية رقم : ١٢ .

وسلمان». حدثنا محمد بن سعد، ثنا شهاب بن عباد أنبا إبراهيم بن حميد عن إسماعيل عن عامر الشعبي، قال: مارأيت رجلاً قط أعرض لحية من علي قد ملأت ما بين منكبيه بياضاً. حدثنا إسحاق ثنا عبد الرزاق أنبا معمر عن أبي طاووس عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد ثقيف حين جاؤوه: «والله لتسلمنَّ أو لأبعث إليكم، رجلاً مني أو قال مثل نفسي فليضربن أعناقكم وليسبين ذرايكم وليأخذن أموالكم» قال عمر: فوالله ما اشتهيت الإمارة إلا يومئذ، فجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول هذا، فالتفت إلى علي فأخذ بيده ثم قال: «هو هذا هو هذا».

حدثني إبراهيم بن محمد السامي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن فليت الذهلي عن جصرة بنت دجاجة قالت: قلت لعائشة: إن علياً يأمر بصوم عاشوراء، قالت: هو أعلم من بقي بالسنة.

المدائني عن أشرس بن الحسن أن علياً عليه السلام قال: لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبهم الله وملائكته، ولكن حملوه لطلب الدنيا، فمقتهم الله وهانوا عليه. حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو أسامة عن مغيرة عن علي بن ربيعة قال: رأيت علياً مؤتزرًا وتحت إزاره تَبَان، حدثنا محمد بن سعد ثنا أبو عوانة عن مغيرة عن قدامة بن عتاب قال: كان علي ضخم البطن، ضخم مشاشة<sup>(١٧)</sup> المنكب. ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها، ضخم عضلتي الساقين دقيق مستدقها ورأيت يخطب في يوم من أيام الشتاء وعليه قميص قهز<sup>(١٨)</sup> وإزاران قطريان معتمًا سب<sup>(١٩)</sup> كان ينسج في سوادكم هذا. حدثنا محمد بن سعد، ثنا الفضل بن دكين عن شريك عن جابر عن عامر قال: كان علي يطردها من الرحبة ونحن صبيان أبيض الرأس واللحية.

(١٧) المشاشة: رأس العظم.

(١٨) قهز: نوع من الثياب - لسان العرب -

(١٩) السب: العمامة.



حدثنا عمرو بن محمد ثنا أبو نعيم رزام الضبي، قال :  
نَعَتَ إِلَيَّ عَلِيًّا، فقال : كان فوق الربعة ضخم المنكبين طويل اللحية إن  
شئت قلت إذا نظرت إليه هو آدم<sup>(٢٠)</sup> وإن تبينت من قرب قلت هو إلى أن يكون  
أسمر أدنى منه إلى أن يكون آدم .

٦٦ - حدثني عمرو الناقد، ثنا عبيد الله بن موسى أنبا إسرائيل عن حسان بن عبد الله عن  
بشير بن آدم عن أبي سريج، قال :  
أتى حذيفة بالمدائن ونحن عنده أن الحسن وعمار قدما الكوفة يستنفران  
الناس إلى علي فقال حذيفة : إن الحسن وعمار قدما يستنفرانكم فمن أحب أن  
يلقى أمير المؤمنين حقاً حقاً فليأت علي بن أبي طالب .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن فردة  
قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي، فقلت : ما كانت صفة علي؟ فقال : كان آدم  
شديد الأدمة ثقیل العينين عظيمهما ذا بطن أصلع إلى القصر أقرب .  
حدثني عبد الله بن صالح قال :

أملی علينا عشر من قول علي : إن هذه الفرص تمرّ مر السحاب فانتهزوها،  
قال : وكان يقول ثلاث من كن فيه استوجب بهن أربعاً، من إذا حدث الناس لم  
يكذبهم، وإذا وعدهم لم يخلفهم وإذا خالطهم<sup>(٢١)</sup> لم يظلمهم، فإذا فعل ذلك  
وجبت أخوته وكملت مروءته وحرمت غيبته وظهر عدله، وقال عليه السلام : قيمة  
الرجل علمه .

٦٧ - حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عمرو بن عاصم عن همام عن محمد بن جحادة، أخبرني  
أبو سعيد بياح الكرابيس أن علياً كان يأتي السوق في الأيام فيسلم عليهم فإذا رأوه قالوا :  
بزرک اشکنب آمد، فقيل له : إنهم يقولون إنك ضخم البطن، فيقول أعلاه  
علم وأسفله طعام .

---

(٢٠) آدم : أسمر شديد السمرة - لسان العرب -

(٢١) في مخطوط استنبول خاطبهم وهو خطأ وضح من مخطوط المكتبة العامة المغربية .

٦٨ - حدثني المدائني عن أبي جعدبة قال .

قال علي : زعم ابن النابغة يعني عمرو بن العاص أني تلعبانة أعافس<sup>(٢٢)</sup> وأمارس ، والله ليمنعني من اللعب خوف الموت ، وإنه ليقول فيكذب ويحلف فيحنت وإنه لمن الظالمين لأنفسهم . حدثني عمرو الناقد ومحمد بن سعد ، قالأ : ثنا أبو نعيم ، ثنا سلمة بن رجا التميمي عن مدرك بن العجاج قال : رأيت في عيني علي أثر الكحل .

حدثني وهب بن بقية ، ثنا يزيد بن هارون أنبا هشام عن أبي الوضي القيبي ، قال : رأيت علياً يخطبنا وعليه إزار ورداء مرتدياً به غير ملتحف وعمامة وهو ينظر إلى شعر صدره وبطنه . حدثنا محمد بن سعد ثنا وكيع عن أبي مكين عن أبي أمية قال : رأيت علياً وقد لحق إزاره ركبتيه . حدثنا عمرو ثنا عبد الله بن نمير عن الأجلح عن عبد الله ابن أبي الهذيل ، قال : رأيت علياً وعليه قميص رازقي إذا مدّ كفه بلغ الظفر وإذا أرخاه بلغ نصف الذراع .

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود عن عبيد الله بن موسى عن علي بن صالح عن عطاء أبي محمد ، قال : رأيت علي علي قميصاً كسكرياً من هذه الكرابيس فوق الكعيبين كمّه إلى الأصابع أو أصل الأصابع ، غير مغسول .

حدثنا محمد بن سعد ثنا أنس بن عياض أبو ضمرة ، حدثني محمد بن يحيى عن أبي العلاء مولى الأسلميين ، قال :

رأيت علياً يأتزر فوق السرّة . حدثني محمد بن سعد والحسين بن علي قالأ ثنا وكيع عن سفيان عن عمرو بن قيس ، أنه رأى علي علي إزاراً مرقوعاً ، فقليل له فيه ، فقال : يخشع له القلب لعله يستتر من العدى وهو وضع كل حجر على شيء يستره ويعتدي به المؤمن . حدثني أبو بكر الأعيان ، ثنا أبو نعيم ، ثنا الحر بن جرموز عن أبيه قال : رأيت علياً وقد خرج من القصر وعليه قطريتان إلى نصف الساق ورداء شمر ومعه درة<sup>(٢٣)</sup> يمشي

---

(٢٢) المعافسة : المداعبة والممارسة . ومنه حديث علي : كنت أعافس وأمارس ، وحديثه الآخر :

يمنع من العفاس خوف الموت وذكر البعث والحساب - لسان العرب -

(٢٣) درة : السوط .

في الأسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول: أوفوا الكيل والوزن ولا تنفخوا في اللحم.

٦٩ - حدثنا عمرو بن محمد ثنا أبو نعيم ثنا حميد بن الأصم، قال سمعت مولى لبي

الأشتر النخعي، قال:

رأيت علياً وأنا غلام فقال: أتعرفني؟ قلت: نعم أنت أمير المؤمنين، ثم أتى آخر وقال: أتعرفني؟ فقال: لا فاشترى منه قميصاً فلبسه فمد القميص فإذا هو مع أصابعه، فقال له: كفه، فلما كفه لبسه وقال: الحمد لله الذي كسا علي ابن أبي طالب. حدثنا روح بن عبد المؤمن ومحمد بن سعد قالنا ثنا مسلم بن إبراهيم عن أبي سليمان الأودي عن أبي أمية، قال: رأيت علي بن أبي طالب أتى شط هذا الغيظ على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء وعليه برد قد ائزر به ورداء وعمامة وخفان، فنزل فبال وتوضأ ومسح على رأسه، فإذا رأسه مثل الراحة وبين أذنيه شعر مثل خط الأصبع.

حدثني أبو نصر التمار ثنا شريك عن أبي إسحاق الشيباني عن عامر عن أبي جحيفة أن

علياً قال:

ألا أخبركم بخير الناس بعد نبيكم أبو بكر، ألا أخبركم بخير الناس بعد أبي بكر عمر. حدثنا شيبان بن أبي شيبة الأبلبي ثنا قزعه بن سويد الباهلي ثنا مسلم صاحب<sup>(٢٤)</sup> الحناء، قال: لما فرغ علي بن أبي طالب من أهل الجمل أتى الكوفة فدخل بيت مالها فاضطر<sup>(٢٥)</sup> به ثم قال: يا مال غرّ غيري ثم قسمه بيننا، ثم جاءت ابنة للحسن أو للحسين فتناولت منه شيئاً فسعى وراءها ففكّ يدها ونزعه منها، قال: فقلنا: يا أمير المؤمنين إن لها فيه حقاً، قال: إذا أخذ أبوها حقه فليعطها ماشاء، فلما فرغ من قسمته، قسم بيننا حباً لا جاءت من البحرين فأبينا قبضها فأكرهنا

---

(٢٤) هكذا جاءت في المخطوطين ولم أجد لها تفسير.

(٢٥) فاضطر به: وفي حديث علي رضي الله عنه: أنه دخل بيت المال فاضطر به أي استخف به وسخر منه.

عليها فخرجت كَتَاناً جيداً فتنا فسنا فيها فبلغت دراهم ، ثم عمد إلى بيت المال فكسحه ونضحه بالماء ثم صلى فيه ركعتين ثم توسد رداءه، وقال : ينبغي لبيت مال المسلمين أن لا يأتي عليه يوم أو جمعة إلا كان هكذا ليس فيه شيء ، قد أخذ كل ذي حق حقه، وقال الكلبي استعمل علي على بيت ماله حملة بن حوية من ولد جذل<sup>(٢٦)</sup> الطعان من كنانة .

وروى حماد بن يزيد عن غيلان عن سعيد بن المسيب، قال :

شهدت علياً وعثمان رضي الله تعالى عنهما ووقع بينهما كلام شديد حتى رفع عثمان على علي الدرة، فقلت لعثمان علي وسابقته وقداسته، ثم قلت يا أبا الحسن أمير المؤمنين، فلم أزل به حتى سكن وصلح الذي بينهما وجلسا يتحدثان كأن لم يكن بينهما شيء .

٧٠- وحدثت عن حماد بن سلمة عن داود بن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه، أن الزبير بن العوام لما قدم البصرة بعث إليّ وإلى نفر ودخل بيت المال فإذا هو بصفراء وبيضاء<sup>(٢٧)</sup> فقرأ ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ ﴾<sup>(٢٨)</sup> فقال : فهذه لنا وهذا ما وعدنا الله ، ثم لما قدم عليّ دخل بيت المال فإذا صفراء وبيضاء فاضرطّ ماها وقال : غرّي غيري غرّي غيري .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ثنا يحيى بن آدم عن شريك عن أبي المغيرة الثقفي أخبرني أبو صالح السمان قال :

رأيت علياً دخل بيت المال فرأى فيه مالاً، فقال : هذا هاهنا والناس

---

(٢٦) عند ابن الكلبي في كتاب الجمهرة من تحقيقي حملة بن حوية وهو ليس من ولد جذل

الطعان ولكن من ولد عمه الحارث بن غنم وجذل الطعان هو علقمة بن فراس بن غنم -

الجمهرة: ج: ١ ص: ٢٣٠ .

(٢٧) يعني بالصفراء والبيضاء الذهب والفضة .

(٢٨) سورة الفتح رقم : ٤٨ الآية رقم : ٢٠

محتاجون، فأمر به فقسّم بين الناس، فأمر بالبيت فكنس ونضح وصلى فيه. حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي وعمر بن شبة قالنا ثنا أبو عاصم النبيل، حدثني محمد بن خليفة البكرائي عن أبيه عن عبد الرحمن عن أبي بكرة، قال: استعملني علي بن أبي طالب المال ثم دخله فقال: خذ فقسّم ما فيه بين المسلمين، فبقي مطرف، فقال: انظروا لي رجلاً محتاجاً أعطيه هذا المطرف. فقلت فلان رجل من موالي بني عجل فأرسلني به إليه، فقال: من أين يعرفني أمير المؤمنين، فقلت: ذكرت لك له، فقال: جزى الله أمير المؤمنين خيراً فقد وافق مني حاجة، فباعه بهال سباه، وصلى علي في بيت المال، وأمر به فكنس وقال: الحمد لله الذي أخرجني منه كما دخلته. وحدثني عبد الله بن صالح عن ابن المجالد عن أبيه عن الشعبي، أن علياً مرّ على قدر بمزبلة، فقال: هذا مابخل به البخيلون. وحدثني عمر بن شبة ثنا أبو عاصم أخبرني معاذ بن العلاء عن أبيه عن جده قال: سمعت علياً وصعد المنبر يقول: ما أصبت من عملي شيئاً سوى هذه القويريرة أهداها إليّ دهقان، ثم نزل إلى بيت الطعام فقال: خذ خذ ثم قال:

[ من الرجز ]

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ      يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً<sup>(٢٩)</sup>

حدثني عمر بن شبة<sup>(٣٠)</sup> ثنا موسى بن إسماعيل ثنا سكين بن عبد العزيز عن جعفر بن خالد عن جابر عن أبيه، قال:

لما شاهد علياً والأموال تأتيه فيضطر بها ويقول: غري غيري غري غيري،

وقال:

[ من الرجز ]

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارِهِ فِيهِ      وَكُلَّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ<sup>(٣١)</sup>

(٢٩) القوصرة: مخفف ومثقل وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري، قال ابن بري هذا الرجز ينسب إلى علي عليه السلام، قالوا: أراد بالقوصرة المرأة وبالأكل التكاح. لسان العرب -

(٣٠) في خطوط استنبول يقول مرة عمر ومرة عمرو وبينها في المخطوط دائماً عمر وهو الصحيح.

(٣١) هذا البيت لعمرو بن عدي ابن أخت الملك جذيمة الأبرش قاله عندما خرج مع أولاد



حدثني عمر بن شبة، ثنا هارون بن معروف ثنا مروان بن معاوية، ثنا المغيرة بن مسلم عن عمرو بن نباته، قال:

شهدت علياً عليه السلام وقسم شيئاً جاءه من السواد، فقال:  
هذا جنائي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه  
٧١- حدثني عبد الله بن صالح، قال: مما علمنا من كلام علي قوله: إن القلوب  
تملّ كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقوله: لم يذهب من مالك مال  
وعظك.

حدثني عمر بن شبة، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا سفيان بن سعيد بن عبيد عن رجل من  
قومه يقال له أحكم، قال:

شهدت علياً وأتي بزقاق من غسل فدعا اليتامى وقال: ذبوا والعقوا حتى  
تمنيت أني يتيم فقسمه بين الناس وبقي منه زقّ، فأمر أن يسقاه أهل المسجد،  
قال: وشهدته وأتاه رمان فقسمه بين الناس فأصاب مسجداً عشر رمانات. حدثني  
عمر بن شبة ثنا أبو نعيم ثنا محمد بن أيوب أبو عاصم ثنا سنان أبو عائشة، قال: كنت أرى  
علياً يقسم هذه الدنان الصغار من هذا الطلاء<sup>(٣٢)</sup> بين أهل الكوفة، قال: وهو خائر  
كأنه غسل.

حدثنا عمر بن شبة حدثني أحمد بن إبراهيم الموصلي عن علي بن مسهر عن يزيد بن أبي  
زياد عن أبي جحيفة قال:

قسم علي عسلاً بين الناس فعجز، فبعث إلينا بدن طلاء فقلت له: أما كان،

← خاله يمتنون الكمأة، فكانوا إذا أصابوا كمأة جيدة أكلوها، وإذا أصابها عمرو خبأها،

فانصرفوا إلى جذيمة يتعادون وعمرو يقول: [ من الرجز ]

هذا جنائي وخيره فيه إذ كل جان يده في فيه

- من كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير -

(٣٢) الطلاء: هو بالكسر والمد وفي حديث علي رضي الله عنه أنه كان يرزقهم الكلاء وهو  
الشراب المطبوخ من عصير العنب.

قال: كنا فأقدم به ونختاضه<sup>(٣٣)</sup> بالماء. حدثني عمر بن شبة ثنا أبو حذيفة عن سفيان عن سعيد الطائي عن الحكم أن علياً قسم فيهم الرمان حتى أصاب مسجدهم سبع رمانات، وقال: أيها الناس إنه يأتينا أشياء نستكثرها إذا رأيناها ونستقلها إذا قسمناها، وإنا قد قسمنا كل شيء أتاناً، وأتته صفائح فضة فكسرها وقسمها بيننا.

حدثني عمر بن شبة، ثنا أبو عاصم النبيل، ثنا خارجة بن مصعب عن أبيه، قال: كان يقسم بيننا كل شيء حتى [ كان ] يقسم العطور بين نساءنا. حدثني عمر بن شبة ثنا عبد الله بن رجا أنبأ عمارة العابد المقعد عن أم العلاء قالت: قسم علي بيننا ورساً<sup>(٣٤)</sup> وزعفراناً. حدثنا عمر بن شبة، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا يهل بن الحارث، ثنا الربيع بن زياد عن الحارث، قال: سمعت علياً يقول وهو يخطب، قد أمرنا لنساء المهاجرين بورس وإبر، قال، فأما الإبر فأخذها من ناس من اليهود مما عليهم من الجزية.

٧٣ - حدثني أبو بكر الأعمى وغيره قالوا: ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا فطر بن خليفة عن حكيم بن جبير قال:

سمعت إبراهيم يقول: سمعت علقمة قال: سمعت علياً يقول: أمرت بقتال الناكثين (والقاسطين والمارقين)<sup>(٣٥)</sup> وحدثت أن أبا نعيم قال لنا: الناكثون أهل الجمل، والقاسطون أصحاب صفين والمارقون أصحاب النهر.

حدثني عمرو بن محمد الناقد ثنا أبو نعيم ثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن عبد الله ابن عياش بن أبي ربيعة قال: قلت له يا أبا الحارث ألا تخبرني عن علي بن أبي طالب؟ قال: أما والله يابني إني به لخبير، قلت: وما خبرتك، قال: كان رجلاً تلعبه وكان إذا شاء أنه يقطع له خبر بين قاطع، فعل، قلت: وما ضره القاطع، قال: قراءة القرآن وعلم بالقضاء وبأس وجود.

---

(٣٣) نختاضه: أي يضيفون إليه الماء ويحركونه كيختلط تماماً - لسان العرب -.

(٣٤) الورس: نبات أصفر تصبغ به الثياب - لسان العرب -

(٣٥) ما بين الهلالين ساقط من مخطوط استنبول وموجود في مخطوط المكتبة العامة المغربية.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ثنا وكيع عن سفيان عن داود بن أبي حوف عن أبي الجحاف عن رجل من خنعم، قال: رأيت الحسن والحسين عليهما السلام يأكلان خبزاً وخلأً وبقلاً، فقلت: أأأكلان هذا وفي الرحبة مافيها ! فقالا: ما أغفلك عن أمير المؤمنين.

حدثنا محمد بن سعد ثنا أبو نعيم أنبا أيوب بن دينار المكتب عن أبيه، أنه رأى علياً يمشي في السوق وعليه إزار إلى نصف ساقه وبردة على ظهره.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي عن أبي نعيم عن عبد الجبار بن المغيرة الأزدي، قال: حدثني أم كثير أنها رأت علياً ومعه خفقة وعليه رداء سنبلاني<sup>(٣٦)</sup> وقميص كرايس<sup>(٣٧)</sup> وإزار كرايس هما إلى نصف ساقه.

حدثني أحمد بن إبراهيم ثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه، قال: كان علي يطوف ومعه درة فأتي بقميص له سنبلاني فخرج كجاء عن أصابعه فأمر بهما فقطعا حتى استويا بأصابعه ثم أخذ ذرته وجعل يطوف، قال، وقال خالد ابن مخلد: وفي حديث آخر أنه اشترى قميصاً بأربعة دراهم سنبلانياً ففضل عن أصابعه فقطعه.

٧٤ - حدثني عمر بن شبة، ثنا هيب بن جناد، ثنا عطاء بن مسلم عن واصل عن أبي إسحاق عن الحارث، قال: كنت عند علي فأتته امرأتان فقالتا: يا أمير المؤمنين فقيرتان مسكيتان فقال: قد وجب حقكما علينا وعلى كل ذي سعة من المسلمين إن كنتما صادقتين، ثم أمر رجلاً، فقال: انطلق بهما إلى سوقنا فاشتر لكل واحدة منهما كراً<sup>(٣٨)</sup> من طعام وثلاثة أثواب، فذكر رداء وخماراً وإزاراً، وأعط كل واحدة منهما من

---

(٣٦) سنبلاني: منسوب إلى موضع من المواضع، وفي حديث عثمان: أنه أرسل إلى امرأة بشقيقة سنبلانية أي سابعة الطول - لسان العرب -

(٣٧) كرايس: الكرياس والكرباسة ثوب فارسية وكرايس جمع كرايس وهو القطن - لسان العرب -

(٣٨) نوع من الكيال - لسان العرب -



عطائي مئة درهم، فلما ولّتا سفرت إحداهما وقالت: يا أمير المؤمنين فضّلني بما فضّلك الله به وشرّك، قال: وبماذا فضّلني الله وشرّفني؟ قالت: برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: صدقت، ومأنت؟ قالت: امرأة من العرب وهذه من الموالي، قال فتناول شيئاً من الأرض ثم قال: قد قرأت ما بين اللوحين فما رأيت لولد إسماعيل على ولد إسحاق عليهما السلام فضلاً ولا جناح بعوضة.

٧٥- المدائني عن يونس بن أرقم عن أبي يعقوب عن أبيه عن عمرو بن حريث، قال: خرج علي ومعه الدرة والناس عكوف على باب القصر، فضربهم بالدرة حتى أفرجوا له عني وأنا جالس، فقال: السلام عليك فقلت: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، فقال: مافي هؤلاء خير كنت أحسب أن الأمراء يظلمون الناس، فإذا الناس يظلمون الأمراء.

٧٦- المدائني عن مكتوم بن حكيم، قال: حدثني شيخ لنا قال: رأيت علياً يمشي بالكوفة في إزار ورداء ضخم البطن أصلع ذا عضلات، ذا مناكب أشعر، في أذنيه شعر والناس حوله وأنا غلام أستند بجانبه إذ جاء غلام فلطمني فأسفت فلطمته، فقال علي عليه السلام: حرّ انتصر.

٧٧- المدائني عن ابن حزي عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمر والأصم قال: قلت للحسن بن علي إن ناساً من الشيعة يزعمون أن علياً دابة الأرض وأن الله باعته إلى الدنيا، فقال: كذبوا ليس أولئك بشيعته أولئك أعداؤه ولو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه ولا أنكحنا نساءه.

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون أبي معاوية عن حجاج عن أبي إسحاق عن عمرو بن الأصم بمثله.

٧٨- المدائني عن المثني بن أبان عن أنس، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط<sup>(٣٩)</sup> وبين يديه طائر فقال: «يارب أثّني بأحب الخلق إلي يأكل منه»

فجاء علي فأكمل معه .

٧٩ - المدائني عن سحيم بن حفص، قال: بلغني أن عمار بن ياسر قال: إن الله أعزنا بدينه وأكرمنا بنبئه فأنى تعرفون الأمر عن أهل بيت نبيكم، فقال رجل من بني مخزوم: يابن سُميَّة وما أنت وإمرة قريش، فقال سعد: أفرغ ياعبد الرحمن بن عوف قبل أن يتشر أمر الناس .

٨٠ - المدائني عن يونس بن أرقم عن أبي حرب عن أبي الأسود عن أبيه عن زيد بن أرقم، قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه، فقال علي: يا رسول الله آخيت بين أصحابك وتركتني، فقال: «أنت أخي أما ترضى أن تدعى إذا دُعيت وتكسى إذا كسيت وتدخل الجنة إذا دخلت» قال: بلى يا رسول الله .

٨١ - المدائني عن حماد بن سلمة عن عكرمة أن علياً لما بني بفاطمة عليها السلام أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أين أخي» فقالت أم أيمن(١): «أتزوج أخاك ابنتك؟ فدعا لها .

٨٢ - المدائني عن يونس بن أرقم عن ابن أبي يعفور عن أبيه عن عمر بن حريث قال: رفع علي رأسه إلى السماء ثم خفضه، وقال: صدق الله ورسوله، فقال يوم ما هذا؟ قال أبي رجل محارب والحرب خدعة . ولأن أقع من السماء فيخطفني الطير أحب إلي من أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا سمعتموني أروي شيئاً فخذوا به .

المدائني عن مكسوم قال . قال علي: زعم ابن النابغة(٢) أني تلعب أعافس وأمارس، إنه يمنعي من ذلك ذكر الموت والحساب، وإنه ليعد فيخلف ويحلف فيحنت ويؤمن فيخون ويقول فيكذب .

(٤٠) أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن جواب أم أيمن يظهر أنه قال: «أخي» والله أعلم .

(٤١) ابن النابغة: عمرو بن العاص لأنها أمه ويعرف بأمه عند السب لأنها كانت بغياً في الجاهلية .

٨٣ - وحديثي محمد بن أبان الطحان عن أبي هلال الراسبي عن أبي فاطمة عن معاذة العدوية، قالت: سمعت علياً على منبر البصرة يقول: أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم.

٨٤ - المدائني عن يونس بن أرقم عن يزيد بن أبي زياد عن سالم بن أبي الجعد عن ابن الحنفية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من آذى علياً فقد آذاني».

٨٥ - حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا عبيد الله بن عمرو المنقري ثنا عبد الوارث عن محمد بن ذكوان عن مجالد بن سعيد عن عامر الشعبي، قال: قدمنا على الحجاج البصرة وقدم عليه<sup>(١٢)</sup> قراء أهل المدينة، فدخلنا عليه في يوم صائف شديد الحر، فقال للحسن: مرحباً بأبي سعيد<sup>(١٣)</sup>، وذكر كلاماً، قال ثم ذكر الحجاج علياً فقال منه وقلنا قولاً مقارباً له فرقاً<sup>(١٤)</sup>، من شره والحسن ساكت عاض على إبهامه، فقال: يا أبا سعيد مالي أراك ساكناً، فقال: ما عسيت أن أقول، قال: أخبرني برأيك في أبي تراب<sup>(١٥)</sup>، قال: أفى علي، سمعت الله يقول: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾<sup>(١٦)</sup>، فعلي عن هدى الله ومن أهل الإيمان، وأقول إنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته وأحب الناس إليه، وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله لا تستطيع أنت ولا أحد من الناس أن يحصرها عنه ولا يحول بينها وبينه، وتقول أنه كانت لعلي ذنوب فالله حسيبه. والله ما أجد قولاً أعدل فيه من هذا القول، فبسر<sup>(١٧)</sup> الحجاج وجهه وقام عن السرير مغضباً، قال: وخرجنا.

(٤٢) القراء: قارئو القرآن.

(٤٣) أبو سعيد المعني هذا هو الفقيه الحسن بن يسار البصري وكنيته أبو سعيد.

(٤٤) الفرق: الخوف.

(٤٥) أبو تراب كنية علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٤٦) سورة البقرة رقم: ٢ الآية رقم: ١٤٣.

(٤٧) بسر: نظر بگراهية شديدة.

المدائني عن النضر بن إسحاق الهذلي أن الحجاج سأل الحسن عن علي فذكر فضله، فقال: لا تحدثن في مسجدنا، فخرج فتوارى.

٨٦ - حريث عن الهيثم بن جميل عن حماد بن سلمة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن الوليد بن عقبة قال لعلي: أنا أسلط منك لساناً وأحد سنناً وأربط جناناً وأملأ لحشو الكتية، فقال: اسكت يافاسق، فأنزل الله عز وجل ﴿ أَقْمَنَ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾<sup>(١٨)</sup> يعني بالمؤمن علياً عليه السلام. وحدثت عن حماد ابن سلمة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت في علي ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾<sup>(١٩)</sup>.

٨٧ - حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن حدثه عن عيسى بن طلحة، قال، قلت لابن عباس: أخبرني عن أبي بكر، فقال: كان خيراً كله على حدة كانت فيه وشدة غضب، قلت: فعمر، قال: كان كأنه طائر حذر قد نصبت له أحبولة فهو يعطي كل يوم بما فيه على عنف السياق. قلت: فعثمان: قال: كان والله صواماً قواماً يخدمه نومه عن يقظته، قلت: فصاحبكم، قال: كان مزكوناً<sup>(٢٠)</sup> حلماً وعلماً وعزّة، من أمره أن له اثنتين سابقتيه ودآلته، قلت: أكان محدوداً؟ قال: أنتم تقولون ذلك. قالوا كان عمرو بن العاص يقول إن في علي دعاة وهزلاً، فقال علي: زعم ابن النابغة أني تلعباة تمزاحة ذو دعاة أعافس وأمارس، هيهات يمنعني من ذلك خوف الموت وذكر البعث والحساب، ومن كان ذا قلب ففي هذا له واعظ وزاجر، أما وشر القول الكذب، إنه ليحدث فيكذب ويعد فيخلف ويحلف فيحنث فإذا كان يوم البأس فإني امرؤ زاجر فلم تأخذ السيوف مأخذها من هام الدجال، فإذا

(٤٨) سورة السجدة رقم: ٣٢ الآية رقم: ١٨.

(٤٩) سورة المائدة رقم: ٥ الآية رقم: ٥٥.

(٥٠) مزكوناً: الزكن: شدة الفطنة وصدق الحدس.

كان ذلك فأعظم مكيدة في نفسه أن يمنح القوم استه<sup>(٥١)</sup>.

٨٨ - حدثنا هبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة، قال: جعت

فلما صليت المغرب عرضت لأبي بكر فجعلت أستقره<sup>(٥٢)</sup> وما أريد بذلك إلا أن يدخلني بيته فيعشيني، فلما بلغ الباب أرسل يدي ودخل، فعرضت لعمر ففعلت مثل ذلك ففعل بي كما فعل أبو بكر، ثم أتيت علياً فاستقرته، فلما بلغ الباب قال: لو دخلت يا أبا هريرة فتعشيت، فدخلت فقال: يا فاطمة عشي أبا هريرة فجاءت بحرقه<sup>(٥٣)</sup> ثم جاءت بشربة سويق<sup>(٥٤)</sup> فشربتها، وبلغ ذلك عمر فقال: لئن كنت وليت منه ما ولي علي أحب إلي من حمر النعم أو قال: [ كانت أحب إلي ]<sup>(٥٥)</sup> مما طلعت عليه الشمس.

٨٩ - حدثنا محمد بن صباح البزاز، ثنا هشيم قال: أخبرني أحمد بن أبي زائدة

عن الشعبي، قال: كان أبو بكر يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر وكان علي أشعر الثلاثة.

٩٠ - حدثنا هبة، ثنا حماد عن عمار بن أبي عمار أن علياً أجز نفسه من

يهودي على أن ينزع له كل دلو بتمرة فجمع نحواً من المئة فجاء به فشره في حجر فاطمة، وقال: كلي وأطعمي صبيانك.

---

(٥١) الامت: هي مؤخرة الرجل، وكأنه يشير إلى يوم لقيه علي بصفين وعلاه بالسيف فاتقاه عمرو بأن كشف عن عورته وأبان أسته فتركه علي.

(٥٢) قَرَوْتُ بَنِي فلان واقترتهم واستقرتهم: مررت بهم واحداً واحداً.

(٥٣) الحروقة: الماء يحرق قليلاً ثم يذر عليه دقيق قليل فيتناثت أي يتنفخ ويتناثر عند الغليان.

(٥٤) السويق: ما يتخذ من الحنطة والشعير.

(٥٥) ما بين الحاصرتين غير موجود في المخطوطين.

٩١ - المدائني عن غسان بن عبد الحميد، قال: سألت زيد بن علي بن الحسين: عليّ أفضل أم جعفر؟ فقال: إن جعفرأ لذو الجناحين وأشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم خلقاً وخلقاً ولكنه ليس من أصحاب الكساء.

حدثني هدية بن خالد عن المبارك بن فضالة عن الحسن، قال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه لا يجبني منافق ولا يبغيضني مؤمن». وكان الحسن يقول: يرحم الله علياً ما استطاع عدوه ولا وليه أن ينقم عليه في حكمه ولا قسم قسمه.

٩١ - حدثني محمد بن سعد، ثنا الحميدي، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا إسماعيل بن خالد، قال: سمعت قيساً يقول سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول: لو أن علياً لم يصنع الذي صنع، ثم كان في غار باليمن لأتاه الناس حتى يستخرجوه منه.

٩٢ - حدثنا علي بن عبد الله المدني ثنا يحيى بن سعيد ثنا سفيان عن القاسم بن كثير عن قيس الحارمي، قال: سمعت علياً يقول: سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى أبو بكر وثلاث عمر. وروي عن سفيان عن عطاء ابن السائب، أن علياً قال يوماً: ما أبردها على الفؤاد، لو سألتني رجل عن شيء لا أعرفه فقلت: لا أدري.

٩٣ - حدثنا القاسم بن سلام أبو عبيد ثنا ابن عدي عن سعيد عن المغيرة عن الشعبي عن عرّز بن أبي هريرة عن أبيه، قال: كنت مؤذن علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة إلى مكة قال: فناديت حتى صحت<sup>(١)</sup> صوتي، قلت: بهاذا ناديت؟ قال: ناديتهم أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ولا يحجّ بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد

فأجله أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة الأشهر فإن الله بريء من المشركين ورسوله.

حدثني القاسم بن سالم ثنا أبو نوح عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن يزيد ابن شبيب، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ببراءة ثم أتبعه علياً، فلما قدم أبو بكر، قال: يارسول الله أنزل في شيء؟ قال: «لا ولكني أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي».

٩٤ - المدائني عن نعيم بن حكيم عن أبي مريم عن علي قال: كانت فاطمة تدق الدرمل بين حجرين حتى مجلت<sup>(٥٧)</sup> فقلت لها: اذهبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأليه خادماً، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين فلم تصادفه، ودخل علينا رسول الله فقال: «حدثت أن ابنتي جاءت تلتمني مرتين، فما كانت حاجتك يابنية؟» فاستحييت أن تكلمه، فقلت: يارسول الله تدق الدرمل بين حجرين حتى مجلت يدها، فقلت: أثتي رسول الله فاسأليه خادماً، فقال: «أما يدوم لكما أحب إليكما أم ماتسألان؟» قلت: ما يدوم لنا، فقال صلى الله عليه وسلم: «إذا أويتما إلى فراشكما فسيبحا الله ثلاثاً وثلاثين واحمداً ثلاثاً وثلاثين وكبراه أربعاً وثلاثين فذلكم مئة كان خير لكما مما تسألان». وقال علي: ما تركتها مذ أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بها قال ابن الكواء، قال: ولا ليلة صفين، ولا ليلة صفين.

٩٥ - المدائني عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق الهمداني قال، قلت لزيد بن أرقم: من آل محمد؟ قال: الذين لا يأكلون الصدقة آل علي والعباس وجعفر وعقيل.

المدائني عن يونس بن أرقم عن جويهر عن الضحاك، قال: قال رسول الله

---

(٥٧) (مجل) مجلت يده نفطت من العمل فمرنت وصلبت وثخن جلدها وتعبّر وظهر فيها ما يشبه البشر - لسان العرب - .

صلى الله عليه وسلم: «آل محمد<sup>(٥٨)</sup> معدن العلم، وأهل الرحمة».

٩٦ - المدائني عن عمرو بن المقداد عن أبيه، قال: شهد عند المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل رجلاً أقطع فلقيته فقلت: من قطعك؟ فقال: من رحمه الله وغفر له علي بن أبي طالب، فقلت: أظلمك؟ قال: لا والله ما ظلمني.

٩٧ - حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن غياث بن إبراهيم عن المعل بن عرفان الأسدي عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: قال علي بن المنبر: نشدت الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» إلا قام فشهد وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب وجريير بن عبد الله، فأعادها فلم يجبه أحد، فقال: اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى يُجعل به آية يعرف بها، قال: فبرص أنس وعمي البراء، ورجع جريير أعرابياً بعد هجرته فأتى السراة فمات في بيت أمه سوداء.

### كتب علي كرم الله وجهه إلى عماله..

٩٨ - كتابه إلى سهل بن حنيف عامله على المدينة:

قالوا وكتب علي عليه السلام إلى سهل بن حنيف عامله على المدينة: أما بعد فإنه بلغني أن رجلاً من أهل المدينة يخرجون إلى معاوية، فلا تأسف عليهم فكفى لهم غيًّا ولك منهم شافياً فرارهم من الهدى والحق وإيضاعهم إلى العمى والجهل، وإنما هم أهل دنيا مقبلون عليها قد علموا أن الناس يقبلون في الحق أسوة فهربوا إلى الأثرة فسحقاً لهم وبعداً، أما لو بعثت القبور، وحصل ما في الصدور واجتمعت الخصوم وقضى الله بين العباد بالحق، لقد عرف القوم مايكسبون، وقد أتاني كتابك تسألني الإذن لك في القدوم فاقدّم إذا شئت، عفا الله عنا وعنك والسلام.

(٥٨) كلمة معدن العلم ومابعداها جاءت في مخطوط المكتبة العامة المغربية في أول رقم

٦٨/١٣٥ وأول رقم ٦٨/١٣٣ و ٦٨/١٣٣ كان عن حرب صفين وهناك دشت في

ترتيب أرقام المخطوط.



٩٩ - كتابه إلى عبد الله بن عباس عامله على البصرة :

وكتب عليه السلام إلى عبد الله بن العباس : أتاني كتابك تذكر مارأيت من أهل البصرة بعد خروجي عنهم ، وإنما هم مقيمون لرغبة يرجونها أو عقوبة يخافونها فارغب راغبهم واحلل عقدة الخوف عن راهبهم بالعدل والإنصاف له إن شاء الله .

١٠٠ - كتابه إلى سعد بن مسعود الثقفي عامله على المدائن وجوخي :

وكتب عليه السلام إلى سعد بن مسعود الثقفي عامله على المدائن وجوخي : أما بعد فقد وفرت على المسلمين فيهم وأطعت ربك ونصحت إمامك فعل المتنزّه العفيف ، فقد حمدت أمرك ورضيت هديك وأبنت رشذك ، غفر الله لك والسلام .

١٠١ - كتابه إلى عمر بن أبي سلمة حين عزله عن البحرين :

وكتب عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمة حين عزله عن البحرين واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي : إني قد وليت النعمان بن عجلان البحرين من غير ذم لك ولا نهمة فيما تحت يدك ، ولعمري لقد أحسنت الولاية وأدّيت الأمانة ، فأقبل إليّ غير ظنين ولا ملوم فإنّي أريد المسير إلى ظلمة أهل الشام ، وأحببت أن تشهد معي أمرهم فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين وجهاد العدو ، جعلنا الله وإياك من الذين يهدون بالحق وبه يعدلون .

١٠٢ - كتابه إلى النعمان بن عجلان عامله على البحرين :

وكتب عليه السلام إلى النعمان بن عجلان : أما بعد فإن من أدّى الأمانة وحفظ حقّ الله في السرّ والعلانية ونزّه نفسه ودينه عن الخيانة كان جديراً بأن يرفع الله درجته ويؤتيه أفضل ثواب المحسنين ، ومن لم ينزّه نفسه ودينه عن ذلك ، أحلّ بنفسه في الدنيا وأوبقها في الآخرة ، فخف الله في سرّك وجهرك ولا تكن من الغافلين عن أمر معادك ، فإنك من عشيرة صالحة ذات تقوى وعفة وأمانة ، فكن عند صالح ظني بك والسلام .

١٠٣ - كتابه إلى الأشعث بن قيس الكندي عامله على أذربيجان :

وكتب إلى الأشعث بن قيس الكندي وهو بأذربيجان، وكان عثمان ولّاه فأقره عليها يسيراً ثم عزله: إنما غرّك من نفسك إملاء الله لك فمازلت تأكل رزقه وتستمتع بنعمته وتذهب طيباتك في أيام حياتك، فأقبل واحمل ما قبلك من الفياء ولا تجعل على نفسك سبيلاً.

ويقال ولّاه بعد قدومه من أذربيجان حلوان ونواحيها، فكتب إليه هذا الكتاب وهو فيها.

١٠٤ - كتابه إلى قدامة بن عجلان عامله على كسكر:

وكتب عليه السلام إلى قدامة بن عجلان عامله على كسكر: أما بعد فأحلك ما قبلك من مال الله فإنه فيء للمسلمين لست بأوفر حظاً فيه من رجل فيهم، ولا تحسبن يابن أم قدامة أن مال كسكر مباح لك كما لو ورثته عن أبيك وأمك، فتعجل حمله وأعجل في الإقبال إلينا إن شاء الله.

١٠٥ - كتابه إلى يزيد بن قيس الأرحبي:

وكتب عليه السلام إلى يزيد بن قيس الأرحبي: أوصيك بتقوى الله وأحذرك أن تحبط أجرك وتبطل جهادك، فإن خيانة المسلمين مما يحبط الأجر ويبطل الجهاد واتق الله بك: ﴿وَأَتَّبِعْ فِيمَا أَتَىكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ، وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

١٠٦ - كتابه إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني وكان على أردشيرخنة:

وكتب عليه السلام إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني وكان على أردشيرخنة من قبل ابن عباس: بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أتيت شيئاً إذا، بلغني أنك تقسم في المسلمين فيمن اعتناك وتغناك من أعراب بكر بن وائل، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وأحاط بكل شيء علماً لئن كان ذلك حقاً لتجدن بك علي هوانا فلا تستهين بحق ربك ولا تصلحن دنياك بفساد دينك ومحقه، فتكون من

(١) سورة القصص رقم: ٢٨ الآية رقم: ٧٧

الأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

١٠٧ - كتابه إلى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري وهو بأذربيجان :

وكتب عليه السلام إلى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري وهو بأذربيجان :  
أما بعد فإن العالمين بالله العاملين له خيار الخلق عند الله وإن المسلمين لغير الرياء والسمعة لفي أجر عظيم وفضل مبین، وقد سألني عبد الله بن شبيب الأحمسي الكتاب إليك في أمره، فأوصيك به خيراً فإني رأيتُه وادعاً متواضعاً حسن السمت والهدي وألزّ حجابك، فاعمد للحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله والسلام.

١٠٨ - كتابه إلى عمرو بن سلمة الأرحبي :

وكتب عليه السلام إلى عمرو بن سلمة الأرحبي : أما بعد فإن دهاقين شكوا منك قسوة وغلظة واحتقاراً، فنظرت فلم أرهم أهلاً لأن يدنوا لشركهم، ولم أر أن يقصوا ويحفظوا لعهدهم، فالبس لهم جلباباً من اللين تشوبه بظرف من الشدة في غير ما أن يظلموا ولا تنقض لهم عهداً، ولكن يتفرغوا لخراجهم ويقاتل من ورائهم، ولا يؤخذ منهم فوق طاقتهم، فبذلك أمرتك، والله المستعان والسلام.

١٠٩ - كتابه إلى قرظة بن كعب :

وكتب عليه السلام إلى قرظة بن كعب : أما بعد فإن قوماً من أهل عملك أتوني فذكروا أن لهم نهراً قد عفا ودرس وأنهم إذا حفروه واستخرجوه عمرت بلادهم وقووا على خراجهم وزاد فيء المسلمين قبلهم، وسألوني الكتابة إليك لتأخذهم بعمله وتجمعهم لحفره والإنفاق عليه، ولست أرى أن أجبر أحداً على عمل يكرهه، فادعهم إليك فإن كان الأمر في النهر على ما وصفوا، فمن أحب أن يعمل فمعه بالعمل والنهر لمن عمله دون من كرهه، ولأن يعمروا ويقروا أحب إلي من أن يضعفوا، والسلام.

١١٠ - رسوله إلى زياد بن أبيه وكتابه إليه بعد ذلك :

ووجه عليه السلام إلى زياد رسولاً ليأخذه لحمل مااجتمع عنده من المال، فحمل زياد ماكان عنده، وقال للرسول: إن الأكراد قد كسروا من الخراج وأنا أدارهم فلا تعلم أمير المؤمنين ذلك فيرى أنه اعتلال مني . فقدم الرسول فأخبر علياً بما قال زياد، فكتب إليه : قد بلغني رسولي عنك بما أخبرته عن الأكراد واستكثامك إياه ذلك، وقد علمت أنك لم تلق ذلك إليه إلا ليلغني إياه، وإني أقسم بالله عز وجل قسماً صادقاً لئن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر والسلام .

١١١ - كتابه إلى المنذر بن الجارود عامله على اصطخر:

وكتب عليه السلام إلى المنذر بن الجارود وبلغه أنه يبسط يده في المال ويصل من أتاه وكان على اصطخر: إن صلاح أهلك غرني منك وظننت أنك متبع هديه وفعله، فإذا أنت فيما رمي إليّ عنده، لاتدع الانقياد لهواك وإن أزرى ذلك بدينك، ولا تسمع من الناصح وإن أخلص النصيح لك، بلغني أنك تدع عملك كثيراً وتخرج لاهياً متنزهاً متصبداً، وأنت قد بسطت يدك في مال الله لمن أتاك من أعراب قومك كأنه ترائك عن أهلك وأهلك، وإني أقسم بالله لئن كان ذلك حقاً لحمل أهلك وشسع<sup>(٢)</sup> خير منك وأن اللعب واللهو لا يرضاها الله، فخيانة المسلمين وتضييع أموالهم مما يسخط ربك، ومن كان كذلك فليس بأهل لأن يسد به الثغر ويحجب به الفئء ويؤمن على مال المسلمين، وأقبل حين يصل كتابي هذا إليك، فقدم فشكاه قوم ورفعوا عليه أنه أخذ ثلاثين ألفاً، فسأله فجحد فاستحلفه فلم يحلف فحبسه .  
ومرض صمصمة بن صوحان العبدي<sup>(٣)</sup> فعاده علي فكلّمه صمصمة وقال :

---

(٢) شسع النعل : قبالها الذي يشد إلى زمامها، والزمام : السير الذي يعقد فيه الشسع - لسان العرب -

(٣) العبدي : أي من قبيلة عبد القيس .

أنا أضمن ما على المنذر، قال علي: كيف تضمن ذلك وهو يزعم أنه لم يأخذ شيئاً فليحلف، فقال صعصعة: هو يحلف قال علي: وأنا أظنه سيفعل إنه نظار في عطفه مختال في برديه نغال في شراكيه<sup>(٤)</sup>. فأخرجه علي فخلّى سبيله، وقال علي لصعصعة: إنك ما علمت لخفيف المؤنة حسن المعونة قال: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمت بالله لعالم وله خائف.

فلم يشكر المنذر لصعصعة ما صنع في أمره، فقال الأعور الشني:

[ من البسيط ]

هلاً سألت بني الجارود أي فتى      عند الشفاعة والثار ابن صوحانا  
هل كان إلا كأم أرضعت ولداً      عقت فلم تجز بالإحسان إحسانا  
لا تأمنن على سوء فتى دمرأ<sup>(٥)</sup>      أجزى المؤدة من ذي الودّ كفرانا<sup>(٦)</sup>

١١٢ - كتاب علي إلى زياد وهو خليفة عبد الله بن عباس بالبصرة:

وكتب عليه السلام إلى زياد وهو خليفة عبد الله بن عباس بالبصرة يستحثه بحمل مال مع سعد موله، فاستحثه فأغلظ له زياد وشمته، فلما قدم سعد على علي شكاه إليه وعابه عنده وذكر منه تجبراً وإسرافاً، فكتب علي: إن سعداً ذكر لي أنك شتمته ظالماً وجبته تجبراً وتكبراً، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الكبرياء والعظمة فتنة فمن تكبر سخط الله عليه»، وأخبرني أنك مستكثر من الألوان في الطعام وأنت تذهن في كل يوم، فماذا عليك لو صمت لله أياماً وتصدق بعض ما عندك محتسباً وأكلت طعامك في مرة مراراً وأطعمته فقيراً أنطمع<sup>(٧)</sup>، وأنت

(٤) تفال في شراكيه: تفل: بصق والبصاق يكون فيه ريق. شراك: الشراك سير النعل أي يعطي حتى سير نعليه.

(٥) الدّمر: اللؤم والحض معاً.

(٦) أنطمع، الطمع: ضدّ اليأس - لسان العرب -

(\*) جاءت في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد محمد شاكر بتغيير بعض الألفاظ ج: ٢ ص: ٦٤٣.

متقلب في النعيم تستأثر به على الجار المسكين والضعيف الفقير والأرملة واليتيم أن يجب لك أجر الصالحين المتصدقين، وأخبرني أنك تتكلم بكلام الأبرار وتعمل عمل الخطّائين وإن كنت تفعل ذلك فنفسك ظلمت وعملك أحبطت فتب إلى ربك وأصلح عملك واقتصد في أمرك، وقدم الفضل ليوم حاجتك إن كنت من المؤمنين، وأذهن غباً ولا تذهن رفهاً، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أذهنوا غباً ولا تذهنوا رفهاً» والسلام.

فكتب إليه زياد: إن سعداً قدم علي فتعجل فانتهرته وزجرته، وكان أهلاً لأكثر من ذلك، فأما ما ذكر من الإسراف في الأموال والتّعم واتخاذ الطعام، فإن كان صادقاً فأنابه الله ثواب الصادقين، وإن كان كاذباً فلا أمنه الله عقوبة الكاذبين، وأما قوله إني أتكلم بكلام الأبرار وأخالف ذلك بالفعل فإني إذاً من الأخسرين عملاً، فخذ بمقام واحد قلت فيه عدلاً ثم خالفته إلى غيره، فإن أنك عليه شهيد عدل وإلا تبين لك كذبه وظلمه.

١١٣ - كتاب علي إلى مالك بن كعب الأرحبي:

وكتب عليه السلام إلى مالك بن كعب الأرحبي: إني وليتك معونة البهقيّادات<sup>(٧)</sup> فآثر طاعة الله واعلم أن الدنيا فانية والآخرة آتية واعمل صالحاً تحز خيراً فإن عمل ابن آدم محفوظ عليه وأنه مجزى به، فعل الله بنا وبك خيراً والسلام.

١١٤ - كتاب علي إلى سليمان بن صرّيد:

وكتب إلى سليمان بن صرّيد وهو بالجليل: ذكرت ما صار في يديك من حقوق المسلمين وأن من قبلك وقبلنا في الحق سواء، فاعلمني ما اجتمع عندك من ذلك، واعط كل ذي حق حقه وابعث إلينا بما سوى ذلك لتقسمه فيمن قبلنا إن شاء الله.

---

(٧) بهقيّاد: بالكسر ثم السكون وضم القاف وباء موحدة وألف وذال معجمة، اسم ثلاث كور ببغداد من أعمال سقي الفرات. منسوبة إلى قباد بن فيروز والد أنوشروان - معجم البلدان -.

وحدثني بعض أصحابنا عن المدائني عن يونس بن أرقم عن ابن سيرين، قال: ارتد قوم بالكوفة فقتلهم علي عليه السلام وأحرقهم وقال:

[ من الرجز ]

لما رأيتُ الأمرُ أمراً منكراً      جردتُ سيفي ودعوتُ قنبراً  
ثم احتفرتُ حفراً وحفراً      وقنبرٌ يحطمُ حطماً منكراً<sup>(٥)</sup>  
أحرقْتُ بالنيران من قد كفراً

قال المدائني وقال أبو زيد الطائي يمدح علياً عليه السلام:

[ من الرجز ]

إن علياً ساد بالتكرمِ      والحلم عند غاية التَّحَلُّمِ  
هذاه ربي للصراط الأقومِ      بأخذ الحل وترك المَحْرَمِ

المدائني عن سفيان عن مسلم بن يزيد بن مذكور، قال: ازدحم الناس في المسجد، فقتل رجل فودّاه علي من بيت المال.

المدائني عن عوانة عن الحكم، قال: كان شبيب بن عمرو بن كريب الطائي يصيب الطريق، فبعث إليه علي أحمر بن شميظ وأخاه، فنذر بهم فركب فرساً له يقال له العصا وهرب، وقال:

[ من الوافر ]

ولما أن رأيتُ بُنيَ شميظ      بسكّة طيِّءٍ والبابُ دوني  
تجلّلتُ العصا وعلمتُ أني      رهين مُحَيَّسٍ إنْ يشقّفوني<sup>(٨)</sup>  
فلو أنظرْتُهُم شيئاً قليلاً      لساقوني إلى شيخٍ بطينٍ  
شديدٍ مجالز الكتفينِ صُلْبٍ      على الحدثان مجتمعِ الشؤونِ

(\*) جاءت في الديوان روائع الحكم: ص: ٣٨ - ٣٩ من دون الشطر الخامس.

(٨) ثقّف الرجل: ظفر به - لسان العرب -.

وحدثني الحسين بن علي العلي عن يحيى حدثني بن مجالد عن أبيه عن الشعبي، قال :  
قال علي : بأهل الكوفة حملت إليكم درّة عمر لأضربكم بها فتنهوا فأبيتهم  
حتى أخذت الخيزرانة فلم تنتهوا، وقد علمت الذي تريدون وإني لا أصلحكم  
بفسادي وسيليكم قوم يجزونكم ويجزيهم الله .

المدائني قال :

قلت لعلي أي القبائل وجدت أشد حرباً بصفين . وقال : الشعر  
الأدرع<sup>(٩)</sup> من همدان والزرق العيون من شيبان .

المدائني عن عمار بن عثمان عن رجل من آل رافع ، قال :

كان علي يقول : إنا أهل بيت فينازكن ، فمن ذلك أن ابني هذا سيخرج من  
الأمر ، وأشبه أهلي بي الحسين .

أبو الحسن المدائني عن جويرية بن أسهاء قال : خطب علي فقال : هذا الأعور وابنه  
يعني المغيرة بن شعبة وعروة ابنه ، فقال المغيرة : مالك ومالنا

هشام الكبي عن أبيه قال : كان علي يطعم الطعام في الرحبة فاقتلت كندة فيما  
بينها فبلغه ذلك ، فخرج يمشي ومعه الدرة فرأى حمراً عليه إكاف<sup>(١٠)</sup> فركبه وأتاهم  
فتوسطهم على الحمار ثم جعل يضرب الأشعث وعمه عفيفاً ويقول : أصلحاً أمر  
قومكم .

قال : ودخل رجل المسجد يوماً وعلي يخطب ، فقال : يا أمير المؤمنين قد قتلت همدان  
تميماً بالكناسة فمضى في خطبته ودخل رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين قد قتلت تميم  
همدان فأدركها ، فقال الآن ، وانحدر مسرعاً من المنبر فأتاهم فحجز بينهم .

المدائني عن يزيد بن هارون عن أشعث بن سوار عن ابن أشوع ، قال : بعث علي

---

(٩) الأدرع من الشاء الذي صدره أسود وسائره أبيض - لسان العرب -

(١٠) إكاف : ما يوضع على ظهر الدابة من أجل الركوب : البرذعة .



صاحب شُرطه وقال : أبعثك إلى مابعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
لاتدعنَ قبراً إلا سويته .

١١٤ - حدثني الأعمش عن روح بن عبادة عن سعيد بن سماك ، قال : قال علي : ثلاثة  
يبغضهم الله الشيخ الزاني والغني الظلوم والفقير المحتال . وقال : قيمة كل امرئ  
علمه بما يعلمه ، قالوا : وأهدى رجل من عمال علي إلى الحسن والحسين عليهما  
السلام بهدية وترك ابن الحنفية<sup>(١)</sup> فحطَّ عليّ (يديه)<sup>(٢)</sup> على كتفي ابن الحنفية ثم  
تمثل :

[ من الوافر ]

وما شرُّ الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لاتصحينا<sup>(٣)</sup>  
فرجع إلى منزله فبعث إلى ابن الحنفية بهدية ، والعامل يزيد بن قيس  
الأرحبي .

---

(١١) ابن الحنفية : هو محمد بن علي بن أبي طالب وأمه من بني حنيفة ولذلك سمي ابن  
الحنفية .

(١٢) يد غير موجودة ويدل عليها سياق الحديث .

(\*) جاء في العقد الفريد . ج : ٦ ص : ١٣١ استشهد بهذا البيت عبد الملك بن مروان .

## ١١٥. كيف ترك عبد الله بن عباس ولاية البصرة لعلي:

قالوا: واستعمل علي عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنها على البصرة، واستعمل أبا الأسود على بيت مالها، فمرَّ ابن عباس بأبي الأسود فقال له: يا أبا الأسود لو كنت من البهائم كنت جملًا، ولو كنتُ له راعياً ما بلغت به المرعى ولا أحسنت مهنته في المشتأ، فكتب أبو الأسود إلى علي عليه السلام: أما بعد فإن الله جعلك والياً مؤتمناً وراعياً مسؤولاً، وقد بلوناك فوجدناك عظيم الأمانة ناصحاً للريعية توفّر لهم وتطلف<sup>(١٣)</sup> نفسك عن دنياهم فلا تأكل أموالهم ولا ترتشي في أحكامهم، وإن عاملك وابن عمك قد أكل ماتحت يده بغير علمك ولا يسعني كتمانك ذلك، فانظر رحمك الله فيما قبلنا من أمرك وكتب إليّ برأيك إن شاء الله والسلام.

فأجابه علي: أما بعد فقد فهمت كتابك ومثلك نصيح الإمام والأمة ووالى على الحق وفارق الجور، وقد كتبت إلى صاحبك فيما كتبت إلي فيه من أمره ولم أعلمه بكتابك إليّ فيه، فلا تدع إعلامي ما يكون بحضرتك مما النظر فيه للأمة صلاح، فإنك بذلك محقّق، وهو عليك واجب والسلام.

وكتب إلى ابن عباس رضي الله تعالى عنها: أما بعد فقد بلغني عنك أمرٌ إن كنت فعلته فقد اسخطت ربك وأخربت أمانتك وعصيت إمامك وخنت المسلمين. بلغني أنك جردت الأرض وأكلت ماتحت يديك، فارفع إليّ حسابك، واعلم أن حساب الله أشدّ من حساب الناس والسلام.

فكتب إليه عبد الله بن عباس: أما بعد فإن الذي بلغك باطل وأنا لما تحت يدي أضبط وأحفظ فلا تصدّق عليّ الأظناء<sup>(١٤)</sup> رحمك الله والسلام.

فكتب إليه علي: أما بعد فإنه لا يسعني تركك حتى تعلمني ما أخذت من

---

(١٣) طلف: ذهب ماله، والطف: العطاء والهبة.

(١٤) الأظناء: الظن: شك ويقين إلا أنه ليس بيقين عيان. والظنة: التهمة، أظناء: بيّني

الجزية ومن أين أخذته وفيما وضعت ماأنفقت منه، فاتق الله فيما أئتمنتك عليه واسترعتك حفظه فإن المتاع بما أنت رازي<sup>(١٥)</sup> منه قليل وتباعة ذلك شديدة، والسلام.

فلما رأى عبد الله أنه غير مقلع عنه، كتب إليه: أما بعد فقد فهمت تعظيمك علي مرزية مابلغك أي رزائه من أهل هذه البلاد، ووالله لأن ألقى الله بما في بطن هذه الأرض من عقيانها<sup>(١٦)</sup> ولجئناها<sup>(١٧)</sup> وبطلاع على ظهرها أحب الي من أن ألقاه وقد سفكت دماء الأمة لأنال بذلك الملك والأمانة، فابعث إلى عملك من أحببت.

وأجمع على الخروج، قالوا: فلما قرأ علي الكتاب قال: أو ابن عباس لم يشركنا في هذه الدماء؟

ولما أراد ابن عباس الخروج دعا أخواله من بني هلال ليمنعوه، فجاءه الضحاك بن عبد الله الهلالي وهو كان على شرطة البصرة وعبد الله بن رزين الهلالي، وقبيصة بن عبد عوف الهلالي وغيرهم من الهلاليين، فقال الهلاليون: لاغناء بنا عن إخواننا من بني هوازن ولا غناء بنا عن إخواننا من بني سليم فاجتمعت قيس كلها، وصحب ابن عباس- أيضاً سنان بن سلمة بن المحبق الهلالي، والحصين بن أبي الحر العنبري والربيع بن زياد الحارثي، فلما رأى عبد الله من معه حمل المال وهو ستة آلاف ألف في الغرائر<sup>(١٨)</sup> ثم سار واتبعه أخماس البصرة كلهم فلحقوه بالطف على أربعة فراسخ من البصرة إرادة أخذ المال منه، فقالت قيس: والله لا يصلون إليه ومنا عين تطرف، فقال صبرة بن شيهان بن عكيف وهو

---

(١٥) رزا: رزا فلان فلاناً إذا برّه، أرزيت ظهري إلى فلان أي التجأت إليه - لسان العرب -.

(١٦) عقيانها: العقّة: حفرة عميقة في الأرض، وهي هنا جمع عقيق.

(١٧) لجئناها: اللجين: الفضة لا مكبر له جاء مصغراً مثل الثريا والكميت - لسان العرب -.

(١٨) الغرارة: الجوالق (الكيس) واحدة الغرائر التي للتبن وأظنه معرباً - لسان العرب -.

رأس الأزد: يا قوم إن قيساً إخواننا وجيراننا في الدار وأعواننا على العدو، ولورد عليكم هذا المال كان نصيبكم منه الأقل فانصرفوا، وقالت بكر بن وائل: الرأي والله ما قال صبره بن شيان واعتزلوا أيضاً، فقالت بنو تميم: والله لنقاتلهم عليه، فقال لهم الأحنف: أنتم والله أحق ألا تقاتلوهم وقد ترك قتالهم من هو أبعد منهم رحماً. فقالوا: والله لنقاتلهم عليه، فقال الأحنف: والله لا أساعدكم وانصرف عنهم، فرأسوا عليهم رجلاً يقال له ابن الجذعة وهو من بني تميم وبعضهم يقول ابن المخدعة، فحمل عليهم الضحاك بن عبد الله الهلالي فطعن ابن الجذعة فصرعه وحمل سلمة بن ذؤيب على الضحاك فطعنه فاعتنقه عبد الله بن رزين الهلالي فسقطا إلى الأرض يعتركان، وكان ابن رزين شجاعاً وكثرت الجرحى بينهم ولم يقتل من الفريقين أحد. فقال من اعتزل من الأخماس: والله ما صنعتُم شيئاً حيث اعتزلتم وتركتموهم يتناحرون، فجاءوا حتى صرفوا وجوه بعضهم عن بعض وحجزوا بينهم، وقالوا لبني تميم: والله لنحن أسخى أنفساً منكم تركنا لبني عمكم شيئاً أنتم تقاتلونهم عليه فخلّوا عن القوم وعن ابن أختكم، ففعلوا ذلك، وقال ابن الكلبي: الخدعة بنت معاوية ابن مالك بن زيد مناة وهي أم جشم وعبشمس ابني كعب بن سعد ويقال لهم بنو الخدعة<sup>(١٩)</sup>، ومضى عبد الله بن عباس ومعه من وجوههم نحو من عشرين سوى مواليتهم ومواليه، ولم يفارقه الضحاك بن عبد الله وعبد الله بن رزين حتى وافى مكة. وقال قائل أهل البصرة:

[ من الرجز ]

صَبَحَ من كاظمة الخَصَّ القصب<sup>(٢٠)</sup> سبع دجاجات وسُنُور جربُ

(١٩) راجع جمهرة النسب لابن الكلبي من تحقيقي ج: ١ ص: ٣٣٥ س: ٨.

(٢٠) ويقال: القصر الحرب (العقد الفريد) ج: ٤٧ ص: ٣٥٧.

وبعضهم ينشده : يتبعن عباس بن عبد المطلب [ على الغلط ] زيادة .  
وكان ابن عباس يعطي في طريقه من سألته ومن لم يسأله من الضعفاء حتى  
قدم مكة ، ويقال أنه كان استودع حصين بن الحر مالا فأداه إليه .

١١٦ - قالوا : ولما قدم ابن عباس مكة ابتاع من حبر مولى بني كعب من  
خزاعة ثلاث مولدات ، حوراء ، وفتون ، وشادن بثلاثة آلاف دينار .

فكتب إليه علي بن أبي طالب : أما بعد فإني كنت أشركتك في أمانتي ولم يكن في  
أهل بيتي رجل أوثق منك في نفسي لمؤاساتي ومؤازرتي وأداء الأمانة إليّ ، فلما رأيت  
الزمان على ابن عمك قد كلب ، والعدو عليه قد حرب ، وأمانة الناس قد خربت ،  
وهذه الأمة قد فتت ، قلبت له ظهر المجنّ ففارقت مع القوم المفارقين ، وخذلت أسوأ  
خذلان الخاذلين ، وختته مع الخائنين ، فلا ابن عمك آسيت ولا أمانة أدّيت كأنك  
لم تكن الله تريد بجهدك ، وكأنك لم تكن على بينة من ربك ، وكأنك إنما كنت تأكيد  
أمة محمد عن دنياهم وتطلب غرتهم عن فيثهم ، فلما أمكتك الشرّة أسرع  
العدوة ، وغلظت الوثبة وانتهزت الفرصة واختطفقت ماقدرت عليه من أموالهم  
اختطاف الذئب الإزل<sup>(٢١)</sup> دامية المعزى الهزيلة وظالعتها الكسير ، فحملت أموالهم  
إلى الحجاز رحيب الصدر تحملها غير متأثم من أخذها كأنك - لا أباً لغيرك - إنما  
حزت لأهلك عن أبيك وأمك ، سبحان الله أفما تؤمن بالمعاد ولا تخاف سوء  
الحساب ؟ أما تعلم أنك تأكل حراماً وتشرب حراماً ؟ أو ما يعظم عليك وعندك أنك  
تستمن الإماء وتنكح النساء ، بأموال اليتامى والأرامل والمجاهدين الذين أفاء الله  
عليهم البلاد ، فاتق الله وأدّ أموال القوم فإنك والله إلا تفعل ذلك ، ثم أمكنني الله  
منك أعذر إليه فيك حتى آخذ الحق وأرده وأقم الظالم وأنصف المظلوم ، والسلام .

---

(٢١) الإزل : الداهية - لسان العرب - .

١١٧ - فكتب إليه عبد الله: أما بعد فقد بلغني كتابك تعظم علي إصابة المال الذي أصبته من مال البصرة لعمرى إن حقى في بيت المال لأعظم مما أخذت منه، والسلام.

١١٨ - فكتب إليه علي عليه السلام: أما بعد، فإن من أعجب العجب تزوين نفسك لك أن لك في بيت المال من الحق أكثر مما لرجل من المسلمين، ولقد أفلحت إن كان ادعاؤك ما لا يكون وتمنيك الباطل ينجيك من الإثم. عمرك الله إنك لأنت السعيد إذاً، وقد بلغني أنك اتخذت مكة وطناً وصيرتها عطناً<sup>(٣)</sup> واشتريت مولدات المدينة والطائف تتخيرهن على عينك وتعطي فيهن مال غيرك، والله ما أحب أن يكون الذي أخذت من أموالهم لي حلالاً أدعه ميراثاً، فكيف لا أتعجب من اغتباطك بأكله حراماً، فضح رويداً فكأنك قد بلغت المدى حيث ينادي المغتر بالحسرة ويتمنى المفرط التوبة والظالم الرجعة، ولات حين مناص والسلام.

وقد زعم بعض الناس أن عبد الله لم يبرح البصرة حتى صالح الحسن معاوية، وليس ذلك بثبت، والثبت أنه لما قتل أمير المؤمنين علي عليه السلام كتب إلى الحسن كتابه الذي نذكره إن شاء الله في خبر صلح الحسن ومعاوية من الحجاز. قالوا: وكان من عمال علي عليه السلام ربعي بن كاس العنبري ولآه سجستان، وكان ولي قبله عون بن جعدة، فلقبه بهدل اللص فقتله، فطلب عقيل ابن جعدة بدمه فحبس له وقتل بالمدينة.

وولى علي بن أبي طالب عبدة السلماني من مراد الفرات. وولى الأشتر نصيبين، وولى عبد الله ابن إبراهيم كرمان.

حدثني روح بن عبد المؤمن عن أبي عوانة عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكره أن علياً أتاهم عائداً فقال: مالقي أحد من هذه الأمة مالقيت، توفي رسول الله صلى

الله عليه وسلم وأنا أحقُّ الناس بهذا الأمر، فبايع الناس أبا بكرٍ، فاستخلف عمر فبايعت ورضيت وسلّمت، ثم بايع الناس عثمان فبايعت وسلّمت ورضيت، وهم الآن يميلون بيني وبين معاوية.

١٢٠ - حدثني الحسين بن الأسود، ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن الأعمش عن إبراهيم، قال: إن لم ينفع حب علي سرّاً لم ينفع علانية.

١٢١ - المدائني عن أبي محمد الناجي عن قتادة، قال: مرّ سعد بن مالك برجل يشتم عليّاً، فقال: ويحك ماتقول؟ قال: أقول ماتسمع، فقال: اللهم إن كان كاذباً فأهلكه، فخطبه جلّ حتى قتله.

١٢٢ - حدثني محمد بن سعد، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين عن سيف بن هارون عن قيس بن سعد عن داود ابن أبي عاصم الثقفي عن سعيد بن المسيّب قال: كان عمر صائماً فعرضت له جارية فأعجبته فواقعها وهو صائم فأعظم من حضره ماصنع، فقال علي: يا أمير المؤمنين أتيت حلالاً يوماً مكان يوم، فقال: أنت خيرهم فتياً.

المدائني في إسناده أن بعض عمال عمر رضي الله تعالى عنه باع خنازير وجعل ثمنها في بيت المال، فرفع ذلك إليه، فقال علي عليه السلام: إما أن تعزله وإما أن تكتب إليه أن لا يعود.

١٢٣ - حدثنا إسحاق، ثنا جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن الحسن، قال: بلغ عمر عن امرأة من قريش أمر، فبعث إليها عمر يدعوها فارتاعت فولدت غلاماً فاستهّل<sup>(٣)</sup>، فبلغ ذلك من عمر كل مبلغ فجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ماتقولون؟ قالوا: مانرى عليك شيئاً، قال علي: أرى أنك قد ضمنت ديتيه، قال: صدقتني، فأقسمت عليك لاتبرح حتى تقسمها على بني أبيك، يعني قريشاً.

١٢٤ - حدثنا إبراهيم بن مسلم الخوارزمي عن وكيع عن مسعر عن أبي أيوب مولى بني ثعلبة عن قطبة بن مالك، قال: سب أمير من الأمراء عليّاً، فقام إليه زيد بن أرقم،

(٢٣) فاستهّل: أي أصابه إسهال شديد فمات منه وذلك بدليل قول علي: أرى أنك ضمنت

فقال: أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن سب الموتى، أفتسب علياً وهو ميت.

١٢٥ - حدثني روح بن عبد المؤمن عن أبي عوانة عن نعيم بن حكيم عن أبي مريم، قال: قال عمار: لو أن علياً لم يعمل عملاً ولم يصنع شيئاً إلا أنه أحيا التكبيرتين عند السجود لكان قد أصاب بذلك فضلاً عظيماً.

١٢٦ - حدثنا عمرو بن محمد والحسين بن الأسود، ثنا عبيد الله بن موسى أنبا كامل العلا عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قال ابن عمر: ما أجدني آسى على شيء من الدنيا إلا (عدم) قتالي مع (علي) <sup>(٢٤)</sup> الفتنة الباغية.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل عن حماد بن زيد ثنا غيلان بن مطرف ابن عبد الله، قال: صليت أنا وعمران بن حصين خلف علي بن أبي طالب، فكان إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه كبر وإذا نهض من الركعتين كبر، فلما انصرفنا أخذ عمران بيدي، فقال: لقد صلى صلاة محمد، أو لقد ذكرني صلاة محمد صلى الله عليه وسلم.

حدثني محمد بن سعد، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب عن سعد بن عبيدة، قال: جاء رجل إلى عبد الله بن عمر، فقال: حدثني عن علي، فقال له ابن عمر: إن سرّك أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله صلى الله

---

(٢٤) كلمتا (عدم) (وعلي) ساقطتان من مخطوط استنبول وهما في مخطوط المكتبة العامة المغربية.

والمعروف أن عبد الله بن عمر لم يقاتل مع معاوية ولا مع علي وإنما يقصد بهذا الحديث أسفه أنه لم يقاتل مع علي وقد جاء في كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة صفحة: ٦٣ وكتب عبد الله بن عمر إلى معاوية وعمرو بن العاص مايلي: أما لعمرى لقد أخطأتما موضع البصرة، وتناولتماها من مكان بعيد، ومازاد الله من شاك في هذا الأمر بكتابكما إلا شكاً، وما أنتما والخلافة؟ وأما أنت يا معاوية فطليق، وأما أنت يا عمرو فظنون، ألا فكفّا عني أنفسكما، فليس لكما ولا لي نصير. وجاء في



عليه وسلم فانظر إلى بيته من بيوت رسول الله ، قال الرجل : فلإني أبغضه قال :  
أبغضك الله .

١٢٧ - حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثت عن علي بن هاشم عن أبي سعد  
الأعور عن جواب التيمي عن سويد بن غفلة أن علياً قتل الزنادقة وحرّقهم بعد  
قتلهم .

حدثنا يوسف بن موسى ثنا جرير بن عبد الحميد عن أبي إسحاق الشيباني عن إبراهيم أنه  
قال : عليّ أحب إليّ من عثمان ولأن آخر من السماء أحب إليّ من أن أتناول عثمان  
بسوء .

١٢٨ - حدثني الحسين بن الأسود حدثني يحيى بن آدم ثنا أبو معاوية الضرير ثنا الأعمش  
قال : رأيت عبد الرحمن ابن أبي ليلى وقفة الحجاج ، فقال : العن الكذابين علياً وعبد  
الله بن الزبير والمختار بن (أبي) عبيد فقال : لعن الله الكذابين ثم ابتداء فقال : عليّ  
ابن أبي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن أبي عبيد ، قال : فعلمت أنه حين  
ابتداء بهم ورفعهم أنه لم يلعنهم .

حدثني عمرو بن محمد الناقد عن أبي معاوية عن الأعمش بمثله .

١٢٩ - حدثنا خلف البرّاز وهبّار بن بقية قال : ثنا خالد بن عبد الله الواسطي ثنا يزيد بن  
أبي زياد عن رجل أخبره ، قال : ذكرت شيعة علي وعثمان عند أم سلمة ، فقالت أم  
سلمة : ماتذكرون شيعة علي وهم الفائزون يوم القيامة .

حدثنا أبو هشام الرفاعي ثنا محمد بن فضيل ثنا فطر بن خليفة عن أبي إسحاق عن أبي  
عبد الله الجدي ، قال : دخلت على أم سلمة ، فقالت : يا أبا عبد الله يُسبُّ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيكم وأنتم أحياء ، قلت : معاذ الله ، قالت : أليسوا يسبّون  
علياً ومن أحبه ، قلت : بلى .

---

الصفحة : ٦٥ مايلى : وخفّ مع علي المهاجرون والأنصار . وكره القتال معه ثلاثة نفر :  
سعد بن مالك ، وعبد الله بن عمر ، ومحمد بن سلمة ، فلم يستكره أحداً .

١٣٠ - حدثنا الحسين بن علي بن الأسود قالنا ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق، قال: مرّ رجل على سلمان فقال: أرى علياً يمرّ بين ظهرائكم فلا تقومون فتأخذون بحجزته<sup>(٢٥)</sup> فوالذي نفسي بيده لا يخبركم أحد بسرّ نبيكم بعده.

١٣١ - حدثنا سريج بن يونس عن مؤمل بن إسحاق عن حماد بن زيد ثنا غيلان بن جرير، قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول: شهدت علياً وعثمان رضي الله عنهما وقد وقع بينهما كلام شديد حتى رفع عثمان الدرة على علي، فقلت لعثمان: يا أمير المؤمنين علي من حاله وحاله، ثم قلت: يا أبا الحسن أمير المؤمنين فلم أزل حتى سكن، وصلح الذي بينهما وقعدا يتحدثان كأن لم يكن بينهما شيء.

١٣٢ - حدثني محمد بن سعد ثنا عفان أنبا حماد بن زيد عن مجالد عن عمر بن رودي، قال: قام علي يوماً بخطب فقام أولئك الخوارج فقطعوا عليه كلامه، فنزل فدخل ونحن معه، فقال: ألا إنها أكلت يوم أكل الأبيض، ثم قال: هذا مثل ثلاثة أثوار وأسد اجتمعن في أجمة، أحمر وأسد وأبيض، فكان يريد أخذها فمتنع منه، فقال الأسود والأحمر إنها يفضحنا في هذه الأجمة ويشهرنا ويدلّ علينا الأبيض، فخلينا بينه وبين الأسد فأكله، ثم جلسوا فلم يقدر منها على شيء، فقال الأسد للأحمر لوني مثل لونك وما يشهرنا ويفضحنا في هذه الأجمة إلا الأسود فخل بيني وبينه آكله، ففعل ثم قال للأحمر إني آكلك، قال: فدعني أصوت ثلاثة أصوات، قال: افعل فجعل يصيح ألا إني ما أكلت إلا يوم أكل الأبيض، ألا وإني إنها وهيت يوم قتل عثمان.

١٣٣ - المدائني عن شريك عن محمد بن إسحاق عن عمر بن علي، قال: قال مروان لعلي بن الحسين (زين العابدين) ما كان أحد أكفّ عن صاحبنا من صاحبكم، قال: فلم تشتمونه على المنابر؟ قال: لا يستقيم لنا هذا إلا بهذا.

---

(٢٥) حجة الرجل: موضع عقد السراويل والإزار - لسان العرب -

حدثنا عبد الله بن صالح أنبا شريك بن عبد الله عن جابر عن هرمز مولى جعفر، قال :  
رأيت علياً وعليه عمامة سوداء قد أرخاها من بين يديه وخلفه .

١٣٤ - حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر ثنا عبد السلام بن حرب عن إسحاق  
ابن عبد الله بن أبي فروة عن إبراهيم بن عبد الله بن جبير عن ابن عباس عن علي، قال : قال لي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا كان إزارك واسعاً فاتشح به وإذا كان ضيقاً  
فأتزر به » .

حدثني محمد بن سعيد ثنا محمد بن ربيعة عن كيسان عن يزيد بن الحارث الفزاري،  
قال : رأيت علي علي قلنسوة بيضاء مضرّبة .

حدثني محمد بن سعد ثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن  
جعفر بن محمد عن أبيه أن علياً تختم في يساره .

حدثنا العباس بن الوليد النرسي وروح بن عبد المؤمن قالوا : ثنا عمر بن سليمان عن  
أبيه عن أبي إسحاق، قال : قرأت نقش خاتم علي في صلح أهل الشام بعد صفين  
محمد رسول الله .

حدثني أبو بكر الأعيّن ومظفر بن مرجا قالوا ثنا الحسن بن موسى الأشيب عن زهير عن  
جابر عن محمد بن علي قال : نقش خاتم علي لله الملك .

حدثني محمد بن إسحاق عن مالك بن إسماعيل النهدي ثنا جعفر بن زياد عن الأعمش  
عن أبي ظبيان، قال : خرج علينا علي في إزار أصفر وخيصه<sup>(٢٦)</sup> سوداء شبه  
البرنكان<sup>(٢٧)</sup> .

---

(٢٦) الخميصة : برنكان أسود من المرعزي والصوف ونحوه، والخميصة : كساء أسود مربع له  
علمان فإن لم يكن معلماً ليس بخميصة .

(٢٧) ولم يفسر البرنكان ولكن البرني : ضرب من التمر أحمر مشرب بصفرة - لسان العرب -  
ولعله منسوب إلى لون هذا التمر .

حدثني بكر بن الهيثم ثنا أبو نعيم عن أيوب المكتب عن أبيه أنه رأى على علي بردين بحرانين .

١٣٥ - أبو الحسن المدائني عن بكر بن الأسود عن أبيه الأسود بن قيس ، قال : كان علي يطعم الناس بالكوفة بالرحبة فإذا فرغ أتى منزله فأكل ، فقال رجل من أصحابه : قلت في نفسي أظن أمير المؤمنين يأكل في منزله طعاماً أطيب من طعام الناس ، فتركت الطعام مع العامة ومضيت معه ، فقال : أتغذيت؟ قلت : لا ، قال : فانطلق معي ، فمضيت معه إلى منزله فنادى : يافضة ، فجاءت خادم سوداء ، فقال : غدينا ، فجاءت بأرغفة وبجرّة فيها لبن فصبتّها في صحفة وثردت الخبز فإذا فيه نخالة ، فقلت : يا أمير المؤمنين لو أمرت بالدقيق فنخل ، فبكى ثم قال : والله ما علمت أنه كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منخل قط .

حدثني أبو هاشم الجعفري عن أشياخهم أن علياً قال : مالبس رجل بعد تقوى الله لباساً أحسن من فصاحة ولا تحلّت امرأة بأزين من شحم .

١٣٦ - وحدثني أبو عبيد القاسم بن سلام ، قال : بلغنا أن رجلاً أثنى على علي في وجهه وكان علي اهتمه ، فقال له علي : أنا دون وصفك وفوق ما في نفسك ، ثم قام الرجل فأطراه ، فقال علي : اللهم إني أعلم بنفسي وأنت أعلم بي مني فاغفر لي ما لا يعلمه الناس مني .

١٣٧ - حدثنا يوسف بن موسى عن حكام الرازي عن عمرو بن معروف عن ليث عن مجالد ، قال : قال علي عليه السلام بالكوفة : كيف أنتم إذا أتاكم أهل بيت نبيكم ، قالوا : نفعل ونفعل ، قال : فحرّك رأسه ثم قال : بل توردون ثم تعودون فلا تصدرون ثم تطلبون البراءة ولا براءة لكم .

وفي علي عليه السلام يقول الشاعر:

[ من الكامل ]

في كل مجمع غايّة أخزاكم  
هذا ابن فاطمة الذي أنفكم  
أين الكهول وأين كل دعامة  
في أبيات .

جذع أبرّ على المذاكي القرح  
بالسيف يعمل حده لم يصفح  
في العضلات وأين زين الأبطح<sup>(٢٨)</sup>

## ولد علي بن أبي طالب عليه السلام

ولد علي بن أبي طالب الحسن والحسين ومحسن درج<sup>(٢٩)</sup> صغيراً، وزينب الكبرى تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له، وأم كلثوم الكبرى تزوجها عمر بن الخطاب، وأمهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل واحد من الحسن والحسين يوم سابعه، ووزنت فاطمة عليها السلام شعرها فتصدّقت بوزنه فضة .

١٣٨ - حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده، قال: خطب عمر بن الخطاب أم كلثوم رضي الله تعالى عنهم، فقال: إنها صغيرة، فقال: يا أبا حسن إنما حرصني عليها لأنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما سب ولا صهر إلا وهو منقطع يوم القيامة إلا سبي وصهري» فقال علي: أنا مرسلها إليك لترأها، فلما جاءته، قال لها: قولي لأبيك أني قد رضيت الحلة، فأدت الرسالة فزوجه علي إياها، وأصدقها عمر أربعين ألفاً، وقال هشام بن الكلبي: وقد ذكر قوم أنه أصدقها مئة ألف درهم .

(٢٨) جاءت في أسد الغابة الأبيات وعددها ستة وهي لأسيد بن أبي إياس بن زعيم يخرّض

مشركي قريش على قتله ويعبرهم . ج: ٤ ص: ٢٠ - ٢١ .

(٢٩) درج: مات ولم يخلف عقباً - لسان العرب - .

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن عثمان بن محمد ابن علي، قال: رفيوني<sup>(٣٠)</sup> بآبئة رسول الله فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي».

حدثني محمد بن سعد ثنا مالك بن إسماعيل النهدي ثنا سيف بن هارون عن فضل بن كثير عن عكرمة عن ابن عباس، قال: لما ابنتى عمر بأم كلثوم دخل على مشيخة المهاجرين وكانت تحفته إياهم أن أصفر لحاهم بملاب<sup>(٣١)</sup>.

وقال ابن الكلبي: ولدت أم كلثوم بنت علي لعمر زيد بن عمر ورقية بنت عمر، فمات زيد وأمّه في يوم واحد وكان موته من شجة أصابته، وخلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر بن أبي طالب ثم محمد بن جعفر ثم عبد الله بن جعفر. وعبيد الله بن علي قتله المختار في الوقعة يوم المذار<sup>(٣٢)</sup>، وأبا بكر وأمهما ليل بنت مسعود النشلية من بني تميم لابقية لهما، والعباس الأكبر وهو السقاء كان حمل قرية ماءً للحسين بكربلاء ويكنى أبا قرية، وعثمان وجعفر الأكبر وعبد الله قتلوا مع الحسين رضي الله تعالى عنهم، ولا بقية لهم إلا العباس فإن له بقية، وأمهم أم البنين بنت حزام بن ربيعة أخي لبيد بن ربيعة الشاعر، وأخوها مالك بن حزام الذي قتل مع المختار بالكوفة، ومحمد الأصغر بن علي قتل مع الحسين، وأمهم ورقاء أم ولد<sup>(٣٣)</sup>، ويحيى وعون ابنا علي، أمهما أسماء بنت عميس الخثعمية، وكان عليّ خلف عليها بعد أبي بكر رضي الله تعالى عنها، وعمر الأكبر كان له عقل ونبل وكان يشبه أباه فيما يقال، وولد له محمد وأم موسى من أسماء بنت عقيل، وكان محمد بن

---

(٣٠) الرفاء: الالتحام والإنفاق، ويقال: رفيتُه ترفيةً إذا قلت للمتزوج بالرفاء والبنين.

(٣١) (ملاب) ضرب من الطيب كالخلوق.

(٣٢) المذار: بين واسط والبصرة وبها مشهد عامر كبير وتساقي إليه النذور وهو قبر عبد الله بن علي هكذا جاء في معجم البلدان وعبد الله في جمهرة النسب وعبيد الله عند الطبري.

(٣٣) أم ولد: الجارية والأمة عندما يولد لها تسمى أم ولد.

عمر نهى زيداً<sup>(٣٤)</sup> عما فعل فلما أبى عليه تركه وخرج إلى المدينة، وكان عمر بن الخطاب سمي عمر بن علي باسمه ووهب له غلاماً يسمى مورقاً، ورقية (بنت علي) أمها الصهباء وهي أم حبيب بنت حبيب بن بجير التغلبي سبية من ناحية عين التمر<sup>(٣٥)</sup> تزوجها مسلم بن عقيل بن أبي طالب، ومحمد الأوسط وأمها أمانة بنت أبي العاص بن الربيع وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٣٩ - حدثت عن هشيم بن بشير عن داود بن أبي هند عن الشعبي، قال: كتب معاوية إلى مروان أن زوجني أمانة بنت أبي العاص، فأرسل إليها فولت أمرها المغيرة ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فقال لها المغيرة: يا أمانة ألسنت قد وليتني أمرك ورضيت بمن أزوجك؟ قالت: نعم، قال: اشهدوا أنني قد تزوجتها، فكتب مروان بذلك إلى معاوية، فكتب إليه: أن أعرض عنها.

وأم الحسين بنت علي كانت عند جعدة بن هبيرة المخزومي، ثم خلف عليها جعفر بن عقيل، فقتل مع الحسين فخلف عليها عبد الله بن الزبير، ورملة الكبرى وأمها أم سعيد بنت عمرو بن مسعود الثقفي، وعمر الأصغر وأمها أم سعيد هذه، ويقال إن أمه أم ولد وكان صاحب نبذ، وميمونة تزوجها عبد الله بن عقيل، وأم هانيء وزينب الصغرى تزوجها محمد بن عقيل ثم خلف عليها كثير بن العباس، ورملة الصغرى، وأم كلثوم الصغرى تزوجها كثير بن العباس قبل أختها أو بعدها، وفاطمة تزوجها سعيد بن الأسود بن أبي البخترى من ولد الحارث ابن أسد بن عبد العزى، ورملة وأمانة وخديجة تزوجها عبد الرحمن بن عقيل، وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة وتقيّة ونفيسة تزوجها تمام بن العباس بن عبد المطلب، وهن لأمهات أولاد شتى، وأم يعلى هلكت وهي جارية لم تبرز وأمها كلبية، وكان يقال لها: من أخوالك يا أم يعلى؟ فتقول: أوأو أي كلب.

(٣٤) زيداً: يعني زيد بن علي الذي خرج على هشام وقتله يوسف بن عمر بالكوفة وصلبه.

(٣٥) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار فتحها خالد بن الوليد في أيام أبي بكر عنوة سمي

## امرؤ القيس الكلبي . .

١٤٠ - حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده عن عبد الله بن حسن بن حسن عن عبد الجبار ابن منظور بن زبّان الفزاري عن عوف بن حارثة المريّ، قال: بينا نحن عند عمر إذ أقبل امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عُليم بن جناب الكلبي، فإذا رجل أمعر أجلى<sup>(٣٦)</sup> فوقف على عمر، فقال: يا أمير المؤمنين إني أحببت الإسلام فاشرحه لي، قال: من أنت؟ قال: أنا امرؤ القيس بن عدي بن أوس العليمي من كلب، فقال عمر: أتعرفونه؟ قالوا: هذا الذي أغار على بكر بن وائل وهو أسر الدّعاء بن عمرو وأخا مفروق بن عمرو، فشرح له عمر الإسلام، فأسلم وعقد له على جنود قضاة، فلم يُر رجل قبله لم يصل قط عقد له على مسلمين، فخرج يهتزّ لواؤه بين يديه، فأدركه علي فآخذ بمنكبيه وقال: يا عم أنا علي بن أبي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وهذان ابناي الحسن والحسين أمهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أحببت مصاهرتك لنفسي ولهما فزوّجنا، قال: نعم ونعمة عين وكرامة قد زوجتك يا أبا الحسن المحيّا بنت امرئ القيس وزوجت حسناً زينب وزوجت حسيناً الرباب بنتي<sup>(٣٧)</sup> امرئ القيس، قال: فولدت المحيّا لعلي أم يعلى، وكانت تخرج إلى المسجد في إزار فيقال لها: من أخوالك؟ فتقول: أوأو ولم تلد زينب للحسن وولدت الرباب للحسين سكينه بنت الحسين تزوجها عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان أبا عذرها فمات عنها ثم خلف عليها مصعب بن الزبير فولدت له فاطمة ماتت صغيرة فقتل عنها، وكانت تقول: لعنكم الله يا أهل الكوفة أيتمتموني صغيرة وأرملتوني كبيرة، وخطبها عبد الملك بن مروان فأبته فتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن

---

(٣٦) أمعر أجلى: أَمْعَر: الأَمْعَر: القليل الشعر، والأَمْعَر: الأَحر الشعر والجلد كلون المفرة،

الأجلى: الخفيف شعر ما بين النزعيتين من الصّدفين والذي انحسر الشعر عن جبهته . -

لسان العرب . -

(٣٧) في أصل المخطوطين بنت .



خويلد، ثم الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان ففارقها ولم يدخل بها، وذلك أن عبد الملك نهاه عنها ويقال بل حلت إلى مصر فلما قدمتها وجدته قد مات، وتزوجها زيد ابن عمرو بن عثمان ثم إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لم يدخل عليها ولم ترض به واختارت نفسها.

وكان عبد الله بن عمر ومصعب بن الزبير وعروة بن الزبير اجتمعوا فتمنوا، فتمنى ابن غمر الجنة، وتمنى مصعب أن يلي العراق ويتزوج سكينه وعائشة بنت طلحة، وتمنى عروة الفقه والعلم، وكان معهم عبد الملك فتمنى الخلافة فأعطي كل امرئ منهم ما تمنى.

وقال الحسين بن علي عليهما السلام:

[من الوافر]

لعمرك إنني لأحب أرضاً	تحلُّ بها سكينه والربابُ
أحبُّهما وأبذلُّ جُلِّ مالي	وليس للائم فيهم عتابٌ <sup>(*)</sup>

وقال أيضاً:

أحبُّ لحبها زُبدًا جميعاً	ونتلة كلِّها وبني الربابِ
وأخوالاً لها من آل لأم	أحبهم وطربني جنابٌ <sup>(*)</sup>

والرباب هذه بنت أنثف بن حارثة بن لأم الطائي، وهي أم الأحوص وعروة ابني عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل وبها يعرفون، وزُبد بنت مالك بن عميت بن عدي بن عبد الله بن كنانة بن بكر من كلب، وهي أم جابر وقيس وعدي بني كعب بن عليم وإليها ينسبون، ونتلة بنت مالك بن عمرو بن ثمامة من طيء وهي أم حصن ومصاد ومعل بن كعب بن عليم وبها يعرفون.

(\*) ذكر المصعب الزبيري في نسب قريش ص: ٥٩ مع إضافة بيت ثالث:

ولست لهم وإن عتبوا مطيعاً      حياناً أو يغيبني التراب

(\*) الأبيات في نسب معدوا اليمن الكبير لابن الكلبي من تحقيقي. ج: ٢ ص: ٣٣٠.

## وفاة سكينه بنت الحسين بن علي:

١٤١ - وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن خلف<sup>(٣٨)</sup> الزهري، قال: كنت في سلطان هشام بن عبد الملك بالمدينة وعليها خالد بن عبد الملك<sup>(٣٩)</sup> بن الحارث بن الحكم ابن أبي العاص، ويقال أن خالداً كان خياطاً فادعاه عبد الملك بعدما كبر، قال: فماتت سكينه في يوم صائف شديد الحر، فقال: لا تخرجوها حتى أرجع ومضى إلى الغابة وتركها إلى نصف النهار حتى تغيرت فاشترى لها طيب بثلاثين ديناراً، ثم رجع مسياً فأمر شيبه بن نصاح مولى أم سلمة وكان يقرأ في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي عليها، فصلى شيبه عليها ودفنت.

وحدثني علي بن محمد بن سليمان التوفلي، حدثني أبي عن عمه، قال: لما ماتت سكينه أمر خالد بن عبد الملك أن لا يحدث في دفنها حدث حتى يرجع من ركوبه فتأخر أمرها إلى الليل، فقال أخوها علي بن الحسين رحمه الله: من أعان ببخور، فاشترى لها ابن أختها محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وأمه فاطمة بنت الحسين ببخوراً وأتى بالمجامر فجعلت حول نعشها، فلم تزل العود توقد فيها إلى أن دفنت وصلى الناس عليها بعد العشاء الآخرة بغير إمام.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أشياخه، قالوا: توفيت سكينه بنت الحسين بالمدينة سنة سبع عشرة ومئة وعلى المدينة من قبل هشام خالا بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص وكانت أم عبد الملك ابنة الزبرقان في لون<sup>(٤٠)</sup> فأرسل ألا تصلوا عليها حتى أشهدوها، وركب إلى الغابة قبل الظهر

---

(٣٨) في أصل المخطوطين حلف والتصحيح من كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي.

(٣٩) عند ابن الكلبي في الجمهرة: ج: ١ ص: ٣١ خالد بن عبد الملك بن عبد الله بن الحارث بن الحكم.

(٤٠) في لون: هكذا كتبت في مخطوط استنبول وفي الثاني كانت مطموسة.

ووضعت جنازتها بالبقيع قبل الظهر واجتمع الناس فَصُلِّيَتْ الظهر ولم يأت ثم العصر ثم المغرب، واشترى محمد بن عبد الله المطرف بن عمرو بن عثمان بن عفان، وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي أختها، تلك الساعة بثلاثين ديناراً أعواداً، وأمر بالمجامر فوضعت حول النعش، وذلك في يوم شديد الحر فسطعت تلك المجامر خوفاً من أن تتغير ويُسَم من نعشها رائحة مكروهة، فلما صلى الناس العشاء الآخرة أتى خالد فأمر شيبه بن نصاح المقرئ أن يصلي عليها ففعل ثم دفنت.

### فاطمة بنت الحسين بن علي:

١٤٢ - وحدثني محمد بن سعد عن أبي عبد الله محمد بن عمر قال: ولّى يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن ابن الضحاك بن قيس الفهري المدينة، فخطب فاطمة بنت الحسين بن علي فأبته، وقالت: ما النكاح من حاجتي وأنا مشبلة<sup>(٤١)</sup> مقيمة على ولدي، فألح في الخطبة فأبت أن تحببه، فقال: والله لئن لم تفعلي لأخذت أكبر ولدك يعني عبد الله بن حسن بن حسن بن علي في شراب ثم لأضربنه على رؤوس الناس ولأفعلن حتى أفضحك، وكانت فاطمة بنت الحسين عند الحسن بن الحسن فولدت له عبد الله بن الحسن ابن الحسن، وحسن بن حسن بن حسن، وإبراهيم ابن الحسن بن الحسن، ثم خلف عليها عبد الله بن عمرو ابن عثمان بن عفان، وعبد الله هو المطرف فولدت له محمداً<sup>(٤٢)</sup>، فلما رأت أنه غير مقلع عنها بعثت إلى يزيد [بن عبد الملك] رسولاً وكتبت معه كتاباً تصف قرابتها وماس<sup>(٤٣)</sup> رحمها وتشكو عبد الرحمن بن الضحاك وتذكر ما تلقى منه وما يتهددها وتقول: إنما أنا حرمتك وإحدى نسائك، والله لو كان التزويج من شأني ما كان لي بكفاء فإن عمر بن

(٤١) مشبلة: أشبلت المرأة على ولدها فهي مشبل: أقامت بعد زوجها وصبرت على أولادها

فلم تتزوج.

(٤٢) يقال لمحمد هذا الديباج.

(٤٣) ماس رحمها: رحم ماسة: أي قرابة قريبة - لسان العرب -

الخطاب قال على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأمنعن من ذوات الأحساب من أن يتزوجن إلّا الأكفاء وكان عبد الرحمن بن هرمز على الديوان فأراد الشخصوص إلى يزيد ، فأرسلت إليه وأخبرته بقصتها وقصة ابن الضحاك وسألته أن ينهي ذلك إلى يزيد . فلما قدم على يزيد جعل يسأله عن المدينة وأهلها ، فبينما هو يخبره بذلك إذ استأذن الحاجب لرسول فاطمة ، فذكر ابن هرمز ماكانت حملته من الرسالة ، ودخل الرسول فقرأ يزيد الكتاب الذي معه فغضب واستشاط ونزل عن سريره إلى الأرض وضرب بقضيب معه الأرض حتى أثار الغبار وقال : ابن الضحاك يتزوج امرأة من بني عبد مناف ! ثم قال : من يسمعي صراخه من العذاب وأنا على فراشي ، فقال ابن هرمز : عبد الواحد بن عبد الله البصري وهو بالطائف فوله المدينة ومره بأمرك ، فكتب إلى عبد الواحد بولايته وأمره أن يغرم ابن الضحاك مايدعى عليه إذا أقامه للناس وماصار إليه من مال . فلما مرّ رسول يزيد بالمدينة أحس ابن الضحاك بالشرّ فأعطى الرسول ألف دينار على أن يتجنّس في طريقه ، وركب رواحله فأتى مسلمة بن عبد الملك ، فقال له : ياأبا سعيد جئتك مستجيراً بك ، فركب مسلمة إلى يزيد ليلاً فكلمه فيه فقال : لاتريني وجهه حتى يأتي المدينة ويغرم مايلزمه ، فرجع وأخذ عبد الواحد . بالمال وقد كان أودعه فأحضر وجعل يطيفه بالمدينة في جبة صوف وقيمه للناس حتى خرج من أربعين ألف دينار سأل الناس في بعضها .

## تنازع زيد بن علي مع عبد الله بن الحسن

١٤٣ - قال : تنازع زيد بن علي بن الحسين وعبد الله بن الحسن (بن

الحسن)“ في صدقات علي بن أبي طالب ووصيته فقال (عبد الله)“ لزيد: يا ابن السندية الساحرة، فقال له زيد: إنها السندية وماكانت بحمد الله ساحرة ولكنها بقة عين البقية، ولقد صبرت بعد وفاة سيدها، فما تعيب بأنها لم تصبر مثل غيرها، ولكن تذكر ابن الضحاك وأمك تبعث إليه معك بالعلك الأحمر والأصفر والأخضر فتقول له: فمك فتطرح ذلك فيه.

فأتاها بنوها فأخبروها بقوله، فقالت: كنتم فتياناً فكنت أداريه فيكم وأمنيه أن أتزوجه حتى كتبت إلى يزيد فعزله.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي، قال: اجتمع زيد وعبد الله بن حسن عند هشام فأعان عمر بن علي الأصغر زيد بن علي، فقال له هشام: ما بالك تخاصم عن غيرك ولا تتكلم عن نفسك، فقال (عبد الله)“ يمنعه من ذلك خولة والرباب جرّته اللتان صبّ أبان بن عثمان مافيهما من نبيذ على رأسه في ولايته المدينة لعبد الملك ابن مروان.

وذكر المدائني أن أبان حدّ عمر بن علي بالنبيذ ضربه ثمانين، وقدم عمر مع أبان على الوليد بن عبد الملك يسأله أن يوليه صدقة علي، فقال: أنا لا أدخل على ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرهم. ووصله فلم يقبل صلته.

وقال الواقدي: لما عُزل عبد الرحمن بن الضحاك عن المدينة بكى ثم قال: والله ما أبكي جزعاً من العزل ولا أسفاً على الولاية، ولكني أربأ بهذه الوجوه أن يمتنهن من لا يعرف لها مثل الذي أعرف، ثم أنشد.

---

(٤٤) بين القوسين لا توجد في المخطوطين وهكذا يجب.

(٤٥) في المخطوطين الحسن بدلاً من عبد الله.

(٤٦) في المخطوطين الحسن بدلاً من عبد الله.

[ من الطويل ]

فما السجنُ أضناني ولا القيْدُ شَفَنِي      ولكنِّي من خَشْيَةِ النارِ أَجْزَعُ  
بلى إن أقواماً أخاف عليهمُ      إذا خَفْتُ أن يعطوا<sup>(٤٧)</sup> الذي كنت أُمْنَعُ

## ولد علي بن أبي طالب محمد بن الحنفية

١٤٤ - وُلِدَ لعلي بن أبي طالب محمد وأمه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ابن ثعلبة من الدؤل بن حنيفة بن لجيم، قال علي بن محمد المدائني: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً إلى اليمن فأصاب خولة في بني زُبَيْد وقد ارتدّوا مع عمرو بن معدى كرب وصارت في سهمه، وذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن ولدت منك غلاماً فسَمِّه باسمي وكُنَّه بكنتي». . . فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلام غلاماً فسماه محمداً وكناه أبا القاسم.

حدثني محمد بن إسماعيل الواسطي الضريّر ثنا أبو أسامة أنبأ فطر بن خليفة عن منثر الثوري عن محمد بن الحنفية عن عليّ عليهما السلام أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن ولد لي غلام أسَمِّه باسمك وأَكْنِه بكنتك؟ قال: نعم.

قال وحدثني علي بن المغيرة الأثرم وهباص بن هشام الكلبي عن هشام بن خراش بن إسماعيل العجلي، قال: أغارت بنو أسد بن خزيمة على بني حنيفة فسبوا خولة بنت جعفر ثم قدموا بها المدينة في أول خلافة أبي بكر فباعوها من علي وبلغ الخبر قومها فقدموا المدينة على علي فعرفوها وأخبروه بموضعها منهم فأعتقها ومهرها وتزوجها فولدت له محمداً ابنة وقد كان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أتأذن لي إن ولد لي بأن أسَمِّيه باسمك وأَكْنِه بكنتك، فقال: نعم، فسمى ابن الحنفية محمداً

(٤٧) في نسخة المحمودي: يعصوا.

وكنّاه أبا القاسم ، وهذا أثبت من خبر المدائني<sup>(٤٨)</sup>.

وقال الواقدي: مات ابن الحنفية سنة اثنين وثمانين وله خمس وستون سنة وصلى عليه أبان بن عثمان وهو والي المدينة، وقال أبو هاشم بن محمد بن الحنفية، إن الإمام أولى بالصلاة ولولا ذلك ماقدّمناك، وقال بعضهم إن أبا هاشم أبى أن يصلي عليه أبان فقال: أنتم أولى بميتكم وصلى عليه أبو هاشم.

وكانت الشيعة تسمي محمد بن علي المهدي وقال فيه كثير وكان يزعم أن الأرواح تتناسخ ويحتج بقول الله عز وجل ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾<sup>(٤٩)</sup>.

[ من الوافر ]

أقرّ الله عيني إذ دعاني	أمينُ الله يُلطف في السؤالِ
وأُنسى في هواي عليّ خيراً	وساءل عن بنيّ وكيف حالي
هو المهديّ خبرناه كعبٌ	أخو الأحبار في الحقب الخوالي <sup>(٥٠)</sup>

فقال له علي بن عبد الله بن جعفر: يا أبا صخر مايشي عليك في هواك خيراً إلا من كان على مثل رأيك فقال: أجل بأبي أنت.

---

(٤٨) هذا أثبت: كيف يكون أثبت وهو يقول في أول خلافة أبي بكر ثم بعدها يقول مات محمد سنة اثنتين وثمانين وله خمس وستون سنة: ٨٢ - ٦٥ = ١٧ ومات أبو بكر في سنة ١٣ في جمادى الآخرة كما جاء في تاريخ الطبري.

(٤٩) سورة الانفطار رقم: ٨٢ الآية رقم: ٨.

(\*) جاءت الأبيات هذه في الأغاني أربعة ج: ٩ ص: ١٦ ط: ثقافة والبيت الثالث قبل الرابع هو الزائد وهو:

وكيف ذكرت حال أبي خبيب وزلّة فعله عند السؤال

وشيعه محمد بن الحنفية يزعمون أنه لم يمت ولذلك قال السيد (الحميري):

[ من الوافر ]

ألا قل للوصي فدتك نفسي      أطلت بذلك الجبل المناماً<sup>(\*)</sup>

يعني (جبل) رضوى<sup>(٥٠)</sup> ، وقال كثير:

[ من الوافر ]

ألا إن الأئمة من قريش      ولاية الحق أربعة سواء  
علي والثلثة من بنيهِ      هم الأسباط ليس بهم خفاء  
فَسَبَطُ سَبَطُ إِيْمَانٍ وَبِرٍّ      وسبط غيَّته كربلاء  
وسبط لا تراه العين حتى      يقود الخيل يقدمها لواء  
تَغِيَّبَ لا يرى فيهم زماناً      برضوى عنده عسل وماء<sup>(٥١)</sup>

وقال السيد:

[ من الكامل ]

أيا شعبَ رضوى ما لن بك لا يرى      ويهيج قلبي بالصباية أولق<sup>(٥٢)</sup>  
حتى متى وإلى متى وكم المدى      يابن الوصي وأنت حي تُرزق

وزعم بعضهم أن أخت محمد بن علي لأمه عوانة بنت أبي مكمل من بني غفار.

---

(\*) جاء في المصدر السابق ص: ١٤ هذا البيت أول بيت من ثمانية أبيات وقافيته: المقاما.

(٥٠) رضوى: جبل وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل ميامنه طريق

مكة - معجم البلدان -

(\*) نفس المصدر ونفس الصفحة كما جاءت هنا.

(٥١) أولق: الأولق شبه المجنون والولق السير السهل السريع - لسان العرب -



## بيعة علي بن أبي طالب عليه السلام:

١٤٥ - حدثنا خلف بن سالم المخزومي ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبو جعدة عن صالح بن كيسان، قال: قتل عثمان بن عفان باثنتي عشرة ليلة من ذي الحجة، فدعا علي بن أبي طالب الناس إلى بيعته، فبويع يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة، وكان أول من بايعه طلحة بن عبيد الله، كانت أصبعه أصيبت يوم أحد فشلت فبصر بها أعرابي حين بايع، فقال: ابتداء هذا الأمر أشل لا يتم، ثم بايعه الناس بعد طلحة في المسجد ثم خرج حتى أتى مسجد بني عمرو بن مبدول من الأنصار فبويع فيه أيضاً.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا أبو داود الطيالسي ثنا إسحاق بن مسلم العبدي عن أبي التوكل قال: قتل عثمان وعلي بأرض له يقال لها البغيغة فوق المدينة بأربعة فراسخ فأقبل علي فقال له عمار بن ياسر: لتنصبين لنا نفسك أو لنبدأن بك، فنصب لهم نفسه فبايعوه.

وحدثني عباس بن هشام بن محمد الكلبي عن لوط بن يحيى أبي خنف عن أبي روق الهمداني وعن المجالد بن سعيد عن الشعبي، أن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه لما قتل، أقبل الناس إلى علي رضي الله تعالى عنه ليباعوه ومالوا إليه، فمدوا يده فكفها ووسطوها فقبضها وقالوا: بايع فإننا لانرضى إلا بك، ولا تأمن من اختلاف الناس وفرقتهم، فبايعه الناس وخرج حتى صعد المنبر، وأخذ طلحة بن عبيد الله والزبير ابن العوام مفتاح بيت المال وتخلقا عن البيعة، فمضى الأشتر<sup>(١)</sup> حتى جاء بطلحة يتله تلاً عنيماً وهو يقول له: دعني أنظر ما يصنع الناس فلم يدعه حتى بايع علياً، فقال رجل من بني أسد يقال له قبيصة بن ذؤيب: أول يد بايعت هذا الرجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ويعث علي بن أبي طالب من أخذ مفاتيح بيت المال من طلحة، وخرج حكيم بن جبلة العبدي إلى الزبير بن العوام حتى جاء

(١) الأشتر: يقصد الأشتر النخعي.

به فبايع وكان يقول: ساقني لصّ من لصوص عبد القيس حتى بايعت مكرهاً. قال: وأتي علي بعبد الله بن عمر بن الخطاب ملبياً والسيف مشهور عليه، فقال له: بايع، فقال: لا أباع حتى يجتمع الناس عليك. قال: فأعطني حملاً<sup>(٢)</sup> ألا تبرح، فقال: لا أعطيك حملاً، فقال الأشر: إن هذا رجل آمن سوطك وسيفك فأمكنني منه، فقال علي: دعه أنا حميله، فوالله ما علمته إلا سيء الخلق صغيراً وكبيراً، قال: وجيء بسعد بن أبي وقاص فقيل له بايع فقال: يا أبا الحسن إذا لم يبق غيري بايعتك، فقال علي: خلوا سبيل أبي إسحاق، وبعث علي إلى محمد بن مسلمة الأنصاري ليباع، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني إذا اختلف الناس أن أخرج بسيفي فأضرب به عرض أحدٍ حتى ينقطع، فإذا انقطع أتيت بيتي فكنت فيه لا أبرح حتى تأتيني يد خاطفة أو ميتة قاضية، قال: فانطلق إذا فُخِلَ سبيله، وبعث إلى وهب بن صيفي الأنصاري ليباعه، فقال: إن خليلي ابن عمك قال لي: «قاتل المشركين بسيفك فإذا رأيت فتنة فاكسره واتخذ سيفاً من خشب واجلس في بيتك». فتركه، قال: ودعا أسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيعة، فقال: أنت أحب الناس إليّ وآثرهم عندي ولو كنت بين لحبي أسد لأحببت أن أكون معك، ولكنني عاهدت الله أن لا أقاتل رجلاً يقول لا إله إلا الله، ويباع أهل المدينة علياً فأتاه ابن عمر فقال له: يا علي اتق الله ولا تنزّون<sup>(٣)</sup> على أمر الأمة بغير مشورة، ومضى إلى مكة.

حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، حدثني محمد بن عائشة ثنا معتمر بن سليمان، قال: قلت لأبي: إن الناس يقولون إن بيعة علي لم تتم، قال: يابني بايعه أهل الحرمين وإنما البيعة لأهل الحرمين.

حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم المجلي قال: سمعت إسرائيل يحدث عن أصحابه أن الأحنف بن قيس لقي طلحة والزبير فقالا له: بايعت علياً وآزرته، فقال لهما: ألم تأمراني بذلك؟ فقالا له: إنما أنت ذباب طمع وتابع لمن غلب،

(٢) حميل - لسان العرب - .

(٣) كذا في الأصل والصحيح: لا تنزّون أي لا تثبن.

فقال: يغفر الله لكما. وقال أبو مخنف وغيره، قال علي لعبد الله بن عباس: سر إلى الشام فقد بعثتك عليها، فقال: ماهذا برأي، معاوية ابن عم عثمان وعامله والناس بالشام معه وفي طاعته ولست آمن أن يقتلني بعثمان على الظنة، فإن لم يقتلني تحكّم علي وجبسي، ولكن اكتب إليه فمَنه وعده فإذا استقام لك الأمر فابعثني إذ أردت.

وحدثنا عفان بن مسلم أبو عثمان ثنا الأسود بن شيبان أنبا خالد بن عمير، قال: غدا علي على ابن عمر صبيحة قتل عثمان. فقال: أيمّ أبو عبد الرحمن، أيمّ الرجل، أخرج إلينا، فقال له: هذه كتبنا قد فرغنا منها فاركب بها إلى الشام، فقال: إني أذكرك الله واليوم الآخر، فإن هذا أمر لم أكن في أوله ولا آخره فلتن كان أهل الشام يريدونك لتأتيتك طاعتهم، وإن كانوا لا يريدونك فما أنا برادّ منهم عنك شيئاً، فقال: لتركن طبقاً عن طبق طائعاً أو كارهاً، ثم انصرف فلما أمسى دعا بنجائبه أو قال برواحله في سواد الليل فرمى بها مكة وترك علياً يتذمّر عليه بالمدينة.

١٤٦ - وقال أبو مخنف وغيره، قال المغيرة بن شعبة: أرى أن تقرّ معاوية على الشام وتثبت ولايته وتولي طلحة والزبير المصريين<sup>(٤)</sup>، يستقيم لك الناس، فقال عبد الله ابن عباس: إن الكوفة والبصرة عين المال وإن وليتهما إياهما لم آمن أن يضيقا عليك، وإن وليت معاوية الشام لم تنفعك ولايته، فقال المغيرة: لا أرى لك أن تنزع ملك معاوية، فإنه الآن يتهمكم بقتل ابن عمه وإن عزلته قاتلك، فولّه وأطعني، فأبى وقبل قول ابن عباس.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ثنا إسحاق الأزرق عن عبد الملك بن سليمان عن سلمة بن كهيل عن سالم ابن أبي الجعد عن محمد بن الحنفية، قال: إني لقاعد مع علي إذ أتاه رجل فقال: أئت هذا الرجل فإنه مقتول، فذهب ليقوم فأخذت بثوبه وقلت: أقسمت عليك أن لاتأتيه، ثم جاء رجل آخر فقال: قد قتل، فقام فدخل البيت ودخل الناس عليه، فقالوا: ابسط يدك نبايعك، فقال: لا، أنا لكم وزير خير مني لكم

(٤) المصريين: البصرة والكوفة.

أمير، فأبوا فقال: أما إذا أبيتم فإن بيعتي لا تكون سرّاً فاخرجوا إلى المسجد فخرجوا.

وحدث أيضاً عن إسحاق بن يوسف الأزرق عن عبد الملك بن سلمة عن سالم عن ابن الحنفية، قال: كنت عند علي إذ أتاه رجل فقال: أمير المؤمنين مقتول الساعة، قال: فقام وأخذت بسوطه فقال: خلّ لا أم لك فانطلق إلى الدار وقد قتل الرجل، فأتاه الناس، فقالوا: إنه لا بدّ للناس من خليفة ولا نعلم أحداً أحقّ بها منك فقال لهم: لا تريدوني فإني لكم وزير خير مني أميراً، قالوا: والله ما نعلم أحقّ بها منك، قال: فإذا أبيتم فإن بيعتي لا تكون سرّاً، ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء بايعني، فخرج إلى المسجد فبايعه الناس.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا وهب بن جرير ثنا جويرية بن أسماء، حدثني مالك بن أنس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن المسور بن مخرمة، قال: قتل عثمان وعلي في المسجد، فمال الناس قبل طلحة ليبايعوه وانصرف علي يريد منزله، فلقيه رجل من قريش عند موضع الجنائز، فقال: انظروا إلى رجل قتل ابن عمته وسلب ملكه، فولي راجعاً فرقي المنبر فقبل هذا علي على المنبر فترك الناس طلحة ومالوا إليه فبايعوه.

١٤٧ - حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا وهب بن جرير عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان، قال: لما بايع الناس علياً، كتب إلى خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة يؤمره على مكة وأمره بأخذ البيعة، فأبى أهل مكة أن يبايعوا علياً، وأخذ فتى من قريش يقال له عبد الله بن الوليد بن زيد بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس الصحيفة فمضغها وألقاها فوطئت في سقاية زمزم، فقتل ذلك الفتى يوم الجمل مع عائشة، قال وسار علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس وكان حين قتل عثمان أمير مكة إلى البصرة فقتل بها وله يقال:

[من الرجز]

ياربّ فاعقر لعليّ جملَه  
ولا تبارك في بعيرٍ حمله  
إلا عليّ بن عديّ ليس له

١٤٨ - وقال أبو مخنف وغيره: وجّه علي عليه السلام المسور بن مخرمة الزهريّ إلى معاوية رحمه الله لأخذ البيعة عليه، وكتب إليه معه: إن الناس قد قتلوا عثمان عن غير مشورة مني وبايعوا لي فبايع رحمك الله موفقاً وفذّ إليّ في أشراف أهل الشام، ولم يذكر له ولاية.

فلما ورد الكتاب عليه أبى البيعة لعلي واستعصى ووجّه رجلاً معه صحيفة بيضاء لا كتاب فيها ولا عليها خاتم، ويقال كانت نختومة وعنوانها: من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، فلما رآها علي قال: ويلك ما وراءك؟ قال: أخاف أن تقتلني، قال: ولم أقتلك وأنت رسول، فقال: إني أتيتك من قبل قوم يزعمون أنك قتلت عثمان وليسوا براضين دون أن يقتلوك به، فقال علي: يا أهل المدينة والله لتقاتلنّ أو ليأتينكم من يقاتلكم.

فبايع علياً أهل الأمصار إلا ماكان من معاوية وأهل الشام وخواص من الناس.

وحدثني خلف بن سالم المخزومي، ثنا وهب بن جرير عن أبي جهمدة عن صالح بن كيسان، قال: قتل عثمان وبويع علي وعائشة في الحج فأقامت بمكة، وخرج إليها طلحة والزبير وقد ندما على الذي كان من شأنهما في أمر عثمان، وكتب علي إلى معاوية: إن كان عثمان ابن عمك فأنا ابن عمك وإن كان وصلك فإني أصلك، وقد أمرتك على ماأنت عليه فاعمل فيه بالذي يحقّ عليك. فلما ورد الكتاب على معاوية دعا بطوماراً لا كتاب فيه ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقط، ثم طواه وختم عليه وكتب عنوانه: من معاوية إلى علي بن أبي طالب، وبعث به مع رجل من عبس يقال له يزيد بن الحرّ، فقدم به على علي فقال لعلي: أجرتني، قال: قد أجرتك إلا من دم، فدفع الكتاب إليه، فلما نظر فيه عرف أن معاوية مباحد له ثم إن يزيد بن الحرّ قال: يامعشر قريش الخيل الخيل والذي نفسي بيده ليدخلنها عليكم أربعة آلاف فارس أو قال فرس.

المدائني أبو الحسن عن أشياخ ذكرهم وعلي بن مجاهد، قالوا: لما بويح علي أتى الكوفة  
الخبر فبايع هشام ابن عتبة لعلي، وقال: هذه يميني وشهالي لعلي، وقال:

[ من الوافر ]

أبايع غير مكنتم علياً ولا أخشى أميري الأشعرية

وقدم ببيعته على أهل الكوفة يزيد بن عاصم المحاربي، فبايع أبو موسى  
لعلي، فقال عمار حين بلغته بيعته له، والله لينكثن عهده ولينقضن عقده وليفرن  
جهده وليسلمن جنده، فلما كان من طلحة والزبير ماكان.

قال أبو موسى: الإمرة مأمرة فيه والمملك ماغلب عليه، ولم يزل والياً على  
الكوفة حتى كتب إليه علي من ذي قار يأمره أن يستنفر الناس فثبطهم وقال: هذه  
فتنة، فوجه علي حينئذ عمار بن ياسر مع الحسن بن علي إلى الكوفة لاستنفر  
الناس.

١٤٩ - حدثني عمر بن محمد ومحمد بن حاتم وعبد الله بن صالح، قالوا: ثنا أبو معاوية  
عن الأعمش عن أبي صالح قال: قال علي: لو ظننت أن الأمر يبلغ مابلغ  
مادخلت فيه.

حدثني محمد بن سعد ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن  
كيسان قال: قال ابن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن أن عمر بن الخطاب كان  
يناجي رجلاً من الأنصار من بني حارثة، فقال: من تحدثون أنه يستخلف بعدي،  
فعدّ الأنصاري المهاجرين ولم يذكر علياً، فقال عمر: فأين أنتم عن علي فوالله إني  
لأرى أنه إن ولي شيئاً من أمركم سيحملكم على طريقة الحق.

حدثني روح بن عبد المؤمن ومحمد بن سعد، قالوا: ثنا أبو داود الطيالسي عن عبد الجليل  
القيسي قال: ذكر عمر من يستخلف بعده، فقال رجل<sup>(٦)</sup> يأمر المؤمنين علي فقال: أيم الله  
لايستخلفونه ولئن استخلفتموه أقامكم على الحق وإن كرهتموه.

---

(٦) في هامش نسخة المكتبة العامة: الرجل هو ابن عطية.

وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام والحسين بن علي بن الأسود، قالا: ثنا عبيد الله بن موسى أنبأ إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة، قال: حججت مع عمر فسمعت حادي عمر يحدو أن الأمير بعده ابن عفان، وسمعت الحادي يحدو في إمارة عثمان أن الأمير بعده علي وفي الزبير خلف رضي.

حدثني محمد بن سعد ثنا أنس بن عياض عن محمد بن أبي ليلى مولى الأسلميين، ومحمد ابن عطية الثقفي أن عطية أخبره، قال: لما كان الغد من يوم قتل عثمان أقبلت مع علي فدخلت المسجد فوجدت جماعة من الناس قد اجتمعوا على طلحة، فخرج أبو جهم بن حذيفة العدوي، فقال: يا علي إن الناس قد اجتمعوا على طلحة وأنت غافل: فقال: أيقول ابن عمي وأغلب على ملكه، ثم أتى بيت المال ففتحه، فلما سمع الناس بذلك تركوا طلحة وأقبلوا عليه.

حدثني محمد بن حاتم المروزي وروح بن عبد المؤمن، قالا: ثنا موسى بن إسماعيل عن محمد بن راشد صاحب مكحول عن عوف، قال: كنت عند الحسن فقال له أبو جوشن الغطفاني ما أزرى بأبي موسى إلا اتباعه علياً، قال: فغضب الحسن ثم قال: ومن يتبع؟ قتل عثمان مظلوماً فعمدوا إلى أفضلهم فبايعوه، فجاء معاوية باغياً ظالماً فإذا لم يتبع أبو موسى علياً فمن يتبع؟

حدثني إبراهيم بن محمد البثامي وبكر بن الهيثم، قالا: ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن الزهري، قال: كان علي قد خلى بين طلحة وبين عثمان، فلما قتل عثمان برز على الناس فدعاهم إلى البيعة فبايعوه، وذلك أنه خشي أن يبايع الناس طلحة، فلما دعا إلى البيعة لم يعدلوا به طلحة ولا غيره.

١٥٠ - حدثنا محمد بن سعد حدثنا صفوان بن عيسى الزهري عن عوف، قال: لما قتل عثمان جعل الناس يبايعون علياً، قال: فجاء طلحة فقال له علي: هات يدك أبايعك، فقال طلحة: أنت أحق بها مني.

وحدثت عن عبد الله بن علي بن السائب عن صهيبان مولى الأسلميين، قال: جاء علي والناس معه والصبيان يعدون ومعهم الجريد<sup>(٧)</sup> الرطب فدخل حائطاً في بني مبدول<sup>(٨)</sup> وطرح الأشر النخعي خمصة عليه، ثم قال: ماتتظرون؟ يا علي ابسط يدك فبسط يده فبايعه، ثم قال: قوموا فبايعوا قم ياطلحة قم يازير فبايعا وبايع الناس.

حدثنا خلف بن هشام ثنا هشيم بن بشير ثنا حميد عن الحسن. قال: رأيت الزبير بايع علياً في خش من أخشاش المدينة.

المدايني عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار أن طلحة والزبير بايعا علياً.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني أبو زكريا يحيى بن معين، ثنا عبد الله بن نمير عن العلاء بن صالح عن عدي بن ثابت، حدثني أبو راشد، قال: انتهت بيعة علي إلى حذيفة<sup>(٩)</sup> وهو بالمداين فبايع بيمينه شماله ثم قال: لا أباع بعده لأحد من قريش مابعده إلا أشعر أو أتر.

قال أحمد بن إبراهيم وروي عن حذيفة، قال: من أراد أن يلقي أمير المؤمنين حقاً فليأت علياً.

١٥١ - حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا أبو نعيم ثنا محمد بن أبي أيوب عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب، أن الحسن بن علي قال لعلي: يا أمير المؤمنين لا أستطيع أن أكلمك، وبكى فقال علي: تكلم ولا تحنّ حنين المرأة، فقال: إن الناس حصررا عثمان فأمرتك أن تعترهم وتلحق بمكة حتى يؤوب إلى العرب عواذب أحلامهم، فأبيت، ثم قتله الناس، فأمرتك أن تحتزل الناس فلو كنت في جحر ضب لضربت إليك العرب آباط الإبل حتى يستخرجوك فغلبتني، وأنا أمرك اليوم أن لا تقدم

(٧) الجريد: سعة طويلة رطبة. وقيل الجريدة للخلعة كالفضيب للشجرة. لسان العرب -

(٨) بني مبدول: هم بطن من ضبة وهو مبدول بن عامر بن ربيعة بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة ابن سعد بن ضبة - شجرات جمهرة النسب.

(٩) حذيفة ابن اليمان.



العراق فلإني أخاف عليك أن تقتل مضيفة.

فقال علي: أما قولك تأتي مكة فوالله ماكنت لأكون الرجل الذي يستحل مكة، وأما قولك حصر الناس عثمان فماذنبني إن كان بين الناس وبين عثمان ماكان، وأما قولك أعتزل العراق فوالله لا أكون مثل الضبع تنتظر اللدم<sup>(١٠)</sup>.

١٥٢ - حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف، قال: حدثني أبو يوسف الأنصاري أنه سمع أهل المدينة يتحدثون أن الناس لما بايعوا علياً عليه السلام بالمدينة بلغ عائشة رضي الله تعالى عنها أن الناس بايعوا لطلحة، فقالت: إنه ذو الإصبع، لله أنت لقد وجدوك لها محشاً. وأقبلت جذلة مسرورة حتى إذا انتهت إلى سرف<sup>(١١)</sup> استقبلها عبيد بن سلمة الليثي الذي يدعى ابن أم كلاب فسألته عن الخبر، قال: قتل الناس عثمان، قالت: نعم ثم صنعوا ماذا؟ قال: خيراً حارت بهم الأمور إلى خير عمار بايعوا ابن عم نبيهم علياً، فقالت: أوفعلوها وددت أن هذه أطبقت على هذه<sup>(١٢)</sup> إن تمت الأمور لصاحبك الذي ذكرت، فقال لها: ولم؟ والله ماأرى اليوم في الأرض مثله، فلم تكرهين سلطانه؟ فلم ترجع إليه جواباً، وانصرفت إلى مكة فأتت الحجر فاستترت فيه وجعلت تقول: إنا عتبنا على عثمان في أمور سمينها له ووقعناه عليها فتأب منها واستغفر ربه فقبل المسلمون منه ولم يجدوا من ذلك بدءاً، فوثب عليه من أصبع من أصابع عثمان خير منه فقتله، فقتل والله وقد ماصوه كما يماص الثوب الرخيص<sup>(١٣)</sup> وصفوه كما يصفى القلب.

---

(١٠) تنتظر للدم: اللدم ضرب المرأة صدرها، وذلك أن الصياد يجيء جحر الضبع فيضرب بحجر أو بيده، فتخرج وتحسبه شيئاً تصيده لتأخذه فيأخذها وهي من أحق الدواب.

(١١) سرف: موضع على ستة أميال من مكة تزوج به رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت الحارث.

(١٢) هذه على هذه تعني السماء على الأرض.

(١٣) ماصوه: أي عصروه. ورخص: الرخص: الغسل وثوب رخيص: ثوب مغسول - لسان العرب -.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي وخلف بن سالم، قالا: ثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن يونس ابن يزيد الأيلي عن الزهري، قال: سأل طلحة والزبير علياً أن يوليهما البصرة والكوفة، فقال: تكونان عندي فأتجمل بكما فإني أستوحش لفراقكما. قال الزهري: وقد بلغنا أن علياً قال لهما: إن أحببتهما أن تبايعاني فافعلوا، وإن أحببتهما بايعت أيكما شئتما، فقالا: بل نبايعك، ثم قالا بعد: إنما صنعنا ذلك خشية على أنفسنا وقد عرفنا أنه لم يكن ليبايعنا، ثم طمرا<sup>(١٤)</sup> إلى مكة بعد قتل عثمان بأربعة أشهر.

حدثني الحسن بن علي عن أبي بكر بن عياش عن أبي حصين، قال: دعا عبد الله بن عامر بن كريز طلحة والزبير إلى البصرة وأشار عليهما وقال: لي بها صنائع وكان واليهما من قبل عثمان بعد أبي موسى الأشعري، فقال أبو موسى الأشعري، يا أهل البصرة قد أتاكم فتى من قريش كريم الأمهات والعلمات والخالات يقول بالمال فيكم كذا وكذا.

## وقعة الجمل

### بسم الله الرحمن الرحيم: خبر الجمل:

حدثني أحمد بن إبراهيم وخلف بن سالم، قالا: ثنا وهب بن جرير عن أبيه عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري، قال: صار طلحة والزبير إلى مكة وابن عامر بها بحر الدنيا قد قدم من البصرة وبها يعلى بن منية<sup>(١٥)</sup> وهي أمه، وأبوه أمية تميمي ومعه مال كثير قدم

(١٤) طمر: دفن، وطمرا: إذا تغيب واستخفى. - لسان العرب -

(١٥) يعلى بن منية: منية أمه وهي منية بنت الحارث بن نسيب من بني مازن بن منصور، ويعلى ابن أمية ابن أبي بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة من بني تميم حليف بني نوفل بن عبد مناف وله خطة بمكة - جمهرة النسب لابن الكلبي -

به من اليمن وزيادة على أربعمئة بعير فاجتمعوا عند عائشة فأداروا الرأي، فقالوا: نسير إلى المدينة فنقاتل علياً، فقال بعضهم: ليست لكم بأهل المدينة طاقة، قالوا: فنسير إلى الشام فيه الرجال والأموال، وأهل الشام شيعة لعثمان فنطلب بدمه ونجد على ذلك أعواناً وأنصاراً ومشايعين، فقال قائل منهم: هناك معاوية وهو والي الشام والمطاع به ولن تنالوا ماتريدون وهو أولى منكم بما تحاولون لأنه ابن عم الرجل، فقال بعضهم: نسير إلى العراق فلطلحة بالكوفة شيعة وللزبير بالبصرة من يهواه ويميل إليه.

فاجتمعوا على المسير إلى البصرة، وأشار عبد الله بن عامر عليهم بذلك وأعطاهم مالا كثيراً قواهم به، وأعطاهم يعلى بن منية التميمي مالا وإبلًا، فخرجوا في تسعمئة رجل من أهل المدينة ومكة ولحقهم الناس حتى كانوا ثلاثة آلاف رجل. فبلغ علياً مسيرهم، ويقال إن أم الفضل<sup>(١٦)</sup> بنت الحارث بن حزن كتبت به إلى علي فأمر عليَّ سهل بن حنيف الأنصاري وشخص حتى نزل ذاقار.

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف: إن طلحة والزبير استأذنا علياً في العمرة فقال: لعلكما تريدان الشام أو العراق، فقالا: اللهم غفراً إنما نوبنا العمرة، فأذن لهما فخرجا مسرعين وجعلا يقولان لا والله مالعي في أعناقنا بيعة، ومابايعناه إلا مكرهين تحت السيف، فبلغ ذلك علياً، فقال: أبعدهما الله إلى أقصى دار وأحرّ نار. وولى عليُّ عثمان بن حنيف الأنصاري البصرة فوجد بها خليفة عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن ربيعة بن عبد شمس، وهو ابن عامر الحضرمي حليف بني عبد شمس فحبسه وضبط البصرة.

وحدثني خلف بن سالم ثنا وهب بن جرير ثنا ابن جعدبة عن صالح بن كيسان، قال:

---

(١٦) أم الفضل هي امرأة العباس بن عبد المطلب وأم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن ومعبد أولاد العباس بن عبد المطلب وهي لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزيم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة - جمهرة نسب ابن الكلبي -.

قدم طلحة والزبير على عائشة فأجمعوا على الخروج إلى البصرة للطلب بدم عثمان وكان يعلى بن منية قد قدم من اليمن فحملهم على أربعمئة بعير فيها عسكر جمل عائشة الذي ركبته.

وحدثني روح بن عبد المؤمن عن وهب بن جرير عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان، وحدثني عباس ابن هشام عن أبيه عن أبي مخنف في إسناده فسقت حديثها ورددت من بعضه على بعض، قالوا: قدم طلحة والزبير على عائشة فدعواها إلى الخروج، فقالت: أأمراني أن أقاتل؟ فقالا: لا ولكن تعلمين الناس أن عثمان قتل مظلوماً، وتدعينهم إلى أن يجعلوا الأمر شورى بين المسلمين فيكونوا على الحال التي تركهم عليها عمر ابن الخطاب وتصلحين بينهم، وكان بمكة سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ابن أمية ومروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ابن أبي العاص بن أمية والمغيرة بن شعبة الثقفي قد شخصوا من المدينة، فأجعا على فراق علي والطلب بدم عثمان، والمغيرة يحرض الناس ويدعوهم إلى الطلب بدمه، ثم صار إلى الطائف معتزلاً للفريقين جميعاً، فجعلت عائشة تقول: إن عثمان قتل مظلوماً وأنا أدعوكم إلى الطلب بدمه وإعادة الأمر شورى، وكانت أم سلمة<sup>(١٧)</sup> بنت أبي أمية بمكة وكانت تقول: أيها الناس آمركم بتقوى الله وإن كنتم تابعتم علياً فارضوا به فوالله ما أعرف في زمانكم خيراً منه.

وسار طلحة والزبير وعائشة فيمن اجتمع إليهم من الناس فخرجوا في ثلاثة آلاف، منهم من أهل المدينة ومكة تسعمئة، وسمعت عائشة في طريقها نباح كلاب، فقالت: ما يقال لهذا الماء الذي نحن به، قالوا: الحوَاب، فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون ردوني ردوني فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه: «أيتكن ينبحها كلاب الحوَاب» وعزمت على الرجوع فأتاها عبد الله

---

(١٧) أم سلمة: هي أم المؤمنين زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

ابن الزبير، فقال: كذب من زعم أن هذا الماء الحوَاب وجاء بخمسين من بني عامر فشهدوا وحلفوا على صدق عبد الله .

وكان مروان بن الحكم مؤذَنهم، فقال: من أدعو للصلاة؟ فقال عبد الله بن الزبير: ادْعُ أبا عبد الله وقال محمد بن طلحة: ادع أبا محمد، فقالت عائشة: مالنا ولك يا مروان أتريد أن تغري بين القوم وتحمل بعضهم على بعض، ليصل أكبرهما؟ فصلى الزبير، ولما قربت عائشة ومن معها من البصرة، بعث إليهم عثمان بن حنيف عمران بن الحصين الخزاعي أبا نجيد وأبا الأسود الدؤلي فلقياهم بجفر أبي موسى<sup>(١٨)</sup> فقالا لهم: فيم قَدَمتُم؟ فقالوا: نطلب بدم عثمان وأن يعاد الأمر شورى، فلما غضبنا لكم من سوطه وعصاه أفلا نغضب له من السيف، وقالوا لعائشة، أَمرك الله أن تقرِّي في بيتك فإنك حبيس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحليلته وحرمة، فقالت لأبي الأسود: قد بلغني عنك يا أبا الأسود ما تقول فيّ. فانصرف عمران وأبو الأسود إلى ابن حنيف وجعل أبو الأسود يقول:

[ من الرجز ]

يَا بْنَ حُنَيْفٍ قَدْ أَتَيْتَ فَأَنْفِرْ      وَطَاعِنِ الْقَوْمَ وَضَارِبِ وَاصْبِرْ  
وَابْرُزْ لَهُمْ مُسْتَلْتِمًا<sup>(١٩)</sup> وَشَعْرٌ

فقال عثمان: أي ورب الحرمين لأفعلن، ونادى عثمان فتسليحوا وأقبل طلحة والزبير وعائشة حتى دخلوا المَرْبَدَ<sup>(٢٠)</sup> مما يلي بني سُليم، وجاء أهل البصرة مع عثمان ركبَانًا ومِشَاةً.

---

(١٨) حفر أبي موسى: مياه عذبة على طريق البصرة من النباح بعد الرقمتين بينه وبين البصرة خمس ليال - معجم البلدان -

(١٩) استلام الرجل: إذ لبس ماعنده من عدة رمح وبيضة ومغفر وسيف ونبل ودرع.

(٢٠) المَرْبَدُ: كل شيء حبست به الإبل والغنم وبه سمي مريد البصرة إنما كان موضع سوق الإبل.

وخطب طلحة، فقال: إن عثمان بن عفان كان من أهل السابقة والفضيلة من المهاجرين الأولين وأحدث أحداثاً نقمناها عليه فبايعناه ونافرناه، ثم أعتب حين استعتبناه فعدا عليه امرؤ ابتز هذه الأمة أمرها بغير رضا ولا مشورة فقتله وساعده على ذلك رجال غير أبرار ولأنقياء فقتلوه بريئاً تائباً مسلماً، فنحن ندعوكم إلى الطلب بدمه فإنه الخليفة المظلوم. وتكلم الزبير بنحو هذا الكلام فاختلف الناس فقال قائلون: نطقاً بالحق، وقال آخرون كذباً، ولهما كانا أشد الناس على عثمان، وارتفعت الأصوات وأتي بعائشة على جملها في هودجها، فقالت: صه صه فخطبت بلسان ذلق وصوت جهوري فأسكت لها الناس، فقالت: إن عثمان خليفتمكم قتل مظلوماً بعد أن تاب إلى ربه وخرج من ذنبه، والله ما بلغ من فعله ما يستحل به دمه فينبغي في الحق أن يؤخذ قتلته فيقتلوا به ويُجعل الأمر شورى، فقال قائلون. صدقت وقال آخرون: كذبت حتى تضاربوا بالنعال، وتمايزوا فصاروا فرقتين فرقة مع عائشة وأصحابها، وفرقة مع ابن حنيفة، وكان على خيل ابن حنيفة حكيم بن جبلة فجعل يحمل ويقول:

[من الرجز]

خيلى إلى إنيها قریش ليردینہا نعیہما والطیش

وتأهبوا للقتال وانتهوا إلى الزابوقة<sup>(٢١)</sup>، وأصبح عثمان بن حنيف فزحف إليهم فقاتلهم أشد قتال فكثرت بينهم القتل وفشت فيهم الجراح، ثم أن الناس تداعوا إلى الصلح، فكتبوا بينهم كتاباً بالموادعة إلى قدوم علي، على أن لا يعرض بعضهم لبعض في سوق ولا مشرعة، وأن لعثمان بن حنيف دار الأمانة وبيت المال والمسجد، وأن طلحة والزبير ينزلان ومن معهما حيث شأوا، ثم انصرف الناس وألقوا السلاح.

(٢١) الزابوقة: هو موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل أول النهار - معجم البلدان -

وتناظر طلحة والزبير فقال طلحة : والله لئن قدم عليّ البصرة ليؤخذنّ بأعناقنا  
فقوموا على تبييت ابن حنيف وهو لا يشعر وواطأ أصحابها على ذلك ، حتى اذا  
كانت ليلة ريح وظلمة جاءوا إلى ابن حنيف وهو يصلي بالناس العشاء الآخرة  
فأخذوه وأمروا به فوطيء وطأ شديداً واتفقوا لحيته وشاربيه ، فقال لهما : إن سهلاً  
أخي بالمدينة والله لئن شاكني شوكة ليضعنّ السيف في بني أبيكما يخاطب بذلك  
طلحة والزبير فكفّا عنه وحبسا ، وبعثا عبد الله بن الزبير في جماعة إلى بيت المال  
وعليه قوم من السياجة<sup>(٢٢)</sup> يكونون أربعين ، وقال أربعمئة فامتنعوا من تسليمه دون  
قدوم عليّ فقتلوهم ورئيسهم أبا سلمة الزطّي وكان عبداً صالحاً ، وأصبح الناس  
وعثمان بن حنيف محبوس ، فتدافع طلحة والزبير الصلاة وكانا بويعا أميرين غير  
خليفتين ، وكان الزبير مقدّماً ، ثم اتفقا على أن يصلي هذا يوماً وهذا يوماً .

وركب حكيم بن جبلة العبدي حتى انتهى إلى الزابوقة وهو في ثلاثمئة منهم  
من قومه سبعون ، وأتاه إخوة له وهم الأشرف والحكم والزعل ، فسار إليهم طلحة  
والزبير ، فقالا : يا حكيم ماتريد؟ قال : أريد أن تخلّوا عثمان ابن حنيف وتقرّوه في  
دار الأمانة وتسلموا إليه بيت المال وأن ترجعا إلى مكانكما إلى قدوم علي ، فأبوا ذلك  
واقْتتلوا ، فجعل حكيم يقول :

[ من مجزوء الرجز ]  
أضربهم باليابس ضرب غلام عابس  
من الحياة آيس  
فضربت رجله فقطعت ، فحبا وأخذها فرمى بها ضاربه فصرعه وجعل  
يقول :

[ من مجزوء الرجز ]  
يانفس لا تراعي إن قطعوا كراعي  
إنّ معي ذراعي

(٢٢) السياجة : قوم من السند مرتزقة كانوا في البصرة حراس السجون .

وجعل يقول أيضاً:

[ من الرجز ]

ليس عليّ في المساماتِ عارٌ      والعارُ في الحرب هو الفِرارُ  
والمجدُّ أن لا يُفْضَحَ الدِّمارُ

فقتل حكيم في سبعين من قومه وقتل إخوته الثلاثة .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن الزبير بن الخريت عن أبي ليبد، قال: قال حكيم لامرأة من الأزد: لأعملنَ بقومك اليوم عملاً يكونون به حديثاً، فقالت: أظن قومي سيجعلونك حديثاً، فضربه رجل من الحُدَّان<sup>(٢٣)</sup> يقال له سحيم ضربة فبقي رأسه متعلقاً وصار وجهه مقبلاً على دبره .

وحدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو عامر العقدي عن الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير، قال: قالت عائشة: لا تبايعوا الزبير على الخلافة، ولكن على الإمرة في القتال، فإن ظفرتم رأيتم رأيكم .

١٥٣ - وقال أبو مخنف: خطب طلحة بن عبيد الله الناس بالزبوة، فقال: يا أهل البصرة توبة بحوة، إنما أردنا أن نستعتب عثمان ولم نرد قتله فغلب السفهاء الحكماء حتى قتلوه، فقال الناس لطلحة: يا أبا محمد قد كانت كتبك تأتينا بغير هذا من ذمه والتحريض على قتله .

وحدثني أبو خيثمة زهير بن حرب، ثنا وهب بن جرير عن أبيه عن النعمان بن راشد عن الزهري، قال: لما قدم طلحة والزبير البصرة أتاهما عبد الله بن حكيم التميمي بكتب كتبها طلحة إليهم يؤلِّبهم فيها على عثمان، فقال له حكيم: أتعرف هذه الكتب؟ قال: نعم، قال: فما حملك على التأليب عليه أمس والطلب بدمه اليوم؟

---

(٢٣) حُدَّان: بطن من الأزد وهو حُدَّان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد -  
جمهرة النسب لابن الكلبي - .



فقال: لم أجد في أمر عثمان شيئاً إلا التوبة والطلب بدمه .

١٥٤ - قال الزهري: وبلغ علياً خبر حكيم بن جبلة وعثمان بن حنيف،

فأقبل في اثني عشر ألفاً حتى قدم البصرة وجعل يقول: [من الرجز]

وَالْهَفْتِيَّاهُ عَلَى رُبَيْعَةٍ  
رُبَيْعَةُ السَّامِعَةِ الْمُطِيعَةِ(\*)  
نُبْتُهَا كَانَتْ بِهَا الْوَقِيعَةُ

١٥٥ - وحدثني أبو خيثمة وخلف بن سالم المخزومي وأحمد بن إبراهيم، قالوا: ثنا وهب

ابن جرير عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان، قال: بلغ سهل بن حنيف وهو والي على المدينة من قبل علي ما كان من طلحة والزبير إلى أخيه عثمان وحبسهما إياه، فكتب إليهما: أعطي الله عهداً لئن ضررتموه بشيء ولم تخلوا سبيله لأبلغن من أقرب الناس منكما مثل الذي صنعتن وتصنعن به، فخلوا سبيله حتى أتى علياً.

قال: ووجه علي من ذي قار إلى أهل الكوفة لينهضوا إليه عبد الله بن عباس

وعمار بن ياسر وكان عليهما من قبل علي أبو موسى، وقد كان عليهما من قبل عثمان فكلم الأشر فيه علياً فأقره، فلما دعا ابن عباس وعمار بن ياسر إلى علي واستفراهم لنصرته، قام أبو موسى خطيباً، فقال: أيها الناس إنكم قد سلمتم من الفتنة إلى يومكم فتخلفوا عنها وأقيموا إلى أن يكون الناس جماعة فتدخلوا فيها، وجعل يثبط الناس فرجع عبد الله بن عباس وعمار بن ياسر إلى علي فأخبراه بذلك، فكتب إليه يا ابن الحائك، وبعث الحسن بن علي ليندب الناس إليه، وأمره بعزل أبي موسى، فعزله وولى الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري فانتدب معه عشرة آلاف أو نحوهم فخرج بهم إلى أبيه. ثم سار علي عليه السلام حتى نزل البصرة، فقال: ما يقول الناس، قال: يقولون بالثارات عثمان، فرفع يده ثم قال: اللهم عليك بقتلة عثمان.

---

(\*) جاء في مروج الذهب ط: الجامعة اللبنانية ج: ٣ ص: ١١٥ يالهف نفسي على ربيعة.

١٥٦ - وحدثني عمرو بن محمد، ثنا عبد الله بن إدريس بن حصين عن عمر بن جاورن عن الأحنف: أن طلحة والزبير دعوا إلى الطلب بدم عثمان، فقال: لا أقاتل ابن عم رسول الله ومن أمرتاني ببيعته، ولا أقاتل أيضاً طائفة فيها أم المؤمنين وحواري رسول الله، ولكن اختاروا مني إحدى ثلاث، إما أن تفتحوا لي الجسر فالحق بأرض الأعاجم، أو بمكة، أو أعبر فأكون قريباً، فأتمروا فأروا أن يكون بالقرب وقالوا: نطاً صماخه. فاعتزل الجلاحء من البصرة على فرسخين واعتزل معه ستة آلاف، ثم التقى القوم فكان أول من قتل طلحة وكعب بن شعر ولحق الزبير بسفوان<sup>(٢٤)</sup> فلقية النعر المجاشعي فقال له: إني فانت في ذمتي لا يوصل إليك، قال: فأقبل معه فأتي الأحنف فقبل له ذاك الزبير بسفوان، فما تأمر؟ قال: جمع بين غارين من المسلمين حتى ضرب بعضهم وجوه بعض بالسيوف ثم يلحق ببيته بالمدينة، فسمعه ابن جرموز وفضيل ونفيع أو نفيل فركبوا في طلبه فقتلوه.

وقال أبو مخنف في إسناده لما بلغ علياً وهو بالمدينة شخوص طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة استنفر الناس بالمدينة ودعاهم إلى نصره فخفت معه الأنصار، وجعل الحجاج بن غزيرة يقول:

[من الرجز]

سيروا أبابيل وحشوا السيرا كي تلحقوا التيمي والزبير

فخرج علي من المدينة في سبعئة من الأنصار وورد الربرة<sup>(٢٥)</sup>، فقدم عليه المشي بن مخرمة العبدي فأخبره بأمر طلحة والزبير ويقتل حكيم بن جبلة العبدي فيمن قتل من عبد القيس وغيرهم من ربيعة فقال عليه السلام: [من الرجز]

يا لهف أماه على ربيعة ربيعة السامعة المطيعة  
قد سبقتني بهم الوقيع دعا حكيم دعوة سميعة  
نال بها المنزلة الرفيعة

(٢٤) سفوان: ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة وبه ماء كثير.

(٢٥) الربرة: من قرى المدينة على ثلاثة أميال قرية من ذات عرق وبها قبر أبي ذر الغفاري -

وقال أبو اليقظان هو المثنى بن بشير بن محربة واسم محربة مدرك بن حوط وإنما حربته السلاح لكثرة لبسه إياها. وقد وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قال: وبعث علي من الربذة هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص الزهري إلى أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري وكان عامله على الكوفة بكتاب منه يأمره فيه بدعاء الناس واستنفارهم إليه، فجعل أبو موسى يخذلهم ويأمرهم بالمقام عنه ويحذرهم الفتنة ولم ينهض معه أحداً وتوعد هاشماً بالجيش<sup>(٣)</sup>، فلما قدم على علي دعا عبد الله بن عباس ومحمد بن أبي بكر فبعثهما إليه وأمرهما بعزله، وكتب إليه معهما كتاباً ينسبه وأباه إلى الحياكة، فعزلاه وصيرا مكانه قرظة بن كعب الأنصاري، وارتحل علي بن أبي طالب حتى نزل بفيد، فأتته جماعة من طيء، ووجه ابنه الحسن بن علي وعمار بن ياسر إلى الكوفة لاستنفار أهلها، فلما قدماها انصرف ابن عباس ومحمد بن أبي بكر الصديق، ويقال بل أقاما حتى كان انصرافهم جميعاً.

وقال قوم: كان قيس بن سعد بن عبادة مع الحسن وعمار، والثبت أن علياً ولى قيساً مصر وهو بالمدينة حين ولى عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب اليمن ثم إنّه عزله عن مصر وقدم المدينة وشخص هو وسهل بن حنيف إلى الكوفة فشهدا صفين والنهروان معه وأنه لم يوجه مع الحسن إلا عمار بن ياسر.

١٥٧ - وقال أبو مخنف وغيره لما دعا الحسن وعمار أهل الكوفة إلى إنجاد علي والنهوض إليه سارعوا إلى ذلك فنفر مع الحسن عشرة آلاف على راياتهم ويقال اثنا عشر ألفاً.

وكانوا يدعون في خلافة عثمان وعلي أسباعاً حتى كان زياد بن أبي سفيان فصيرهم أربعاً، فكانت همدان وحمير سبعا عليهم سعيد بن قيس الهمداني ويقال بل أقام سعيد بالكوفة، وكان على السبع غيره، وإقامته بالكوفة أثبت، وكانت مذحج والأشعرون سبعا عليهم زياد بن النضر الحارثي إلا أن عدي ابن حاتم كان

علي طيء مفرداً دون صاحب سُبُع مذحج<sup>(٢٧)</sup> والأشعرين، وكانت قيس عيلان وعبد القيس سُبُعاً عليهم سعد بن مسعود عم المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكانت كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة سُبُعاً عليهم حجر بن عدي الكندي، وكانت الأزرد ونَجِيلَة وخثعم والأنصار سُبُعاً عليهم مخنف بن سليم الأزدي، وكانت بكر ابن وائل وتغلب وسائر ربيعة غير عبد القيس سُبُعاً عليهم وعلة بن مجدوح الذهلي، وكانت قريش وكنانة وأسد وتميم وضبة والرباب ومُزينة سُبُعاً عليهم معقل بن سنان الرياحي فشهد هؤلاء الجمل وصفين والنهر [ وان ] وهم هكذا.

١٥٨ - حدثني عبد الله بن صالح عن شريك عن رجل عن أبي قبيصة عمرو بن قبيصة عن طارق بن شهاب، قال: قال الحسن بن علي لعلي بالربذة وقد ركب راحلته وعليها رحل له رث: إني لأخشى تقتل بمضيعة، فقال: إليك عني، كذا فوالله ما وجدت إلا قتال القوم أو الكفر بما جاء به محمداً وقال بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

وحدثني أبو قلابة الرقاشي عن يزيد بن محمد العمي عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن أمي الصيرفي عن أبي قبيصة عمرو بن قبيصة عن طارق بن شهاب، بمثله إلا أنه قال: أو الكفر بما أنزل على محمد.

١٥٩ - وقال أبو مخنف وغيره: سار الحسن بالناس من الكوفة إلى أبيه وعلى الكوفة قرظة بن كعب فوافاه بذئ قار. فخرج علي بالناس من ذي قار حتى نزل بالبصرة، فدعاهم إلى الجماعة ونهاهم عن الفرقة.

وخرج إليه شيعة شيعته من أهل البصرة من ربيعة وهم ثلاثة آلاف، على بكر بن وائل شقيق<sup>(٢٨)</sup> بن ثور السدوسي، وعلى عبد القيس عمرو بن مرجوم

---

(٢٧) أخرج طي لوحيدها لأن طي ومذحج والأشعر أخوة حيث ولد أد بن زيد مالكاً وهو مذحج ونبأ وهو الأشعر وجلهمة وهو طي - جمهرة النسب لابن الكلبي -

(٢٨) في كلا المخطوطين شقيق وصحته من جمهرة النسب وهو شقيق بن ثور بن غفير بن زهير بن كعب بن عمرو بن سدوس.

العبدى، وانخذل مالك بن مسمع أحد بني قيس بن ثعلبة بن عكابة عن عليّ.

وبايعت أفعاء قيس من سليم وعامر وباهلة وغني أصحاب الجمل، وبايعهم أيضاً حنظلة وبنو عمران وابن تميم وضبة والرباب وعليهم هلال بن وكيع بن بشر ابن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، وقتل يوم الجمل، وبايعهم الأزدي ورئيسها صبرة بن شيان الحُدّاني، فقال له كعب بن سور بن بكر: أطعني واعتزل بقومك وراء هذه النطفة<sup>(٢٩)</sup> ودع هذين الغارين من مضر وربيعة يقتتلان، فأبى وقال: أأمرني أن أعتزل أم المؤمنين وأدع الطلب بدم عثمان لا أفعل، وبعث الأحنف بن قيس إلى عليّ: إن شئت أتيتك فكنت معك وإن شئت اعتزلت ببني سعد فكففت عنك ستة آلاف سيف، أو قال: أربعة آلاف سيف، فاخترار اعتزاله فاعتزل بناحية وادي السباع<sup>(٣٠)</sup>.

قال وكان علي يقول: مُنيت بفارس العرب يعني الزبير، وبأسر العرب يعني يعلى بن منية التميمي، وبفياض العرب يعني طلحة، وبأطوع الناس في الناس يعني عائشة.

١٦٠ - وحدثني أحمد بن إبراهيم الدوري ثنا وهب بن جرير عن أبيه، حدثني الجلد بن أيوب عن أبيه عن جده، قال: أتاني كعب بن سور فركبت معه فجعل يطوف في الأزدي ويقول: ويحكم أطيعوني واقطعوا هذه النطفة فكونوا من ورائها وخلّوا بين هذين الغارين، فجعلوا يسبّونه ويقولون: نصرانيّ صاحب عصا وذلك لأنه في الجاهلية كان نصرانياً، فلما أعيوه رجع إلى منزله وأراد الخروج من البصرة فبلغ عائشة الخبر وهي نازلة في مسجد الحُدّان وعنده، فجاءت على بعيرها فلم تزل به حتى أخرجته ومعه راية الأزدي.

---

(٢٩) النطف: العيب والتلّطخ بالعيب والنّطف: الرجل المريب - لسان العرب -

(٣٠) وادي السباع: الذي قتل فيه الزبير بن العوام بين البصرة ومكة بينه وبين البصرة خمسة أميال - معجم البلدان -

قال وهب: وكان كعب قاضياً على البصرة من قبل عمر بن الخطاب ولآه القضاء بعد أبي مريم الحنفي وأقره عثمان بعد ذلك، وقال ابن الكلبي: أتاه سهم فقتله وفي عنقه مصحف.

وقال أبو مخنف وغيره: أرسل عمران بن الحصين إلى بني عدي يأمرهم بالقعود عن الفريقين، وقال: لأن أرمي غنماً<sup>(٣١)</sup> عفرأ في جبل حَضَن أحب إلي من أرمي في الفريقين بسهم، فقالوا: أتأمرنا أن نقعد عن ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمة لائفعل.

١٦١ - وقال الحارث بن حوط الليثي لمي: أترى أن طلحة والزبير وعائشة اجتمعوا على باطل؟ فقال علي: يا حار أنت ملبوس عليك، إن الحق والباطل لا يعرفان بأقدار الرجال وبأعمال الظن، اعرف الحق تعرف أهله واعرف الباطل تعرف أهله.

١٦٢ - قالوا: وزحف علي بن أبي طالب بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وعلى ميمته مالك بن الحارث الأشتر النخعي، وعلى مسيرته عمار بن ياسر العنسي، وعلى الرجال أبو قتادة النعمان بن ربيعي الأنصاري، وأعطى رايته ابنه محمد وهو ابن الحنفية، ثم واقفهم من صلاة الغداة إلى صلاة العصر يدعوهم ويناشدهم، ويقول لعائشة: إن الله أمرك أن تقرّي في بيتك فاتقي الله وارجمي، ويقول لطلحة والزبير: خبأتما نساءكما وأبرزتما زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستفزتماها، فيقولان: إنا جئنا للطلب بدم عثمان وأن ترد الأمر شورى.

وكان على ميمنة أصحاب الجمل الأزدي وعليهم صبرة بن شيان وعلى مسيرتهم تميم وضبة والرباب وعليهم هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو بن عُدس، وأتي

---

(٣١) العُفر: الغليظ الشديد. حَضَن: هو جبل بقلّة نجد معروف، ومنه حديث عمران بن حصين: لأن أكون عبداً حبشياً في أعز حَضَنَات أُرعاهن حتى يدركني أجلي، أحب إلي من أن أرمي في أحد الصفين بسهم أصبت أم أخطأت - لسان العرب -

بالجمل فأبرز وعليه عائشة في هودجها، وقد ألبست درعاً وضربت على هودجها صفائح الحديد، ويقال إن الهودج ألبس دروعاً.

فخطبت عائشة الناس فقالت: إنا كنا نقمنا على عثمان رحمه الله ضرب السيوط وإمرة بني أمية وموقع السحابة المحماة، وإنكم استعبتموه فأعبتكم من ذلك كله، فلما مُصِّتُمُوهُ كما يماصُّ الشوب الرخيص عدوتم عليه فركبتم منه الفقر<sup>(٣١)</sup> الثلاث: سفك الدِّم الحرام في الدار الحرام في الشهر الحرام، وإيم الله لقد كان من أحصنكم فرجاً وأتقاكم الله.

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي والحسين بن علي بن الأسود، قالوا: ثنا أبو أسامة حماد بن أسامة ثنا مسعر بن كدام عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة، قال: خطبت عائشة فقالت: اسمعوا نحاَجِّكم فيما جئنا له: إنا عتبنا أو نقمنا على عثمان في ثلاث، إمرة الفتى، وموقع الغمامة وضرب السيوط والعصا حتى إذا مُصِّتُمُوهُ<sup>(٣٢)</sup> كما يماصُّ الشوب الصابون عدوتم عليه الفِقر الثلاث: حرمة البلد، وحرمة الخلافة، وحرمة الشهر الحرام وإن كان عثمان لمن أحصنهم فرجاً وأوصلهم للرحم.

١٦٣ - وقال أبو مخنف وغيره، وأمر علي أصحابه أن لا يقاتلوا حتى يبدأوا وأن لا يجهزوا على جريح ولا يمثلوا ولا يدخلوا داراً بغير إذن ولا يشتموا أحداً ولا يهجوا امرأة ولا يأخذوا إلا ما في عسكرهم.

ثم زحف الناس ودنا بعضهم من بعض، وأمر علي رجلاً من عبد القيس أن يرفع مصحفاً، فرفعه وقام بين الصفيين، فقال: أدعوكم إلى مافيه، أدعوكم إلى ترك التفرق وذكر نعمة الله عليكم في الألفة والجماعة، فرُمي بالنبل حتى مات، ويقال: بل قطعت يده اليمنى فأخذ المصحف باليسرى فقطعت فأخذه بأسنانه فرمي حتى

---

(٣٢) الفقر: الدواهي - لسان العرب -

(٣٣) مصتموه: كذا في الأصل والصحيح: مصصتموه أي عصرتموه.

قتل، فقال عليّ: هذا وقت الضراب، وقال بعضهم: قطعت يده فأخذ المصحف بأسنانه وهو يقاتل باليد الباقية فرمي حتى قتل، فقال علي: الآن طاب الضراب، وأخذ المصحف بعد قتل هذا الرجل رحمه الله رجل من بني تميم يقال له مسلم فدعاهم إلى مافيه فقتل، فقالت أمه:

[ من الرجز ]

ياربِ إِنَّ مسلماً دعاهمُ  
يتلو كتابَ الله لا يخشاهمُ  
فرمّلوه رُمِلت لحاهمُ

قالوا وسمع علي أصوات أصحاب الجمل وقد علت، فقال: ما يقولون؟ قالوا: يدعون على قتلة عثمان ويلعنونهم، قال: نعم فلعن الله قتلة عثمان فوالله ما قتله غيرهم وما يلعنون إلا أنفسهم ولا يدعون إلا عليها، ثم قال علي لابن الحنفية ومعه الراية: أقدم، فزحف برايته نحو الجمل وأمر علي الأشتر أن يحمل فحمل وحمل الناس، فقتل هلال بن وكيع التميمي واشتد القتال، فضرب مخنف ابن سليم على رأسه فسقط وأخذ الراية منه الصعّب ابن سليم أخوه فقتل ثم أخذها عبد الله بن سليم فقتل. ثم أمر علي محمد بن الحنفية أن يحمل فحمل وحمل الناس فانهمز أهل البصرة وقتلوا قتلاً ذريعاً وذلك عند المساء، فكانت الحرب من الظهر إلى غروب الشمس، وكان كعب بن سور ممسكاً بزمام الجمل فأتاه سهم فقتله وتعاور الناس زمام الجمل، فجعل كلما أخذه أحدهم قتل واقتتل الناس حوله قتالاً شديداً، وسمعت عبد الأعلى النسي يقول: بلغني أنه قطعت عليه سبعون يداً، وروي عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أنه كان يقول قتل عن أخذ بزمام الجمل سبعون.

وقال أبو مخنف وعوانة: أقبل رجل من بني ضبّة ومعه سيف وهو يخطر ويقول:

[ من الرجز ]



نحنُ بنو ضَبَّةَ<sup>(٣٤)</sup> أصحابُ الجملِ      والموت أحلى عندنا من العسلِ  
ننعي ابنَ عفَّانَ بأطرافِ الأسَلِ      ردوا علينا شيخنا ثمَّ بجلِ<sup>(٣٥)</sup>

وجعل هانيء بن خطاب الحمداني يقول:

[ من الرجز ]

أُبَيْتُ سيوفُ مذحجٍ وهمدانُ      بأن تردُّ نعلنا<sup>(٣٦)</sup> كما كان  
خلقاً جديداً بعدَ خلقِ الرحمنِ<sup>(٣٧)</sup>

وحدثني خلف بن سالم وأحمد بن إبراهيم، قالا: ثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن ابن عوف عن أبي رجاء العطاردي، قال: رأيت ابن يثربي يرتجز ويقول:

[ من الرجز ]

نحن بنو ضَبَّةَ أصحابُ الجملِ      ننزلُ بالمسوتِ إذا الموت نزلُ  
والقتلُ أحلى عندنا من العسلِ      ننعي ابنَ عفَّانَ بأطرافِ الأسَلِ  
ردوا علينا شيخنا ثمَّ بجلِ<sup>(٣٨)</sup>

١٦٤ - وقال أبو مخنف وغيره: واقتتل مالك الأشتر وعبد الله بن الزبير فاختلفا ضربتين، ثم تعانقا حتى خرّا إلى الأرض يعتركان فحجز بينهما أصحابهما، وكان عبد الله بن الزبير يقول حين اعتنقا: اقتلوني ومالكاً وكان الأشتر يقول: اقتلوني وعبد الله، فيقال إن ابن الزبير لو قال: اقتلوني والأشتر وأن الأشتر لو قال: اقتلوني وابن الزبير لقتلا جميعاً. وكان الأشتر يقول: ماسرّني بإمساكه عن أن يقول

---

(٣٤) بنو ضَبَّة: كذا في الأصل، والصحيح: بني ضَبَّة منصوب على الاختصاص.

(٣٥) بجل: التبجيل: التعظيم ومعنى البجل: هو الكهل الذي ترى له هيئة وتبجيلاً وسناً.

(٣٦) نعل: الشيخ الأحق وكان بمصر رجل طويل اللحية يسمى نعل وقيل كان يشبه عثمان،

وفي حديث عائشة، اقتلوا نعلًا تعني عثمان تشبيهاً بالرجل المصري - لسان العرب -

(\*) الأبيات في الطبري: ج: ٤ ص: ٥٢٤.

(\*) جاء في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب ج: ٢٠ ص: ٣١ وما بعدها معركة الجمل وفيها

هذه الأبيات مع تقديم وتأخير بعض أقطرها.

الأشتر حمر النعم وسودها .

وقيل لعائشة هذا الأشتر يعارك عبد الله ، فقالت : واثكل أسماء<sup>(٣٧)</sup> ووهبت لمن بشرها بسلامته مالا .

وروي عن عاصم بن كليب أن المعانق للأشتر عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، فجعل يقول اقتلوني ومالكاً وجعل الاشتر يقول : اقتلوني وابن عتاب ، والأول أشهر .

وحدثت عن أبي بكر بن عياش عن مغيرة عن إبراهيم بن علقمة أنه قال : سألت الأشتر فقلت : أنت عاركت ابن الزبير؟ فقال : والله ما وثقت بقوتي حتى قمت له في الركابين ثم ضربته وكيف أصارعه إنما ذاك عبد الرحمن بن عتاب .

وحدثني روح بن عبد المؤمن عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : أخذ ابن الزبير بزمام الجمل فقالت عائشة : من أنت؟ قال : ابن اختك ، قالت : واثكل أسماء أقسمت عليك لما تنحيت ففعل ، وأخذه بعض بني ضبة فقتل .

١٦٥ - قالوا : وجاء محمد بن طلحة بن عبيد الله وكان يدعى السجاد فأخذ بزمام الجمل فحمل عليه رجل فقتله فيقال : إنه من أزد الكوفة يقال له مكيسر ، ويقال بل حمل معاوية بن شداد العبسي ، ويقال إن الذي حمل عليه عصام ابن المقشعر النصري ، حمل عليه بالرمح فقال محمد : أذكرك حميم<sup>(٣٨)</sup> فطعنه برمح فقتله ، وقال في ذلك :

[ من الطويل ]

وأشعث قوامٍ طويلٌ سُهادُهُ	قليلُ الأذى فيما ترى العينُ مسلمٍ
هتكتُ له بالرمح جيبَ قميصِهِ	فخرٌ صريعاً لليدينِ وللفمِ

---

(٣٧) أسماء : يعني أختها أسماء أم عبد الله بن الزبير ذات النطاقين .

(٣٨) في طبقات ابن سعد ج ٥١ ص : ٥٤ (حم) يقصد سورة الأحقاف .

يناشدني حاميمَ والرمحُ دونهُ  
على غيرِ شيءٍ غيرُ أنْ لَيْسَ تابِعاً  
فهلا تلا حاميمٌ قبلَ التَّقدُّمِ  
علياً وَمَنْ لا يَتَّبِعِ الحقَّ يَظْلِمُ (\*)

قالوا: وجعل بعض بني ضبة يقول:

[ من الرجز ]

نحنُ بني ضَبَّةَ لا نَفِرُ حَتَّى نرى جَماجِماً نَحْرُ  
صَبراً فما يصبرُ إلا الحُرُّ

وقتل عمرو بن يثربي الضبّي ثلاثة من أصحاب علي: زيد بن صوحان  
العبدى ويكنى أبا عائشة، وعلياء ابن الهيثم السدوسي من ربيعة، وهند بن عمرو  
بن جدارة الجملي من مراد، وهو الذي يقول:

[ من الرجز ]

إني لمن أنكرني ابنُ يثربي قاتلُ علياء وهندَ الجملي  
ثم ابنُ صوحانَ على دين علي

وكان هند الجملي يقول وهو يقاتل حتى قتل:

[ من الرجز ]

أضربهم جهدي بحدِّ المنصل والموت دونَ الجملِ المجلَّلِ  
إنْ تحملوا قدماً عليّ أحملْ

وقتل يومئذ ثمانية بن المشي بن حارثة الشيباني، فقال الأعور الشنّي:

[ من البسيط ]

ياقاتلَ اللهَ أقواماً هُمُ قَتَلُوا يَوْمَ الخَريبةِ علياءَ وحَساناً  
وابنَ المشي أصابَ السيفُ مَقْتَلَهُ وخيرَ قرائِهِمُ زَيْدُ بنِ صَوْحاناً

وكانت وقعة الجمل بالخريبة وحسان الذي ذكره حسان بن مجدوح بن بشر

ابن حوط، كان معه لواء بكر بن وائل فقتل فأخذه أخوه حذيفة بن مجدوح فأصيب ثم أخذه بعده عدّة من الحوطين فقتلوا حتى تحاموه، وبعضهم ينشد علياء وسيحانا يعني سيحان بن صوحان.

حدثني الواقدي عن هشام بن بهرام، ثنا وكيع عن سفيان عن مخول بن راشد عن العيزار ابن حريث قال: قال زيد بن صوحان يوم الجمل: لا تغسلوا عني دمًا، ولا تنزعوا عني ثوبًا وانزعوا الخفين وأرمسوني<sup>(٣٩)</sup> في الأرض رمسًا فلإني محاجّ أجاج.

وقاتل طلحة بن عبيد الله يومئذ قتالاً شديداً، فشذّ عليه جندب بن عبد الله الأزدي فلما أمكنه أن يطعنه تركه كراهة لأن يقتله، وقال الهيثم بن عدي جعل جندب بن زهير يرتجز يومئذ ويقول:

[ من الرجز ]

يَا أُمْنَا أَعَقَّ أُمَّ تَعْلَمُ وَالْأُمُّ تَغْذُو وَلَدَهَا وَتَرْحَمُ  
وَجَعَلَ أَيْضاً يَرْتَجِزُ أَوْ غَيْرِهِ يَقُولُ:

[ من الرجز ]

قَتَلَهَا وَهِيَ عَلَى مَهْوَاةٍ إِنَّ لَنَا سَوَاكِ أُمّهَاتٍ  
فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ثَاوِيَاتٍ

وشد رجل من الأزد على ابن الحنفية، وهو يقول: يامعشر الأزد كروا فضر به ابن الحنفية فقطع يده فقال: يامعشر الأزد فروا.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا روح بن عبادة ثنا أبو نعيمة العدوي عن شيخ منهم، قال: أخذ رجل منا بخطام الجمل وهو يقول:

[ من الرجز ]

نَحْنُ عَدِيٌّ نَبْتَغِي عَلِيًّا نَحْمَلُ مَا دِيًّا وَمَشْرِفِيًّا  
وَبَيْضَةً أَوْ حَلَقًا<sup>(٤٠)</sup> مَلُوتًا نَقْتُلُ مِنْ يَخَالِفُ الْوَصِيًّا

(٣٩) رمس: رمس الشيء يرمسه رمسًا، طمس أثره، وأرمسوا قبري رمسًا أي سووه بالأرض ولا تجعلوه مرتفعًا - لسان العرب -

(٤٠) في الأصل وحلقًا وفيه ينكسر البيت.

## مقتل طلحة بن عبيد الله

١٦٦ - قالوا: أحبط بطلحة عند المساء ومعه مروان بن الحكم يقاتل فلما رأى مروان الناس منهزمين قال: والله لا أطلب ثأري بعثمان بعد اليوم أبداً، فالتحى لطلحة بسهم فأصاب ساقه فأثخنه والتفت إلى أبان بن عثمان فقال له قد كفيتك أحد قتلة أبيك، وجاء مولى لطلحة ببغلة له فركبها وجعل يقول لمولاه: أما من موضع نزول فيقول: لا قد رهقك<sup>(١)</sup> القوم، فيقول: مارأيت مصرع شيخ أضيع، مارأيت مقتل شيخ أضيع، اللهم اعط عثمان مني حتى يرضى، وأدخل داراً من دور بني سعد بالبصرة فمات فيها.

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، قال: قال مروان يوم الجمل: لا أطلب بثأري بعد اليوم، فرمي طلحة فأصاب ركبته بسهم فكان الدم يسيل، فإذا أمسكوا ركبته انتفخت، فقال: دعوه فإنما هو سهم أرسله الله، اللهم خذ لعثمان مني اليوم حتى يرضى.

حدثني عمرو بن محمد الناقد وأحمد بن إبراهيم الدورقي قالوا: ثنا أبو أسامة عن إسماعيل عن قيس، قال: رمى مروان طلحة يوم الجمل في ركبته فمات فدفنوه على شاطئ الكلاء<sup>(٢)</sup>، فرأى بعض أهله أنه قال: ألا ترجوني من هذا الماء فإنني قد غرقت، فنبشوه فإذا قبره أخضر كأنه السلق فنزفوا عنه الماء ثم استخرجوه واشتروا له داراً بعشرة آلاف درهم ودفنوه فيها.

وحدثني خلف بن هشام البزاز ثنا عبد الوهاب بن عطا الخفاف عن سعيد بن أبي عروبة عن قتاده عن الحسن قال: أصيبت ثغرة نحر طلحة يوم الجمل بسهم فجعل يقول: مارأيت مصرع شيخ أضيع. اللهم خذ لعثمان مني اليوم حتى ترضى.

(٤١) رهق: رهق فلان فلاناً: تبعه حتى كاد يلحقه - لسان العرب -

(٤٢) الكلاء: كل مكان ترفأ فيه السفن وهو ساحل كل نهر، واسم محلة مشهورة وسوق بالبصرة أيضاً سميت بذلك - معجم البلدان -

وقال أبو مخنف وعوانة وغيرهما: قتل مجاشع بن مسعود السلمي مع عائشة أصابه سهم.

## القتال حول الجمل:

١٦٧ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا وهب، حدثني أبو بكر بن الفضل عن أبيه:

أن راية العتيك كانت يوم الجمل مع عمرو بن الأشرف، فقتل يومئذ وعشرة من بيته. وقال هشام بن الكلبي: التقى الحارث بن زهير بن عبد الشارق بن لعط بن بظة الغامدي وهو من أصحاب علي وعمرو بن الأشرف العتكي، فقتل كل واحد منهما صاحبه، قالوا: فمال الناس بعد مقتل طلحة إلى عائشة فاقتلوا حول الجمل وكان أول من أخذ زمامه زُفر بن الحارث الكلابي أخذه وجعل يقول:

[ من الرجز ]

يَا أَمْنًا عَائِشُ لَا تُرَاعِي      كُلُّ بَنِيكَ<sup>(١)</sup> بَطْلٌ شَجَاعُ

واشتد القتال فقتل من الأزرد ألفان وخمسمئة واثنان وخمسون رجلاً، ومن بكر بن وائل ثمانمئة، ومن ضبة خمسمئة، ومن بني تميم سبعمئة، ولما رأى علي أن القتال حول الجمل قد اشتد، قال: اعقروا الجمل فشد نحوه عدي بن حاتم الطائي أبو طريف، ومالك الأشتر، وعمار بن ياسر، والمثنى بن عزيمة العبدي من شيعة علي بن أبي طالب من أهل البصرة وعمرو بن دجلة الضبي من أهل الكوفة وأبو حية بن غزية الأنصاري فضربوه، وقال بعض العبيديين:

[ من الرجز ]

نَحْنُ ضَرَبْنَا سَاقَهُ فَأَنخَذَلَا      وَضَرَبَ بِالْعَنْقِ كَانَتْ فَيَصِلَا  
لَوْ لَمْ تَكُونِي لِلنَّبِيِّ بَعْلَا      وَحَرَمَةً لَا قَيْتَ أَمْرًا مُعْضَلَا

وقال هشام بن الكلبي عن أبيه: الذي عرقب جمل عائشة المسلم بن معدان من ولد شزن بن نكرة بن لكيز بن أفضى.

قالوا: وجاء أعين بن ضبيعة - أبو النوار امرأة الفرزدق - إلى الهودج وكأنه

---

(١) تشيع حركة الكسر في بنيك ليستقيم الوزن.

فرخ مقصَّب مما فيه من النبل فاطلع فيه فقال : والله ما أرى إلا حميراً ، فقالت : هتك الله سترك وأبدى عورتك وقطع يدك ، وانتهى علي إلى الهودج فضربه برمحه ، وقال : كيف رأيت صنيع الله بك يا أخت إرم ، فقالت : ملكت فأسحج ، ثم قال لمحمد بن أبي بكر : انطلق بأختك فأدخلها البصرة ، فأنزلها محمد في دار صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة العبدري<sup>(٢)</sup> ، وهي أم طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعي ، فمكثت بها أياماً ، ثم أمرها علي بالرحلة ، فاستأجلته أياماً فأجلها ، فلما انقضى الأجل أزعجها فخرجت إلى المدينة في نساء من أهل البصرة ورجال من قبله حتى نزلت المدينة ، وكانت تقول إذا ذكرت يوم الجمل : وددت أني مت قبله بكذا وكذا عاماً .

وحدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة وابن الدورقي ، قالوا : ثنا وهب بن جرير بن جويرية بن أساء عن عبد الملك بن حسان العنبري ، قال : لقد شكَّت السهام الهودج حتى كأنه جناح نسر .

وفقد علي طلحة والزبير ، فقال : ما أراه يقاتلكم غير هذا الهودج فكشف عمار عرقوب الجمل ، فقال علي لمحمد بن أبي بكر أدخل رأسك وانظر أحيّة هي وهل أصابها شيء ؟ ففعل ، ثم أخرج رأسه ، فقال : خموش في عضدها أو قال : في جسدها .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا أبو النصر ، ثنا إسحاق بن سعيد عن عمرو بن سعيد ، حدثني سعيد بن عمرو عن ابن حاطب ، قال : أقبلت مع علي يوم الجمل إلى الهودج وكأنه شوك قنفذ من النبل ، فضرب الهودج ثم قال : إن حميراً إرم هذه أرادت أن تقتلني كما قتلت عثمان بن عفان ، قال لها أخوها محمد : هل أصابك شيء ؟ قالت : مشقص<sup>(٣)</sup> في عضدي فأدخل رأسه ثم جرها إليه فأخرجه .

---

(٢) العبدري : أي من بني عبد الدار بن قصي .

(٣) المشقص : النصل الطويل وليس بالمريض ، فأما المريض الطويل يكون قريباً من قترفهو

وحدثني خلف بن سالم وأبو خيثمة، قالا: ثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن يونس بن يزيد الإيلي عن الزهري، قال احتمل محمد بن أبي بكر عائشة فضرب عليها فسطاطاً، فوقف علي عليها فقال: استفزت الناس وقد فزوا حتى قتل بعضهم بعضاً بتأليبك، فقالت: يا ابن أبي طالب ملكت فأسحج فسرحتها إلى المدينة في جماعة من رجال ونساء وجهزها باثني عشر ألفاً.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن خالد بن سعيد عن أبيه عن محمد بن حاطب الجمحي وكان قد شهد الجمل مع علي، قال: قال لي علي: يا ابن حاطب هل في قومك جراح؟ قلت: أي والله، قال: مرهم بالسمن فإني لم أر علولاً مثل السمن للجرح.



## مقتل الزبير بن العوام

١٦٨ - حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة، قال: رأت امرأة من أهل البصرة علياً، فقالت: كأنه قد كسر ثم جبر، ورأت طلحة، فقالت: كأن وجهه دينار هرقلي، ورأت الزبير فقالت: كأنه أرقم يتلمظ، فلما توافقوا قال علي لطلحة: خبات عرسك في خدرها وجئت بعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتل بها ويحك أما بايعتني؟ قال: بايعتك والسيف على عنقي، ثم قال: يا زبير قف بنا حجرة، فتوافقا حتى اختلفت أعناق فرسيهما، فقال: ويحك يا زبير أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي: «أما إن ابن عمك هذا سيغي عليك ويريد قتالك ظالماً» قال: اللهم بلى، فخرج من العسكر متوجهاً إلى المدينة فقتله ابن جرموز بوادي السباع.

حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا رفاعة بن إياس أبو العلاء الضبي، ثنا أبي عن أبيه أن علياً دعا الزبير، فقال له: أنت آمن، ابرز لي أكلمك، فبرز له بين الصفيين حتى اختلفت أعناق دابتهما، فقال: يا زبير أنشدك الله: أخرج نبي الله يمشي، وخرجنا معه، فقال لك: «يا زبير تقاتله ظالماً»، وضرب كتفك، فقال: اللهم نعم، قال: أفجئت تقاتلني؟ فرجع عن قتاله وسار من البصرة ليله فنزل ماء لبني مجاشع فلقية رجل من بني تميم يقال له ابن جرموز فقتله، وجاء بسيفه إلى علي، فقال: بشر قاتل ابن صفية بالنار.

حدثنا أبو بكر الأعمش، ثنا الحسن بن موسى الأشيب عن ثابت بن يزيد عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس: أنه أتى الزبير فقال له: يا ابن صفية بنت عبد المطلب أتقاتل علي بن أبي طالب بن عبد المطلب؟ فرجع الزبير فقتله ابن جرموز.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا عمرو بن عاصم أنبا المبارك بن فضالة عن الحسن أن رجلاً قام إلى الزبير فقال: أأقتل علياً، قال كيف تقتله ومعه الجنود والناس؟ قال: أكون معه ثم أفتك به، فقال الزبير: لا، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: «إن الإيمان قَيْدُ الفتك فلا يفتك مؤمن».

وقال أبو مخنف وغيره: مضى الزبير حين هزم الناس يريد المدينة حتى مرّ بالأحنف أو قريباً منه، فقال الأحنف رافعاً صوته: ما أصنع إن كان الزبير لف بين غارين من المسلمين فضرب أحدهما بالآخر ثم يريد اللحاق بقومه، فاتبعه عمرو ابن جرموز وفصيل بن عابس ونفيل بن حابس من بني تميم فركضوا أفراسهم في إثره وقد كان الثَّعْرَبُ بن زمام المجاشعي لقيه فأجاره، وأجاره أيضاً رجل من بني سعد يُكنى أبا المضرحي، فلما لحقه ابن جرموز وصاحبه خرجا هارين، فقال لهما الزبير: إلى أين إليّ إنما هم ثلاثة ونحن ثلاثة، فأسلماه ولحقه القوم فعطف عليهم، فحمل عليه ابن جرموز فنصب له الزبير فانصرف عنه وحمل عليه الاثنان من ورائه فالتفت إليهما وحمل عليه ابن جرموز فطعنه فوقع فاعتوروه فقتلوه، واحتزَّ ابن جرموز رأسه فجاء به إلى الأحنف ثم أناه علياً، فقال: قولوا لأمير المؤمنين قاتل الزبير بالباب. فقال: بشروا قاتل ابن صفية بالنار، وأمر علي برأسه فحمل إلى وادي السباع فدفن مع بدنه، وجاء ابن جرموز بسيفه، فقال علي: سيف طالما جلي به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنه الحَيْنُ ومصارع السوء، ثم أقبل علي وولده ييكون، فقال ابن جرموز: ظننت أني قتلت عدواً له ولم أظن أني إنما قتلت له ولياً وحميلاً.

المدائني في إسناد له أن مصعب ابن الزبير دعا الناس إلى العطاء، فقال متاديه: أين ابن جرموز؟ فقبل إنه ساح في الأرض، فقال: أَظُنُّ أني قاتله بأبي عبد الله؟ ليظهر آمناً وليأخذ عطاءه سالماً.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي عن وهب بن جرير بن حازم عن يونس بن يزيد عن الزمري، قال: لما وقف علي وأصحاب الجمل خرج علي على فرسه فدعا الزبير فتوافقا فقال له علي: ماجاء بك؟ قال: جاء بي أني لأراك لهذا الأمر أهلاً ولا أولى به منا، فقال علي: لست أهلاً لها بعد عثمان؟ قد كنا نعدك من بني عبد المطلب حتى نشأ ابنك ابن السوء ففرق بيننا وبينك وعظم عليه أشياء وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ عليهما فقال لعلي: «مايقول ابن عمتك ليقاتلتك وهو لك ظالم».

فانصرف عنه الزبير وقال: فلاني لا أقاتلك، ورجع إلى ابنه عبد الله بن الزبير، فقال: مالي في هذه الحرب بصيرة، فقال: لا، ولكنك جئبت عن لقاء علي حين رأيت راياته فعرفت أن تحتها الموت، قال: فلاني قد حلفت أن لا أقاتله، قال: فكفر عن يمينك بعثت غلامك سرجس فأعتقه وقام في الصف معهم.

### قاتل الزبير هو الأحنف:

١٦٩ - وحدثني عمرو بن محمد والحسين بن علي بن الأسود قالوا ثنا عبيد الله بن موسى أنبا فضيل بن مرزوق عن شقيق بن عقبة عن قرة بن الحارث عن جون بن قتادة قال قرّة بن الحارث: كنت مع الأحنف وكان جون ابن قتادة ابن عمي مع الزبير بن العوام فحدثني جون قال: إني لمع الزبير حتى جاءه فارس وكانوا يسلمون على الزبير بالإمرة، فقال: السلام عليك أيها الأمير هؤلاء القوم قد أتوا إلى مكان كذا فلم أر قوماً أرث سلاحاً ولا أقل عدّة ولا أرعب قلوباً منهم ثم انصرف، وجاء فارس آخر فقال: سلام عليك أيها الأمير، قال: وعليك، قال: جاء القوم إلى مكان كذا، فسمعوا بها جمع الله لكم من العدد والعدّة فقذف الله في قلوبهم الرعب فولّوا مدبرين، فقال ابن الزبير: إيهأ عنك الآن فوالله لو لم يجد ابن أبي طالب إلا العرفج<sup>(١)</sup> لدب إلينا فيه، قال ثم انصرف فجاء فارس فسلم بالإمرة ثم قال: هؤلاء القوم قد أتوك، وقد لقيت عماراً فقلت له وقال لي، فقال الزبير: إنه ليس فيهم، قال: بلى والله إنه لفيهم، قال: فلما رأى أن الرجل ثابت على قول لا يخالفه، قال لبعض أهله اركب معه فانظر أحق مايقول، فانطلقا ثم رجعا، فقال الزبير لصاحبه: ما عندك؟ قال: صدقك الرجل، فقال الزبير: يا جذع أنفاه ياقطع ظهراه ثم أخذه أفكل<sup>(٢)</sup> حتى جعل السلاح ينفض عليه، فقال جون ثكلتني أمي، أهذا الذي كنت أريد أن أموت أو أعيش معه؟ والذي نفسي بيده ما هذا إلا لأمر سمعه، وهو فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما تشاغل الناس انصرف فجلس على

(١) العرفج: هو ضرب من النبات سهلي سريع الانقياد، له قضبان كثيرة دقاق - لسان العرب -

(٢) أفكل: أي رعدة

دابته ثم ذهب، قال ثم انصرف جون فجلس على دابته فلحق بالأحنف، قال ثم جاء فارسان إلى الأحنف فأكبّا عليه يناجياه، فرفع الأحنف رأسه فقال: ياعمرو ابن جرموز يافلان، فأتياه فأكبّا عليه فناجهاهما ساعة ثم انصرفا، ثم جاء عمرو بن جرموز إلى الأحنف فقال: أدركته بوادي السباع فقتلته.

فكان قرّة بن الحارث يقول: والذي نفسي بيده إن صاحب الزبير إلا الأحنف.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي عن عبيد الله بن موسى بمثله.

### معاوية يريد أن يبايع الزبير..

١٧٠ - حدثنا خلف بن سالم ثنا وهب بن جرير عن جويرية عن يحيى بن سعيد قال: كتب معاوية إلى الزبير أن أقبل إليّ أبياعك ومن يحضرنى، فكتب ذلك عن طلحة وعائشة، ثم بلغها فكبر ذلك عليهما، وأخبرت عائشة به ابن الزبير، فقال لأبيه: أتريد أن تلحق بمعاوية، فقال: نعم، ولم لا أفعل وابن الحضرمية<sup>(٣)</sup> ينازعني في الأمر، ثم بدا له في ذلك وأحسبه كان حلف ليفعلن فدعا غلاماً له فأعتقه وعاد إلى الحرب.

وحدثني بكر بن الهيثم ثنا أبو حكيم الصنعاني عن معمر بن قتادة، قال: لما اقتتلوا يوم الجمل كانت الدبرة على أصحاب الجمل، فأفضى علي إلى الناحية التي فيها الزبير، فلما واجهه قال له: يا أبا عبد الله أتقاتلني بعد بيعتي وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتالك لي ظالماً، فاستحيا وانسل على فرسه منصرفاً إلى المدينة فلما صار بسفوان لقيه رجل من مجاشع يقال له النعر بن زمام فقال له أجربي، قال النعر: أنت في جوارى يا حواري رسول الله، فقال الأحنف: واعجباً، الزبير لفّ بين غارين من المسلمين ثم قد نجا بنفسه وهو الآن يريد أهله، فأتبعه

---

(٣) ابن الحضرمية يعني به طلحة بن عبيد الله لأن أمه الصعبة بنت الحضرمي - نسب قريش -

ابن جرموز وأصحابه وهو يقول: أذكركم الله أن يفوتكم، فشدوا عليه فقتلوه،  
وأتى ابن جرموز علياً برأسه، فأمر أن يدفن مع جسده بوادي السباع.

١٧١ - المدائني عن عامر بن أبي محمد وسعيد بن عبد الرحمن السلمي عن أبيه، أن الزبير  
ابن العوام قال حين طعنه ابن جرموز: ماله قاتله الله يذكر بالله وينساه، ثم قال الزبير:

[ من الكامل ]

ولقد علمتُ لو أنَّ<sup>(٤)</sup> علمي نافعي

أَنَّ الحياةَ من المماتِ قريبُ

قال: وقال طلحة يوم الجمل:

[ من مجزوء الكامل ]

صَفَ الزَّبِيرُ جَوَادَهُ      أَمَّا لَتَدْرِكُهُ وَفَاتُهُ

١٧٢ - وحدثني خلف بن سالم وأحمد بن الدورقي أنبا وهب بن جرير عن جويرية بن  
أسماء، قال: بلغني أن الزبير حيث ولى ولم يكن بسط يده بسيف اعترضه عمار بن  
ياسر بالرمح، وقال: إلى أين تريد يا أبا عبد الله، والله ما أنت بجبان ولكني أحسبك  
شككت، قال: هو ذلك ومضى حتى نزل بوادي السباع فقتله ابن جرموز.

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن لوط بن يحيى في إسناده، قال: لما قتل  
الزبير قالت عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت تحت عبد الله بن أبي بكر  
فخلف عليها عمر بن الخطاب ثم الزبير:

[ من الكامل ]

غدر ابنُ جرموزٍ بفارسٍ بُهْمَةٌ      لا طائشاً رَعَشَ اللِّسَانِ ولا اليَدِ  
يامرؤلو نبهتُه لوجدتُه      حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقوبَةُ المتعمِدِ  
هبتك أُمك إن قتلتَ مسلماً

وقال جرير بن عطية الخطفي:

[ من الكامل ]

---

(٤) تلفظ همزة القطع في (أن) وصلاً ليستقيم الوزن.

إن الرّزِيَّةَ من تضمّن قبره      وادي السباع لكل جنب مصرعُ  
لما أتى خبر الزبير تضعضعت      سورُ المدينة والجبال الخُشْعُ<sup>(٥)</sup>

وقال سحيم بن وثيل اليربوعي :

[ من الطويل ]

لحى الله جيرانَ الزبيرِ مُجاشعاً      على سَفَوَانٍ ماأَدَقَ وأخورا  
وقال جرير :

[ من الكامل ]

لو كنتَ حرّاً يابنَ قَيْنَ مُجاشع      شِيعَتَ ضيفِكَ فرسخاً أو ميلا  
قُتلَ الزبيرُ وأنتمُ جيرانُهُ      غيًّا لمن قَتَلَ الزبيرَ طويلا

الدائني عن أبي بكر الهذلي عن الحسن قال : قال خطيبهم يوم الجمل : كان عثمان يلبس خفين ساذجين<sup>(٦)</sup>.

١٧٣ - الدائني عن رجل عن الحسن ، قال : باع طلحة أرضاً من عثمان بسبعمئة ألف فحملها إليه ، فقال : إن رجلاً تبيت عنده هذه ولا يدري مايطرقه من أمر الله لغرير بالله ، فبات ورسله يفرقونها ويختلفون في سكك المدينة حتى أصبح وماعنده درهم منها ثم جاءها هنا يطلب الصفراء والبيضاء .

١٧٤ - وقال الهيثم بن عدي : كان عديّ بن حاتم الطائي ، يقول : والله لاحبقت<sup>(٧)</sup> في قتل عثمان عَناق<sup>(٨)</sup> أبداً ، فلما كان يوم الجمل قُتل ابنه طريف وبه كان

---

(٥) تضعضعت : تزعزع وتضعضع بمعنى واحد .

(٦) ساذجة : غير بالغة وأصلها غير عربي .

(٧) حبقت : ضرط .

(٨) عَناق : الاتنى من أولاد المعزى لم تبلغ السنة - لسان العرب -

يكنى وفقت عينه وجرح، فقيل له: يا أبا طريف هل حبقت في عثمان عناق، قال: أي والله والتيس الأعظم.

وحدثني حفص بن عمر عن الهيثم، قال: مرّ علي على عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص وهو صريع يوم الجمل في جماعة من قريش صرعى، فقال: يا حسن هذا يعسوب قريش، جَدَعْتُ أنفي وشفيت نفسي وأدركت ثاري وأفلتتني الأغيار من جمع، يعني ناساً منهم كان يأتيه عنهم الأذى.

١٧٥ - حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان بن عيينة أنبا عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه أن علياً لم يخمس أهل الجمل.

### أعمال علي بن أبي طالب بعد وقعة الجمل:

١٧٦ - حدثني عمرو بن محمد وبكر بن الهيثم، قالا: ثنا أبو نعيم، ثنا فطر بن خليفة عن منذر الثوري عن ابن الحنفية: أن علياً لما نزل بذي قار بعث الحسن وعماراً فاستنفرا أهل الكوفة فنفر معها تسعة آلاف فكنا عشرة آلاف إلا مئة، ولحقنا من أهل البصرة من عبد القيس قريب من ألفين فكنا اثني عشر ألفاً إلا مئة، فرأى مني نكوساً، فلما دنا بعض الناس من بعض أخذ الراية مني فقاتل بها فلما هزموا، قال: لاتجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً، ومن أغلق بابه فهو آمن، وقسم بينهم ما قوتل به من سلاح وكراع.

وحدثنا أحمد بن إبراهيم عن أبي نعيم عن قيس بن عاصم عن زبّ وشقيق، قالا: قسم علي يوم الجمل ما تقووا عليه به من سلاح وكراع.

١٧٧ - عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن أبي صالح عن ابن عباس: أن علياً أخذ يوم الجمل مروان بن الحكم وموسى بن طلحة فأرسلهما.

حدثني محمد بن سعد عن أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين: أن مروان بن الحكم حدثه وهو أمير على المدينة، قال: لما تواقفنا يوم الجمل

لم يلبث أهل البصرة أن انهزموا فقام صارخ لعلي، فقال: لا يقتل مدبر ولا يذفف<sup>(١)</sup> على جريح ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن طرح السلاح فهو آمن.

قال: فدخلت داراً ثم أرسلت إلى حسن وحسين وابن جعفر وابن عباس، فكلّموه فقال: هو آمن فليتوجه حيث شاء، فقلت: لا تطيب نفسي حتى أبايعه، قال: فبايعته ثم قال: اذهب حيث شئت.

حدثنا محمد بن سعد ثنا روح بن عبادة، قال: بلغني أن مروان صار يوم الجمل إلى قوم من ربيعة، وقال أبو مخنف في إسناده: ارتث<sup>(٢)</sup> مروان يوم الجمل فصار إلى قوم من عنزة وبعث إلى مالك بن مسمع يستجيره فأشار عليه أخوه مقاتل أن يفعل فأجاره وسأل علياً له الأمان فأمنه وعرض عليه أن يبايعه حين يبايعه الناس بالبصرة فأبى وقال: ألم تؤمني، قال بل، قال: فلاي لا أبايعك حتى تكرهني، قال علي: لا أكرهك فوالله إن لو بايعتني بأستك لغدرت، ثم إنه مضى إلى معاوية.

وصار ابن الزبير إلى دار رجل من الأزد وبعث بالأزدي إلى عائشة ليعلمها مكانه، فبعثت إليه محمد بن أبي بكر فجاءها به وقد تغالظا في الطريق، وصار إليها أيضاً عتبة بن أبي سفيان بعد أن أجاره عصمة ابن الزبير، فبلغ علياً مكانهما عند عائشة فسكت ولم يعرض لهما.

قالوا: وقام علي حين ظهر وظفر خطيباً، فقال: يا أهل البصرة قد عفوت عنكم فإياكم والفتنة فإنكم أول الرعية نكت البيعة وشق عصا الأمة، ثم جلس وبايعه الناس وكتب إلى قرظة بن كعب بالفتح وجزى أهل الكوفة على نصره آل نبيهم خيراً.

حدثنا أبو عبيدة ثنا وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن أبي يعقوب قال: قتل يوم الجمل ألفان وخمسمئة من أهل البصرة منهم من الأزد ألف وثلاثمئة وخمسون ومن بني ضبة ثمانمئة ومن أفناء الناس ثلاثمئة وخمسون.

---

(١) الذفف: الإجهاز على الجريح.

(٢) المرتث: المتخثر بالجراح ويحمل من المعركة وبه رمق - لسان العرب -



وقال أبو مخنف وغيره قتل مع عائشة عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وعلي بن عدي بن ربيعة بن عبد شمس ومسلم بن قرظله من بني نوفل بن عبد مناف، وعبد الله بن حكيم بن حزام ومعبد بن المقداد بن الأسود وأمه ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، وهو الذي مر به علي فقال: لاجزاك الله من ابن أخت خيراً في الآخرين.

وقال أبو مخنف قتل يوم الجمل من بني ناجية أربعمئة ومن الأزد أربعة آلاف ومن بني عدي الرباب سبعون كلهم قد قرأ القرآن ومن بني عُقيل سبعون كلهم له ضربان، وكان جميع من قتل من الناس من أهل البصرة عشرين ألفاً.

حدثني إبراهيم الدورقي ثنا أحمد بن يونس عن أبي بكر عن صدقة بن سعيد عن جميع بن عمير قال: قيل لعائشة أخرجت على علي؟ فقالت: والله لوددت أني افتديت ذلك المسير بها عرض من شيء ولكنه قدر.

وحدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب وأحمد بن إبراهيم قال ثنا وهب بن جرير عن أبيه عن النعمان بن راشد عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت: كنت نسياً منسياً قبل أمر عثمان فوالله ما أحببت لعثمان شيئاً إلا أصيب مني مثله حتى لو أحببت أن يقتل لقتلت.

حدثني بكر بن الهيثم ثنا أبو عامر العقدي عن الأسود بن شيبان عن خالد بن سُمير أن عائشة قالت: لاتبايعوا الزبير إلا على الإمارة، فقال عبد الله بن الزبير: إنها تريد هذه أن تجعل حاراً أمر الناس بل وبارده لابن عمتها طلحة قال: ثم قالت: ما أنا وطلحة والزبير، وبيعة من بويج، وحرب من حورب، ياليتني قررت في بيتي، ولكنها بلية جاءت بمقدار.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا يعلى بن عبيد عن إسحاق بن أبي خالد عن علي بن عمرو الثقفي، قال: قالت عائشة: والله لأن أكون جلست عن مسيري أحب إلي من أن يكون لي عشرة بنين من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ولد الحارث بن هشام.

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون وروح بن عبد المؤمن قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى ، قال : حدثني من سمع عائشة تقرأ ﴿وَقُرْآنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾<sup>(٣)</sup> فتبكي حتى تبُلَ خمارها .

المدائني عن أبي خيران الحماي عن عوف الأعرابي عن أبي رجاء المطاردي ، قال : رأيت رجلاً مصطلم الأذن قفلت له : أخلقة أم حادث؟ قال : بل حادث ، بينا أنا يوم الجمل أجول في القتل إذ مررت برجل فيهم صريع وهو ينشد :

[ من الطويل ]

لقد أوردتنا حومة الموت أمنا	فما صَدَرْتُ إِلَّا وَنَحْنُ رُوءَاءُ
أطعنا قريشاً ضِلَّةً من حُلومنا	ونصرتنا أهلَ الحجازِ عَنَاءُ
لقد كان عن نصر ابن ضَبَّةَ أمه	وشيعتها مندوحةً ومباء
أطعنا بني تيم بن مرة شقوةً	ومالتيماً إِلَّا أَعْبَدُوا إِمَاءً <sup>(٤)</sup>

قفلت من أنت؟ قال : ادن مني أخبرك ، فدنوت منه فأزَمَ<sup>(٥)</sup> أذني فقطعها وقال : إذا أتيت أمك فأخبرها أن عمير بن الأهلب فعل هذا بك ، ومات .

حدثنا شريح بن يونس وعمرو بن محمد قالا : ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن منصور بن عبد الرحمن قال : قال الشعبي : لم يشهد الجمل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار غير علي وعمرار وطلحة والزبير فإن جاءوا بخامس فأنا كذاب .

(٣) سورة الأحزاب رقم : ٣٣ الآية رقم : ٣٣ .

(٤) بني تيم بن مرة : هي قبيلة طلحة بن عبيد الله وأبي بكر الصديق .

(\*) في الطبري ج : ٤ ص ٥٢٤ الأبيات لعمير بن الأهلب وهي ثلاثة أبيات .

(٥) أَرَمَ : شدة الغضب بجميع الفم - لسان العرب -

وحدثنا عباس بن هشام عن أبيه عن عدة حدثوه عن الزبير بن مسلم الجمعي عن الحظيين بن المنذر الرقاشي أبي ساسان، قال: اختصمت بكر بن وائل في الراية يوم الجمل فدعاني علي وأنا يومئذ فتى شاب، فقال: يا حضيض دونك هذه الراية فوالله ما أخفقت قط فيها مضى ولا يخفق فيها بقي راية هي أهدى منها، إلا راية خفقت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال وفي ذلك يقول الشاعر:

[من الطويل]

لمن رايةٌ سوداءُ يخفقُ ظلُّها	إذا قيلَ قَدَمَها حَضِيضٌ تَقْدُمَا
يَقْدُمُها للموتِ حتى يُزِيرَها	حِيَاضُ المنايا تَقَطُرُ الموتُ والدُّمَّا
جَزَى اللّهُ قَوْمًا قَاتَلُوا عَنْ إِمَامِهِمْ	لدى الموتِ قُدُمًا مَا أَعْفُ وَأُكْرَمَا
وَأَطِيبَ أَخْبَارًا وَأَكْرَمَ شِمَةً	إذا كانَ أصواتُ الرجالِ تَغْمِغُمَا
رَبِيعَةً أَعْنَى أَنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ	وبأسٍ إذا لاقوا خَمِيسًا عَرْمَرَمَا <sup>(٦)</sup>

وقال الشاعر في يوم الجمل ويقال هو عثمان بن حنيف:

[من المتقارب]

شهدتُ الحروبَ فَشَيَّئَنِي	فلم أَرِ يوماً كَيومِ الجَمَلِ
أشدُّ على مؤمنٍ فتنَةً	وأقتلُ منه لخرقٍ بطلُ
فليتِ الطُّعْنَةُ في بَيْتِها	وباليتِ عَسْكَرُ لم يُرْتَحِلْ <sup>(٧)</sup>

١٧٨ - حدثني شيكان بن فروخ ثنا جرير بن حازم عن أبي سلمة عن أبي نضرة، قال: قال رجل لطلحة والزبير: إن لكما صحبة وفضلاً، فأخبراني عن مسيركما هذا وقتالكما، أشيء أمركما به رسول الله صلى الله عليه وسلم أم رأي رأيته؟ فأما طلحة فسكت وأما الزبير فقال: حُذِّثْنَا أَنْ هَاهُنَا بِيضَاءُ وَصَفْرَاءُ يَعْنِي دِرَاهِمٌ وَدَنَانِيرٌ فَجِئْنَا لِنَأْخُذَ مِنْهَا.

(٦) عسكر: اسم جل عائشة وبه سميت وقعة الجمل.

(\*) عند الطبري ج: ٥ ص: ٣٧ نفس الأبيات مع تقديم وتأخير وهي لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

وحدثت عن زهير بن حرب عن وهب بن جرير عن أبيه في هذا الاستناد بمثله .

قالوا: ولما بايع علي أهل البصرة أراد الشخصوص إلى الكوفة، فاستخلف عبد الله بن العباس على البصرة، وخطب فأمر أهلها بالسمع والطاعة له، وضم إليه زياد بن أبي سفيان كاتباً وكان يقال له يومئذ زياد بن عبيد وسار مع علي وجوه أهل البصرة فشيّعوه إلى موقوع وهو موضع قريب من البصرة منه يرجع المشيعون ثم رجعوا ومضى الأحنف بن قيس وشريك بن الأعور إلى الكوفة، ويقال إنها لم يبلغاها.

قالوا: وتلقى سليمان بن صُرْد الخزاعي علياً وراء نجران الكوفة فصرف علي وجهه عنه حتى دخل الكوفة وذلك أنه كان ممن تخلف عنه، فلما دخل الكوفة عاتبه وقال له: كنت من أوثق الناس في نفسي، فاعتذر وقال: يا أمير المؤمنين استبقِ مودتي تخلص لك نصيحتي.

حدثني أبو زكريا يحيى بن معين، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا أبو عوانة عن إبراهيم بن محمد ابن المشر عن أبيه عن عبيد بن نضيلة عن سليمان بن صُرْد، قال: أتيت علياً حين فرغ من الجمل فقال لي: ترتبص وثنأت<sup>(٧)</sup> فكيف ترى صنع الله، قال، فقلت: الشوط بطين وقد بقي من الأمور ماتعرف به صديقك من عدوك.

١٧٩ - حدثنا عفان بن مسلم، ثنا أبو عوانة، أنبا إبراهيم بن محمد بن المشر عن أبيه عن عبيد بن نضيلة عن سليمان بن صُرْد، قال: أتيت علياً بعد الجمل، فقال: يابن صُرْد ثنأت وتربصت وتأخرت فكيف ترى صنع الله فقد أغنى الله عنك، قلت: إن الشوط بطين يا أمير المؤمنين وقد بقي من الأمور ماتعرف به صديقك من عدوك. فلما قام قلت للحسن: ماأراك عذرتني عنده، وقد كنت حريصاً على أن أشهد

---

(٧) ثنأت: التناؤن: الاحتيال والخديعة - لسان العرب - وربما هي: ثنأت: أي ضعفت

معه ، فقال : يلومك وقد قال يوم الجمل : يا حسن هبلك أمك ماظنك بامرئ قد جمع بين هذين الغارين ماأرى أن بعد هذا خيراً ، قال : فقلت : أمسك لا يسمعك أصحابك فيقولوا شككت فيقتلوك .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن أبي عون عن أبي الضحى مسلم بن صبيح قال : قال سليمان بن صرد للحسن بن علي اعذرني عند أمير المؤمنين فإنما منعني من الجمل كذا وكذا ، فقال الحسن : لقد رأيتني يعني أباه حين اشتد القتال يقول : لوددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة .

حدثني أبو قلابة الرقاشي عن مسدد بن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة عن أبي عون عن أبي الضحى عن سليمان بمثله .

١٨٠ - المدائني عن عوانة قال : قال علي : سرت في أهل البصرة سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل مكة ، وقال أبو مخنف : قدم علي من البصرة إلى الكوفة في رجب سنة ست وثلاثين ، وقال غيره في رمضان سنة ست وثلاثين ، ولما قدمها خطب فقال : إن قوماً تخلفوا عني فأنبؤهم واسمعوهم المكروه ، وسلم عليه قيس بن سعد الهمداني ، فقال : وعليك وإن كنت من المتريعين ، فقال : يا أمير المؤمنين لست من أولئك ، وقال بعضهم قد كان سعيد بالبصرة وليس ذلك بثبت<sup>(٨)</sup> .

وحدثني الحرمازي عن العتيبي ، قال : قام الحارث بن حوط الليثي إلى علي فقال له : أترى أن طلحة والزبير وعائشة اجتمعوا على باطل . فقال له علي : يا حارث<sup>(٩)</sup> إنك ملبوس عليك إن الحق والباطل لا يعرفان بأقدار الرجال اعرف الحق تعرف أهله ، واعرف الباطل تعرف من أتاه .

---

(٨) هكذا جاء في المخطوطين قيس بن سعد الهمداني ثم بعدها قال سعيد وهو وهم وريبه كان سهواً من الناسخ لأن صحته كما جاء في كتاب نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي من تحقيقي هو سعيد بن قيس الهمداني فالناسخ في الأول قدم قيس عن سعيد وقلب سعيد بسعد وفي الآخر قال سعيد .

(٩) ياحار : يعني ياحارث ولكنه ترخيم .

## وقعة صفين

١٨٠ - أمر صفين :

قالوا: كان جرير بن عبد الله البجلي بهمدان<sup>(١٠)</sup> فلما قدم علي عليه السلام الكوفة عزله عنها ووجهه إلى معاوية يدعوه إلى طاعته، وأن يسلم له الأمر ويدخل معه فيها دخل فيه أهل الحرمين والمصرين وغيرهم، فأتى جرير معاوية ودعاه إلى مأموره علي بدعائه إليه، فانتظر معاوية قدوم شرحبيل بن السمط الكندي عليه، فقال له جرير: إني قد رأيتك توقفت بين الحق والباطل وقوف رجل ينتظر رأي غيره، وقدم شرحبيل فقال له معاوية: هذا جرير يدعوننا إلى بيعة علي، فقام شرحبيل فقال: أنت عامل أمير المؤمنين عثمان وابن عمه وأولى الناس بالطلب بدمه وقتل من قتله. ولم ير جرير عند معاوية انقياداً له ولا مقاربة لذلك، فانصرف يائساً منه، فلما قدم جرير على علي رضي الله تعالى عنه أسمعه مالك بن الحارث الأشتر، وقال: أنا أعرف غدراك وغشك، وأن عثمان اشترى منك دينك بولاية همدان، فخرج جرير فلاحق بقرقيسيا<sup>(١١)</sup> ولحق به قوم من قومه من قسر، ولم يشهد صفين من قسر غير تسعة عشر رجلاً وشهداها من أحسن سبعمئة، وأتى علي دار جرير فشعث منها وحرق مجلسه، حتى قال له أبو زرعة بن عمرو بن جرير: أصلحك الله إن في الدار أنصباء لغير جرير فكف.

وقام أبو مسلم الخولاني واسمه عبد الرحمن ويقال عبد الله بن مشكم إلى معاوية فقال له: على ماتقاتل علياً وليس لك مثل سابقته وقربته وهجرته، فقال معاوية: ماأقاتله وأنا أدعي في الإسلام مثل الذي ذكرت له، ولكن ليدفع لنا قتلة عثمان فنقتلهم به، فإن فعل فلا قتال بيننا وبينه، فقد تعلمون أن عثمان قتل مسلماً محرماً، قال: فاكتب إليه كتاباً تسأل فيه أن يسلم قتلة عثمان.

فكتب إليه فيما ذكر الكلبي عن أبي مخنف عن أبي روق الهمداني:

(١٠) همدان: بلدة بخراسان.

(١١) قرقيساء: بلد على نهر الخابور قرب رجة مالك بن طوق على ستة فراسخ وهدها

١ مصب الخابور في الفرات وهي الآن البصرة.

## كتاب معاوية إلى علي مع أبي مسلم الخولاني:

١٨١ - بسم الله الرحمن الرحيم: من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، أما بعد فإن الله اصطفى محمداً بعلمه وجعله الأمين على وحيه والرسول إلى خلقه، ثم اجتبى له من المسلمين أعواناً أيده بهم فكانوا في المنازل عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، وكان أنصحهم لله ورسوله خليفته ثم خليفة خليفته ثم الخليفة الثالث المقتول ظمناً عثمان.

فكلهم حسدت، وعلى كلهم بغيت، عرفنا ذلك من نظرك الشذر وقولك الهجر ويتنفسك الصعداء، وإبطائك عن الخلفاء في كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش<sup>(١٢)</sup> ولم تكن لأحد منهم أشدّ حسداً منك لابن عمك، وكان أحقهم أن لاتفعل به ذلك لقربته وفضله، فقطعت رحمه وقبّحت حسنه وأظهرت له العداوة وبطنت له بالغش وألبت الناس عليه حتى ضربت آباط الإبل إليه من كل وجه وقبّدت الخيل من كل أفق، وشهر عليه السلاح في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل معك في المحلة وأنت تسمع الهائعة<sup>(١٣)</sup>، لاتدرا عنه بقول ولا فعل، ولعمري يابن أبي طالب لو قمت في حقه مقاماً تنهى الناس فيه عنه وتقبّح لهم ما ابتهلوا منه، ماعدل بك من قبلنا من الناس أحد، ولحا ذلك عندهم ماكانوا يعرفونك به من المجانبة له والبغي عليه وأخرى أنت بها عند أولياء ابن عفان ظنين، إيواؤك قتلته فهم عضدك ويدك وأنصارك.

وقد بلغني أنك تتنصل من دم عثمان وتبرأ منه، فإن كنت صادقاً فادفع إلينا قتلته نقتلهم به، ثم نحن أسرع الناس إليك وإلا فليس بيننا وبينك إلا السيف. والذي لا إله غيره لنطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال والبحر والبر حتى نقتلهم أو

---

(١٢) المخشوش: الخشاش والخشاشة: العود الذي يجعل في أنف البعير وفي الحديث: انقادت معه الشجرة كالبعير المخشوش.

(١٣) الهائعة: الصوت الشديد المفزع - لسان العرب -

تَلَحُّقُ أُرُوَاحُنَا بِاللَّهِ ، وَالسَّلَام .

ودفع الكتاب إلى أبي مسلم الخولاني وأمره أن يسير به إلى علي فصار به إلى الكوفة فأوصله إلى علي واجتمع الناس في المسجد وقرأ عليهم ، فقالوا : كلنا قتلة عثمان ، وكلنا كان منكراً لعمله ، ولم يجبه علي إلى ما أراد ، فجعل أبو مسلم يقول : الآن طاب الضراب .

## كتاب علي رضي الله عنه إلى معاوية بن أبي

سفيان :

١٨٢ - وكتب إليه جواب كتابه :

بسم الله الرحمن الرحيم : من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان . أما بعد فإن أخا خولان قدم عليّ بكتاب منك تذكر فيه محمداً وما أكرمه الله به من الهدى والوحي ، فالحمد لله الذي صدق له الوعد ومكّن له في البلاد ، وأظهره على الدين كله وقمع به أهل العداوة والشنآن من قومه الذين كذبوه وأشنعوا<sup>(١٤)</sup> له وظاهروا عليه وعلى إخراج أصحابه وقلبوا له الأمور حتى ظهر أمر الله وهم له كارهون ، فكان أشدّ الناس الأدنى فالأدنى من قومه إلا قليلاً ممن عصم الله ، وذكرت أن الله جل ثناؤه وتباركت أسماؤه اختار له من المؤمنين أعواناً أيده بهم ، فكانوا في منازلهم عنده على قدم فضائلهم في الإسلام فكان أفضلهم خليفته وخليفة خليفته من بعده ، ولعمري إن مكانهما من الإسلام لعظيم وإن المصاب بهم لرزء جليل ، وذكرت ابن عفان كان في الفضل ثالثاً ، فإن يكن عثمان محسناً فسيلقى رباً شكوراً يضاعف الحسنات ويجزى بها ، وإن يكن مسيئاً فسيلقى رباً غفوراً رحيماً لا يتعاضمه ذنب أن يغفره ، وإنّي لأرجو إذا أعطى الله المؤمنين على قدر أعمالهم أن يكون قسمنا أوفر قسم أهل بيت من المسلمين ، إن الله بعث محمداً

---

(١٤) أشنعوا : رجل شنيق : سيء الخلق .



صلى الله عليه وسلم فدعا إلى الإيثار بالله والتوحيد له، فكنا أهل البيت أول من آمن وأتاب فمكثنا وما يعبد الله في ربع سكن من أرباعي العرب أحد غيرنا بفغانا قومنا الغوائل وهموا بنا الهموم وألحقوا بنا الوشائظ<sup>(١٥)</sup> واضطرونا إلى شعب ضيق، وضعوا علينا فيه المراصد ومنعونا من الطعام والماء العذب. وكتبوا بينهم كتاباً ألا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يبايعونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا أو ندفع إليهم نبينا فيقتلوه ويمثلوا به، وعزم الله لنا على منعه والدّنب عنه وسائر من أسلم من قريش أخلياء مما نحن فيه، منهم من حليف ممنوع وذو عشيرة لا تبغيه كما بفغانا قومنا، فهم من التلف بمكان نجوة وأمن، فمكثنا بذلك ماشاء الله، ثم أذن الله لرسوله في الهجرة وأمره بقتال المشركين، فكان إذا حضر البأس ودعيت نزال قَدَم أهل بيته فوقى بهم أصحابه، فقتل عبدة يوم بدر وحمزة يوم أحد وجعفر يوم مؤتة، وتعرض من لو شئت أن أسميه سمّيته لمثل ماتعرضوا له من الشهادة ولكن آجالهم حضرت وميّتة أخرت.

وذكرت إبطائي عن الخلفاء وحسدي لهم. فأما الحسد فمعاذ الله أن أكون أسرته أو أعلنته، وأما الإبطاء فما أعتذر إلى الناس منه، ولقد أتاني أبوك حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع الناس أبا بكر فقال: أنت أحق الناس بهذا الأمر فابسط يدك أبايعك، قد علمت ذلك من قول أبيك فكنت الذي أبيت ذلك مخافة الفرقة لقرب عهد الناس بالكفر والجاهلية، فإن تعرف من حقي ماكان أبوك يعرفه تُصَب رُشدك وألا تفعل فسيغني الله عنك. وذكرت عثمان وتألبيي الناس عليه، وإن عثمان صنع ما رأيت فركب الناس منه ما قد علمت، وأنا من ذلك بمعزل إلا أن تتجنى فتجن مابدا لك، وذكرت قتلته بزعمك وسألني دفعهم إليك، وما أعرف له قاتلاً بعينه. وقد ضربت الأمر إلا أنفه وعينه فلم أراه يسعني دفع من قبلي عن اهتمته وأظننته إليك، ولئن لم تنزع عن غيك وشقائق لتعرفن

(١٥) الوشائظ: الوشيطة: قطعة عظم تكون زيادة في العظم الصميم، والدخلاء في القوم

وكان الأوائل تقول: إياكم والوشائظ، وهم السفلة - لسان العرب - .

الذين تزعم أنهم قتلوه مطالبين لا يكلفونك طلبهم في سهل ولا جبل، والسلام.  
وأنفذ علي الكتاب إلى معاوية مع أبي مسلم الخولاني. وقد قال بعض الرواة  
أن أبا هريرة الدوسي كان مع أبي مسلم.

١٨٣ - وحدثنا هشام بن عمار ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الواحد بن مجزر، قال: بلغني  
أن عمرو بن العاص لما عزله عثمان بن عفان عن مصر، قال له: أبا عبد الله  
أعلمت أن اللقاح بمصر درّت بعدك ألبانها، فقال: لأنكم أعجفتم أولادها،  
فكان كلاماً غليظاً عليه. فلما تكلم الناس في أمره أناه فقال: لقد ركبت بالناس  
النهابير<sup>(١٦)</sup> فأخلص التوبة وراجع الحق، فقال له: وأنت أيضاً يا ابن  
النويغة<sup>(١٧)</sup> تؤلب عليّ لأن عزلتك عن مصر لا ترني صلعتك.

فخرج إلى فلسطين فنزل ضيعة له يقال لها عجلان وبها له قصر، فكان  
يحرّض الناس على عثمان حتى الرعاة، فلما بلغه أنه محصور، قال: العير تضرب  
والمكواة في النار، ثم بلغه قتله، فقال: أنا أبو عبد الله إذا حككت قرحة أدميتها أو  
قال نكأتها، ثم دعا ابنه عبد الله ومحمداً، فقال: ماتريان؟ فقال له عبد الله: قد  
سلم دينك وعرضك إلى اليوم فاقعد بمكانك. وقال له محمد بن عمرو: أخملت  
نفسك وأمت ذكرك فانفض مع الناس في أمرهم هذا ولا ترض بالدنية في العرب.  
فدعا وردان مولاه فأمره بإعداد ما يحتاج إليه وشخص إلى معاوية فكان معه  
لا يشرك في أمر.

---

(١٦) النهابير: المهالك وقيل الرمال وروي عن عمرو بن العاص أنه قال لعثمان: إنك قد  
ركبت بهذه الأمة نهابير من الأمور فركبوها منك وملت فهاولوا بك اعدل أو اعتزل - لسان  
العرب -.

(١٧) النويغة: تصغير النابغة وهو تحقير لعمرو بن العاص لأن أمه كانت امرأة بني في الجاهلية  
وجاءها العاص مع جماعة فحملت بعمرو وادعت على العاص أنه أبوه وكان اسمها  
النابغة.

فقال له : إني قصدت إليك وأنا أعرف موضع الحق لتجعل لي في أمرك هذا حظاً إذا بلغت إرادتك ولأن تشركني في الرأي والتدبير، فقال له : نعم ونعمة عين قد جعلت لك ولاية مصر . فلما خرج من عند معاوية قال لابنيه : قد جعل لي ولاية مصر، فقال له محمد ابنه : وما مصر في سلطان العرب ! فقال : لا أشبع الله بطن من لا تشبعه مصر .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا بشير بن عقبة أبو عقيل عن الحسن قال : لما كان من أمر علي ومعاوية ماكان دعا معاوية عمرو بن العاص إلى قتال علي، فقال : لا والله لا أظاهرك على قتاله حتى تطعمني مصر، فأبى عليه فخرج مغضباً، ثم إن معاوية ندم وقال : رجل طلب إليّ في شيء على هذه الحال فرددته فأجابه إلى ما سأله .

وحدثنا خلف بن سالم وأحمد بن إبراهيم، قالوا ثنا وهب بن جرير عن جويرية بن أسماء عن عبد الوهاب الزبيري عن أشياخه، قالوا : لما وقعت الفتنة لم يكن أحد من قريش أعفّ فيها من عمرو بن العاص أتى مكة (\*) فأقام بها فلم يزل كافاً حتى كانت وقعة الجمل، فقال لابنيه : إني قد ألقيت نفسي بين جزائري مكة ومماثلي رضي بهذه المنزلة فإلى من تريان أن أصير؟ فقال له عبد الله : صرّ إلى علي، فقال : إن علياً يقول أنت رجل من المسلمين لك ما لهم وعليك ماعليهم، ومعاوية يخلطني بنفسه ويشركني في أمره، قالوا : فأت معاوية فأتاه فكان خيراً له

المدائني عن مسلمة بن محارب، قال : كتب معاوية إلى عمرو بن العاص وهو بفلسطين بخبر طلحة والزبير وأن جرير بن عبد الله قد أتاه يطلب بيعته لعلي، فقدم عليه .

١٨٤ - المدائني عن عيسى بن يزيد الكناي : أن علياً لما بعث جرير بن عبد الله إلى معاوية ليأخذ له البيعة عليه قدم عليه وهو جالس والناس عنده، فأعطاه كتاب علي فقرأه ثم قام جرير فقال : يا أهل الشام إن من لم ينفعه القليل لم ينفعه الكثير، قد

---

(\*) هذا سهو من الناسخ فإن عمراً لم يأت مكة بل أتى فلسطين كما تقدم .

كانت بالبصرة ملحمة، إن يسفع<sup>(١٨)</sup> البلاء بمثلها فلا بقاء للإسلام بعدها، فاتقوا الله وروثوا<sup>(١٩)</sup> في علي ومعاوية، وانظروا أين معاوية من علي، وأين أهل الشام من المهاجرين والأنصار، ثم انظروا لأنفسكم فلا يكون أحد أنظر لها منها، ثم سكت وسكت معاوية فلم ينطق، وقال: ابلغني ريقى ياجرير، فأمسك.

فكتب من ليلته إلى عمرو بن العاص وهو على ليال منه في المصير إليه وصرف جرير بغير إرادته، وكان كتابه إلى عمرو:

أما بعد فقد كان من أمر علي وطلحة والزبير ماقد بلغك وقد سقط إلينا مروان في جماعة من أهل البصرة ممن رفض علياً وأمره، وقدم علي جرير بن عبد الله في بيعة علي وحسبت نفسي عليك حتى تأتيني وأقدم علي على بركة الله وتوفيقه.

فلما أتاه الكتاب دعا ابنه عبد الله ومحمداً فاستشارهما، فقال له عبد الله: أيها الشيخ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو عنك راض، ومات أبو بكر وعمر وهما عنك راضيان، فأياك أن تفسد دينك بدنيا يسيرة تصيبها من معاوية فتكَبَّ كَبًّا في النار، ثم قال لمحمد: ماترى؟ فقال: بادر هذا الأمر تكن فيه رأساً قبل أن تكون دنياً.

فروي في ذلك وقال:

[من الطويل]

رأيتُ ابنَ هندٍ سائلي أنْ أزوِّره	وتلك التي فيها انثيابُ البوائقي
أتاه جرير من عليّ بخطّة	أمرت عليه العيش مع كلِّ ذاتي

---

(١٨) السفعة والسفع: السواد والشحوب، وقال: لنسفن: لنسودن وجهه.

(١٩) الروية في الأمر أن تنظر ولا تعجل ورويت: لغة في رَوَّات وروَّى في الأمر: لغة في رَوَّأ نظر فيه وتعقبه وتفكر بهمز ولا يهمز - لسان العرب -

فوالله ما أدري إلى أيِّ جانبٍ أميلُ  
أأخدعُهُ والخذعُ فيه دناءةٌ  
ومهما قادني فهو سائقي  
أم اعطيه<sup>(٢٠)</sup> من نفسي نصيحةً وامني  
به النعسُ إن لم تعتلقي علائقي  
وقد قال عبدُ الله قولاً تعلقتُ  
وخالفه فيه أخوه محمدُ  
وإني لصلب العود عند الحقائق

فلما سمع عبد الله بن عمرو هذا الشعر، قال: بآل الشيخ على عقبه وباع دينه . فلما أصبح عمرو دعا مولاه وردان، فقال: ارحل بنا ياوردان، فرحل ثم قال: حظّ ففعل ذلك مراراً، فقال له وردان: أنا أخبرك ما في نفسك، اعترضت الدنيا والآخرة في قلبك فلست تدري أيهما تختار، قال: لله درك، ما أخطأت، فما الرأي؟ قال: تقيم في منزلك فإن ظهر أهل الدين عشت في دينهم وإن ظهر أهل الدنيا لم يُستغن عنك، فقال عمرو: ارحل ياوردان على عزم وأنشأ يقول:

[ من البسيط ]

ياقاتل الله ورداناً وفطنته أبدى لعمرُك ما في النفس وُردانُ

ثم قدم على معاوية فذاكره أمره، فقال: أما عليّ فلا تسوي العرب بينك وبينه في شيء من الأشياء، وإن له في الحرب خطأ ما هو لأحد من قريش، قال: صدقت، وإنما نقاتله على ما في أيدينا ونلزمه دم عثمان، فقال عمرو: إن أحق الناس أن لا يذكر عثمان لأنا وأنت، أما أنا فتركته عياناً وهربت إلى فلسطين، وأما أنت فخذلته ومعك أهل الشام حتى استغاث بيزيد بن أسد البجلي فسار إليه، فقال معاوية: دع ذا وهات فبايعني، قال: لا لعمر الله لا أعطيك ديني حتى آخذ من دنياك، فقال معاوية: سل، قال: مصر تطعمني إياها. فغضب مروان بن الحكم وقال: مالي لا أستشار، فقال معاوية: اسكت فما يُستشار إلا لك، فقام عمرو مغضباً، فقال له معاوية: يا أبا عبد الله أقسمت عليك أن تبيت الليلة عندنا وكره أن يخرج فيفسد عليه الناس فبات عنده، وقال:

(٢٠) تلفظ همزة القطع في (اعطيه) وصلّاً ليستقيم الوزن.

[ من الطويل ]

مُعاوِيَ لا أُعْطِيكَ دِينِي ولم أُنَلْ  
فَإِنْ تُعْطِنِي مِصْرًا فَأَرْبِحُ صَفْقَةً  
وما الدِّينَ والدُّنْيَا سِوَاءٍ وَإِنِّي  
ولَكِنِّي أُعْطِيكَ هَذَا وَإِنِّي  
به مِنْكَ دُنْيَا فَاَنْظُرْ كَيْفَ تَصْنَعُ  
أَخَذْتَ بِهَا شَيْخًا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ  
لأَخْذُ مَا تُعْطِي ورَأْسِي مَقْنَعُ  
لأَخْذُ نَفْسِي والمَخَادِعُ يُخْذَعُ<sup>(\*)</sup>

فلما أصبح معاوية دخل عليه عتبة بن أبي سفيان، فقال له : يامعاوية  
ما تصنع؟ أما ترضى أن تشتري من عمرو دينه بمصر؟ فأعطاه إياها وكتب له كتاباً  
فيه لا ينقض شرط طاعة فمحا عمرو ذلك وقال : اكتب لا تنقض طاعة شرطاً،  
فقال عتبة بن أبي سفيان :

[ من الرمل ]

أَيُّهَا الْمَانِعُ سِيفاً لم يُهْزَ  
إِنَّمَا أَنْتَ خُرُوفٌ واقِفٌ  
أَعْطِ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا باذِلٌ  
أَعْطِهِ مِصْرَ وَزْدَهُ مِثْلَهَا  
إِنَّ مِصْرًا لَعَلِّي أَوْلُنَا  
إِنَّمَا مِلْتُ إِلَى خَزٍّ وَقَزٍّ  
بَيْنَ ضَرْعَيْنِ وَصُوفٍ لم يُجْزَ  
دِينُهُ الْيَوْمَ لِلدُّنْيَا لم تُخْزَ  
إِنَّمَا مِصْرٌ لِمَنْ عَزَّ قَبْزُ  
يَغْلِبُ الْيَوْمَ عَلَيْهَا مَنْ عَجَزُ<sup>(\*)</sup>

وقال معاوية فيما جاء به جرير بن عبد الله :

[ من الطويل ]

تَطَاوَلَ لَيْلِي وَاغْتَرَّتْنِي وَسَاوِسِي  
أَتَانَا جَرِيرٌ مِنْ عَلِيٍّ بِحَقْمَةٍ  
يَكَاتِبُنِي وَالسِّيفُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
وَقَدْ مَنَحْتَنِي الشَّامَ أَفْضَلَ طَاعَةٍ  
وَإِنِّي لَأَرْجُو خَيْرَ مَانَالٍ طَالِبُ  
لَأَتِي أَتَى بِالْتَّرَهَاتِ الْبَسَاسِ  
وَتِلْكَ الَّتِي فِيهَا اجْتَدَاعُ الْمَغَاطِسِ  
وَلَسْتُ لِأَثْوَابِ الدَّلِيلِ بِلَابِسِ  
تُؤَاصِي بِهَا أَشْيَاخُهَا فِي الْمَجَالِسِ  
وَمَا أَنَا مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بِأَيْسِ<sup>(\*)</sup>

(\*) جاء في كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص: ٣٩ بزيادة بيتين .

(\*) جاءت في المصدر السابق ص: ٣٩ و ٤٠ ثمانية أبيات .

(\*) جاءت في كتاب وقعة صفين ص: ٣٣ سبعة أبيات مع تغيير بعض الكلمات .

وكان هشام بن عمار يقول: هذا حديث مصنوع الشعر أتانا من ناحية العراق.

وقال الهيثم بن عدي: لما كتب معاوية إلى علي يطلب قتلة عثمان، كتب الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط إلى معاوية والوليد بالركة:

[من الطويل]

مُعَاوِي إِنَّ الشَّامَ شَأْمُكَ فَاعْتَصِمْ	بشامِك لا تُدْخِلْ عَلَيْكَ الْأَفَاعِيَا
وَحَامِ عَلَيْهِ بِالْقَنَابِلِ وَالْقَنَا	وَلَا تَكُ ذَا عَجِزٍ وَلَا تُلَفِّ وَأَنِيَا
فَإِنَّ كِتَاباً يَأْبَنُ حَرْبَ كِتْبَتِهِ	عَلَى طَمَعٍ يَجْنِي عَلَيْكَ الدَّوَاهِيَا
سَأَلْتَ عَلِيّاً فِيهِ مَا لَا تَسْأَلُهُ	وَلَوْ نَلْتَهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا لِيَالِيَا
وَإِنَّ عَلِيّاً نَازِراً مَاتَرِيغُهُ	فَأَوْقَدْ لَهُ حَرْباً تُشِيبُ النُّوَاصِيَا (*)

وكتب الوليد بن عقبة إلى معاوية يحرضه على قتال علي وأهل العراق:

[من الوافر]

أَلَا أَبْلُغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ	فإنَّكَ، من أَخِي ثِقَةٍ مُلِيمٍ
يُمْنِيكَ الْخِلَافَةَ كُلَّ رَكْبٍ	لأنْضَاءِ الْفِرَاقِ بِهِمْ رَسِيمٍ
فإنَّكَ وَالْكِتَابُ إِلَى عَلِيٍّ	كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلَمَ (١) الْأَدِيمُ
طَوَيْتَ الدَّهْرَ كَالسُّدَمِ الْمُعْنَى	تَهْدُرُ فِي دَمَشَقٍ وَمَاتَرِيمٍ
لَكَ الْخَيْرَاتُ فَابْعَثْنَا عَلَيْهِمُ	فَخَيْرُ الطَّلَبِي التَّرَةِ الْغَشُومُ
وَقَوْمُكَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَصِيبُوا	فَهُمْ صَرَعَى كَأَنَّهُمُ الْمَشِيمُ
هُمْ جَدَعُوا الْأَنْوَفَ فَأَذْعَبُوا	وَلَمْ يَبْقُوا فَقَدْ بَلَغَ الصَّمِيمُ
فَلَوْ كُنْتَ الْقَتِيلَ وَكَانَ حَيًّا	لَشُمِّرَ لَا أَلْفٌ وَلَا سَوْومُ (٢)

وكتب إليه معاوية ببيت أوس بن حجر التميمي:

(\*) جاءت في المصدر السابق ص: ٥٢ و ٥٣ تسعة أبيات.

(٢١) الحَلَمَةُ: دودة تقع في الجلد فتأكله فيفسد - لسان العرب -

(٢٢) جاءت القصيدة في لسان العرب بغير هذا الترتيب ويتغير بعض الكلمات. سَوْوم:

الصحيح أسوم معطوف على ألف.

[ من الطويل ]

ولو زنته الحرب لم يترمرم<sup>(٢٣)</sup>

ومستعجم لا يرعوي من أناتنا

وقال النجاشي الحارثي :

[ من المتقارب ]

فسعرت حرباً تضيق الخناقا

معاوي قد كنت ترجو الحداقا

عليك ابن حرب فات العراقا

فإن تكن الشام قد أصفقت

تعز الهدى وتذل النفاقا

أجابت علياً إلى دعوة

قالوا: وكانت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بقميص عثمان إلى معاوية، فأخذه أبو مسلم الخولاني من معاوية، فكان يطوف به في الشام في الأجناد ويحرض الناس على قتلة عثمان، وكان كعب<sup>(٢٤)</sup> بن عجرة الأنصاري أيضاً ممن بالغ في الحث على الطلب بدم عثمان.

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياض وعوانة. قالوا: قال علي:

[ من الرجز ]

تسعين ألفاً عاقدي النواصي

لأصبحن العاصي ابن العاصي

آساد غيل حين لا مناص

مستحقبين حلق الدلاص

مجنين الخيل بالأقلاص<sup>(٢٥)</sup>

(٢٣) جاء في لسان العرب في باب رمرم ومستعجب. زبته: زين: دفع، رمرم: أن يحرك شفثه بالكلام ولا يتكلم وأيضاً رمرم: تحرك.

(٢٤) جاء في حاشية مخطوط مختصرة الجمهرة مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول مايلي: في بلي كعب بن عجرة بن أمية بن عدي بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن عوف بن غنم بن سواد بن مري بن إراشة بن عامر بن عبيلة بن صميل بن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة، صحب النبي صلى الله عليه وسلم ثم انتسب كعب في الأنصار في بني عمرو بن عوف.

(٢٥) حلق: السلاح، الدلاص: الناعم اللامع. الأقلاص: النوق.

(\*) جاءت في المصدر السابق ص: ١٣٦ و ١٣٧.



فبلغ عمراً ذلك فقال مجيئاً له :

[ من الرجز ]

خَوَّفَتْنِي بِلَابِسِي الدَّلَاصِ وَالْقَائِدِي الْخَيْلِ مَعَ الْقَلَاصِ  
أَهْوَنُ بِقَوْمٍ فِي الْوَعْيِ نَكَاصِ لَوْ قَدْ رَأَوْهَا تَنْفُضُ النَّوَاصِ  
لَقَالَ كُلُّ أَرْنِي خَلَاصِي

وقال معاوية لما بلغه جدّ علي في النهوض نحوه وهو في طريق صفين :

[ من الرجز ]

لَا تَحْسَبْنِي يَا عَلِيُّ غَافِلًا لِأُورِدَنَّ الْكُوفَةَ الْقَنَابِلَا<sup>(٢٦)</sup>  
وَالْمَشْرِفُ وَالْقَنَا الدَّوَابِلَا مِنْ عَامِنَا هَذَا وَعَاماً قَابِلَا

فقال علي :

[ من الرجز ]

أَصْبَحْتَ عَنِّي يَا بَنَ هَنْدٍ غَافِلَا إِنِّي لِرَامٍ مِنْكُمْ الْكُوَاهِلَا  
بِالْحَقِّ، وَالْحَقُّ يَزِيلُ الْبَاطِلَا هَذَا لَكَ الْعَامُ وَعَاماً قَابِلَا

قالوا : ولما أجمع أمير المؤمنين على السير إلى معاوية كتب إلى عماله على النواحي في القدوم عليه فاجتمعوا عنده ، واستخلف عبد الله بن عباس أبا الأسود الدؤلي على صلاة البصرة وزياداً على الخراج ، ثم قدم الكوفة وجعل علي يخطب الناس ويحضهم على محاربة معاوية وأهل الشام ، فقام رجل من فزارة يقال له : أريد بن ربيعة ، فقال : يا علي أتريد أن تغزو بنا أهل الشام فنقتلهم كما قتلت إخواننا من أهل البصرة هذا والله لا يكون ، فوثب إليه الأشتر وعنت<sup>(٢٧)</sup> من الناس ، فخرج هارباً

---

(٢٦) القنبل والقنبلة : طائفة من الخيل والناس وهم مابين الثلاثين إلى الأربعين ونحوه ، والجمع القنابل .

(٢٧) عنت : جاء القوم عنقا عنقا : أي طوائف وعنت من الناس طوائف أو جماعة من الناس - لسان العرب -

فلحقوه بمكان كانت الدواب تباع فيه فوطئوه وضربوه حتى مات فقال أبو علاقة  
التيمي تيم ربيعة<sup>(٢٨)</sup> :

[ من الطويل ]

معاذ إلهي أن تكون منيّي      كما ماتَ في سوق البراذين أريدُ  
تعاوَرَه قراؤنا بنعالهم      إذا رفعت عنه يدٌ وقعت يدُ<sup>(٢٩)</sup>

وفي رواية محمد بن إسحاق بن يسار: أن علياً كتب إلى معاوية يدعوه إلى  
بيعته وحقق دماء المسلمين ويبعث بكتابه مع ضمرة بن يزيد وعمر بن زرة  
النخعي .

فقال : إن دفع إليّ قتلة ابن عمي وأقرني على عملي بايعته ، وإلا فإني لا أترك  
قتلة ابن عمي وأكون سُوقه ، هذا مالا يكون ولا أقارّ عليه .

١٨٥ - وقال أبو مخنف وغيره : قام علي خطيباً فأمر الناس بالمسير إلى الشام ،  
فقال له يزيد بن قيس الأرحبي : إن الناس على جهاز وهيئة وعدّة وأكثرهم أهل  
القوة وليست لهم علة فمر مناديك فليناد في الناس أن يخرجوا إلى معسكرهم  
بالنخيلة .

وقال عبد الله بن بُديل بن ورقاء الخزاعي : إن أخا الحرب غير السؤوم ولا  
النؤوم ولا الذي إذا أمكنته الفرص أملى واستشار فيها ، ولا من آخر عمل اليوم إلى  
غد ، ويقال إن الذي قال هذا القول يزيد بن قيس الأرحبي . وتكلم زياد بن  
النضر الحارثي فصّدق هذا القول ، وتكلم الناس بعد . فدعا عليّ الحارث الأعور  
وهو الحارث بن عبد الله الهمداني ، فأمره أن ينادي في الناس أن يغدوا إلى  
معسكرهم بالنخيلة ، وهو على ميلين من الكوفة ، ففعل وعسكر علي والناس معه .

١٨٦ - وكان عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، لما قُتل أبوه اتهم الهرمزان

---

(٢٨) تيم ربيعة غير بني تيم بن مرة قوم أبي بكر وطلحة .

(\*) جاءت في المصدر السابق : ص : ٩٥ .

ورجلاً من أهل الحيرة نصرانياً كان سعد بن أبي وقاص أقدمه المدينة معه، وكان يعلم ولده والناس الكتاب والحساب يقال له جفينة بالموالاة لأبي لؤلؤة فقتلها وقتل ابن أبي لؤلؤة، فوقع بينه وبين عثمان في ذلك كلام حتى تناصيا<sup>(٢٩)</sup>، ثم بويع علياً فقال: لأقيدن منه من قتل ظلماً فهرب إلى الكوفة، فلما قدمها علي نزل الموضع الذي يعرف بكويقة ابن عمر وإليه ينسب، ودس من طلب له من علي الأمان فلم يؤمنه، وقال: لئن ظفرت به فلا بد لي من أن أقيد منه وأقتله بمن قتل. فأتاه الأشر وكان أحد من طلب له الأمان فأعلمه بها قال علي فهرب إلى معاوية.

١٨٧ - وكان مع عبد الله بن عباس حين قدم من البصرة خالد بن المعمر الذهلي ثم السدوسي على بكر بن وائل وعمرو بن مرجوم العبدي ثم العصري على عبد القيس، وصبرة بن شيهان الأزدي على الأزدي وقيل إنه لم يحضر أزد البصرة إلا عبد الرحمن بن عبيد وأقل من عشرة نفر، وشريك بن الأعور الحارثي على أهل العالية، والأحنف بن قيس على بني تميم وضبة والرباب، وقد كان الأحنف وشريك قدما الكوفة مع علي، فردهما إلى البصرة ليستنفرا هؤلاء الذين ساروا معها إلى الكوفة، ويقال إنها شيعاه فردهما قبل أن يبلغا الكوفة ليستنفرا الناس إليه ففعلا، ثم أشخصهم ابن عباس معه.

وقدّم علي أمامه زياد بن النضر وشريح بن هانئ الحارثيين ثم أتبعهما، وخلف على الكوفة أبا مسعود عقبة الأنصاري، وولى المدائن أخا عدي بن حاتم الطائي لأمه، واسمه لأم<sup>(٣٠)</sup> بن زياد بن غطفان بن سعد ابن الحشرج الطائي،

---

(٢٩) تناصيا: الناصية الشعر مقدم الرأس أو منبته وتناصيا أي أخذ كل واحد منها بناصية الآخر - لسان العرب -

(٣٠) هو عند ابن الكلبي في نسب معد واليمن الكبير هو: لأم بن غطفان بن حارثة بن سعد ابن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي ابن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جروول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء: ولاء علي المدائن عند مسيره إلى صفين.

وجه معقل الرياحي في ثلاثة آلاف لتسكين الناس وأمانهم وأمره أن يأخذ على الموصل ونصيبين ورأس العين حتى يصير إلى الرقة ففعل ذلك. وسار علي حتى عبر الصراة، ثم أتى المدائن ثم الأنبار وعلى ثلاثعه سعد بن مسعود الثقفي ثم المختار بن أبي عبيد، وقصد قصد الرقة وأخذ على شاطئ الفرات من الجانب الجزري.

وكان الأشعث بن قيس بأذربيجان فلما قدم علي الكوفة عزله وأمر بمحاسبته فغضب وكاتب معاوية فبعث إليه من طريقه قبل أن ينفذ من الكوفة حجر بن عدي الكندي وأمره أن يوافيه به بصفين فوافاه بها وقد صار علي إليها أو قبل ذلك. وقوم يقولون إن عثمان ولي الأشعث أذربيجان فأقره علي عليها يسيراً وولاه حلوان ونواحيها، فكتب إليه في القدم، فقدم الكوفة من حلوان فحاسبه على مالها ومال أذربيجان، فغضب وكاتب معاوية، والله أعلم.

١٨٨ - قالوا: وكتب علي من طريقه إلى معاوية ومن قبله كتاباً يدعوهم فيه إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وحقق دماء الأمة، فكتب إليه معاوية:

[من الخفيف]

ليس بيني وبين قيس عتابٌ غير طعن الكلى وضرب الرقاب<sup>(\*)</sup>

فقال علي: قاتلت الناكثين، وهؤلاء القاسطون، وسأقاتل المارقين.

ووافي علي الرقة وبها جماعة ممن هرب إليها من الكوفة من العثمانية الذين أهواؤهم مع معاوية مثل الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط، وسماك بن مخزومة بن حمين الأسدي الذي مدحه الأخطل فقال:

[من البسيط]

إنَّ سماكاً بنى مجدأً لأسرته حتى المساماتِ وفعلُ الخير يُتَدَرُّ

(\*) جاءت في المصدر السابق ص: ١٥١.

والمحتمل بن سماعة بن حصين بن دينار الجعفي وشمر بن الحارث بن البراء الجعفي، والقشعم بن عمرو بن نذير بن البراء الجعفي، وسلمان بن ثمامة بن شراحيل الجعفي وغيرهم.

فأمر أهل الرقة أن يتخذوا له جسراً يعبر عليه فأبوا، فسار يريد جسر<sup>(٣١)</sup> منبج للعبور عليه، وأقام مالك بن الحارث الأشر النخعي بعده، فقال: أقسم بالله يا أهل الرقة لئن لم تتخذوا لأمر المؤمنين جسراً عند مدينتكم حتى يعبر عليه لأجردن فيكم السيف، ف عقدوا الجسر، وبعث الأشر إلى علي فردّه من دون المنزل، فعبرت الأثقال والرجال، وأمر علي الأشر أن يقف في ثلاثة آلاف حتى لا يبقى من الناس أحد إلا عبر، ثم عبر أمير المؤمنين علي والأشر آخر الناس، ودعا علي بزياد بن النضر وشريح ابن هانئ فأمضاها أمامه على هيتهما، وكانا قد أخذوا على طريق هيت ثم عبوا منها ولحقاه بقرقيسا وسارا معه إلا أنها يقدمان عسكره، وجعل الأشر أميراً عليهما.

فلقيهم أبو الأعور السلمي، وهو على مقدمة معاوية، واسم أبي الأعور عمرو بن سفيان بن سعيد بن قانف بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالح<sup>(٣٢)</sup>، فحاربوه ساعة عند المساء ثم انصرفوا.

---

(٣١) جسر منبج هو جسر قلعة نجم وهذه القلعة مازالت حتى الآن على حافة الفرات بعد منبج إلى الشمال الشرقي.

(٣٢) جاء في المخطوطين قانف وفي المخطوط المغربي جاء فالح بجيم معجمه وصحته من كتاب نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي: التالي عمرو بن سفيان بن سعيد بن قانف بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم وإذا كان قانف فهي من القنف. والقنف عظم الأذن والرجل أنف وليس قانف، وأما قانف فهي من القيافة علم تتبع الأثر والرجل منهم قانف - لسان العرب -

وترك معاوية ومن معه على الفرات على شريعة<sup>(٣٣)</sup> سبقوا إليها، لم يكن هناك شريعة غيرها وقال: لأنسقوا أصحاب علي الماء كما منعه أمير المؤمنين عثمان. وقال الهيثم بن عدي: لما نزل معاوية صفين قال بعض الشعراء:

[ من المتقارب ]

أيمنعنا القوم ماء الفرات	وفينا السيوف وفينا الجحف <sup>(٣٤)</sup>
وفينا علي له سورة	إذا خوفوه الردى لم يخف
ونحن الذين غداة الزبير	وطلحة خضنا غمار التلف
فما بالنا أمس أسد العرين	ومابالنا اليوم فينا الضعف <sup>(٣٥)</sup>

وكان الوليد بن عقبة قد صار إلى معاوية فكان أشد الناس في ذلك، وقوم يقولون: إن الوليد كان معتزلاً بالرقعة، والثبت أنه سار إلى صفين، قالوا: فتقاتل أصحاب علي ومعاوية على الماء أشد قتال حتى غلبوا على الشريعة، وجعل عبد الله ابن أحمريقول:

[ من الرجز ]

خلوا لنا عن الفرات الجاري	وأيقنوا بجحفل جرار
بكل قرمٍ مُستَميتٍ شارٍ	مُطاعينٍ برُمحٍ كزار <sup>(٣٦)</sup>

وأقبل أمير المؤمنين علي فكان نزوله صفين لليال بقين من ذي الحجة سنة ست وثلاثين فغلب وأصحابه على الماء، فأمر رضي الله تعالى عنه أصحابه أن لايمنعوا أصحاب معاوية الماء، فجعل السقاة يزدحمون عليه، ويقال: إن معاوية لما رأى شدة قتالهم على تلك الشريعة أرسل إلى أصحابه أن خلوا عن الماء ليشربوا وتشربوا.

(٣٣) الشريعة: المواضع التي يُنحدر إلى الماء منها.

(٣٤) الجحف: ضرب السيف - لسان العرب -

(\*) جاءت في المصدر السابق ص: ١٧٢.

(\*) المصدر السابق جاءت عشرة أبيات ص: ١٦٤ و ١٦٥.

وحدثنا أبو خيثمة، ثنا وهب بن جرير، حدثني ابن جعدبة، حدثني صالح بن كيسان، قال: لما بلغ معاوية وأهل الشام قتل الزبير وطلحة وظهور علي على أهل البصرة، دعا معاوية أهل الشام إلى القتال على الشورى بدم عثمان فبايعوه على ذلك أميراً غير خليفة، فخرج على رأس سنة أو أكثر من مقتل عثمان وخرج علي حتى التقوا بصفين.

### رأي معاوية في قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري:

١٨٩ - وحدثني أبو مسعود الكوفي عن أبي عوانة بن الحكم عن أبيه، قال: كتب علي إلى عماله في القدوم عليه واستخلاف من يثقون به، وكتب إلى سهل بن حنيف في القدوم وولى مكانه قثم بن العباس بن عبد المطلب إلى ماكان يلي من مكة، وكان قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري بالمدينة قد قدم من مصر وفي قلبه على علي شيء لعزله إياه عنها فأقام بالمدينة متخلفاً عنه، وكان مروان والأسود بن أبي البختری بن هاشم بن الحارث ابن أسد بن عبد العزى بن قصي صاحبي معاوية بالمدينة والمكاتبين له والمبطين عن علي، فلقيا قيساً بما كره وتواعده بالقتل.

فلما أراد سهل بن حنيف الشخص إلى علي خاف قيس أن يبقى بعده فيقتلاه أو يناله بمكره في نفسه، فشخص مع سهل إلى علي، فكتب معاوية إلى مروان والأسود يلومهما، ويقول: لو أمددتما علياً بعشرة آلاف فارس ماكان ذلك بأعظ لي من إمدادكما إياه بقيس بن سعد وهو في رأيه وقوة مكيدته على ماتعلبان، وكان قيس جواداً حازماً ذا مكيدة.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير بن حازم عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان، قال: عزل علي قيس بن سعد عن مصر فلحق بالمدينة وبها مروان والأسود بن أبي البختری فبلغه عنها أمر خافه وخشي أن يأخذاه فيقتلاه أو يجبسه، فركب راحلته وأتى علياً، فكتب معاوية إلى مروان والأسود يعنفهما ويقول: أمددتما علياً بقيس ورأيه ومكيدته، والله لو أمددتما بمئة ألف مقاتل ماكان ذلك بأعظ لي من إخراجكما قيساً إليه، والله لقد كان قيس يداري لعلي أموراً يقصر رأي علي عنها، قال: فشهد قيس معه صفين، ثم ولّاه أذربيجان.

## بدء وقعة صفين:

١٩٠ - وقال أبو مخنف وعوانة وغيرهما: مكث علي ومعاوية في عسكريهما يومين لا يرسل أحدهما إلى صاحبه، ثم أن علياً دعا سعيد بن قيس الهمداني وبشير ابن عمرو بن محصن أبا عمرة الأنصاري من بني النجار، وشيث بن ربعي الرياحي من بني غنم، وعدي بن حاتم الطائي، ويزيد بن قيس وزباد بن خصفة، فقال: اثتوا هذا الرجل وادعوه إلى الله وكتابه وإلى الجماعة والطاعة، ففعلوا. فقال: وأنا أدعو صاحبكم إلى أن يسلم من قبله من قتلة عثمان إلي لأقتلهم به، ثم نعتزل الأمر حتى يكون شوري.

قالوا: فتقاتل القوم باقي ذي الحجة، فكان هذا يخرج وجوه أصحابه ويخرج ذاك وجوه أصحابه نواب فيقتتلون، ثم أن علياً ومعاوية تراسلا في المحرم وهما متوادعان.

فقال حابس بن سعد الطائي من أهل الشام:

[ من الوافر ]

كأنك بالتذابح بعد سبع      بقين من المحرم أو ثمان  
تكون دماؤنا طلقاً حلالاً      لأهل الكوفة الحمر السمان (\*)

وكان قول معاوية قولاً واحداً لا يثنى عنه، فبعث إليه علي: لا أبقي الله عليك إن بقيت ولا أرعى عليك إن رعيت.

فلما أهل هلال صفر سنة سبع وثلاثين أمر علي فنودي في أهل الشام بالإعذار إليهم وحرّض الناس وأوصاهم أن يفضوا الأبصار ويخفّضوا الأصوات ويقولوا الكلام ويوطئوا أنفسهم على المجادلة والمنازلة ويستشعروا الصبر.

وجعل على ميمنته عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وعلى يسارته محمد

(\*) جاءت في المصدر السابق بزيادة بيت واحد ص: ٢٠٢.



ابن علي بن أبي طالب، وعلى خيل الكوفة مالك بن الحارث الأشتر، وعلى رجالتهم عمار بن ياسر، وعلى خيل أهل البصرة سهل بن حنيف، وعلى رجاله أهل البصرة قيس بن سعد بن عباد وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وهو المرقال، وكان أعور أصيبت عينه يوم اليرموك بالشام، وكان شمر بن ذي الجوشن في كتبته فيما يقول بعضهم، وكان مسعر بن فدكي على القراء.

وقال الكلبي: كانت راية علي يوم صفين مع عمرو بن الحارث بن عبد يغوث ابن قُسر الهمداني.

وبعث علي إلى معاوية أن اخرج إليّ أبارزك فلم يفعل.

وكان القتال في أول يوم وهو يوم الأربعاء في صفر بين حبيب بن مسلمة الفهري والأشتر فانصرفا على انتصاف، ثم كان القتال في اليوم الثاني بين هاشم بن عتبة المرقال وأبي الأعور السلمي، وفي الثالث بين عمرو بن العاص وعمار بن ياسر، وفي الرابع بين محمد بن علي بن أبي طالب وعبيد الله بن عمر بن الخطاب، فنادى أهل الشام: معنا الطيّب بن الطيّب ابن عمر بن الخطاب، فرد أصحاب علي عليهم، معكم الخبيث بن الطيب، وكان القتال في اليوم الخامس بين عبد الله بن عباس والوليد ابن عقبة بن أبي مُعيط، فجعل الوليد يسب بني عبد المطلب، ويقول: قطعت الأرحام وطلبت ما لم تدركوه، ومن قال إن الوليد اعتزل القتال، قال: كان القتال في اليوم الخامس بين عبد الله بن عباس وملحان بن حارثة بن سعد بن الحشر الطائي وهو من طيء الشام، وفيه يقول الشاعر:

[من الطويل]

ليبك على ملحان ضيفٌ مدقّع<sup>(١)</sup> وأرملةٌ تزجى مع الليل أرملا  
وفي اليوم السادس بين سعد بن قيس أو قيس بن سعد وبين ابن ذي الكلاع، وفي اليوم السابع بين الأشتر أيضاً وحبيب بن مسلمة.

---

(١) الدافع والمدقّع: الذي لا يبالى في أي شيء وقع في طعام أو شراب أو غيره - لسان العرب -

فلما كان اليوم الثامن عبأ علي الناس على ماكان رتبهم عليه، وعبأ معاوية أهل الشام واقتتلوا قتالاً شديداً، وجعل علي يقول لكل قبيلة من أهل الكوفة: اكفوني قبيلتكم من أهل الشام، ثم غدوا يوم الخميس فاقتتلوا أبرح قتال، وانتهت الهزيمة إلى علي فقاتل مع الحسن والحسين، وقتل زياد بن النضر الحارثي وعبد الله ابن بُذيل بن ورقاء الخزاعي، وانهزمت ميمنة علي ثم ثابوا، فأهّمت أهل الشام أنفسهم وكثر القتل والجراح فيهم، وركب معاوية فرسه وجعل ينشد شعر ابن الإطنابة الأنصاري وهو عمرو بن عامر الخزرجي وأمه الإطنابة بنت شهاب من بلقين:

[ من الوافر ]

وقولي كلما جَشَأَتْ وجاشَتْ      مكانك تُحمدي أو تَسْترجي

فكان معاوية يقول بعد ذلك ركبت فرسي ومن شأنِي الهرب حتى ذكرت شعر ابن الإطنابة:

[ من الوافر ]

أَبَتْ لي عِفْتي وأبى حَيائي      وإقدامي على البطل المُشِيعِ  
وقولي كلما جَشَأَتْ وجاشَتْ      مكانك تُحمدي أو تَسْترجي

فأمسكني عن الهرب، وقتل حابس بن سعد الطائي قتله الحمارس من أهل الكوفة، فشد عليه زيد بن عدي بن حاتم فقتله ولحق بمعاوية، ثم رجع بعد إلى الكوفة، فخرج في جماعة تصيب الطريق فقتلته خيل للمغيرة بن شعبة وهو عامل معاوية على الكوفة، وقال بعضهم قتل مع الخوارج بالنهروان.

وقال شقيق بن ثور السدوسي: يامعشر ربيعة لا عذر لكم إن قتل علي ومنكم رجل حيّ فتمثل علي قول رجل منهم يوم الجمل:

[ من الطويل ]

لمن رايَةٌ سوداء يُخَفِّقُ ظلُّها      إذا قِيلَ قَدِمَها حُضَيْنُ تَقَدُّما

## كتاب عمرو بن العاص إلى عبد الله بن العباس:

١٩١ - المدائني عن عيسى بن يزيد قال: لما قامت الحرب بين علي ومعاوية بصفين فتحاربوا أياماً، قال معاوية لعمرو بن العاص في بعض أيامهم: إن رأس الناس مع عليّ عبدُ الله بن عباس فلو ألقيت إليه كتاباً تعطفه به فإنه إن قال قولاً لم يخرج منه علي، وقد أكلتُنا هذه الحرب، فقال عمرو: إن ابن عباس أريب لا يخدع ولو طمعت فيه لطمعت في علي، قال: صدقت إنه لأريب، ولكن اكتب إليه على ذلك.

فكتب إليه: من عمرو بن العاص إلى عبد الله بن أبي العباس: أما بعد فإن الذي نحن فيه وأنتم فيه ليس بأول أمر قاده البلاء وساقه سفه العاقبة، وأنت رأس هذا الأمر بعد علي، فانظر فيما بقي بغير ماضى، فوالله ما أبقت هذه الحرب لنا ولكم حيلة، واعلم أن الشام لا يملك إلا بهلاك العراق وأن العراق لا يملك إلا بهلاك الشام، فما خيرنا بعد إسراعنا فيكم، وما خيركم بعد إسراعكم فينا. ولست أقول ليت الحرب عادت ولكن أقول ليتها لم تكن، وإن فينا من يكره اللقاء كما أن فيكم من يكرهه، وإننا هو أمير مطاع أو مأمور مطيع أو مشاور مأمون، وهو أنت، فأما السفه فليس بأهل أن يعدّ من ثقات أهل الشورى.

[ من البسيط ]

طال البلاء فما يرجى له آسٍ	بعد الإله سوى رفق ابن عباسٍ
قولا له قولٌ مسرورٍ بخُطوبِهِ	لاتنسَ حظُّكَ إنّ التَّارِكَ النَّاسِي
كلُّ لصاحِبِهِ قِرْنٌ يُعَادِلُهُ	أُسْدٌ تلاقِي أسوداً بين أخياس <sup>(٢)</sup>
انظر فِدَى لكَ نَفْسِي قَبْلَ قاصِمَةٍ	للظُّهْرِ لَيْسَ لها راقٍ ولا آسٍ
أهلُ العراقِ وأهلُ الشَّامِ لَنْ يَجِدُوا	طعمَ الحِياةِ لحَرْبٍ ذاتِ أنفاسٍ

(٢) أخياس: جمع خيس بالكسر، وهو الشجر الكثير الملتف

وَالسَّلَامُ فِيهِ بَقَاءٌ لَيْسَ يَجْهَلُهُ إِلَّا الْجَهْلُولُ وَمَا النَّوْكَى كَأَكْيَاسٍ (٣)  
فَاصْذَعْ بِأَمْرِكَ أَمْرَ الْقَوْمِ إِنَّهُمْ خَشَاشٌ (٤) طِبْرٌ رَأَتْ صَفْرًا بِخَسَّاسٍ (٥)

فلما قرأ ابن عباس الكتاب والشعر أقرأهما علياً، فقال علي: قاتل الله ابن العاص ما أغرّه بك يا بن عباس، أجبه وليردد عليه شعره فضل بن عباس بن أبي لهب.

فكتب إليه عبد الله بن عباس: أما بعد فلاني لا أعلم رجلاً من العرب أقلّ حياءً منك، إنه مال بك إلى معاوية الهوى وبعته دينك بالثمن اليسير ثم خبطت الناس في عشواء طخياء (٦) طمعاً في هذا الملك فلما لم تر شيئاً أعظمت الدماء إعظام الدين، وأظهرت فيها زهادة أهل الورع، ولا تريد بذلك إلا تهيب الحرب وكسر أهل العراق، فإن كنت أردت الله بذلك فدع مصر وارجع إلى بيتك، فإن هذه حرب ليس معاوية فيها كعلي، بدأها على الحق وانتهى فيها إلى الغدر، وابتدأها معاوية بالبغي فانتهى منها إلى السرف، وليس أهل الشام فيها كأهل العراق، بايع علياً أهل العراق وهو خير منهم، وبايع أهل الشام معاوية وهم خير منه، ولست وأنا فيها سواء، أردتُ الله وأردتُ مصر فإن ترد شرّاً ألا يفتنا وإن ترد خيراً لا نسبنا.

ثم دعا الفضل بن العباس بن عتبة (بن أبي لهب)، فقال: يا بن عم أجب عمرو بن العاص، فقال:

---

(٣) النوكى: الذي فيه غفلة وهبل. وأكياس: جمع كيس وهو الحسن.

(٤) الخشاش: الشرار من كل شيء. حسسه: إذا وضعه على الجمر.

(٥) جاءت في المصدر السابق ١١ بيتاً بزيادة بعض الأبيات ونقص بعضها وتغيير بعض الكلمات.

(٦) طخياء: مظلمة - لسان العرب - وفي كتاب: وقعة صفين للمتقري زيادة وتغيير وتقديم وتأخير.

[ من البسيط ]

يا عمرو حَسْبُكَ من خَدْعٍ ووسواسٍ  
إلا بوادِرَ طعنٍ في نُحُورِكُمْ  
هذا لكم عندنا في كل معركة  
أما عليٌّ فإن اللهَ فضُّلُهُ  
لأبَارِكَ اللهُ في مصرٍ فقد جَلَبَتْ  
شراً، وحظُّكَ منها حسوةُ الحاسيِ  
فاذهبْ فما لك في تركِ الهُدَى آسٍ  
وَوَشِكْ ضَرْبٍ يُغْرِى جِلْدَةَ الراسِ  
حتى تُطيعُوا علياً وابنَ عَبَّاسٍ  
فضلاً له شرفٌ عالٍ على الناسِ  
شراً، وحظُّكَ منها حسوةُ الحاسيِ

فلما قرأ معاوية الكتاب، قال: ما كان أغنانا عن هذا. وكان هشام بن عمرو  
الدمشقي يقول: هذا الحديث مما صنعه ابن دأبكم هذا. [ أي حرصكم ].

وقال الهيثم بن عدي الطائي: قاتل عبد الله بن بديل بن ورقاء يوم صفين فقتل  
وهو يقول:

[ من الرجز ]

لم يبقَ إلا الصَّبْرُ والتَّوَكُّلُ      وطعنةٌ وضربةٌ بالمنْصُلِ

فقتل، فقال معاوية هذا والله كما قال الشاعر:

[ من الطويل ]

أخو الحرب إن عصَّتْ به الحربُ عَضَّها وإن شَمَرَتْ يوماً به الحربُ شَمَرَا  
قال هشام بن الكلبي عن أبيه : وفد زُمْلُ بن عمرو بن العتر العذري  
على النبي صلى الله عليه وسلم فغقد له لواء فشهد به صفين مع معاوية وهو أحد  
شهوده على القضية .

## مقتل عمار بن ياسر العنسي

١٩٢ - مقتل عمار بن ياسر العنسي أبي اليقظان بصفين رضي الله تعالى عنه ، قالوا: جعل عمار بن ياسر يقاتل يوم صفين وهو يقول:

[ من الرجز ]

نحنُ ضَرَبْنَاكُمْ على تنزِيلِهِ      ثم ضَرَبْنَاكُمْ على تأوِيلِهِ  
ضرباً يزيل الهام عن مَقِيلِهِ      ويذهِلُ الخليلَ عن خَلِيلِهِ  
أو يرجعُ الحقُّ إلى سَبِيلِهِ

فقتله أبو الغادية، قال أبو مخنف: هو عاملي، وقال هشام بن الكلبي: هو مَرِيّ، حدثني أبي محمد بن السائب قال: رأيت أبا الغادية المَرِيّ أيام الحجاج بواسط وعليه قباء مكتوب من خلفه شهدت فتح الفتوح يعني صفين.

المدائني عن أبي عمرو بن عتبة بن عمر المخزومي، قال: شهدت موت أبي الغادية بواسط، فقال الحجاج: لا يتخلف عن جنازة أبي الغادية المَرِيّ إلا منافق، فحضرت جنازته.

وأهل الشام يقولون: قتل عماراً حوي بن مائع بن زرعة بن بيهص السكسكي.

وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا عمرو بن عون، أنبا هشيم بن بشير عن العوام بن حوشب عن الأسود بن مسعود عن حنظلة عن خويلد، وكان يأمن عند علي ومعاوية، قال: بينا أنا عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: لتطب نفس كل واحد منكما لصاحبه برأس عمار فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مقتل عماراً الفئة الباغية». فالتفت معاوية إلى عمرو ابن العاص، فقال: ألا تغني عنا مجنونك هذا فلم يقاتل معنا إذا؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بطاعة أبي، فأنا معكم ولست أقاتل.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن الحارث بن فضَّيل عن أبيه عن عمارة ابن خزيمة بن ثابت، قال: شهد خزيمة الجمل فلم يسلَّ سيفاً، وشهد صفين، فقال: لا أقاتل حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تقتله الفئة الباغية» قال: فلما قتل عمار قال خزيمة: قد أبانت الضلالة، ثم اقترب فقاتل حتى قتل، قال: وكان الذي قتل عماراً أبو غادية المري، طعنه برمح فسقط قال: وقتل وهو ابن أربع وتسعين سنة، فلما وقع أكبَّ عليه رجل آخر فاحتز رأسه فاخصم فيه، فقال عمرو ماتتصمان إلا في النار، فقال معاوية: أتقول هذا لقوم بذلوا أنفسهم دوننا، فقال عمرو: هو والله ذاك وإنك لتعلمه، ولوددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة.

وقال الواقدي: ويقال إن عماراً قتل وهو ابن إحدى وتسعين سنة، والثبت أنه قتل ابن ثلاث وتسعين سنة، وقال الواقدي في إسناده: قاتل عمار يوم صفين فأقبل إليه ثلاثة نفر: عقبة بن عامر الجهني، وعمرو بن الحارث الخولاني، وشريك ابن سلمة المرادي فحملوا عليه فقتلوه، وقد قيل إن عقبة بن عامر قتله، وهو الذي كان ضربه حين أمر به عثمان.

حدثنا عفان بن مسلم الصَّغار ثنا حماد بن سلمة أنبا كلثوم بن جبير عن أبي غادية، قال: سمعت عماراً يقع في عثمان ويشتمه بالمدينة فتوعده بالقتل، فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس فليل: هذا عمار فحملت عليه فطعنته في ركبته فوق فقتلته، وأخبر عمرو بن العاص، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قاتله وسالبه في النار» فليل لعمرو: وهأنت تقاتله قال: إنها قال قاتله وسالبه.

وحدثني عمرو بن محمد الناقد، حدثني عفان بن مسلم ثنا ربيعة بن كلثوم بن جبير، أخبرني أبي، قال: كنت بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كرز، فقال: الأذن: أبو الغادية بالباب، فأذن له فدخل رجل ضرب من

الرجال<sup>(٦)</sup> كأنه ليس من هذه الأمة، فلما قعد قال: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: بيمينك هذه، قال: نعم، وذكر حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: كنا نعدّ عمار بن ياسر فينا حناناً، فبينما أنا في مسجد قباء إذا هو يقول: إن نعتلاً هذا فعل وفعل، فقلت لو أجد عليه أعواناً لو طشته حتى أقتله، وقلت: اللهم إن تشأ تمكّن من عمار، فلما كان يوم صفين أقبل يهدر<sup>(٧)</sup> في أول الكتبية حتى إذا كان بين الصفين طعنه رجل في ركبته بالرمح فعضر فانكشف المغفر عنه فضربته، فإذا رأس عمار بالأرض أو كما قال. فلم أر رجلاً أبين ضلالة من أبي غادية أنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في عمار ماسمع ثم قتله، قال: ودعا بقاء فأتى به في كوز زجاج فلم يشرب فأتى بقاء في خزف فشربه، فقال رجل بالنبطية: تورّع عن الشرب في الزجاج ولم يتورّع عن قتل عمار.

وحدثني وهب بن بقية وشريح بن يونس وأحمد بن هشام بن بهرام، قالوا: ثنا يزيد بن هارون أنبا شريك عن محمد بن عبد الله المرادي عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة، قال: كنا عند عمار بصفين وعنده شاعر ينشده هجاء في معاوية وعمرو وعمار يقول له: الصق بالعجوزين، فقال له رجل: أيقال الشعر عندكم وأنتم<sup>(٨)</sup> أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب بدر، فقال: إن شئت فاسمع وإن شئت فاذهب، فإن معاوية وعمراً قعدا بسبيل الله يصدان عنه، فالله سائهما وكلّ مسلم. إنه لما هجانا المشركون شكونا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «قولوا لهم كما يقولون لكم». فإن كنا لنعلمه الإمام بالمدينة.

(٦) ضرب من الرجال: الخفيف اللحم، الممشوق - اللسان -

(٧) هنا الدشت (الخربطة) في صفحات مخطوط المكتبة العامة المغربية إذ يجب أن تكون رقم الصفحة ٦٨/١٣٣ هو ٦٨/١٥٥ وما بعد.

(٨) وفي نسخة المحمودي: ج: ١١ ص: ٣١٦ ويسب أصحاب رسول الله ويسب أصحاب بدر.



حدثنا عمرو بن محمد وإسحاق المروزي، قالا: ثنا أبو معاوية الضرير ثنا الاعمش عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن الحارث، قال: إني لأسير مع معاوية منصوره من صفين بينه وبين عمرو بن العاص، فقال عبد الله بن عمرو: يا أبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار: «ويحك يا بن سُمَيَّة تقتلك الفئة الباغية» فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: ما يزال يأتينا بهناة يدحض بها في قولك، أنحن قتلناه، إنما قتله الذين جاءوا به، يعني علياً وأهل العراق.

حدثني روح بن عبد المؤمن النضري، حدثني أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة أنبأني عمرو ابن مرة، قال: سمعت عبد الله بن سلمة يقول: رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخاً آدم في يده الحربة وأنها لترعد، فقال ورأى مع عمرو بن العاص راية: لقد قاتلت هذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمت أنا على الحق وأنهم على الضلال.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا وهب بن جرير، أنبأ جويرية بن إسماعيل يحيى بن سعيد عن عمه، قال: لما كان اليوم الذي أصيب فيه عمار إذا رجل جسيم على فرس ضخيم ينادي يا عباد الله روحوا إلى الجنة - بصوت موجه - الجنة تحت ظلال السيوف والأسل، وإذا هو عمار، فلم يلبث أن قتل.

وقال الواقدي في إسناده: كان القتال الشديد بصفين ثلاثة أيام ولياليهن آخرن ليلة الهزير شبّهت بليلة القادسية، فلما كان اليوم الثالث قال عمار لهاشم بن عتبة المرقال ومعه اللواء: احمل فداك أبي وأمي، فقال هاشم: يا أبا اليقظان إنك رجل تستخفك الحرب وإني إن خففت لم آمن الهلكة، فلم يزل به حتى حمل، فنهض عمار في كتيبته ونهض إليه ابن ذئب الكلاع فاقتتلوا وحمل على عمار حُوَيُّ بن ماته بن زرعة ابن بيحص السكسكي وأبو الغادية المريّ فقتلاه وقُتل هاشم.

فحدثني أبو زكريا يحيى بن معين ومحمد بن حاتم المروزي، قالا: ثنا عبد الله بن نمير عن أشعث عن أبي إسحاق: أن علياً صلى على عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة فجعل عماراً مما يليه وهاشماً أمامه وكبرَ عليهما تكبيراً واحداً.

قالوا: ذو الكلاع الأكبر يزيد بن النعمان الحميري من وحاطة بن سعد تكلمت عليه قبائل من حمير أي تجمعت والذي كان مع معاوية سمينع بن باكور وقد تكلم على سمينع وباكور بن عمرو جميعاً. وباكور بن عمرو بن جعفر بن يزيد ابن النعمان، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جرير بن عبد الله إلى سمينع هذا، ويقال إلى باكور فاعتق أربعة آلاف كانوا قنّاً<sup>(٩)</sup> له وقتل شرحبيل بن سمينع ذي الكلاع يوم الحازر<sup>(١٠)</sup> في أيام المختار.

وحدثني أحمد بن هاشم بن بهرام، ثنا وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي البختري، قال: قال عمار يوم صفين إئتوني بشربة من لبن فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: «إن آخر شربة تشربها شربة لبن» فشربها وقاتل حتى قتل.

وحدثني إسحاق الغروي عن أبي الفضل الأنصاري، قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: حضر أبو الهيثم بن التيهان صفين فلما رأى عماراً قد قتل قاتل حتى قتل فصلى عليه علي ودفنه.

وقال الواقدي مات الهيثم بن مالك وهو التيهان سنة عشرين وهو من بلي حليف، وقال الكلبي هو من الأوس، ويقال إنه حليف لهم من بلي.

قالوا: وكان هاشم بن عتبة بن أبي وقاص يقاتل يوم صفين وهو يقول:

[ من الرجز ]

أعورٌ يغني أهلاً محلاً      قد أكثر القول وما أقللاً  
لابدٌ أن يفَلَّ أو يفلاً      قد عالَج الحياة حتى ملأ  
أسلَّهم بذِي الكعوب شلاً<sup>(١١)</sup>

(٩) القن: الذي كان أبوه مملوكاً لواليه فإذا لم يكن كذلك فهو عبد مملكة - اللسان -

(١٠) الحازر: نهر بين أربل والموصل وعليه كور وكانت عنده وقعة في أيام المختار بن أبي عبيد

قتل فيها عبيد الله بن زياد - معجم البلدان -

(١١) شَلَّ: قطع.

فحمل عليه الحارث بن المنذر التنوخي فقتله، فقال الحجاج بن غزية الأنصاري:

[ من الطويل ]

فإن تفخروا بابني بديلٍ وهاشمٍ  
فنحنُ قتلنا ذا الكلاعِ وحوشبا

يعني حوشب بن التباعي الإلهاني من ولد الهان أخي همدان، وطعن بسر بن أرمطة القرشي قيس بن سعد ابن عبادة الأنصاري فماشواه<sup>(١٢)</sup>.

أنبا بديل عبد الله أبو علقمة وعبد الرحمن أبو عمرة وبعض الرواة يزعم أن أوساً القرني العابد قتل مع علي بصفين، ويقال بل مات بسجستان.

قالوا: وكان علي عليه السلام بصفين في خمسين ألفاً، ويقال في مئة ألف، وكان معاوية في سبعين ألفاً ويقال في مئة ألف فقتل من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً ومن أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً والله أعلم. قالوا: وطعن سعيد بن قيس الهمداني ابن الحضرمي فقتله فقال علي:

[ من الطويل ]

ولو كنت بواباً على بابِ جَنَّةٍ  
لقلتُ لهمدانَ ادخلوا بسلام

ويقال: إن عون بن جعفر بن أبي طالب وأخاه محمد قتل مع علي بن أبي طالب بصفين ويقال إنهما قتل مع الحسين عليهم السلام، وبعض البصريين يزعم أنها قتل بتستر من الأهواز حين فتحت.

وكان عمرو بن العاص يقاتل بصفين، وهو يقول:

[ من الرجز ]

الموتُ يغشاهُ من القَومِ الأنفُ  
يومُ لهمدانٍ ويومُ للصدفِ  
وفي سدوسٍ نخوةٌ ماتنحرفُ  
نصرها بالسيف حتى تنصرف  
ولتميم مثلهَا أو تعترف

---

(١٢) فما شواه: فما أصاب منه مقتلاً - اللسان -

قالوا: ولما كان صبيحة ليلة الحرير وهي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين اقتتلوا إلى ارتفاع الضحى، ثم إن عمرو بن العاص أشار برفع المصاحف حين خاف أن ينقلع أهل الشام، ورأى صبر أهل العراق وظهورهم فرفعوها بالرماح، ونادوا هذا كتاب الله بيننا وبينكم، مَنْ لثغور الشام بعد أهل الشام، ومن لثغور العراق بعد أهل العراق؟ فقال علي: والله ما هم بأصحاب قرآن، ولكنهم جعلوها مكيدة وخدعة، بلغهم ما فعلت من رفع المصحف لأهل الجمل ففعلوا مثله ولم يريدوا ما أردت، فلا تنظروا إلى فعلهم وامضوا على تقيتكم ونياتكم، فمال كثير من أصحاب علي إلى مادعوا إليه وحرموا القتال واختلفوا، فبعث علي الأشعث بن قيس الكندي إلى معاوية يسأله عن سبب رفع المصاحف، فقال: رفعناها لتبعثوا رجلاً ونبعث رجلاً فيكونا حكيمين، فما اتفقا عليه عملنا به.

وحدثني عبد الله بن صالح العجلي، قال: حَدَّثْتُ عن الأعمش عن شقيق بن مسلمة أبي وائل، أنه سئل: أشهدت صفين؟ قال: نعم وبشت الصفون<sup>(١٣)</sup>، أشرعنا الرماح في صدورهم وأشرعوها في صدورنا حتى لو مشى الرجال عليها ما اندقت، أو كما قال.

المدائني عن شعبة عن أبي الأعور عن أبي الضحى عن سليمان عن الحسن بن علي، قال: لقد رأيت أبي حين اشتد القتال يقول: يا حسن وددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة.

---

(١٣) الصفون: أي صفين وفي حديث أبي وائل: شهدت صفين وبشت الصفون - اللسان -

## مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب بصفين

١٩٣ - قال أبو مخنف وغيره: قاتل عبيد الله بن عمر بصفين حين حمي القتال وذلك في آخر أيامهم فقتله هانيء ابن الخطاب، ويقال محرز بن الصحصح من بني تميم الله بن ثعلبة، ويقال حريث بن جابر الحنفي وأخذ سيفه ذا الوشاح وكان سيف عمر بن الخطاب، فلما ولي معاوية أخذ السيف من قاتله وردّه على آل عمر.

حدثنا أبو خيثمة وأحمد بن إبراهيم، قالوا: ثنا وهب بن جرير، ثنا جويرية بن أسماء، حدثني سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، قال: استحرّ القتل في صفين بأهل اليمن، وقد كان عليّ عبّاً ربيعة لليمن، وكانت ربيعة قوماً أدركهم الإسلام وهم أهل حروب، فكانوا يصفون صفين فيقاتل صف ويقف صف، فإذا ملّوا القتال وقف هؤلاء وقاتل هؤلاء، وكانت اليمن تحمل بأجمعها فأنيت اليمن يومئذ، فقال معاوية لأصحابه: مَنْ لربيعه؟ فقال عبيد الله بن عمر بن الخطاب: أنا لهم إن أعطيتني ماأسألك، قال: سل، قال: الغمامة تصرفها معي، وهي كتيبة معاوية، كان يقال لها الغمامة والخضراء والصهباء، فقال: انصرفوا معه، فقال عبيد الله إلى فسطاطه ومعه امرأته بحريّة بنت هانيء بن قبيصة الشيباني، ودعا بدرع فظاهرها على درعه، قالت: ماهذا يابن عمر؟ قال: عبّاني معاوية لقومك في الغمامة، فما ظنك؟ قالت: ظني أنهم سيدعوني أيّاماً<sup>(١)</sup> منك فلم ينشب أن قتل، فلما كان العشي وتراجع الناس أقبلت بحرية على بغل لها وعليها خميصة سوداء ومعها غلمة لها حتى انتهت إلى ربيعة، فسلمت ثم قالت: يامعشر ربيعة لاينخر الله هذه الوجوه فوالله ماكنت أحب أن تحزى، قالوا: من أنت؟ قالت: أنا بحرية، قالوا: بنت هانيء بن قبيصة؟

---

(١) أيم: مفرد الأيامى: الذين لأزواج لهم من الرجال والنساء والرجل سواء كان تزوج قبل أو لم يتزوج والمرأة سواء كانت بكرأ أم ثيبأ - اللسان -

قالت، نعم، قالوا: مرحباً وأهلاً بسيدة نساثنا وابنة سيدنا، ما حاجتك؟  
 قالت: جيفة عبيد الله ابن عمر، قالوا: قد أذنا لك فيها، وأشاروا إلى الناحية التي  
 صُرَّع فيها، وكانت الريح هاجت عليهم عند زوال الشمس فقلعت أوتاد أبنيتهم،  
 فإذا رجل من بني حنيفة قد أوثق طنباً من أطناب خبائه برجل ابن عمر وإذا هو  
 مسلوب، فلما رآته رمت بخميصتها عليه وأمّرت غلمانها فحفروا له ثم  
 أجنته<sup>(٢)</sup> وأنشدت قول كعب بن جُعيل فيه:

[ من الطويل ]

ألا إنما تبكي العيونُ لفارسٍ      بصفينَ أجلت خيلهَ وهوَ واقِفُ  
 تركنَ عبيدَ اللهِ بالقاعِ مُسنداً      يَمُجُّ دماً منه العروقُ النوازِفُ<sup>(٣)</sup>

قال أبو مخنف: لما قتل عبيد الله بن عمر بصفين كلم نساؤه معاوية في جثته،  
 فأمر فبذلت لربيعة فيها عشرة آلاف درهم، فاستأمروا علياً فقال: لا ولكن لابنة  
 هانئ بن قبيصة ففعلوا.

(٢) جن الشيء وأجنه: ستره والجن بالفتح هو القبر- اللسان -

(٣) في المصدر السابق ص: ٢٩٨ جاءت تسعة أبيات.

## رفع المصاحف على أسنة الرماح

١٩٤ - وحدني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير بن حازم، ثنا أبي عن النعمان بن راشد عن الزهري، قال: لما بلغ معاوية أمر طلحة والزبير ومن معها دعا أهل الشام إلى القتال على الشورى والطلب بدم عثمان، فبايعوه أميراً غير خليفة، وخرج علي فاقتلوا بصفين قتالاً لم يكن في الإسلام مثله قط.

فقتل من أهل الشام عبيد الله بن عمر وذو الكلاع وحوشب وحابس بن سعد الطائي، وقتل من أهل العراق عمار وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري وابنا بديل الخزاعي وخزيمة بن ثابت وابن التيهان.

فلما خاف أهل الشام ظهور القوم عليهم، قال عمرو بن العاص لمعاوية وهو على القتال: هل أنت مطيع في أمرٍ أشير به، مُرّجلاً فليُنشر المصحف، ثم يقول: يا أهل العراق بيننا وبينكم كتاب الله ندعوكم إلى ما بين فاتحته وخاتمته، فإنك إن تفعل ذلك يخلّفوا ولايزدد أهل الشام إلا اجتماعاً، وطاعةً فأمر معاوية رجلاً من أهل الشام يقال له ابن هُيَّة فنادى بذلك، فاختلف أهل العراق، فقالت طائفة منهم كرهت القتال: أجبنا إلى كتاب الله، وقالت طائفة: ألسنا على كتاب الله وبيعنا وطلب الحق فإن كانت تجاهنا شبهة أو شك فليَم قاتلنا. فوقعت الخصومة بين أهل العراق.

فلما رأى علي مافيه أصحابه وماعرض لهم من الخلاف والتنازع، ورأى وهنهم وكراهة من كره منهم القتال قارب معاوية فيما دعا إليه، فقال: قبلنا كتاب الله فمن بيننا وبينكم كتاب الله، فقال معاوية: تختارون منكم رجلاً ونختار منا رجلاً، فاختار أهل الشام عمرو بن العاص، واختار أهل العراق أبا موسى عبد الله بن قيس الأشعري وكتبوا بينهم كتاباً أن يحكما بكتاب الله والسنة الجامعة غير المفرقة.

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير عن جويرية عن يحيى بن سعيد عن عتبة، قال: تنازلنا بصفين فاقتتلنا بها أياماً فكثرت القتل بيننا وعُقرت الخيل، فبعث علي إلى عمرو أن القتل قد كثروا فأمسك حتى يدفن الجميع قتلاهم، فما أجابه عمرو، فاختلط بعض القوم ببعض حتى كانوا هكذا وشبك بين أصابعه، وكان الرجل من أصحاب علي يشد فيقتل في عسكره فيستخرج منه، وكان عمرو يجلس بباب خندقه فلا يخفى عليه قتيل من الفريقين، فمُرَّ عليه برجل من أصحاب علي قد قتل في عسكر معاوية فبكى عمرو وقال: لقد كان مجتهداً، فكم من رجل أحسن في أمر الله قد قتل أيرى علي ومعاوية أنها بريئان من دمه.

١٩٥ - وحدثني عمرو بن بكر عن الهيثم بن عدي، حدثني ابن عبيد الله الهمداني، قال: قال معاوية لعمر بن الخطاب: أتذكر إذ غشيتك ابن أبي طالب فأتقته بسوءتك، فقال: إني رأيت الموت مقبلاً إليّ معه فاتقته كما رأيت وكان ورعاً فصرفه عني حياؤه، ولكني أذكرك حين دعاك للمبارزة فقأصت شفتك ورعدت فرائصك وامتنع لولئك.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الرزاق عن معمر بن قنادة أن أهل الشام لما رفعوا المصاحف يوم صفين فركن إلى ذلك من ركن، كان الأشتر يقاتل أشد قتال، حتى بعث إليه علي مرة أو مرتين يعزم عليه لينصرف فقال: حين طمعت بالنصر والظفر أنصرف، فقال الذين أحبوا الموادة لعلي: أنت تأمره بالحرب، فبعث إليه بعزيمة مؤكدة فكف، وقال: خُذ عثم والله.

١٩٦ - حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة ثنا وهب بن جرير ثنا أبي، قال: سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث: أن الأحنف بن قيس قال لعلي حين أراد أن يحكم أبا موسى: إنك تبع رجلاً من أهل القرى رقيق الشفرة قريب القعر، فابعثني مكانه أخذ لك الوثيقة وأضعك من الأمر حيث أنت، فقال له ابن عباس: دعنا يا أحنف فأننا أعلم بأمرنا منك.



(١) حدثني أبو خيثمة وأحمد بن إبراهيم، قالاً: ثنا وهب بن جرير عن ابن جعدة عن صالح بن كيسان، قال: سار علي إلى معاوية بن أبي سفيان وسار معاوية إلى علي حتى نزلا بصفين، وخلف علي على الكوفة أبا مسعود الأنصاري، فمكثوا بصفين ماشاء الله ثم أن عبد الله وعبد الرحمن ابني بديل بن ورقاء دخلا على علي، فقالا: حتى متى لا نقاتل القوم، فقال علي: لاتعجلا، فقال عبد الله بن بديل: ماتنتظر ومعك أهل البصائر والقرآن، فقال: اهدأ أبا علقمة، قال: إني أرى أن نقاتل القوم وتتركنا نبيتهم، فقال: يا أبا علقمة لانييت القوم ولا نذقف على جريحهم ولا نطلب هاربهم. ثم إن القوم اقتتلوا بعد ذلك بيومين، فحرّض معاوية أصحابه وهو يقول: فدي لكم أبي وأمي شدوا فإن علياً يزعم أنه لا حق لكم في هذا الفيء، ومعاوية يتمثل في ذلك قول ابن الإطنابة:

[من الوافر]

وَقَوْلِي كَلِمًا جَشَّاتُ وَجَاشْتُ      مَكَانَكَ تَحْمَدِي أَوْ تَسْتَرْحِي

ومحمد بن عمرو بن العاص أمامه يقاتل أشد قتال وهو يقول: يا أمير المؤمنين الزم ظهري، وكان أشد الناس مع معاوية، وقال عمرو لابنه عبد الله أقسمت عليك لتأخذن الراية ثم لتلتزمها أبداً، فكثرت القتلى وطفق يقول لعمر: الأرض الأرض أبا عبد الله، ثم رجع بعض القوم.

قال: وقال عياض بن خليفة: خرجت أطوف في القتلى فإذا رجل معه إداوة<sup>(٢)</sup> مملوءة ماءً، وإذا رجل آخر مرمل بالدماء يقول: أنا عبد الرحمن بن الحنبل حليف بني جمح وكان من أهل اليمن أقرأوا على أمير المؤمنين السلام وقلوا له: الغلبة لمن جعل القتلى منه بظهر، أي غيَّبهم، ماتسعى يا عياض؟ قال: قلت: أبتغي أخي وابن بديل، قال: هيهات قتل أولئك أمس أول النهار، فعرضت عليه

(١) جاء في هامش مخطوط المكتبة العامة المغربية صفحة: ١٣٤/٦٨: التالي: بلغ العرض والله

الحمد بأصل ثالث هنا آخر المجلد الثاني منه والله الحمد.

(٢) الإداوة: إناء صغير يحمل فيه الماء.

الماء الذي مع الرجل في الإداوة فقال: سلني عما شئت قبل أن تسقيني فإني إذا شربت متّ، قال: فسألته عما بدا لي ثم سقيته، فباعدا أن شرب حتى مات، وأتيت علياً فأخبرته بها قال، فقال: صدق، وأذن في الناس بالخروج وأمرهم أن يُجعل القتل منهم بظهر وغيب قتلاه<sup>(٣)</sup> حتى لا يرى رجل منهم، ثم اقتتلوا قتالاً شديداً حتى قيل انكشف معاوية، وأقبل ابن هُيَئة معه مصحف بين أذني فرس، وأقبل ناس معهم المصاحف بين أيديهم على خيلهم في رماحهم قد نشروها يقولون: بيننا وبينكم مافيها، فقام فقال: قد قبلت ودعا بعضهم بعضاً إلى أن يحكم بينهم حكمان، فزعموا أنهم دعوا إلى رجلين من الأنصار عبادة بن الصامت وشداد بن أوس بن ثابت، فقبل لمعاوية: أ جعلت أنصارين والله ليحكمان عليك، فقال معاوية: عمرو، وقال علي: أبو موسى الأشعري، وتراضيا بذلك وكُتِبَ كتاباً وأشهد فيه من كل جند عشرة وتمثل علي عليه السلام:

[من الرجز]

واعجباً من أي يوميّ أفرّ      أيوم لم يُقدّر ام يوم قدّر  
وقال معاوية:

[من الكامل]

ثُكَلْتُكَ أَمَكُ إِن تَغْطِمْطُ<sup>(٤)</sup> بَحْرَهُمْ      زَبَدُ غَوَارِثِهِ وَبَحْرُكَ سَاجِي

وحدثني وهب بن بقية، ثنا يزيد بن هارون عن عمران بن جدير عن أبي نُجَلَز، قال: عابوا على علي تحكيم الحكمين، فقال علي: جعل الله في طائر حكيمين، ولا أحكم أنا في دماء المسلمين حكيمين.

(٣) هنا آخر الدشت في مخطوط المكتبة العامة المغربية في أول الصفحة: ٦٨/١٣٥ وعاد إلى

أول الصفحة: ٦٨/١٥٥.

(٤) تغطمط: الغطمطة: اضطراب الأمواج وتغطمط كثر موجه. ساجي: ساكن - اللسان -

وحدثني أبو زكريا يحيى بن معين، ثنا عبد الله بن نميرة أنبأ الأعمش أنبأ أبو صالح قال : قال علي : يا أبا موسى احكم ولو في جزء عنقي ، وقال أبو موسى الغروي : سمعت ابن نمير، يقول : لو حكموا بحكم القرآن نظروا أي الفتيتين أبغى .

وحدثني المدائني عن عامر بن الأسود وإسماعيل بن عياش عن أبي غالب الجزري ، قال : لما صار الناس إلى الحكومة وأن يختاروا رجلين ، قال معاوية : قد رضيت عمرو بن العاص ، وقال علي : قد رضيت عبد الله بن العباس ، فقال الأشعث : ابن عباس وأنت سواء لا يرضى القوم ، قال فاختر الأشر ، قال : إذا والله يعيدها جذعة ، وهل نحن إلا في بلية الأشر ؟ قال : فشدداد بن الأوس ، فقال : معاوية لا يحكم فيها يثربي ، فقال الأشعث وجميع القراء فأبو موسى فإنه لم يحضر حربنا ، فقال علي : إنه قد خذل الناس عني وفعل مافعل ، فأبوا أن يرضوا إلا به ، فكتب إلى أبي موسى في القُدوم ، وكان ببعض البوادي حذراً من الفتنة ، فقال له الرسول : إن الناس قد اصطَلَحوا وقد حَكَموك ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم قدم على علي ، فقال الأشعث : لو لم يأتك ما طعن معك برمح ولا ضرب بسيف .

١٩٧ - قالوا : وكانت القضية بين علي ومعاوية .

الكتاب بتفويض الحكمين :

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ماتقاضي عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ، قاضي علي على أهل العراق ومن كان من شيعتهم من المؤمنين والمسلمين ، وقاضي معاوية على أهل الشام ومن كان من شيعتهم من المؤمنين والمسلمين بأننا ننزل على حكم الله وبيننا كتاب الله فيما اختلفا فيه من فاتحته إلى خاتمته ، نُحْيِي ما يَحْيِي ونُمِيت ما أُمِيت ، فما وجد الحكماء في كتاب الله فإنها يتبعانه وما لم يجداه مما اختلفا فيه في كتاب الله نصاً ، فما لم يجدها في كتاب الله أمضيا فيه السنة العادلة الحسنة الجامعة غير المفرقة ، والحكماء عبد الله ابن قيس وعمرو بن العاص ، أخذنا عليهما عهد الله وميثاقه ليحكمنا بما وجدنا في كتاب الله نصاً ، فما لم يجداه في كتاب الله مسمى عملاً فيه بالسنة الجامعة غير المفرقة ، وأخذنا من علي

ومعاوية ومن الجند كليهما ومن تأمر عليه من الناس عهد الله ليقبلن ما قضينا به عليهما، وأخذنا لأنفسهما الذي يرضيان به من العهد والثقة من الناس، إنها أمانان على أنفسهما وأهليهما وأموالهما، وأن الأمة لهما أنصار على ما يقضيان به على علي ومعاوية وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كليهما، وأن على عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه أن يصلحا بين الأمة لا يرداها إلى فرقة ولا حرب. وأن أجل القضية إلى شهر رمضان، فإن أحبّا أن يعجلها دون ذلك عجلّا، وإن أحبّا أن يؤخرها عن غير ميل منها أخرها، وإن مات أحد الحكمين قبل القضاء فإن أمير شيعته وشيعته يختارون مكانه رجلاً، لا يألون عن المعدلة والنصيحة والإقساط.

وأن يكون مكان قضيتهما التي يقضيانها فيه مكان عدل بين الكوفة والشام والحجاز لا يحضرهما فيه إلا من أراد، فإن كان رضا مكاناً غيره فحيث أحبّا أن يقضيا، وأن يأخذ الحكماء من كل واحد من شاء من الشهود، ثم يكتبوا شهادتهم في هذه الصحيفة أنهم أنصار على من ترك ما فيها، اللهم نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة وأراد فيها إلحاداً وظلماً، وشهد من كل جند على الفريقين عشرة.

من أهل العراق: عبد الله بن عباس، والأشعث بن قيس، وسعيد بن قيس الهمداني ووفاء بن سمي وبعضهم يقول ورقاء بن سمي ووفاء أصبح ذلك، وعبد الله بن طفيل، وحجر بن يزيد الكندي، وعبد الله بن حجل البكري، وعقبة بن زياد، ويزيد بن حجة التيمي، ومالك بن كعب الأرحبي.

ومن أهل الشام: أبو الأعور عمرو بن سفيان السلمي، وحبيب بن مسلمة الفهري، والمخارق بن الحارث الزبيدي، وزمّل بن عمرو العذري، وهمة بن مالك الهمداني، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي، وسبيع ابن يزيد

الحضرمي ، وعلقمة بن يزيد أخو سبيع هذا، وعتبة بن أبي سفيان، ويزيد بن الحر العبيسي<sup>(٥)</sup>.

١٩٨ - قالوا: فلما كُتبت القضية خرج بها الأشعث ليقراها على الناس، فمرّ بها على طائفة من بني تميم فيهم عروة بن أدية وهي أمه، وأبو حُدَيْر أحد بني ربيعة ابن حنظله، وهو أخو مرداس بن أدية، وأدية محاربة<sup>(٦)</sup> فقال عروة: أتَحْكُمُون في أمر الله الرجال؟ أشرط أوثق من كتاب الله وشرطه؟ أكنتم في شكٍّ حين قاتلتُم؟ لاحكمم إلا الله. وهو أول من حَكَم يزيد بن عاصم المحاربي، وقال البرّك<sup>(٧)</sup> الصّريمي من بني تميم ثم من بني مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة: أتريدون حكماً أقرب عهداً يحكم في أطراف الأسنة، ثم شد عروة بسيفه فضرب عجز دابة الأشعث بن قيس فغضب للأشعث قومه.

---

(٥) هكذا جاء في المخطوطين. وجاء عند الطبري ج: ٥ ص: ٥٤ ط: دار المعارف: شهد من أصحاب علي: الأشعث بن قيس الكندي، وعبد الله بن عباس، وسعيد بن قيس الهمداني، وورقاء بن سُمَيّ البجلي، وعبد الله بن مُحَلّ العجلي، وحُجْر ابن عدي الكندي، وعبد الله بن الطفيل العامري، وعقبة بن زياد الحضرمي، ويزيد بن حُجبة التيمي. ومالك بن كعب الهمداني.

ومن أصحاب معاوية: أبو الأعور السلمي عمرو بن سفيان، وحبيب بن مسلمة الفهري، والمخارق بن الحارث الزبيدي، وزمّل بن عمرو العذري، وحمزة بن مالك الهمداني، وعبد الرحمن بن خالد المخزومي، وسبيع بن يزيد الأنصاري وعلقمة بن يزيد الأنصاري، وعتبة بن أبي سفيان، ويزيد بن الحر العبيسي.

(٦) محاربة: يعني إنها من بني محارب بن خصفة.

(٧) البرّك الصّريمي هو الذي ضرب معاوية بن أبي سفيان في المسجد بالسيف يريد قتله فأصاب إلية يوم قتل ابن ملجم علياً بالكوفة حسب اتفاقهم. وكانوا من الخوارج وهم ثلاثة وذهب ثلثهم لقتل عمرو بن العاص فقتل علي ونجا الاثنان الاخران معاوية وعمرو.

فمضى إليه الأحنف بن قيس وجارية بن قدامة ومعقل بن قيس ومِسْعَر بن فذكي العبدي وشَبَّث بن ربعي في جماعة من بني تميم واعتذروا إليه فرفض وصفح، وكان سيف عروة أول سيف شهر في التحكيم.

وقيل لعلي: إن الأشر لم يرض بالصحيفة، ولم يرَ إلا قتال القوم، فقال: ولا أنا والله رضيت ولن يصلح الرجوع بعد الكتاب.

المدائني عن عيسى بن عبد الرحمن عن أبي إسحاق عن علقمة بن قيس، قال: قلت لعلي: أتقاضي معاوية على أن يحكم حكام؟ فقال: ما أصنع أنا مضطهد.

المدائني عن سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه، قال: قيل لابن عباس، مادعا علياً إلى الحكمين؟ فقال: إن أهل العراق ملّوا السيف وجزعوا منه جزعاً لم يجزعه أهل الشام واختلفوا بينهم، فخاف علي لما رأى من وهنهم أن ينكشفوا ويتفرقوا عنه فمال إلى القضية مع أنه أخذ بكتاب الله حين أمر الحكمين في الصيد والشقاق، ولو كان معه من يصبر على السيف لكان الفتح قريباً.

قال أبو مخنف: كان الكتاب يوم الجمعة في صفر والأجل لشهر رمضان على رأس ثمانية أشهر إلى أن يلتقي الحكمان.

ثم إن الناس دفنوا قتلاهم وأطلق علي ومعاوية من كان في أيديهما من الأسرى، وارتحلوا بعد يومين من القضية، فسلك علي طريقه التي بدأ فيها حتى أتى هيت وصندوداء<sup>(٨)</sup> وصار إلى الكوفة في شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين.

حدثني علي بن المغيرة الأثرم، ثنا أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء، قال: كُتِبَت القضية بين علي ومعاوية يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين، فأتى رجل من بني يشكر علياً، فقال: يا علي ارتددت بعد إيمان وشككت بعد يقين، اللهم إني أبرأ إليك من صحيفتهم وما فيها، فطعن رجلاً من أصحاب علي فقتله، فشد عليه رجل من همدان فقتله، فقال بعض شعرائهم:

---

(٨) صندوداء لم يذكرها معجم البلدان أين ولكن قال: سار خالد بن الوليد من العراق يريد الشام فأتى صندوداء وبها قوم من كندة وإياد والمعجم.

[ من الطويل ]

وما كان<sup>(٩)</sup> أغنى الشكري عن التي      يُصَلِّي بها حرّاً من النار جاميا  
عشيّة يدعو والرماح تنوشه      خلعت علياً بادياً ومعاويا

حدثني بكر بن الهيثم عن أبي نعيم عن الحسن بن صالح عن عبد الله بن حسن، قال:  
قال علي للحكمين: إن تحكما بما في كتاب الله لي وإلا تحكما بما في كتاب الله فلا  
حكم لكما.

حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم ثنا ابن كباسة الأسدي عن إسماعيل بن مجالد عن أبيه  
عن الشعبي، قال: لما اجتمع علي ومعاوية على أن يحكما رجلين اختلف الناس على  
علي، فكان عظمهم وجهورهم مقرّين بالتحكيم راضين به، وكانت فرقة منهم وهم  
زهراء أربعة آلاف من ذوي بصائرهم والعباد منهم منكرا الحكومة، وكانت فرقة  
منهم وهم قليل متوقفين، فأتت الفرقة المنكرة علياً، فقالوا: عد إلى الحرب، وكان  
عليّ يحب ذلك فقال الذين رضوا بالتحكيم: والله مادعانا القوم إلا إلى حق  
وإنصاف وعدل، وكان الأشعث بن قيس وأهل اليمن أشدهم مخالفة لمن دعا إلى  
الحرب، فقال علي للذين دعوا إلى الحرب: يا قوم قد ترون خلاف أصحابكم وأنتم  
قليل في كثير، ولئن عدتم إلى الحرب ليكوننّ أشدّ عليكم من أهل الشام، فإذا  
اجتمعوا وأهل الشام عليكم أفنوكم والله، مارضيت ماكان ولا هويته، ولكني ملت  
إلى الجمهور منكم خوفاً عليكم، ثم أنشد:

[ من الطويل ]

وما أنا إلا من غزيرة إن غوت      غوت وإن ترشد غزيرة أرشد<sup>(١٠)</sup>

---

(٩) الشطر الأول مكسور، ويستقيم بزيادة الواو في أوله.

(١٠) هذا البيت لدريد بن الصمة يوم اللوى ومقتل أخيه عبد الله بن الصمة لأنهم خالفوا

نصيحته وهو من القصيدة: [ من الطويل ]

أمرتهم أمري بمنفرج اللوى      فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

←

ففارقوه ومضى بعضهم إلى الكوفة قبل كتاب القضية، وأقام الباقون معه على إنكارهم التحكيم ناقمين عليه يقولون: لعله يتوب ويراجع، فلما كتبت القضية خرج بها الأشعث، فقال عروة بن جرير: يأسعث ماهذه الدنية أشرط أوثق من شرط الله، واعترضه بسيف وضرب عروة بغلته وحكم<sup>(١)</sup>، فغضب للأشعث أهل اليمن حتى مشي الأحنف وجارية بن قدامة ومعقل بن قيس وشبث بن ربعي ووجوه تميم إليهم فرضوا وصفحوا.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا وهب بن جرير ثنا الأسود بن شيبان، قال: سمعت الحسن يقول: وذكر الفتنة: إن القوم تعسوا تعسة في دينهم.

١٩٩ - وحديثي عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده، قال: كان زياد بن الأشهب بن ورد الجعدي أتى علياً بعد مقتل عثمان وبيعة الناس علياً ليدخل بينه وبين معاوية، فيقال إنه أجابه إلى الصلح على أن يولّيه، فلما نقض طلحة والزبير نقض معها، فقال الجعدي بعد ذلك:

مقام زياد عند باب ابن هاشم يريد صلاحاً بينكم وتقرّباً<sup>(٢)</sup>

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى  
وهل أنا إلا من غزوة إن غوث  
غوايتهم وأنني غير مهتد  
غوث وإن ترشد غزوة أرشد  
الأغاني: ج: ١٠ ص: ١ ط: دار الكتب المصرية.

(١١) الخوارج يسمون المحكمة لإنكارهم أمر التحكيم وقولهم لاحكم إلا الله - اللسان -

(١٢) كان زياد بن الأشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة، قد أتى علياً ليصلح بينه

وبين معاوية، فقال الجمدي يعتد بذلك على بني أمية: [من الطويل]

مقام زياد عند باب ابن هاشم  
يريد صلاحاً بينكم أو يقرّب  
وقال زياد الأعجم:

إذا كنت مرتعاد السباحة والندي  
فسائل نخبر عن زياد الأشاهب

وكان زياد بن الأشهب من أشرف أهل الشام، وكان عظيم المنزلة عند معاوية وهو الذي سأل معاوية أن لا يجعل لبسر على قيس سبيلاً حين توجه إلى اليمن.



وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن العريان بن الهيثم، قال: كان الهيثم عثمانياً وكان شَبَّ ابن رُبَعي علوباً، فلما مرض شَبَّ بن رُبَعي مرضه الذي مات فيه بعثني إليه فقلت له: أبي يقرئك السلام. ويقول لك كيف تجدك؟ قال وكان أبي يعيب عليه مشهده يوم صفين كثيراً، فقال: أنا في آخر يوم من الدنيا، فاقراً أباك السلام وقل له: إني لم أندم على قتال معاوية يوم صفين، ولقد قاتلت بالسلاح كله إلا الهراوة والحجر، قال: فأتيت أبي فأخبرته، ومات شَبَّ فقال أبي:

[ من الرمل ]

لقليل العمر من بعد شَبَّ	إني اليوم وإن أُملى لي
جمع ما يكسب من غير خَبَّ	عاش تسعين خريفاً همُّهُ
تُنكس الرأس ولا عهداً نكث	غير جانٍ في تميم سُنَّة
يوم صفين فأخطأ وحنث	ولقد زلّ هواه زلَّة
بقيام الليل والصوم اللَهْث	فلعلّ الله أن يرحمه
وبكاء ودعاء في المثلث <sup>(١٣)</sup>	وتقى كان عليها دائماً

وقال أبو مخنف في إسناده: خرج الناس إلى صفين وهم أحباء متوادون ورجعوا وهم أعداء متباغضون يضطربون بالسياط، يقول الخوارج: ادهتم في أمر الله وحكمتم في كتابه وفارقتم الجماعة، ويقول الآخرون: فارقتم إمامنا وجماعتنا، فغم علي تباعضهم واختلافهم فجعل يقول:

[ من الرجز ]

لقد عثرتُ عشرةً لا اعتذرُ      سوف أكيسُ بعدها وأستمرُ  
وأجمع الأمر الشيتَ المتشرَّ

(١٣) المثلث: اختلاط الظلمة بالضوء وهو عند العشاء وعند طلوع الفجر - اللسان - وهذا

الشعر مما يظهر هو للسائب لأن عباس هو عباس بن السائب والسائب حضر الجمل وصفين مع أبيه بشر وكانوا مع علي وقتل السائب مع مصعب بن الزبير - وفيات الأعيان -

فلما دخل علي الكوفة في شهر ربيع الأول لم يدخلوا معه، وأتوا  
حَرَّوراء<sup>(١٤)</sup> فنزلوها وقد كانوا تتاموا اثنا عشر ألفاً، ونادى مناديهم: إن أمير القتال  
شَبَث بن ربعي وأمير الصلاة عبد الله بن الكَوَّاء اليشكري، والأمر بعد الشورى  
والبيعة لله على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فسَمَّوا الحرورية لمصيرهم إلى  
حروراء وعسكر علي بالنخيلة فيمن أطاعه، وكان شَبَث بن ربعي قد مال إلى  
الحرورية ثم آب إلى علي عليه السلام.

وحدثني أحمد بن إبراهيم ثنا وهب بن جرير عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان: إن  
علياً لما كتب كتاب القضية نفروا من ذلك فحكّم من حكّم منهم، ثم افترقوا ثلاث  
فرق، فرجعت فرقة منهم إلى أمصارهم ومنازلهم الأولى فأقاموا بها، فكان ممن رجع  
الأحنف وشَبَث بن ربعي وأبو بلال مرداس بن أدية وابن الكَوَّاء بعد أن ناشدهم  
علي وقال: اصبروا على هذه القضية، فإن رأيتموني قابلاً الدنية فعند ذلك فارقوني،  
فرجع من رجع فرجعوا إلى العراق إلى منازلهم، وأقامت الفرقة الثانية، وقالوا:  
لانعجل وننظر إلى ما يصير شأنه، ومضت الفرقة التي شهدت على علي وأصحابه  
بالشرك وهم أهل النَّهْرَوَان<sup>(١٥)</sup> الذين قاتلوه.

---

(١٤) حَرَّوراء: بفتح الحاء وسكون، قرية بظاهر الكوفة وقيل موضع على ميلين منها نزل

الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنسبوا إليه.

(١٥) نهروان: كور واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي صارت بها وقعة لعلي مع

الخوارج.

## أمر الحكمين وما كان منهما

٢٠٠ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي عن وهب عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان، قال: لما تقاضوا وانصرفوا إلى بلادهم مكثوا بقية السنة التي اقتتلوا فيها بصفين، حتى إذا كان شهر رمضان من سنة ست أو سبع وثلاثين خرج عبد الله بن عباس وعمرو بن العاص ومعهما من جندهما من أحبّا. وكان ابن عباس قاضي علي أو قال خليفة علي، حتى نزلا بتدمر شهراً يتراجعان ويكتبان إلى صاحبيهما ويكتب صاحباهما إليهما حتى دخلا في السنة المقبلة. ثم تحولا من تدمر إلى دومة الجندل، فأقاموا بها شهراً، ثم تحولا من دومة الجندل إلى أذرح وكتبوا إلى صاحبيهما ومن أراد من الناس، وأنفذوا إلى علي كتاباً مع معن بن يزيد<sup>(١٦)</sup> الأخنس السلمي، وجاء معاوية للميعاد في رجال أهل الشام فيهم، عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وحبيب بن مسلمة، وكتبوا إلى ناس من أهل المدينة منهم: سعيد بن زيد بن عمرو بن نُقَيْل، فأبى أن يخرج إليهم، فكتبوا إلى سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن الأرقم الزهري، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، ويقال: إن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أتاهم من غير أن يكتبوا إليه، وأتاهم أبو جهم بن حذيفة وهم بأذرح، ورجع الرسول الموجه إلى علي ولم يقدم علي معه، وقال سعد بن أبي وقاص: أنا أحق الناس بهذا الأمر لم أشرك في دم عثمان ولم أحضر شيئاً من أمور هذه الفتنة، وقال ابن الزبير لابن عمر: اشدد لي ضبعك<sup>(١٧)</sup> فإن الناس لم يختلفوا فيك، ولم يشك الناس في ابن عمر.

---

(١٦) يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرّو بن زعب بن مالك، عقد له رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوم الفتح.

(١٧) الضَّعْبُ يسكون الباء وسط العضد بلحمه يكون للسان وغيره، وقيل العضد كلها -

وكان أبو موسى الأشعري مع ابن عباس . فتحاور الحكمان في أمرهما . فدعا أبو موسى إلى عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري ، فاختلعا ، فقال عمرو: هل لك في أمرٍ لانتخلف معه؟ قال: وماهو؟ قال: تجعل أينا ولأه صاحبه الأمر إلى من رأى، وعليه عهد الله وميثاقه ليجهدن للمسلمين ، قال أبو موسى : نعم ، قال عمرو: ذلك إليك بعهد الله وميثاقه ، قال أبو موسى : لا ، قال عمرو: فهو إليّ بذلك ، قال أبو موسى : قد أعطيتك إياه ، قال عمرو: نعم قد قبلت ، ثم ندم أبو موسى فقال : ألا تدري مامثلك ياعمرو؟ مثلك مثل الحمار يحمل أسفارا يقول : إنك لاتنظر لدين ولا ترعى الذي حملت من الأمانة والعهد ، فقال عمرو: مثلك مثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، إن جعلت الأمر إليّ أبيت وإن جعلته إليك أبيت ، ثم خلا عمرو بعبد الله بن عمر فقال له : اجتمع أمر الناس عليك وأنت أحقهم بهذا الأمر فإن علياً قد تخلف عنا وترك ما افترقنا عليه ولابد للناس من إمام يلي أمورهم ويحوظهم ويقاقل من ورائهم . فقال ابن عمر: ماأنا بالذي أقاتل الناس فتؤمروني عليهم ولا حاجة لي في الإمرة .

فزعموا أن عمراً قال له : أتجعلني على مصر؟ فقال : والله لو وليت من الأمر شيئاً ما استعملتك على شيء .

قال وأقبل معاوية حين خلا عمرو بابن عمر ليبياعه ، فقال له رجل بالباب : لا تعجل فإنها قد اختلفا وابن عمر يأباها ، فرجع معاوية ، فلما أبى ابن عمر أن يقبلها تفرق الناس ورجعوا إلى أرضهم ، ورجع أبو موسى إلى مكة ولم يلحق بعلي ، وانصرف معاوية ولم يبايع له ، وكان تفرق الناس والحكمين عن أذرح في شعبان فقال كعب بن جُعيل التغلبي :

[ من الطويل ]

كأن أبا موسى عشيّة أذرح      يطيفُ بلقمانَ الحكيم "يوارثه"  
ولما التقينا في تراثِ محمدٍ      علتُ بابنِ هندٍ في قريش مضارثه(\*)

(\*) جاءت في المصدر السابق ص: ٥٤٩ وهذان البيتان مطلع القصيدة .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني أبو خيثمة ثنا وهب بن جرير ثنا أبي، قال : سمعت يعلى بن حكيم يحدث عن نافع قال : لما اجتمعوا بدومة الجندل قال عمرو لابن عمر : إنا قد رأينا أن نبايعك، فهل لك أن نعطيك مالا وتدعها لمن هو أحرص عليها منك . فوثب ابن عمر مغضباً ، فأخذ ابن الزبير بثوبه فجلس وقال : ويحك يا عمرو بعث آخرتك بدنياك، إني والله لا أعطي عليها مالا ولا أقبل عليها مالا ولا أقبلها إلا عن رضى جميع الناس .

حدثني أبو خيثمة، ثنا وهب عن جويرية بن أسماء عن نافع، أن ابن عمر شهد مجتمعهم بأذرح للحكومة وأن عمراً قال له : ماتجعل لي إن صرفتها إليك؟ قال : لا أجعل لك والله شيئاً، ولا أقبلها حتى لا يختلف عليّ فيها اثنان .

حدثنا علي بن محمد المدائني عن محمد بن صالح عن محمد بن السائب الكلبي، قال : قدم عليّ الكوفة من صفين لعشر ليال بقين من شهر ربيع الأول فأقام ستة أشهر يجبي المال ويبعث العمال وينظر في أمور الناس فبينما هو على ذلك والخوارج مقيمون على إنكار الحكومة إذ قدم عليه معن بن يزيد بن الأخنس السلمي من قبل معاوية، فقال له : إن معاوية قد وفى فينبغي لك أن تفي كما وفى ، فبعث علي عبد الله بن عباس وأربعمئة وأبا موسى معهم، فكان ابن عباس يصلي بهم ويلى أمورهم، وكان أبو موسى الحكم فنزلوا دومة الجندل وحضرهم عبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن الأسود الزهري، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، وأبو الجهم بن حذيفة العدوي، والمغيرة بن شعبة الثقفي وكان معتزلاً لأول الأمر، والثبت أن سعداً لم يحضر وقد حرص ابنه عمر أن يشخص فلم يفعل .

٢٠١ - المدائني عن أبي الفضل التوخي عمن سمع ميمون بن مهران يحدث عمر بن عبد العزيز، قال : لما أهلّ هلال شهر رمضان سنة سبع وثلاثين خرج معاوية من دمشق في أربعمئة حتى نزل دومة الجندل، وسرح يزيد بن الحرّ العبسي إلى علي يعلمه

نزوله دومة الجندل ويسأله الوفاء، فأتى علياً يحثه على الشخوص وقال: إن في حضورك هذا الأمر صلاحاً ووضعاً للحرب وإطفاءً للنائرة<sup>(١٨)</sup>، فقال علي: يا بن الحرّ إني آخذ بأنفاس هؤلاء فإن تركتهم وغبت عنهم كانت الفتنة في هذا المصر أعظم من الحرب بينهم وبين أهل الشام، ولكني أسرح أبا موسى فقد رضيته الناس، وأسرح ابن عباس فهو يقوم مقامي ولن أغيب عما حضره، ففعل ذلك فبعث إلى ابن عباس فأقدمه من البصرة وأقدم أبا موسى وكان توجه إلى بعض النواحي، فقدمما عليه فوجههما في خيل وأقام.

حدثنا عباس بن هشام عن أبيه عن جده محمد بن السائب والشرقي بن القطامي، قال: سمعنا الناس يتحدثون بأن ابن عباس خلا بعلي حين أراد أن يبعث أبا موسى، فقال: إني أخاف أن يخدع معاوية وعمرو أبا موسى، فابعثني حكماً ولا تبعثه ولا تلتفت إلى قول الأشتر وغيره ممن اختاره، فأبى. فلما كان من أمر أبي موسى وخديعة عمرو له ماكان، قال علي: لله درّ ابن عباس أن كان ينظر إلى الغيب من ستر رقيق.

وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ عن يحيى بن آدم عن شريك عن الأعمش عن أبي وائل، قال: قال سهل بن حنيف الأنصاري حين حُكّم الحكماء: ماوضعنا سيوفنا على عواتقنا لأمر إلا أسهل بنا إلى ما نعرفه إلا أمرنا هذا.

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف لوط بن يحيى وعن عوانة في إسنادهما، قال: لما قدم علي الكوفة وقد فارقت المحكّمة، وهم الخوارج وثب إليه شيعته فقالوا: بيعتك في أعناقنا فنحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت، فقال الخوارج: تسابق هؤلاء وأهل الشام إلى الكفر كفرسي رهان، بايع أهل الشام معاوية على ما أحبوا وكرهوا وبايع هؤلاء علياً على أنهم أولياء من والى وأعداء من عادى.

---

(١٨) النائرة: الحقد والبغضاء - اللسان.

## محاورة ابن عباس للخوارج:

٢٠٢ - وبعث علي عبد الله بن عباس إلى الخوارج وهم معتزلون بحروراء وبها سموا الحرورية، فقال: أخبروني ماذا نقتم من الحكيم، وقال الله في الشقاق ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ﴾<sup>(١٩)</sup> الآية، وقال في كفارة الصيد يصيبه المحرم ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾<sup>(٢٠)</sup> قالوا: ماجعل الله حكمه إلى الناس وأمرهم بالنظر فيه فهو إليهم، وأما ماحكم فيه وأمضاه في الشرائع والسنن والغرائم فليس للعباد أن ينظروا فيه، ألا ترى أن حكمه في الزاني والسارق والمرتد وأهل البغي مما لا ينظر العباد فيه ولا يتعقبونه، وقالوا: إن الله يقول: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ فعمرو بن العاص عدل؟ وحكم الله في معاوية وأتباعه أن يُقاتلوا ببغيهم حتى يفیشوا إلى أمر الله، فلم يجبه أحد منهم<sup>(٢١)</sup>، ويقال أجابه ألفا رجل ويقال أربعة آلاف رجل.

ثم إن علياً سأل عن يزيد<sup>(٢٢)</sup> بن قيس الأرحبي فقيل إنهم يطيفون به ويعظمونه، فخرج علي حتى أتى فسطاطه فصلى فيه ركعتين، ثم خاطبهم فقال: نشدتكم الله هل تعلمون أني كنت أكرهكم للحكومة فيما بيننا وبين القوم ولوضع

---

(١٩) سورة النساء رقم: ٤ الآية: ٣٥.

(٢٠) سورة المائدة: ٥ الآية: ٩٥.

(٢١) هذه الجملة غير صحيحة فقد أجابوه وذكر إجابتهم وكذلك في الطبري ذكر مثل هذه الإجابة.

(٢٢) يزيد بن قيس بن ثمام بن مبعوث بن كعب بن علوى بن عليان بن أرحب. كان شريفاً وله يقول ثمامة الشاعر: [ من الطويل]

معاوي إن لا تُسرِعِ السيرَ نحونا  
نباسع علياً أو يزيد اليماني  
لما سار سعيد بن العاص إلى عثمان اجتمع قراء الكوفة إلى يزيد بن قيس فأقرؤهم عليهم، وكان مع علي فولاه أصبهان والري ومهذان والمهين، وكان على شرط علي عليه السلام وهو في اليناعين - نسب معد واليمن الكبير من تحقيقي: ج: ٢ ص: ٢٥٤.

الحرب، وأعلمتكم أنهم إنما رفعوا المصاحف خدعة ومكيدة فَرَدَّ عَلَيَّ رَأْيِي وأمرني، فشرطت في الكتاب على الحكمين أن يحيا ما أحيا الكتاب ويُميتا ما أُمات، فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف ماحكما به، وإن أبيا وزاغا فنحن من حكمهما برآء، وإنما حَكَمْنَا القرآن ولم نَحْكَمْ الرجال لأن الرجال إنما ينطقون بما بين اللوحين.

قالوا: فلم كتبت اسمك ولم تنسب إلى إمرة المؤمنين، أكنت مرتاباً في حقك، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كتب القضية بينه وبين قريش، قال: «اكتب هذا ما اصطَلَح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو»، فقال أهل مكة: لو كنا نعلم أنك رسول الله ماقاتلناك، فكتب محمد بن عبد الله. قالوا: إنما قلت لنا ماقلت وقد تاب إلى الله من كان منا مائلاً إلى الحكومة، وعاد لهم إلى المنابذة ونصب الحرب، فإن تبت وإلا اعتزلناك. قال: فإني أتوب إلى الله وأستغفره من كل ذنب، وقال لهم: ادخلوا رحمكم الله مصركم، فدخلوا من عند آخرهم وبايعوه على إعادة حرب القوم، وقالوا: نجبي الخراج ونسَمِّن الكراع ثم نسير إليهم.

وقدم معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب السلمي على عليٍّ من قبل معاوية يستبطنه في الحكومة وقال: إن معاوية قد وفى ففهِه، ولا يلفتتكَ عن رأيك أعراب تميم وبكر، فبعث أربعمئة من أصحابه عليهم شُرَيْح<sup>(٢٣)</sup> بن هانئ وبعث ابن (٢٣) هو شُرَيْح بن هانئ بن يزيد بن نَهِيك بن دريد بن سفيان بن سلمة بن الحارث بن ربيعة ابن الحارث بن كعب ابن عمرو بن عُلة بن جُلْد بن مذحج، شهد القادسية ويوم مهران ويوم تُسْتَر والجمل وصفين والنهروان مع علي بن أبي طالب عليه السلام، وطال عمره فقتل في زمن الحجاج، فقال وهو يرتجز عند القتال وقتل شهيداً قتلته الأعاجم بسجستان: [ من الرجز]

أصبحتُ ذابِتَ أَقْصَايَ الكبرا	قد عشت بين المشركين أَغْصُرَا
تُمت أدركت النبي المنذرا	وبعد صديقه وعمرا
ويوم مهران ويوم تُسْتَرَا	والجمع في صِفَيْنهم والنهرا
ويا جُبَيْرَاتِ وَالْمُسْقَرَا	هيهات ما أطولُ هذا عُمُرَا

قتل يومئذ وله عشرون ومئة سنة - نسب معد واليمن الكبير: ج: ١ ص: ٢٨٣ -



عباس على صلاتهم والقضاء بينهم وولاية أمورهم ، وبعث معهم أبنا موسى الأشعري . وبعث معاوية عمراً في أربعمئة من أهل الشام فتوافوا بدومة الجندل ، والتقى الحكيمان .

### معاوية الحكمين :

٢٠٣ - فقال عمرو: ياأبا موسى أأنت تعلم أن عثمان قُتلَ مظلوماً؟ قال: أشهد، قال: أفأنت تعلم أن معاوية ولي عثمان؟ قال: بلى قال: فإن الله يقول: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيّهِ سُلْطٰنًا﴾<sup>(١)</sup> فما يمنعك من معاوية مع موضعه وشرفه ورأيه في صواب تدبيره ورفق سياسته على ماله عليه غيره؟ وإن ولي كنت المقدم عنده وبسط يدك فيما أحببت من ولايته .

فقال أبو موسى: إن هذا الأمر لا يكون بالشرف وغيره مما ذكرت، وإنما يكون لأهل الدين والفضل والشدّة في أمر الله، مع أني لو أعطيته أعظم قريش شرفاً لأعطيته عليّاً، وأما الولاية فلو أنّ معاوية خرج إليّ من سلطانه كلّه إذا ولي ماوليت، ماكنت لأرضى بالدنيّة في دين الله وحقّه، ولكن إن شئت أحيينا ذكر عمر.

فقال عمرو: فإن كنت تريد بيعة ابن عمر فما يمنعك من ابني عبد الله بن عمرو وأنت تعرف فضله وصلاته .

قال: إن ابنك لرجل صدق لكنك قد غمسته في هذه الفتنة، ولكن إن شئت ولينا الطيّب ابن الطيّب عبد الله بن عمر .  
فقال عمرو: إن هذا الأمر لا يصلح إلّا لرجل له خرس يأكل به ويطعم .

---

(٢٤) سورة الإسراء رقم: ١٧ الآية رقم: ٣٣ .

فقال له: ياعمرو ويحك إن العرب قد أسندت إليك أمرها بعد أن تقارعت بالسيوف وتناكرت بالرماح فلا تردّهم إلى مثل ذلك .  
وأخذ عمرو بن العاص يقدم أبا موسى في الصلاة والكلام ويعظمه ويوقّره ويقول: أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي ولك سنك وفضلك ويتكلم بعده حتى عوّده ذلك .

قال أبو موسى لعمرو: مارأيك؟ قال: رأيي أن نخلع هذين الرجلين ونجعل الأمر شورى يختار المسلمون لأنفسهم وتنقطع الحرب، قال أبو موسى: نعم مارأيت، قال عمرو: فتقدم رحك الله، فإنك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال أبو موسى: أيها الناس إن رأينا قد اتفق على أمر أرجو أن يصلح الله به شأن هذه الأمة فقال عمرو: صدق وبرّ تكلم يا أبا موسى بما تريد .

فدعاه ابن عباس فقال له: ويحك أظنه قد خدعك إن كنتما اتفقما على أمر فقدّمه قبلك فليتكلم ثم تكلم أنت فإنه رجل غدار، وكان أبو موسى مغفلاً، فقال: إنا قد اتفقنا ولا خلاف بيننا . وتكلم أبو موسى فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

إننا نظرنا في هذا الأمر فلم نر شيئاً أصلح من خلع هذين الرجلين، ثم تستقبل الأمة أمورها فتكون أمورهم شورى يولون من اختاروا، وإني قد خلعت علياً ومعاوية، فاستقبلوا أموركم وولّوا من رأيتم أنتم وتنحى .

وأقبل عمرو فقال: إن هذا قد قال ماسمعتم وخلع صاحبه وأنا أخلعه كما خلعه وأثبت صاحبي معاوية فإنه وليّ عثمان والطالب بدمه، وهو أصلح سياسة وأحزم رأياً من غيره .

ويقال إنه قال: إن أبا موسى قد خلع صاحبه وقد خلعته كما خلعت نعلي هذه وثبتّ صاحبي معاوية .

فقال له أبو موسى : مالك - لا وفَّقك الله - غدرت وفجرت، إنما مثلك  
 كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، فقال عمرو: مثلك كمثل  
 الحمار يحمل أسفارا.  
 وحمل شريح بن هانئ على عمرو فقنعه<sup>(٢٥)</sup> بالسوط، وحمل محمد بن عمرو  
 بن العاص أو غيره من ولده على شريح فضربه بسوطه، وقام الناس فحجزوا  
 بينهما، وطلب أهل الكوفة أبا موسى فركب راحلته ولحق بمكة.  
 وقال ابن عباس: قُبْحاً لرأي أبي موسى لقد حَذَرْتِه وأمرته بالرأي فما عقل .  
 ولا قبل .

وكان أبو موسى يقول: لقد حَذَرْنِي ابن عباس، غدر الفاسق، ولكن اطمأننت  
 إليه .

وانصرف أهل الشام إلى معاوية فسَلَّمُوا عليه بالخلافة وبايعوه، ورجع ابن  
 عباس وشريح بن هانئ إلى عليّ بالخبر، فكان علي إذا صلى الغداة قنت فقال:  
 اللهم العن معاوية وعمراً وأبا الأعور وحبيب ابن مسلمة وعبد الرحمن بن خالد بن  
 الوليد والضَّحَّاك بن قيس والوليد بن عقبة .

فبلغ ذلك معاوية، فكان يلعن علياً والأشتر وقيس بن سعد والحسن  
 والحسين وابن عباس وعبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهم .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف عن ابن أبي حُرَّة الحنفي: أن علياً خرج  
 ذات يوم فخطب فإنه لفي خطبته إذ حَكَمَت المحَكِّمة في جوانب المسجد، فقال  
 علي: كلمة حق يعزى بها أو قال: يراد بها باطل، إنه لا حكم إلا لله ولكنهم  
 يقولون لا إمرة، ولا بدّ من أمير يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع الفاجر. فإن سكتوا  
 تركناهم أو قال عذرناهم وإن تكلموا حججناهم، وإن خرجوا علينا قاتلناهم،  
 فقام يزيد بن عاصم المحاربي، فقال: اللهم إِنَّا لنعوذ بك من إعطاء الدنية في  
 ديننا، فإن ذلك آدهان وإذا يرجع إلى سخط الله، فخرج هو وأخوه فقتلوا بالنهر وإن .

(٢٥) قنعه بالسيف والسوط والعصا: علاه به - اللسان -

## محاورة علي بن أبي طالب لأهل النهروان الخوارج:

٢٠٤ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير عن أبيه عن النعمان بن راشد عن الزهري، قال: لما قدم علي بن أبي طالب إلى الكوفة من صفين خاصمته الحرورية ستة أشهر، وقالوا شككت في أمرك وحكمت عدوك ووهنت في الجهاد وتأولوا عليه القرآن، فقالوا: قال الله ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾<sup>(١)</sup> الآية، وطالت خصومتهم لعلي. ثم زالوا برياتهم وهم خمسة آلاف عليهم ابن الكواء، فأرسل إليهم علي عبد الله بن عباس وصعصعة بن صوحان فدعاهم إلى الجماعة وناشدهم فأبوا عليهما، فلما رأى ذلك علي أرسل إليهم: إنا نوادعكم إلى مدة تدارس فيها كتاب الله لعلنا نصطليح، وقال لهم: أبرزوا منكم اثني عشر نقيباً وأبعث منا مثلهم ونجتمع بمكان كذا فيقوم خطباؤنا بحججنا وخطباؤكم بحججكم ففعلوا ورجعوا، فقام علي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني لم أكن أحرصكم على هذه القضية وعلى التحكيم ولكنكم وهنتم في القتال وتفرقتم علي، وخاصمني القوم بالقرآن ودعونا إليه، فخشيت إن أبيت الذي دعوا إليه من القرآن والحكم أن يتأولوا علي قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> الآية ويتأولوا قوله: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حَرَمٌ﴾<sup>(٣)</sup> إلى قوله: ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> ويتأولوا قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعُوثُوهَا﴾<sup>(٥)</sup> الآية، فلم آب عليهم التحاكم، وخشيت أن تقولوا فرض الله في كتابه الحكومة في أصغر الأمور، فكيف الأمر الذي فيه سفك الدماء وقطع الأرحام وانتهاك الحريم، وخفت وهنكم وتفرقتكم.

---

(١) سورة غافر: ٤٠ الآية: ٢٠ وفي أصل المخطوطين يقضى الحق ولم أجد في المعجم المفهرس لآيات القرآن يقضي الحق.

(٢) سورة آل عمران: ٣ الآية: ٢٣.

(٣) سورة المائدة رقم: ٥ الآية رقم: ٩٥.

(٤) سورة النساء رقم: ٤ الآية رقم: ٣٥.

ثم قامت خطباء الحرورية فقالوا: دعوتنا إلى كتاب الله والعمل به، فأجبتناك وبإيعناك، قد قُتلت في طاعتك قتلاً يوم الجمل وصفين، ثم شككت في أمر الله وحكمت عدوك فنحن على أمرك الذي تركت، وأنت اليوم على غيره فلنسنا منك إلا أن تتوب منه وتشهد على نفسك بالضلالة.

فلما فرغوا من قولهم قال علي: أما أن أشهد على نفسي بالضلالة فمعاذ الله أن أكون ارتبت منذ أسلمت أو ضللت منذ اهتديت، بل بنا هداكم الله من الضلالة واستنقذكم من الكفر وعصمكم من الجهالة، وإنما حكمت بكتاب الله والسنة الجامعة غير المفرقة، فإن حكماً بكتاب الله كنت أولى بالأمر من حكمهما، وإن حكماً بغير ذلك لم يكن لهما عليٌّ وعليكم حكم، ثم تفرقوا.

فأعاد إليهم عبد الله بن عباس وصعصعة، فقال لهم صعصعة: أذكركم الله أن تجعلوا فتنة العام مخافة فتنة عام قابل، فقال ابن الكواء: أكتنم تعلمون أي دعوتكم إلى هذا الأمر؟ فقالوا: بلى قال: فإني أول من أطاع هذا الرجل فإنه واعظ شفيق.

فخرج معه منهم نحو من خمسمئة فدخلوا في جملة علي وجماعته، وبقي منهم نحو من خمسة آلاف رجل، فقال علي: اتركوهم حتى يأخذوا ويسفكوا دماً حراماً، ففعل ذلك.

حدثنا أبو خيثمة، ثنا وهب بن جرير عن أبيه عن الصلت بن بهرام، قال: لما قدم علي الكوفة من صفين جعل يخطب الناس. وجعلت الخوارج تقول وهو على المنبر: قبلت الدنيا بالقضية، وجزعت من البلية، لا حكم إلا لله، فيقول: حكم الله انتظر فيكم، فيقولون: ﴿لَيْسَ أَشْرَكَتَ لِيَجْطَنَ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(٥)</sup> فيقول علي: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

(٥) سورة الزمر: ٣٩ الآية: ٦٥.

(٦) سورة الروم: ٣٠ الآية: ٦٠.

حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ الْهَيْثَمِ، ثنا أَبُو الْحَكَمِ الْعَبْدِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ، قَالَ: أَنْكَرْتُ الْحُكُومَةَ عَلَى عَلِيٍّ طَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِهِ قَدِمَتْ إِلَى بِلْدَانِهَا مِنْ صَفِينٍ، وَانْحَازَ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا وَيُقَالُ سِتَّةُ آلَافٍ إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ حُرُورَاءُ بِنَاحِيَةِ الْكُوفَةِ، فَبِعِثَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ ابْنُ عَبَّاسٍ وَصَعَصَعَةُ فَوْعَظَهُمْ صَعَصَعَةً وَحَاجَّهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَلْفَانِ وَبَقِيَ الْآخَرُونَ عَلَى حَالِهِمْ حِينَئِذٍ دَخَلُوا الْكُوفَةَ، فَلَمَّا انْقَضَتِ الْمُدَّةُ فِي الْقَضِيَّةِ وَأَرَادَ عَلِيٌّ تَوْجِيهَ أَبِي مُوسَى أَتَاهُ حَرْقُوصُ بْنُ زَهْرٍ التَّمِيمِيُّ، وَزَيْدُ بْنُ حَصِينٍ الطَّائِيُّ، وَزُرْعَةُ بْنُ الْبَرَجِ الطَّائِيُّ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْحُرُورِيَّةِ، فَقَالُوا: اتَّقِ اللَّهَ وَسِرْ إِلَى عَدُوِّكَ وَعَدُونَا وَتُبْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَارْجِعْ عَنِ الْقَضِيَّةِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ: أَمَّا عَدُوُّكُمْ فَإِنِّي أَرَدْتُكُمْ عَلَى قَتَالِهِمْ وَأَنْتُمْ فِي دَارِهِمْ فَتَوَاكَلْتُمْ وَوَهَنْتُمْ وَأَصَابَكُمْ أَلَمُ الْجِرَاحِ فَجَزَعْتُمْ وَعَصَيْتُمُونِي، وَأَمَّا الْقَضِيَّةُ فَلَيْسَتْ بِذَنْبٍ، وَلَكِنَّهَا تَقْصِيرٌ وَعَجْزٌ أَتَيْتُمُوهُ وَأَنَا لَهُ كَارِهِ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَقَالَ لَهُ زُرْعَةُ: وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَدَعْ التَّحْكِيمَ فِي أَمْرِ اللَّهِ لِأَجَاهِدَنَّكَ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: بِؤْسًا لَكَ مَا أَشْقَاكَ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ غَدًا صَرِيحًا تَسْفِي عَلَيْكَ الرِّيَّاحُ، قَالَ: وَدِدْتُ ذَلِكَ قَدْ كَانَ، فَانْصَرَفُوا وَهُمْ يَظْهَرُونَ التَّحْكِيمَ وَيَدْخُلُونَ الْكُوفَةَ، فَإِذَا عَلِيٌّ صَلَّى وَخَطَبَ حُكْمًا، فَيَقُولُ عَلِيٌّ: كَلِمَةً حَقٌّ يُعْتَرِزُ بِهَا بَاطِلٌ.

وَبَلَغَ يَزِيدُ بْنُ عَاصِمٍ الْمُحَارِبِيُّ قَوْلَ عَلِيٍّ لَزُرْعَةَ بْنِ الْبَرَجِ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ أَنْخَوْفُنَا بِالْقَتْلِ إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ نَضْرِبَكُمْ بِهَا عَنْ قَلِيلٍ غَيْرِ مَصْفُوحَاتٍ ثُمَّ نَعْلَمُ أَيُّنَا أَوْلَى بِهَا صَلِيًّا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوْذُ بِكَ مِنْ إِعْطَاءِ الدُّنْيَةِ فِي دِينِكَ فَإِنَّهَا إِدْهَانٌ وَذَلٌّ، وَقَامَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(٧)</sup> فَقَالَ عَلِيٌّ: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾<sup>(٨)</sup>.

(٧) سورة الزمر رقم: ٣٩ الآية رقم: ٦٥.

(٨) سورة الروم رقم: ٣٠ الآية رقم: ٦٠.

حدثنا عباس بن هشام عن أبيه عن أبي المنذر عن عوانة، وأبي مخنف قالاً: قال علي عليه السلام:

[من الرجز]

يا شاهدَ الله عليَّ فاشهَدِ آمَنْتُ باللهِ وليَّ أحمدِ  
مَنْ شَكَّ في اللَّهِ فَإِنِّي مهتدي

حدثني الحسين بن علي بن الأسود عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح عن فراس عن الشعبي، قال: لما حاجَّ عليَّ أهل حروراء دخلوا جميعاً الكوفة، فنظر علي إلى زيد بن حصين الطائي<sup>(٩)</sup> فحطأ<sup>(١٠)</sup> علي على كتفه وقال: ذبي حجل، فقال زيد:

[من الرجز]

حقاً لقد ذُبْتُ بأطرافِ الأَسَلِ في يومِ صَفَيْنَ وفي يومِ الجَمَلِ

فقال علي إنها الجندة، قال زيد: وهل ينفع عندك الجندة.

ولما دخلوا الكوفة جعل الناس يقولون: تاب أمير المؤمنين وزعم أن الحكومة كفر وضلال، وإنما نتظر أن يسمن الكراع ثم نشخص إلى الشام، فبلغ ذلك علياً فقال: كذب من قال إني رجعت عن القضية وقلت إن الحكومة ضلال. وكانت الحرورية قد سكنت فعادت بعد التحكيم.

المدائني في إسناده، قال: لما دخل المحكمة الكوفة ونزلوا حروراء وذهب عنهم كلال السفر، مشت عصبية منهم إلى علي، فقالوا: علام كنا نقاتل يوم الجمل؟ قال علي: على الحق، قالوا: فأهل البصرة؟ قال: على النكت والبغي، قالوا: فأهل الشام؟ قال: هم وأهل البصرة سواء، قالوا: فلم أجبت معاوية على وضع الحرب؟ قال: خالفتموني وخفت الفتنة، قالوا: فعد إلى أمرك، قال: قد أعطيتهم ميثاقاً إلى مدة فلا يحل قتالهم حتى تنقضي المدة، وقد أخذنا على الحكمين أن يحكما بكتاب

---

(٩) جاء في المخطوطين: حصين بن زيد الطائي وبعدها قال زيد وصحته كما أثبت وكما جاء في

تاريخ الطبري: ج: ٥ طي: ٧٥.

(١٠) حطأ: حرك يده - اللسان -

الله، فإن حكماً به فأنا أولى الخلق بالأمر، فقالوا: إن معاوية يدّعي مثل الذي تدّعي، ففارقوه.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني عبد الرحمن بن غزوان، أنبأ محمد بن طلحة بن مصرف عن زيد الياشي أنه قال: قيل لمرة بن شراحيل الطيب<sup>(١١)</sup>: ألا تلحق بعلي بصفين؟ قال: إن علياً سبقني بخير عمله في بدر وذواتها، وأنا أكره أن أشركه فيما صار فيه.

---

(١١) في نسخة المحمودي الطيب وهو خطأ وصحته من مخطوط المكتبة العامة الطيب.



## أمر وقعة النهروان

٢٠٥ - حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم المجلي، حدثني يحيى بن آدم أنبا سفيان عن الأعمش وغيره، قالوا: خرج علي إلى أهل حروراء فكلّمهم وحاجّهم، وذلك بعد بعثه ابن عباس إليهم فدخلوا جميعاً إلى الكوفة، وكان الرجل منهم يذكر القضية فيخرج فيحكم، وكان عليّ يقول: إنا لا نمنعهم الفياء ولا نحول بينهم وبين دخول مساجد الله، ولا نهيجهم مالم يسفكوا دمًا ومالم ينالوا محرماً.

٢٠٦ - وحدثني عبد الله بن صالح عن ابن مجالد بن سعيد عن أبيه عن عامر الشعبي، قال: لما أراد علي إمضاء أمر أبي موسى الأشعري أتاه حرقوص بن زهير التميمي، وشريح بن أوفى العبسي، وفروة بن نوفل الأشجعي وعبد الله بن شجرة السلمي، وجمرة بن سنان الأسدي، وعبد الله بن وهب الراسبي، وكان يقال له: ذو الثفنيات لأثر سجوده في وجهه ويديه وشبه ذلك بثفنيات البعير. فسألوه أن لا يوجّه أبا موسى وأن يسير إلى الشام، فأبى ذلك وقال: فارقنا القوم على شيء فلا يجوز نقضه. فانصرفوا إلى منزل عبد الله بن وهب من فورهم أو منزل زيد بن حصين يذكروا<sup>(١)</sup> من أصيب من أصحاب علي بصفين مثل عمار بن ياسر، وهاشم بن عتبة ابن أبي وقاص، وخزيمة بن ثابت، وأبي الهيثم بن التيهان وأشباههم، وذكروا أمر الحكمين، وكفّروا من رضي بالحكومة وبرثوا من عليّ.

ثم مشى بعض الحرورية إلى بعض، وقال لهم عبد الله بن شجرة: يا قوم اخرجوا إلى المدائن فأقيموا بها حتى يجتمع لكم ماتحاولون أن يجتمع، وفارقوا هذه القرية الظالم أهلها، فقال زيد بن حصين: إن سعد بن مسعود على المدائن وهو يمنعها منكم ويحول بينكم وبينها، وعرضوا رايتهم على وجوههم فلم يقبلوها

---

(١٢) كذا في الأصل والصحيح يذكرون على رفع الفعل.

ودفعوها، حتى قبلها ذو الثفنت عبد الله بن وهب الراسبي، وقال: والله لا آخذها رغبة في الدنيا ولا أتركها جزعاً من الموت. ثم إنهم مضوا إلى النهروان.

وحدثني عبد الله بن صالح عن يحيى بن آدم عن رجل عن مجالد عن الشعبي، قال: بعث عليّ عبد الله بن عباس إلى الحرورية، فقال: يا قوم ماذا نقمتُم على أمير المؤمنين؟ قالوا: ثلاثاً حَكَمَ الرجال في دين الله، وقاتل فلم يسب ولم يغنم، ومحا من اسمه حين كتبوا القضية أمير المؤمنين واقتصر على اسمه.

فقال ابن عباس: أما قولكم حَكَمَ الرجال، فإن الله قد صير حكمه إلى الرجال في أرنب ثمنه ربع درهم وما أشبه ذلك يصيبه المحرم، وفي المرأة وزوجها فنشدتكم الله أحكم الرجال في بضع المرأة وأرنب بربع درهم أفضل أم حكمه في صلاح المسلمين وحقق دمائهم؟ قالوا: بل هذا، قال: وأما قولكم ولم يسب ولم يغنم، أفتسبون أمكم عائشة بنت أبي بكر الصديق؟ قالوا: لا، قال: وأما قولكم محا من اسمه إمرة المؤمنين فإن المشركين يوم الحُدَيْبِيَّة<sup>(١٣)</sup> قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: لو علمنا أنك رسول الله لم نقاتلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله» ورسول الله خير من علي. فرجع منهم ألفان وأقام الآخرون على حالهم.

فلما أراد علي توجيه الأشعري إلى الشام لإمضاء القضية أتاه حرقوص بن زهير السعدي، وزيد ابن حصين وزرعة بن البرج الطائيان في جماعة فسألوه أن لا يوجّه أبا موسى، وأن يسير بهم إلى الشام فيقاتلوا معاوية وعمر بن العاص، فأبى ذلك وسار أبو موسى في شهر رمضان.

---

(١٣) الحديبية: قرية بين مكة والمدينة وبينها وبين مكة مرحلة وبينها وبين المدينة تسع مراحل وفيها وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين - معجم البلدان -.

فاجتمع المحكّمة في منزل زيد بن حصين الطائي فبايعوا عبد الله بن وهب<sup>(١٤)</sup> وكان يدعى ذا الثفّنات. شبّه أثر السجود بجهته وأنفه وبديه وركبتيه بثفّنات البعير، وكانت بيعتهم له لعشر خلون من شوال، ثم خرجوا فتوافوا بالنهروان وأقبلوا يحكّمون، فقال عليّ: إن هؤلاء يقولون: لا إمرة، ولا بد من أمير يعمل في إمرته المؤمنون أو المؤمن يستمع الفاجر ويبلغ الكتاب الأجل. وإنها لكلمة حق يعتزون بها الباطل، فإن تكلموا حججناهم وإن سكثوا غممناهم.

فلما تفرق الحكماء كتب عليّ إليهم وهم مجتمعون بالنهروان: إن الحكمين تفرقا على غير رضئ فارجعوا إلى ماكنتم عليه، وسيروا بنا إلى الشام للقتال، فأبوا ذلك وقالوا: لا حتى تتوب وتشهد على نفسك بالكفر فأبى.

وكان مسرّ بن فدكي توجه إلى النهروان في ثلاثمئة من المحكّمة فمر بنهر سير<sup>(١٥)</sup> وعليها عدي بن الحارث ابن يزيد بن رويم الشيباني، فخرج إليهم ليمنعهم فقتله أشرس بن عوف الشيباني فطعنه فقال: خذها من ابن عم لك مفارق ولولا نصرة الحق كان بك ضنيناً، ويقال إنه سلم من طعنته وبقي بعد عليّ وولاه الحسن نهر سير<sup>(١٦)</sup> وكان فيمن أتى أشرس بن عوف حين خرج بعد النهروان فضربه وقال:

---

(١٤) عبد الله بن وهب: هو من الأزد قال الكلبي: أخبرني زياد المحاري وكان قد أدرك النهروان وصفين، قال: سألت عبد الله بن وهب من أي الراسيين أنت من راسب قضاة أم من راسب الأزد؟ قال: من راسب الأزد وهو راسب بن مالك بن مَيْدَعان بن مالك بن نصر بن الأزد. نسب معد واليمن الكبير: ج: ٢ ص: ٢٣٧.

(١٥) لم أجدها في معجم البلدان.

(١٦) هذه الجملة مكررة والثبت أنه بقي قال ابن الكلبي في الجمهرة: ج ٢ ص: ٢١٣ منهم عدي بن يزيد بن رديم كان عاملاً لعلّي على نهر سير فقتل عليّ وهو عليها فأقره الحسن بن علي.

خذهما من ابن عم لك شأن، ولقوا عبد الله بن خَبَّاب بن الأرت ومعه أم ولد له يسوق بها فأخذوه فذبحوه وأم ولده .

فأرسل إليهم علي أن ابعثوا بقاتل ابن الحارث وابن خباب حتى أترككم وأمضي إلى الشام، فأبوا وقالوا كلنا قتله، فسار إليهم في المحرم سنة ثمان وثلاثين فدعاهم فاعتزل بعضهم فلم يقاتلوه، وبقي الآخرون فقاتلهم بالنهروان فقتلوا لتسع خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين، وقتل عبد الله بن وهب الراسبي قتله زياد بن خَصَفَة وهانئ بن خطاب الهمداني جميعاً، ويقال إن شَبَث بن رِيعي شاركهما في قتله . وكان شَبَث على ميسرة علي وكان فيمن رجع عن التحكيم بعد محاجة ابن عباس للمحكمة، وقتل شريح بن أوفى واعتزل ابن الكواء فلم يقاتل علياً، وقتل حرقوص بن زهير وقتل ذو الثدية، وكانت في عضده شامة كهيئة الثدي .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن عبد الملك بن أبي حرة الحنفي: أن وجوه الخوارج اجتمعوا عند عبد الله بن وهب الراسبي، فخطبهم ودعاهم إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بالحق وإن أمر وضرر، وقال: اخرجوا بنا معشر إخواننا من هذه القرية الظالم أهلها إلى بعض السواد وبعض كور الجبل منكرين لهذه البدع المكروهة، ثم قام حرقوص بن زهير السعدي فتكلم وتكلموا جميعاً في ذم الدنيا والدعاء إلى رفضها والجد في طلب الحق وإنكار البدع والظلم .

وعرضوا رئاستهم على غير واحد منهم فأبوها وقبلها عبد الله بن وهب الراسبي فبايعوه، وذلك ليلة الجمعة لعشر ليال بقين من شوال سنة سبع وثلاثين في منزل زيد بن حصين .

وقال أبو مخنف حدثني النضر بن صالح: إن الحرورية اجتمعوا في منزل شريح بن أوفى العبسي بعد أن ولّوا أمرهم عبد الله بن وهب وبعد شخوص أبي موسى

للحكومة، فقال ابن وهب: إن هؤلاء القوم قد خرجوا لإمضاء حكمهم حكم الضلال، فاخرجوا بنا رحمكم الله إلى بلد نبعد بها عن مكاننا هذا فإنكم أصبحتم بنعمة ربكم أهل الحق، فقال شريح: فما تنتظرون اخرجوا بنا إلى المدائن لننزلها ونبعث إلى إخواننا من أهل البصرة فيوافونا، فأشار عليهم زيد بن حصين أن لا يعتمدوا دخول المدائن وأن يخرجوا وحداناً مستخفين لئلا تُرى لهم جماعة فتبع، وأن يجتمعوا بجسر المدائن فعملوا على ذلك، وكتبوا إلى من بالبصرة من إخوانهم ليستنصوهم، وبعثوا بالكتاب مع رجل من بني عبس، وخرج زيد بن حصين وشريح بن أوفى من منزلهما على دابتهما، وخرج الناس وترافدوا بالمال والعتاد، وخرج عتريس بن عرقوب الشيباني صاحب عبد الله بن مسعود مع الخوارج فاتبعه صيفي ابن فصيل الشيباني في رجال من قومه، فطلبوه ليردّوه فلم يقدروا عليه.

وحدثني حفص بن عمر عن الهيثم عن المجالد وغيره، قالوا: كان أول من خرج شريح بن أوفى صلاة الغداة وهو يتلو: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أُهْلُهَا﴾<sup>(١٧)</sup> فخرج قومه من المسجد ليمنعوه، فقال: والله لا يعرض لي أحد منكم إلا أنفذت رمحي فيه، فقالوا: أبعذك الله إنما أشفقنا عليك، وخرج زيد بن حصين وهو يقرأ: ﴿فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ \* فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ<sup>(١٨)</sup> فلما عبر الفرات قرأ: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾<sup>(١٩)</sup> ثم تابعوا يخرجون وخرج القعقاع بن نضر الطائي، فاستعان عليه أخوه حكم بن نضر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة برجال فحبسوه، وحكم هذا جد الطرماح الشاعر بن حكيم بن حكم، وكان يقال

(١٧) سورة النساء رقم: ٤ الآية رقم: ٧٥.

(١٨) (١٩) سورة القصص رقم: ٤٨ الآيتان رقم ٢١ و ٢٢.

للقعقاع الطرمّاح الأكبر، فقال:

[ من الطويل ]

و<sup>(٢٠)</sup>إني لمقتاد جوادي فقاذف به وبنفسي اليوم إحدى المتالف  
فياربّ إن حانت وفاتي فلا تكن على شرجع<sup>(٢١)</sup> تعلوه خضر المطارف  
ولكن أحنّ يومي شهيداً بعصبة يصابون في فجّ من الأرض خائف  
ليصبح لحدي بطن نسرٍ مقيله بجو السما في نسور عواكف  
يوافون من شتى ويجمع بينهم تُقى الله نزالون عند التزاحف<sup>(٢٢)</sup>

في أبيات، وقوم يقولون إن هذا الشعر للطرمّاح الأصغر، وذلك باطل.

وخرج عتريس بن عرقوب الشيباني وخرج في طلبه صيفي بن فشيل الشيباني  
ابن عمه في جماعة من قومه ليردوه فقاتهم، وخرج زيد بن عديّ بن حاتم، فاتبعه  
أبوه عدي بن حاتم فقاته فلم يقدر عليه، فانصرف عديّ إلى عليّ بخبرهم، وقوم  
يقولون: إن الذي خرج فاتبعه عدي ابنه طريف، وذلك باطل قتل طريف مع علي  
يوم الجمل وفقئت عين أبيه وقتل طرفة مع علي يوم النهروان، والذي خرج مع  
الحرورية زيد بن عدي، وخرج كعب بن عميرة واشترى فرساً وسلاحاً، وقال:

[ من الطويل ]

و<sup>(٢٣)</sup>هذا عتادي للحروب وإني لأمل أن ألقى المنية صابرا

---

(٢٠) يجب زيادة الواو في أول الشطر ليستقيم وزن الطويل.

(٢١) الشرجع: السرير يحمل عليه الميت - اللسان -.

(\*) الأغاني ج: ١٢ ص: ٤٠ و ٤١ بزيادة بغض الأبيات.

(٢٢) لابد من زيادة الواو ليستقيم الوزن.

وبالله حولي واحتيالي وقوتي إذا لقحت حربٌ تُشيب الحزاورا<sup>(٢٣)</sup>  
ومازلتُ مذ كنتُ ابنَ عشرين حجةً أهمُّ بأن ألقى الكُماةَ مغادرا  
وأصنعُ للهيجاءِ محبوكَةَ القَرا . معقربةُ الأنساءِ تُحسبُ طائرا<sup>(٢٤)</sup>  
إذا عَفَها سوطي تَمَطَّتْ مُلَحَّةٌ بأروغٍ مَخْتالٍ يروقُ النُواظرا  
في أبيات ، فقال له عبد الله بن وهب : جُزيت خيراً فربَّ سريعة موت  
تنجيك من النار وتوردك مورداً لا تظماً بعده ، فأخذه أهل بيته فحبسوه حتى قُتل  
أهل النهروان ، فقال في محبسه :

[ من الطويل ]

أعوذُ بربي أن أعودَ لمثل ما هممت به ياعمرُ ما حنَّتِ الإبلُ  
فيا عمرُ ثق بي وأتق الله وحدهُ فقد خِفْتُ أن أُردي بها عَضُنِي الكَبْلُ  
وخرج عبيدة بن خالد المحاربي وهو يتمثل بشعر شعبة بن غريض :

[ من الكامل ]

إنَّ امرأً أَمِنَ الحوادثَ سالماً ورجا الحياةَ كضاربٍ بقِدادحٍ<sup>(٢٥)</sup>  
فأراد عمه ردَّه فأبى .

(٢٣) الحزاور : هو الشاب الشديد القوي وقد قارب البلوغ .

(٢٤) المحبوكَة : الشديدة الخلق ، ويعني فرسه ، والقَرا : الظهر . معقربة : شيء معقرب : معوج ، أنساء : جمع النساء . وهو عرق من الورك إلى الكعب ويريد هنا موضعه أي القوائم . ويعني أن فرسه معوج القوائم وهذا ما يرغب به عند العرب ومنه الفرس الأعوج وهي أشهر خيل العرب في سرعته وعظم خلقه .

(٢٥) كضارب بقِدادح : القِدَح : الميسر أي كلاعب الميسر - اللسان - .

٢٠٧ - وحدني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف عن أبي روق الهمداني عن عامر الشعبي وعن المعل بن كليب عن أبي الوداك جبر بن نوف وغيرهما، قالوا: لما هرب أبو موسى إلى مكة ورجع ابن عباس والياً على البصرة وأنت الخوارج النهروان، خطب عليّ الناس بالكوفة، فقال:

الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد: فإن معصية الناصح الشفيق المجرب، تورث الحسرة وتعقب الندم وقد كنت أمرتكم في هذين الرجلين وهذه الحكومة بأمري ونخلت لكم رأيي لو يُطاع لقصير رأي<sup>(٢٦)</sup>، ولكنكم أبيتم إلا ما أردتم فكنت وأنتم كما قال أخو هوازن<sup>(٢٧)</sup>:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشداً إلا ضحى الغد  
ألا إن الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم الكتاب وراء  
ظهورهما، وارتأيا الرأي قبل أنفسهما، فأماتا القرآن، ثم اختلفا في حكمهما،  
فكلامهما لا يُرشد ولا يُسدّد فبريء الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين. فاستعدّوا  
للجهاد وتأهبوا للمسير وأصبحوا في معسكركم يوم الاثنين إن شاء الله.

٢٠٨ - حدثني وهب بن بَقّة عن يزيد بن هارون عن سليمان التيمي عن أبي مجلز: أن  
عليّاً نهى أصحابه أن يسطوا على الخوارج حتى يُحدثوا حدثاً، فمروا بعبد الله بن

---

(٢٦) لو يطاع لقصير رأي: جاء في أمثال الزخشي: لا يطاع لقصير رأي: قاله قصير حين لم يقبل جذيمة رأيه فقتلته الزبّاء: يضرب في اتهام النصيح.

(٢٧) أخو هوازن: هو دريد بن الصمة (واسم الصمة معاوية) بن بكري ابن علقمة بن جُداعة بن غَزِيّة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وهو الفارس الشاعر قتل في الإسلام في يوم حنين مشركاً. وسبق ذكر هذه الأبيات. وقبيلته غزوية وهي بطن من هوازن.



خَبَاب فأخذوه، فمَرَّ بعضهم بتمرّة ساقطة من نخلة فأخذها واحد منهم فأدخلها فمه، فقال بعضهم: بِمَ استحللت هذه التمرّة؟ فألقاها من فيه، ثم مَرَّوا بخنزير فقتله بعضهم، فقالوا له: بِمَ استحللت قتل هذا الخنزير وهو لشخص معاهد؟

فقال لهم ابن خباب: ألا أدلكم على من هو أعظم حرمة من الخنزير؟ قالوا: من هو؟ قال: أنا. فقتلوه فبعث علي إليهم: ابعثوا إلي بقاتل ابن خَبَاب، فقالوا: كلنا قتله. فأمر بقتالهم.

وبعث علي إلى الخوارج أن سيروا إلي حيث شئتم ولا تفسدوا في الأرض فإني غير هائجكم مالم تحدثوا حدثاً. فساروا حتى أتوا النهروان.

وأجمع علي على إتيان صفين، وبلغ معاوية فسار حتى أتى صفين.

وكتب علي إلى الخوارج بالنهروان، أما بعد، فقد جاءكم ما كنتم تريدون قد تفرّق الحكماء على غير حكومة ولا اتفاق، فارجعوا إلى ما كنتم عليه فإني أريد المسير إلى الشام، فأجابوه: إنه لا يجوز أن نتخذك إماماً وقد كفرت. حتى تشهد على نفسك بالكفر وتوب كما تبنا، فإنك لم تغضب لله إنما غضبت لنفسك.

فلما قرأ جواب كتابه إليهم يش من منهم، فرأى أن يمضي من معسكره بالنخيلة وقد كان عسكر بها حين جاءه خبر الحكمين إلى الشام، وكتب إلى أهل البصرة في النهوض معه. فأتاه الأحنف بن قيس في ألف وخمسمئة، وأتاه جارية بن قدامة في ثلاثة آلاف، ويقال إن ابن قدامة جاء بخمسة آلاف ويقال في أكثر من ذلك، فوافاه بالنخيلة، فسار بهم علي إلى الأنبار وأخذ على قرية شاهي<sup>(٢٨)</sup> ثم على

---

(٢٨) شاهي: موضع قرب القادسية مما أحسب قال: كان شريك بن عبد الله على قضاء الكوفة فخرج يتلقى الخيزران فبلغ شاهي وأبطأت الخيزران فأقام ينتظرها ثلاثاً فبيس خبره فجعل يبله بالماء، فقال العلاء بن المنهال: [ من الوافر ].

دبائها<sup>(٢٩)</sup> من الفلوجة ثم إلى دِما<sup>(٣٠)</sup> .

وكان الخوارج الذين قدموا من البصرة مع مسعر بن فذكي استعرضوا الناس في طريقهم، فإذا هم برجل يسوق بامرأة على حمار له، فدعوه وانتهروه ورعبوه، وقالوا له: من أنت؟ فقال: رجل مؤمن. قالوا: فما اسمك؟ قال: أنا عبد الله بن خَبَّاب<sup>(٣١)</sup> بن الأرتّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفّوا عنه، ثم قالوا له: ماتقول في علي؟ قال: أقول إنه أمير المؤمنين وإمام المسلمين، قد حدثني أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ستكون فتنة يموت فيها قلب الرجل

---

فإن كان الذي قد قلت حقاً      بأن قد أكرهوك على القضاء  
فمالك موضعاً في كل يوم      تُلقني من يحجّ من النساء  
مقيماً في قرى شاهي ثلاثاً      بلا زاد سوى كسرٍ وماء  
(٢٩) دبائها: قرية من نواحي بغداد من طسوج نهر الملك لها ذكر في أخبار الخوارج، قال الشاعر: [ من الرجز]

إنَّ القُبَّاع سار سيراً مُلْساً      بين دَبرِها ودبائها خمساً  
(٣٠) دِما: بكسر أوله وثانيه قرية كبيرة على الفرات قرب بغداد عند الفلوجة - معجم البلدان - .

(٣١) خَبَّاب بن الأرتّ: هو من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ويكنى: أبا عبد الله، وكان أصابه سبأ فيبع بمكة فاشترته أم سباع الخزاعية حليفة بني زهرة وكانت ختانة بمكة وأعتقته ولهذا ادعى حلف بني زهرة، وكان قد مات بالكوفة سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين سنة وهو أوّل من قبره عليّ بالكوفة وصلى عليه منصرفه من صفين - معارف ابن قتيبة - وابنه عبد الله: ابن حجر في الإصابة برقم ٤٦٤٧ وقال له صحبة وهو أول من ولد في الإسلام يعني من المهاجرين وحلفائهم وعبد الله بن الزبير.

فَيُصْبِحُ مُؤْمِناً وَيُؤْمِسِي كَافِراً، وَيُؤْمِسِي مُؤْمِناً وَيُصْبِحُ كَافِراً». فقالوا: والله لنقتلنك قتلة ماقتلها أحد، وأخذوه فكتفوه ثم أقبلوا به وبمرأته وهي حبلى متم، حتى نزلوا تحت نخل مواقير فسقطت رطبة منها فكدفها بعضهم في فيه، فقال له رجل منهم: أبغير حلها ولا ثمن لها! فآلقاها من فيه، واختلط سيفه وجعل يهزه فمر به خنزير لذمي فقتله بسيفه، فقال له بعض أصحابه: إن هذا لمن الفساد في الأرض، فطلب صاحب الخنزير حتى أرضاه، فقال ابن خَبَّاب لئن كنتم صادقين فيما أرى وأسمع إني لآمن من شركم، قال: فجاءوا به فاضجعوه على شفير نهر وألقوه على الخنزير المقتول فذبحوه عليه فصار دمه مثل الشراك قد امزق<sup>(٣٣)</sup> في الماء، وأخذوا امرأته فبقروا بطنها وهي تقول: أما تتقون الله، وقتلوا ثلاث نسوة كنَّ معها.

فبلغ علياً خبر ابن خَبَّاب وامرأته والنسوة وخبر سوادِي لقوه بنفر فقتلوه. فبعث عليٌ إليهم الحارث بن مرة العبدي ليتعرّف حقيقة مابلغه عنهم، فلما أتى النهر وانقرب منهم خرجوا إليه فقتلوه، وبلغ ذلك علياً ومن معه، فقالوا له: ماتركنا هؤلاء وراءنا فخلفونا في أموالنا وعيالاتنا بما نكره، سرُّ بنا إليهم فإذا فرغنا منهم سرنا إلى عدونا من أهل المغرب، فإن هؤلاء أحضر عداوة وأنكأ حداً. والثبت أنه بعث ابن الحارث رجلاً من أصحابه لأن الحارث بن مرة قتل بالقيقان<sup>(٣٤)</sup> من أرض السند في سنة اثنتين وأربعين. وقام الأشعث بن قيس فكلمه بمثل ذلك. فنادى علي بالرحيل، فأتاه مسافر ابن عفيف الأزدي، فقال: يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة، فقال له: ولم؟ أتدري ما في بطن هذه الفرس؟ قال: إن نظرت علمت، فقال علي: إن من صدقك في هذا القول مُكذَّب بكتاب الله، لأن الله يقول في كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾<sup>(٣٥)</sup> وتكلم في ذلك بكلام كثير، وقال: لئن بلغني

(٣٢) أمزقر: تقطع وتغلق ولم يختلط بالماء، شراك النعل: سير النعل - اللسان -

(٣٣) قيقان: من بلاد السند مما يلي خراسان - معجم البلدان -

(٣٤) سورة لقمان: ٣١ الآية: ٣٤.

أنك تنظر في النجوم لأخلدك الحبس، مادام لي سلطان، فوالله ما كان محمد بمنجم ولا كاهن، أو كما قال.

حدثنا شريح عن يونس ثنا إسماعيل بن عُلَيْة عن أيوب عن حميد بن هلال عن رجل من عبد القيس كان مع الخوارج ثم فارقهم: أنهم دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خَبَّاب مذعوراً، فقالوا له: أنت ابن صاحب رسول الله، فهل سمعت عن أبيك عن رسول الله حديثاً؟ قال: نعم سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والماشي خير من الساعي فإذا أدركت ذلك فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل» قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك عن رسول الله؟ قال: نعم فقدّموه فسال دمه حتى كأنه شراك نعل قد امزق في الماء وبقروا بطن أم ولده.

وأتى عليّ المدائن وقد قدمها قيس بن سعد بن عبادة، وكان عليّ قدّمه إليها، ثم أتى عليّ النهروان فبعث إلى الخوارج: أن أسلموا لنا قتلة ابن خَبَّاب ورسولي والنسوة لأقتلهم، ثم أنا تارككم إلى فراغي من أهل المغرب، فلعلّ الله يقبل بقلوبكم ويردّكم إلى ما هو خير لكم، وأملت بكم، فبعثوا إليه: إنه ليس بيننا وبينك إلا السيف، إلّا أن تقرّ بالكفر وتتب كما تبنا، قال عليّ: أبعد جهادي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإيائي أشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت وما أنا من المهتدين، ثم قال:

[ من الرجز ]

يا شاهدَ الله عليّ فاشهدِ      آمَنت بالله وليّ أحمدٍ  
من شكّ في الله فإني مهتدي

وكتب إليهم: أما بعد فإني أذكركم أن تكونوا من الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعاً بعد أن أخذ الله ميثاقكم على الجماعة، وألف بين قلوبكم على الطاعة، وأن تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعدما جاءهم البينات، ودعاهم إلى تقوى الله والبرّ ومراجعة الحق.

فكتب إليه ابن وهب الراسبي : إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم  
 إن الله بعث محمداً بالحق، وتكفل له بالنصر، كما بلغ رسالاته، ثم توفاه إلى  
 رحمته، وقام بالأمر بعده أبو بكر ما قد شهدته وعايته، متمسكاً بدين الله مؤثراً  
 لرضاه، حتى أتاه أمر ربه فاستخلف عمر فكان من سيرته ما أنت عالم به لم تأخذه  
 في الله لومة لائم، ختم الله له بالشهادة، وكان من أمر عثمان ما كان حتى سار إليه  
 قوم قتلوه لما آثر الهوى وغير حكم الله، ثم استخلفك الله على عباده فبايعك  
 المؤمنون، وكنت لذلك عندهم أهلاً لقرابتك بالرسول وقدمك في الإسلام،  
 ووردت صفين غير مدهن ولا وإن مبتذلاً نفسك في مرضاة ربك، فلما حيت  
 الحرب وذهب الصالحون عمار بن ياسر وأبو الهيثم بن التيهان وأشباههم، اشتمل  
 عليك من لافقه له في الدين ولا رغبة في الجهاد بمثل الأشعث بن قيس وأصحابه،  
 واستنزلك حتى ركنت إلى الدنيا حين رُفعت لك المصاحف مكيدة، فسارع إليهم  
 الذين استنزلك وكانت منا في ذلك هفوة، ثم تداركنا الله منه برحمته، فحكمت في  
 كتاب الله وفي نفسك فكنت في شك من دينك وضلال عدوك وبغية عليك.

كلّا والله يابن أبي طالب، ولكنكم ظننتم ظن السوء وكنتم قوماً بوراً، وقلت  
 لي قرابة من الرسول وسابقة في الدين، فلا يعدل الناس بي معاوية.

فالآن قتب إلى الله وأقرّ بذنبك، فإن تفعل نكن يدك على عدوك، وإن أبيت  
 ذلك فالله يحكم بيننا وبينك.

قالوا: وخرج إليهم قيس بن سعد بن عبادة، فناداهم، فقال: يا عباد الله  
 أخرجوا إلينا طلبتنا وانفضوا إلى عدوكم وعدونا معاً. فقال له عبد الله بن شجرة  
 السلمي: إن الحق قد أضاء لنا فلسنا متابعيكم أبداً، أو تأتونا بمثل عمر. فقال:  
 والله مانعلم على الأرض مثل عمر إلا أن يكون صاحبنا.

وقال لهم علي: يا قوم إنه قد غلب عليكم اللجاج والمراء واتبعتم أهواءكم  
 فطمح بكم تزيين الشيطان لكم، وأنا أنذركم أن تصبحوا صرعى بأهضام هذا

الغنائط<sup>(٣٥)</sup> وإيثار هذا النهر. ولم يزل يعظهم ويدعهم، فلما لم ير عندهم انقياداً، وكان في أربعة عشر ألفاً.

وعباً الناس فجعل على ميمته حجر بن عدي الكندي، وعلى ميسرته شَبَث بن رُبَيعي، وعلى الخليل أبا أيوب خالد بن زيد الأنصاري، وعلى الرجال أبا قتادة الأنصاري واسمه النعمان بن رُبَيعي بن بلدمة الخزرجي، وعلى أهل المدينة وهم سبعمئة أو ثمانمئة قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري.

ثم بسط لهم علي الأمان ودعاهم إلى الطاعة.

فقال فروة بن نوفل الأشجعي<sup>(٣٦)</sup> : والله ماندرني على مانقاتل علياً، فانصرف في خمسمئة فارس حتى نزل البندنجين<sup>(٣٧)</sup> والدسكرة وخرجت طائفة منهم أخرى متفرقين إلى الكوفة وأتى مسعر بن فدكي التميمي راية أبي أيوب الأنصاري في ألف، واعتزل عبد الله بن الحوساء ويقال ابن أبي الحوساء الطائي في ثلاثمئة، وخرج إلى علي منهم ثلاثمئة فأقاموا معه. وكانوا أربعة آلاف فارس ومعهم خلق من الرجال واعتزل غيرهم حتى صار مع ابن وهب الراسبي ألف وثمانمئة فارس، ورجالة يقال إنهم ألف وخمسمئة.

وقال علي لأصحابه: كفّوا عنهم حتى يبدأوكم. ونادى جمره بن سنان: روحوا إلى الجنة فقال ابن وهب: والله ماندرني أنروح إلى الجنة أم إلى النار، وتنادي

---

(٣٥) الغنائط والغوط: المتسع من الأرض مع طمأنينة وجمعه أغواط وغط وغياط وغيطات - اللسان -

(٣٦) أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بطن من غطفان.

(٣٧) البندنجين: بلد مشهورة في طرف النهر وان من ناحية الجبل والدسكرة: قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غرب بغداد - معجم البلدان -.

الحرورية: الرواح إلى الجنة معاشر المختبين<sup>(٣٨)</sup>، وأصحاب البرانس المصلين.

فشَدُوا<sup>(٣٩)</sup> على أصحاب علي شدة واحدة فانفرت خيل علي فرقتين، فرقة نحو الميمنة وفرقة نحو الميسرة وأقبلوا نحو الرجال فاستقبلت الرماة وجوههم بالنبل، حتى كأنهم معزى تنقي المطر بقرونها، ثم عطفت الخيل عليهم من الميمنة والميسرة، ونهض علي إليهم من القلب بالرماح والسيوف فما لبثوا أن أهدوا في الساعة.

وقتل أبو أيوب الأنصاري زياد بن حصين الطائي، ويقال: بل قتله قيس بن سعد، واختصم هانيء بن خطاب وزيد بن خَصَفَة التميمي في قتل عبد الله بن وهب الراسبي فادعى كل واحد منهما قتله، وقتل حنش بن ربيعة حرقوص بن زهير السعدي، وقتل عبد الله بن دجن الخولاني عبد الله بن شجرة، ووقف جمرة بن سنان الأسدي في ثلاثمائة فوقف علي بإزائه الأسود بن يزيد المرادي في ألفين ويقال: أقل من ذلك، وصار شريح بن أوفى العبسي إلى جانب جدار فقاتله على ثلثته قوم من همدان ملياً من النهار، وهو يرتجز ويقول:

[من الرجز]

قد علمت جارية عبسية ناعمة في أهلها مكفية  
أني سألني ثلثي العشي

فشَدَّ عليه قيس بن معاوية المرهبي<sup>(٤٠)</sup> فضربه فقطع رجله، فأقبل يضارهم، ويقول:

[من الرجز]

---

(٣٨) المختب: الخاشع المتواضع.

(٣٩) شَدَّ في الحرب يشد بالكسر أي حمل، وشَدَّ في العدد: أسرع وحَدَّأ - اللسان -

(٤٠) المرهبي بطن من همدان: وهو مرهبة بن دُعَام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان

ابن بكيل بن جشم بن حيران بن نوف بن أوسله الذي هو همدان وعند الطبري الدهني.

الفحلُ يحمي شولهُ<sup>(٤١)</sup> معقولا      تمنّني نفسيَ أن أزولا  
ثم شد عليه أيضاً قيس بن معاوية فقتله فقال الشاعر:

[من الرجز]

اقتلتَ همدانَ يوماً ورجُل      اقتتلوا من غدوةٍ حتى الأصل  
ويفتحُ الله همدانَ الرُّجل  
وكان من رجز ابن أوفى يومئذ:

[من الرجز]

أضربُهم ولو أرى أبا حسن      ضربته بالسيفِ حتى يطمئن  
ومن رجزه أيضاً:

[من الرجز]

أضربُهم ولو أرى علياً      جللته أبيضَ مشرفياً  
حدثني روح بن عبد المؤمن حدثني عارم بن الفضل، ثنا حماد بن زيد عن عاصم، قال:  
قال رجل يوم النهروان وهو يرتجز:

[من الرجز]

أضربُهم ولو أرى علياً      ولم أكن عن قتلهم ونياً  
أكسوهُم أبيضَ مشرفياً  
قال: وقال آخر:

---

(٤١) شول: الناقة عندما يأتيها الفحل فتشيل بذنبها أي ترفعه علامة أنها حامل فتمنعه أو الناقة التي مضى على حملها سبعة أشهر فيشيل لبنها أي يقل ويرتفع.



[من الرجز]

أضرهم ولا أرى أبا حسن هالآن هذا حزنٌ من الحزن  
قال: ولم يقتل من أصحاب علي إلا عشرة نفر أو أقل، وكان ممن قتل معه  
عروة بن أناف بن شريح الطائي، والصّلت بن قتادة بن خلّوة الكندي من ولد  
حوت بن الحارث.

وروى بعضهم أن الذي قاتل على الثلثة عبد الرحمن بن قيس الحداني،  
والثبت أن شريح بن أوفى الذي قاتل عليها، وقاتل عُدان بن المعذّذ، وهو يقول:

[من الرجز]

ليس من الموتِ نجاةٌ للفتى صبراً أبا المنهالِ صبراً للقضا  
إنّ مصيرَ الخلقِ طُراً للبلى وليسَ ينجيك حذارٌ من ردى  
فاركب لك الخيراتُ أطرافَ القنا واصبر فإنّ الصبرَ أولى بالفتى

فقتل وقتل مع علي أيضاً زائدة بن سُمير بن عبد الله بن نهار المرادي.

قالوا: ووجد علي عليه السلام مَن به رمق أربعمئة فدفعهم إلى عشائرتهم ولم  
يجهز عليهم، وردّ الرقيق على أهله حين قدم الكوفة، وقسم الكراع والسلاح  
وما قوتل به بين أصحابه. ووجد عدي بن حاتم ابنه الذي خرج مع الحرورية قتيلاً  
فدفنه بالنهروان، وقتل جواد بن بشر وهو أخو الزبرقان بن بدر مع الخوارج،  
وقتل يزيد بن عاصم المحاربي وأربعة إخوة له معه، وقتل حمزة بن سنان الأسدي،  
وشهد ابن الكوّاء النهروان وكان ممن اعتزل، ويقال إنه اعتزل قبل أن يصيروا إلى  
النهروان. وكان مقتل أهل النهروان لتسع خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين.

وقال ابن الكلبي: استعمل علي على الكوفة حين شخص عنها وحارب أهل  
النهروان، هانئ بن هوذة بن عبد يغوث بن عمرو بن عدي النخعي.

(٤٢) يجب أن يكون أخوه لأمه فكيف يكون هو ابن بشر والزبرقان بن بدر.

٢٠٩ - قالوا: وطلب علي ذا الشدية فوجد في حفيرة دالية<sup>(٤٣)</sup> مع القتلى، وكانت في عضده شامة تمتد كهيئة الثدي عليها شعر كشعر شارب السُنور وكان مخدجاً<sup>(٤٤)</sup> وكان يسمى نافعاً.

وروي عن نعيم بن حكيم عن أبي مريم عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن قوماً يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، طوى لمن قتلهم وقتلوه، علامتهم فيهم رجل مخدج اليد» قال أبو مريم: والله إن كان المخدج لمعنا يومئذ في المسجد وكان يجالس علياً في الليل والنهار ولقد كان فقيراً يشهد طعام عليّ.

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود عن يحيى بن آدم عن إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلأ عن طارق بن زياد، قال: قام علي بالنهران، فقال: إن نبي الله قال: «سيخرج قوم يتكلمون بكلام الحق لا يجاوز حلوقهم يخرجون من الحق خروج السهم أو مروق السهم سيهاهم أن فيهم رجلاً مخدج اليد في يده شعرات سود». فإن كان فيهم فقد قتلتم شرّ الناس، فطلب فوجد، فخرّ عليّ وأصحابه سجوداً.

وروى حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن غلام لأبي جحيفة السوائي، قال: ويحكم اطلبوا رجلاً ناقص اليد في يده عظم طرفها حلمة كحلمة الثدي من المرأة

---

(٤٣) دالية: أرض مرتفعة لأنه لا يكون التدلي إلا من أعلى إلى أسفل.

(٤٤) مخدجاً: من الخدج: وهي الولادة قبل تمام التسعة أشهر كما يقال الآن سبعمي أي ولد لسبعة أشهر. والخداج: ناقص الخلق وفي الحديث: لا تخدج التحية أي لا تنقصها - اللسان -

عليها خمس شعرات أو سبع شعرات رؤسها معقفة، قالوا: قد طلبناه فلم نجده، فقال: أليس هذا النهروان؟ قالوا: بلى، قال: فوالله ما كذبت ولا كُذِّبْتُ فاطلبوه، فطلبناه فوجدناه قتيلاً في ساقية، ففرح علي فرحاً شديداً.

وقال الأخنس بن العيزاز الطائي ثم السنبسي يرثي أهل النهروان من الخوارج ويذكر زيد بن حصين:

[ من الطويل ]

إلى الله أشكو أن كل قبيلة      من الناس قد أهمل الجلاء خيارها  
سقى الله زيدا كلما دب شارق<sup>(٤٥)</sup>      وأسكن في جنات عدن قرارها

وقال حبيب بن خدره في قصيدة له طويلة:

[ من الكامل ]

يارب إنهم عصوك فحكموا      في الذين كل ملعن جبار  
يدعو إلى سبل الضلالة والردى      والحق أبلغ مثل ضوء نهار  
فهم يرون سبل طاغيهم هدى      وأرى سبيلهم سبيل النار  
يارب باعد في الولاية بيننا      إني على ما يفعلون لزار  
وسبيل يوم النهر حين تباعوا      متوازن على رضى الجبار

وقال من قصيدة له:

[ من الطويل ]

ألا ليتني يأم صفوان لم أؤب      وغودرت في القتل بصفين ثاوي  
فوالله رب الناس ماهاب معشر      على النهر في الله المنايا القواضيا  
تذكرت زيدا منهم وابن حاتم      فتى كان يوم الروع أروع<sup>(٤٦)</sup> ماضيا

(٤٥) شرقاء: ومذكرها شارق وهو كل شاة شقت إذنها علامة لتعرف - اللسان -

(٤٦) يوم الروع: يوم الحرب وأروع شجاع.

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قَسَمَ دنانير فسأله المخدَج فلم يعطه ،  
فقال : والله ما عدلت في القسم ، فقال : «ويلك فمن يعدل»؟

حدثني روح بن عبد المؤمن ثنا أبو الوليد الطيالسي ، أنبأ شعبة، أنبأ أبو إسحاق ، قال :  
سمعت عاصماً يقول : إن الحرورية على عهد علي ، قالوا : لاحكم إلا الله ، فقال  
علي : إنه كذلك ولكنهم يقولون : لإمرة ، ولابد للناس من أميرٍ أو فاجر يعمل في  
إمرته المؤمن ويسمع الكافر ويبلغ الكتاب أجله .

## أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد النهروان

٢١٠ - قالوا: وأمر علي عليه السلام الناس بالرحيل من النهروان، فقال لهم: إن الله قد أعزكم وأذهب ما كنتم تخافون عنكم، فامضوا من وجهكم هذا إلى الشام، فقال الأشعث بن قيس: يا أمير المؤمنين نفذت سهامنا وكلت سيوفنا ونصلت رماحنا، فلو أتينا مصرنا حتى نريح ونستعد ثم نسير إلى عدونا، فركن الناس إلى ذلك، وكان الأشعث ظنيناً وسماه علي عُرْف النار.

قالوا: وسار علي حتى أتى المدائن، ثم مضى حتى نزل النخيلة، وجعل أصحابه يدخلون الكوفة حتى بقي في أقل من ثلاثمئة، فلما رأى ذلك دخل الكوفة وقد بطل عليه مادبر من إتيان الشام قاصداً إليها من النهروان، فخطب الناس، فقال:

### خطبته الأولى بعد النهروان:

٢١١ - أيها الناس استعدوا للمسير إلى عدوكم ففي جهاده القربة إلى الله ودرك الوسيلة عنده، وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ورباط الخيل وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلاً وكفى بالله نصيراً.  
فلم يصنعوا شيئاً، وتركهم أياماً حتى إذا يش منهم خطبهم.

### خطبته الثانية:

٢١٢ - فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم قال: يا عباد الله ما بالكم إذا أمرتكم أن تنفروا في سبيل الله أثاقلتم إلى الأرض، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة بدلاً، وبالدّل والهوان من العزّ والكرامة خلفاً، أكلما دعوتكم إلى الجهاد دارت أعينكم في رؤوسكم كأنكم من الموت في سكرة، وكأن قلوبكم قاسية فأنتم أسود الشرى عند الدّعة، وحين تنادون للبأس ثعالب روَاعة، تنتفض أطرافكم فلا تتحاشون ولا ينام عدوكم عنكم وأنتم في غفلة ساهون.

إن لكم عليّ حقاً وإن لي عليكم حقاً، **﴿﴾** ما حقكم فالنصيحة لكم مانصحتهم، وتوفير فيثكم عليكم وأن أعلمكم كيلا تجهلوا وأؤدبكم كيلا تعلموا. وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح في المغيب والمشهد، والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين آمركم.

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن جندب ابن عبد الله الأزدي. أن علياً خطبهم حين استنفرهم إلى الشام بعد النهروان، فلم ينفروا فقال:

أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة قلوبهم وأهواؤهم، ما عزّت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم<sup>(١)</sup>. كلامكم يوهن الصمّ الصلاب وفعلكم يُطمع فيكم عدوكم، إذا دعوتكم إلى الجهاد قلتُم: كيت وكيت وذيت وذيت أعاليل بأباطيل، وسألتُموني التأخير فعل ذي الزّمن<sup>(٢)</sup> المطول حيدي حياد<sup>(٣)</sup>، لا يدفع الضّيم الذليل، ولا يدرك الحق إلا بالجدّ والعزم واستشعار الصبر، أي دار بعد داركم تمنعون، ومع أي إمام بعدي تقاتلون، المغرور والله من غررتموه، ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، أصبحت لا أطمع في نصركم ولا أصدّق قولكم فرّق الله بيني وبينكم، وأبدلني بكم من هو خير لي منكم، أما إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيافاً قاطعاً وإثرة يتخذها الظالمون فيكم سنّة، فيفرّق جماعتكم ويبيكي عيونكم ويدخل الفقر بيوتكم، وتتمنّون عن قليل أنكم رأيتموني فنصرتموني

---

(١) قاساكم : جاراكم .

(٢) الزمن : من طال مكوثه بالمكان .

(٣) حيدي حياد : أي ميل ، حياد على وزن قَاطام وهي من ذلك وهو مثل فبحي فَبَاح : أي اتسمي .

فستعلمون حق ما أقول، ولا يبعد الله إلا من ظلم وأثم.

قالوا وخطبهم بعد ذلك خطباً كثيرة. وناجاهم وناداهم فلم يربعوا<sup>(٤)</sup> إلى دعوته ولم يلتفتوا إلى شيء من قوله، وكان يقول لهم كثيراً، أنه ماغزي قوم في عقر دارهم إلا ذُلّوا.

وقام أبو أيوب الأنصاري وذلك قبل تولية علي إياه على المدينة بيسير، فقال: إن أمير المؤمنين قد أسمع من كانت له أذنان وقلب حفيظ، إن الله قد أكرمكم به كرامة بيّنة فاقبلوها حق قبولها، إنه أنزل ابن عم نبيكم بين ظهرائكم يفقهكم ويرشدكم، ويدعوكم إلى مافيه الحظ لكم.

وأما حجر<sup>(٥)</sup> بن عدي الكندي وعمرة بن الحمق الخزاعي وحبّة بن جوين البجلي ثم العرني وعبد الله بن وهب الهمداني وهو ابن سبأ<sup>(٦)</sup> جاءوا<sup>(٧)</sup> علياً عليه السلام فسألوه عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: أوقد تفرغتم لهذا، وهذه مصر قد فتحت وشيعتي بها قد قتلت.

وكتب كتاباً يُقرأ على شيعته في كل الأيام، فلم ينتفع بذلك الكتاب، وكان عند ابن سبأ منه نسخة حرقها.

---

(٤) يربعوا إليه: رَبع بالمكان يربع ربماً: اطمأن.

(٥) هو حجر بن عدي الكندي الذي قتله معاوية بعددراء وقال حين قتله والله إني لأول رجل نبخته كلاهما يعني يوم فتحها وكان معاوية يقول على فراش الموت: مالي ولحجر وكانت عائشة أم المؤمنين أرسلت إليه فيه وقالت لقد ذهب حلمك يا معاوية وكان قتله بسبب عدم شتمه علياً.

(٦) زائدة من أجل أن يستقيم المعنى.

٢١٣ - وحدثني هشام بن عمار الدمشقي أبو الوليد، حدثني صدقة بن خالد عن زيد بن واقد عن أبيه عن أشياخهم: أن معاوية لما بويع ويلغته قتال علي أهل النهروان كاتب وجوه من معه، مثل الأشعث بن قيس وغيره ووعدهم ومَنّاهم وبذل لهم حتى مالوا إليه وتثاقلوا عن المسير مع علي عليه السلام.

فكان يقول فلا يلتفت إلى قوله ويدعو فلا يُسمع لدعوته، فكان معاوية يقول: لقد حاربت علياً بعد صفين بغير جيش ولا عناء أو قال ولا عتاد.

حدثني يحيى بن معين ثنا سليمان بن داود الطيالسي أنبا شعبة بن الحجاج أنبا محمد بن عبيد الله الثقفي قال: سمعت أبا صالح يقول: شهدت علياً ووضع المصحف على رأسه حتى سمعت تققع الورق، فقال:

اللهم إني سألتهم ما فيه فمنعوني ذلك، اللهم إني مللتهم وملّوني وأبغضتهم وأبغضوني، وحلوني على غير خلقي وعلى أخلاق لم تكن تعرف لي، فأبدلني بهم خيراً لي منهم، وأبدلهم بي شراً مني ومث قلوبهم ميث<sup>(٧)</sup> الملح في الماء.

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن لوط بن يحيى أبي مخنف، أن عمارة بن عقبة بن أبي معيط كتب إلى معاوية من الكوفة يعلمه أنه خرج على علي قرّاء أصحابه ونساکهم، فسار إليهم فقتلهم، فقد فسد عليه جنده وأهل مصره، ووقعت بينهم العداوة وتفرّقوا أشد الفرق، فقال معاوية للوليد بن عقبة: أترضى أخوك بأن يكون لناً عيناً وهو يضحك، فضحك الوليد وقال: إن لك في ذلك حظاً ونفعاً، وقال الوليد لأخيه عمارة:

[ من الطويل ]

وإن يك ظني يابنَ أمي صادقاً  
عمارة لا يطلب بذحل ولا وتر<sup>(٨)</sup>

---

(٧) ميث: أذاب - اللسان -

(٨) كذا في الأصل من دون واو ولا بد منها ليصح الوزن.

(٩) الذحل والوتر: طلب الثأر.



مقيم وأقبال ابن عفان حوله  
وتمشي رخي البال منتشر القوى  
يُمشى بها بين الخورنق والجسر  
كأنك لم تشعر بقتل أبي عمرو<sup>(١٠)</sup>  
قتيل التجبي الذي جاء من مصر<sup>(١١)</sup>  
ألا إن خير الناس بعد ثلاثة

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن عوانة وغيره، قالوا: لما بلغ معاوية أن علياً يدعو الناس إلى غزوه وإعادة الحرب بينه وبينه هاله ذلك. فخرج من دمشق معسكراً وبعث إلى نواحي الشام الصرخاء ينادون: إن علياً قد أقبل إليكم، وكتب إليهم كتاباً قال فيها: إنا كنا كتبنا بيننا وبين علي كتاباً واشترطنا فيه شروطاً، وحكّمنا الرجلين ليحكمنا بحكم الكتاب علينا وإن حكمي أثبتني وخلعه حكمه، وقد أقبل إليكم ظالماً ناكثاً باغياً ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾<sup>(١٢)</sup> فتجهّزوا رحمكم الله للحرب بأحسن الجهاز واستعدّوا لها بأكمل العدة وانفروا خفافاً وثقلاً.

فتجمعوا له من كل أوب وأرادوا المسير إلى صفين ثانية، حتى بلغهم اختلاف أصحاب علي، وكتب إليه بذلك عمارة بن عقبة فعسكر ينتظر ما يكون، إلى أن جاءه خبر مقتله رحمه الله.

(١٠) أبو عمرو: هو عثمان بن عفان وهذه كنيته وعمرو ابنه.

(١١) التجبي: هو كنانة بن بشر بن سلمان بن عوف بن صدّاح بن مالك بن سلمة بن أيدعان ابن سعد بن نجيب ونجيب بطن من السكون من كندة وهو الذي ضرب عثمان بالعمود على رأسه وأجهز عليه مع سيّدان بن حمران المرادي وكانا قد جاءا مصر.

(١٢) سورة الفتح رقم: ٤٨ الآية رقم: ١٠.

## أمر مصر في خلافة علي ومقتل محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة رضي الله عنهم

٢١٤ - قال أبو مخنف وغيره: استشهد أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يوم اليمامة<sup>(١٣)</sup>، وترك ابنه محمد بن أبي حذيفة فكفله عثمان بن عفان ومانه<sup>(١٤)</sup> وأحسن تربيته.

وكان محمد بن أبي حذيفة قد تنسك وأقبل على العبادة، وذلك بعد أن حذَّه عثمان في الشراب فيما يقال، فقال لعثمان: إني قد رغبت في غزو البحر فأذن لي في إتيان مصر، فأذن له فلما قدمها رأى الناس عبادته فلزموه وأعظموه ومالوا إليه.

وكان خروجه إليها مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي أو بعده، في السنة التي شخص عبد الله فيها، وغزا محمد بن أبي حذيفة في البحر مع عبد الله ابن سعد بن أبي سرح سنة أربع وثلاثين فصلى ابن سعد بن أبي سرح يوماً فكبر محمد بن أبي حذيفة من خلفه تكبيرة أفزعته فنهاه، وقال: إنك حدث أحق ولولا ذلك لقاربت بين خطاك<sup>(١٥)</sup>.

وكان ابن أبي حذيفة يعيبه ويعيب عثمان بتوليته إياه، ويقول: استعمل

---

(١٣) يوم اليمامة: يوم محاربة مسيلمة الكذاب المرتد عن الإسلام.

(١٤) مانه: من المؤن وهي تهمز ولا تهمز - اللسان -.

(١٥) في مخطوط المغرب بدلاً من قاربت مقاربت ومعنى هذا القول انه كان قيده لأن الانسان إذا قيد برجليه لا يقدر على المشي إلا بخطوات متقاربة.

عثمان رجلاً أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح<sup>(١٦)</sup> ونزل فيه ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾<sup>(١٧)</sup>.

وكان محمد بن أبي بكر شخص إلى مصر مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فكان يعين ابن أبي حذيفة على ذلك ويساعده عليه.

فكتب عبد الله بن (سعد)<sup>(١٨)</sup> بن أبي سرح إلى عثمان بن عفان يشكوها ويذكر أنها قد أنغلا<sup>(١٩)</sup> عليه المغرب وأفسداه، فقال: اللهم إني ربيته رحمة له وصلة لقربته حتى لقد كنت أنكث المخ فأخصه به دون نفسي وولدي.

وكتب إلى ابن سعد في جواب ماكتب به: أما محمد بن أبي بكر فإنه يوهب لأبي بكر ولعائشة أم المؤمنين، وأما ابن حذيفة فإنه ابني وابن أخي وتربيته وهو فرخ قريش، فكتب إليه ابن أبي سرح: إن هذا الفرخ قد استوى ريشه، ولم يبق إلا أن يطير، فبعث عثمان إلى ابن أبي حذيفة بثلاثين ألف درهم ويحمل عليه كسوة، فأمر ابن أبي حذيفة بذلك أجمع فوضع في المسجد، ثم قال: يامعشر المسلمين ألا ترون إلى عثمان يخادعني عن ديني ويرشوني عليه، فازداد أهل مصر طعنًا على عثمان رضي الله تعالى عنه وإعظاماً لابن أبي حذيفة واجتمعوا إليه وبايعوه على رئاستهم.

---

(١٦) أسلم عبد الله وكان كاتب وحي ثم ارتد وأخذ يكذب الآيات ويقول كما جاء في القرآن فأنزلت فيه هذه الآية فهُدِر دمه يوم الفتح وأمنه عثمان لأنه أخاه في الرضاع وأقر النبي صلى الله عليه وسلم أمان عثمان.

(١٧) سورة الأنعام: ٦ الآية ٩٣

(١٨) ساقطة من المخطوطين.

(١٩) النغل: الإفساد بين القوم والنميمة - اللسان -

فكتب إليه عثمان يذكره برّه به وت بيته إياه وقيامه بشأنه ويقول له : إنك كفرت إحساني ، أحوج ماكنت إليّ بشكرك ومكافأتك .

فلم يزل ابن أبي حذيفة يحرض أهل مصر ويؤلبهم على عثمان حتى سرّهم إلى المدينة فاجتمعوا عليه مع أهل المصريين<sup>(٢٠)</sup> ، وكانوا أشدّهم في أمره وشخص محمد بن أبي بكر معهم .

فلما حوّر عثمان وثب محمد بن أبي حذيفة على عبد الله بن سعد فطرده عن مصر وصلى بالناس ، وتولى أمر مصر ، فصار عبد الله بن سعد إلى فلسطين ، ثم لحق بمعاوية ، ثم صار بعد ذلك إلى أفريقية فقتل بها ، ويقال مات بفلسطين وكان قد أقام بها ، وكان موته في آخر خلافة عليّ بن أبي طالب بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنهما .

فوليّ قيس<sup>(٢١)</sup> بن سعد بن عبادة الأنصاري مصر ، وكان رجلاً جواداً أديباً ، فقال ابن أبي سرح : أبعد الله ابن أبي حذيفة بغى على ابن عمه وسرّ أهل بيته وسعى عليه حتى ولى بعده من لم يمتعه بسلطان بلده حولا ولا شهراً ، ولم يره لذلك أهلاً .

---

(٢٠) المصريين : يعني البصرة والكوفة .

(٢١) قيس بن سعد بن عبادة وسعد بن عبادة سيد الخزرج وأحد رجال العقبة وكان يرسل لرسول الله صلى الله عليه وسلم صحيفة طعام : وهو الذي لم يبايع أبا بكر وخرج إلى حوران ويسمى قتيل الجحش حيث قتل بحوران ولا يعرف قاتله وابنه قيس من أجواد العرب وأحد دهاتها وهو الذي تنازل عن نصيبه من ميراث أبيه لأخيه الذي كانت أمه حاملاً به حين قسمت وصية سعد كي لا يغير وصية أبيه وكان قيس سناطاً أي لا حية له ، فكانت الأنصار تقول : لوددنا أنا اشترينا له حية بأنصاف أموالنا - رغبة الأمل -

## ولاية قيس بن سعد بن عباده مصر وكتب معاوية

إليه:

٢١٥ - وحدثنى عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف لوط بن يحيى في إسناده،

قال :

لما بويع علي دعا قيس بن سعد الأنصاري فولّاه الغرب فشخص إلى مصر ومعه أهل بيته حتى دخلها. فقرأ على أهلها كتاباً من علي إليهم، ذكر فيه محمداً صلى الله عليه وسلم وماخصه الله بن من نبوته وأنزل عليه من كتابه وأكرم به المؤمنين من أتباعه، ثم ذكر أبا بكر وعمر فوصف فضلهما وعدلهما وحسن سيرتهما وعلمهما وترحم عليهما: قال:

ثم ولي بعدهما والٍ أحدث أحداثاً، وجد الناس بها عليه مقالاً فلما نقموا غيّرُوا، ثم جاءوني فبايعوني، فأستهدي الله بالهدى وأستعينه على التقوى، وأعلمهم توليته قيس بن سعد بن عبادة لما ظن عنده من الخير ورجا من قصده وإيثاره الحق في أموره، وتقدمه إليه في العدل والإحسان والشدة على المريب والرفق بالخاصة والعامة. وأمرهم بمؤازرته ومكافئته ومعاونته على الحق والعمل به.

فقام الناس فبايعوا علياً واستقاموا لقيس، إلا رجلاً يقال له يزيد بن الحارث وكان معتزلاً في قرية هناك، فبعث إلى قيس: إنا لانباعك ولانتتزي عليك في سلطانك، فابعت عاملك فالأرض أرضك، ولكننا نتوقف حتى ننظر ما يصير أمر الناس. ووئب مسلمة بن مخلد الساعدي من الأنصار فنعي عثمان ودعا إلى الطلب بدمه، فأرسل إليه قيس: وبحك أعليّ تب، فوالله ما أحب أن أقتلك ولي ملك مصر والشام، فكفّ فتاركه وجبى قيس الخراج وليس أحد ينازعه، وسار علي إلى

أهل الجمل وقيس بمصر وصار من البصرة إلى الكوفة وهو بمكانه، فكان أثقل خلق الله على معاوية<sup>(٢٢)</sup>

فكتب إليه قبل خروجه إلى صفين: إنكم نقمتم على عثمان أثراً - رأيتموها وأشياء سوى ذلك أنكرتموها، وأنتم تعلمون أن دمه لم يكن لكم حلالاً، فركبتم عظيماً وجئتم أمراً إذا، فأما صاحبك فقد استيقنا أنه الذي ألب الناس عليه وأغراهم به وحلهم على قتله، فهو يتنفي من ذلك مرةً ويقرّ به أخرى، ودعاه إلى الطلب بدم عثمان.

فكتب إليه قيس: قد فهمت كتابك. فأما قتل عثمان فإني لم أقارفه ولم اتّطف به. وأما صاحبي فلم أطلع منه على ماذكرت، وأما مادعوتي إليه فإن لي فيه نظراً وفكرة، وأنا كافٍ وأن يأتيك عني شيء تكرهه.

ثم كتب إليه معاوية كتاباً آخر، فأجابه قيس عنه ولم يقاربه فيما أراد من الالتواء على عليّ والطلب بدم عثمان، فكتب إليه معاوية: يا يهودي ابن اليهودي، فأجابه قيس: يا وثن ابن الوثن، دخلتم في الإسلام كارهين وخرجتم منه طائعين.

### **كذب معاوية على قيس فصدقه علي:**

فلما يش منه، كتم ماكتب به إليه وأظهر أن قيساً قد أجابه إلى المبايعة ومتابعته على ما أرادوا الدخول معه في أمره. فكتب علي لسانه:

للأمير معاوية من قيس بن سعد: أما بعد فإن قتل عثمان كان حدثاً في

---

(٢٢) كان أثقل خلق الله على معاوية وذلك خوفاً من أن يأتيه بجيش مصر من الجنوب ويأتيه علي بجيش العراق من الشرق حسب ما جاء في كتاب رغبة الأمل من كتاب الكامل.

الإسلام عظيماً، وقد نظرت لنفسي وديني لم أره يسعني مظاهرة قوم قتلوا إمامهم مسلماً محرمًا برّاً تقيّاً فلنستغفر الله لذنوبنا ونسأله العصمة لديننا، وقد ألقيت إليك بالسلم وأجبتك إلى قتال قتلة إمام الهدى المظلوم.

فشاع في الناس أن قيساً قد صالح معاوية وسأله، وسار به الركبان إلى العراق وبلغ ذلك علياً، فاستشار عيد الله بن جعفر بن أبي طالب في أمره، فأشار عليه بعزله، فإنه ليرؤى في ذلك ويصدق بما بلغه مرة ويكذب أخرى، حتى ورد عليه كتاب قيس بخبر الكناني<sup>(٢٣)</sup> وأهل القرية التي هو فيها وبخبر ابن مخلد وما رأى من منازلهم والكف عنهم، فقال له ابن جعفر مرّه يا أمير المؤمنين بقتالهم لتعرف حاله في مواطأة القوم على ما تركوا من بيعتك، ويتضح لك حق ما بلغك أو غير ذلك، ففعل وكتب إليه بذلك فأجابه:

إني قد عجبت من سرعتك إلى محاربة من أمرتني بمحاربته من عدوك، وحتى فعلت ذلك لم آمن أن يتساعد أعداؤك ويتراقدوا، ويجمعوا من كل مكان فيغلظ الأمر ويشتدّ.

فقال له ابن جعفر: ألم يتضح لك الآن الأمر؟ فوّل محمد بن أبي بكر مصر يكفك أمرها، واعزل قيساً فإنه قد بلغني أنه يقول: إنّ سلطاناً لا يقوم إلا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء. وكان ابن جعفر أخا محمد بن أبي بكر لأمه أسماء بنت عُمَيْس تزوجها جعفر ثم خلف عليها أبو بكر.

فعزل قيساً وولى محمداً، فلما ورد محمد مصر غضب قيس وقال: والله لا أقیم معك طرفة عين وانصرف إلى المدينة. وقد كان مرّ في طريقه برجل من بني القين فقراه وأحسن ضيافته، فأمر له بأربعة آلاف درهم، فأبى أن يقبلها، وقال:

---

(٢٣) يظهر أن اسمه يزيد بن الحارث كما مرّ سابقاً ولم ينسبه هناك وهنا نسبه إلى كنانة.

لا آخذ لقراي ثمناً. وكان قيس أحد الأسخياء الأجواد.

فلما ورد المدينة أتاه حسان بن ثابت شامتاً وكان عثمانياً، فقال له: نزعك علي وقد قتلت عثمان فبقي عليك الإثم ولم يحسن لك الشكر، فقال له: يا أعمى القلب والعين لولا أن أوقع بين قومي وقومك شرّاً لضربت عنقك أخرج عني، وكان حسان من بني النجار من الخزرج<sup>(٢٤)</sup>.

ثم إن قيس بن سعد خرج وسهل بن حنيف جميعاً حتى قدما على علي بالكوفة فخبّره الخبر وصدقه وشهد معه صفين وشهداها سهلاً أيضاً.

ولما قدم محمد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنها قرأ عهده على أهلها ونسخته:

هذا ماعهد عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر، أمره بتقوى الله وطاعته في خاصّ أمره وعامّه سره وعلايته وخوف الله ومراقبته في المغيب والمشهد وباللين للمسلم والغلظة على الفاجر، وإنصاف المظلوم والتشديد على الظالم والعفو عن الناس والإحسان ما استطاع، فإن الله يجزي المحسنين ويثيب المصلحين.

وأمره أن يجبي خراج الأرض على ما كان يجبي عليه من قبل، ولا ينقص منه ولا يبتدع فيه، وأمره أن يلين حجابيه ويفتح بابه، ويواسي بين الناس في مجلسه ووجهه ونظره، وأن يحكم بالعدل ويقيم القسط ولا يتبع الهوى، ولا يأخذه في الله لومة لائم.

---

(٢٤) حسان بن ثابت من بني النجار من الخزرج وقيس بن سعد بن عباد من بني ساعدة من الخزرج أيضاً.



## تبادل الكتب بين معاوية ومحمد بن أبي بكر:

٢١٦ - وكتب عبيد الله بن أبي رافع، قالوا: وكتب محمد بن أبي بكر إلى

معاوية:

من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي معاوية بن صخر، وبعضهم يقول: العاوي والغاوي أثبت، سلام على أهل طاعة الله عن هو سلم لأهل ولاية الله: أما بعد فإن الله بجلاله وقدرته وعظمته خلق خلقاً بلا ضعف كان منه ولا حاجة به إلى خلقه، لكنهم خلقهم عبداً وجعل منهم شقيئاً وسعيداً وغوثاً ورشيداً، ثم اختارهم بعلمه واصطفاهم بقدرته فانتخل منهم وانتخب محمداً صلى الله عليه وسلم، فبعثه رسولاً وهادياً ودليلاً ونذيراً وبشيراً وسراجاً منيراً. فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة.

فكان أول من أجاب وأناب ووافق وأسلم وسلّم أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب، فصدّقه بالغيب المكتوم وأثره على كل حميم ووقاه كل هول، وآساه بنفسه في كل حال وحارب حربه وسالم سلمه، حتى برز سابقاً لا نظير له ممن اتبعه ولا مشارك له في فضله.

وقد أراك تُساميه وأنت أنت وهو السابق المبرز في كل خير، أطيّب الناس ذرية وأفضل الناس زوجة وخير الناس ابن عم أخوه الشاري نفسه يوم مؤتة، وعمّه سيّد الشهداء يوم أحد، وأبوه الذابُّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنت اللعين ابن اللعين، لم تزل أنت وأبوك تبغيان لدين الله ورسوله الغوائل، وتحالفان عليه القبائل وتبذلان فيه المال وتحالفان فيه الرجال، على ذلك مات أبوك وعليه خلفته، وأنت والشاهد عليه من ثووي<sup>(٢٥)</sup> وتلحى من رؤس النفاق وبقية الأحزاب، وذوي الشناعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته، والشاهد لعلّي سبقه القديم وفضله المبين، وأنصار الدين الذين ذكروا في القرآن فهم حوله عصائب

---

(٢٥) ثوى: طال مقامه ومنه مثوأي أي مسكني - اللسان -

ولجنبتيه كتائب، يرجون الفضل في اتباعه، ويخافون الشقاء في خلافه .

فكيف تعدل نفسك بعلي، وهو كان أول الناس لرسول الله صل الله عليه وسلم اتباعاً وآخرهم به عهداً، يشركه في أمره ويطلعه على سره، وأنت عدوه وابن عدوه فتمتع بباطلك، وليمدد لك عمرو في غوايتك، فكأن قد انقضى أجلك ووهى كيدك فتستين لمن تكون العاقبة، واعلم أنك يامعاوية إنما تكايد ربك الذي قد أمنت كيده ومكره ونست من روحه، وهو لك بالمرصاد وأنت منه في غرور .  
وبالله ورسوله وأهل بيته عنك الغنى، والسلام على من تاب وأتاب .

٢١٧ - فأجابه معاوية :

من معاوية بن أبي سفيان إلى محمد بن أبي بكر، الزاري على أبيه، سلام على من اتبع الهدى وتزود التقوى : أما بعد، فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله وما اصطفى له رسوله مع كلام لفقته وصنعتة، لرأيتك فيه تضعيف ولك فيه تعنيف . ذكرت حق ابن أبي طالب وسوابقه وقربته من رسول الله ونصرته إياه، واحتججت عليّ بفضل غيرك لا بفضلك، فأحمد إلهاً صرف عنك ذلك الفضل وجعله لغيرك، فقد كنا وأبوك معنا في حياة من نبينا نرى حق ابن أبي طالب لنا لازماً وفضله علينا مبرزاً .

فلما اختار الله لنبيه ماعنده وأتم له وعده وأفلج حجته وأظهر دعوته قبضه الله إليه، فكان أبوك وهو صديقه وعمر وهو فاروقه أول من أنزله منزلته عندهما، فدعواه إلى أنفسهما فبايع لهما لا يشركانه في أمرهما أو لا يطلعهانه على سرهما حتى مضيا وانقضى أمرهما .

ثم قام عثمان ثالثاً يسير بسيرتهما ويهتدي بهديهما، فعبته أنت وصاحبك حتى طمع فيه الأقاصي من أهل المعاصي، وظهرتما له بالسوء وبطمتما حتى بلغتما فيه مناكما . فخذ يابن أبي بكرٍ حذرِك وقس شبرِك بفترك، تقصر عن أن تسامي أو توازي من يزن الجبال حلمه، ويفصل بين أهل الشك علمه، ولا تلين على قسر

قناته .

أبوك مهّد مهاده وثنا للملكه وساده ، فإن كان مانحن فيه صواباً فأبوك أوله وإن كان خطأ أسسه ونحن شركاؤه ، برأيه اقتدينا وفعله احتدينا ، ولولا ماسبقنا إليه أبوك وأنه لم يره موضعاً للأمر ماخالفنا علي بن أبي طالب ولسلّمنا إليه ، ولكننا رأينا أباك فعل أمراً واقتفينا<sup>(٢٦)</sup> أثره ، فعب أباك وما بذلك أودع ، والسلام على من أجاب وردّ فوائته وأناب .

قالوا : ولم يمكث محمد بن أبي بكر إلا يسيراً حتى بعث إلى أولئك القوم المعتزلين الذين كان قيس وادعهم . فقال لهم : إما أن تبايعوا وتدخلوا في طاعتنا ، وإما أن ترحلوا عنا . فامتنعوا وأخذوا حذرهم ، وكانوا له هائبين حتى أتى خبر الحكمين ، فاجتروا عليه ونابدوه فبعث ابن جههان<sup>(٢٧)</sup> البلوي إلى يزيد بن الحارث الكناني ومن قبله من أهل القرية التي كان بها ، فقاتلوه فقتلوه فبعث إليهم ابن أبي بكر رجلاً من كلب فقتلوه أيضاً ، وخرج معاوية بن حديج الكندي ثم السكوني فدعا إلى الطلب بدم عثمان .

وذلك أن معاوية دس إليه في ذلك وكاتبه فيما يقال وأرغبه ، فأجاب ابن حديج بشرّ كثير وفسدت مصر على محمد بن أبي بكر ، وبلغ علماً فساد أمره وانتشاره ، وكان علي قد ولى قيس بن سعد بعد النهران أذربيجان ، وولى الأشتر

---

(٢٦) قفر الأثر يقفّره قفراً وانفقره افتقاراً وتقفّره ، كله : اقتفاه وتبعه - اللسان - .

(٢٧) ابن جههان البلوي : عند الطبري ابن جههان الجعفي وهو خطأ ، وفي كتاب نسب معد واليمن الكبير من تحقيقي هو : الحارث بن جههان بن ربيعة بن عوف بن معاوية بن ذهل ابن مالك بن حريم بن جعفي بن سعد العشيرة بن مالك الذي هو مذحج . أي هو جعفي وليس بلوي وبلي من قضاة من حمير ، وجهان وليس جهان لأن جمه لا توجد في اللسان . وأما جهم : الجهم والجهيم من الوجوه : الغليظ المجتمع في سهاجة - اللسان - .

الجزيرة فكان مقامه بنصيين، فقال: مالمصر إلا أحد هذين الرجلين، فكتب إلى مالك الأشتر: إنك ممن أستظهر به على إقامة الدين، وأقمع ببأسه ونجدته نخوة اللثيم وأسدّ به ويحزم رأيه الثغر المخوف، وأخبره بأمر ابن أبي بكر وسرّحه له، وأمره أن يستخلف على عمله بعض ثقاته ويقدم عليه، ففعل فولاه مصر، وأتت معاوية عينونه لشخص الأشتر والياً على مصر، فبعث إلى رأس أهل الخراج بالقلزم<sup>(٢٨)</sup>، فقال له: إن الأشتر قادم عليك فإن أنت لطفت لكفايتي إياه لم آخذ منك خراجاً مابقيت، فاحتل له بما قدرت عليه.

فخرج الأشتر حتى إذ أتى القلزم، وكان شخصه من العراق في البحر استقبله الرجل فأنزله وأكرمه وأتاه بطعام، فلما أكل قال له: أي الشراب أحب إليك أيها الأمير؟ قال: العسل. فأتاه بشربة منه قد جعل فيها سمّاً، فلما شربها قتلته من يومه أو من غده، وبلغت معاوية وفاته، فقال: كانت لعلي يدان يعني قيس بن سعد والأشتر فقد قُطعت إحداها وجعل يقول: إن لله لجنداً من عسل.

وحدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا وهب بن جرير عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان، قال: وجّه علي الأشتر إلى مصر والياً عليها حين وهن أمر ابن أبي بكر فلما صار بعين شمس شرب شربة من عسل، يقال إنه سُمّ فيها فمات، فكان عمرو ابن العاص يقول: إن لله لجنداً من عسل.

قالوا ولما ورد على علي خبر الأشتر كتب إلى محمد بن أبي بكر وكان قد وجد من تولية الأشتر مكانه:

أما بعد فإني لم أولّ الأشتر عملك استبطاء لك في الجهد ولا استقصاراً لأمرك

---

(٢٨) القلزم: مدينة كانت بجانب السويس اليوم - معجم البلدان -

في الجند، ولو نزعَتْ ماتحت يدك من سلطانك لوليت ما هو أيسر عليك مؤنة وأحب إليك ولاية منه، وإن الرجل الذي وليته أمر مصر كان لنا نصيحاً وعلى عدوك وعدونا شديداً، فقد استكمل أيامه ولاقى جماعه، ونحن راضون عنه. فأصحر للعدو وشمر للحرب وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة واستعن بالله واستكفه يعنك ويكفك إن شاء الله.

قالوا: ولما انصرف الحكمان وتفرقا وبويع معاوية بالخلافة، قوي أمره واستعلى شأنه، واختلف أهل العراق على عليّ.

فلم يكن لمعاوية همة إلا مصر، وقد كان لأهلها هائباً لقرهم منه وشدتهم على من كان يرى رأيه، فدعا عمرو بن العاص فولّاه إياها على ماكانا افترقا عليه، ويقال: إنه دعا عمرو بن العاص، وحبيب بن مسلمة، والضحّاك بن قيس الفهري، وبسر بن أبي أرطأة، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وأبا الأعور السلمي، وجمرة بن مالك الهمداني، وشرحبيل بن السمط الكندي. فعرض ولايتها وحرب ابن أبي بكر عليهم فكهروا ذلك إلا عمرو بن العاص.

ويقال إن عمرأ استبسطاً معاوية في أمر مصر وماكان وعده من توليته إياها فدرس إليه من أنشده هذين البيتين:

[ من الرمل ]

يا لك الخير انتهزها فرصة	واشبيب النار لمقرور يكز
أعطه مصر وزده مثلها	إنما مصر لمن عزّ فبز <sup>(٢٩)</sup>

فلما أراد الشخوص إلى مصر تقدم إليه معاوية في محاربة محمد بن أبي بكر. وكتب ابن أبي بكر إلى علي يعلمه ولاية عمرو بن العاص مصر من قبل

---

(٢٩) هذا مثل وهو: من عزّ بزّ أي من غلب سلب وأضاف الفاء لضرورة الشعر.

معاوية، ويقول له: إنه توجه في جيش لجب وبمن قبلي من الغش والوهن مالا انتفاع بهم معه، فإن كانت لك بمصر حاجة فأمدني بالأموال والرجال.

فكتب إليه يأمره بالتحرز والاحتراز وإذكاء العيون وجمع شيعته إليه وأن يندب كنانة بن بشر بن عتاب بن عوف السكوني، وهو الذي ضرب عثمان بن عفان بعمود على رأسه إلى عدوه، ويعلمه أنه باعث إليه بالرجال على كل صعب وذلول، فإن الله قد يعزّز أقلّ الفئتين بالحق ويذلّ أكثرهما بالباطل.

وخطب علي أهل الكوفة ودعاهم إلى إغاثة محمد بن أبي بكر ومن معه من أهل مصر فتقاعدوا ثم انتدب منهم جُنَيْدٌ<sup>(٣٠)</sup> أنفذهم إلى مصر مع كعب بن مالك الهمداني، فلم يبلغوا حتى أتى علياً مقتل محمد بن أبي بكر فردّهم من بعض الطريق.

وخطب فقال: الحمد لله الذي ابتلاني بمن لا يطيعني إذا أمرت ولا يجيبني إذا دعوت في كلام له.

وكتب معاوية إلى محمد بن أبي بكر كتاباً يأمره فيه بالتّحج والاعتزال، وشخص عمرو بن العاص من قبل معاوية في ستة آلاف ضمّهم إليه، فلما دنا من مصر كتب إلى ابن أبي بكر أن تنح عني بدمك، فإني أكره أن يصيبك مني ظفر، وقد صحّ عندي ووضح لي أن أهل مصر قد شنؤوك ورفضوا رأيك وندموا على اتباعك.

فكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية وعمرو جواب كتابيهما بالتكذيب لهما فيما ادعيا وترك إجابتهما إلى ماأرادا، وعزم على لقاء عمرو. فقدّم كنانة بن بشر وهو

---

(٣٠) كذا في الأصل، والصحيح جنيداً بالنصب أي بعض الجنود.

التجيبى نسب إلى تجيب بنت ثوبان بن سليم من مذحج وهي أم وُلد أشرس بن شبيب بن السكون وضمَّ إليه زهاء ألفي رجل وأتبعه في مثل أولئك .

وورد عمرو فسرَح الكتائب إليه كتيبة بعد كتيبة، وجعل كنانة يستقدم فلا يلقي كتيبة إلا صبر على قتالها فيما معه حتى جاء معاوية بن حُذَيج<sup>(٣١)</sup> بن جفنة بن قُتير السكوني في الدهم<sup>(٣٢)</sup> فأحيط بكنانة ومن معه من خلفهم وأمامهم فأصيبوا، ونزل كنانة فجالد بسيفه حتى قتل، وأقبل الجيش نحو محمد بن أبي بكر ففترَّق عنه أصحابه حتى بقي وماعه أحد، فلما رأى ذلك خرج متعجلاً فمضى على الطريق حتى انتهى إلى خربة فأوى إليها، وجاء عمرو فدخل القصر، وخرج ابن حُديج في طلب ابن أبي بكر فأنتهى إلى أعلاج من القبط على قارعة الطريق . فسألهم هل مر بهم أحد ينكرونه ويستريبون به، فقال أحدهم : لا والله ولكني دخلت تلك الخربة فوجدت فيها رجلاً جالساً، فقال ابن حديج : هو ورب الكعبة، فانطلقوا يركضون دوابهم حتى دخلوا عليه فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً، فأقبلوا به نحو الفسطاط . ووُثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر إلى عمرو وكان معه . فقال : أيقُتل أخي صبراً<sup>(٣٣)</sup> ، ابعث إلى ابن حديج فانه عن قتله، فبعث إليه عمرو يأمره أن

---

(٣١) عند الطبري وجميع الكتب التي قرأتها هو ابن حُديج، ولكن في كتاب نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ومختصر جمهره ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول وهو من أعظم المخطوطات ضبطاً جاء ابن حُديج . والحدج هو ليس بالرحل ولا بالهودج بينهما . وخديج الولد ولد لسبعة أشهر وأنا أرجح خديجاً .

(٣٢) الدهم : الخيل السود وهي أجود الخيل حيث أدهم أسود - اللسان -

(٣٣) صبراً : أن يوقف وتُضرب عنقه .

يأتيه بمحمد بن أبي بكر، فقال: كنانة ابن بشر وهو ابن عمي<sup>(٣٤)</sup> وأخلي عن محمد هيهات هيهات، واستسقى محمد ماءً فقال له ابن حديج:

منعتم عثمان أن يشرب حتى قتلتموه صائماً فتلقاه الله بالرحيق المختوم، والله لأقتلنك ظمآن حتى يلقاك الله بالحميم والغساق، فقال له: ليس هذا إليك لا أم لك، أما والله لو أن سيفي في يدي مابلغتم بي هذا، وكان ألقى سيفه ليختلط بالناس فلا يُعرف. فقال معاوية بن حديج: إني قاتلك بعثمان الخليفة المظلوم. فقال محمد: إن عثمان عمل بالجور وترك حكم الكتاب، فنقمنا ذلك عليه.

فقدّمه فقتله وجعله في جوف حمار وحرقه بالنار فلما بلغ ذلك عائشة رضي الله تعالى عنها جزعت عليه وقبضت عياله وولده إليها، ولم تأكل شواءً حتى توفيت، ولم تعثر قط إلا قالت: تعس معاوية بن حديج.

وفي بعض روايات الواقدي أن كنانة بن بشر قتل يوم الدار وذلك باطل.

قالوا: وكتب عمرو بن العاص إلى معاوية بن أبي سفيان: إنا لقينا محمد بن أبي بكر وكنانة بن بشر وهما في جموع أهل مصر، فدعوناهم إلى الهدى والسنة فغمطوا الحق وتهوكوا<sup>(٣٥)</sup> في الضلال فجاهدناهم واستنصرنا الله عليهم، فضرب الله

---

(٣٤) كنانة بن بشر بن سلمان بن عوف بن صدّاح بن مالك بن سلمة بن أيدعان بن نجيب. ومعاوية بن حديج بن جفنة بن قتيبة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن نجيب فيلتقي معاوية مع كنانة في جدهم الأبعد وهو نجيب، والعرب تحبّ الخولة والعمومة لأكثر من جد وهذا رسول الله يقول: أخوالي بني النجار وهم أخوال جده عبد المطلب.

(٣٥) الغمط: الاستهانة والاستحقار. التهوك: السقوط في هوة الردى - اللسان -.



وجسوههم وأدبارهم ومنحنا أكتافهم فقتل الله محمد بن أبي بكر وكنانة ابن بشر وأماثل من كان معها، والحمد لله رب العالمين والسلام.

وبلغ علياً مقتل ابن أبي بكر فخطب الناس، فقال:

ألا إن محمد ابن أبي بكر رحمه الله قُتل وتغلب ابن النابغة يعني عمرو بن العاص على مصر فعند الله نحتسب محمداً، فقد كان ممن ينتظر القضاء ويعمل للجزاء، وتكلم بكلام كثير ويخ فيه أصحابه واستبطاءهم وقال لهم:

دعوتكم إلى غياث أصحابكم بمصر مذ بضع وخمسين ليلة فجر جرتم جرجرة البعير الأشتر، وتشاقلتم إلى الأرض تشاقل من ليست له نية في الجهاد ولا اكتساب الأجر في المعاد، ثم خرج إليه منكم جنيد ضعيف ﴿كَأَنَّهُمْ يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾<sup>(٣٦)</sup>.

وقيل لعلي لشدة ما جزعت على ابن أبي بكر، فقال: رحم الله محمداً إنه كان غلاماً حدثاً ولقد أردت تولية مصر هشام بن عتبة، ولو وليته إياها ما خلى لهم العرصه<sup>(٣٧)</sup> بلا ذم لمحمد، فقد كان لي ربيباً وكان لبني أخي جعفر أخاً وكنت أعدّه ولداً.

وكانت أم عبد الله بن جعفر أسماء بنت عميس فخلف عليها أبو بكر ثم علي رضي الله تعالى عنهما، وكان محمد ربيب علي.

وحدثني زهير بن حرب أبو خيثمة وأحمد بن إبراهيم الدورقي قالا: ثنا وهب بن جرير ابن حازم عن أبيه جرير بن حازم، قال: سمعت محمد بن سيرين، قال: بعدت علي قيس ابن سعد بن عبادة أميراً على مصر، فكتب إليه معاوية وعمرو بن العاص كتاباً أغلظا فيه وشتياه، فكتب إليهما بكتاب لطيف مآرهما<sup>(٣٨)</sup> فيه، فكتبنا إليه يذكران

---

(٣٦) سورة الأنفال: ٨ الآية: ٦

(٣٧) العرصه: الأرض المعدة للبناء.

(٣٨) مآرهما: استخرجهما - اللسان -

شرفه وفضله، فكتب إليهما بمثل جواب كتابهما الأول، فقالا إنا لانطق مكر قيس بن سعد ولكننا نمكر به عند علي، فبعثنا بكتابه الأول إلى علي فلما قرأه، قال أهل الكوفة: غدر والله قيس فاعزله، فقال علي: وبحكم أنا أعلم بقيس إنه والله ماغدر ولكنها إحدى فعلاته، قالوا: فإننا لا نرضى حتى تعزله، فعزله وبعث مكانه محمد بن أبي بكر، فلما قدم عليه قال: إن معاوية وعمرو سيمكران بك فإذا كتبنا إليك بكذا فاكتب بكذا، فإذا فعلا كذا فافعل كذا ولا تخالف ماأمرك به، فإن خالفته قتلت.

قالوا: وكتب علي إلى عبد الله بن عباس بمقتل محمد بن أبي بكر وعبد الله بالبصرة قبل أن يكتب أبو الأسود الدؤلي إلى علي فيه، وقبل أن يقع بينهما المنافرة وكان عبد الله قد نافر علياً بالنهروان ولحق بمكة.

### مقتل محمد بن أبي حذيفة

٢١٨ - وأما محمد بن أبي حذيفة فإن محمد بن أبي بكر خلفه حين زحف إلى عمرو بن العاص على ماتحت يده، فلما قُتل ابن أبي بكر جمع من الناس مثل ماكان مع ابن أبي بكر وزحف نحو عمرو وأصحابه، فأمنه عمرو ثم غدر به وحمله إلى معاوية، ومعاوية بفلسطين فحبسه في سجن له، فمكث غير طويل ثم أنه هرب، وكان معاوية يحب نجاته. فقال رجل من خثعم يقال له عبيد الله بن عمرو بن ظلام، وكان عشائياً أنا أتبعه.

فخرج في خيل فلحقه بحوران وقد دخل غاراً فدُلَّ عليه فأخرجه وخاف أن يستبقيه معاوية إن آتاه به فضرب عنقه.

ويقال أيضاً: إن ابن أبي حذيفة توارى فطلبه عمرو بن العاص حتى قدر عليه وحمله إلى معاوية فحبسه ثم هرب من حبسه فلحق فقتل.

وقوم يقولون: إن ابن أبي حذيفة حين أخذ لم يزل في حبس معاوية إلى بعد مقتل حجر بن عدي، ثم أنه هرب، فطلبه مالك بن هبيرة بن خالد الكندي ثم السكوني، ووضع الأرصاد عليه فلما ظفر به قتله غضباً لحجر، وقد كان مالك بن هبيرة هذا التمس خلاص حجر حين قدم به على معاوية فألفاه قد قتله، فأمر له معاوية بمئة ألف درهم حتى رضي.

وحدثني بكر بن الهيثم، حدثني عبيد الله بن صالح عن الليث بن سعد، قال: بلغنا أن محمد بن أبي حذيفة قال: لما ولي قيس بن سعد شخص عن مصر يريد المدينة أو يريد علياً، فبلغ معاوية خبر شخصه فوضع عليه الأرصاد حتى أخذه وحمل إليه فحبسه فتخلص من الحبس واتبعه رجل من اليمانية فقتله.

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا وهب بن جرير بن حازم عن ابن جمعدة عن صالح ابن كيسان قال: خرج ابن أبي حذيفة من مصر يريد معاوية فحبسه فأفلت ودخل مغارة بفلسطين، فأقبل رجل على دابة له وهو لا يشعر بمكانه، فدخلت نعة<sup>(١)</sup> في منخر دابته فنفرت حتى دخلت المغارة، فأراد بعض من مع ابن أبي حذيفة قتله وقد عرفوه فنهاهم ابن أبي حذيفة عنه، فمضى حتى دلّ عليهم فقتل ابن أبي حذيفة يومئذ.

وحدثني أبو خيثمة وخلف بن سالم قالوا: ثنا وهب بن جرير عن ابن جمعدة عن صالح ابن كيسان، قال: لما اجتمع أمر معاوية وعمرو بن العاص بعد الجمل وقبل صفين سار عمرو في جيش إلى مصر فلما قرب منها لقيه محمد بن أبي حذيفة في الناس، فلما رأى عمرو كثرة من معه أرسل إليه فالتقيا واجتمعا، فقال له عمرو: إنه قد كان

---

(١) نعة: ذباب أزرق يدخل أنوف الحمير والخيول.

ما ترى وقد بايعت هذا الرجل وتابعته، وماأنا داخل بكثير من أمره ولكن له سناً، وإني لأعلم أن صاحبك علياً أفضل من معاوية نفساً وقدماً وأولى بهذا الأمر، ولكن واعدني موعداً ألتقي فيه أنا وأنت على مهل في غير جيش تأتي في مئة راكب ليس معهم إلا السيوف في القرب، وآتي في مثلهم، فتعاقدا وتعاهدا على ذلك، واتعدا العريش لوقت جعلاه بينهما ثم تفرقا.

ورجع عمرو إلى معاوية فأخبره الخبر، فلما حلّ الأجل سار كل واحد منهما إلى صاحبه في مئة راكب، وجعل عمرو له جيشاً خلفه، وكان ابن أبي حذيفة يتقدمه فينطوي خبره.

فلما التقيا بالعريش قدم جيش عمرو على أثره فعلم محمد أنه قد غدر به، فأنحاز إلى قصر بالعريش فتحصّن فيه فرماه عمرو بالمنجنيق حتى أخذ أخذاً، فبعث به عمرو إلى معاوية فسجنه عنده.

وكانت ابنة قرظة امرأة معاوية ابنة عمّة محمد بن أبي حذيفة، أمها فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تصنع له طعاماً وترسل به إليه وهو في السجن، فلما سار معاوية إلى صفين أرسلت ابنة قرظة بشيء فيه مساحل<sup>(٢)</sup> من حديد إلى ابن أبي حذيفة، فقطع بها الحديد عنه، ثم جاء فاخْتَبَأَ في مغارة بجبل الزيت بفلسطين، فدلّ نبطي عليه رشدين مولى أبي حذيفة أبيه، وكان معاوية خلفه على فلسطين فأخذه، فقال له محمد: أنشدك الله لما خلّيت سبيلي، فقال له: أخليّ سبيلك فتذهب إلى ابن أبي طالب وتقاتل معه ابن عمك وابن عمك معاوية، وقد كنت فيمن شايع علياً على قتل عثمان، فقدّمه ففُضِرْبَ عنقه.

وقال المدائني: وقد قيل إن محمد بن أبي حذيفة كان في حبس ابن أبي بكر فأخذ وتُبعث به إلى معاوية، والله أعلم.

---

(٢) مساحل: سحل قشر ومنه قيل للمبرد مسحل - اللسان -

## أمر الخريّيت بن راشد السامي في خلافة علي عليه السلام

٢١٩ - قال أبو مخنف وغيره:

كان الخريّيت بن راشد السامي من ولد سامة بن لؤي مع علي بن أبي طالب في ثلاثمئة من بني ناجية، فشهد معه الجمل بالبصرة، وشخص معه إلى صفين فشهد معه الحرب، فلما حَكَمَ الحكمَان مثل بين يديه بالكوفة، فقال له: والله لا أطعت أمرك ولا صلّيت خلفك، فقال له علي: ثكلتك أمك! إذا تعصى ربك وتنكث عهدك لا تضرّ إلا نفسك، ولم تفعل ذلك؟ قال: لأنك حكمت في الكتاب وضعفت عن الحق حين جدّ الجدّ، وركبت إلى القوم الذين ظلموا أنفسهم، فأنا عليك زار<sup>(١)</sup> وعليهم ناقم.

فدعاه علي إلى أن يناظره ويفاتحه، فقال: أعود إليك غداً، ثم أتى قومه فأعلمهم ما جرى بينه وبين علي، ولم يأت علياً وسار من تحت ليلته من الكوفة ومعه قومه وتوجه نحو كسرك، فلقيه رجل من المسلمين في طريقه، فسأله وأصحابه عن قوله في علي، فقال: فيه خير. فوثبوا عليه بأسياهم فقطعوه.

فكتب قرظة بن كعب وكان على طسا سيج السواد إلى علي: إن يهودياً سقط إلينا فأخبرنا أن خيلاً أقبلت من ناحية الكوفة فأنت قرية يقال لها نغرا<sup>(٢)</sup>، فلقيت بها رجلاً من أهل تلك القرية يقال له زذأنقروخ فسألته عن دينه، فقال: أنا مسلم، ثم سأله عن أمير المؤمنين، فقال: إمام هُديّ فقطعوه بأسياهم، وإنهم سألوها اليهودي عن دينه، فقال: أنا يهودي فخلّوا سبيله، فأتانا فأخبرنا بهذه القصة.

---

(١) الزّور: بالتحريك: الميل وتزاور عنه: أي مال عنه - اللسان -

(٢) نَغْر: بالتحريك مدينة ببلاد السند بينها وبين غزنة ستة أيام - معجم البلدان -.

فكتب علي إلى أبي موسى الأشعري : إني كنت أمرتك بالمقام في دير أبي موسى فيمن ضمنت إليك إلى أن مضح<sup>(٣)</sup> خبر القوم الظالمى أنفسهم الباغين على أهل دينهم ، وقد بلغني أن جماعة مروا بقرية يقال لها نغر فقتلوا رجلاً من أهل السواد مصلياً ، فانفض إليهم على اسم الله فإن لحقتهم فادعهم إلى الحق ، فإن أبوه فناجزهم واستعن بالله عليهم .

فقاتوه ولم يلقهم ، وذلك قبل خروج أبي موسى إلى الحكم .

ويقال : إن علياً لم يكتب إلى أبي موسى في هذا بشيء ، وكان علي قد وجه زياد بن خصفة وعبد الله بن وآل التيمي في طلبهم . نحو البصرة في كثف<sup>(٤)</sup> فلحقهم زياد بالمدار<sup>(٥)</sup> وقد أقاموا هناك ليستريحوا ويرتحلوا ، فكره زياد حرهم على تلك الحال ، وكان رفيقاً حازماً مجرباً ، ثم دعا زياد الخريت إلى أن يتبذا ناحية فيمتناظرا ، فتتحياحجرة<sup>(٦)</sup> مع كل واحد منهما خمسة من أصحابه ، فسأل زياد الخريت عن الذي أخرجه إلى مافعل ، فقال : لم أرض صاحبكم وسيرته فرأيت أن أعترل وأكون مع دعاة الشورى ، فسأله أن يدفع إليه قتلة الرجل المصلي ، فأبى ذلك وقال : ماإليه سبيل فهلا أسلم صاحبكم قتلة عثمان .

فدعا كل واحد أصحابه فاقتلوا أشد قتال حتى تقصفت الرماح وانشت السيوف ، وعقرت عامة خيلهم ، وحال بينهم الليل فتحاجزوا . ثم إنهم مضوا من

---

(٣) مضح : يقال مضحت الإبل ونضحت : إذا انتشرت ومضحت الشمس ونضحت إذا انتشر شعاعها على الأرض - اللسان -

(٤) كثف : أي في حشد وجماعة - اللسان -

(٥) المدار : في ميسان بين واسط والبصرة وهي قصبة ميسان - معجم البلدان - .

(٦) حجرة : كحربة : الناحية والجانب .

ليلتهم إلى البصرة واتبعهم زياد بن خصفة حين أصبح ، فلما صار إلى البصرة بلغه مضيقهم إلى الأهواز.

فلما صاروا إليها تلاحق بهم قوم كانوا بالكوفة من أصحابهم اتبعوهم بعد شخوصهم ، وانضم إليهم أعلاج وأكراد . فكتب زياد إلى علي يخبرهم وبما كان بينه وبينهم بالمدار ، فكتب إليه علي بالقدوم .

وقام معقل بن قيس الرياحي<sup>(٧)</sup> ، فقال : أصلح الله أمير المؤمنين إن لقاءنا هؤلاء بأعدادهم إبقاء عليهم ، إن القوم عرب والعدّة تصير للعدّة فتتصف منها ، والرأي أن توجه إلى كل رجل عشرة من المسلمين ليجتاحوهم . فأمره بالشخص وندب معه من أهل الكوفة ألفين فيهم يزيد بن المغفل الأزدي وكتب إلى ابن عباس أن يشخص جيشاً إلى الأهواز ليوافوا معقلاً وينضمّوا إليه ، فوجه إليه خالد بن معدان الطائي في ألفي رجل من أهل البصرة فلحقوا به ، فلما وافوا معقلاً فنهض لمانجة الحرّيت وألفافه ، وقد بلغه أنه يريد قلعة رامهرمز ، فأجدّ السير نحوه حتى لحقه بقرب الجبل فحاربه وعلى ميمته يزيد بن المغفل وعلى ميسرته منجاب بن راشد الضبي من أهل البصرة . فما لبث السامي وأصحابه إلا قليلاً حتى قتل من بني ناجية سبعون رجلاً ، ومن أتباعه من العلوج والأكراد ثلاثمائة ، وولّوا منهزمين حتى لحقوا بأسياف البحر وبها جماعة من قومهم من بني سامة بن لؤي ومن عبد القيس ، فأفسدهم الحرّيت على علي ودعاهم إلى خلافه فصار معه بشر كثير منهم وممن والاهم من سائر العرب ، وقال :

---

(٧) نسبة إلى رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، بطن من تميم - جهمرة النسب -

إن حكم علي الذي رضي به قد خلعه، والأمر شورى، وقال لمن يرى رأي عثمان: إنه قتل مظلوماً وأنا أطلب بدمه.

وكتب علي إلى أهل الأسياف يدعوهم إلى الطاعة، وأمر معقل بن قيس أن ينصب لهم راية أمان فنصبها فانفضَّ عن الخريت عامة من اتبعه من الناس، وكان معه قوم من النصارى أسلموا فاغتنموا فتنته فارتدوا وأقاموا معه، وارتدَّ قوم ممن وراءهم.

وقال الخريت لقومه: امنعوا يا قوم حريمكم، فقال له رجل منهم: هذا ماجنيته علينا، فقال: سبق السيف العذل؟ وقد صابت نفر. وكان الخريت يوهم الخوارج أنه على رأيهم ويوهم العثمانية أنه يطلب بدم عثمان.

ثم إن معقلاً عبأ أصحابه وأنشب الحرب بينه وبين الخريت ومن معه فصبروا ساعة وحمل النعمان بن صهبان على الخريت فطعنه فصرعه ونزل إليه، فوجده قد استقل فحمل الخريت عليه فاختلفا ضربتين، فقتله النعمان بضربته. وقتل أكثر ذلك الجمع، وهرب فلهم يميناً وشمالاً، وبعث معقل الخيل في مظان<sup>(٨)</sup> بني ناجية فأتي منهم برجال ونساء وصبيان.

فأما من كان منهم مسلماً فإنه منّ عليه وخلي سبيله، وأما من كان نصرانياً أو مرتدّاً، فإنه عرض عليهم الإسلام فمن قبله تركه ومن لم يقبله وكان نصرانياً سباه.

وكتب معقل إلى علي، أما بعد فإني أخبر أمير المؤمنين، أنا دفعنا إلى عدونا بالأسياف فوجدناهم قبائل ذات عدد وحدّ وجدّ، قد جمعوا لنا وتحازبوا علينا، فدعوناهم إلى الجماعة وبصّرناهم الرشد ورفعنا لهم راية أمان، ففادت منهم إلينا

---

(٨) مظان: أي الأماكن التي يظن أنهم فيها.



طائفة وبقيت طائفة أخرى منابذة، فقاتلناهم فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم، فأما من كان منهم مسلماً فمئنا عليه وأخذنا بيعته، وقبضنا صدقة ماله، وأما من ارتد فإنا عرضنا عليه الإسلام فأسلموا إلا رجلاً واحداً فقتلناه، وأما النصارى فإنا سبيناهم وأقبلنا بهم، ليكونوا نكالا لمن بعدهم من أهل الذمة كيلا يمنعوا الجزية ويحتثوا على قتال أهل القبلة.

وكان مصقلة بن هبيرة الشيباني عاملاً على أزدشيرخوة من فارس فمر بهم عليه وهم خمسمئة إنسان فصاحوا إليه: يا أبا الفضل، يافكك العناة، وحمال الأنقال، وغياث المعصيين امنن علينا وافتدنا فأعتقنا. وكانت كنية مصقله أبو الفضيل، ولكنهم كرهوا تصغيرها.

فوجه مصقلة إلى معقل بن قيس من يسأله بيعهم منه، فسامه معقل بهم ألف ألف درهم فلم يزل يروضه ويستقصيه حتى سلمهم إليه بخمسمئة ألف درهم، ويقال بأربعمئة ألف درهم ودفعهم إليهم، فلما صاروا إلى مصقلة، قال له معقل: عليّ بالمال، فقال: أنا باعث منه من وقتي هذا بصدير ثم متبعه صدىراً آخر حتى لا يبقى عليّ شيء منه، وقدم معقل على علي فأخبره الخبر فصوبه فيما صنع، وامتنع مصقلة من البعث بشيء من المال وكسره وخلي سبيل الأسرى.

فكتب علي في حمله وأنفذ الكتاب مع أبي حرة الحنفي وأمره بأخذه بحمل ذلك المال فإن لم يفعل أشخصه إلى ابن عباس ليأخذه به، لأنه كان عامله على البصرة والأهواز وفارس، والمتولي لحمل ما في هذه النواحي من الأموال إليه. فلم يدفع إليه من المال شيئاً، فأشخصه إلى البصرة. فلما وردها قيل له: إنك لو حملت هذا الشيء قومك لاحتملوه، فأبى أن يكلفهم إياه، ودافع ابن عباس به. وقال:

أما والله لو إني سألت ابن عفان أكثر منه لوهبه لي، وقد كان أطعم الأشعث خراج أذربيجان.

ثم إنه احتال حتى هرب فلحق بمعاوية، فقال علي: ماله قرّحه الله فعل فعل السيد وفرّ فرار العبيد. وقد يقال إن أمر الخريت كان قبل شخوص ابن عباس إلى الشام في أمر الحكومة، ويقال أيضاً إنه كان بعد انصرافه من الحكومة.

٢٢٠ - حدثني علي بن عبدالله المدني، ثنا سفيان بن عيينة عن عمار الدهني إنه سمعه من أبي الطفيل: أن علياً سبى بني ناجية، وكانوا نصارى قد أسلموا ثم ارتدوا فقتل مقاتلهم وسبى الذرية، فباعهم من مصقلة بمئة ألف فأدى خمسين وبقيت خمسون، فاعتقهم ولحق بمعاوية، فأجاز علي عتقهم، قال عمار وأتى علي داره فشعثها.

وحدثني عبد الله بن صالح العجلي، ثنا سفيان عن عمار الدهني، قال: قدمت مكة فلقيت أبا الطفيل عامر بن واثلة، فقلت: إن قوماً يزعمون أن علياً سبى بني ناجية وهم مسلمون، فقال: إن معقل بن قيس الرياحي لما فرغ من حرب الخريت بن راشد الحروري، سار على أسياف فارس فأتى على قوم من بني ناجية، فقال: ما أنتم؟ قالوا: نصارى وقد كنا أسلمنا ثم رجعنا إلى النصرانية لعلنا بفضلها على غيرها من الأديان، فوضع فيهم السيف فقتل وسبى وهم الذين باعهم علي من مصقلة بن هبيرة الشيباني.

قالوا: وكتب وجوه بكر بن واثل<sup>(٩)</sup> إلى مصقلة يذمون رأيه في لحوقه بمعاوية وتركه علياً، فأقرأ معاوية الكتاب فقال له: إنك عندي لغير ظنين فلا عليك أن لا تقرّني مثل هذا.

---

(٩) قال بكر بن واثل لأن شيبان من بكر بن واثل وجمع فيها كل بطون بكر بن واثل مثل حنيفة وعجل.

٢٢١- وكان نعيم بن هبيرة أخو مصقلة من شيعة علي، فكتب إليه (مصقلة) أن صرَّ إليَّ فقد كلمت معاوية في تأميرك واختصاصك ووطأت لك عنده ماتحب. وبعث بالكتاب مع نصراني من نصارى بني تغلب يقال له جلوان، فظهر علي عليه وعلى الكتاب، ورفَّع إليه أيضاً أنه يتجسس، فأمر به فقطعت يده فمات، فقال نعيم بن هبيرة:

[ من البسيط ]

لاتأمننَّ هداك الله عن ثقةٍ	ربَّ الزمانِ ولا تبعثْ كجلوانا
ماذا أردتَ إلى إرساله سَفْهاً	ترجو سقاط امرئٍ ماكانَ خوانا
عرَضْتَهُ لعلِّي إنه أسدٌ	يمشي العِرضَةُ من أسادِ خَفَّانا <sup>(١٠)</sup>
قد كنت في منظر عن ذاو مستمع	تأوي العراق وتدعى خير شيبانا
لو كنت أديت مال القومِ مُصطبراً	للحقِّ أحييتَ بالأفضالِ موتانا
لكنْ لحقتْ بأهل الشامِ مُلتمساً	فضلَ ابنِ هندٍ وذاك الرأي أشجانا
فالآنْ تكثرُ قرعُ السِّنِّ من نَدَمٍ	وما تقول وقد كان الَّذي كانا
وظلتْ تُبغضُك الأحياءُ قاطبةً	لم يرفع الله بالبُغضِ إنسانا

ثم إن معاوية بعد ذلك ولى مصقلة طبرستان وبعثه في جيش عظيم، فأخذ العدو عليه المضائق فهلك وجيشه، فقليل في المثل: حتى يرجع مصقلة من طبرستان.

وقالت بنو تغلب لمصقلة حين بلغها فعل علي بجلوان، عرَضت صاحبنا للقتل فودَّاه.

وقال الكلبي: هدم علي دار مصقلة حين هرب إلى معاوية وتمثل قول الشاعر:

---

(١٠) هذا الشطر مكسور، ويصح لو قلنا: يمشي معارضة من أسدِ خفانا.

[ من الوافر ]

أرى حرباً مُفَرَّقَةً وَسِلْماً  
وَقَالَ مَصْقَلَةٌ حِينَ بَلَغَهُ قَتْلُ عَلِيٍّ :  
وَعَقْدًا لَيْسَ بِالْعَقْدِ الْوَكَيْعِ

[ من الطويل ]

قَضَى وَطَرًا مِنْهَا عَلِيٌّ فَأَصْبَحَتْ  
إِمَارَتُهُ فِينَا أَحَادِيثَ رَاكِبٍ  
وَقَالَ مَصْقَلَةٌ :

[ من المتقارب ]

لِعَمْرِي لَثْنٌ عَابَ أَهْلَ الْعِرَاقِ  
لَأَعْظَمَ مِنْ عَتَقِهِمْ رَقَّهُمْ  
وَزَايِدُ فِيهِمْ لِإِطْلَاقِهِمْ  
عَلِيٌّ انْتَعَاشِي بَنِي نَاجِيَةٍ  
وَكَفِّي بَعْتَهُمْ عَالِيَهُ  
وَغَالِيَتْ إِنْ الْعُلَى غَالِيَهُ

وَقَالُوا لَعَلِي حِينَ هَرَبَ مَصْقَلَةٌ :  
أَرَدَدَ سَبَايَا بَنِي نَاجِيَةٍ إِلَى الرَّقِّ ، فَإِنَّكَ لَمْ  
تَسْتَوْفِ أَثْمَانَهُمْ ، فَقَالَ : لَيْسَ ذَاكَ فِي الْقَضَاءِ قَدْ عُتِقُوا ، وَقَالَ :  
أَعْتَقْتَهُمْ مَبْتَاعَهُمْ وَصَارَتْ أَثْمَانُهُمْ دِينًا عَلَى مَعْتَقِهِمْ .

وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي بَنِي نَاجِيَةٍ :

[ من الطويل ]

سَمَّاكُمُ بِالْخَيْلِ قُودًا عَوَابِسَا  
تَصْبِحُكُمْ فِي رَجْلِهِ وَخَيْولِهِ  
فَأَصْبَحْتُمْ مِنْ بَعْدِ كَثِيرٍ وَنَخْوَةٍ  
أَخْوَثَقَةٍ لَا يَبْرُحُ الدَّهْرُ غَازِيَا  
بِضَرْبٍ يُرَى مِنْهُ الْمَدْجُجُ هَاوِيَا  
عَبِيدُ الْعَصَا لَا تَمْنَعُونَ الذَّرَارِيَا

## أمر عبد الله بن عامر الحضرمي في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

٢٢٢ - قالوا: لما قتل محمد بن أبي بكر معاوية بن حديج من قبل عمرو بن العاص وظهر معاوية على مصر، وذلك بعد الجمل وصفين والحكمين .

بعث معاوية عبد الله بن الحضرمي إلى البصرة وقال له: إن جُلَّ أهلها يرون رأينا في عثمان وقد قُتلوا في الطلب في دمه، فهم يودون أن يأتيهم من يجمعهم وينظم أمرهم وينهض بهم في الطلب بثأرهم وذمَّ إمامهم، فتودّد للأزد فإن الأزد كلها معك، ودع ربيعة فلن ينحرف عنك أحد سواهم لأنهم ترابية<sup>(١)</sup> كلهم .

وكتب إلى عمرو بن العاص: إني نظرت في أمر البصرة فوجدت جُلَّ أهلها لنا أولياء ولعلي وشيعته أعداء، وقد أوقع بهم الواقعة التي علمت فأحقاد تلك الدماء ثابتة في صدورهم، والغِلَّ بها غير مزايل لقلوبهم، وقد أطفأ الله بقتل ابن أبي بكر وفتح مصر نيراناً كانت بها الآفاق مشتعلة مشبوبة مستعرة، ورفع بذلك رؤوس أنصارنا وأشباعنا حيث كانوا من البلاد .

وقد رأيت أن أبعث إلى أهل البصرة عبد الله بن عامر الحضرمي فينزل البصرة ويتودّد إلى الأزد ويذكّرهم وقعة علي فإنها أتت على صالحيتهم من إخوانهم وأبنائهم .

فكتب إليه عمرو: إنه لم يكن منك مذ نهضنا في هذه الحرب وانتفينا لها

---

(١) ترابية: يقصد شيعة علي فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المسجد فوجد علياً نائماً وعليه تراب . فقال له: قم يأبأ تراب فمن يكرمه يلقبه بهذا اللقب . وشيعته ترابية .

ونابذنا أهلها رأي هو أضرّ لعدوك وأسرّ لوليك من رأيك هذا الذي ألهمته ووُفِّت له، فامضه يا أمير المؤمنين مسدداً فإنك توجه الصليب الأريب النصيح غير الظنين.

فلما جاءه كتاب عمرو سرح ابن الحضرمي إلى البصرة وأوصاه أن ينزل في مضر ويحذر ربيعة ويتودد إلى الأزد.

فسار حتى قدم البصرة ونزل في بني تميم، فأتاه العثمانية مسلمين عليه مُعظمين له مسرورين به، فخطبهم، فقال: إن إمامكم إمام الهدى قتله علي بن أبي طالب ظلماً فطلبتم بدمه وقتلتم من قتله، فجزاكم الله من أهل مِصر<sup>(٢)</sup> خيراً. فقام إليه الضحّاك بن قيس بن عبد الله الهمداني، وكان عبد الله بن عباس ولّاه شرطته أيام ولايته، وقال: قبح الله ما جئتنا به وماتدعونا إليه، أتيتنا والله بمثل ما أتى به طلحة والزبير، وإنها جاءنا وقد بايعنا علياً وبايعاه واستقامت أمورنا، فحملانا على الفرقة حتى ضرب بعضنا بعضاً، ونحن الآن مجتمعون علىبيعة هذا الرجل أيضاً، وقد أقال العثرة وعفا عن المسيء، فتأمرنا الآن أن نتضي أسيفنا نضرب بها بعضاً بعضاً ليكون معاوية أميراً، والله ليوم من أيام عليّ مع النبي صلى الله عليه وسلم خير من معاوية وآل معاوية.

ثم قام عبد الله بن خازم السلمي فقال الضحّاك: اسكت فلست بأهل أن تتكلم في أمر العامة، ثم أقبل على ابن الحضرمي، فقال: نحن أنصارك ويدك والقول قولك.

---

(٢) مِصر: غير البلد المعروفة، ومِصر هنا البصرة ويقال فلان مِصر الأمصار كما يقال مدّن المدن، وكان عمر بن الخطاب مِصر الأمصار ومنها البصرة والكوفة.

ثم أمر ابن الحضرمي بقراءة كتاب كان معه من معاوية إليهم يذكّرهم فيه آثار عثمان فيهم وحبّه العاقبة لهم ، وسدّه لثغورهم وإعطائهم حقوقهم ويصف حاله ، وقتل من قتله مسلماً محرماً صائماً بغير دم انتهكه ، ويدعوهم إلى الطلب بدمه ، ويضمن لهم أن يعمل فيهم بالسنة ويعطيهم عطاءين في كل سنة ولا يحمل عنهم فضلة من فيثهم أبداً .

فلما فرغ من قراءة الكتاب قام الأحنف بن قيس وقال : لاناقتي في هذا ولاجل واعتزل القوم .

وقام عمرو بن مرجوم العبدي ، فقال : أيها الناس الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا تنكثوا بيعتكم فتقع بكم الواقعة وتصيبكم القارعة .

وقد كانت جماعة من العثمانية كتبوا إلى معاوية يهتثونه بفتح مصر وقتل محمد ابن أبي بكر ويسألونه أن يوجّه إلى البصرة رجلاً يطلب بدم عثمان ليسمعوا ويطيعوا ، فيقال إن ذلك حدا معاوية على توجيه ابن الحضرمي .

وكان عباس بن صحرار العبدي مخالفاً لقومه في حبّ علي ، فلما دعا ابن الحضرمي الناس إلى بيعة معاوية والطلب بدم عثمان ، قام إليه ، فقال : إني والذي إليه أسعى وإياه أخشى لننصرتك بأيدينا وألستنا .

فقال له المثني بن مخزومة العبدي : والله لئن لم ترجع إلى المكان الذي جثت منه ، لنجالدنك بأسيافنا ونبالنا وأسنة رماحنا ، فلا يغرنك قول هذا - يعني عباس ابن صحرار - أترانا ندع طاعة ابن عم نبينا وندخل في طاعة حزب من الأحزاب .

ثم أقبل ابن الحضرمي على صبرة بن شيان الأزدي فقال : يا صبرة أنت نائب من أنياب العرب وأحد الطلبة بدم عثمان ، فقال : لو نزلت في دارني لنصرتك .

قالوا: وكثرت غاشية ابن الحضرمي وأتباعه فهال ذلك زياد بن أبي سفيان ورعته وراعه، وكان عبد الله بن عباس حين شخص إلى مكة مغاضباً لعلّي خلفه على البصرة، فلم ينزعه علي وكان يكاتبه عن ابن عباس على أنه خليفته، ثم كاتبه عليّ دون ابن عباس فكاتب زياد علياً.

فلما رأى زياد ماصار إليه أمر ابن الحضرمي بعث إلى مالك بن مسمع: وغيره من وجوه البصرة فدعاهم إلى نصرته، فلم يبعدوا ولم يحققوا، وقال ابن مسمع: لن نسلمك فبعث زياد إلى صبرة بن شيان فاستجار به، فقال له: إن تحملت حتى تنزل في داري أجرتك وحيتك، ففعل وانتقل إلى دار صبرة في الحدان ليلاً وحمل معه ما كان في بيت المال من المال، ويقال: إن أبا الأسود الدؤلي أشار على زياد بالبعث إلى صبرة والاستجارة به، ولم يقلد ابن عباس أبا الأسود شيئاً من البصرة حين شخص، لأنه كان كتب فيه إلى علي.

وكتب زياد بالخبر إلى علي عن نفسه، وقال بعضهم: كتب به إلى علي عن ابن عباس، وقيل بل كان ابن عباس عند علي وكتب به زياد إلى ابن عباس فأناهه إلى علي. ومن قال هذا قال: إن ابن عباس قد كان قدم على علي بعد مقتل ابن أبي بكر ثم عاد إلى البصرة، وليس ذلك بثبت.

قالوا: وأشار العثمانية على ابن الحضرمي بنزول دار الأمانة حين خلاها زياد، فلما تهيأ لذلك ودعا أصحابه بنزولها، ركب الأزد، وقالوا: والله لا ينزلها، وركب الأحنف بن قيس فقال لأصحاب ابن الحضرمي لستم والله أحقّ بالقصر من القوم، فأمسكوا. وكان نزول ابن الحضرمي في بني تميم في دار سنبل وبعض البصريين يقول سنبل.

قالوا: واتخذ صبرة بن شيان لزياد في مسجدهم وهو مسجد الحدان منبراً



وسريراً فصلّى بتميم زياد الجمعة، وغلب ابن الحضرمي على مايليه، وخطب زياداً فأنشئ على الأزد وحضهم على نصرته، وقال: قد أصبح دمي فيكم مصوناً وصرت عندكم أمانة مؤداة، وقد رأينا فعلكم يوم الجمل فاصبروا مع الحق كصبركم على الباطل<sup>(٣)</sup> فإنكم حيّ لا تمهدون على نجدة ولا تعذرون بعذر وختر<sup>(٤)</sup>.

وقام أبو صفرة ولم يكن شهد الجمل، فقال: يا قوم إنكم كنتم أمس على علي فكونوا اليوم له، واعلموا أن ردكم جوار جاركم عليه ذلّ، وخذلانكم إياه عار وأنتم عادتكم الصبر وغايتكم الوفاء. وقوم يزعمون أن المتكلم بهذا الكلام غير أبي صفرة، وأن أبا صفرة كان توجه مع ابن عباس إلى صفين فمات في الطريق.

قالوا: وقام صبرة فقال: يا قوم هبوا لنا أنفسكم وامنعوا جاركم، وبعثت تميم إلى الأزد أن اخرجوا صاحبكم ونخرج صاحبنا فنبلّغ كل واحد منهما مأمنه، ثم يكون لنا أمير ولكم أمير حتى تتفق الناس على إمام. فأبى الأزد ذلك وقالوا: قد أجرنا زياداً ولن نخذله ولا نسلمه ولا نصير إلى شيء دون إرادته.

فكتب زياد إلى علي بخبر بني تميم، فلما وصل إليه كتابه، دعا أعين بن ضبيعة المجاشعي<sup>(٥)</sup>، فقال له: يا أعين أما يكفيك ميل قومك مع ابن الحضرمي على عاملي ونصرتهم له التماساً لشقاقي ومشايعة للفاسطين إلى.

قال: فابعثني إليه أكفك إياه. فبعث به وكتب معه إلى زياد يعلمه أنه وجهه

---

(٣) كصبرهم على الباطل: يعني أنهم صبروا في حرب الجمل مع عائشة على الباطل.

(٤) ختر: الختر كالخدر، والتختر: التفتّر والاسترخاء.

(٥) مجاشع بطن من تميم وهو: أعين بن ضبيعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم. وأعين هو أبو النوار امرأة الفرزدق.

ليفرّق قومه عن ابن الحضرمي فإن تفرقوا عنه وخذلوه، وإلا نهض إلى ابن الحضرمي بمن أطاعه وتبعه منهم ومن غيرهم، فحاكمه إلى الله وحده لا شريك له وحاربه.

فلما قدم أعين بن ضبيعة البصرة اجتمع إليه وجوه قومه، فوعظهم ثم خرج بجماعة منهم فلقيت جماعة من أصحاب ابن الحضرمي فناوشوهم ثم تحاجزوا، ورجع أعين إلى منزله وتبعه عشرة يظنّ الناس أنهم خوارج وكانوا من قيس. فلما أوى إلى فراشه بكعوه<sup>(٦)</sup> بأسيا فهم على الفراش، فخرج عرباناً يعدوا فلاحقوه فقتلوه بالطريق.

وأراد زياد محاربة ابن الحضرمي حيث أصيب أعين بن ضبيعة، فأرسلت تميم إلى الأزد. أما والله ما أردنا بجاركم مكروهاً فعلام تريدون المكروه بجارنا فكفّوا وأمسكوا. وكتب زياد إلى علي: إن أعين بن ضبيعة قدم علينا بجِدٍّ ومناصحة وصدق يقين، فجمع إليه من أطاعه ونهض بهم، وفَسَّرَ له خبر وقعته ثم قال: وإن قوماً من هذه الحرورية المارقة البريئة من الله ورسوله اتبعوه فلما أوى فراشه أصابوه.

حدثني علي بن الأثرم عن معمر بن المثنى قال: دسّ ابن الحضرمي إلى أعين بن ضبيعة نفر الذين قتلوه، ويقال إنه كان معهم متنكراً، فطرقوه ليلاً فجعل يقول حين ضربوه: ياتميم ولا تميم، يا حنظلة ولا حنظلة، يا مجاشع ولا مجاشع. وحمل إلى الأزد فدفن هناك فقبّره في الأزد.

قالوا: فلما أتى علياً كتاب زياد بمقتل أعين بن ضبيعة دعا جارية بن قدامة التميمي، وكان قبله أشخصه ابن عباس إليه لمحاربة أهل النهروان فلم ينصرف

---

(٦) بكعوه: البقع: القطع والضرب المتتابع الشديد في مواضع متفرقة من الجسد - اللسان -

إلى البصرة، فقال له : إن قومك بدّلوا ونكثوا ونقضوا بيعتي ، ومن العجب أن تمنع الأزدي عاملي وتشاقي مضر وتنابذني ، فقال : يا أمير المؤمنين ابعثني فبعثه .

فلما قدم البصرة بدأ بزيادٍ فسلم عليه فحدّره زيادٌ مالقي صاحبه ، فخرج زياد فقام في الأزدي وجزاهم الخير ، وقال : عرفتم الحق إذ جهله غيركم وحفظتموه إذ ضيعوه ، وقرأ كتاباً كتبه علي إلى أهل البصرة معه يؤتخهم فيه أشدّ التوبيخ ، ويعتفهم أشدّ التعنيف ويتوعدهم بالمسير إليهم إذا ألقوا إلى ذلك حتى يوقع بهم وقعة تكون وقعة يوم الجمل عندها لقعة ببصرة<sup>(٧)</sup> .

وكان صبرة حاضراً لقراءة الكتاب ، فقال : سمعاً وطاعة نحن لمن حارب أمير المؤمنين حرب ولم سالم سلم ، وقام أبو صفرة فقال لزياد والله لو أدركت الجمل ماقاتل قومي علياً وهو يوم بيوم وأمرٌ بأمرٍ والله تعالى إلى الجزاء بالحسنى أسرع منه إلى المكافأة بالسوء ، والتوبة مع الحوبة والعفو مع الندم . قال صبرة أو غيره : إنا والله نخاف من حرب علي في الآخرة أعظم مما نخاف من حرب معاوية في الدنيا .

فلما أصبحوا صارت الأزدي بزياد بن أبي سفيان ، وكان يومئذ ينسب إلى عبيد ، وسار جارية بمن قدم معه ومن سارع إليه من بني تميم ودلفوا إلى ابن الحضرمي وعلى خيل ابن الحضرمي عبد الله بن خازم السلمي فاقتتلوا ساعة ، وأقبل شريك ابن الأعور الحارثي فصار مع جارية فما لبثوا ابن الحضرمي وأصحابه أن هزمهم وأضطروهم إلى دار سنبل السعدي فحصرهم فيها يومهم ، وكان في الدار مع ابن الحضرمي عبد الله بن خازم فجاءت أمه وكان اسمها عجلى وكانت حبشية فنادتّه فأشرف عليها ، فأخرجت ثدييها ، وقالت : أسألك بدرهمي لما نزلت ، فأبى قالت :

---

(٧) لقع : لقع بالبصرة يلقعه لقعاً : رماء بها ولا يكون اللقع في غير البصرة مما يرمى به .  
اللسان - .

والله لتنزلن أو لاتعرين . وأهوت بيدها إلى ثيابها ، فلما رآها نزل فمضت به إلى منزلها ، ويقال : إنها حسرت قناعها فإذا شعرها أبيض ثم قالت : لئن لم تنزل لاتعرين<sup>(٨)</sup> .

قالوا : وأحاط جارية بن قدامة بالدار الحطب والنار ، فقالت الأزد : لسنا من النار في شيء وهم قومك وأنت أعلم ، فحرقها فهلك فيها ابن الحضرمي في سبعين رجلاً أحدهم عبد الرحمن بن عمير ، وسُمي جارية محرّقاً ، فلما هلك ابن الحضرمي ، قالت الأزد لزياد : أبقى لك علينا حق ؟ قال : لا ، قالوا : فبرئنا من جوارك ، قال : نعم ، فانصرفوا إلى رحالهم واستقام لزياد أمره ، ونزل القصر وحول إليه بيت المال ، وكتب بالفتح إلى علي مع ظبيان بن عمار : أما بعد فإن العبد الصالح جارية بن قدامة قدم من عندك فيمن أنهدت معه فناهض جمع ابن الحضرمي ففضّه ، ثم اضطرب ابن الحضرمي إلى دار من دور البصرة في عدة من أصحابه فمنهم من حُرق بالنار ومنهم من أُلقي عليه جدار ، ومنهم من هدم عليه البيت من أعلاه سوى من قتل بالسيف ، فبعداً لمن عصى وغوى والسلام .

٢٢٣ - وحدثني أبو الحسن المدائني ، قال : كانت دار سنّيل ويقال صنّيل قصرأ قديماً للفرس في الجاهلية وحوله خندق .

وحدثني الغنوي الدلال عن أبي اليقظان عن أشياخه ، قالوا : اقتتل أصحاب ابن الحضرمي وأصحاب علي عند الجسر قتالاً شديداً ، فانهزم أصحاب ابن الحضرمي حتى دخلوا دار سنّيل ، فطلب ابن الحضرمي الأمان من جارية بن قدامة فلم يؤمنه ، وطلب الأمان من زياد فلم يجبه إليه وكان معه عبد الله بن خازم فنادته أمه لينزل فأبى فكشفت رأسها كأنها ثغامة<sup>(٩)</sup> وثديين كأنهما دنوان ، وأرادت التعري

---

(٨) في نسخة المحمودي لاتعرف وهو خطأ لأن الياء من أصل الكلمة .

(٩) ثغامة : شجرة تبيض كالثلج

فنزل حين رأى ذلك . وأحرق جارية الدار فاحترق ابن الحضرمي وذراع بن بدر الغداني أخو حارثة بن بدر<sup>(١٠)</sup> ورجع زياد إلى إمرته .

وحدثني علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة قال : قدم جارية بن قدامة من عند علي في ألف أو ألف وخمسمئة ، فلما بلغ ذلك ابن الحضرمي أعدّ طعاماً وشراباً للحصار ، ورمّ حصناً كان لفارس في الجاهلية على نشز<sup>(١١)</sup> ، وكان معاوية قد وعده أن يبعث إليه بالأمداد ، فلما اقتتل وجارية بن قدامة عند الجسر انهزم حتى دخل الحصن ، وهو يومئذ لرجل اسمه صَنْبِيل فحصره فيه وكان معه عبد الله بن خازم بن أسماء ابن الصلت السلمي وأمه حبشية يقال لها عجلي فكشفت رأسها وتديها وأرادت أن تتعري ، فلما رأى ذلك من شأنها نزل فوهن أمر ابن الحضرمي في نفسه وطلب الأمان فلم يعطه ، وأمر جارية بجمع الخطب حول الدار فنقل ما بلغ أعلا الحيطان . ثم أشعل فيه النار وأعان ذلك بالهدم فاحترق ابن الحضرمي ومن كان معه ، وعاد زياد إلى دار الأمانة ، فقال بعض الأزد ، وقال المدائني : قالها العرندس :

[ من المتقارب ]

أَجْرُنَا زِيَادًا وَقَدْ أَصْفَقَتْ      عَلَيْهِ تَمِيمٌ وَخَافَ الْعَطَبُ

(١٠) حارثة بن بدر شاعر وكان منقطعاً لزياد وقد سُرِّق فقال له أبو الأسود الدؤلي :

[ من الطويل ]

أَحَارُ بْنُ بَدْرٍ قَدْ وَلَيْتَ وَلاِبَةً      فَكُنْ جُرْذًا فِيهَا نَحُونُ وَتَسْرُقُ  
وَلَا تَدْعُنِ لِلنَّاسِ شَيْئاً تُصِيبُهُ      فَحَظُّكَ مِنْ مَلِكِ الْعِمْرَاقِ مُسْرُقُ  
فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ :

جَزَاكَ إِلَهُ الْعَرْشِ خَيْرَ جَزَائِهِ      فَقَدْ قُلْتَ مَعْرُوفاً وَأَوْصَيْتَ كَافِيَا  
أَمَرْتَ بِشَيْءٍ لَوْ أَمَرْتَ بِغَيْرِهِ      لَأَلْفَيْتَنِي فِيهِ لِأَمْرِكَ عَاصِيَا

(١١) النَّشْرُ وَالنَّشْرُ : المتن المرتفع من الأرض - اللسان -

فلما رأوا أننا دونة  
عوى الحضرمي عواء الكلاب  
ومن كانت الأزد أنصاره  
رددنا زياداً إلى داره  
وقال أبو الأسود الدؤلي:

[ من الطويل ]

أبى الله إلا أن للأزد فضلها  
أجاروا زياداً حين أسلم نفسه  
فأصبح في الحدان والأزد دونه  
له منبر يرقاه في كل جمعة  
وأنهم أوتاد كل بلاد  
إليهم وكان الرأي رأي زياد  
بسم كاشطان الجرور جلاذ  
وآلة ملك: شرطة ومناد<sup>(١١)</sup>

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا قرة بن خالد السدوسي عن محمد ابن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: لما كان يوم الدار يعني دار ابن الحضرمي أشرفوا على ابن أبي بكرة فجعلوا يسبونه، فقال لهم جارية بن قدامة: لا تؤذوا أبا بكرة ولا تقولوا له إلا خيراً، قال: فأخبرتني أمي أن أبا بكرة قال: لو دخلوا مابهشت<sup>(١٢)</sup> إليهم بقضيب.

وحدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، قال: سمعت محمد بن الزبير الحنظلي يحدث. قال: لما قدم ابن الحضرمي وقدم جارية بن قدامة البصرة، نزل

(١٢) خام: نكص وجبن.

(١٣) البصبصة: تحريك الكلب ذنبه طمعاً أو خوفاً

(١٤) مناد: أصلها منادي، حذف الواو لأنه اسم متفوص منون. ويريد هنا المؤذن.

(١٥) البهش: الإسراع لأخذ الشيء - اللسان -

ابن الحضرمي داراً إلى جانب دار أبي بكرة فأتاه أصحاب عليّ فأحاطوا بالدار، وكان في الدار رجل قد سباه، فأتته أمه وكان يقال لها عجلى وكانت حبشية راعية فقالت لابنها: إن أنت نزلت وإلا ألقيت قناعي، قال: فألقت قناعها فإذا شعرها مثل الثغامة، فلم ينزل فقالت: إن نزلت وإلا ألقيت ردائي، فألقت رداءها فلم ينزل، فقالت: إن نزلت وإلا ألقيت قميصي، فلم ينزل، فألقت قميصها، وكانت في إزار فقالت: إن نزلت وإلا ألقيت إزارتي، فنزل، وجاء أصحاب عليّ فأحاطوا بالدار وحرقوها بمن فيها.

وحدثنا خلف بن سالم، ثنا وهب عن أبيه عن محمد بن الزبير الحنظلي قال: بعث معاوية عبد الله بن عامر الحضرمي وكان ابن خالة عثمان، أمه أم طلحة بنت كريز إلى البصرة، وكان جارية بن قدامة قدم على معاوية، فقال له: ابعث معي رجلاً فإن لك بالبصرة شيعة، فبعث معه ابن الحضرمي، فلما قدم ابن الحضرمي البصرة أثنى الأزد، فقالوا:

انتقل إلى دورنا لنمنعك فإننا نخاف أن يغدر بك بنو سعد، فقال: اخرجوا زياداً فإنني غير مجامعة في قوم وكان زياد عاملاً لابن عباس بفارس فأصاب مالا فلجأ إلى الأزد فألجأه صبرة بن شيان الحداني وأنزله معه، فأبوا أن يخرجوه وأبى ابن الحضرمي أن ينتقل إليهم إلا بإخراج زياد، وأنزله جارية بن قدامة في دار في مربعة الأحنف، وأتاه ناس فيهم عبد الله بن خازم السلمي، ثم تركه جارية فصار إليه أصحاب عليّ وأحاطوا بالدار، وقالوا: من خرج عنه فهو آمن، فخرج ناس من الناس ولم يخرج ابن خازم، فأتته أمه وكانت حبشية راعية اسمها عجلى فنادته فأشرف عليها، فقالت: انزل، فأبى فألقت درعها وقامت في إزار وقالت: لتنزلن أو لألقين إزارتي فأفضحك، فنزل واشتعلت النيران في دار ابن الحضرمي التي كان

عليها فاحترق هو ومن معه فيها، فقال ابن أبي العرندس:

[ من المتقارب ]

رددنا زياداً إلى داره      وجارُ تميمٍ دخانُ ذهبٍ  
لحى الله قوماً شؤوا جارهم      ولم يدفعوا عنه حرَّ اللهبِ

والثبت أن جارية لم يأت معاوية والخبر هو الأول.



## أمر الغارات بين علي ومعاوية غارة الضحّاك بن قيس الفهري

٢٢٤ - قالوا: وجّه معاوية الضحّاك بن قيس الفهري، ويكنى أبا أنيس حين بلغه أن علياً يدعو الناس إلى الخروج إليه وأن أصحابه يختلفون عليه في خيل كثيفة جريدة، وأمره أن يمرّ بأسفل واقصة فيغير على الأعراب من كان على طاعة علي وعلى غيرهم ممن كان في طاعته ممن لقيه مجتازاً، وأن يصبح في بلد ويمسي في آخر، ولا يقيم لخليل إن سرّحت إليه، وإن عرضت له قاتلها، وكانت تلك أوّل غارات معاوية.

فأقبل الضحّاك إلى القطقطانة<sup>(١)</sup> فيها بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف وجعل يأخذ أموال الناس من الأعراب وغيرهم، ويقتل من ظن أنه على طاعة علي أو كان يهوى هواه حتى بلغ الثعلبية<sup>(٢)</sup>، وأغار على الحاج فأخذ منعتهم ثم صار إلى القطقطانة منصرفاً، ولقيه بالقطقطانة على طريق الحاج عمرو<sup>(٣)</sup> بن عميس بن مسعود أخي عبد الله بن مسعود فقتله، فلما ولّاه معاوية الكوفة كان يقول: يا أهل الكوفة أنا أبو أنيس قاتل ابن عميس يعلمهم بذلك أنه لا يهاب القتل وسفك الدماء، وأخذ طريق السماوة منصرفاً.

فلما بلغ علياً خبره قام في أهل الكوفة خطيباً فدعاهم إلى الخروج لقتال عدوهم ومنع حريمهم، فردّوا عليه ردّاً ضعيفاً ورأى منهم فشلاً وعجزاً، فقال:

---

(١) القطقطانة: موضع قرب الكوفة من جهة البرّة بالطّف.

(٢) الثعلبية: من منازل طريق مكة من الكوفة.

(٣) عمرو بن عميس بن مسعود: هو ابن أخي عبد الله بن مسعود كما هو ظاهر وكان عاملاً لملي فقتله الضحّاك - جمهرة النسب -

وددت والله أن لي بكل عشرة منكم رجلاً من أهل الشام وأني صرفتكم كما يصرف الذهب، ولوددت أني لقيتهم على بصيرتي فأراحي الله من مقاساتكم ومداراتكم كما تُدارى البَكَارُ العِمْدَةُ<sup>(٤)</sup> والثياب المنهزمة كلما خيطت من جانب تهتكت من جانب . .

ثم خرج يمشي إلى نحو الغريين<sup>(٥)</sup> حتى لحقه عبد الله بن جعفر بدابة فركبها، ولحقه الناس بعد، فسرح لطلبه حجر بن عدي الكندي في أربعة آلاف أعطاهم خمسين درهماً وخمسين درهماً. فسار حجر حتى لحق الضحاك نحو تدمر، فقاتله فأصاب من أصحابه تسعة عشر رجلاً، ويقال سبعة عشر رجلاً، وقُتل من أصحاب عليّ رجلان يقال إنهما عبد الله وعبد الرحمن ابنا حوزة وهما من الأزد، وحجز الليل بينهم، فهرب الضحاك في الليل وأقام حجر يوماً أو يومين فلم يلق أحداً فانصرف.

وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ حدثني أبو بكر بن عياش، أنبأ أبو حصين، قال: خطب الضحاك بن قيس بالكوفة، وكان معاوية ولّاه إياها حين مات زياد، فقال: إنه بلغني أن فيكم رجالاً يشتمون أئمة الهدى وينتقصون أمير المؤمنين عثمان، والله لئن لم تنتهوا لأضعن فيكم سيف زياد وقلوسه<sup>(٦)</sup>، ثم لاتجدوني ضعيف السورة ولا كليل الشفرة، والله إني أول من غزا بلادكم وأغار عليها في الإسلام، أنا الضحاك

---

(٤) كما تدارى البَكَارُ العِمْدَةُ: البَكَارُ جمع بكر وهو ابن ستين من الإبل وهو من الإبل بمنزلة الفتى من الناس. العِمْدَةُ: البعير الذي فسد سنانه.

(٥) الغريان: بناءان مشهوران بالكوفة يقال هما قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرش - معجم البلدان -

(٦) قلوسه: القلس: حبل ضخم من ليف أو خوص.

ابن قيس أبو أنيس قاتل ابن عميس فاتقوني .

قالوا: وخطب علي وبلغه أن قوماً ينتقصون أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، فذكر أبا بكر، فقال: كان والله خير من بقي، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بميكائيل رحمة وإبراهيم حليماً ووقاراً، فسار سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى رحمة الله على أبي بكر الصديق .

ثم ولي عمر الأمر بعده واستشار المسلمين في ذلك، فمنهم من رضي ومنهم من كره، فكنيت فيمن رضي فلم يفارق الدنيا حتى رضي به من كان كرهه، فأقام الأمر على منهك<sup>(٧)</sup> صاحبيه يتبع آثارهما كاتباع الفصيل<sup>(٨)</sup> أمه، وكان والله رحيماً للضعفاء ناصراً للمظلومين شديداً على الظالمين قوياً في أمر الله لا يأخذه فيه لومة لائم، ضرب الله بالحق على لسانه حتى كنا لننظر أن ملكاً ينطق على لسان عمر، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل في غلظته في الأعداء وللغيظ على الكفار. فمن أحبني فليحبهما وإن من أبغضهما فقد أبغضني وأنا منه بريء، ولو كنت تقدّمت إلى القاتل ما قال لعاقبته فإنه لا ينبغي العقوبة قبل التقدمة فمن أتيت به يقول هذا القول جلدته حدّ المفترى .

حدثني أبو مسعود الكوفي عن أبيه عن أبي بكر بن عياش عن أبي حصين بمثله .

---

(٧) منهك: أُنْهَكَ: أُنْهَبَ وطريق منهك طريق متعب - اللسان - ولعلها منهج .

(٨) الفصيل: ولد الناقة عندما يفصل عن الرضاع فهو يلحق أمه دوماً وله يصيب من لبنها .

## غارة سفيان بن عوف الأزدي ثم الغامدي

٢٢٥ - غارة سفيان بن عوف بن المغفل الأزدي ثم الغامدي<sup>(٩)</sup>.

قالوا: ودعا معاوية سفيان بن عوف الأزدي ثم الغامدي فسرّحه في ستة آلاف من أهل الشام ذوي بأس وأناة، وأمره أن يلزم جانب الفرات الغربي حتى يأتي هيت<sup>(١٠)</sup> فيغير على مسالح علي وأصحابه بها وينسواحها، ثم يأتي الأنبار<sup>(١١)</sup> فيفعل بها مثل ذلك حتى ينتهي إلى المدائن، وحذّره أن يقرب الكوفة، وقال له:

إن الغارة تنخب قلوبهم وتكسر حدّهم وتقوي أنفُس أوليائنا ومتنهم. فشخص سفيان في ستة الآلاف المضمومين إليه، فلما بلغ أهل هيت قربه منهم قطعوا الفرات إلى العبر الشرقي، فلم يجد بها أحداً، وأتى الأنبار فأغار عليها وقتل أشرس بن حسان البكري عامل علي، ثم انصرف، وأتى علياً عالج<sup>(١٢)</sup> فأخبره الخبر وكان علياً لا يمكنه الخطبة، فكتب كتاباً قرأ على الناس، وقد أدنى علي من

---

(٩) سفيان بن عوف بن المغفل بن عوف بن عمير بن كلب بن ذهل بن سيار بن والبة بن الدّول بن سعد مناة بن غامد وهو صاحب الصوائف وفيه يقول الشاعر: [ من الطويل]  
أَقِمَّ يَابْنَ مَسْعُودَ قَنَاءَ صَلِيبَةً      كما كان سفيانُ بن عوفٍ يُقِيمُهَا  
وَسُمَّ يَابْنَ مَسْعُودَ مَدَائِنَ قِيسِرٍ      كما كان سفيانُ بن عوفٍ يَسُومُهَا  
ولي الصوائف يعني حرب الروم في الصيف عشرين سنة كلها في خلافة معاوية - جبهة النسب -

(١٠) هيت بلد على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار.

(١١) الأنبار: مدينة قرب بلخ وهي قصبة ناحية جودجان وبها كان مقام السلطان.

(١٢) العالج: الرجل من كفار المعجم.

السدة التي كان يخرج منها ليسمع القراءة وكانت نسخة الكتاب:

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه لبس ثوب الذلة وشمله البلاء ودَيْث<sup>(١٣)</sup> بالصغار وسيم الخسف ومنع النصف، وقد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وعلانية وسراً، وأمرتكم أن تغزوهم قبل أن يغزوكم، فإنه ما غزى قوم في عقر دارهم إلا ذُلُّوا، فتواكلتم وتحاذلتم، وثقل عليكم قولي وعصيتم أمري واتخذتموه وراءكم ظهيراً، حتى شنت عليكم الغارات من كل ناحية، هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار فقتل ابن حسان البكري، وأزال مسالحكم عن مواضعها وقتل منكم رجالاً صالحين، وقد بلغني أن الرجل من أهل الشام كان يدخل بيت المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فيأخذ حجلها وقلبها ورعاثها وقلادتها<sup>(١٤)</sup>، فياعجباً عجباً والله يميت القلب ويجلب الهم ويسعر الأحزان من جد هؤلاء القوم في باطلهم وفشلهم عن حقكم فقبحاً وترحاً، صرتم غرضاً يُرمى، يُغار عليكم ولا تغربون ويعصى الله فترضون، إذا قلت لكم: اغزوا عدوكم في الحرّ، قلت: هذه حمارة القيط من يغزو فيها، أمهلنا ينسلخ الحرّ، وإذا قلت: اغزوه في أنف الشتاء<sup>(١٥)</sup>، قلت: الصرّ والقرّ، فكل هذا منكم فراراً من الحرّ والقرّ، فأنتم والله من السيف أفرّ، يأشباه الرجال ولا رجال يا أحلام الأطفال وعقول ربات الحجال، لوددت أني لم أركم وأن الله أخرجني من بين أظهركم، فلقد وديتم صدري غيظاً وجرعتُموني نغب التهام<sup>(١٦)</sup> أنفاساً، وأفسدتم علي رأيي

---

(١٣) دَيْث: وفي حديث علي: ودَيْث بالصغار أي ذلّل - اللسان -

(١٤) الحَجَل: الخُلخال. القَلْب من الأسورة: ما كان قلداً واحداً. الرُّعْتُ: ماعلق بالأذن من قرط ونحوه - اللسان -

(١٥) من هنا وما بعد يوجد خرم في نسخة مخطوط المكتبة العامة المغربية ولكن أرقام الصفحات متتالية أي ٦٨/١٧٠ وبعد ٦٨/١٧١.

(١٦) نغب الإنسان الريق: ابتلعه. تَهَم الرجل: ظهر عجزه وتحير - اللسان -

بالعصيان والخذلان، حتى قالت قريش: ابن أبي طالب شجاع ولكنه لا علم له بالحرب. لله أبوهم وهل منهم أحد أشد لها مراساً ومقاساة مني، لقد نهضت فيها وقد بلغت العشرين فهاأنذا قد ذرفت على الستين، ولكنه لا رأي لمن لايطاع، والسلام.

ثم إن علياً أتبعه سعيد بن قيس الهمداني، ويقال: قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، ويقال: هانيء بن خطاب. فبلغ صفين ثم انصرف، ويقال: إن سعيداً أو قيساً وجه هانيء بن خطاب فاتبعه حتى بلغ أداني أرض قنسرين<sup>(١٧)</sup>.

### غارة النعمان بن بشير الأنصاري

٢٢٦ - قالوا: وبعث معاوية النعمان بن بشير وأبا هريرة الدوسي بعد أبي مسلم الخولاني إلى علي يدعوانه إلى أن يسلم قتلة عثمان بن عفان ليقتلوا به فيصلح أمر الناس وتكف الحرب، وكان معاوية عالماً بأن علياً لايفعل ذلك، ولكننا أحب أن يشهد عليه عند أهل الشام بامتناعه عن إسلام أولئك والتبرؤ منهم، فيُشرع له أن يقول: إنه قتله، فيزداد أهل الشام غيظاً عليه وحنقاً وبصيرة في محاربتة وعداوته، فلما صاروا إليه فأبلغاه رسالة معاوية، فامتنع من إجابتهما مما قدما له، فانصرف أبو هريرة إلى الشام، فأمره معاوية بأن يعلم الناس ماكان بينهما وبين علي.

وأقام النعمان بعد أبي هريرة أشهراً وهو يظهر لعلي أنه معه، ثم خرج فمر بعين التمر وعليها مالك بن كعب الهمداني فحبسه ليكتب إلى علي بخبره، فركب إليه قرظة بن كعب الأنصاري وكان على جباية الخراج بالنهرين والقلايح ونواحيها

---

(١٧) قنسرين: مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص وكانت في الإسلام أحد مراكز الجند - معجم البلدان -

وما إلى ذلك من الطساسيج<sup>(١٨)</sup> فكلّمه فيه فخلّى سبيله، فأتى معاوية فأخبره ومن قبله مثل ما أخبرهم به أبو هريرة، وهذا في أول الأمر.

قالوا: ثم إن معاوية ندب أصحابه لغارة نحو العراق، فانتدب لها النعمان ابن بشير، فسرحه في ألفين وأمره تجنب المدن والجماعات وأن لا يغير على مسلحة، وأن تكون إغارته على من بشاطيء الفرات ثم يعجّل الرجعة.

فسار النعمان حتى دنا من عين التمر وبها مالك بن كعب في مئة وقد كان في أكثر منها، إلّا أنه أذن لأصحابه في الانصراف إلى الكوفة في حوائج لهم فانصرفوا، فكتب إلى قرظة يستنجد، فقال قرظة: ما أنا إلا صاحب خراج وليس معي إلّا من يقوم بأمري فقط، ووجّه إليه مخنف بن سليم الأزدي عبد الرحمن بن مخنف في خمسين رجلاً والياً على الحرب فيما يليه قرظة، فقاتل مالك بن كعب النعمان حتى دفعه عن القرية، فظن أهل الشام حين رأوا عبد الرحمن بن مخنف بن سليم ومن معه، أنه قد أتى مالكا مدد كثيف فانهزموا حتى لحقوا معاوية، وقتل منهم ثلاثة نفر ومن أصحاب علي رجل.

فقال النعمان سرت ليلة فضلت، ثم إني دفعت إلى ماء لبني القين، وإذا امرأة تطحن في خباء وهي تقول:

[من الطويل]

شربتُ على الجوزاءِ كأساً رويّةً      وأخرى على الشعرا إذا ما استقلتِ

ويروى: وأخرى على الشعري العبور استقلت.

مُشْعَشَعَةً كانت قُريشُ تعافُها      فلما استَحَلَّتْ قَتَلَ عِشَانُ حَلَّتْ

---

(١٨) طساسيج: نواح وطسا سيج السواد بالعراق. معربة - اللسان -

[ قال النعمان ] : فعلمت أني في حد الشام ، وأنه قد بلغتْ مأمني واهتديت .  
ويقال : إن هذه الغارة قبل غارة سفيان بن عوف .  
وقد كان علي أتاه خبر النعمان بالكوفة خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

عجباً لكم يا أهل الكوفة كلما أطلتْ عليكم سرّية وأناكم منسراً<sup>(١٩)</sup> من أهل الشام أغلق كل امرئ منكم بابه ، قد انجحر في بيته انجحر الضبّ في جُحره والضبع في وجارها ، الذليل والله من نصرتموه ومن رضي بكم رُمي بأفوق ناصل<sup>(٢٠)</sup> فقبحاً لكم وترحاً ، قد ناديتكم وناجيتكم فلا أحرار عند النداء ولا إخوان عند النجاء قد مُنيت منكم بصم لا يسمعون ، وبكم لا يعقلون ، وكُمه لا يبصرون .

فيقال : إن علياً اتبع النعمان عدي بن حاتم الطائي ، فمضى حتى شارف قنسرين ثم انصرف .

ويقال : إن عبد الرحمن بن حوزة الأزدي قتل مع مالك بن كعب يومئذ وإن أخاه عبده الله قتل حين لقي حجر بن عدي الضحاك بن قيس الفهري ، ويقال : إن عبد الرحمن بن حوزة قاتل الحسين مع من قاتله ، والبيان أن الذي قاتل الحسين رجل من تميم يقال له : عبد الرحمن بن حوزة وهو غير هذا .

---

(١٩) منسر : قطعة من الجيش متقدمة .

(٢٠) رُمي بأفوق ناصل : أي رمي بسهم منكسر الفوق لا نصل له - اللسان -



## غارة ابن مسعدة الفزاري

٢٢٧ - قالوا: ودعا معاوية عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة الفزاري، فبعثه إلى تيماء وضم إليه ألفاً وسبعمئة، وأمره أن يصدق<sup>(٢١)</sup> من مرّ به من العرب، ويأخذ البيعة له على من أطاعه ويضع السيف على من عصاه، ثم يصير إلى المدينة ومكة وأرض الحجاز، وأن يكتب إليه في كل يوم بما يعمل به ويكون منه.

فانتهى مسعدة إلى أمره وبلغ خبره علياً، فندب المسيّب<sup>(٢٢)</sup> بن نجبة الفزاري، فسار حتى أتى الجنب<sup>(٢٣)</sup> ثم أتى تيماء وانضم إلى عبد الله بن مسعدة قوم من رهطه من بني فزارة وانضم إلى ابن نجبة قوم من رهطه أيضاً، فالتقى هو وابن مسعدة فاقتتلوا قتالاً شديداً وأصاب ابن مسعدة جراحات، ومضى قوم من أصحابه إلى الشام منهزمين لا يلوون عليه وبقي معه قوم منهم فلجأ ولجؤوا إلى حائط حول حصن تيماء محيط به قديم. فجمع المسيّب حوله الحطب واشعل فيه النار، فناشدوه أن لا يحرقهم وكلم فيهم فأمر بإطفاء تلك النار، وكان على الثلثة التي يُخرج منها إلى طريق الشام عبد الرحمن بن أسماء الفزاري، وهو الذي كان يقاتل يومئذ، ويقول:

---

(٢١) يُصدق: أي أن يأخذ منهم الصدقات.

(٢٢) المسيّب بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن ربيعة بن عوف بن هلال ابن شمع بن فزارة وهو الذي قُتل مع التوائين في معركة عين الوردة وعندما أتوا قريساء ونادي عليهم المسيّب وقال أنا المسيّب فأتى الهذيل أباه زفر بن الحارث. قال: المسيّب يستأذن عليك فقال له أبوه زفر: أما تدري يا بني من هذا؟ هذا فارس مضر الحمراء كلها وإذا عدّ من أشرفها عشرة كان أحدهم وهو بعد رجل ناسك له دين.

(٢٣) الجنب: موضع في أرض كلب في السهولة بين العراق والشام - معجم البلدان -

[ من الرجز ]

أنا ابنُ أسماءَ وهذا مصدقي  
أغرهم بصارمٍ ذي رونسٍ  
فلما جُنَّ الليلُ خلى سبيلهم فمضوا حتى لحقوا بمعاوية، وأصبح المسيّبُ  
فلم يجد في الحصن أحدًا فسأله بعض أصحابه أن يأذن له في اتباع القوم فأبى  
ذلك .

وقدم المسيّبُ على علي وقد بلغه الخبر، فحجبه أياماً ثم دعا به فوثّخه،  
وقال : حابيت قومك وذاهنت وضيعت ، فاعتذر إليه وكلمه وجوه أهل الكوفة في  
الرضى عنه ، فلم يجبههم وربطه إلى سارية من سواري المسجد ، ويقال : إنه  
حبسه ، ثم دعا به فقال له : إنه قد كلمني فيك من أنت أرجى عندي منه ،  
فكرهت أن يكون لأحدٍ منهم عندك يدٌ دوني ، وظهر الرضى عنه وولاه قبض  
الصدقة بالكوفة فأشرك في ذلك بينه وبين عبد الرحمن بن محمد الكندي ، ثم أنه  
حاسبهما فلم يجد عليهما شيئاً فوجههما بعد ذلك إلى عمل ، وولاهما إياه ، فلم يجد  
عليهما سبيلاً فقال :

لو كان الناس كلهم مثل هذين الرجلين الصالحين ، ماضراً صاحب غنم لو  
خلأها بلا راعٍ وماضراً المسلمات ألا تغلق عليهن الأبواب ، وما ضرّ تاجراً لو ألقى  
تجارته بالعراء .

## غارة بسر بن أرطاة القرشي

٢٢٨ - قالوا: كان عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب عامل عليّ على اليمن، اشتدّ على أهل صنعاء فيما يجب عليهم وطرده قوماً من شيعة عثمان عنها، وكان سعيد بن نمران الهمداني على الجند فصنع مثل ذلك، فتجمعت العثمانية وادّعت أن الأمر قد أفضى إلى معاوية واجتمع الناس عليه، فكتب بذلك إلى علي فوجه إليهما جبر بن نوف أبا الوداك بكتاب ينسهما فيه إلى العجز والوهن.

فأرجف<sup>(٢٤)</sup> عبيد الله وسعيد بن نمران بأن يزيد بن قيس الأرحبي قد فصل من عند علي في جيش عظيم يريدهم، وسألا أبا الوداك أن يحدث بذلك ويشيعه ففعل. فكتبوا إلى معاوية:

[ من الطويل ]

معاويّ إلا تسرع السير نحونا      نبأيع عليّاً أو يزيدَ اليَمانيا  
وإن كانَ فيما عندنا لك حاجةٌ      فأرسلُ أميراً لا يَكُنْ مُتَوانِيا

فبعث معاوية بسر<sup>(٢٥)</sup> بن أبي أرطاة بن عويمر أحد بني عامر بن لؤي في ألفين وستمئة انتخبهم بسر وقال له: يابس إن مصر قد فتحت فعزّ ولينا وذلّ عدونا، فسرّ على اسم الله فمرّ بالمدينة فأخف أهلها وأذعرهم وهول عليهم حتى يروا أنك قاتلهم، ثم كفّ عنهم وصرّ إلى مكة فلا تعرض فيها لأحد ثم امض إلى صنعاء فإن لنا بها شيعة، فانصرهم واستعن بهم على عمال علي وأصحابه فقد أتاني كتابهم، واقتل كل من كان في طاعة علي إذا امتنع من بيعتنا، وخذ ما وجدت لهم من مال.

---

(٢٤) أرجف القوم: إذا خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن - اللسان -

(٢٥) هو بسر بن أبي أرطاة بن عويمر ابن عمران بن الحليس بن سيار بن نزار بن معيص بن

عامر بن لؤي - جمهرة نسب ابن الكلبي -.

فلما دخل بسر المدينة أخاف أهلها، وقال: إن بلدكم كان مهاجر نبيكم ومحل أزواجه والخلفاء الراشدين بعده، فكفرتم نعمة الله عليكم ولم تحفظوا حق أئمتكم حتى قُتل عثمان بينكم، فكنتم بين خاذل له ومعين عليه، ولم يزل يرهبهم حتى ظنوا أنه موقع بهم، ثم دعا الناس إلى بيعة معاوية فبايعه قوم، وهرب منه قوم فهدم منازلهم، وكان عامل علي على المدينة يومئذ أبا أيوب خالد بن زيد الأنصاري فتواري، فأمر بسر أبا هريرة أن يصلي بالناس. ولما قرب بسر من مكة تواري قثم بن العباس وكان عليها، فكان شيبة بن عثمان العبدي<sup>(٢٦)</sup> يصلي بالناس حتى قدم بسر، فلما قدم لم يهج أهل مكة ولم يعرض لهم.

٢٢٩ - وقدم على علي بن أبي طالب عين له بالشام فأخبره بخبر بسر، يقال: إنه قيس بن زرارة بن عمرو حطيان<sup>(٢٧)</sup> الهمداني، وكان قيس هذا عينا له بالشام يكتب إليه بالأخبار، ويقال إن كتابه ورد عليه بخبر بسر، فخطب علي الناس وودعهم وندبهم للشخص إليه، فانتدب جارية بن قدامة التميمي، فأمره أن يأتي البصرة، فيكون شخوصه لطلب بسر منها ووجه إليه وهب بن مسعود الخثعمي من الكوفة.

ثم لما قرب بسر من الطائف تلقاه المغيرة بن شعبة وكان مقيماً بالطائف معتزلاً لأموهم لم يشخص إلى البصرة ولا حضر صفين، إلا أنه شخص مع من شهد أمر الحكمين ثم انصرف إلى الطائف، فقال له: أحسن الله جزاءك فقد بلغتني شدتك

---

(٢٦) العبدي: أي من بني عبد الدار. وهو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي.

(٢٧) حطيان خطأ وصحته حطبان، وهو قيس بن زرارة بن عمرو بن حطبان بن واثب بن دهم بن شاكر ابن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن أوسلة الذي هو همدان. - جمهرة النسب لابن الكلبي -

على العدو وإحسانك إلى الولي، فدم على صالح ما أنت عليه فإنما يريد الله بالخير أهله، فقال: يامغيرة إني أريد أن أوقع بأهل الطائف حتى يبايعوا لأمير المؤمنين معاوية فقال: يابس لم تثب على أوليائك بما تثب على أعدائك؟ لاتفعل فيصير الناس جميعاً أعداءك، فقال: صدقتني ونصحت لي، وقتل بسر كعب بن عتبة وهو ذو الحبكة بثلاث<sup>(٢٨)</sup>، ومضى بسر حتى إذا شارف اليمن هرب عبيد الله وسعيد وذلك الثبت، ويقال قاما حتى قدم فتحصنا ثم خرجا ليلاً فلحقا بعلي، وخلف عبيد الله بن العباس على اليمن عبد الله بن عبد الملك المدان الحارثي، فلما قدمها بسر قتله وقتل ابنه مالك بن عبد الله، ثم دعا الناس إلىبيعة معاوية فبايعوه له وقتل جماعة من شيعة علي.

وقال الهيثم بن عدي: حدثني يعقوب بن داود أن عبيد الله كان عاملاً لعلي على اليمن فخرج إلى علي وخلف على صنعاء عمرو بن أراكة الثقفي، فقدم عليه بسر من قبل معاوية فقتله فخرج عليه أخوه عبد الله، فقال أبوه أراكة:

[ من الطويل ]

لعمري لقد أردى ابنُ أرطاةَ فارساً	بصنعاء كالليث الهزير إلى أجري
فقلت لعبد الله إذ حنَّ باكياً	تعزُّ وماء العينِ مُنحدرٌ يجري
فإنك إن تبعثَ عينيك <sup>(٢٩)</sup> لما مضى	من الدهر أو ساق الحمامِ إلى قبرِ
لَتَفِقدَنَّ ماءَ السُّيُونِ بأسره	وإن كنتَ تمر بهنَّ من بُججِ البحرِ
تَبَيَّنَ فإن كَانَ البَكَارُ دُهاكاً	على أحدٍ فاجهدْ بكاءك على عمرو
ولا تَبكِ مَيْتاً بعدَ مَيِّتٍ أَجلَّة	عليَّ وعباسُ وآل أبي بكر

وكان عبيد الله بن العباس قد جعل ابنه عبد الرحمن وقَّم في قوم أمهها،

(٢٨) تثليث: قرية بالحجاز قرب مكة - معجم البلدان - .

(٢٩) هذا الشطر مكسور ويصح لو قلنا: إن تذرف دموعاً لما مضى .

وهي أم حكيم واسمها جويرية بنت قارظ الكناني، فلما انتهى بسر إلى بلاد قومها، قال: اثثوني بابني عبيد الله الصغار فأتي بهما له فقدا له فقتلهما، فخرج نسوة من بني كنانة فقلن: هب الرجال يقتلون فما بال الولدان؟ والله ماكانوا يقتلون في الجاهلية. وإن سلطاناً لايسدّد إلّا بقتل الأطفال لسلطان سوء، فأراد أن يوقع بهن ثم أمسك، وغيب الغلامين أياماً طمعاً في أن يأتيه أبو هاشم ثم قتلها، ذبحهما ذبحاً فرثهما أمهما بأبيات وهي:

[ من البسيط ]

كالدّرتين تشظا عنهما الصّدْفُ  
قلبي وسمعي فقلبي اليوم مُخْتَفُفُ  
مُخُ العظام فمُخِي اليوم مزدهف<sup>(٣٠)</sup>  
من قولهم وَمَنْ الْإِفْكُ الَّذِي اقْتَرَفُوا  
مشحودةً وكذلك الإِثْمُ يُعَرَفُ  
على صبيّين ضلّا إذ غدا السّلفُ

ها من أحسّ بنسبيّ اللّذين هما  
ها من أحسّ بنسبيّ اللّذين هما  
ها من أحسّ بنسبيّ اللّذين هما  
نبئتُ بسرّاً وما صدقتُ ما زعموا  
أنحى على ودّجي<sup>(٣١)</sup> طفلي مرهقةً  
مَنْ دَلَّ والهةً حرّاءَ ثاكلةً

وقالت أيضاً:

[ من مجزوء الوافر ]

أمهما هي التّكلى  
وتستبغى فما تبغى<sup>(٣٢)</sup>

ألا من أبصر الأخوين  
تسائل مَنْ رأى ابنيها

(٣٠) أُرْدَهَفَ: من الأُرْدَهَافِ تَقَحُّمُ الشرّ أو استعجال الشر - اللسان -

(٣١) الوَدَّعَ والودّاج: عرق في العنق، وهو الذي يقطعه الذابح فلا تبقى معه حياة.

(٣٢) جاءت في الأشعار في كتاب الدر المنثور في طبقات ربات الخدود. ص: ٥٦ ط: بولاق.

فسار جارية بن قدامة السعدي حتى أتى اليمن فحرق بها وقتل قوماً من شيعة عثمان، وطلب بساً فهرب فاتبعه إلى مكة، وظفر بقوم من أصحابه فقتلهم، وقال جارية لأهل مكة: بايعوا أمير المؤمنين علياً، فقالوا: إنه قد هلك، قال: فبايعوا من بايعه أصحاب علي ففعلوا ذلك.

ثم أتى المدينة وقد اصططح أهلها أن يصلي أبو هريرة، فقال لهم جارية: يا عباد الله بايعوا الحسن بن علي فبايعوه، ثم أقبل نحو الكعبة وتركهم، فردوا أبا هريرة فصلى بهم حتى اصططح الناس.

وأما وهب بن مسعود الخثعمي فسار فلم يلحق بساً ولم يظفر بأحد من أصحابه، ويقال: إن علياً رده من الطريق.

حدثنا أبو مسعود الكوفي عن عوانة: أن واثل بن حجر الحضرمي كان عثمانياً فاستأذن علياً في إتيان اليمن ليصلح له ما هناك ثم يعجل الرجوع، فأذن له في ذلك، فهالاً بساً وأعانه على شيعة علي.

٢٢٩ - حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف في إسناده: أن علياً لما بلغه خبر بسر بن أبي أرطاة وتوجيه معاوية إياه، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد فلاني دعوتكم عوداً وبدءاً وسراً وجهراً، في الليل والنهار والغدو والأصال، فما زادكم دعائي إلا فراراً وإدباراً، أما تنفعكم العظة والدعاء إلى الهدى، وإني لعالم ما يصلحكم ويقيم أودكم، ولكني والله لا أرى إصلاحكم بفساد نفسي إن من ذل المسلمين وهلاك هذا الدين أن ابن أبي سفيان يدعو الأشرار فيجانب، وأدعوكم وأنتم الأفضلون الأخيار فتراوغون وتدافعون.

وولى علي بن أبي طالب يزيد بن حُجَّية بن عامر من بني تميم الله بن ثعلبة الرِّيِّ وتُسْتَر<sup>(٣١)</sup> فكسّر الخراج فبعث إليه فحبسه، ثم خرج فلحق معاوية.

٢٣٠ - وحدثني عباس بن هشام عن أبيه: أن عبيد الله بن العباس لما صار إلى معاوية وفارق الحسن بن علي رأى بسراً، فقال له: أنت أمرت هذا اللعين بقتل ولدي؟ فقال: والله ما فعلت؟ ولقد كرهت ذلك. فغضب بسر لقولها وألقى سيفه إلى معاوية، وقال: أبعد عني. ولكن أمرتني أن أخبط به الناس فانتهيت إلى أمرك، ثم أنت تقول لهذا ماتقول، وهو بالأمس عدوك وأنا نصيحتك دونه وظهيرك عليه، فقال: خذ سيفك فإنك ضعيف الرأي حين تُلقِي سيفاً بين يدي رجل من بني هاشم وقد قتلت ابنه فأخذ سيفه.

وقال عبيد الله: ما كنت لأقتل بسراً بأحد ابني هؤلاء، فهو أوضع وأحق من ذلك، والله ما أرى أني أدرك ثأريهما إلا بيزيد وعبد الله ابني معاوية، فضحك معاوية وقال: ما ذنب يزيد وعبد الله فوالله ما أمرت ولا علمت ولا هويت. وكان معاوية مائلاً إلى ولد العباس لأن جدته أم أبيه كانت صفية بنت حزن وكانت أم بني العباس لبابة بنت الحارث بن حزن، فقال ابن لعبيد الله من سرية تدعى جمانة: والله لا نرضى إلا بيزيد وعبد الله، فقال معاوية: لا أم لك فلولا كرامة أبيك لأطلت حبسك.

---

(٣٢) مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن نصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور مئة وستون فرسخاً.

تُسْتَر أعظم مدينة بخوزستان وهو تعريب شوشتر وأعظم أنهار خوزستان نهر تُسْتَر - معجم البلدان -



ثم إن بسراً بعد ذلك وسوس وكان يهذي بالسيف فجعل له سيف من خشب أو من عيدان وكانت الوسادة تدنى إليه فيضربها حتى يغشى عليه، وربما أدنى إليه زق فيضربه فلم يزل كذلك حتى مات في خلافة عبد الملك بن مروان. ولم يزل معاوية يصل عبيد الله بالمال العظيم بعد المال حتى سلّ ما في قلبه.

وقال هشام بن الكلبي: أغار البياع الكلبي على بكر بن وائل، فأخذ سيهم فبعث إليه علي الأسود بن عميرة بن جزء النهدي، فرد عليه البياع السبي، فقال: رهنْتُ يميني عن قُضاعة كُلِّها فأبْتُ جيداً فيهم لا مغالي<sup>(٣٣)</sup>

### قدوم يزيد بن شجرة الرهاوي مكة

٢٣١ - قالوا: بعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي من مذحج إلى مكة لإقامة الحج، وكان على الموسم من قبل علي قُثم بن العباس بن عبد المطلب، وكان يزيد بن شجرة متأهلاً متوقفاً فلما أمره معاوية بالسير قال له:

إن كان لا يرضيك إلا الغشم وإخافة البريء فابعث غيري، فقال له معاوية: سر راشداً فقد رضيت رأيك وكان عثمانياً ومن شهد صفين مع معاوية، فمضى وكنم أمره فأتى وادي القرى ثم الجُحفة<sup>(٣٤)</sup> ثم قدم مكة في عشرة من ذي الحجة، فأراد قُثم بن العباس التخلي عن مكة إذ لم يكن في منعة، وكان أبو سعيد الخدري حاجاً وكان له وداً فأشار عليه أن لا يفعل، وبلغه أن معقل بن قيس الرياحي موافيه في جمع بعث بهم عليّ حين بلغه وصول ابن شجرة من الشام فأقام.

---

(٣٣) كذا في الأصل، والوزن مكسور. ويصح بقولنا: لا مغالي

(٣٤) كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل وهي نيفات أهل مصر والشام إن لم يمرّوا على المدينة فإن مروا بالمدينة فمقاتهم ذو الحليفة - معجم البلدان -

وأمر ابن شجرة مناديه فنادى بالناس بالأمان، وقال إني لم آت لقتال، وإنما أصلي بالناس فإن شئتم فعلت ذلك، وإلا فاختاروا من يقيم لكم الحج، والله مامع قسم منعة ولو أشاء أن أخذه لأخذه، ولكني لا أفعل ولا أصلي معه، وأتى أبا سعيد، فقال له: إن رأيت والي مكة كره ماجئنا له، ونحن للصلاة معه كارهون، فإن شاء اعتزلنا الصلاة واعتزلناه.

وتركنا أهل مكة يختارون من أحبوا، فاصطلحوا على شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري، فقال أبو سعيد: مارأيت في أهل الشام مثل هذا طلب إلينا قبل أن نطلب إليه.

وقدم معقل يريد يزيد بن شجرة فلقي أخريات أصحابه بوادي القرى فأسر منهم ولم يقتل، ثم صار إلى دومة الجندل وانصرف إلى الكوفة.

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبي مخنف في إسناده، قال: لما بلغ علياً توجيه معاوية يزيد ابن شجرة دعا بمعقل بن قيس الرياحي، فقال: إني أريد أن أبعثك إلى مكة وأن ترد عنها، فإن يزيد في أهل الشام قد وجه إليها، فقال معقل أنا لهم؟ قال: واستنفر علي الناس معه فخطب فقال:

الحمد لله الذي لا يعز من غلبه ولا يفلح من كايده، فإنه بلغني أن خيلاً وجهت نحو مكة فيها رجل قد سمي لي فانتدبوا إليها رحمكم الله مع معقل بن قيس، واحتسبوا في جهادكم والانتداب معه أعظم الأجر وصالح الذخر، فسكتوا فقام معقل، فقال: أيها الناس انتدبوا فإنما هي أيام قلائل حتى ترجعوا إن شاء الله، فإني أرجو أن لو قد سمعوا بنفيركم إليهم تفرقوا تفرق معزى القرار<sup>(٢٥)</sup>، فوالله إن الجهاد في سبيل الله خير من المقام تحت سقوف البيوت والتضجيع خلف أعجاز

---

(٢٥) القرار: البرد - اللسان -

النساء، فقام الرباب بن صبرة بن هودة الحنفي، فقال: أنا أول منتدب، ثم وثب طعين بن الحارث الكندي، فقال: وإنك لمنتدب وانتدب الناس، وشخص لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة في ألف وتسعمئة ويقال سبعمئة، وأعطاهم علياً مئة مئة.

وشخص يزيد بن شجرة من مكة لليلتين بقيتا من ذي الحجة وأغذ السير حتى خرج من أرض مكة والمدينة وهو يحمد الله على تمام حجّه وأنه لم يقاتل في الحرم.

ولحق معقل أخريات أصحاب يزيد دون وادي القرى فأصاب منهم عشرة نفر، وكره ابن شجرة أن يرجع للقتال فمضى إلى معاوية.

### أمر ابن العُشبة وأصحابه بالسماوة

٢٣٢ - قالوا: وبعث معاوية رجلاً من كلب يقال له: زهير بن مكحول من بني عامر الأجدار إلى السماوة فجعل يصدق الناس، وبلغ ذلك علياً فبعث ثلاثة نفر: جعفر بن عبد الله الأشجعي، وعروة بن العُشبة من كلب من بني عبدود والجلّاس بن عمير من بني عدي بن جناب الكلبي، وجعل الجلّاس كاتباً له ليصدقوا من كان في طاعته من كلب وبكر بن وائل.

فأخذوا على شاطئ الفرات حتى وافوا أرض كلب، ووافوا زهير الأجداري، فاقتتلوا فهزم زهير أصحاب علي وقتل جعفر بن عبد الله وأفلت الجلّاس، وأتى ابن العُشبة علياً فعنفه وقال: جبت وتعصبت<sup>(١)</sup> فانهزمت، وعلاه بالدرة فغضب ولحق بمعاوية فهدم علي داره، وكان زهير حمل ابن العُشبة على فرس فلذلك اتهمه علي، وقال ابن العُشبة:

---

(١) تعصّب لـكـلب لأن ابن العُشبة كلبي كما سبق.

[ من الكامل ]

أبلغ أبا حَسَنٍ إذا ماجتْهُ  
لو كنت بيننا عشيّة جعفرِ  
يُذنيك منه الصبحُ والإمساءُ  
جاشتْ إليك النكس والأحشاءُ  
إذ نحسُّ الشجرات خلفَ ظهورنا  
إنّا لقينا معشراً قبض الخِصا  
خيلاً وإنّ أماننا صحراء  
فكانهم يوم الوغى شُجَراءُ<sup>(٢)</sup>  
ومرّ الجلاس براع فاعطاه جُبّة خزّ، وأعطاه الراعي عباءة فلبسها وأخذ  
العلبة في يده، وأدركته الخيل، فقال: أين أخذ هؤلاء الترابيون، فأشار إليه أخذوا  
هاهنا، ثم أقبل إلى الكوفة، فقال جواس ابن القعطل:

[ من الطويل ]

ونجّا جلاساً علبَةً وعباءَةً  
ولو ثقفته بالنشب<sup>(٣)</sup> خيولهم  
وقولُكَ إني جيّدُ الصبرِ حالبٌ  
لأودي لما أودي سميّ وحاطبٌ  
وصار لقي بين الفريقين مسلماً  
جباراً ولم يثأر به الدهر طالبٌ

قال هشام بن الكلبي هو عروة بن العتبة وسَمي عوف بن عمرو بن عبدود  
العتبة لأنه كان كالعشب لقومه وعروة من ولده، وبعضهم يقول عمرو بن العتبة  
وذلك باطل.

---

(٢) قبض الخِصى أي مرتفعو الخصى غير مدلين لأن تدلى الخِصى علامة الكبر في السن،  
وشجَراء: يعني الشجر لا يتزحزون مثل الأشجار.  
(٣) الوزن مكسور ويصح لو قلنا بالنشاب.

## أمر مسلم بن عقبة المري بدومة الجندل

٢٣٣ - قالوا: وبعث معاوية ابن عقبة المري إلى أهل دومة الجندل، وكانوا قد توقفوا عن البيعة لعلي ومعاوية جميعاً، فدعاهم إلى طاعة معاوية وبيعته، وبلغ ذلك علياً فبعث إلى مالك بن كعب الهمداني: أن خلّف على عملك من تثق به وأقبل إليّ ففعل واستخلف عبد الرحمن بن عبد الله الكندي، فبعثه إلى دومة الجندل في ألف فارس، فلم يشعر مسلم إلا وقد وافاه، فاقتتلوا يوماً ثم انصرف مسلم منهزماً، وأقام مالك أياماً يدعو أهل دومة الجندل إلى البيعة لعلي فلم يفعلوا، وقالوا: لانباع حتى يجتمع الناس على إمام فانصرف.

## غارة الحارث بن نمر التنوخي

٢٣٤ - قالوا: لما قدم يزيد بن شجرة على معاوية وجه الحارث بن نمر التنوخي<sup>(٥)</sup> على خيل مقدحة<sup>(٦)</sup>، فأمره أن يأتي الجزيرة فيسأل عمن كان في طاعة علي فيأتيه، فأخذ من أهل داراة سبعة نفر من بني تغلب ثم أقبل به - يعني جيشه - وشبيب بن عامر الأزدي عامل علي على نصيين وهو جدّ الكرمانى صاحب خراسان، وقد كانت جماعة من بني تغلب انحازت عن علي إلى معاوية فكلّموه في سبعة نفر فلم يجيبهم إلى إطلاقهم فاعتزلوه أيضاً، فكتب معاوية إلى علي إن في أيدينا نفراً أرى من الأوفى أن يطلق كل منا ماتحت يديه، وتحت يديكم نفر هم من أخذتهم بناحية وادي القرى ممن كان مع يزيد بن شجرة وفي أيدينا رجال من شيعتك أصبناهم، فإن أحببت خليّنا من في أيدينا وخليّتم من في أيديكم.

---

(٥) عند ابن الأثير في الكامل هو عبد الرحمن بن قباث.

(٦) خيل مقدحة: خيل مضطرة - اللسان -

فأخرج علي أنفصر الذين قدم بهم معقل بن قيس من في أصحاب ابن  
الشجرة الرهاوي وكانوا محتبسین فبعث بهم إلى معاوية مع سعد موله. وأطلق  
معاوية النفر السبعة الذين أخذوا بداراة.

قالوا: وبعث علي رجلاً من خثعم يقال له عبد الرحمن إلى ناحية الموصل  
والجزيرة لتسكين الناس فلقية أولئك التغلبون الذين اعتزلوا علياً ومعاوية، فتشائموا  
ثم تقاتلوا فقتلوه، فأراد علي أن يوجه إليهم جيشاً، فكلّمته ربيعة فيهم، وقالوا:  
هم معتزلون لعدوك داخلون في أهل طاعتك وإنما قتلوا الخثعمي خطأ. فأمسك  
عنهم، وكان على هذه الجماعة من بني تغلب قرئع بن الحارث التغلبي.

## غارة مالك الأشتر وهو عامل علي على الجزيرة قبل شخصه

### إلى مصر واستخلافه شيزل بن عامر على الجزيرة

٢٣٥ - قالوا: بعث معاوية الضحاك بن قيس الفهري على ماكان من سلطان الجزيرة والرقعة وحرّان والرّها وقرقيسيا، فبلغ ذلك الأشتر فसार من نصيبين يريد الضحاك واستهل الضحاك أهل الرّقة، وكان جلّ من بها عثمانية هربوا من علي، فأمدّوه وعليهم سمالك بن خزيمة الأسدي فعسكروا جميعاً بين الرقة وحرّان.

وأقبل إليهم الأشتر فاقتتلوا قتالاً شديداً وفشت فيهم الجراح وأسرع الأشتر فيهم، فلما حجز الليل بينهم سار الضحاك من ليلته فتزل حرّان، وأصبح الأشتر فاتبعهم حتى حاصرهم بحران، وأتى الصريخ معاوية، فدعا عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد المخزومي فأمره بالسير لإنجاد الضحاك، فلما بلغ ذلك كتب كتابه ليعاجل الضحاك، ثم نادى: ألا إن الحَيّ عزيز، ألا إن الدّمار<sup>(١)</sup> منيع، ألا تنزلون أيتها الثعالب الرّواعة، ثم مضى فمر بالرقعة فتحصنوا منه وأتى قرقيسيا فتحصنوا منه، وبلغ عبد الرحمن بن خالد انصرافه فأقام، وقال أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي:

ألا ترى <sup>(٢)</sup> عشريني وطعانهم	وجلادهم بالسيف أيّ جلاد
ألا ترى <sup>(٣)</sup> أشتر مَذْحَج لايتني	بالسيف ذا حنق وذا إرعاد

---

(١) الدّمار: الأهل والعرض.

(٢) كذا في الأصل. والوزن مكسور ويستقيم لو قلنا: هلا رأيت.

(٣) الوزن مكسور. ويصح في قولنا: لرأيت.

## غارة عبد الرحمن بن قَبَاث بن أَشِيم الكناني

٢٣٦ - وكان كُمَيْل بن زياد النخعي على هيت في جند من شيعة علي، فلما أغار سفيان بن عوف على الأنبار كان كُمَيْل قد أتى ناحية قرقيسيا لمواقعة قوم بلغهم أنهم قد أجمعوا على أن يغيروا على هيت ونزاحيها، فقال: أريدوهم قبل أن يردوا علي، فإنه يقال: ابدأهم بالصراخ يفروا، فاستخلف على هيت وشخص بجميع أصحابه، فلما قرهم جيش سفيان عبر أهل هيت ومن بقي بها من أصحاب كُمَيْل وكانوا خمسين رجلاً، فأغضب ذلك علياً وأحفظه.

فكتب إليه: إن تضيع المرء ماولي وتكلفه ماكفى عجز، وإن تركك عملك ونخطبك إياه إلى قرقيسيا خطأ وجهل ورأي شعاع<sup>(٤)</sup> ووجد عليه، وقال: إنه لا عذر لك عندي، فكان كميل مقيماً على بجوم<sup>(٥)</sup> وغم لغضب علي، فبينا هو على ذلك إذ أتاه كتاب شبيب بن عامر الأزدي من نصبيين في رقعة كأنها لسان كلب، يعلمه فيه أن عيناً كتب إليه يعلمه أن معاوية قد وجّه عبد الرحمن بن قَبَاث نحو الجزيرة وأنه لا يدري أيريد ناحيته أم ناحية الفرات وهيت، فقال كميل:

إن كان ابن قبات يريدنا لتلقيته وإن كان يريد إخواننا بنصبيين لنعترضه، فإن ظفرت أدمت<sup>(٦)</sup> موجدة أمير المؤمنين وأغويت عنه، وإن استشهدت فذلك الفوز العظيم وإني للتي رجوت الأجر الجزيل، فأشير عليه باستئثار علي فابى ذلك،

---

(٤) رأي شعاع: أي متفرق - اللسان.

(٥) بجوم الرجل: سكت من هية أو عي - اللسان.

(٦) الأدم: الإلفة ولعلها أذهبت وأدم: لأم وأصلح وألف ووفق - اللسان.



ونفض يريد ابن قباث في أربعمئة فارس، وخلف رجالاته وهم ستمئة في هيت، وجعل يجبس من لحقه ليطوي الأخبار عن عدوه، وأتاه بانحيازته من الرقة نحو رأس العين ومصيره إلى كفر توثا<sup>(٧)</sup> وكان ينشد في طريقه كثيراً:

[ من الرجز ]

ياخيرَ مَنْ جَرَّ له خيرَ القدرِ      فإلهُ ذو الآلاءِ أعلى وأبرُّ  
يخْذُلُ من شاءَ ومَنْ شاءَ نصراً

ثم أخذ السير إلى كفر توثا، ولقي ابن قباث معن<sup>(٨)</sup> بن يزيد السهلي بها في أربعمئة وألفين، فدفعهما كميل فضّ عسكرهما وغلب عليهما وقتل من أصحابهما بشراً، وأمر أن لا يتبع مدبراً ولا يجهز على جريح، وقتل من أصحاب كميل رجلاً، وكتب بالفتح إلى عليّ، فجزاه الخير وأجابه جواباً حسناً.

قالوا: وأقبل شبيب بن عامر من نصيبين في ستمئة فارس ورجالة، ويقال في أكثر من هذا العدد فوجد كميلاً قد أوقع بالقوم واجتاحهم، فهناه بالظفر وقال: والله لأتبعن القوم، فإذا لقيتهم لم يزدهم لقائي إلا هلاكاً وفلاً، وإن لم ألقهم لم أثن أعنة الخيل حتى أطأ أرض الشام.

وطوى خبره عن أصحابه فلم يعلمهم أين يريد، وسار حتى صار إلى جسر منبج<sup>(٩)</sup> فقطع الفرات ووجه خيله فأغارت ببعلبك وأرضها، وبلغ معاوية خبر

---

(٧) كفر توثا: قرية كبيرة من أعمال الجزيرة وهي بين دارا ورأس عين - معجم البلدان -

(٨) كذا في الأصل ولعلها: ومعه فهي توافق المعنى.

(٩) جسر منبج: هو قلعة نجم اليوم شمال منبج على شاطئ الفرات.

شبيب فوجّه حبيب بن مسلمة للقائه . فرجع شبيب فأغار على نواحي الرّقة ، فلم يدع للعُمانيّة بها ماشية إلّا استاقها ولا خيلاً ولا سلاحاً إلّا أخذه ، وكتب بذلك إلى عليّ حين انصرف إلى نواحي نصيبين ، فكتب إليه ينهّاه عن أخذ أموال الناس ومواشيهم إلّا الخيل والسلاح الذي يقاتلون به ، وقال : رحم الله شبيباً لقد أبعد الغارة وعجّل الانتصار .

### غارة زياد بن خصفة<sup>(١٠)</sup> بن ثقف التيمي على بلاد الشام واستنفر عليّ أهل الكوفة لقتال معاوية

٢٣٧ - قالوا : لما استنفر عليّ أهل الكوفة فتناقلوا وتباطؤوا عاتبهم ووبّخهم ، فلما تبينّ منهم العجز وخشي منهم التهام على الخذلان ، جمع أشراف أهل الكوفة ودعا شيعته الذين يثق بمناصحتهم وطاعتهم فقال :

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . أمّا بعد أيّها الناس فإنكم دعوتوني إلى هذه البيعة فلم أردكم عنها . ثم بايعتموني على الإمارة ولم أسألكم إيها ، فتوبّ عليّ متوبّون كفى الله مؤنتهم وصرعهم لحدودهم وأنفس جدودهم وجعل دائرة السوء عليهم ، وبقيت طائفة تُحدث في الإسلام أحداثاً ، تعمل بالهوى وتحكم بغير الحق ، ليست بأهلٍ لما ادّعت وهم إذا قيل لهم تقدّموا قدماً تقدّموا ، وإذا قيل لهم أقبلوا أقبلوا ، لا يعرفون الحق كمعرفتهم الباطل ، ولا يبطلون الباطل كإبطالهم الحق . أمّا إني قد سئمت من عتابكم وخطابكم فبيّنوا لي ماأنتم فاعلمون ، فإذا كنتم شاخصين معي إلى عدوي فهو ماأطلب وأحبّ ، وإن كنتم غير فاعلمين فاكشفوا لي عن أمركم أرى رأيي ، فوالله لئن لم تخرجوا معي

---

(١٠) زياد بن خصفة عده ابن قتيبة في المعارف من العرجان . أي كان أعرجاً . وهو زياد بن خصفة بن ثقف بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل - جمهرة النسب .

بأجمعكم إلى عدوكم فتقاتلوهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين،  
لأدعون الله عليكم، ثم لأسيرن إلى عدوكم ولو لم يكن معي إلا عشرة، أجلاف  
أهل الشام وأغرابها أصبر على نصره الضلال، وأشدّ اجتماعاً على الباطل منكم على  
هداكم وحققكم؟ وما بالكم مادواؤكم؟ إن القوم أمثالكم لا ينشرون إن قتلوا إلى يوم  
القيامة.

فقام إليه سعيد بن قيس الهمداني، فقال: يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك. والله  
ما يكبر جزعنا على عشائرننا إن هلكت، ولا على أموالنا إن نفذت في طاعتك  
ومؤازرتك، وقام إليه زياد بن خصفة، فقال: يا أمير المؤمنين أنت والله أحقّ من  
استقامت له طاعتك وحسنت مناصحتنا، وهل ندخر طاعتنا بعدك لأحد مثلك؟  
مرني بما أحببت مما تمتحن به طاعتي، وقام إليه سُويد بن الحارث التيمي من تيم  
الرياب، فقال يا أمير المؤمنين مرّ الرؤساء من شيعتك فليجمع كل امرئ منهم  
أصحابه فيحثهم على الخروج معك وليقرأ عليهم القرآن ويخوفهم عواقب الغدر  
والعصيان، ويضمّ إليه من أطاعه ويأخذهم بالشخص.

فلقي الناس بعضهم بعضاً وتعاذلوا وتلاوموا وذكروا ما يخافون من استجابة  
دعائه عليهم إن دعا. فأجمع رأي الناس على الخروج، وبایع حجر بن عدی أربعة  
آلاف من الشيعة على الموت وبایع زياد بن خصفة البكري<sup>(١١)</sup> نحو من ألفي رجل،  
وبایع معقل بن قيس نحو من ألفي رجل، وبایع عبد الله بن وهب السبئي<sup>(١٢)</sup> نحو

---

(١١) جاء في العنوان: غارة زياد بن خصفة بن مقف التيمي: وهذا خطأ فهو زياد بن خصفة

بن ثقيف البكري كما جاء هنا وليس تيمي.

(١٢) في هامش المخطوط: نسب إلى أمه سبياً.

من ألف رجل، وأتى زياد بن خصفة علياً. فقال: أرى الناس مجتمعين على السير معك فاحمد الله يا أمير المؤمنين، فحمد الله ثم قال: ألا تدلني على رجل حسيب صليب يحشر الناس علينا من السواد ونواحيه فقال: سعيد بن قيس: أنا والله أدلك عليه، معقل بن قيس الحنظلي فهو الحسيب الصليب الذي قد جرّبه وبلوته وعرفناه وعرفته، فدعاه عليّ وأمره بتعجيل الخروج لحشر الناس فإن الناس قد انقادوا للخروج.

ثم قال زياد بن خصفة: يا أمير المؤمنين قد اجتمع لي من قد اجتمع فاذن لي أن أخرج بأهل القوة منهم، ثم ألزم شاطيء الفرات حتى أغير على جانب من قرى الشام وأرضها، ثم أعجل الانصراف قبل وقت الشخوص واجتماع من بعث أمير المؤمنين في حشره فإن ذلك مما يرهبهم ويهدمهم، قال: فامض على بركة الله فلا تظلمن أحداً ولا تقاتل إلا من قاتلك ولا تعرضن للأعراب، فأخذ على شاطيء الفرات فأغار على نواحي الشام ثم انصرف.

ووجه معاوية عبد الرحمن بن خالد بن الوليد في طلبه فقاته وقدم هيت فأقام بها ينتظر قدوم عليّ، وخرج معقل لما وجه له فلما صار بالدسكرة<sup>(١٣)</sup> بلغه أن الأكراد قد أغارت على شهرزور، فخرج في أثارهم فلحقهم حتى دخل الجبل فانصرف عنهم.

ثم لما فرغ من حشر الناس وأقبل راجعاً فصار إلى المدائن بلغه نعي علي فسار حتى دخل الكوفة، ورجع زياد من هيت.

٢٣٨ - وحديثي عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة بن الحكم قال:

---

(١٣) الدسكرة: قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي بغداد - معجم البلدان -.

خطب علي الناس ودعاهم إلى الخفوق<sup>(١٤)</sup> إلى غزو أهل الشام، وأمر الحارث الأعور بالنداء فيهم فلم يوافه إلا نحو من ثلاثمئة فخطبهم فاستحيوا ووثقهم، فاجتمع منهم ألوف فتعاقدوا على الشخوص معه وأجمع رأيهم على الإقامة شتوتهم<sup>(١٥)</sup> ثم الخروج في الفصل، فإنهم على ذلك إذ أصيب علي عليه السلام.

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن عوانة:

أن علياً كتب إلى قيس بن سعد وهو عامله على أذربيجان: أما بعد فاستعمل على عملك عبيد الله بن شُبَيْل الأحسي وأقبل فإنه قد اجتمع ملا المسلمين وحسنت طاعتهم وانقادت لي جماعتهم، ولا يكن لك عرجة ولا لبث فإننا جادون معدون ونحن شاخصون إلى المحائن<sup>(١٦)</sup>، ولم أؤخر المسير إلا انتظاراً لقدمك علينا إن شاء الله. والسلام.

وقال أبو مسعود قال عوانة، قال عمرو بن العاص حين بلغه ما عليه علي من الشخوص إلى الشام وأن أهل الكوفة قد انقادوا له:

[من الرجز]

لأنحسبني ياعلي غافلاً  
لأوردن الكوفة القبائل  
ستين ألفاً فارساً وراجلاً

فقال علي:

[من الرجز]

لأبلغن العاصي بن العاصي  
ستين ألفاً عاقدي النواصي  
مُستحقين خلق الدلاص<sup>(١٧)</sup>

---

(١٤) الخفوق: السير والذهاب.

(١٥) هنا انتهى الحزم في مخطوط المكتبة العامة المغربية وهو أول صفحة: ٦٨/١٧١.

(١٦) حان الرجل: هلك وفي المثل أتتك بحائن رجلاه. ويكون من الحين ويكون من المحنة - اللسان -

(١٧) استحقب: أذخر. حلي: الخلق: السلاح. الدلاص: البراق الأملس - اللسان -

## أمر أشرس بن عوف الشيباني في خلافة علي عليه السلام

٢٣٩ - قالوا أول من خرج على علي بعد مقتل أهل النهروان أشرس بن عوف الشيباني، خرج بالأسكدة في مئتين، ثم صار إلى الأنبار، فوجه إليه علي الأبرش بن حسان في ثلاثمائة فواقعه فقتل أشرس في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين، وكان أشرس لما توجه يريد النهر لقيه علي بن الحارث بن يزيد بن رويم ليمنعه، فطعنه وقال: خذها من ابن عمك مفارق. لولا نصرة الحق كان بك ضنيئاً، فيقال إنه قتله، والثبت أنه بقي وكان فيمن لقيه فضربه وقال: خذها من ابن عمك شاني<sup>١</sup>.

## أمر هلال بن علفة

٢٤٠ - قالوا: ثم خرج هلال بن علفة من تيم الرباب ومعه أخوه مجالد، وقال بعضهم إن الرئاسة كانت لمجالد ومعه هلال، فأتى ماسبذان<sup>(١٨)</sup> يدعوا إلى مآربه ويقاتل من قاتله، فوجه إليه علي معقل بن قيس الرياحي<sup>(١٩)</sup> فقتله وقتل أصحابه وهم أكثر من مئتين، وكان مقتلهم في جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين.

---

(١٨) ماسبذان: هي مدن عدة - معجم البلدان -

(١٩) معقل بن قيس الرياحي جاء في ماضي معقل بن قيس الحنظلي وكلاهما صحيح فرياح بطن من بني يربوع ويربوع بطن من حنظلة وكلهم من تميم.

## أمر الأشهب بن بشير العرني<sup>(٢٠)</sup>

٢٤١ - وبعضهم يقول الأشعث من بجيلة وهو كوفي، قالوا: ثم خرج الأشهب في جمادي الآخرة سنة ثمان وثلاثين في مئة وثلاثين<sup>(٢١)</sup> فأتى المعركة التي أصيب ابن عُلْفَة وأصحابه فيها فصلى عليه وأجن<sup>(٢٢)</sup> من قدر عليه منهم، فوجه إليه علي جارية بن قدامة التيمي، ويقال جبر بن عدي الكندي، فأقبل إليهم الأشهب فالتقوا بجرجرايا<sup>(٢٣)</sup> من أرض جوحى فقتل الأشهب وأصحابه في جمادي الآخرة سنة ثمان وثلاثين.

## أمر سعيد بن قفل التيمي من تيم الله بن ثعلبة بن عكابة

٢٤٢ - قالوا: ثم خرج سعيد بن قفل التيمي في رجب بالبندنجين<sup>(٢٤)</sup> وكان معه مشا رجل فأقبل حتى أتى قنطرة الدرزيحان وهي على فرسخين من المدائن، فكتب علي إلى سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد ابن مسعود وكان عامله على المدائن في أمره، فخرج إلى ابن قفل وأصحابه فواقعهم فقتلهم في رجب سنة ثمان وثلاثين. وبعضهم يقول هو سعد بن قفل.

---

(٢٠) العرني: جاء في مخطوط استنبول القرنى والصحيح العرني كما جاء في مخطوط الخزانة العامة المغربية لأنه أوضح ومشكل.

(٢١) جاء في مخطوط المغرب مئة وثمانين.

(٢٢) أجن: قبر لأن الجنن هو القبر.

(٢٣) جرجرايا: بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي - معجم البلدان -

(٢٤) البندنجين: وهي بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد - معجم البلدان -

## أمر أبي مريم السعدي سعد مناة بن تميم

٢٤٣ - قالوا: رجع علي إلى الكوفة من النهر وبها ثلاثة آلاف من الخوارج وألف في عسكره ممن فارق ابن وهب وجاء إلى راية أبي أيوب الأنصاري، ومن كان بالنخيلة ممن خرج يريد أهل الشام قبل النهر، فلما قاتل علي أهل النهروان أقاموا ولم يقاتلوا أهل النهر معه، وقوم بالكوفة لا يرون قتاله ولا القتال معه.

فاتى أبو مريم شهرزور في ميتين جلهم موالٍ، فأقام بشهرزور شهراً يحض أصحابه ويذكرهم أمر النهر، واستجاب له أيضاً قوم من غير أصحابه، فقدم المدائن في أربعمئة، ثم أتى الكوفة فأقام على خمسة فراسخ منها، فأرسل إليه علي يدعوه إلى بيعته، وأن يدخل مصر فيكون فيه مع من لا يقاتله ولا يقاتل معه، فقال: ما بيني وبينك إلا الحرب، فبعث إليه علي شريح بن هانئ في سبعمئة، فدعاه إلى بيعة علي أو دخول مصر لا يقاتله ولا يقاتل معه، فقال: يا أعداء الله نحن نبايع علياً ونقيم بين أظهركم يجوز علينا إمامكم وقد قتلتم عبد الله ابن وهب وزيد بن حصين وحر قوص بن زهير وإخواننا الصالحين، ثم تنادوا بالتحكيم وحملوا على شريح وأصحابه فانكشفوا، وبقي شريح في ميتين وانحاز إلى بعض القرى، وتراجع إليه بعض أصحابه فصار في خمسمئة ودخل الباقون الكوفة، فأرجفوا بقتل شريح، فخرج علي بنفسه وقدم أمامه جارية بن قدامة في خمسمئة، ثم أتبعه في ألفين، فمضى جارية حتى صار بإزاء الخوارج، فقال لأبي مريم: وبحك أرضيت لنفسك أن تقتل مع هؤلاء العبيد؟ والله لئن وجدوا ألم الحديد ليسلمنك، فقال: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا \* يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾<sup>(١)</sup> ولحقهم علي فدعاهم إلى بيعته فأبوها وحملوا على علي فجرحوا عدة من أصحابه، ثم قتلوا إلا خمسين رجلاً، استأمنوا فأمهم علي، وكان في الخوارج أربعون

(٢٥) سورة الجن رقم: ٧٢ الآية رقم: ٢١.



جريحاً، فأمر علي بإدخالهم الكوفة ومداداتهم، ثم قال: الحقوا بأي البلاد شئتم.

وكان مقتل أبي مریم في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين.

وقال أبو الحسن المدائني: كان أبو مریم في أربعمئة من الموالي والعجم ليس فيهم من العرب إلا خمسة من بني سعد وأبو مریم سادسهم.

### **أمر ابن ملجم وأمر أصحابه ومقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام**

٢٤٤ - المدائني عن مسلمة بن محارب عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال:

حجّ ناس من الخوارج سنة تسع وثلاثين وقد اختلف عامل علي وأصحاب معاوية، فاصططح الناس على شية بن عثمان، فلما انقضى الموسم قام الخوارج مجاورين، فقالوا: كان هذا البيت معظماً في الجاهلية جليل الشأن في الإسلام، وقد انتهك هؤلاء حرمة، فلو أن قوماً شروا أنفسهم فقتلوا هذين الرجلين اللذين قد أفسدا في الأرض واستحلّا حرمة هذا البيت استرحنا واستراحت الأمة، واختار الناس لأنفسهم إماماً.

فقال عبد الرحمن بن ملجم: أنا أكفيكم علياً، وقال الحجاج بن عبد الله الصريمي وهو البرك: أنا أقتل معاوية وقال زاذويه مولى بني حارثة بن كعب بن العنبر واسمه عمرو بن بكر: والله ماعمر بن العاص بدونها فأنا له. فتعاقدوا على ذلك، ثم أنهم اعتمروا عمرة رجب، فقدم ابن ملجم الكوفة وجعل يكتّم أمره، فتزوج قطام بنت شجنة من تيم الرباب. وكان علي قتل أخاها فأخبرها بأمره وكان أقام عندها ثلاث ليال، فقالت له في الليلة الثالثة: لشدّ ما أحببت لزوم أهلِكَ

وبيتك وأضربت عن الأمر الذي قدمت له ! فقال: إن لي وقتاً واعدت عليه أصحابي ولن أجأوزه.

ثم إنه قعد لعلي فقتله، ضربه على رأسه وضرب ابن عم له عضادة الباب. فقال علي حين وقع به السيف: فزْتُ وربَّ الكعبة<sup>(١)</sup>.

وقال الكلبي: هو عبد الرحمن بن عمرو بن ملجم<sup>(٢)</sup> بن المكشوح بن نَفر بن كَلْدَة من حمير، وكان كلدَة أصاب دماً في قومه من حمير فأتى مراداً فقال: أتيتكم تجوب بي ناقتي الأرض فسمي تجوب.

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي وعمرو بن محمد الناقد، قال: حدثني أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة أنبأ سعد بن إبراهيم. قال: سمعت عبيد الله بن أبي رافع قال: شهدت علياً وقد اجتمع الناس عليه حتى أدموا رجله، فقال: اللهم إني قد كرهتهم وكرهوني فأرحني منهم وأرحهم مني، فما بات إلا تلك الليلة.

وحدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة، ثنا وهب بن جرير، ثنا ابن جعدبة عن صالح بن كيسان. قال: مكث معاوية بالشام وعلي بالعراق وعمرو بن العاص بمصر بعد أن قتل ابنُ حُديج محمد بن أبي بكر الصديق بمصر، ثم إن نفرأ اجتمعوا على أن يعدوا عليهم في ساعة واحدة فيقتلوهم ليربحوا الأمة منهم (كساً)<sup>(٣)</sup> زعموا فأما

---

(١) أي فزْتُ بالشهادة.

(٢) عبد الرحمن بن عمرو بن يحيى بن عمرو بن ملجم بن قيس بن مكشوح بن نَفر بن كَلْدَة من حمير، وكان كلدَة أصاب دماً في قومه فهرب وأتى مراداً في الزمن الأول. فقال: أتيتكم أجوب الأرض إليكم فسمي تجوب، وقال ابن الكلبي: لأعرف على وجه الأرض أحداً من تجوب اليوم، وكان عددهم في مراد - نسب معد واليمن الكبير: ج: ١ ص: ٣٦٦ -

(٣) ساقطة من المخطوطتين.

صاحب علي فقتله حين خرج لصلاة الصبح ، وأما صاحب معاوية فطعنه وهو دارع فلم يضره ، وأما عمرو بن العاص فخرج إمامه خارجة بن أبي خارجة<sup>(٤)</sup> من بني عدي بن كعب فظنَّ الرجل أنه عمرو بن العاص فشدَّ عليه فقتله ورجع عمرو ورآه .

فلما قُتل علي تداعى أهل الشام إلىبيعة معاوية ، فقال عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد : نحن المؤمنون ومعاوية أميرنا وهو أمير المؤمنين ، فبايع له أهل الشام وهو بإيليا لخمس ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة أربعين ، فكان ما بين قتل عثمان وبيعة الناس لمعاوية أربع سنين وشهرين وسبع عشرة ليلة .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة ، قال ، قال الشعبي : لم يزل الناس خائفين لهذه الخوارج على علي مذ حَكَمَ الحكمين وقتل أهل النهروان حتى قتله ابن ملجم لعن الله ابن ملجم .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن لوط بن يحيى وعوانة ابن الحكم وغيرهما ، قالوا :

اجتمع ثلاثة نفر من الخوارج بمكة وهم : عبد الرحمن بن ملجم الحميري ، وعداده في مراد وهو حليف بني جبلة من كندة ويقال إن مراد أخواله . والبرك بن عبد الله التميمي ثم الصُرَيْمي صريم مُقَاعَس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ويقال إن اسم البرك الحَجَّاج ، وعمرو بن بُكير ويقال ابن بكر أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

---

(٤) هو خارجة بن حُذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عُوَيْج بن عدي بن كعب قاضي عمرو بن العاص بمصر قتله الخارجي وهو يظن أنه عمرو - جبهة النسب لابن الكلبي : ج : ١ : ص : ١٥٤ .

فتذكروا أمر إخوانهم الذين قتلوا بالنهروان، وقالوا: والله مالنا خير في البقاء بعدهم، فلو شربنا أنفسنا فأتينا أئمة الضلال والفتنة فأرحنا العباد منهم نائرين بإخواننا لرجونا الفوز عند الله غداً. فتعاهدوا وتعاهدوا ليقتلن علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمر بن العاص.

ثم توجه كل رجل منهم إلى البلد الذي فيه صاحبه، فقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة، وشخص البرك إلى الشام، وشخص عمرو بن بكر إلى مصر، وجعلوا ميعادهم ليلة واحدة وهي ليلة سبع عشرة من شهر رمضان. فأما البرك فإنه انطلق في ليلة ميعادهم فقعد لمعاوية، فلما خرج ليصلي الغداة شد عليه بسيفه فأدبر معاوية فضرب طرف إليته ففلقها ووقع السيف في لحم كثير، وأخذ فقال: إن لك عندي خبراً ساراً، قد قتل في هذه الليلة علي بن أبي طالب وحذثه بحديثهم وعولج معاوية حتى برأ، وأمر بالبرك فقتل وقيل ضرب البرك معاوية وهو ساجد فمذ ذاك جعل الحرس يقومون على رؤوس الخلفاء في الصلاة وأخذ معاوية المقصورة.

وروى بعضهم أن معاوية لم يولد بعد الضربة، وأن معاوية كان أمر بقطع يد البرك ورجله ثم تركه فصار إلى البصرة فولد له في زمن زياد فأخذه زياد فقتله وصلبه، وقال له: ولد لك وتركت أمير المؤمنين لا يولد له.

وأما عمرو بن بكر ويقال ابن بكر فرصد عمرو بن العاص في ليلة سبع عشرة من شهر رمضان، فلم يخرج في تلك الليلة لعلّه وجدها في بطنه، وصلّى بالناس خارجة بن حذافة العدوي فشده عليه وهو يظنه عمراً فقتله وأخذ، فأتى به عمرو فقتله وقال: أردت عمراً وأراد الله خارجة فذهبت مثلاً.

وأما ابن ملجم قاتل علي فإنه أتى الكوفة، فكان يكتم أمره ولا يظهر الذي قصد له، وهو في ذلك يزور أصحابه من الخوارج فلا يطلعهم على إرادته، ثم إنه أتى قوماً من تيم الرباب فرأى امرأة منهم جميلة يقال لها قَاطم بنت شجنة كان علي قتل أباهما شجنة بن عدي وأخاها الأخضر بن شجنة يوم النهروان فهويها حتى أذهلته عن أمره فخطبها، فقالت: لا أتزوجك إلا على عبد وثلاثة آلاف درهم وقينة وقتل علي بن أبي طالب، فقال: أما الثلاثة آلاف والعبد والقينة فمهر، وأما قتل علي بن أبي طالب فما ذكرته. وأنت تريدني، فقالت: بلى تلتمس غِرتَه فإن أصبته وسلمت شفيت نفسي ونفعك العيش معي، وإلا فما عند الله خير لك مني، فقال: والله ماجاء بي إلا قتل علي. ولقي ابن ملجم رجلاً من أشجع يقال له شبيب ابن بجرة، فدعاه إلى مظاهرتة على قتل علي، فقال: أقتل عليك مع سابقته وقربته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال: إنه قتل إخواننا فنحن نقتله ببعضهم فأجابه [ إلى ذلك ].

وجاء ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين، وهذا الثبت، وبعضهم يقول جاء لإحدى عشرة ليلة خلت من رمضان، ويقال لإحدى عشرة خلت من غيره، وذلك باطل وكانت تلك الليلة الميعاد الذي ضربه وصاحبه في قتل علي ومعاوية وعمر، فجلس ابن ملجم مقابل السدة التي كان علي يخرج منها، ولم يكن ينزل القصر إنما نزل في أخصاص<sup>(٥)</sup> في الرحبة التي يقال لها رحبة علي. فلما خرج لصلاة الصبح وثب ابن ملجم فقال: الحكم لله يا علي لا لك، فضربه على قرنه فجعل علي يقول: لا يفوتنكم الرجل. وشد الناس عليه فأخذوه، ويقال إن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد

---

(٥) أخصاص: جمع خَصَصَ وهو البيت من شجر أو قصب وقيل هو البيت الذي يُسَقَّفُ عليه بخشبة على هيئة الأزج - اللسان -

المطلب استقبله بقطيفة فضرب بها وجهه ثم اعترضه فصرعه وأوثقه، وضرب شبيب بن بجرة ضربة أخطأت علياً ووقعت بالباب ودخل بين الناس فنجوا. ثم أنه بعد ذلك خرج يعترض الناس بقرب الكوفة فبعت إليه المغيرة بن شعبة وهو واليها خيلاً فقتله، وكان مع ابن ملجم وشبيب رجلاً يقال له وردان بن المجالد التيمي وهو ابن عم قطام بنت شجنة فهرب وتلقاه عبد الله بن نجبة بن عبيد أحد بني تيم الرباب أيضاً، فقال له: مالي أرى السيف معك وكان معصباً بالحرير لكي يفلت إذا تعلق به، فلما سألته عن السيف لجلج وقال: قتل ابن ملجم وشبيب بن بجرة أمير المؤمنين، فأخذ السيف فضرب به عنقه، وأصبح قتيلاً في الرباب.

وكان علي آدم<sup>(٦)</sup> شديد الأدمة ثقیل العينين ضخم البطن أصلع ذا عضلات ومناكب في أذنيه شعر قد خرج من أذنه، وكان إلى القصر أقرب.

قالوا: لم يزل ابن ملجم تلك الليلة عند الأشعث بن قيس يناجيه حتى قال له الأشعث: قم فقد فضحك الصبح، وسمع ذلك من قوله حجر بن عدي الكندي، فلما قُتل علي قال له حجر: يا أعور أنت قتلت.

قال المدائني قال مسلمة بن محارب: سمع الكلام عفيف فلما قتل علي قال عفيف: هذا من عملك وكيدك يا أعور.

ويقال إن رجلاً من حضرموت لحق ابن بجرة فصرعه وأخذ سيفه، فقال الناس: خذوا صاحب السيف فخاف أن يتغاووا عليه ولا يسمعوا منه، فالتقى السيف ومضى وهرب ابن بجرة.

وحدثني أبو مسعود الكوفي وغيره أن عوانة بن الحكم حدث: أن ابن ملجم كان في

---

(٦) الأدمة في الإنسان السمرة وفي الحيوان البياض - اللسان -

بكر بن وائل فمَرَّت به جنازة أبجر بن جابر العجلي وكان نصرانياً ونصارى الحيرة يحملونه ومع ابنه حَجَّار<sup>(٧)</sup> بن أبجر شقيق بن ثور وخالد بن المغمر وحُرَيْث بن جابر وجماعة من المسلمين يمشون في ناحية إكراماً لحَجَّار. فلما رآهم ابن ملجم أعظم ذلك وأراد اعتراضهم، ثم قال: لولا أني أعدت سيفي لضربة هي أعظم عند الله أجراً وثواباً من ضرب هؤلاء لاعترضتهم فإنهم قد أتوا أمراً عظيماً، فأخذوا به إلى علي فقال: هل أحدث حدثاً؟ قالوا: لا. فخلّى سبيله.

قالوا: وكان ابن ملجم يعرض سيفه فإذا أخبر أن فيه عيباً أصلحه، فلما قتل علي قال: لقد أحدثت سيفي بكذا وسممته بكذا وضربت به علياً ضربة لو كانت بأهل المصر لأتت عليهم.

وروي عن الحسن بن علي قال: أتيت أبي سُحيراً فجلست إليه، فقال: إني بُتُ الليلة أرقاً ثم ملكتني عيني وأنا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له: يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد<sup>(٨)</sup>؟ فقال: ادع عليهم، فقلت: اللهم أبدلي بهم خيراً لي منهم وأبدلهم لي شراً لهم مني، ودخل ابن النباح عليه فقال: الصلاة. فأخذت بيده فقام ومشى ابن النباح بين يديه ومشيت خلفه، فلما خرج من الباب نادى: أيها الناس الصلاة الصلاة وكذلك كان يصنع في كل يوم. ويخرج ومعه درّته يوقظ الناس فاعترضه الرجلان فرأيت بريق السيف وسمعت قائلاً يقول: الحكم يا علي الله لا لك. ثم رأيت سيفاً ثانياً، فأما سيف ابن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل إلى دماغه، وأما سيف ابن بجرة فوقع في الطاق، وقال علي: لا يفتونكم الرجل. فشَدَّ الناس عليهما من كل جانب فأما شبيب بن بجرة

---

(٧) في أصل المخطوطتين حجاز وهو خطأ وصحته من جهرة ابن الكلبي: ج: ٢ ص: ٢٨٧.

(٨) أود: بلغ منه المجهود والمشقة. اللدد: الخصومة الشديدة - اللسان -

فأقلت وأما ابن ملجم فأخذ وأدخل على علي: فقال: أطيبوا طعامه وألينوا فراشه فإن أعش فأنا وليّ دمي فإما عفوت وإما اقتصصت ، وإن أمت فألحقوه بي ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين .

قالوا: ويكت أم كلثوم بنت علي وقالت لابن ملجم وهو أسير: ياعدو الله قتلت أمير المؤمنين، قال: لم أقتل أمير المؤمنين ولكني قتلْتُ أباك. فقالت: والله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس، قال: فلم تبكين إذاً عليّ تبكين؟ والله لقد أرففت السيف ونفيت الخوف وحشت الأجل وقطعت الأمل، وضربته ضربةً لو كانت بأهل عكاظ ويقال بربيعة ومضر لأنت عليهم. والله لقد سممته شهراً فإن أخلفني فأبعده الله سيفاً وأسحقه.

ويقال إن أمانة بنت أبي العاص بن الربيع وليل بنت مسعود النهمشلي<sup>(٩)</sup> وأم كلثوم بكين عليه وقلن ياعدو الله لابأس على أمير المؤمنين، فقال: على من تبكين إذاً أعليّ تبكين؟

وقالوا: بعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب علي فقال: أي بني انظر كيف أصبح الرجل وكيف تراه، فنظر إليه ثم رجع فقال: رأيت عينيه داخلتين في رأسه، فقال الأشعث عينا دميغ<sup>(١٠)</sup> وربّ الكعبة.

قالوا: ومكث علي يوم الجمعة ويوم السبت وتوفي ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين، وغسّله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وابن الحنفية، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، ونزل في قبره هؤلاء جميعاً، ودفنه معهم عبيد الله بن العباس وحضره جماعة من أهل بيته والناس بعد وصلى عليه الحسن ابنه وكبر عليه أربعاً.

---

(٩) أمانة بنت أبي العاص وليل بنت مسعود امرأتا علي كما مرّ سابقاً في أولاده وزوجاته.

(١٠) دميغ: قد أصيب دماغه - اللسان -



وحدثني الحسين بن علي بن الأسود وغيره، قالوا: ثنا وكيع عن يحيى بن مسلم عن عاصم بن كليب عن أبيه، وحدثني عمرو الناقد عن شعبة بن سوار عن قيس بن الربيع عن بيان عن الشعبي: أن الحسن بن علي صلى على علي وكبر أربعاً.

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي عن أبي صالح، قال: لما قتل علي صلى عليه الحسن وإليه أوصى وكبر عليه أربعاً.

وحدثني عمرو بن محمد وبكر بن الهيثم وأبو بكر بن الأعمش، قالوا: ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين عن خالد بن إلياس عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، بمثله.

قالوا: ودفن علي بالكوفة عند مسجد الجماعة في الرحبة مما يلي أبواب كندة. قبل انصراف الناس من صلاة الفجر، ويقال دفن في قصر الأمانة<sup>(١١)</sup>، ويقال دفن في الغربي<sup>(١٢)</sup>، ويقال في الكناسة، ويقال بالسدة، وعمي قبره مخافة أن ينشئه الخوارج. فلم يُعرف.

وروي عن شريك بن عبد الله أنه قال: حمل الحسين بن علي بعد صلح الحسن معاوية أباه في تابوت فدفن بالمدينة عند فاطمة عليها السلام.

قالوا: وكان الحسين بالمدائن قد قدّمه أبوه إليها وهو يريد المسير إلى الشام، فكتب إليه الحسن بما حدث من أمر أبيه مع زحر بن قيس الجعفي<sup>(١٣)</sup>، فلما أتاه زحر بالكتاب انصرف بالناس إلى الكوفة.

---

(١١) هذه الجملة ساقطة من مخطوط استنبول.

(١٢) الغربيّان: هما بنّان كالصومعيتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه - معجم البلدان -

(١٣) زحر هذا هو الذي حمل رأس الحسين بعد كربلاء إلى الشام إلى يزيد بن معاوية.

وقال بعضهم: إن الحسين كان حاضراً قُتل أبيه.

وكانت خلافة علي رضي الله تعالى عنه أربع سنين وتسعة أشهر ويقال عشرة أشهر وكان له يوم توفي ثلاث وستون سنة، وذلك الثبت. ويقال إنه توفي وله تسع وخمسون سنة.

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: سمعت ابن الحنفية يقول: حين دخلت سنة إحدى وثمانين وهي سنة الجحاف ونوه<sup>(١٤)</sup> لي خمس وستون قد جاوزت عمر أبي قلت: فكم كانت سنه يوم قتل؟ قال: قتل وله ثلاث وستون سنة.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي وعبد الله بن أبي شيبه، قالوا: ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين عن شريك عن أبي إسحاق، قال: توفي علي وله ثلاث وستون سنة.

حدثنا محمد بن ربيعة الكلبي عن طلق الأعمى عن جدته، قالت: كنت أنوح أنا وأم كلثوم بنت علي على علي.

حدثني عمرو بن محمد الناقد وإسحاق الغزوي أبو موسى، قالوا: ثنا عبد الله بن نمير عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال: سمعت الحسن يخطب فذكر أباه وفضله وسابقتها، ثم قال والله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمئة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً.

المدائني عن يعقوب بن داود الثقفي عن الحسن بن بزيع: أن علياً خرج الليلة التي ضرب في صبيحتها في السحر وهو يقول:

[ من الهزج ]

اشدد حيازيمك للموت      فإن الموت لاقيك  
ولا تجزع من الموت      إذا حلّ بناديك<sup>(\*)</sup>

فلما ضربه ابن ملجم، قال: فزت وربّ الكعبة، وكان آخر ماتكلم به  
﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>(\*)</sup>.

حدثنا محمد بن سعد أنبا عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن أبي بكر بن عبد الله  
بن أنس أو أيوب ابن خالد أو كليهما شك عبيد الله بن موسى: أن النبي صلى الله عليه  
وسلم، قال: « يا علي من أشقى الأولين والآخرين » قال: الله ورسوله أعلم. قال:  
« أشقى الأولين عاقر الناقة وأشقى الآخرين الدمي يطعنك يا علي »، وأشار إلى  
حيث طعن من هذه للحيته.

وحدثني محمد بن سعد عن أبي نعيم عن فطر، حدثني أبو الطفيل، قال: دعا علي  
الناس للبيعة فجاءه عبد الرحمن بن ملجم المرادي. فردّه مرتين ثم أناه وقال:  
ما يجلس أشقاها ليُخضبنَ أو قال: ليصبغنَ هذه اللحية من جبهته، ثم تمثل:

[ من الهزج ]

اشدد حيازيمك للموت      فإن الموت لاقيك  
ولا تجزع من الموت      إذا حلّ بواديك

وقال محمد في حديث آخر: والله إنه لعهد النبي الأمي إلي.

---

(\*) جاء في كتاب روائع الحكم في أشعار الإمام ص: ١٧٥ والقافية لاقيك ويقول فيها زحاف  
وهي ستة أبيات.

(١٥) سورة الزلزلة رقم: ٩٩ الآية رقم: ٧ و ٨.

حدثني عمرو بن محمد، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الأسري عن عمارة بن أبي حفصة عن أبي مجلز، قال:

جاء رجل من مراد إلى علي وهو في المسجد، فقال: احتسب فإن هاهنا قوماً من مراد يريدون قتلَكَ، فقال: إن مع كل إنسان مَلَكين موكلين يحفظانه، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه وإن الأجل جُنَّة حصينة.

حدثني أبو بكر الأعيَن ومحمد بن سعد قالا: ثنا الفضل بن دكين أبو نعيم، ثنا سليمان بن القاسم الثقفي، قال: حدثني أمي عن أم جعفر سرية علي، قالت: إني لأصَبُّ على يديه الماء إذ رفع رأسه فأخذ بلحيته فرفعها إلى أنفه، ثم قال: واهأ لك لتخضبنَ بدم، قالت: فأصيب يوم الجمعة.

حدثنا عباس بن هشام عن أبيه عن جدّه، قال: رفع علي لحيته إلى أنفه ثم قال: لتخضبنَ هذه بدم هذه، يعني جبهته.

حدثنا وهب بن بقية عن ابن هارون عن هشام بن حسان عن محمد بن عبيدة، قال: قال علي: ما يحسن أشقاكم أن يجيء فيقتلني، اللهم إني سئمتهم وسئمتوني فأرحني منهم وأرحهم مني.

حدثنا محمد بن سعد ثنا خالد بن مخلد ومحمد بن الصلت، قالا: ثنا الربيع بن المنذر عن أبيه عن ابن الحنفية، قال:

دخل علينا ابن ملجم الحمام وأنا والحسن والحسين جلوس في الحمام، فكانهما اسمأزا منه، فقالا: ما أجراك ما أدخلك علينا، فقلت لهما: دعاه عنكما فلعمري إن ما يريد بكما لأجسم من هذا فكما كان يوم أتى به أسيراً، قال ابن الحنفية: ماأنا اليوم بأعرف به مني يوم دخل علينا الحمام، فقال علي: إنه أسير فاحسنوا نزله وأكرموا مثواه، فإن بقيت قتلت أو عفوت، وإن متّ فاقتلوه قتلي ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين.

حدثنا محمد بن سعد، ثنا عفان، ثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن محمد بن سيرين، قال: قال علي عليه السلام للمراذي:

[ من الوافر ]

أريدُ حياءَهُ ويريدُ قتلي عذيرَكَ من خَليلِكَ من مُرادٍ

٢٤٥ - حدثنا عمرو الناقد، ثنا أبو معاوية عن حجاج عن أبي إسحاق عن عمرو بن الأصم، قال:

قيل للحسن بن علي إن ناساً من شيعة أبي الحسن يزعمون أنه دابة الأرض وأنه سيبعث قبل يوم القيامة، فقال: كذبوا ليس أولئك شيعته ولكنهم أعداؤه ولو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه ولا أنكحنا نساءه.

٢٤٦ - حدثنا يوسف بن موسى القطان وشجاع بن مخلد الغلاس، قالا: ثنا جرير بن عبد الحميد الضبي ثنا مغيرة عن قثم مولى علي قال:

كتب علي في وصيته إن وصيتي إلى أكبر ولدي غير طاعن عليه في بطن ولا فرج.

حدثني عمر بن بكير عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي عن زحر بن قيس، قال: لما قتل علي أتيت المدائني فلقيني رجل فسألني عن الخبر فأعلمته بمقتل علي، فقال: لو جئتنا بدماعه في صرة لعلمنا أنه لا يموت حتى يذوحكم<sup>(١)</sup> بعصاه.

٢٤٧ - حدثني محمد بن عبد الله بن خالد الطحان عن أبيه عن أبي ليلى عن عبد الرحمن ابن جندب قال:

لما ضرب علي، قلت: يا أمير المؤمنين أبايع حسناً؟ قال: لا أمرك ولا أنهاك، ثم دعا ولده فأمرهم بتقوى الله والزهد في الدنيا، وأن لا يأسوا على ما صرف عنهم منها.

---

(١٦) الدُّوح: السوق الشديد والسير العنيف.

٢٤٨ - المدائني عن علي بن هاشم عن الضحاك بن عميرة، قال: رأيت قميص علي الذي أصيب فيه كرايس سنبلاني ورأيت أثر دمه فيه كالدردي<sup>(١٧)</sup>، قال علي وحديثي أبي قال: سمعت زيد بن علي يقول: البراءة من أبي بكر وعمر.

٢٤٩ - حديثي الحسين بن الأسود<sup>(١٨)</sup> عن يحيى بن آدم عن شريك وغيره، قال: هذا ماوقف علي بن أبي طالب أوصى به أنه وقف أرضه التي بين الجبل والبحر تنكح منها الأيتام<sup>(١٩)</sup>، ويفكّ الغارم، فلا تباع ولا تشتري ولا توهب حتى يرثها الله الذي يرث الأرض ومن عليها، وأوصى إلى الحسن بن علي غير طاعن عليه في بطن ولا فرج، قالوا: وأوصى أن يقوم على أرضه ثلاثة من مواليه ولهم قوتهم، وإن هلك الحسن قام بأمر وصيتي الأكبر فالأكبر من ولدي ممن لا يطعن عليه. قالوا: وكان ابن ملجم رجلاً أسمر حسن الوجه أبلج أشمر صممع شحمة أذنيه مسجّداً، يعنون أن في وجهه أثر السجود.

فلما فرغ من أمر علي ودفنه أخرج إلى الحسن ليقبله فاجتمع الناس وجاءوا بالنفط والبوارى والنار، فقالوا: نحرقه فقال ولده وعبد الله بن جعفر دعونا: نشف أنفسنا منه. فقالت له أم كلثوم بنت علي: يا عدوا الله قتلتم أمير المؤمنين، قال: لو كان أمير المؤمنين ماقتلته، ثم بدر عبد الله بن جعفر فقطع يديه ورجليه وهو ساكت لا يتكلم، ثم عمد إلى مسمار تحمى فكحل به عينيه فلم يجزع وجعل يقول: كحلّ عمك بملمول<sup>(٢٠)</sup>، ثم قرأ ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾<sup>(٢١)</sup> حتى

(١٧) دردي الزيت وغيره: ما بقي في أسفله - اللسان -

(١٨) هكذا جاء في المخطوطتين وهو الحسين بن علي بن الأسود كما ورد مراراً فيما سبق.

(١٩) الأيتام، التي لا زوج لها.

(٢٠) بملمول: الملمول: المكحل الذي يكحل به - اللسان -

(٢١) سورة العلق رقم: ٩٦.

فرغ منها وعيناه تسيلان، ثم عولج عن لسانه ليقطع فجزع ومانعهم، فقيل له: أجزعت؟ قال: لا ولكني أكره أن أبقي فوقاً<sup>(٢٢)</sup> أو قال: وقتاً لا أذكر الله بلساني فقطعوه، ثم إنهم جعلوه في قوصرة<sup>(٢٣)</sup> كبيرة ويقال في بواري وأحرق بالنار، والعباس بن علي يومئذ صغير لا يُستبان بلوغه. ويقال إن الحسن ضرب عنقه وقال: لا أمثل به.

ومضى إلى الحجاز بمقتل علي سفيان بن أمية بن أبي سفيان<sup>(٢٤)</sup> بن أمية بن عبد شمس لا عقب له، فلما بلغ عائشة خبره أنشدت قول البارقي<sup>(٢٥)</sup>:

[من الطويل]

فألقَتْ عصاها واستقرَّت بها النوى      كما قرَّ عيناً بالإيابِ المسافر<sup>(٢٦)</sup>

وروى بعضهم أن سيف ابن ملجم وقع في الحائط وأن سيف ابن بجرة وقع بعلي وذلك باطل.

٢٥١ - وقال المدائني في بعض روايته ذكر بنو ملجم عبد الرحمن وقيس ويزيد أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان ومابعدهم وأمر الحكمين،

(٢٢) الفُواق والفُواق: مابين الخلبتين للناقة من الوقت لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثم تحلب.

(٢٣) قوصرة مخفف ومثقل وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري.

(٢٤) أبو سفيان: اسمه عنبسة - جمهرة النسب -

(٢٥) البارقي: هو معقر بن أوس بن حمار بن شجنة بن مازن بن ثعلبة بن كنانة بن بارقي بن عدي من الأزد شاعر جاهلي وهذا البيت من قصيدة طويلة قالها أبو جيلة مظلماً: [من

الطويل]

أمن آل شعشاء الحمولُ البواكرُ      مع الليل أم زالت قُبيلُ الأباصرُ  
(\*) في مروج الذهب ج: ٣ ص: ١٦٥ من دون البيت الأول.

فاجمعوا على قتل علي ومعاوية وعمر بن العاص فنهاهم أبوه عن ذلك وأمرتهم أمهم به ، فقال أبوههم : ودّعوا أهلکم فإنکم غیر راجعین ، فمضوا فخرج عبد الرحمن إلى الكوفة وقيس إلى الشام ويزيد إلى مصر فقتلوا أمرهم ، ووثب رجل من كلب على قيس فقتله ، وهذا خبر شاذ لا يرويه إلا قوم من الخوارج ، وزعم من روى هذا الخبر أن ملجم قال :

[ من الطويل ]

لقد حملتكم أمکم بجهالةٍ      على آلةٍ شنعاء من كلِّ جانبٍ  
فما تركتُ فيکم لها من مؤمِّلٍ      يؤمِّلُهُ الأبناء من رَجْعِ غائبٍ

وقال الشاعر في قتل ابن ملجم علياً عليه السلام :

[ من الطويل ]

تضمَّنَ للحسناءِ لادرَّ درُّهُ      فلاقى عقاباً غيرَ مأمْتَصِّرمٍ  
ولا مهرَ أغلا من عليٍّ وإنَّ غلا      ولافتك إلا دونَ فتكِ ابنِ ملجمٍ  
ثلاثةَ آلافٍ وعبداً وقينةً      وضربَ عليٍّ بالحُسامِ المصمِّمِ

وقالت أمّ العريان بن الهيثم في علي :

[ من الوافر ]

(و) كنا قبل مقتله بخيرٍ      نرى مولى رسولِ الله فينا  
يُقيم الحدَّ لا يرتابُ فيه      بعدلٍ في البعيد وحدَّ الأقربينا<sup>(٢٦)</sup>

وقال الكميت يذكر قتل علي :

[ من الخفيف ]

---

(٢٦) كذا في الأصل ، وهو مكسور الوزن : ويستقيم لو قلنا : بعدل في أباعد أقربينا .



والوصيُّ الذي أَمالَ التَّجويُّ به عرشَ أمةٍ لا تُهدَمُ  
قتلوا يومَ ذاكَ إذ قتلوه حَكَمًا لا كسائرِ الأحكامِ

يعني بالتجويي ابن ملجم لأن جده تجوب، والذي قتل عثمان التجيبي وقد ذكرنا خبره .

حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي عن ابن كناسة عن من حدثه عن الشعبي عن من سمع الناذبة تندب علياً بشعر كعب بن زهير وهو:

[ من البسيط ]

إِنَّ عَلِيًّا لَيَمُونُ نَقِيئَتُهُ  
صَهْرَ النَّبِيِّ وَخَيْرَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى الْأَمِيِّ أَوْلَهُمْ  
بِالسَّعْدِ قَامَ صَلِيحًا حِينَ فَارَقَهُ  
يَاخِرُ مِنْ حَمَلَتْ نَعْلًا لَهُ قَدَمٌ  
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ:

[ من الوافر ]

أَلَا أَبْلَغُ مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ  
قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا  
وَمَنْ لَبَسَ النَّعَالَ وَمَنْ حَذَاهَا  
وَقَدْ عَلِمْتَ قَرِيضٌ حَيْثُ كَانَتْ  
فَلَا قَرَّتْ عَيُونُ الشَّامَتِينَا  
وَأَكْرَمَهُمْ وَمَنْ رَكَبَ السَّفِينَا  
وَمَنْ قَرَأَ الْمِثَاقَ وَالْمَبِينَا  
بَأَنَّكَ خَيْرُهُمْ حَسْبًا وَدِينَا

وقال هشام ابن الكلبي، قال ابن ميناك المرادي :

[ من الطويل ]

نحن ضربنا يابنة الخير حيدرا  
ونحن خلعنا ملكه من نصابه  
وعادتنا قتل الملوك وعزنا  
ونحن كرام في الصباح أعزة  
أبا حسن مأمومة فتقطرا  
بضربة فصل إذ علا وتجبرا  
صدور القنا أما لبسنا السنورا  
إذا الموت بالموت ارتدى وتأزرا

وقال النجاشي الشاعر:

وكنّا إذا ماحية أعيت الرقى<sup>(٢٧)</sup>  
دسّنا لها تحت العجاج ابن ملجم  
وأبت بصري يقطر السم ناهيا  
جريا إذا ماجاء نفسا كتابها

وحدثني هشام عن أبيه عن عوانة عن عبد الملك بن عمير أن الحجاج بن يوسف  
عمل في القصر بالكوفة عملاً، فوجد شيخاً أبيض الرأس واللحية مدفوناً، فقال:  
أبو تراب والله، وأراد أن يصلبه، فكلّمه عنبسة بن سعيد في ذلك وسأله أن  
لا يفعل، فأمسك.

---

(٢٧) رقى: جمع رقية وهي العوذة التي يرقى بها المريض ونحوه.

## أمر الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

٢٥٢ - وكان الحسن بن علي يكنى أبا محمد وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم من أعلا رأسه إلى سركته، وكان الحسين يشبه النبي صلى الله عليه وسلم من سركته إلى قدميه، ويقال إنه كانت فيه مشابهة من النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه، إلا أن الحسن كان أشبه الناس فيه وجهاً، وكانت فاطمة عليها السلام إذا زفتته أي رقصته، قالت:

[ من مجزوء الرجز ]

وابأي شبه النبي غير شبه بعلي

٢٥٣ - وحدثني الأعمش عن روح بن عبادة عن محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل الحسن، فقال له الأقرع بن حابس: لي عشرة من الولد ما قبلت أحداً منهم قط، فقال صلى الله عليه وسلم: «من لا يرحم لا يرحم».

وكان الحسن سيّداً سخياً حليماً، فروي عن علي أنه قال: أنا أخبركم عن أهلي، أما الحسن ففتى من الفتیان، صاحب جفنة وخوان، وأما عبد الله بن جعفر فصاحب هو، وأما الحسين ومحمد فهما مني وأنا منها.

٢٥٤ - وقال المدائني عن أبي معشر عن الضمري عن زيد بن أرقم:

إن الحسن خرج وعليه بردة له والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب، فعثر الحسن فسقط فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر وابتدر الناس فحملوه إليه، وتلقاه صلى الله عليه وسلم فحمله ووضعوه في حجره، وقال: «إن الولد فتنة».

حدثنا خلف بن هشام البرزّاز، ثنا أبو شهاب الخياط عن يحيى بن سعيد عن عكرمة، قال :

عقّ<sup>(١)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين عليهما السلام، وقال صلى الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة » وقال رجل من بني أسد في الحسن :

[ من الوافر ]

كَأَنَّ جَفَانَهُ أَحْيَاضُ نَهْيٍ      إِذَا وُضِعَتْ عَلَى ظَهْرِ الْحُفْوَانِ  
وَيَبْدُلُ مَا يَفِيدُ وَكُلَّ شَيْءٍ      مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا الْأَجُوفَانَ<sup>(٢)</sup>

المدائني عن خلّاد بن عبيدة عن علي بن زيد قال :

حجّ الحسن رحمه الله خمس عشرة حجة ماشياً والنجائب لتقاد معه، وخرج من ماله لله مرّتين وقاسم الله ماله ثلاث مرّات، حتى أن كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويمسك خفّاً ويعطي خفّاً.

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الحسن والحسين فسبق الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى ثم جاء الحسين فأجلسه على اليسرى، فقيل له : يارسول الله أيهما أحبّ إليك؟ فقال : « أقول كما قال إبراهيم وقيل له أي ابنك أحبّ إليك؟ فقال : أكبرهما وهو الذي يلد محمداً يعني إسماعيل عليه السلام ».

٢٥٥ - المدائني عن إبراهيم بن محمد عن زيد بن أسلم قال :

---

(١) العقيقة: الشعر الذي يولد به الطفل، عقّ عن ابنه: حلق عقيقته أو ذبح عنه شاة وفي الحديث: في العقيقة من الغلام شاتان مثلان وعن الجارية شاة وفيه: إنه عقّ عن الحسن والحسين - اللسان -

(٢) الأجوفان: البطن والفرج - اللسان -

دخل رجل على الحسن بالمدينة وفي يده صحيفة، فقال له : ماهذه؟ بأبي أنت وأمي، قال : هذه من معاوية يعد فيها ويتوعد، فقال له : قد كنت تقدر على النصف منه؟ قال : أجل، ولكنني خفت أن يأتي يوم القيامة سبعون أو ثمانون ألفاً أو أكثر من ذلك أو أقل، كلهم تنضح أوداجه دماً، يقول يارب فيم هُريق دمي .

المدائني عن قيس بن الربيع عن بدر بن الخليل عن مولى للحسن بن علي، أنه قال : أتعرف معاوية بن حُديج إذا رأيته؟ قال : فأرنيه إذا لقيته، فرآه خارجاً من دار عمرو بن حريث بالكوفة فقال : هو هذا، فقال : ادعه، فقال له الحسن أنت الشاتم علياً عند ابن آكلة الأكباد؟

أما والله لئن وردت الحوض ولن ترده لترينه مشمراً عن ساقيه يزود عنه المنافقين .

المدائني عن سليمان بن أيوب عن الأسود بن قيس العبدي، قال : لقي الحسن يوماً حبيب بن مسلمة الفهري، فقال له : يا حبيب ربّ مسير لك في غير طاعة الله، قال : أما مسيري إلى أبيك فلا . قال : بلى ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة زائلة، فلئن قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك، ولو كنت إذا فعلت شراً قلت خيراً كان ذلك كما قال الله عز وجل ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾<sup>(٣)</sup> ولكنك كما قال ﴿بَلْ رَأَوْا عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(٤)</sup> .

---

(٣) سورة التوبة رقم : ٩ الآية رقم : ١٠٢ .

(٤) سورة المطففين رقم : ٨٣ الآية رقم : ١٤ .

وقال علي لابنه الحسن ورآه يتوضأ: أَسْبِغِ الوضوء، فقال: قد قتلتم أُمس رجلاً كان يسبغ الوضوء، فقال علي: لقد أطال الله حزنك على عثمان.

وقال سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن الزهري:

تفاخرت قريش عند معاوية وعنده الحسن وهو ساكت، فقال معاوية: ما يمنحك أبا محمد من الكلام فوالله ما أنت بكليل اللسان ولا مأشوب<sup>(٥)</sup> الحسب، فقال: والله ماذكروا مكرومة ولا فضيلة إلاّ ولي محضها ولباها ثم قال: فيم الكلام:

[من الكامل]

فيم الكلام وقد سبقتُ مُبرِّزاً      سبقَ الجيادِ من المدى المتنفّسِ

٢٥٦ - المدائني عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو،

قال:

خطب الحسن بن علي امرأة من بني شيبان، فقليل له إنها ترى رأي الخوارج، فقال: أكره أن أضم إلى صدري جمرة من جمر جهنم.

المدائني عن عبد الله بن مسلم الفهري، قال:

خطب علي إلى سعيد بن قيس ابنته أم عمران لابنه الحسن فشاور الأشعث. فقال: زوّجها ابني محمداً فهو ابن عمها فزوجه إياها، ثم دعا الأشعث الحسن فغذاه واستسقى ماءً، قال لابنته: اخرجي فاسقيه فسقته، فقال الأشعث: لقد سقتك جارية ماخدمت الرجال وهي ابنتي، فأخبر الحسن أباه، فقال: تزوجها.

قال المدائني ويقال: إن علياً قال للأشعث اخطب علي الحسن ابنة سعيد بن قيس، فأتى سعيداً فخطبها على ابنه فزوجه، فقال علي: خنت، فقال: أزوجه من ليس بدونها فزوجه جعدة بنت الأشعث فسمّت الحسن، فخلف عليها يعقوب بن

طلحة ثم العباس بن عبد الله بن العباس.

(٥) مأشوب الحسب: غير محض - اللسان -

وقال المدائني: قال ابن فسوة التميمي للحسن بن علي عليهما السلام:

[ من الطويل ]

فليتَ قلوْصي عُريْتَ أو رحلتُها      إلى حسن في داره وابن جعفر  
إلى ابن رسول الله يأمرُ بالتُّقى      ويقرأ آياتِ الكتابِ المُنْطَهَرِ<sup>(٦)</sup>

المدائني عن عبد الله بن سلام عن عمرو بن ميمون بن مهران، قال:

تنازع عمرو بن سعيد والحسن بن علي، فقال عمرو: أما والله لطلما سلكتم  
مسلكاً صعب المنحدر طلباً للفتنة والفرقة، فلم يركم الله فيها ماتحبون، فقال له  
الحسن: إنك لو كنت تسمو بفعلك ماسلكت فبح قصد ولا حلت برابية مجد  
ولتوشك أن تقع بين لحي ضرغامة من قريش قروش الأعادي فلا ينجيك الزوغان  
إذا التقتا عليك حلقتا البطان.

المدائني عن عبد الرحمن المجلاي عن سعيد بن عبد الرحمن، قال:

تفاخر رجال من قريش فذكر كل امرئ ما فيهم، فقال معاوية للحسن: يا  
أبا محمد ما يمنعك من القول فما أنت بكليل اللسان، قال: يا أمير المؤمنين ما ذكر  
مكرمة ولا فضيلة إلا ولي محضها ولبابها، ثم قال:

[ من الكامل ]

فيم الكلام وقد سبقتُ مبرزاً      سبقَ الجياد إلى المدى المتنفّسِ

٢٥٧ - المدائني عن الهذلي عن ابن سيرين قال:

خطب الحسن بن علي إلى رجل فزوجه فقال: إني لأزوجك وأنا أعلم أنك  
غَلَقْتُ طُلُقَةً<sup>(٧)</sup>، ولكنك خير الناس نفساً وأرفعهم جَدّاً وبيتاً.

---

(\*) هذان البيتان مطلع القصيدة في الأغاني. ج: ٢٢ ص ٢٣٩.

(٦) غلق: ضيق الصدر قليل الصبر. طُلُقَة: رجل يكثر من تطليق النساء.

المدائني عن أبي اليقظان قال :

نعا الحسن بالبصرة عبد الله بن سلمة بن المحبق أخو سنان بن سلمة نعاه إلى زياد فخرج الحكم بن أبي العاص فنعاه إلى الناس فبكوا وأبو بكر مريض ، فسمع البكاء ، فقال : ما هذا ؟ فقالت امرأته ابنة سحامة : مات الحسن ابن علي ، فالحمد لله الذي أراح الناس منه ، فقال أبو بكر : وبحك اسكتي فقد والله أراحه الله من شرّ طويل وفقد الناس منه خيراً كثيراً ، وقال الجارود بن أبي سبرة :

[ من الطويل ]

إذا كان شرُّ سارٍ يوماً وليلةً وإن كانَ خيرٌ قصْدَ السيرِ أربعاً  
إذا ما يريد الشرُّ أقبل نحونا لإحدى الدواهي الرّبدِ جاء فأسرعا

حدثنا بسام الجبال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن :

أن الحسن بن علي كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فيجلس عند رأسه ، فإذا رفع رأسه من السجود أخذه فأقعدته في حجره .

قال المدائني : ولقي أبو هريرة الحسن بن علي فقال له : ائذن لي أقبل منك حيث رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبل منك ، فرفع قميصه عن سرّته فقبلها .

وروي عن البهي مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير ، أن الحسن كان يجيء والنبي صلى الله عليه وسلم راکع فيفرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر .

وروي بعض المدنيين : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « الحسن ريحانة من الدنيا وهو سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين اللهم إني أحبه وأحب من يحبه » .

حدثنا هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا عيسى بن يونس ، ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير

قال :



سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء الحسن والحسين عليهما السلام  
فقام فزعاً فقال: «أيها الناس لقد قمت وما أعقل».

٢٥٨ - حدثني أبو الصلت الهروي عن محمد بن السري عن عبد الله بن حسن بن  
حسين، قال:

قال الحسن حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعليمه إياي  
الصلوات الخمس، وقوله لي: «قل إذا صليت: اللهم اهدني فيمن هديت وعافني  
فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت، إنه  
لا يذل من واليت تباركت وتعاليت».

المدائي قال: بلغنا أن الحسن كان إذا أراد أن يطلق امرأة جلس إليها فقال:  
أيسرك أن أهب لك كذا؟ فتقول: ماشئت، أو تقول: نعم، فيقول: هولك، فإذا  
قام أرسل إليها بهاها الذي سمّاه وبالطلاق.

قال: وتزوج الحسن هند بنت سهيل بن عمرو، وكانت عند عبد الله بن  
عامر فطلقها فكتب معاوية إلى أبي هريرة أن يخطبها على يزيد فلقبه الحسن، فقال:  
أين تريد؟ قال: أخطب هند بنت سهيل على يزيد ابن معاوية، قال: اذكرني لها،  
فأتاها أبو هريرة فأخبرها الخبر، فقالت: خرت لي فقال: أختار لك الحسن فتزوجها  
فقدم ابن عامر المدينة فقال للحسن: إن لي عندها ودعة فدخل إليها والحسن معه  
فجلست بين يديه فرق ابن عامر حين نظر إليها، فقال الحسن: ألا أنزل لك عنها  
فلا أراك تجد محلاً لكما خيراً مني، قال: ودعني فأخرجت سفتين فيهما جوهر  
ففتحتهما فأخذ من كل واحد قبضة وترك الباقي عليهما، وكانت عند عبد الرحمن بن  
عتاب بن أسيد قبل أن تكون عند ابن عامر، وهو أبو عذرتها فكانت تقول:  
سيدهم جميعاً الحسن وأسماهم ابن عامر وأحبهم إليّ عبد الرحمن بن عتاب.

٢٥٩ - المدائني عن محمد بن عمر العبدني عن أبي سعيد.

أن معاوية قال لرجل من أهل المدينة من قريش: أخبرني عن الحسن، فقال: يا أمير المؤمنين إذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس، ثم يساند ظهره فلا يبقى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد له شرف إلا أتاه فيتحدثون عنده، حتى إذا ارتفع النهار صلى ركعتين ثم ينهض فيأتي أمهات المؤمنين فيسلم عليهنّ فربما أتحنّنه، ثم ينصرف إلى منزله، ثم يروح إلى المسجد فيصلي ويتحدث الناس إليه، فقال: مانحن معه في شيء.

حدثنا أصحابنا عن زبير بن بكار عن عمه مصعب: بلغه أن حسناً لم يقل لأحد سوءاً قط في وجهه ولا غيبته، فقال يوماً وكانت بين الحسين وعمرو بن عثمان خصومة: ماله عندنا إلا مايسوءه وبرغم أنفه.

المدائني عن سعيد بن عثمان ولم يكن بالحصيف أنه قال للحسن: ما بال أصداعنا تشيب قبل عنافقتنا<sup>(٧)</sup> وعنافقتكم تشيب قبل أصداعكم؟ فقال: إن أفواهنا عذبة فنساؤنا لا يكرهن لثامنا ونساؤكم يكرهن لثامكم فتصرف وجوهها فتتنفس في أصداعكم فتشيب.

المدائني عن سحيم عن حفص عن عيسى بن أبي هارون، قال:

تزوج الحسن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، وكان المنذر بن الزبير هويها، فأبلغ الحسن عنها شيئاً فطلقها الحسن وكان مطلقاً، فخطبها المنذر فأبت أن تتزوجه وقالت: شهرتني، فخطبها عاصم بن عمر ابن الخطاب فتزوجها فرقاً<sup>(٨)</sup> إليه المنذر شيئاً فطلقها، ثم خطبها المنذر فقبل لها تزوجيه فيعلم الناس أنه كان يَعْضُّهُ<sup>(٩)</sup> بباطل، فتزوجته فعلم الناس ماأراد وأنه كان كذب عليها، فقال

---

(٧) العنفة: ما بين الشفة السفلى والذقن.

(٨) رقى فلان على الباطل: إذا تقول ما لم يكن وزاد فيه - اللسان -

(٩) عَضَّهُ: كذب.

الحسن لعاصم بن عمر انطلق بنا حتى نستأذن المنذر فندخل على حفصة ، فاستأذناه فشاور أخاه عبد الله بن الزبير . فقال : دعهما يدخلان عليها فدخلا فكانت إلى عاصم أكثر نظراً منها إلى الحسن وكانت إليه أشد انبساطاً في الحديث ، فقال الحسن للمنذر: خذ بيدها ، وقام الحسن وعاصم فخرجا ، وكان الحسن يهواها وإنما طلقها لما رقا إليه المنذر .

وقال الحسن يوماً لابن أبي عتيق وحفصة عمته وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر: هل لك في العقيق؟ فقال: نعم ، فخرجا فمراً بمنزل حفصة فدخل إليها الحسن فتحدثا طويلاً ثم خرج فقال لابن أبي عتيق يوماً آخر: هل لك في العقيق؟ قال: نعم ، فمر بمنزل حفصة فدخل ، ثم قال له مرة أخرى: هل لك في العقيق؟ فقال له: يابن أم ألا تقول هل لك في حفصة .

٢٦٠ - المدائني عن أبي أيوب القرشي عن أبيه: أن الحسن بن علي أعطى شاعراً مالاً ، فقال له رجل: سبحان الله تعطي شاعراً يعصي الرحمن ويقول البهتان! فقال: إن خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك ، وإن من ابتغاء الخير اتقاء الشر .

قالوا: وتدارأ<sup>(١٠)</sup> الحسن ومعاوية في أمر ، فقال الحسن: بيني وبينك سعد بن أبي وقاص ، فقال معاوية: لأحكم رجلاً من أهل بدر ، قال الحسن: فترضى عبيد الله بن أبي بكر بالعراق؟ قال معاوية: لا أرضى به .

حدثني علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة عن يونس بن حبيب ، قال : مدح شاعر الحسن بن علي فأعطاه عشرة آلاف درهم ، فقيل أعطيه عشرة

---

(١٠) تدارأ: اختلف - اللسان -

آلاف درهم! قال: إن خير المال ما وقى العرض واكتسب به حسن الأحداث، والله ما أخاف أن يقول: لست بابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا ابن علي ولا ابن فاطمة، ولكني أخاف أن يقول أنك لا تشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علياً ولا فاطمة، والله إنهم لخير مني، وأخرى إن الرجل أملني ورجاني.

٢٦١ - المدائني عن أبي جعدبة عن ابن أبي مليكة، قال:

تزوج الحسن بن علي خولة بنت منظور بن زيان بن سيار بن عمرو الفزاري، فبات ليلة على سطح له أجّم لاستر له، فشدت خمارها برجله والطرف الآخر بخلخالها فقام من الليل فقال: ما هذا؟ قالت: خفت أن تقوم بوسنك في الليل فتسقط فأكون أشأم سخلة على العرب، فأحبها فأقام عندها سبعة أيام.

فقال ابن عمه: لم نر أبا محمد منذ أيام فانطلقوا بنا إليه، فأتوه فقالت خولة احتبسهم حتى نُهيء لهم غداء، قال: نعم، قال ابن عمه: فابتدأ الحسن حديثاً ألهانا بالاستماع إعجاباً به حتى جاءنا بالطعام، فكانت خولة عند محمد بن طلحة فخلف عليها، وكانت أختها عند عبد الله بن الزبير فعبد الله زوجته إياها واسم أختها تماضر بنت منظور فغضب أبوها ثم رضي. قال قوم: التي شدت خمارها برجله هند بنت سهيل والأول أثبت.

---

(١/١٠) الأصمعي: قال: بعث الحجاج إلى يحيى بن يعمر، فقال له: أنت الذي تقول: إن الحسين بن علي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن رسول الله، لتأني بالمرج ما قلت أو لأضرب عنقك، فقال ابن يعمر: وإن جئت بالمرج فانا آمن؟ قال: نعم قال: اقرأ: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾ إلى قوله ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى﴾ إلى قوله ﴿وَعِيسَى﴾.

فمن أقرب: عيسى من إبراهيم وما هو ابن بنته أو الحسين من محمد صلى الله عليه وسلم؟ فقال له الحجاج: والله لكأنّي ما قرأت هذه الآية قط، وولاه قضاء بلده، فلم يزل بها قاضياً حتى مات - العقد ج: ٢ ص: ١٧٥ ط لجنة التأليف.

٢٦٢ - قالوا: وتزوج الحسن امرأة من أهل اليمن فبعث إليها بعشرة آلاف درهم وطلاقها فقالت: متاع قليل من حبيب مفارق، فقال الحسن: لو راجعت امرأة راجعت هذه.

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جدّه عن أبي صالح، فقال: أحسن الحسن بن علي تسعين امرأة، فقال علي: لقد تزوج الحسن وطلق حتى خفت أن يجني بذلك علينا عداوة أقوام.

حدثني زوح بن عبد المؤمن المقرئ ثنا المعتمر عن قرّة بن خالد عن ابن سيرين قال: كان الحسن بن علي يقول: الطعام أيسر من أن يقسم عليه إذا دعي الرجل إلى أكله فلم يأكل.

المدائني عن أبي زكريا العجلاني قال:

قال مخزومة بن نوفل: بنو هاشم أكمل سخاء من بني أمية وقال جُبَيْر بن مطعم: بنو أمية أسخى، فقال له مخزومة أمتحن ذلك وتمتحنه. فأتى جُبَيْر سعيد بن العاص وابن عامر ومروان<sup>(١١)</sup> فسألهم فأعطاه كل امرئ منهم عشرة آلاف، وأتى مخزومة الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فأعطاه كل واحد منهم مئة ألف درهم، فردها وقال: إنما أردت امتحانكم.

٢٦٣ - سنة العيد:

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جدّه عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله، قال: أبطأ كلام الحسن بن علي فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيت

---

(١١) سعيد بن العاص بن أمية أبو أحيحة من ولده سعيد بن العاص وهو المعني هنا، وابن عامر هو عبد الله ابن عامر بن كريز ومروان هو مروان بن الحكم.

وهو معه . فلما كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر الحسن فسرّ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تبيننا السرور في وجهه ، وكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر الحسن إلى سبع تكبيرات فوقف الحسن عند السابعة ، وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وركع ثم قام في الركعة الثانية فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبر الحسن حتى انتهى إلى خمس تكبيرات فوقف الحسن عندها ، وتلك سنة العيد .

المدائني عن الهذلي عن الحسن :

أن فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم بالحسن والحسين عليهما السلام ، فقالت : انحلهما ، فقال : ( قد نحلّت الحسن والحلم والحياء وقد نحلّت الحسين الجود والمهابة ) ، وأجلس حسناً على فخذه اليمنى وحسيناً على اليسرى .

وحدثني عبد الله بن صالح عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة قال : خطب أبو بكر يوماً فجاء الحسن ، فقال : انزل عن منبر أبي ، فقال علي : ليس هذا من ملاء<sup>(١٢)</sup> منّا .

٢٦٣ - وحدثني أبو خيثمة زهير بن حرب ثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه ، قال :

وقع مغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل الثقفي في الحسن بن علي وشتمه ، فقال رجل : هيا يا أبا ظبيان وقع المغيرة في الحسن فقال : ولم؟ قلّ خير ، فوالله لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يفرج رجله ويقبل زبيبه<sup>(١٣)</sup> .

---

(١٢) ملاء : مساعدة ومعاونة .

(١٣) زبيبه : تصغير الرّب وهو الذكر بلغة أهل اليمن - اللسان - .

## بيعة الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

٢٦٤ - حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف وعوانة بن الحكم في إسنادهما، وحدثني عبد الله ابن صالح العجلي عن المقة عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان . قالوا : لما قتل علي بن أبي طالب بالكوفة ، قام قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري فخطب ، فحمد الله وأثنى عليه ثم وصف فضل علي وسابقته وقربته والذي كان عليه في هديه وعدله وزهده ، وقرظ الحسن ووصف حاله ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذي هو أهله في هديه وحلمه واستحقاقه الأمر بعد أبيه ورغبهم في بيعته ودعاهم إلى طاعته . وكان قيس أول من بايعه ، ثم ابتدر الناس بيعته . وقد كان قيس عامل علي على أذربيجان ، فكتب إليه في القدوم للغزو معه وقدم فشهد مقتله .

وخرج عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب إلى الناس بعد وفاة علي ودفنه ، فقال : إن أمير المؤمنين رحمه الله تعالى قد توفى برّاً تقياً عدلاً مرضياً أحى سنة نبيه وابن عمه ، وقضى بالحق في أمته وقد ترك خلفاً رضيعاً مباركاً حليماً ، فإن أحببتم خرج إليكم فبايعتموه ، وإن كرهتم ذلك فليس أحدٌ على أحدٍ ، فبكى الناس وقالوا : يخرج مطاعاً عزيزاً .

فخرج الحسن فخطبهم فقال : اتقوا الله أيها الناس حق تقاته ، فإننا امرؤكم وأضيافكم ، ونحن أهل البيت الذي قال الله ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(١٤)</sup> والله لو طلبتم ما بين جابلق<sup>(١٥)</sup> وجابرئس<sup>(١٦)</sup> مثلي في قرابتي

(١٤) سورة الأحزاب رقم ٣٣ الآية رقم : ٣٣ .

(١٥) جابلق : مدينة بأقصى المغرب وأهلها من ولد عاد .

(١٦) جابرئس : مدينة بأقصى المشرق - معجم البلدان -

وموضعي ما وجدتموه، ثم ذكر ما كان عليه أبوه من الفضل والزهد والأخذ بأحسن الهدى وخروجه من الدنيا خفيضاً<sup>(١٧)</sup> لم يدع إلا سبعة درهم فضلت من عطائه، فاراد أن يتناع بها خادماً، فبكى الناس، ثم بايعوه.

وكانت بيعته التي أخذ على الناس أن يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم، فقال بعض من حضر: والله ما ذكر السلم إلا ومن رأيه أن يصالح معاوية، أو كما قال.

ثم مكث أياماً ذات عدد يقال خمسين ليلة ويقال أكثر منها وهو لا يذكر حرباً ولا مسيراً إلى الشام.

وكتب إليه عبد الله بن عباس كتاباً يعلمه فيه: أن علياً لم يجب إلى الحكومة إلا وهو يرى أنه إذا حكم بالكتاب يرد الأمر إليه، فلما مال القوم إلى الهوى فحكموا به ونبذوا حكم الكتاب رجع إلى أمره الأول فشمر للحرب ودعا إليها أهل طاعته، فكان رأيه الذي فارق الدنيا عليه جهاد هؤلاء القوم، ويشير عليه أن ينهد إليهم وينصب لهم ولا يعجز ولا يمين.

قالوا: وأتى أهل الشام قتل علي، فقام معاوية خطيباً فذكر علياً، وقال: إن الله أتاح له من قتله بقطيعته وظلمه، وقد ولي الكوفة بعده ابنه، وهو حدث غر لا علم له بالحرب، وقد كتب إليّ وجوه من قبله يلتمسون الأمان. فانتدب معه أهل الأجناد فأقبل عمرو بن العاص في أهل فلسطين وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد في أهل الأردن.

---

(١٧) الحُمَاص: الجائع وفي الحديث غماص البطون خفاف الظهور أي أنهم أعف عن أموال الناس - اللسان -



فكتب الحسن إلى معاوية يعلمه أن الناس قد بايعوه بعد أبيه ويدعوه إلى طاعته .

فكتب إليه في جواب ذلك يعلمه أنه لو كان يعلم أنه أقوم بالأمر وأضبط للناس وأكيد للعدو وأحوط على المسلمين وأعلم بالسياسة وأقوى على جمع المال منه لأجابه إلى ما سأله ، لأنه يراه لكل خير أهلاً ، وقال له في كتابه إن أمري وأمرك شبيه بامر أبي بكر وأمركم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ووعدته أن يسوِّغه<sup>(١٨)</sup> مافي بيت مال العراق وخراج أي الكور شاء يستعين به على مؤنته ونفقاته .

وكان رسول الحسن بكتابه إلى معاوية جندب بن عبد الله بن ضبّ ، وهو جندب الخير الأزدي ، فلما قدم جندب على الحسن بجواب كتابه ، أخبره باجتماع أهل الشام وكثرتهم وعدّتهم ، وأشار عليه بتعجيل السير إليهم قبل أن يسيروا إليه ، فلم يفعل ، حتى قيل له : إن معاوية قد شخص إليك وبلغ جسر منبج . فتحرّك عند ذلك ، ووجّه جبر بن عدي الكندي إلى العمال يأمرهم بالجدّ والاستعداد إلى أن يمرّ بهم ، وأتاه سعيد بن قيس الهمداني ، فقال له : اخرج فعسكر نسر معك ، فخطب الحسن الناس فحضّهم على الجهاد وعرفّهم فضله ومافي الصبر عليه من الأجر ، وأمرهم أن يخرجوا إلى معسكرهم فما أجابه أحد ، فقال لهم عدي ابن حاتم الطائي : سبحان الله ألا تحييون إمامكم أين خطباء مصركم ؟

ثم قال عدي للحسن : أصاب الله بك سبيل رشده يأمر المؤمنين فقد سمعنا وأطعنا وهذا وجهي إلى المعسكر ومضى ، ثم قام قيس بن سعد وزباد بن خصفة ومعقل بن قيس فأحسنوا القول وأخبروا بمسارعتهم إلى أمرهم وخفوفهم

---

(١٨) سوَّغه : تركه له خالصاً - اللسان -

للجهاد معه وأنهم لا يخذلونه، فصَدَّقَ مقاتلهم ورد عليهم خيراً.

ثم إنه دعا بعبيد الله بن عباس وهو بمعسكره، فقال له: يا بن عم إني باعث معك اثني عشر ألفاً من فرسان العرب ووجوه أهل المصر، فسر بهم وألن كتفك وابسط لهم وجهك وادنهم في مجلسك وسر على شاطئ الفرات حتى تقطع الفرات إلى أرض الأنبار ومسكن، ثم تمضي فتستقبل معاوية وتجبسه حتى آتيك، وليكن خبرك عندي كل يوم، واستشر قيس بن سعد وسعيد بن قيس الهمداني واسمع منها ولا تقطع أمراً دونها، وإن قاتلك معاوية قبل قدومي فقاتله فإن أصبت فالأمير قيس بن سعد فإن أصيب فسعيد بن قيس.

فأخذ عبيد الله على قرية شاهي<sup>(١٩)</sup> ثم لزم الفرات حتى قطع الغلوية وجاز الفرات إلى دِمْما<sup>(٢٠)</sup> ثم أتى أخنونية<sup>(٢١)</sup>، وروى بعضهم أن قيس بن سعد كان على الجيش وأن عبيد الله كان معه، والأول أثبت.

فلما شخّص عبيد الله بن العباس سار الحسن بعده واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وذلك بعد شهرين ويقال ثلاثة أشهر من بيعته، ثم سار الحسن فأتى دير كعب فبات به، ثم سار حتى أتى ساباط المدائن فنزل دون جسرهما مما يلي ناحية الكوفة وخطب الناس فقال:

إني لأرجو أن أكون أنصح خلقه لخلقه، وما أنا محتمل على أحد ضغينة ولا حقداً ولا مريداً به غائلةً ولا سوءاً، ألا وإن ماتكروهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، ألا وإني ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم فلا تحالفوا أمري، ولا

---

(١٩) شاهي: موضع قرب القادسية.

(٢٠) دِمْما: قرية كبيرة على الفرات قرب بغداد عند الفلوجة.

(٢١) الأخنونية: موضع من أهوال بغداد قيل هو حربي - معجم البلدان -

تردّوا عليّ، غفر الله لي ولكم .

فنظر بعض الناس إلى بعض، وقالوا: عزم والله على صلح معاوية وضعف وخار. وشدّوا على فسطاطه فدخلوه وانتزعوا مصلاه من تحته وانتهبوا ثيابه، ثم شدّ عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي جعال الأزدي فتزع مطرفه عن عاتقه فبقي متقلداً سيفه، فدهش ثم رجع ذهنه، فركب فرسه وأطاف به الناس فبعضهم يعجزه ويضعضه، وبعضهم ينحي أولئك عنه ويمنعهم منه. وانطلق رجل من بني أسد بن خزيمة من بني نصر ابن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، يقال له الجراح بن سنان وكان يرى رأي الخوارج إلى مظلم ساباط فقعد له فيه ينتظره، فلما مرّ الحسن دنا من دابته فأخذ بلجامها، ثم أخرج معولاً كان معه، وقال: أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل، وطعنه بالمعول في أصل فخذه، فشقّ في فخذه شقاً كاد يصل إلى العظم وضرب الحسن وجهه ثم اعتنقا وخرّا إلى الأرض ووثب عبدل بن الحِصَل الطائي وبعضهم يقول عبد الله بن الحِصَل فتزع المعول من يد الجراح، وأخذ ظبيان بن عمارة التميمي بأنفه فقطعه وضرب بيده إلى قطعة أجرفشدخ بها وجهه ورأسه حتى مات.

وحمل الحسن إلى المدائن وعليها سعد بن مسعود عم المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكان عليّ ولّاه إياها فأدخلوه منزله، فأشار عليه المختار أن يوثقه ويسير به إلى معاوية على أن يطعمه خراج جوخي سنة فأبى ذلك وقال للمختار: قبح الله رأيك أنا عامل أبيه وقد ائتمني وشرقني، وهبني نسيت بلاء أبيه لا أنسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحفظه في ابن بنته وحبيبه. ثم إن سعد بن مسعود أتى الحسن بطبيب وقام عليه حتى برأ وحولّه إلى أبيض المدائن.

وتوجّه معاوية إلى العراق واستخلف الضحاك بن قيس الفهري وجدّ في المسير وقال: قد أتنني كتب أهل العراق يدعونني إلى القدوم عليهم فأؤمّن بريثهم

ويدفعون إلي بغيتي، وأتني رسلهم في ذلك فسيروا إليها أيها الناس فإن كدر الجماعة خير من صفو الفرقة، وكانوا يدعونه أمير المؤمنين. ولما رأى عمرو جدّ معاوية في المسير وإخدامه إياه، قال: قد علم معاوية والله أن الليث علياً قد هلك وغالته شغوب.

قالوا: ومّر معاوية بالرقّة ثم بنصيبين وهو يسكن الناس ويؤمن من مرّ به، ثم أتى الموصل ثم صار إلى الأخنونة، فنزل بإزاء عبيد الله بن العباس، وأرسل عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس إلى عبيد الله وأصحابه أن كتب الحسن قد أتني مع رسله تسألني فيها الصلح وإنما جئت لذلك، وقد أمرت أصحابي بالكفّ عنكم فلا تعرضوا لهم حتى أفرغ مما بيني وبين الحسن، فكذبوه وشتموه. ثم بعث معاوية بعد ذلك عبد الرحمن بن سمرة إلى عبيد الله فخلا به، وحلف له أن الحسن قد سأل معاوية الصلح وجعل لعبيد الله ألف ألف درهم إن صار إليه، فلما علم عبيد الله رأي الحسن وأنه إنما يقصد قصد الصلح وحقق الدماء صار إلى معاوية فأكرمه وبرّه وحفظ له مسارعتة إليه.

وقام بأمر الناس بعد عبيد الله قيس بن سعد وقال في عبيد الله قولاً قبيحاً، وذكر أخاه وماكان بينه وبين علي ونسب عبيد الله إلى الخيانة والغدر والضعف والجبن. فبايع قيساً أربعة آلاف على الموت، وظن معاوية أن مصير عبيد الله قد كسر الحسن، فأمر بسر بن أبي أرتاة وكان على مقدّمته وناساً معه فصاحوا بالناس من جوانب العسكر، فوافوهم وهم على تعبئة فخرجوا إليهم فصاربوهم، واجتمع إلى بسر خلق فهزمهم قيس وأصحابه، وجاءهم بسر من الغد في الدّهم فاقتتلوا فكشف بسر وأصحابه وقتل من الفريقين قتلى، وعرض معاوية على قيس مثل الذي عرضه على عبيد الله، فأباه ثم بعث إليه ثانية فقال له: على ماذا تقتل نفسك

وأصحاب الحسن قد اختلفوا عليه وقد جرح في مظلم ساباط فهو لما به . فتوقف عن القتال ينتظر مايكون من أمر الحسن .

وجعل وجوه أهل العراق يأتون معاوية فيبايعونه ، فكان أول من أتاه خالد ابن مغمّر<sup>(٢٢)</sup> فقال : أبايعك عن ربيعة كلها ففعل ، وبايعه عناق بن شرحبيل بن أبي رهم التيمي ، فلذلك يقول الشاعر :

[ من الطويل ]

مُعَاوِيَ أَكْرَمَ خَالِدَ بْنَ الْمُغْمَرِ      فَإِنَّكَ لَوْلَا خَالِدٌ لَمْ تُؤْمَرْ

وبلغ ذلك الحسن ، فقال : يا أهل العراق أنتم الذين أكرهتم أبي على القتال والحكومة ثم اختلفتم عليه ، وقد أتاني أن أهل الشرف منكم قد أتوا معاوية فبايعوه فحسبي منكم لا تغروني في ديني ونفسي .

مكاتبات معاوية وقيس بن سعد . .

٢٦٥ - قال المدائني : وكتب معاوية إلى قيس يدعوه إلى نفسه وهو بمسكن في عشرة آلاف ، فأبى أن يجيبه ، ثم كتب إليه : إنما أنت يهودي ابن يهودي إن ظفر أحبّ الفريقين إليك عزلك<sup>(٢٣)</sup> واستبدل بك ، وإن ظفر أبغضهما إليك قتلك ونكل بك ، وقد كان أبوك قد أوتر غير قوسه ، ورمى غير غرضه فأكثر الحز وأخطأ المفصل ، فخذله قومه وأدركه يومه فهلك بحوران<sup>(٢٤)</sup> طريداً والسلام .

---

(٢٢) في أصل المخطوطتين معمر من غير إعجام وصحته من الجمهرة وهو خالد بن المغمرة بإعجام - بن سلمان بن الحارث بن شجاع ابن الحارث بن سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة .

(٢٣) سبقت هذه الكتب في عهد علي وهو يشير هنا إلى عزل علي قيساً عن مصر .

(٢٤) يشير هنا إلى عدم مبايعة سعد بن عبادة أبا بكر وخروجه إلى حوران ومات بحوران وقبره في قرية الشيخ سعد بحوران يزار حتى الآن .

فكتب إليه قيس بن سعد بن عبادة: أما بعد يا معاوية فإنما أنت وثن ابن وثن من أوثان مكة دخلت في الإسلام كرهاً<sup>(٢٥)</sup> وخرجت منه طوعاً<sup>(٢٦)</sup> لم يقدم إيمانك ولم يحدث نفاقك، وقد كان أبي أوتر قوسه ورمى غرضه فاعترض عليه من لم يبلغ كعبه ولم تشقّ غباره وكان أمراً مرغوباً عنه مزهداً فيه، ونحن أنصار الدين الذي خرجت منه وأعداء الدين الذي صرت إليه.

فقال له عمرو: أجبه، فقال: أخاف أن يجيبني بما هو شرّ من هذا.

### محاورة معاوية للحسن في الصلح وقبول الحسن الصلح.

قالوا: ووجه معاوية إلى الحسن عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، فقال ابن عامر: اتق الله في دماء أمة محمد أن تسفكها لدنيا تصيبها وسلطان تاله لعلّه أن يكون متاعك به قليلاً، إن معاوية قد لجّ فنشدتك الله أن لا تلجّ فيهلك الناس بينكما، وهو يوليك الأمر من بعده ويعطيك كذا.

وكلمه عبد الرحمن بن سمرة بمثل كلام عبد الله أو نحوه فقبل ذلك منها، وبعث معها عمرو بن سلمة الهمداني ثم الأرحبي ومحمد بن الأشعث الكندي ليكتبا على معاوية الشرط ويعطيه الرضى.

### كتاب الصلح:

فكتب معاوية كتاباً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب للحسن ابن علي من معاوية بن أبي سفيان أبي صالحتك على أن لك الأمر من بعدي، ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأشدّ ما أخذ الله على أحد من خلقه من عهد وعقد لا أبغيك غائلة ولا مكروهاً وعليّ أن أعطيك في كل

---

(٢٥) يشير هنا إلى إسلام معاوية وأبيه يوم فتح مكة.

(٢٦) يشير هنا إلى أن محاربة علي عليه السلام هي خروج من الدين.

سنة ألف درهم من بيت المال وعلى أن لك خراج فسا، ودارا بجرّد<sup>(٢٧)</sup> تبعث إليهما عمالك وتصنع بهما مابدا لك. شهد عبد الله بن عامر وعمرو بن سلمة الهمداني وعبد الرحمن بن سمرة ومحمد بن الأشعث الكندي، وكتب في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين.

فلما قرأ الحسن الكتاب، قال: يطمعني في أمرٍ لو أردته لم أسلمه إليه، ثم بعث الحسن عبد الله<sup>(٢٨)</sup> ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وأمّه هند بنت أبي سفيان، فقال له: أتت خالك فقل له إن أمنت بابعك، فدفع معاوية إليه صحيفة بيضاء وقد ختم في أسفلها، وقال: اكتب فيها ماشئت، فكتب الحسن:

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ماصالح عليه الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان، صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين على أن يعمل فيها بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخلفاء الصالحين وعلى أنه ليس لمعاوية أن يعهد لأحد من بعده، وأن يكون الأمر شورى والناس آمنون حيث كانوا على أنفسهم وأموالهم وذرائعهم، وعلى أن لا يبغي الحسن بن علي غائلة سراً ولا علانية، ولا يخيف أحداً من أصحابه.

شهد عبد الله بن الحارث وعمرو بن سلمة وردهما إلى معاوية ليشهدوا ويُشهد عليه.

---

(٢٧) فسا: مدينة بفارس أنزه مدينة بها دار ابجرّد: كورة ومن أكبر مدنها فسا.

(٢٨) يقال له يّة ولآه ابن الزبير البصرة، وإنما سمي يّة لأن أمّه هند بنت أبي سفيان وأمها أمّ

عمرو وابنة أبي عمرو بن أمية كانت ترقصه صغيراً وتقول: [ من مجزوء الرجز]

لأنكحن يّة جارية خدبة

فسمي يّة وكان ممن سفر بين الحسن بن علي وبين معاوية في الصلح - المعارف لابن قتيبة  
طبعة مصر ص: ٢٩٧ -

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن رجل من قريش، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن، فقال: «سيصلح الله به بين فئتين من المسلمين».

قالوا: وشخص معاوية من مسكن إلى الكوفة ونزل بين النخيلة ودار الرزق، معه قصاص أهل الشام وقراؤهم، فقال كعب بن جُعيل التغلبي<sup>(٢٩)</sup>:

[ من البسيط ]

من جسرٍ مَنبِجٍ أَضحى غِبَّ عَاشِرَةٍ      في فحلٍ مَسْكَنٍ تُتلى حوله السُّورُ  
قالوا: ولما أراد الحسن المسير من المدائن إلى الكوفة حين جاءه ابن عامر وابن سمرة بكتاب الصلح وقد أعطاه فيه معاوية ما أراد خطب فقال في خطبته:

وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً، وسار إلى الكوفة فلقي معاوية بالكوفة، فبايعه وبايعه عمرو بن سلمة الهمداني، فقال له معاوية: يا حسن أو يا أبا محمد قم فاعتذر، فأبى فأقسم عليه، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

إن أكيس الكيس التقى وأحق الحق الفجور أيها الناس إنكم لو طلبتم ما بين جابلق وجابر بن رجلًا جدَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وجدتموه غيري وغير أخي الحسين، وإن الله قد هداكم بأولنا محمد وإن معاوية نازعني حقاً هو لي

---

(٢٩) كعب بن جُعيل: قال يعقوب وقال غير أبي عبيدة: إن كَعْبَ بن جُعَيْلٍ كان شاعر تغلب، وكان لا يأتي منهم قوماً إلا أكرموا وضربوا له قبة حتى إنه كان قدّم له حبال بين وتدين فتملأ له غنماً، فأبى في مالك بن جشم ففعلوا ذلك به فجاء الأخطل وهو غلام فأخرج الغنم وطردها، فسبّه عتبة بن الرّعل ورد الغنم إلى مواضعها، فعاد وأخرجها وكعب ينظر إليه، فقال: إن غلامكم هذا الأخطل - والأخطل: السفه - فغلب عليه ولجّ الهجاء بينهما، فقال الأخطل فيه: سميت كعباً بشرّ العظام. + الأغاني طبعة دار الكتب: ج: ٨ ص: ٢٨٠ -



فتركته لصالح الأمة وحقن دماؤها، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالت وقد رأيت أن أسالمة وقد بايعته ورأيت أنها حقن الدماء خير من سفكها وأردت صلاحكم وأن يكن ما صنعت حجة عليّ ممن كان يتمنى هذا الأمر ﴿وإن أدرى لعلة فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾<sup>(٣٠)</sup> ثم سكت وتفرق الناس.

ويقال إن معاوية قال للحسن: يا أبا محمد إنك قد جدت بشيء لا تطيب أنفس الرجال بمثله، فاخرج إلى الناس فاطهر ذاك لهم، فقام فقال: إن أكيس الكيس التقى وأحق الحقم الفجور، إن هذا الأمر الذي سلمته لمعاوية إما أن يكون حق رجل كان أحق به مني فأخذ حقه، وإما أن يكون حقي فتركته لصالح أمة محمد وحقن دماؤها، فالحمد لله الذي أكرم بنا أولكم وحقن دماء آخركم.

حدثني أحمد بن سلمان الباهلي عن عبد الله بن بكر السهمي عن حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار قال: خطب الحسن حين صالح معاوية، فقال:

أيها الناس إني كنت أكره الناس لأول هذا الأمر وإني أصلحت آخره، إما لذي حق أدّيت إليه حقه، وإما لجود حق بي التمسّت به صلاح أمر أمة محمد، وإنك قد وليت هذا الأمر يا معاوية لخير علمه الله منك أو شرّ أرادته بك ﴿وإن أدرى لعلة فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾<sup>(٣١)</sup>.

قالوا: وجاء هانيء بن خطاب الهمداني إلى معاوية فقال: أبابيك على كتاب الله وسنة نبيّه، فقال: لا شرط لك، قال: وأنت أيضاً فلا بيعة لك، ثم قال معاوية: إذن فبايع فما خير شيء ليس فيه كتاب الله وسنة نبيه فبايعه، وكندة تقول: إن الذي قال هذا القول سعيد بن الأسود بن جبلة الكندي.

---

(٣٠) سورة الأنبياء رقم: ٢١ الآية رقم: ١١١.

قالوا: ثم قام معاوية فخطب الناس فقال في خطبته: ألا إني كنت شرطت في الفتنة شروطاً أردت بها الإلفة ووضع الحرب، ألا وإنها تحت قدمي، فقال المسيّب بن نجبة الفزاري للحسن: بايعت معاوية ومعه أربعون ألفاً ولم تأخذ لنفسك ثقه، قد سمعت كلامه والله ما أراد بها قال غيرك. وقام سفيان بن ليلى الحمداني إلى الحسن، فقال له: يامذلّ المؤمنين، وعاتبه حجر بن عدي الكندي، وقال: سودّت وجوه المؤمنين، فقال له الحسن: ما كل أحد يحبّ ماتحب ولا رأيه رأيك. وإنما فعلت ما فعلت إبقاءً عليكم، ويُقال إنه قال له: سمعت أبي يقول: يلي هذا الأمر رجل واسع البلعوم كثير الطعم وهو معاوية.

ثم إن الحسن شخص إلى المدينة وشيعه معاوية إلى قنطرة الحيرة، وخرج على معاوية خارجي، فبعث إلى الحسن من لحقه بكتاب يأمره فيه أن يرجع فيقاتل الخارجي وهو ابن الحوساء الطائي، فقال الحسن: تركت قتالك وهو لي حلال لصالح الأمة والفتهم، أفتراني أقاتل معك. وكان لحاقه إياه بالقادسية. أخذ البيعة لمعاوية:

٢٦٥ - قالوا: وخطب معاوية أيضاً بالنخيلة فقال: إني نظرت فعلمت أنه لا يصلح الناس إلا ثلاث خصال: إتيان العدو في بلاده فإنكم إن لم تأتوه أناكم، وهذا العطاء والرزق أن يقسم في أيامه، وأن يقيم البعث القريب ستة أشهر والبعيد سنة، وأن تستجمّ بلاد إن جهدت خربت. وقد كنت شرطت شروطاً ووعدت عدات ومنيت أماني لما أردت من إطفاء نار الفتنة وقطع الحرب ومداواة الناس وتسكينهم. ثم نادى بأعلا صوته: ألا إن ذمة الله بريئة ممن لم يخرج فيبايع، ألا وإني طلبت بدم عثمان قتل الله قاتليه، وردّ الأمر إلى أهله على رغم معاطس<sup>(٣١)</sup> أقوام، ألا وإنا قد أجّلناكم ثلاثاً، فمن لم يبايع فلا ذمة له ولا أمان له عندنا، فأقبل الناس يبايعون من كل أوب.

---

(٣١) معاطس: بمعنى أنوف.

وكان زياد يومئذ لعلي فلما بلغه أن ابن عامر قد ولي البصرة هرب فاعتصم بقلعة بفارس .

٢٦٦ - قالوا وولى معاوية عبد الله بن عامر البصرة والمغيرة بن شعبة الكوفة ومضى إلى الشام، فوجه الحسن عماله إلى فسا ودارا بجرد وكان معاوية قد أمر ابن عامر أن يغري أهل البصرة بالحسن فضجوا وجعلوا يقولون: قد انقصت أعطياتنا بما جعل معاوية للحسن، وهذا المال مالتا فكيف يصرف إلى غيرنا، ويقال إنهم طردوا عماله على الكوريتين، فاقترصر معاوية بالحسن ألفي ألف درهم ويقال على ألف ألف درهم من خراج أصبهان وغيرها. فكان حُضَيْن بن المنذر الرقاشي أبو ساسان يقول: ماوفى معاوية للحسن بشيء مما جعل، قتل حجراً وأصحابه، وبايع لابنه ولم يجعلها شورى، وسم الحسن .

### رجوع أهل العراق لقتال معاوية .

٢٦٧ - حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف عن أبي الكنود عبد الرحمن بن عبيد قال :

لما بايع الحسن بن علي معاوية أقبلت الشيعة تتلاقى بإظهار الأسف والحسرة على ترك القتال فخرجوا إليه بعد سنتين من يوم بايع معاوية، فقال له سليمان بن صرد الخزاعي : ماينقضي تعجبنا من بيعتك معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من أهل الكوفة كلهم يأخذ العطاء وهم على أبواب منازلهم ومنهم مثلهم من أبنائهم وأتباعهم سوى شيعتك من أهل البصرة وأهل الحجاز، ثم لم تأخذ لنفسك ثقة في العقد ولا خطأ من العطية، فلو كنت إذا فعلت ما فعلت أشهدت على معاوية وجوه أهل المشرق والمغرب، وكتبت عليه كتاباً بأن الأمر لك بعده، كان الأمر علينا أيسر

ولكنه أعطاك شيئاً بينك وبينه، ثم لم يف به ثم لم يلبث أن قال على رؤوس الناس: إني كنت شرطت شروطاً ووعدت عدة إرادة لإطفاء نار الحرب ومدارة لقطع هذه الفتنة، فأما إذا جمع الله لنا الكلمة والإلفة وأمننا من الفرقة فإن ذلك تحت قدمي، فوالله ما اغترني بذلك إلا ما كان بينك وبينه وقد نقض، فإذا شئت فأعد الحرب جذعة<sup>(٣٢)</sup> واثذن لي في تقدّمك إلى الكوفة فأخرج عنها عامله وأظهر خلعه ونبذ إليه على سواء إن الله لا يحب الخائنين، وتكلم الباقر بمثل كلام سليمان.

فقال الحسن: أنتم شيعتنا وأهل مودتنا فلو كنت بالحزم في أمر الدنيا أعمل ولسلطانها أربض وأنصب، ما كان معاوية بأبأس مني بأساً، ولا أشدّ شكيمة ولا أمضى عزيمة، ولكني أرى غير مارأيتم، وما أردت بها فعلت إلا حقن الدماء، فارضوا بقضاء الله وسلموا لأمره والزموا بيوثكم وأمسكوا، أو قال كفّوا أيديكم، حتى يستريح برّ أو يُستراح من فاجر.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ومحمد بن حاتم المروزي قالا: ثنا أبو داود صاحب الطيالسة عن شعبة عن يزيد بن حمير عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال: قلت للحسن إن الناس يقولون إنك تريد الخلافة، فقال: كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمات ومحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله، ثم أريدها بأهل الحجاز، وقال أحدهما: بأتياس الحجاز.

ماحدث بين معاوية وقيس بن سعد .

---

(٣٢) الجذع: صغبر السن، وإذا طفت حرب بين قوم فقال بعضهم: إن شتتم أعدناها جذعة أي أول ماينتدأ فيها - اللسان -

٢٦٨ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا وهب بن جرير عن أبي جعدبة عن صالح

بن كيسان، قال:

لما قُتل علي بن أبي طالب وباع أهل الشام معاوية بالخلافة سار معاوية بالناس إلى العراق وسار الحسن بن علي بمن معه من أهل الكوفة، ووجه عبيد الله ابن العباس وقيس بن سعد بن عباد في جيش عظيم حتى نزلوا مسكن من أرض العراق، وقد رُقَّ أمر الحسن وتواكل فيه أهل العراق، فوثبوا عليه فانتزع رداؤه عن ظهره فأخذ بساطه من تحته وخرق سراقه، فأرسل عبيد الله بن عباس إلى عبد الله ابن عامر يأمره أن يأتيه إذا أمسى بأفراس حتى يصير معه إلى معاوية فيصالحه، ففعل فلحق عبيد الله بمعاوية وترك جنده لا أمير لهم وفيهم قيس بن سعد فقام بأمر أولئك الجند وجعل معاوية يرسل إليه أربعين ليلة يسأله أن يبايعه فيأبى حتى أراد قتاله، فقال له عمرو بن العاص: إنك لن تخلص إلى قتل هؤلاء حتى تُقتل أعدادهم من أهل الشام، فصار إلى أن أعطاه ما أراد من الشروط لنفسه ولشيئته، ثم دخل قيس في الجماعة ومن معه وبايعه، ولم يزل معاوية بالحسن حتى بايعه وأعطاه كل ما ابتغى، حتى قيل إنه أعطاه عيراً أولها بالمدينة وآخرها بالشام، وصعد معاوية منبر الكوفة، فقال للوليد بن عقبة يذكر قوله حين استبطأه في حرب علي:

[من الوافر]

ألا أبلغ معاوية بن حرب      فإنك من أخي ثقةٍ سليم<sup>(٣٣)</sup>

يا أبا وهب كيف رأيت أهل الميت<sup>(٣٤)</sup>.

---

(٣٣) ويروى سليم.

(٣٤) يريد بأهل الميت أهل علي عليه السلام.

حدثني أحمد بن إبراهيم ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبي قال: سمعت محمد بن سيرين يقول:

لما بايع الحسن معاوية ركب الحسن إليه في عسكره وأزدف قيس بن سعد بن عبادة خلفه، فلما دخلا العسكر، قال الناس: جاء قيس فلما دخلا على معاوية بايعه الحسن ثم قال لقيس بايع فقال قيس بيده هذا وجعلها في حجره ولم يرفعها إلى معاوية ومعاوية على السرير فبرك معاوية على ركبتيه ومد يده حتى مسح على يد قيس. وقال إليّ، وحكى لنا محمد بن صنينة وجعل يضحك، وكان قيس رجلاً جسيماً.

رأي الحسين بن علي فيبيعة الحسن لمعاوية:

٢٦٩ - حدثني حدثنا خلف بن سالم ثنا وهب، قال قال أبي وأحسبه رواه عن الحسن البصري، قال:

لما بايع أهل الكوفة الحسن أطاعوه وأحبوه أشد من حبهم لأبيه، واجتمع له خمسون ألفاً فخرج بهم حتى أتى المدائن، وسرح بين يديه قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري في عشرين ألفاً فنزل بمسكن، وأقبل معاوية من الشام في جيش. ثم أن الحسن خلا ناحية الحسين، فقال: يا هذا إني نظرت في أمري فوجدتني لا أصل إلى الأمر حتى يقتل من أهل العراق والشام من لا أحب أن أحتمل دمه، وقد رأيت أن أسلم الأمر إلى معاوية فأشاركه في إحسانه ويكون عليه إساءته.

فقال الحسين: أنشدك الله أن لا تكون أول من عاب أباك وطعن عليه ورغب عن أمره، فقال: إني لا أرى ماتقول، ووالله لئن لم تبايعني لأشدنك في الحديد فلا تزال فيه حتى أفرغ من أمري، قال: فشأنك، فقام الحسن خطيباً فذكر رأيه في الصلح والسلام لما كره من سفك الدماء وإقامة الحرب، فوثب عليه

أهل الكوفة وانتهبوا ماله وخرقوا سرادقه وشتموه وعجزوه، ثم انصرفوا عنه ولحقوا بالكوفة، فبلغ الخبر قيساً، فخرج إلى أصحابه، فقال: يا قوم إن هؤلاء القوم كذبوا محمداً وكفروا به ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً، فلما أخذتهم الملائكة من بين أيديهم ومن خلفهم وعن يمينهم وشمالهم دخلوا في الإسلام كرهاً وفي أنفسهم مافيها من النفاق، فلما وجدوا السبيل إلى خلافه أظهروا مافي أنفسهم، وإن الحسن عجز وضعف وركن إلى صلح معاوية، فإن شئتم أن تقاتلوا بغير إمام فعلتم، وإن شئتم أن تدخلوا في الفتنة دخلتم، قالوا: فإننا ندخل في الفتنة، وأعطى معاوية حسناً ما أراد في صحيفة بعث بها إليه مخطومة اشترط الحسن فيها شروطاً.

فلما بايع معاوية لم يعطه مما كتب شيئاً، فانصرف الحسن إلى المدينة ومعاوية إلى الشام.

قالوا: ولما صالح الحسن معاوية وثب حمران بن أبان فأخذ البصرة، وأراد معاوية أن يبعث إليها رجلاً من أهل الشام من بلقين فكلمه عبيد الله بن عباس في ذلك فأمسك، وولى عتبة بن أبي سفيان البصرة فقال له ابن عامر: إن لي بها أموالاً وودائع فإن لم تولينها ذهبت فولاه البصرة.

ماجري بين الحسن وزيد بن أبي سفيان .

٢٧٠ - حدثني أبو مسعود عن ابن عوف عن أبيه، قال:

لما ادّعى معاوية زياداً وولاه، طلب زياد رجلاً كان دخل في صلح الحسن وأمانه، فكتب الحسن فيه إلى زياد ولم ينسبه إلى أبي، فكتب إليه زياد: أما بعد أتاني كتابك في فاسق يؤوي مثله الفساق من شيعتك وشيعة أبيك، وإيم الله لأطلبنه ولو بين جلدك ولحمك فإن أحب لحم إليّ أكله للحم أنت منه .

فلما قرأ الحسن الكتاب، قال: كفر زياد، وبعث بالكتاب إلى معاوية، فلما قرأه غضب، فكتب إليه: أما بعد يا زياد فإن لك رأيين رأي أبي سفيان ورأي سمية، فأما رأيك من أبي سفيان فحزم وحلم، وأما رأيك من سمية فما يشبهها، فلا تعرض لصاحب الحسن فإني لم أجعل لك عليه سيلاً وليس الحسن مما يرمى بالرجوان<sup>(٣٥)</sup>، وقد عجبت من تركك نسبته إلى أبيه أو إلى أمه وهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالآن اخترت له، والسلام.

وقال أبو مخنف ببيع الحسن في شهر رمضان سنة أربعين وصالح معاوية في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين فكان أمره ستة أشهر وأياماً.

وقال الواقدي وغيره: وكان صالح الحسن في سنة إحدى وأربعين واجتمع الناس على معاوية في هذه السنة.

## وفاة الحسن بن علي عليهما السلام

٢٧١ - قالوا: وطال مرض الحسن بعد قدومه المدينة من العراق حتى قيل إنه السَّل، ثم إنه شرب شربة عسل فمات منها، وقيل إنه سُم أربع دفعات فمات في آخرهن، وأتاه الحسين وهو مريض فقال له: أخبرني من سقاك السم؟ قال: لتقتله؟ قال: نعم، قال: ما أنا بمخبرك، إن كان صاحبي الذي أظن والله أشد له نقمة، وإلا فوالله لا يقتل بي بريء.

وقد قيل إن معاوية دسّ إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس وأرغبها حتى سمّته<sup>(٣٦)</sup> وكانت شائنة له، وقال الهيثم بن عدي: دسّ معاوية إلى ابنة سهيل بن عمرو امرأة الحسن مئة ألف دينار على أن تسقيه شربة بعث بها إليها ففعلت.

(٣٥) الرجوان تثنية الرجاء: ناحية البئر.

(٣٦) عائلة الأشعث بن قيس أشهر عائلة في العرب بالغدر، والأشعث هو بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو بن معاوية بن كندة. =



وحدثني روح بن عبد المؤمن حدثني عمي عن أزهري عن ابن عون، قال:  
خرج الحسن بن علي على من كان يجالسه، فقال: لقد لفظت الساعة طائفة  
من كبدي أقلبها بهذا العود، ولقد سُقيت السَّم غير مرّة، وما سُقيته أشدّ من مرّتي  
هذه، ثم دُخل عليه من الغد وهو يجود بنفسه.

المدائني عن سلام بن مسكين عن عمران الخزاعي، قال:  
رأى الحسن في منامه كأنه كتب على جبهته ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ  
الصَّمَدُ﴾ (٣٧) السورة، فقال أهله هذه الخلافة، فسئل سعيد بن المسيّب، فقال:  
يموت لأن القرآن حق فهذا مصير إلى الحق، فمات بعد ثلاث.

#### قصة دفن الحسن:

٢٧٢ - حدثنا حفص بن عمر الدوري المقرئ عن عباد عن هشام بن عروة عن أبيه،  
قال:

قال الحسن حين حضرته الوفاة: ادفنوني عند قبر رسول الله صلى الله عليه

---

= معدي كرب بن معاوية: عقد لمهرة صلحاً ففزاهم غادراً بالعهد، قيس ابنه كان  
بينه وبين مراد عقد إلى أجل ففزاهم في آخر يوم من الأجل غادراً وكان ذلك اليوم يوم جمعة  
فقالوا له: قد بقي من الأجل اليوم. وكان يهودياً فقال: لا يَجَلُ لي القتال يوم السبت،  
والأشعث، غدر وارتد عن الاسلام وأسف أبو بكر بأنه لم يقتله في الردة، وكتب معاوية  
وهو مع علي وأوقف الحرب بصفين وأوى ابن ملجم ليلة قتله علي، وغدر ببني الحارث بن  
كعب ففزاهم فأسروه ففدى نفسه بمئتي بعير فآدى مئة ولم يؤد البقية، ومحمد بن الأشعث  
غدر بأهل طبرستان بعد أن عاهدهم وعبد الرحمن بن محمد ولاء الحجاج سجستان فغدر  
وخرج عليه وهو صاحب معركة دير الجماجم. وقال الشاعر مسلم بن صبيح السكوني في  
الأشعث:

جزى الأشعث الكندي بالغدر ربه جزاء ملهم في الأمور ظنين  
(٣٧) سورة الإخلاص رقم: ١١٢.

وسلم، إلا أن تخافوا أن يكون في ذلك شرّ، فإن خفتم الشرّ فادفوني عند أبي، وتوفي فلما أرادوا دفنه أبى ذلك مروان<sup>(٣٨)</sup> وقال: لا يدفن عثمان إلا في حشّ كوكب ويدفن الحسن هاهنا، فاجتمع بنو هاشم وبنو أمية فأعان هؤلاء قوم وهؤلاء قوم وجاءوا بالسلاح، فقال أبو هريرة لمروان: يامروان أتمنع الحسن أن يدفن في هذا الموضع وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ولأخيه حسين: «هما سيدا شباب أهل الجنة». فقال مروان: دعنا عنك فقد ضاع حديث رسول الله إن كان لا يحفظه غيرك وغير أبي سعيد الخدري إنك أسلمت أيام خيبر، قال: صدقت أسلمت أيام خيبر، ولكنني لزمّت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أكن أفارقه وكنت أسأله وعنيت بذلك حتى علمت وعرفت من أحبّ ومن أبغض ومن قرب ومن أبعد ومن أقرّ ومن نفى<sup>(٣٩)</sup> ومن دعا له ومن لعنه.

فلما رأت عائشة السلاح والرجال وخافت أن يعظم الشرّ بينهم وتسفك الدماء، قالت: البيت بيتي ولا أذن أن يدفن فيه أحد.

وقال محمد بن علي لأخيه: يا أخي لو أوصى أن يدفن لدفناه أو نموت قبل ذلك، ولكنه استثنى، فقال: إلا أن تخافوا الشرّ فأبى شرّ أشدّ مما ترى. فدفن بالبقيع إلى جنب أمه.

ويقال: إن الحسن أوصى أن يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم، فأظهر

---

(٣٨) مروان بن الحكم كان عامل معاوية على المدينة.

(٣٩) يعرض بأبيه الحكم بن أبي العاص بن أمية كان مغموصاً عليه في دينه وأطلع على رسول الله يوماً وهو في حجر نسائه فلعنه رسول الله وما ولد وغرّبه عن المدينة إلى الطائف وفيه يقول عبد الرحمن بن حسان لمروان بن الحكم:

إن السلمين أباك فارم عظامه      إن ترم ترم مخلصاً مجنوناً

الحسين ذلك قبل موت الحسن فأنكره مروان بن الحكم وكتب بقول الحسين إلى معاوية، فكتب إليه معاوية: إذا مات الحسن فامنع من ذلك أشد المنع كما منعنا من دفن عثمان مع النبي صلى الله عليه وسلم. فأتى الحسين الحسن فأخبره بذلك، فقال: يا أخي اجتنب القتال في حياتي أفتريد أن يكون ذلك عند سريري؟ فضمن له أن لا يفعل.

ويقال: إنه لم يجر بينه وبين الحسين في ذلك شيء، فلما توفي أراد الحسين دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم فمنعه مروان من ذلك، وكاد يكون بين الحسين وبينه في ذلك شر فأمسك.

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جدّه عن أبي صالح، قال: قدم معاوية مكة فلقه ابن عباس، فقال له معاوية: عجباً للحسن شرب شربة عسلة طائفية بئاء رومة<sup>(٤٠)</sup> فمات منها، فقال ابن عباس: لئن هلك الحسن فلن ينسا<sup>(٤١)</sup> في أجلك، قال: وأنت اليوم سيد قومك قال: أما ما بقي أبو عبد الله<sup>(٤٢)</sup> فلا.

الدائني عن ابن جعدة عن صالح بن كيسان، قال: لقي معاوية ابن عباس بمكة فعزّاه عن الحسن، فقال: لا يسؤك الله يا أبا العباس، فقال: لن يسوءني الله ما أبقاك يا أمير المؤمنين، فأمر له بمئة ألف درهم، أو أكثر من ذلك وبكسوة، وسمعت من يحدث أن وفاة الحسن أتت معاوية وعنده ابن عباس، فقال له: عجبت للحسن شرب عسلاً بئاء رومة فمات، وعزّى ابن

---

(٤٠) أرض بالمدينة بين الحرف وزغابة نزها المشركون غام الخندق وفيها بئر رومة اسم بئر ابتاعها عثمان بن عفان وتصلّق بها.

(٤١) نسا: أجل النسيء: الذين.

(٤٢) أبو عبد الله كنية الحسين بن علي بن أبي طالب.

عباس عنه، فقال: لا يسؤك الله، وقال ابن عباس: لا يسؤني الله يا أمير المؤمنين ما أبقاك، فأمر له بألف ألف درهم.

قالوا: وكانت وفاة الحسن في سنة تسع وأربعين، ويقال سنة خمسين لخمس خلون من شهر ربيع الأول، وزعم بعضهم أنه توفي سنة إحدى وخمسين، قالوا: ودفن الحسن بالبقيع، وصلى عليه سعيد ابن العاص ابن أمية، وكان والياً على المدينة.

وقال أبو مخنف منع مروان من دفن الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كاد يكون بين الحسين وبينه قتال، واجتمع بنو هاشم وبنو المطلب ومواليهم إلى الحسين، وقال أبو سعيد الخدري وأبو هريرة لمروان: أتمنع الحسن أن يُدفن مع جدّه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».

فقال مروان: "لقد ضاع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان لا يرويه إلا مثلك ومثل أبي هريرة فدفن بالبقيع، وكان للحسن يوم توفي سبع وأربعون سنة وأشهر، وقال الواقدي: توفي الحسن في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين سنة ودفن بالبقيع وصلى عليه سعيد بن العاص.

وحدثت عن جويرية بن أسماء، قال:

لما مات الحسن بن علي أخرجوا جنازته فحمل مروان سريره، فقال له الحسين: أتحمل سريره، أما والله لقد كنت تجرّعه الغيظ، فقال مروان: إني قد أفعل ذاك بمن يوازن حلمه الجبال.

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير بن حازم، ثنا أبي، قال: سمعت النعمان بن راشد يحدث عن الزهري، قال:

ببيع الحسن بعد أبيه فقال لأصحابه في بيعته: تسالمون من سألت وتحاربون من حاربت، فلما سمعوا شرطه ارتابوا فطعنه رجل طعنة أشوته<sup>(٤٣)</sup> فازداد لهم بغضاً ومنهم ذعراً، وأرسل إلى معاوية بكتاب شرط اشترطه وفيه إن أعطيتني ما فيه بابتعتك، وكان معاوية بعث إلى الحسن بصحيفة بيضاء مختومة في أسفلها، فقال: اكتب فيها ماشئت، فكتب الحسن فيها ما أراد.

ثم إن عمرو بن العاص أمر معاوية أن يأمر الحسن بالخطبة، فأمره فقال الحسن بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

أما بعد فإن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا، وإن لهذا الأمر مدة والدنيا دار زوال. وقال الله: ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾<sup>(٤٤)</sup> ثم إن الحسن لحق بالمدينة.

المغيرة بن شعبة يكيد لعمر و بن العاص.

٢٧٣ - قال معاوية لعمر و بن العاص: اكفي الكوفة، قال: فكيف ترى في مصر، قال: ابعث عليها ابنك.

وقدم المغيرة بن شعبة الثقفي عليه وكان مقيماً بالطائف معتزلاً أمر الناس، فقال لمعاوية: أتؤمّر عمراً على الكوفة وابنه على مصر فتكون كالقاعد بين لحيي الأسد، قال: فما ترى؟ قال: أنا أكفيك الكوفة، قال نعم مارأيت، وبلغ عمراً ذلك، فقال لمعاوية: ألا أدلك على أمير الكوفة، قال: بلى، قال: المغيرة بن شعبة ولّه واستعن برأيه وقوة مكيدته، واعزله عن الخراج والمال فقد كان عمر وعثمان فعلا به ذلك، فقال له معاوية: نعم مارأيت، ودخل المغيرة على معاوية، فقال له: إني

---

(٤٣) الشوى: البدان والرجلان، ورماء فأشواه أي أصاب شواه ولم يصب مقتله - اللسان -

(٤٤) سورة الأنبياء رقم: ٢١ الآية رقم: ١١١.

قد كنت جمعت لك الجند والمال، ثم ذكرت أن الخليفين قبلي كانا يوليانيك الجند ويعزلان عنك الخراج، فخرج المغيرة فقال لأصحابه: قد عُزِلت عن الخراج وهذا رأي لم يرغب عنه أبو عبد الله يعني عمرو بن العاص ويقول: إنه من مشورته.

مرثية الإمام حسن:

٢٧٤ - قال بعض الرواة رثى سليمان بن قتة الحسن فقال:

[ من المنسرح ]

يا كَذَّبَ الله من نعا حسناً	ليس لتكذيب قوله ثمنٌ
أجول في الدار لا أراك وفي	الدار أناس جوارهم غبنٌ
كنت خليلي وكنت خالصتي	لكل حي من أهله سكنٌ
بُدِّلَتْهُمْ منك ليت أنهم	أمسوا وبيني وبينهم عدنٌ

وقال هشام بن الكلبي: هذا لعلّي بن يزيد بن وداعة الأنصاري في ابنه.

وقال النجاشي الحارث الشاعر:

[ من السريع ]

يا جَعَدَ بَكْيِه ولا تسامي	بكاء حقّ ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفى	وابن ابن عمّ المصطفى الفاضل
كان إذا شُبِّت له ناره	يوقدها بالشرف القابل
كيما يراها بائس مُرْمَلٌ	أو ذو اغتراب ليس بالأهل
لن تغلّقي باباً على مثله	في الناس من حافٍ ولا ناعِلٍ
نعم فتى الهيجاء يوم الوغى	والسيد القائل والفاعِلِ

وقال رجل من غطفان:

[ من الطويل ]

بنو حَسَنٍ كانوا مناخَ ركابنا      قديماً وماكُنّا ابنَ عمرانَ يُتبع  
وقال أبو اليقظان: قال شاعر من همدان:

[ من الطويل ]

أتاني فُوبَقَ الغالِ من أرضِ مسكنٍ      بأن إمامَ الحقِّ أمسى مُسالماً  
فمازلتُ مُدَّ نُبَيْتِهِ بكَلالَةٍ      أراعي نجوماً<sup>(٥٥)</sup> خاشع الطرفِ واجماً  
فراجعتُ نفسي ثم قلت لها اصبري      فإنَّ الإمامَ<sup>(٥٦)</sup> كان بالله عالماً  
وقالت أم الهيثم بن الأسود:

[ من البسيط ]

أقرَّ عيني أَنْ جاءتْ مُقلِّدَةٌ      خيلُ الشَّامِينِ في أعناقِها الخرقُ  
جُمِلْنَ كُلُّ فتًى حلَّو شَمائِلُهُ      بمثله تُدرِّكُ الأوتارُ والحنقُ

### ولد الحسن بن علي عليه السلام:

٢٧٥ - قال أبو اليقظان وغيره:

ولد الحسن بن علي عليهما السلام حسناً أمه خولة بنت منظور بن زئان بن  
سيّار الفزاري، وأمها مليكة بنت خارجة بن سنان المريّة، وهو الذي قال: إن أطعنا  
الله فأحبونا وإن عصيناه فابغضونا، فلو كان الله نافعاً أحداً بقرابته من النبي صلى  
الله عليه وسلم لنفع بذلك أباه وأمّه، قولوا فينا الحق ودعوا الغلو.  
وزيد بن الحسن الذي يقول فيه الشاعر:

[ من الطويل ]

---

(٥٥) الوزن مكسور، فإن قلنا: نجوماً صح الوزن.

(٥٦) يصح الوزن بقولنا: إمامي.

وزيدٌ ربيع الناس في كل شتوةٍ      إذا أخلفت أنوائها ورعوها  
حول لأسياق الدّيات كأنه      سراج الدّجى إذ قارنته سُعوها

وفيه يقول قدامة أحد بني جمح :

[ من الطويل ]

و<sup>(٤٧)</sup>إن يك زيد غالت الأرض شخصه      فقد بان معروفٌ هناك وجودُ

وأم الحسن كانت عند عبد الله بن الزبير، وأمها أم بشير بنت أبي مسعود  
البدرى، وحسيناً الأثرم، وعبد الله أمها أم ولد، وأبا بكر وعبد الرحمن والقاسم  
أهمهم أم ولد ولا بقية لهم، وطلحة بن الحسن أمه أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد  
الله وأمها ابنة قسامة طائية، وعمرو بن الحسن أمه ثقفية ويقال أم ولد، وأم عبد  
الله لأم ولد تزوجها علي بن الحسين.

وكان الحسن بن الحسن بن علي وصي أبيه ووليّ صدقة علي، فسأله الحجاج  
ابن يوسف وهو على المدينة أن يدخل عمر بن علي في الوصية، فأبى ثم قدم الحسن  
على عبد الملك بن مروان فرحب به، وكان الحسن قد أسرع إليه الشيب، فقال له  
عبد الملك: لقد أسرع إليك الشيب، فقال يحيى بن الحكم: شيبته أمانى أهل  
العراق الذين يقدمون عليه كل عام يمنونه الخلافة، فقال له: ليس كما قلت،  
ولكننا أهل بيت يسرع إلينا الشيب، فسأله عما قدم له، فأخبره بما سأله الحجاج،  
فكتب إليه أن يمسك عنه، ووصله.

فلقي يحيى بن الحكم، فقال له: ماحلك على ماقلت؟ فقال: النظر لك  
والله لولا فرقه<sup>(٤٨)</sup> منك ما قضى حاجتك.

فولد الحسن بن الحسن بن علي عبد الله بن حسن بن حسن وحسن بن

---

(٤٧) يجب إضافة الواو ليصح الوزن.

(٤٨) فرق: خاف.



حسن بن حسن وإبراهيم بن حسن مات ببغداد، وأمهم فاطمة بنت الحسين بن علي.

وقدّم على الحسن بن الحسن بعض أخواله، فقال له: من عندك من النساء؟ قال: ابنة عمّي الحسين، قال: ومالك ولبنات العمّ إنهن يضرّون<sup>(٤٩)</sup> وإن الغرائب أنجب، اعرض عليّ بنيك، فدعا بعبد الله، فقال: هذا سيّد، ثم دعا بالحسن بن الحسن بن الحسن، فقال: ولا بأس، ثم دعا بإبراهيم بن الحسن، فلما رآه قال: حسبك منها، وجعفر بن الحسن بن الحسن، وداود أمهما أم ولد، ومحمد بن الحسن بن الحسن أمه رملة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

فولد عبد الله بن حسن بن حسن بن علي محمداً وإبراهيم وإدريس مات بأفريقية، وموسى، أمهم هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن المطلب بن أسد بن عبد العزّى، وعيسى أمه عاتكة بنت عبد الملك بن الحارث بن خالد المخزومي، ويحيى أمه رُكيح بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة.

وحَدَّثت أن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن، كان متغيباً من المهدي أمير المؤمنين، فحجّ المهدي فبينما هو يطوف عرضت له فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن حسن في ستارة، فقالت: يا أمير المؤمنين أسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمّنت زوجي، قال: ومن أنت؟ قالت: فاطمة بنت محمد بن عبد الله وزوجي الحسن بن إبراهيم، قال: وأين هو؟ قالت: معي فأمنه وأخذ بيده حين فرغ من طوافه ثم خلّاه.

فأما عبد الله بن حسن فكان ذا عارضة<sup>(٥٠)</sup> ونفس أبيّة، وكان يسأل الوالي

---

(٤٩) الضّوى: دقّة العظم وقلة الجسم خلقة - اللسان -

(٥٠) ذا عارضة: أي ذا جليد وصرامة وقدرة على الكلام مفوه، والعارضة: قوّة الكلام وتنقيحه

والرأي الجيد - اللسان -

الحاجة فإذا رده عنها لم يزل يعمل في أمره حتى يعزله، ولم يمت حتى بلغت غلته مئة ألف، وكان يقال لولد حسن بن حسن خلي<sup>(٥١)</sup> البلاد.

وحدثني أبو مسعود الكوفي، قال :

كان عبد الله بن الحسن يقول لبنيه : إياكم ومعاداة الرجال، فإنكم لن تعدموا فيها مكرٌ حلیم ومبادأة جاهل، وكان عبد الله يرشح ابنه محمداً وإبراهيم للخلافة من قبل أن يستخلف أمير المؤمنين أبو العباس، ويسمي محمداً ابنه المهدي والنفس الزكية، ويروي ذلك المغيرة مولى بجيلة الذي تنسب إليه المغيرة وبيان التبان، وكانا يكفران أصحاب محمد بن علي بن الحسين، فقال أبو هريرة العجلي، وكان أبو هريرة من شيعة محمد بن علي بن الحسين :

[ من الطويل ]

أبا جعفر أنت الإمام نُحَبِّه	ونرضى الذي يرضى به ونُبَايِعُ
أَتَتْنَا رَجَالٌ يَحْمِلُونَ عَلَيْكُمْ	أَحَادِيثٌ قَدْ ضَاقَتْ بِهِنَّ الْأُضَالِعُ
أَحَادِيثٌ أَفْشَاهَا الْمَغِيرَةُ عَنْكُمْ	وَشَرُّ الْأُمُورِ الْمَحْدَثَاتُ الْبَدَائِعُ

وكان بيان<sup>(٥٢)</sup> خرج على خالد بن عبد الله القسري داعياً لمحمد بن عبد الله

---

(٥١) خلي: عشب.

(٥٢) جاء في كتاب الكامل لابن الأثير: ج: ٤ ص: ٢٣٠ ط دار الكتاب بلبنان ما خلاصته:

في سنة تسع عشرة ومئة خرج المغيرة بن سعيد وبيان في ستة نفر وكانوا يسمون الوصفاء، وكان المغيرة سامراً وكان يقول: لو أردت أن أحيي عاداً وثموداً وقروناً بين ذلك كثيراً لفعلت وبلغ خالد بن عبد الله القسري والي هشام بن عبد الملك على العراق خروجهم بظهر الكوفة وهو يخطب فقال: أطعموني ماء فقال يحيى بن نوفل في ذلك: [ من الوافر ]  
أخالدُ لاجزأك الله خيراً وأيسرُ في حر امك من أمير  
وكنت لدى المغيرة عبد سوء نبول من المخافة للزئير =

ابن الحسن، وخالد على العراق فأدهشه خروجه، فقال: أطعموني<sup>(٥٣)</sup> ماءً ووجه إليه الخيل فأخذ بيان وأتى به خالد فقتله وصلبه، ثم خرج المغيرة عليه بعد بيان، فأخذ فقتله وصلبه بحيال بيان، فقال الشاعر لخالد:

[ من الوافر ]

وقلت لما أصابك أطعموني      شراباً ثم بلت على السرير  
إذا ذكر الكرام بيوم خير      فأير في حر أمك من أمير

وقد قيل أيضاً: إن المغيرة استخفى بعد قتل بيان فدلّ خالد عليه فأخذه وصلبه فقال الشاعر:

[ من الكامل ]

طار التجاور من بيان واقفاً      ومن المغيرة عند جسر العاشر<sup>(٥٤)</sup>

=      وقلت لما أصابك أطعموني      شراباً ثم بلت على السرير  
لأعلاج ثنائية وشيخ      كبير السن ليس بذئ نصير  
فارسل خالد فأخذهم وأحرقهم، وكان رأي المغيرة التجسيم، وكان يقول بالآهية عليّ  
وتكفير أبي بكر وعمر وسائر الصحابة إلا من ثبت مع علي وجاء المغيرة، وكان الشعبي  
يقول للمغيرة: ما فعل الإمام، فيقول: أتمزأ بالإمام؟ فيقول: لا إنما أهزأ بك، وأما بيان  
فكان يقول بالآهية علي وإن الحسن والحسين إلا هان وعهد بن الحنفية بعدهم ثم بعده ابنه  
أبو هاشم بن محمد بنوع من التناسخ.

(٥٣) أطعموني ماء: قرأت وغاب عن ذهني أين سمعت هذا القول لأثبت أنه صحيح. فلماذا  
يعاب به علي خالد فهذا الله عز وجل قد قال في محكم آياته: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبْتَلِيكُمْ بِنَهْرِ فَمَنْ  
شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ سورة البقرة رقم: ٢ الآية رقم: ٢٤٩.

(٥٤) هكذا جاء البيت في المخطوطتين. ولم أفهم معنى لطار هنا وفي معجم ياقوت لم أجد ذكراً  
لجسر العاشر وصحته من عيون الأخبار لابن قتيبة ج: ٢ ص: ١٤٨ ط: دار الكتب

المصرية: [ من الكامل ]

## الدعوة إلى محمد بن عبد الله النفس الزكية:

٢٧٥ - قالوا: ولما قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكانت الفتنة، كتب الفضل بن عبد الرحمن بن عياش ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب إلى عبد الله بن الحسن:

[من الرجز]

دونك أمرٌ قد دنت أشراطه      ورئِشت من نبله أمراطه<sup>(٥٥)</sup>  
إن السبيل واضحاً صراطه      لم يبق إلا السيف واختراطه

فدعا عبد الله بن الحسن قوماً من أهل بيته إلى بيعه ابنه محمد، وأتى جعفر<sup>(٥٦)</sup> بن محمد بن علي بن الحسين، فأراه على أن يبيع لمحمد فأبى، وقال: اتق الله يا أبا محمد وأبق على نفسك وأهلك، فإن هذا الأمر ليس فينا وإنما هو في ولد عمنا العباس. فإن أبيت فادع إلى نفسك فانت أفضل من ابنك فأمسك ولم يجبه.

واستتر محمد بن عبد الله وقد بايعه قوم من أهل بيته ومن قريش، وكان يخرج إلى البادية فيطيل المقام بها ثم يظهر أحياناً ويستتر أحياناً، فلم يزل على ذلك حتى

---

طال التجاور من بيان واقعا      ومن المغيرة عند جذع العاشر  
يالبته قد شال جذعا نخلة      بأبي حنيفة وابن قيس الناصر

وكان عبد الله قتلهم بواسطة عند منظر العاشر.

(٥٥) مرط: نتف الشعر والريش والصوف، وسهم أمرط لاريش عليه - اللسان -

(٥٦) هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن حسين.

بويق أبو العباس أمير المؤمنين، ومحمد يومئذ في بلاد غَطَفَان عند آل أَرْطَاة<sup>(٥٧)</sup> بن سهية، وجعل يتنقل بالبادية وتسمى المهدي.

وكان مروان بن محمد بن مروان يخوف من محمد بن عبد الله، فيقول: لا تهيجوه فليس هو بالذي يُخاف ظهوره علينا.

قالوا: ولما بويق أبو العباس وظهر أمره استخفى محمد وتمارض أبوه وأظهر أن ابنه محمداً قد مات. وكتب أبو العباس إلى عبد الله بن الحسن يأمره بالقدوم عليه فقدم في رجال من أهله فأكرمهم أبو العباس وبرهم ووصلهم، وقال له: يا أبا محمد أَرْضَى من ابنك محمد بأن يسابع بالمدينة ولا يشخص إليّ، فقال: والله يا أمير المؤمنين ما أدري أين مستقره، فقال: أما إني لأطلبه. والله ليقتلنَّ محمد وليقتلن إبراهيم.

فلما خرج من عنده قال لأخيه حسن بن حسن بن حسن ماتهنأنا بإكرام هذا الرجل مع كثرة ذكره محمداً وإبراهيم، وسمعه أبو العباس يقول: مارأيت ألف ألف درهم قطّ مجتمعة فدعا له بألف ألف درهم فوصله بها، فقال: إنما أعطانا بعض حقنا، وكان لا يمتنع من إظهار حسده فأطافه ذات يوم في مدينة يريد بناؤها فجعل ينشد:

[ من الوافر ]

---

(٥٧) أَرْطَاة بن سهية شاعر فصيح من شعراء الإسلام أيام بني أمية، ودخل أَرْطَاة بن سهية وهي أمه على عبد الملك بن مروان وكان أَرْطَاة قد أسن فقال عبد الملك: كيف حالك يا أَرْطَاة؟ فقال: ضَعُفْتُ أوصالي وضاع مالي وقُلَّ مني ما كنت أحب كثرت، وكثر مني ما كنت أحب قلته: فقال عبد الملك: فكيف أنت في شعرك؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين ما أطرب ولا أغضب ولا أرغب ولا أرهب، وما يكون الشعر إلا من نتائج هذه الأربع.

ألم تر حَوْشَباً أَمْسَى يَبْنِي      منازل نفعُها لبني بَقِيلَةَ  
يُؤَمِّلُ أَنْ يَعْمُرَ أَلْفَ عَامٍ      وَأَمْرُ اللَّهِ يَطْرُقُ كُلَّ لَيْلَةٍ

فتطير أبو العباس من إنشاده، وقال: أفٍ لك قلما يملك الحسود لسانه .  
فقال: أقلني يا أمير المؤمنين فإنني لم أرد سوءاً، فقال: لا أقلني الله إذاً، وهجره أياماً  
واشتد عليه في طلب ابنه، فقال: تغيبا فلا أدري أين هما، فقال: أنت غيبتهما،  
ثم أظهر الرجوع له وبرّه.

فدخل عليه ذات يوم وبين يديه مصحف، فقال له: يا أمير المؤمنين أعطنا  
ما في هذا المصحف بحق ما فيه نجوماً. فقال: أعطيك ما أعطاك  
أبوك حين ولي الأمر، ثم إنه استأذنه في إتيان المدينة، فأذن له في ذلك ووصله ومن  
معه وقضى حوائجهم وأقطع عبد الله قطائع، وأقطع أخاه الحسن بن الحسن بن  
الحسن عين مروان بذي خشب. ولم يمت عبد الله حتى بلغت غلته مئة ألف  
درهم.

وكان عثمان بن حيان المري من قبل الوليد على المدينة فأساء بعبد الله  
والحسن، فلما عزل أتياه فعرضاً عليه الحوائج فجزاهما خيراً، وقال: الله أعلم حيث  
يجعل رسالته، وكان الحسن<sup>(٥٨)</sup> إذا كلّم عاملاً في حاجة فلم يقضها عمل في عزله،  
وقال لبنيه: إياكم ومعادة الرجال فإنكم لن تعدموا فيها أمراً من أمرين مكر حلیم  
أو مبادأة جاهل، وقال عبد الله بن الحسن:

---

(٥٨) هكذا جاء في المخطوطتين والصحيح أنه عبد الله بن الحسن كما جاء في السابق وقد  
سقطت كلمة عبد الله سهواً.

[ من الكامل ]

أنسُ غرائزُ ما مَمَّنَ بَرِيَّةٍ      كظباءٍ مَكَّةَ صيدهنَّ حرامُ  
يُحسِنُ من أنسِ الحديثِ زوانيا      ويصُدُّهنَّ عن الخُنا الإسلامُ

وولى أبو العباس المدينة داود بن علي بن عبد الله بن العباس عمه فألفى بها  
داود دعاة لمحمد فتغيبوا، وتوفي داود بالمدينة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من  
صفر سنة ثلاث وثلاثين ومئة، وقام بأمر المدينة موسى بن داود بن علي بعد أبيه،  
ثم قدم زياد بن عبيد الله الحارثي من قبل أبي العباس على المدينة في شهر ربيع  
الآخر سنة ثلاث وثلاثين ومئة، وقدمها محمد بن عبد الله من البادية، فدعا زياد  
الناس للبيعة ودعاه معهم فبايع مع الناس، وأراد أن يحضر الناس بيعة محمد  
وحده، فطلب لذلك فاستخفى فتكلم الناس، فقال قائل: بايع وقال آخر: لم  
يبايع.

وكتب أبو العباس إلى عبد الله بن الحسن:

[ من الوافر ]

أريد حباءه ويريدُ قتلي      عذيرَكَ من خَليلِكَ من مُرادٍ (\*)  
فكتب إليه:

[ من الوافر ]

وكيف أريد ذاك وأنت مني      ورزئُكَ حينَ يقدَحُ من زنادي  
وكيف أريد ذاك وأنت مني      بمنزلة النياطِ من الفؤاد  
وكيف أريد ذاك وأنت مني      وأنت لغالبِ رأسٍ وهَاد

---

(\*) الأغاني. ج: ١٠ ص: ٢٦ الشعر لعمر بن معد كرب وله آخر.

ولولا قيسني ومعي سلاحي      تكشف شحم قلبك عن سواد

وقال بعضهم: كتب بهذا البيت إلى محمد حين ظهر، فكتب إليه بهذه  
الآيات.

ثم كان بين الظاهر والمستخفي.

حدثني الأثرم عن الأصمعي عن نافع بن أبي نعيم قال: قدم عبد الله بن حسن بن علي على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر: إنك  
لن تغنم غنيمة ولا يغنمها أهلك خير من نفسك فرجع، وأتبعه حوائجه، وكان عبد  
الله يقول لبنيه: اصبروا فإنها هي غدوة أو روحة حتى يأتي الله بالفرج.



## خلافة المنصور

٢٧٦ - قالوا: ولما توفي أبو العباس واستخلف أمير المؤمنين المنصور، كتب إلى زياد بن عبيد الله يأمره بالتشدد على عبد الله بن حسن حتى يأتيه بآبائه محمد، فلم يفعل وجعل يعذر، وكان كاتب زياد يتشيع فبلغ ذلك المنصور فكتب إليه: أن نحك كاتبك حفصاً، فنحاه عنه ثم كتب زياد إلى عيسى بن موسى فكلم المنصور في رده، واستبطأ المنصور زياداً فشخص إلى المدينة سنة أربعين ومئة، فأعطى أهل المدينة عطاءً كاملاً وقسم فيهم مائلاً، وتحول زياد حين قدم المنصور عن دار الإمارة ونزل داره التي أقطعها إياها أبو العباس وهي بالبلاط وهي التي يقال لها دار معاوية، ودخل زياد على المنصور فلم يأمره بالجلوس ولم يردّ عليه السلام، فلم يزل قائماً حتى انتصف الليل، ثم رفع رأسه إليه، فقال: قتلتني الله إن لم أقتلك، حذرت ابني عبد الله حتى هرباً من بعد ما ظهرا، وقلت لمحمد: اذهب حيث شئت. فقال: يا أمير المؤمنين وجهت عقبة بن سلم في أمرهما فشخص من الكوفة، فلم يترك منزلاً إلا أظهر فيه سफطاً معه فيه سكاكين وقال: أمرني أمير المؤمنين أن أذبح فلاناً وفلاناً، فلما بلغهما ذلك حذرا، فلو تركتني لرجوت أن أترفق بهما حتى يظهرا.

ثم إنه أمر زياداً بأخذ عبد الله بن حسن، فأخذه وحبسه في دار مروان، وكان المنصور قبل قدومه المدينة بعث عقبة بن سلم بن الملدّ إلى المدينة ليعلم علم محمد، فقدمها متكرراً فجعل يبيع العطر ويدسّ غلماناً يبيعون العطر ويسألون عن الأخبار، وكان يبذل ويُعطي في طلبه ويكتب بالأخبار، وكان المنصور يدسّ قوماً يتجرون في البلدان ويتعرفون الأخبار، ودسّ رجلاً أعطاه مائلاً، فأتى عبد الله بن حسن فأظهر التشيع، وقال: إن معي مائلاً أدفعه إليكم فوثق به وبعث معه من أوصله إلى محمد وهو في جبل جُهينة، ثم علم عبد الله بعد ذلك أنه عين، فبعث إلى محمد رجلاً من مزينة يحذّره إياه، فقيده محمد وحبسه عند بعض الجهنيين، ثم

إنه احتال فهرب في غرارة<sup>(١)</sup> مخيطة عليه، ولم يعرف ذلك العين اسم الرسول المزني، فبعث أبو جعفر من حمل إليه مئة رجل من الزننين، فكان صاحبه فيهم، فلما رآه أشار إليه، فضرب تسعمئة سوط وأراد المسيب الضبي ضرب عنق عبد الله فمنعه المنصور من ذلك.

قالوا: وشخص المنصور من المدينة إلى الكوفة راجعاً وعبد الله محبوس، وأمر زياداً يطلب محمد وإبراهيم فغيّب وقصّر. وبلغ ذلك المنصور فعزله، ويقال إنه أغرمه مالاً، وولى المدينة عبد العزيز بن عبد المطلب من آل كثير بن الصلت، ثم عزل عبد العزيز، واستعمل محمد بن خالد بن عبد الله القسري على المدينة فقدمها في رجب سنة إحدى وأربعين ومئة، فاستبطأه في أمر محمد وبلغه أنه وجد في بيت مال المدينة ألف ألف درهم وسبعين ألف دينار فأسرع في إنفاقها، فعزله في سنة أربع وأربعين ومئة. وولى المدينة رياح بن عثمان بن حيان المري، فأخذ كاتب محمد ابن خالد وكان يقال له رزام فضربه وعدّبه وحبس محمداً، فبعث بابنه علياً داعية إلى مصر فذلّ عليه فحمل إلى المنصور فأمر بحبسه.

وكان محمد بن عبد الله قدم إلى البصرة فأرسل إلى عمرو بن عبيد صاحب الحسن فلقية فطالت النجوى بينهما، فلم يجبه عمرو إلى شيء، ووعظه وحذّره الدماء وسوء العواقب.

وقدم المنصور البصرة فأرسل إلى عمرو أن الناس مجمعون على أنك قد بايعت محمداً، فقال عمرو: والله لو قلّدي الناس أمرهم على أن أختار لهم إماماً ما اخترته، فكيف أباع محمداً، وكتب المنصور على لسان محمد كتاباً إلى عمرو بن عبيد، فلما قرأه قال للرسول: ليس له جواب على ذاك، قلّ له: دعنا عافاك الله

---

(١) غرارة: الجوالق، الكيس.

نعيش في هذا الظلّ، ونشرب هذا الماء حتى يأتينا الموت. فلما رجع الرسول إلى المنصور أخبره، فقال هذه ناحية قد كُفيناها.

قالوا: وضيق رباح على عبد الله بن الحسن وأخذ أخاه حسن بن حسن وعدة من أهلها فحبسهم وحجّ المنصور سنة أربع وأربعين ومئة فتلقاه رباح بالرّبذة<sup>(٢)</sup> فأخبره بما صنع بعبد الله ومن معه، وقد كان حملهم يتلقى المنصور بهم.

فدعا المنصور بعبد الله فأغلظ عبد الله له، فأمر ببيع متاعه واصطفاء أمواله، فبيع متاعه وصُير في بيت المال بالمدينة، فأخذ مالك بن أنس الفقيه رزقه من ذلك المال بعينه اختياراً منه، ودعا المنصور بعقبة بن سلم فقال لعبد الله: أتعرف هذا؟ فسقط في يده وكان يراه فلا يدري أنه عين عليه وعلى ولده<sup>(٣)</sup>.

وأمر المنصور بحمل عبد الله ومن أخذه معه، ومحمد يومئذ بجبال رضوى<sup>(٤)</sup>. وكان محمد بن عبد الله المطرف ابن عمرو بن عثمان بن عفان، قد زوج ابنته من إبراهيم بن عبد الله فأخذه المنصور بأن يذله على إبراهيم فأبى فضربه بالرّبذة ستين سوطاً. فقال له قولاً غليظاً تعدّى فيه، فضربه مئة وخمسين سوطاً. وحلّ مع القوم وكان يقال لمحمد هذا الديباج. وبعث المنصور عيسى بن عليّ عمه إلى عبد الله وهو بالرّبذة، فقال له: قل له أذكرك الله في نفسك وأهل بيتك، أظهر ابنك وخذ على أمير المؤمنين ماشئت من عهد وميثاق، فقال: إني لا أجيب بشيء إلا أن يأذن لي أمير المؤمنين عليه فأكلمه، فأبى المنصور أن يأذن له عليه وقال:

---

(٢) الرّبذة: من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إلى مكة وبها قبر أبي ذرّ الغفاري - معجم البلدان -

(٣) تقدم في السابق أنه عرفه وأنه عين عليه وأرسل إلى ابنه محمد يحذره منه.

(٤) رضوى: جبل وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل.

يسحرني بلسانه كما سحر غيري .

وقال بعض الرواة: إن عبد الله وأهل بيته لم يكونوا مع رياح بالرَبْذَة ولكن المنصور وجّه أبا الأزهر فحملهم من المدينة إلى الربذة ومضى بالقوم ومضى معه إلى مكة، ثم انصرف إلى العراق وهم معه، فلم يزل عبد الله محبوساً عنده حتى مات في حبسه بهاشمية الكوفة، وهو يومئذ ابن اثنتين وسبعين سنة ودفن عندها بقرب قنطرة الكوفة على الفرات، وتوفي حسن بن حسن بن علي بالهاشمية أيضاً في حبس أبي جعفر سنة خمس وأربعين ومئة.

وكان حسن صاحب جدّ، فقدم السيّالة<sup>(٥)</sup> في أيامه وبها ابن هرمة<sup>(٦)</sup> يشرب في أصحاب له وقد نفذ مامعه فكتب إليه يعلمه أن قوماً أتوه وأنه لاشيء عنده، وكتب في أسفل كتابه :

[ من الكامل ]

إني أجلك أن أقولَ لحاجتي	فإذا قرأتَ صحيفتي فتَفهم
وعليك عهد الله إن أخبرتها	أهل السيالة إن فعلتَ وإن لم

قال: وعلي عهد الله إن لم أخبرهم . فأخبر العامل بخبره وخبر أصحابه، فلما بلغ ابن هرمة ذلك فرّق أصحابه .

ولما بلغ محمد بن عبد الله حبس أبيه، ويقال موته خرج بعد أيام بالمدينة

---

(٥) السيالة: هي أرض على طريق الحاج وهي أول مرحلة لأهل المدينة - معجم البلدان - .

(٦) هو إبراهيم بن هرمة قرشي شاعر يكثر من شرب الخمر وهو الذي يقول: [ من الخفيف ]  
أسأل الله سكرة قبل موتي وصباح الصبيان يأسكران

وصار إبراهيم إلى البصرة وأتى الأهواز، فأمر المنصور بالعثمانيّ فقتل، وقال أبو اليقظان: ضرب المنصور عنقه صبراً<sup>(٧)</sup> وشهر رأسه وأظهر أنه رأس محمد، وبعث به إلى خراسان.

وقال المدائني: وجد المنصور كتاباً للعثماني إلى محمد بن عبد الله فأحفظه ذلك، فدعا به فأمر فضربت عنقه وبعث برأسه إلى خراسان.

وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ، قال: مرّ المنصور بعبد الله بن حسن وهو مغلول مقيد في حملٍ بلا وطاء، فقال له: يا أمير المؤمنين ما فعل رسول الله هذا بأسارى بدر<sup>(٨)</sup>، فلم يكلمه بشيء.

وحدثني بعض أصحابنا عن الزبير بن بكار عن أحمد بن محمد عن محمد بن حوْب، قال: قال عبد الله بن الحسن لابنه محمد حين أراد الاستخفاء من المنصور: يا بنيّ إني مُؤدّ إلى الله حقّه في نصحتك فأدّ إلى الله حقّه في الاستماع والقبول، يا بني كَفّ الأذى واستعن على السلامة بطول الصمت في المواطن التي تدعوك نفسك إلى الكلام فيها، فإن الصمت خير وحسن على كل حال إذا لم يكن للكلام موضع، وللمرء أوقات يضرّ فيها خطؤه ولا ينفع صوابه، واعلم أن من أعظم الخطأ العجلة قبل الإمكان والأناة بعد الفرصة، واحذر الجاهل وإن كان ناصحاً، كما تحذر العاقل إذا كان لك عدواً.

---

(٧) أن ينصب الإنسان للقتل.

(٨) يعرض به أن جدّه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل بأسارى بدر هكذا حيث كان جدّ المنصور وهو العباس بن عبد المطلب من جملة أسرى بدر.

## خروج محمد بن عبد الله بن حسن ومقتله

٢٧٧ - قالوا: أقبل محمد بن عبد الله بن حسن في ولاية رياح بن عثمان بن حيان بن معبد المرّي المدينة في مئة وخمسين وهو على حمار، ويقال على أثنان حتى أتى بني سلمة من الأنصار فأقام وتوافى إليه أصحابه، ثم أتى السجن فأخرج من فيه، فأقبل حتى بيت عاتكة<sup>(١)</sup> بنت يزيد بن معاوية الذي يقول فيه الأحوص بن محمد الأنصاري:

[ من الكامل ]

يابيت عاتكة الذي أتعزّل      حذر العدا وبه الفؤاد موكل<sup>(٢)</sup>

فحبس على بابه وهو يقول: لا تقتلوا أحداً وادخلوا المقصورة فدخلوها وأحرقوا باب الخوخة<sup>(٣)</sup> ودخلوا دار مروان، وفيها رياح، وكان رياح يقول أبدأ: هذه الدار محلال مظعان، وأنا أول ظاعن عنها، فصعد رياح مشربة<sup>(٤)</sup> في الدار وهدم الدرجة فصعدوا إليه وأنزلوه، وأمر محمد بحبسه وحبس أم له، وأخرج محمد

---

(١) عاتكة بنت يزيد: هكذا جاء في المخطوطتين. وهي عاتكة بنت عبد الله بن يزيد، وقيل إنها هو رجل كان ينزل قرى كانت بين الأشراف كنى عنه بعاتكة - الأغاني: ج: ٢١ ص: ١١٤ ط دار الثقافة بيروت.

(٢) جاء في المخطوطتين أنفزل وصحته من الأغاني. ج: ١١ ص: ٢٨٤ ط: ثقافة من قصيدة طويلة للعبي في مدح هشام ابن عبد الملك.

(٣) الخوخة: هي باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين ينصب عليها ب - اللسان -

(٤) المشربة والمشربة بالفتح والضم: الفرفة - اللسان -

ابن خالد القسري من الحبس، وكان المرّي حبسه وابن أخيه نذير بن يزيد بن خالد بن عبد الله.

وأصبح محمد فبايعه الناس وخطبهم فقال: يا أهل المدينة إني والله ماخرجت فيكم للتعزّز بكم وغيركم أعزّ منكم، وماأنتم بأهل قوّة ولا شوكة، ولكنكم أهلي وأنصار جذي فحبوتكم بنفسي، والله مامن مصر يعبد الله فيه إلّا وقد أخذت لي دُعائي فيه بيعة أهله، ولولا ماانتَهك مني ووُثرت به ماخرجت.

ووجه حسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر إلى مكة، فقدم حسن بن معاوية على مقدّمته أبا عدي عبد الله بن عدي بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس الذي يقول للوليد:

[ من الخفيف ]

لن الحزم والفعال السّديد	إنّ سيري إليك من قنّ أرضي
لانساديك من مكانٍ بعيدٍ	عبد شمس أبوك وهو أبونا
محكمات القوى بعقدٍ سديدٍ	والقربابات بيننا وأشجاءُ
تلقني للثواب غير جحودٍ	فأثبني ثوابٌ مثلك مثلي

فكان أبو عدي يقدم مولى لبعض أهل المدينة يقال له: سلجم أمامه حتى قدموا مكة، وعليها السريّ بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب، فراح سلجم ينادي: ابرُزْ ياابن أبي عضل، وكان الحارث ابن العباس يلقّب أبا عضل وكانت فيه لكنة، فتنحى السري عن مكة.

وكان خروج محمد ليلة الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة ويقال لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان في عامه ذلك سنة خمس وأربعين ومئة<sup>(٥)</sup> وسارع

---

(٥) ساقطة في أصل المخطوطين.

أهل المدينة في بيعة محمد، وقالوا: هذا الذي نسمع به العجب كل العجب بين جمادي ورجب. وأمر محمد بن عبد الله إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله ابن معمر ببيعته فأبأها، وقال: قد بايعت لأبي جعفر المنصور أمير المؤمنين، فكان المنصور يقول له بعد قتل محمد ابن عبد الله: لو كان بالمدينة آخر مثلك لم يقتل محمد نفسه، وكان الذين خرجوا مع محمد جُهينة ومزينة وأهل المدينة.

### وصول خبر خروج محمد بن عبد الله إلى المنصور:

٢٧٨ - وقدم الكوفة رجل في تسع ليال فأخبر بخروج محمد، فلما تبين المنصور صدقه أمر له بتسعة آلاف درهم كل ليلة بألف، ولما ورد ذلك الرجل الكوفة كتب إلى المنصور بخبره وهو ببغداد يقدر بناء مدينته بها، فشخص من يومه حتى أتى الكوفة وقال: أطأ أسمختهم<sup>(٦)</sup> وأقطعهم عن إمداد محمد بن عبد الله بن حسن فإنهم سراع إلى أهل هذا البيت.

وغدر محمد بن خالد القسري بمحمد بن عبد الله وقال له: إن لك هذه اليد بإخراجك إياي من الحبس، فسم لي من بايعك من أهل العراق حتى أكتب وأهل بيتي في معاضدتهم ومكائفتهم في أمرهم فسمى له من بايعه، فكتب إلى المنصور بأسمائهم، فظفر محمد بالكتاب والرسول، وكان قد قال له أيضاً: إني مطاع بالشام فابعت أخاك موسى ابن عبد الله مع ابن أخي نذير بن يزيد بن خالد، ومولاي رزام ليدعوا الناس بالشام إلى طاعتك، ويأخذ لك موسى البيعة عليهم، ففعل فخلقه بدومة الجندل وقالوا له: انتظرنا حتى نحكم لك الأمور ثم تشخص، ثم مضى إلى المنصور فأخبره خبره ليوجه إليه من يحمله، فلم يقم موسى وانصرف إلى المدينة لاستراسته بها حين فارقه، وأخذ محمد بن عبد الله محمد بن خالد القسري فحبسه.

---

(٦) السُّخاخ: لغة في الصباخ وهو والج الأذن عند الدماغ - اللسان -



كتاب المنصور إلى محمد بن عبد الله .

٢٧٩ - وكتب المنصور إلى محمد بن عبد الله حين خرج : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾<sup>(٧)</sup> فَإِنْ تَبْتَ وَرَجَعْتَ قَبْلَ أَنْ أَقْدِرَ عَلَيْكَ فَلَكَ أَنْ أَوْثِقَ وَجْهَكَ وَجْهَ إِخْوَتِكَ وَوَلَدِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَأَتْبَاعِكَ وَأَعْطِيكَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

فكتب إليه محمد : ﴿ طَسَمَ \* تِلْكَ آيَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ \* نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نُبَأٍ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ \* إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ \* وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَمَنْ وَجُنُودُهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾<sup>(٨)</sup> وقال في كتابه : إن الله اختارنا واختار لنا فولدنا من النبيين محمد أفضلهم مقاماً ومن السلف أولهم إسلاماً، ومن الأزواج خيرهن خديجة الطاهرة، وأول من صلى القبلة، ومن البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، ومن المولودين في الإسلام الحسن والحسين وهما سيदा شباب أهل الجنة، وإن هاشماً ولد علياً مرتين<sup>(٩)</sup> وإن عبد المطلب ولد حسناً مرتين<sup>(١٠)</sup> ، فأنا أوسط بني هاشم نسباً

---

(٧) سورة المائدة، رقم : ٥ الآية رقم : ٣٣ .

(٨) سورة القصص رقم ٢٨ الآية رقم : ١ - ٦ .

(٩) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وأمه بنت أسد بن هاشم هذه هي المرتين .

(١٠) حسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، وأمه فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب، وهذه هي المرتين .

وأصرحهم أمّا وأباً لم تُعرق فيّ العجم وأنا ابن أرفع الناس درجة في الجنة وابن أهونهم عذاباً في النار<sup>(١١)</sup> ، ولك الأمان إن دخلت في طاعتي فأنا أولى بالأمر منك ، وأوفى بالعهد ، فأبي الأمانات / ليت شعري / أعطيتني ، أمان ابن هبيرة أم أمان عمك عبد الله بن علي<sup>(١٢)</sup> ، فكتب إليه المنصور يقول :

قد بلغني كتابك فإذا جلّ فخرك بقراءة النساء لتغرّ بذلك الجفأة والغواء ولم يجعل الله النساء كالعمومة والعصبة ، وقد جعل الله العم أباً وبدأ به قبل الوالد ، فقال : ﴿ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾<sup>(١٣)</sup> فسمى إسماعيل أباً وهو عم يعقوب ، ولقد بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وله عمومة أربعة فدعاهم وأنذرهم ، فأجاباه اثنان أحدهما أبي وأبي الإسلام اثنان أحدهما أبوك<sup>(١٤)</sup> فقطع الله وراثتهما وولايتهما منه ، وزعمت أنك ابن أخفّ الناس عذاباً يوم القيامة وابن خير الأشرار ، وليس من الكفر بالله صغير ، وماشيء من عذاب الله بخفيف وليس في الشرار خير وليس ينبغي لمسلم يؤمن بالله أن يفخر بأهل النار ، وأما ما فخرت به أن علياً ولده هاشم مرتين فأبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وعبد المطلب ولد حسناً مرتين فخير الأولين والآخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلد هاشم ولا عبد المطلب إلا مرة ،

---

(١١) يعني أبا طالب لم يسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه أقل الناس عذاباً في النار.

(١٢) أعطى المنصور أماناً ليزيد بن عمر بن هبيرة أحد قادة بني أمية ثم قتله وأعطى أماناً لعمه عبد الله بن علي ثم حبسه في بيت أساسه ملح فأجرى الماء عليه فتهدم البيت عليه .

(١٣) سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ١٣٣ .

(١٤) أربعة أبو طالب وأبو هب والعباس وهمزة وأسلم همزة والعباس .

وفخرت بأنك لم تلدك العجم ولم تعرق فيك أمهات الأولاد، فقد فخرت على من هو خير منك نسباً وأباً وأولاً وآخرأ إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أمه مارية القبطية وما ولد فيكم أفضل من علي<sup>(١٥)</sup> بن الحسين وهو لأم ولد وهو خير من جدك حسن بن حسن، وما كان فيكم بعده مثل ابنه محمد<sup>(١٦)</sup> ابن علي ابن الحسين وأمه أم ولد، وأما قولك أنكم بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾<sup>(١٧)</sup> ولكنكم بنو بنته وهي رحمها الله لا تحرز الميراث ولا ترث الولاء، ولا يحل لها أن تؤم، فكيف يورث بهذا إمامة، وأما ما ذكرت من أمر علي فقد حضرت النبي صلى الله عليه وسلم الوفاة فأمر غيره بالصلاة. في كلام طويل.

قالوا: وكانت أم علي بن الحسين سجستانية تدعى سلافة فزوجها<sup>(١٨)</sup>، فكان عبد الملك بن مروان يقول: إن علي بن الحسين ليرتفع من حيث يتضع الناس.

قالوا: وأقام محمد بالمدينة حسن السيرة، وبلغه خروج إبراهيم أخيه بالبصرة، فكان يقول لأصحابه: ادعوا الله لإخوانكم بالبصرة واستنصروه على عدوكم.

(١٥) علي بن الحسين هو زين العابدين.

(١٦) ابنه محمد هو محمد الباقر.

(١٧) سورة الأحزاب رقم: ٣٣ الآية رقم: ٤٠.

(١٨) أم علي بن الحسين الأصغر زين العابدين سلافة ويقال غزالة خلف عليها بعد الحسين زُبيد مولى الحسين بن علي فولدت له عبد الله بن زيد فهو أخو علي بن الحسين لأمه. وأعتق علي بن الحسين جارية له وتزوجها فكتب إليه عبد الملك بن مروان يغيره بذلك. فكتب إليه علي: قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة قد أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حُمي وتزوجها، وأعتق زيد بن حارثة وزوجه ابنة عمته زينب بنت جحش.

قالوا: وكتب المنصور في حمل سلم بن قتيبة، وكان بالرّي مع المهدي، فلما قدم عليه قال: كيف تركت أبا عبد الله؟ قال: أكمل الناس لو بسطت من يده، قال: يا أبا قتيبة إني وإياك رجلان ليس الفساد من شأننا. ثم قال له: قد خرج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة، قال: ليس لشيء خرج بأرض ليس بها حلقة ولا كراع، قال: وقد خرج إبراهيم بالبصرة، قال: قد خرج بأرض لو شاء أن يقيم بها سنة يبايعه كل يوم ألف رجل ويضرب له فيها كل يوم ألف سيف لا يعلم به أحد لأمكنه ذلك. ثم قال: أنوياً أمير المؤمنين العفو، قال: هو رأيي، قال: فأبشر يا أمير المؤمنين بالظفر والنصر.

### خروج الجيش من الكوفة لقتال محمد:

٢٧٩ - قالوا ووجه المنصور عيسى بن موسى إلى المدينة للقاء محمد بن عبد الله، فقال له: يا أبا موسى إنك لتسير إلى حرم الله وأهله ثلاث طبقات: فطبقة قريش وهم قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقومه، وبيضتي التي تغلقت عني، وطبقة المهاجرون والأنصار، وطبقة: تجار جاؤوا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأقاموا في حرمه، فإذا قتل محمد فافع السيف، ولا تقتلوا مولياً ولا تجهزوا على جريح ولا تذبحوا فيها طائر وإن طلب محمد الأمان فأعطوه إياه. فهمت يا أبا موسى ثلاث مرّات يردّدها، قال: نعم، فقال المنصور: اللهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهد.

فتوجّه في أربعة آلاف ومعه محمد بن أمير المؤمنين أبي العباس، وفي الجيش

---

= وفي خبر آخر: تزوّج علي بن الحسين أم ولد لبعض الأنصار فلامه عبد الملك في ذلك فكتب إليه: إن الله قد رفع بالإسلام الخسيسة وأنتم النقيصة وأكرم به من اللؤم، فلا عار على مسلم، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج أمته، وامرأة عبده، فقال عبد الملك: إن علي بن الحسين يتشرّف من حيث يتضع الناس.

محمد بن زيد بن علي بن الحسين وغيره من ولد علي عليهم السلام، ثم قال أبو جعفر لعيسى بن موسى: إني أعيد عليك الوصية إن قتلت محمداً أو أسرته أسراً فلا تقتل أحداً، وإن قتل محمداً بن أبي العباس فضلاً عمّن سواه أحداً بعد قتل محمد أو أسره فأقده به، وإن فاتك محمد واشتمل عليه أهل المدينة فاقتل كل من ظفرت به من أهل المدينة.

وكان مع عيسى بن موسى حميد بن قحطبة الطائي، فسار عيسى بذلك الجيش وبلغ محمداً خبره فخندق على المدينة وخندق على أفواه السكك، فلما كان عيسى بفيد<sup>(١٩)</sup> كتب إلى محمد يعطيه الأمان وكتب إلى أهل المدينة يعرض عليهم الأمان أيضاً، وبعث بالكتاب مع محمد بن زيد بن علي والقاسم بن حسين بن زيد، فلما قدما به، قال محمد بن زيد: يا أهل المدينة تركنا أمير المؤمنين أصلحه الله حياً معافى وهذا عيسى بن موسى قد أتاكم فاقبلوا أمانه، فقالوا: اشهد أنا قد خلعنا أبا الدوانيقي، وأقبل عيسى إلى المدينة فكان أول من لقيه إبراهيم بن جعفر الزبيرى على ثنية وأقم، فعثر بإبراهيم فرسه فسقط فقتل، وسلك عيسى بطن قناة حتى ظهر على الجرف، فنزل قصر سليمان بن عبد الملك، صبيحة اليوم الثاني عشر من رمضان سنة خمس وأربعين ومئة وهو يوم السبت، وأراد تأخير القتال حتى يفطر، فبلغه أن محمداً يقول: أهل خراسان على بيعتي وحميد ابن قحطبة قد بايعني ولو قد رأي انقلب إليّ، وكان المنصور أمر القواد أن يكتبوا محمداً ويطعموه في أنفسهم لأنه كان على المضي إلى اليمن، فلما فعلوا أقام ولم يبرح المدينة، ويقال إن حميداً خاصة قد كان بايعه بمصر أو وعده مبايعته.

قالوا: وعاجله عيسى فلم يشعر أهل المدينة يوم الاثنين للنصف من شهر

---

(١٩) فَيَد: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة - معجم البلدان -

رمضان إلا بالخیل قد أحاطت بهم حين أسفر الصبح، وقال عيسى لحمید أراك مدهاناً، وأمره بالتجريد لمحمد فالتقوا فقاتلهم عيسى بن زید ومحمد جالس بالمصلی، واشتد الأمر بينهم، ثم نهض محمد فباشر القتال فكان بإزاء حمید بن قحطبة، وكان بإزاء كثير ابن الحصين العبدی یزید وصالح ابنا معاوية بن عبد الله بن جعفر وكان محمد بن أمير المؤمنين أبي العباس وعقبة بن سلم من ناحية جُهينة فطلب صالح ویزید الأمان من كثير فأمنهما وأعلم عيسى ذلك فلم ينفذ أمانهما، فقال لهما كثير امضيا حيث شئتما فهربا، وكانت أم یزید وصالح فاطمة بنت الحسن بن علي فكان عبد الله بن حسن خالهما ومحمد ابن خالهما، واقتتلوا إلى قريب من الظهر ورماهم أهل خراسان بالنشاب فأكثروا فيهم الجراح، ففرّق الناس عن محمد، ورجع إلى دار مروان فصلی فيها الظهر واغتسل وتحنّط، فقال له: عبد الله بن المسور بن مخرمة الزهري إنه لا طاقة بمن ترى فالحق بمكة، فقال: إن فُقدت من المدينة قُتل أهلها كما قتل أهل الحرّة، وأنت مني في حلّ يا أبا جعفر فاذهب حيث شئت.

وخرج محمد إلى الثنية فقاتلوه، فقال ياحمید تقاتلني وتنكث بيعتي فهلهم أبارزك، فقال حمید: ياأبا عبد الله لأأبارزك وبين يدي هؤلاء الأغمار إذا فرغت منهم برزت لك.

وحدثني بعض ولد حمید بن قحطبة قال: كانت هذه المقالة من محمد مكيدة لحمید.

قالوا: وجشاً محمد على ركبتيه وجعل يذب بسيفه ويقول: إني محرج مظلوم، وجعل الناس يتفرقون عنه، فقال له إبراهيم بن خضير: هذا هو مصعب بن مصعب بن الزبير لقب خضيراً، وكانت أمه أم ولد: لو شئت لحقت بأخيك إبراهيم بالعراق، فقال: ماكنت لأخيف أهل المدينة مرتين، مرة في خروجي ومرة

في هربي، ومضى إبراهيم بن خضير إلى السجن فذبح رياح بن عثمان المري ولم يجهز عليه، فلم يزل يضطرب حتى مات، وكان إبراهيم بن خضير على شرطة محمد بن عبد الله، ومضى إبراهيم بن خضير إلى محمد بن خالد بن عبد الله القسري ليقتله في محبسه، فنذر به فردم باب البيت دونه، فعالجه ابن خضير فأعصى فتركه ونجا محمد وقدم الكوفة، ورجع ابن خضير إلى محمد فقاتل بين يديه حتى قُتل ابن خضير وقتل معه علي بن مالك بن خيثم بن عراك الغفاري، وسعيد بن أبي سفيان الصيرفي في آخرين، وصابروهم محمد إلى العصر، ثم جعل الناس يتفرقون عنه، وهو يقول: يا بني الأحرار إلى أين؟ وقتل بيده اثني عشر رجلاً، وولي حميد بن قحطبه قتاله عند المساء، فقال له: اتق الله واذكر بيعتك، فيقال: إن حميداً قال له: وأنت أيضاً فأفش سرك إلى الصبيان، وولده يقولون: إنه قال له: أبهذا يكاد مثلي، وقال غيرهم قال له: إنما خدعناك، وعرض لمحمد رجل فضرب ذقنه فسقطت لحيته على صدره فرفعها بيده، وقال: ناولوني شيئاً أشدها به، فرُمي إليه من سطحٍ هناك بشقه شطوبة<sup>(٢٠)</sup> فشدد بها لحيته، ورُمي بنشابة في صدره وطعنه رجل من خلفه فأرداه عن دابته فسقط على يديه، ثم استقل قائماً، ورماه رجل بصخرة فأصابته منكبيه فأثخنته، وطعنه حميد في صدره فصرعه مثنياً، ونزل إليه فاحتز رأسه وأتى به عيسى بن موسى وعنده القاسم بن حسن بن زيد وغيره، فقالوا: هذا رأس محمد بعينه، وانهمز الناس.

وانتهى عيسى إلى ما أمره به المنصور، وبعث عيسى بعدة ألوية فنصبت في مواضع متفرقة، ونادى مناديه: من أتى لواءً من الألوية المنصورية فهو آمن.

وبقي محمد بن عبد الله في مصرعه بقية يومه وليلته، وأصبح وقد سلب وهو

---

(٢٠) الشطب: الطول، رجل مشطوب رجل طويل.

ملقى على وجهه، ومطرت السماء تلك الليلة مطراً جوداً، وأرسلت أخته زينب بنت عبد الله إلى عيسى: قد قضيتم أربكم منه، فأذنوا لنا في دفنه، فأذن لهم فدفنوه بالبقيع.

وبعث عيسى إلى المنصور برأس محمد بن عبد الله مع ابن أبي الكرام محمد ابن عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فدخل به على المنصور وهو عاص على أنفه<sup>(٢١)</sup>.

حدثني أبو مسعود الكوفي وغيره، قالوا: جعل محمد بن عبد الله ويكنى أبا عبد الله يقول يوم قتل:

[من السريع]

منخرق الحُفَّين يشكو الوجأ	تنكثه أطراف مَزُو حداد <sup>(٢٢)</sup>
أفردني الخوف فلا أَمَنَ لي	كذلك من يكره حرَّ الجلاذ
قد كان في الموت له راحة	والموت حتمٌ في رِقَاب العباد <sup>(٢٣)</sup>

ماحدث بعد قتل محمد بن عبد الله:

٢٨٠ - وحدني مصعب بن عبد الله الزبيري، قال:

قال محمد بن عبد الله للغاصري: أبشر فقد بويع لي في الشام وخراسان والمصرين، فقال: يابن أم اجمل الأرض كلها لك، وهذا عيسى بالأعوص<sup>(٢٤)</sup> ماينفعك منها، والله ماأصبح قوم يعرفون آجالهم غيرنا.

---

(٢١) عاص على أنفه: العضاض: ما بين روثة الأنف إلى أصله - اللسان -

(٢٢) مزا مزواً: تكبر.

(\*) الشعر لزيد بن علي قاله حينما خرج من عند هشام، العقد الفريد ج: ٤ ص: ٣٢.

(٢٣) الأعوص: موضع على أميال يسيرة من المدينة - معجم البلدان -



قالوا: وكان أبو العباس زَوْجَ محمداً ابنه زينب بنت محمد بن عبد الله فلما قتل، أرسل ابن أبي العباس إلى عَمَّتِها زينب بنت عبد الله بن الحسن: إني أريد أن أدخل على أهلي فافرغوا من أمرها. فأرسلت عَمَّتِها إلى عيسى بن موسى: سبحان الله أرسل محمد بكذا، وقد قتلتم أباهما بالأمس ويعرس بها اليوم، والله مارقاً<sup>(٢٤)</sup> دم أبيها بعد.

فأرسل إليها عيسى: يابنة عمّ، ما علمت بهذا، ولكنه غلام حديث السنّ سيء الأدب، وأرسل إلى محمد بن أبي العباس يسفّهه، ولما لقيه تناوله بسوطه وقال له: يامائق أما والله ماهي بضعيفة فما كان يؤمنك أن يحضرها عقلها فتطلب بثأرها وتشتمل على سكين فإذا أفضيت إليها قتلتك فتكون قد أخذت قود أبيها قبل جفوف دمه.

ثم تزوجها عيسى بعد ويقال ضُمّت إلى محمد بعد ذلك فلما مات تزوجها عيسى بعده، ثم خلف عليها محمد بن إبراهيم الإمام، ثم إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن زيد بن حسن بن علي، ثم عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن فتوفيت عنده.

وكان مقتل محمد لأربعة عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومئة، وأمن عيسى الناس وخرج يريد مَكَّةَ صبيحة تسع عشر ليلة من شهر رمضان، فلما كان بملل<sup>(٢٥)</sup> أتاه كتاب المنصور بالعرج فرجع إلى المدينة فبات بها ثم استخلف كثير بن حصين العبدي، وخرج فبات بالأعوص ثم سار فقدم على أمير المؤمنين المنصور.

---

(٢٤) رقاً: رقأت الدمعة: جفّت وانقطعت - اللسان -

(٢٥) مَلَّلَ: منزل على طريق المدينة إلى مكة عن ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة - معجم البلدان -

وكان حسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بمكة، فلما قتل محمد خرج من مكة وظهر السري بن عبد الله. وكان هشام بن عروة وأيوب بن سلمة المخزومي قد بايعا محمد بن عبد الله فأمنّا حين اعتذرا.

وقال ابن هرمة الفهري ودعاه محمد فلم يجبه :

[ من الطويل ]

عجبت لأحلام الألى ضلّ رأيهم	وكانوا على وجه من الحقّ لاجب <sup>(٢٦)</sup>
دعوني وقد شالت لإبليس راية	وأوقد للغاوين نارُ الحجاجِ
فقلتُ لهم: هذا من الشر لعبة	تناصى المنايا لست فيها بلاعب
أنا الليث تغترون يحمي عرينه	وتلقون جهلاً أسدّه بالثعالب
فما أحكمتني السن إن لم يبذكم	وماتقضني ماضيات التجارب

[ من البسيط ]

ولما أتى إبراهيم مقتل أخيه محمد قال :

ياأبا <sup>(٢٧)</sup> المبارك يازين الفوارس من	يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعاً
الله يعلم أيّ لو خشيتهم	وأوجس القلب من خوفٍ لهم فزعاً
لم يقتلوه ولم أسلم أخي لهم	حتى نعيش جميعاً أو نموت معاً

وكان محمد يقول: إني لم أخرج حتى بايعني أهل الكوفة وأهل البصرة وواسط والجزيرة والموصل ووعدوني أن يخرجوا في الليلة التي خرجت فيها، وخرج عثمان بن إبراهيم التيمي إلى اليمامة ليأخذها لمحمد فلم يصل إليها حتى بلغه قتل محمد.

(٢٦) اللجب: الصوت والصياح والجلبة - اللسان -

(٢٧) كذا في الأصل، يجب حذف أداة النداء ليصح الوزن.

قالوا: وكان محمدٌ أسمر أرقط<sup>(٢٨)</sup> مخضوب الرأس بصفرة من أبناء ستين، وكان إبراهيم أخوه شاباً قد وخطه الشيب، حلو الوجه، خفيف اللحية فأفاء، وكان أيداً شديد البطش، وكان يكنى أبا إسحاق ويقال أبا الحسن.

أسباب تولي رياح بن عثمان بن حيان المري المدينة:

٢٨١ - وحدثني بعض أشياخنا، قال:

أرسل المنصور قبل خروج محمد بن عبد الله إلى عيسى بن موسى بن محمد بن علي، فلما دخل عليه ذكر أمر محمد وإبراهيم، فقال: قد بهضني<sup>(٢٩)</sup> أمرهما وظننت أني إذا أخذت أباهما وعمومتها وقرايتهما ظهرا إلى سلم أو حرب وقد هداآ في مريضهما وقرا في مكنتهما يلتمسان لي الغوائل ويتربصان بي الدوائر، وترك إطفاء جرة الشيطان قبل تأججها من تضييع أسباب الدولة، وفي تضييع أسباب الدولة حلول البلاء، وأنا أريد أن أبعثهما من مريضهما، واستنهنهما من مكنتهما وأنصب الحرب لهما، فإني أرجو أن ينصر الله ورثة نبيه ويعزهم بالحق الذي جعله لهم وأكرمهم به ويتقم لنا أهل البيت من الحاسدين الساخطين، لما جرى لنا به قضاؤه، فما الرأي فيما ذكرت لك وكيف وجه العمل فيما أعلمتك؟

فقال عيسى: إن من سوء التدبير تركك الاستعداد للأمر المخوف قبل وقوعه، فأرشد الله أمير المؤمنين وأدام توفيقه، ومن الصواب أن تولي يا أمير المؤمنين المدينة رجلاً من أهل بيتك له مكر ونكر وتأمره بطلبها والبحث عنها، وإذكاء العيون عليهما حتى يظفرك الله بهما.

فقال: يا أبا موسى إن عداوتهما لنا باطنة لم يظهرها فإن استكفيت أمرهما رجلاً من أهل بيتي منعتهم الرحم من مكروهما وحجزته القرابة عن طلبهما.

---

(٢٨) الرقطة: سواد يشوبه نقط بياض أو بياض يشوبه نقط سواد، وهو أرقط - اللسان -

(٢٩) البهض: ما شق عليك - اللسان -

قال: فولَّ المدينة رجلاً من أهل خراسان له حدٌّ لله جدّ، ومُرّه يقعد لهما بكل مرصد ولا يفترّ عن طلبهما حتى يظفر بهما.

فقال: يا أبا موسى إن محبة آل أبي طالب في قلوب أهل خراسان ممتزجة بمحبتنا، وإن ولّيت أمرهما رجلاً من أهل خراسان، حالت محبته لهما بينه وبين طلبهما والفحص عنهما.

ولكن أهل الشام قاتلوا علياً على أن لا يتأمر عليهم لبغضهم إياه، ثم مات علي وهلك الذين قاتلوه، فقام بنوه من بعده يطلبون الأمر، فقام أبناء أهل الشام الذين قاتلوه فمنعوا بنيه الأمر وسفكوا دماءهم للبغض الذي ورثوه عن آبائهم، والرأي أن أولي المدينة رجلاً من أهل الشام.

فولى رياح بن عثمان بن حيان المزيّ المدينة وشحذه على طلب محمد وإبراهيم.

فلما قدم المدينة صعد المنبر، فقال: يا أهل يثرب لامقام لكم فارجعوا، أنا ابن عمّ مسلم بن عقبة الشديد الوطأة كان عليكم، الويل الواقعة بكم، الخبيث السيرة فيكم، أنتم اليوم عَقَبُ الذين حصدهم السيف، وإيم الله لأحصدنّ منكم عقب الذين حصد، ولألبسنّ الذلّ عقب من ألبس.

ثم وضع على محمد وإبراهيم الأرصاد حتى خرج محمد في أهل المدينة وقتل رياح، فلما قتل في محبسه خرج صبيان أهل المدينة يكبرون حول جثته ويقولون:

[ من مجزوء الرمل ]

سلحت (٣٠) أم رياح فأتتنا بريح

فأتينا                      بأمير                      ليس من أهل الصلاح  
ماسمعنا                      بأمير                      قبل هذا من سفاح

قالوا: ولما جاء المنصور خبر خروج محمد بن عبد الله، قال: لاتعجبوا لهذا القاطع المشاق ترك هذا الأمر وهو لبني أمية مستقيم، فلما فتقناه عليهم وثلمناه فوهت عراه واسترخى طنبه وضعف عموده فصار لنا شديد العرى محكم العقد والقوى، عرض فيه للحن والردى وبالله أستعين عليه وعلى كل باغٍ.

قال: وكان المنصور حين أتاه خبر محمد نازلاً بالدير الذي على الصّرة<sup>(٣١)</sup> من بغداد يرتاد له منزلاً فاختر الموضع الذي يعرف بالخلد فلما قرأ الكتاب الوارد عليه بخره استوى قاعداً، فتلا قول الله عز وجل: ﴿وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ كُلُّمَا أُوْقِدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَسَعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>(٣٢)</sup> ثم أمر فنودي في الناس بالرحيل، وحملت الأثقال، وقال: آتي الكوفة فاطأ أصمختهم وأنزل على رقابهم وأكون مكبحة لهم، ثم دعا بشيابه ودابته، فلما قربت ليركبها تمثل قول جذل الطعان<sup>(٣٣)</sup> الكناني:

[ من المنسرح ]

سيروا إلى القوم ياخزاع ولا                      تأخذكم من لقائهم وجل  
فالقوم أمثالكم لهم شعراً                      في الراس لا ينشرون إن قتلوا

ثم ركب دابته فبات بنهر صرصر، ثم غدا متوجهاً إلى الكوفة، فنزل قصر أبي الخصيب مولاه.

(٣١) الصّرة: هما نهران ببغداد الصّرة الكبرى والصّرة الصغرى - معجم البلدان -

(٣٢) سورة المائدة رقم: ٥ الآية رقم: ٦٤.

(٣٣) جذل الطعان: هو علقمة بن فراس بن عَنَم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر.

قال: فلما قتل محمد بن عبد الله بالمدينة وإبراهيم بالبصرة، أقبل إلى بغداد ومعه عبد الله بن الربيع الحارثي يسايره، فقال له عبد الله بن الربيع: لقد كان عبد الملك حازماً، قال: أجل كان رجل قومه، فما بلغك عنه؟ قال عبد الله: بلغني عنه يا أمير المؤمنين أنه لما أنشد قول الأخطل:

[ من البسيط ]

قومٌ إذا حاربوا شَدُّوا مآزِرَهُمْ      دُونَ النساءِ ولو باتت بأطهار

قال: والله ما أتيت امرأة منذ وقعت حرب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث حتى انقضت، فقال المنصور: وأنا والله يا أبا الربيع فما لسقت<sup>(٣٤)</sup> لامرأة كتفاً منذ وقعت حرب محمد وإبراهيم حتى انقضت.

وقال السدي بن شاهك: كنت أيام حرب محمد وإبراهيم وصيفاً أقوم على رأس المنصور، فلما غلظ أمرهما مكث على مصلى بضعا وخمسين ليلة، لا يتنحى عنه، ولا يجلس ولا ينام إلا عليه، وعليه جبة ملونة فتدنست واتسخ جيبها وماتحت لحيته منها، فما غيرها حتى فتح الله عليه، وكان إذا جلس للناس لبس فوقها سواداً وقال: لا أغيرها حتى أدري أهى لمحمد وإبراهيم أم لي.

وقال السدي: وأتته ريشانة قيمة جواريه في تلك الأيام وأنا قائم على رأسه، وقد قدم عليه إسحاق الأزرق مولاه بامراتين من قريش كان بعثه في خطبتهما إحداهما<sup>(٣٥)</sup> فاطمة بنت محمد من ولد عيسى بن طلحة بن عبيد الله وثانيتهما<sup>(٣٦)</sup> أمة الكريم بنت عبد الله من ولد خالد بن أسيد، فقالت له: يا أمير المؤمنين إن هاتين المراتين قد خبثت أنفسهما وساءت ظنونهما لما ظهر لهما من جفائك إياهما.

---

(٣٤) لسقت: لصقت - اللسان -

(٣٥) في الأصل هكذا والصحيح: إحداهما.

(٣٦) ليست في أصل المخطوط.

فانتهرها وزبرها، وقال: أهذه الأيام من أيام النساء؟ لاسبيل إليهما حتى أعلم أراس إبراهيم لي أم رأسي له.

قالوا: وأني المنصور برجل معه كتب إلى أهل الكوفة من محمد وإبراهيم، فأمر بضرب عنقه، فذكر أنه مجبر مقهور محتاج كثير العيال، فأمر بتخية سبيله، فقال: يا أمير المؤمنين إني استحلقت أن أوصل الكتب إلى أصحابها إلا أن يُحاط بي، وقد منّ أمير المؤمنين عليّ، فقال: خذها هبلك أملك، فتناول الكتب ومضى فأوصلها، فلم تزل منازل من كتبت إليه بطون الأرض حتى توفي المنصور فبقي بعد ذلك منهم رجل أو رجلان.

وخرج محمد ثم خرج إبراهيم، فقال المنصور:

[ من الوافر ]

تفرقت الطبء على خراشٍ      فما يدري خراشٌ ما يصيدُ  
وقال حين قتلا:

[ من الطويل ]

فألقت عصاها واستقرت بها النوى      كما قرّ عيناً بالإياب المسافرُ

المنصور وابن هرمة وشربه الخمر:

قالوا: لما قدم إبراهيم بن هرمة على المنصور، وقد بلغه أن محمداً دعاه فلم يجبه وقال في ذلك شعره الذي قاله، قال المنصور: يا إبراهيم سلني حوائجك، فقال: إن في هذه الأرواح المضنية، وإنما دواؤها شرب النبيذ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يكتب إلى عامله ألا يحذني فيه فعل، قال: لاسبيل إلى هذه، ولكن اكتبوا له أن يجلد من أخذه مئة ويجلده ثمانين، فقال: قد قنعت، فكان يقول إذا سكر بالمدينة من يشتري ثمانين بمئة.

وحدثني الحسن بن علي الحرمازي وأبو العباس الفضل بن العباس الهاشمي عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله وغيره، فسقت حديثهم ورددت من بعضه على بعض .

### ثورة السودان في المدينة . .

٢١٣ - أن أبا بكر بن أبي سبرة كان عاملاً لرياح بن عثمان على مسعاة أسد وطيء ، فلما خرج محمد بن عبد الله دفع إليه ماكان معه من المال ، وقال : استعن به على أمرك ، فلما قتل محمد قيل لأبي بكر اهرب فقال : ليس مثلي يهرب . فأخذ أسيراً فطرح في حبس المدينة ، وكان الحابس له عيسى بن موسى ويقال خليفته كثير بن الحصين العبدي . وولي المدينة بعد عيسى بن موسى عبد الله بن الربيع الحارثي ، ويكنى أبا الربيع ، فعاث جنده وأفسدوا ، فوثب بهم أهل المدينة فقتلوا منهم وطرّدوا باقيهم ، وأخرجوا عبد الله عن المدينة وانتهبوا متاعه ، فنزل بثر المطلب<sup>(٣٧)</sup> يريد العراق .

واجتمع سودان ورعاع وقتلوا أمرهم ورثاستهم أسود يقال له أوتيا ، فكان السودان فيما ذكر الحرمازي يدعونه أمير المؤمنين ، وجاؤوا فكسروا باب السجن وأخرجوا من فيه وأخرجوا أبا بكر بن أبي سبرة ، فأرادوا فكّ حديدته فأبى ذلك ، وأقام فخطب ودعا إلى طاعة المنصور وحذّر الفتنة ، فقبل له تقدّم فصلّ فقال : إن الأسير لا يؤمّ ورجع إلى السجن فأقام به .

واجتمع القرشيون فأخرجوا إلى ابن أبي الربيع مما ذهب له أو أكثره وأرضوا من بقي من جنده ، ورأى ابن أبي ذؤيب أولئك السودان ، فقال لبعضهم : ماهذا؟ فقال : هذا أوتيا أميرنا وهو أمير المؤمنين ، فقال ابن أبي ذؤيب وهو يبتسم : ياربّ

---

(٣٧) بثر المطلب : على طريق العراق من المدينة على سبعة أميال من المدينة وهي منسوبة إلى

المطلب بن عبد الله بن حنظل بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم - معجم البلدان -



إن كان في سابق علمك أن يلي أمرنا أوتيووا هذا فارزقنا عدله .

وأتى محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله أوتيووا وقد خفّ من معه ، فلم يزل يخذعه حتى أمكنته الفرصة منه فقبض عليه وأمر به فأوثق ، وتفرّق السود بعد أن أخذ أوتيووا وقبض على كل رجل أسود منهم ومات أوتيووا في السجن ، وكان مثقلاً بالحديد ، ويقال إنه مات جوعاً ، وقال الحرمازي : قتل قتلاً .

وقال هشام ابن الكلبي : ولّى المنصورُ محمدَ بن عمران بن إبراهيم بن محمد ابن طلحة قضاء المدينة ، ثم ولّى المنصور جعفر بن سليمان المدينة وأمره بإطلاق ابن أبي سبرة ، وقال : إن كان قد أساء فقد أحسن بها كان منه .

## أمر إبراهيم بن عبد الله ومقتله بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨٤ - قالوا: قدم إبراهيم ومحمد البصرة فنزلا على أبي حفص مولى آل كدير المازني، ثم رجع محمد إلى المدينة، وتحول إبراهيم فنزل عند المغيرة بن الفرع<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن ربيعة بن جندل أحد بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ثم تحول إلى بني راسب ثم جعل يتنقل، وهو الذي يقول لرجل معلّم يقال له ابن مسعدة، وكان يخدم بعض من استخفى عنده:

[ من الكامل ]

زعم ابن مسعدة المعلّم أنّه      سَبَقَ الرجالَ براعةً وبياناً  
وهو المبينُ عن الحماسة شجوهاً      وهو الملحنُ بعدها الغرباناً

وكان يقول: إن الحماسة تقول كذا فيفسّر معنى تغريدها، ويقول الغراب ملحن وإننا ينبغي أن يقول: غاق غاق.

فكان خروجه في أول يوم من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومئة، ولم يكن أراد الخروج ذلك اليوم، ولكنه حذر أن يسعى به فقبل اخرج وإلا بُعث إليك فأخذت فخرج في عشرين أو أكثر، منهم المغيرة ابن الفرع، وعبيد الله بن المسور ابن عمر بن عبّاد بن الحصين التميمي، وعبد الواحد بن زياد بن عمرو العتكي، فأتى مقبرة بني يشكر فأقام بها ساعة، فاجتمع إليه قوم، ثم سار حتى أتى دار الإمارة وبها سفيان بن معاوية ابن يزيد بن المهلب وهو عامل البصرة، وقد كان خاف خروج إبراهيم فتحصّن واتخذ عدّة الحصار، ومع سفيان في الدار ستة عشر

---

(١) في أصل المخطوطتين القرع وصحته من جمهرة ابن الكلبي، وفي تاريخ الطبري الفرع.

رجلاً، فنزل إبراهيم عند مسجد الأنصار، ثم عسكر عند مسجد الحرورية.

وقدم البصرة قائداً أمدَّ به سفيان قبل خروج إبراهيم بليلة، فبعث إليه إبراهيم المضاء بن القاسم التغلبي فلقي القائد فهزمه المضاء، وأرسل إبراهيم لبطة ابن الفرزدق إلى غيلة بن مرة بن عبد العزيز التميمي، ثم أحد بني ملادس بن عبد شمس بن سعد يدعوه إلى بيعته، فأبأها، فقال له لبطة: أمن خوف سيات أبي جعفر تمسك عن مبايعته، فأتاه فبايعه.

واعتزل سوار بن عبد الله العنبري القضاء في أيام إبراهيم فتولاه عباد بن منصور.

قالوا: وأخرج جعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي سلاحاً واجتمعا ومواليهما في كتيبة خشناء فقاتلوا أصحاب إبراهيم المبيضة، كانوا إذا أرادوا الخروج عن طاعة بني العباس أظهروا ذلك بلبسهم البياض المخالف لشعار بني العباس الذي هو السواد، وجعل محمد بن سليمان يعيى الكراديس في المربد، فقال له عبد جبار بن قطري مولى باهلة: إن هذه التعبئة لا تكون في السكك، ولكن أقم بمكانك فإن رأيت خللاً فسده فلم يقبل منه، والتقوا فانهزم محمد وجعفر قبل أن يكون بينهما وبين القوم كبير قتال.

وكان محمد يومئذ على فرس كان للمبد الخارجي يقال له الملبدي، وأمر إبراهيم المغيرة بن الفرع أن يأتي السجن فيخرج من فيه، ففعل ووقف إبراهيم عند القصر فطلب سفيان منه الأمان فأمنه، فخرج ثم أظهر أنه يخافه على أنه يشغب ويفسد فحبسه، ودخل إبراهيم دار الأمانة فنزلها أياماً ثم تحول فنزل الخريبة وبيّضت القبائل، وبعث إبراهيم رجلاً فوجد أخاه محمداً قد قتل، وولى إبراهيم شُرطه معاوية ابن حرب، ووجه مغيرة بن الفرع على حرب الأهواز، وولى خراجها

عفو الله بن سفيان الثقفي، فقاتلهم محمد بن الحصين العبدى فغلبوا على الأهواز وهزموا محمداً، وغلب حمز الحنفي على كرماني، فلما قتل إبراهيم هرب إلى السند، وأقام أهل عُمان والبحرين على طاعة المنصور.

وأراد قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس أن يخرج في اليمامة، فقال له أهلها: نحن في طاعة المنصور فأقام.

وبلغ إبراهيم قتل محمد وهو يمضغ قصب السكر ويمصه، فلم يظهر جزءاً وتجلد، ثم عزاه الناس، وغلب له بُرد بن لبيد اليشكري على كسكر وسار إلى واسط، ومعه حفص بن عمر من ولد الحارث ابن هشام المخزومي فكان يصلي بالناس والحرب إلى برد بن لبيد. فبعث المنصور حرب بن عبد الله وأسد ابن المرزبان وعمر بن العلاء مولى بني مخزوم، وبعث إبراهيم عبد الخالق الخلقاني ومعه المفضل بن محمد الضبي الراوية، وكان المفضل يراعي إبراهيم ويتعرف خبره قبل خروجه، فلما قرب خروجه خرج إلى البصرة، فجعل الناس يتكلمون في قدومه أياماً ولا يدرون لماذا قدمها حتى خرج إبراهيم فخرج معه، وقاتل أصحاب المنصور بُرداً وعبد الخالق ومن معها، فانهزم برد وعبد الخالق وأصحابها وكف الخراسانية عنهم.

وحدثني الأثرم عن أبي عبيدة، قال: كان سفيان مدهناً في إبراهيم وجعل أصحاب إبراهيم حين خرج ينادون سفيان وهو محصور: اذكر بيعتك يوم كذا، وقال له خليفته على الشرطة: إني مررت بمقبرة بني يشكر فرميت بالحجارة، فقال: أو ماكان لك طريق غير مقبرة بني يشكر؟ وكان كروم السدوسي يعدو على سفيان ويروح على إبراهيم فلا يعرض له هذا ولا هذا، وقال سفيان لقائد من قواد إبراهيم: أقم عندي فليس كل أصحابك يعلم ماكان بيني وبين إبراهيم.

وقدم على المنصور جعفر بن سليمان بن علي فولاه البصرة وكتب له عهده عليها، وبعث سلم بن قتيبة وكتب له أيضاً عهداً على البصرة، وقال له سلم: اجعل لي أيمان أهل البصرة، فقال: أيمانهم إليك، وقدم عيسى بن موسى بن محمد ابن علي من الحجاز فسرّحه المنصور لحرب إبراهيم والمبيضة، فيقال: إنه أمره أن يمضي على هيئته ولا يدخل الكوفة، وأمر المنصور بإعطاء الناس أعطياتهم. وبلغ إبراهيم الخبر فأجمع على المسير إلى عيسى، فقال له المضاء: لاتفعل وأقم بمكانك ثم وجه الجنود. فسار واستخلف ابنه الحسن بن إبراهيم على البصرة، وسير على شرطه نميلة بن مرة، فلما انتهى إبراهيم إلى قناطر ابن دارا<sup>(٢)</sup> أقام في باخرى<sup>(٣)</sup> وقد اجتمع إليه أصحابه، وكان إبراهيم لما حبس سفيان قيده بقيد خفيف ليبراً عند أبي جعفر من مملأة إبراهيم، وكان ذلك عن إرادة من سفيان، وحمل سفيان إلى باخرى.

قالوا: وكان جعفر بن سليمان قد جمع الطعام والعلف في معسكر له ومعه سلم بن قتيبة وأبو دقافة العبسي، فارتحل إبراهيم يريد عيسى واتبعه جعفر. فقال المضاء لإبراهيم: صر إلى عسكر جعفر الذي كان فيه فتحصن به، فأبى ذلك وأبته الزيدية<sup>(٤)</sup> أيضاً، وكان مع إبراهيم أحد عشر ألفاً وسبعمئة فارس والباقون رجالة.

(٢) قناطر ابن دارا: قناطر بني دارا هو موضع قرب الكوفة.

(٣) باخرى: موضع بين الكوفة وواسط وهي إلى الكوفة أقرب بينهما سبعة عشر فرسخاً وفيها قبر

إبراهيم بن عبد الله، وإياها عنى دعبل بن علي، فقال: [ من الطويل ]

وقبر بأرض الجوزجان محله وقبر بباهرا لدى السُفريّات

- معجم البلدان -

(٤) الزيدية أصحاب زيد بن علي الذي خرج أيام هشام بن عبد الملك.

مباشرة بين إبراهيم بن عبد الله وبين عيسى بن موسى :

٢٨٤ - فجعل إبراهيم على ميمته عبد الواحد بن زياد بن عمرو العتكي ، وعلى ميسرته بُرد بن لبيد اليشكري وحملوا على أهل عسكر عيسى حتى خالطوه فتضعض أهل عسكر عيسى فجالوا ثم انهزموا ، وجاء جعفر بن سليمان وأصحابه من خلف أصحاب إبراهيم ، وذلك أنهم عبروا نهراً كان وراءهم ، وكان أول من عبر سلم بن قتيبة وأصحابه ، فنادى الناس الكمين الكمين ، وانهزم أصحاب إبراهيم وكرّ أصحاب عيسى بن موسى فوضعوا سيوفهم فقتلوا من جبهتين ، وقتل إبراهيم وصبر بعض الزيدية فقتلوا وقتل بُرد وعبد الواحد بن زياد وعبد الوارث ابن الحواري .

ونادى منادي عيسى : إن من ألقى سلاحه فهو آمن وأمر برفع السيف عن فلهم ، فادعى عقبة بن سلم أنه قتل إبراهيم ، وإنما قتله غيره ، وكان الحرّ اشتدّ على إبراهيم في الحرب فألقى درعه وقاتل فأصابته نشابة مات منها ، ويقال إنه نزع ثيابه ليقع في الماء فأدرك فقتل ، ووجه عيسى من احتزّ رأسه فبعث به إلى المنصور ، فأمر فطيف به في الكوفة .

ما جرى بعد مقتل إبراهيم بن عبد الله :

٢٨٥ - وقال المنصور يا أهل الكوفة يا أهل المدرة<sup>(٥)</sup> الخبيثة ، تقولون إنه سُمع في عسكر إبراهيم قائل يقول : أقدم حيزوم تشبهونه بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووثّخهم وقال : لعنك الله من بلدة ولعن أهلك والله للعجب لبني أمية كيف لم يقتلوا مقاتلتكم ويسبوا ذريّتكم .

ولما قتل إبراهيم أخرج جعفر عهده وأخرج سلم عهده ، فقال له جعفر بن

---

(٥) المدرة : المدر الطين والمدرة الطينة = اللسان -

سليمان عهدي قبل عهدك فدعني أدخل البصرة أميراً ثم تأتي بعدي، فأقام سلم ودخل جعفر فأمن الناس، ثم قدم سلم فأقام أشهراً، ثم ولّى المنصور البصرة محمد ابن سليمان بن علي، وقال: إنما وليت جعفرأً وسلمأً وإبراهيم بالبصرة ليقاتلاه ويؤثما الناس فتقاعدا عنه، ويقال: إن المنصور كتب إلى سلم في قطع نخيل أهل البصرة فمن خرج مع إبراهيم فغيب عنهم فعزله.

وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ، قال:

لما خرج إبراهيم سنة خمس وأربعين ومئة، كتب المنصور إلى جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي يعجزهما ويوتخهما على نزول إبراهيم مصرأً هما به ولا يعلمان بأمره، وتمثل:

[ من البسيط ]

أبلغ هُديت بني سعدٍ مُغلغلةً      فاستيقظوا إنَّ هذا فعلٌ لَوَامٍ  
تعدو الذئابُ على من لا كلابَ له      وتتقي صولةَ المُستفِرِّ الحامي

ولما جاء المنصور خبر محمد وإبراهيم، جعل ينكت على الأرض بمخصرته ويقول:

[ من الكامل ]

ونصبتُ نفسي للرماحِ دُرِيَّةً      إنَّ الرئيسَ لمثل ذاكِ فعولُ

وكان المنصور يقول: إنما حدا بإبراهيم على المسير إلى البصرة اجتماع أهل الكوفة وأهل السواد على الخلاف والمعصية والميل إليه، وقد رميت كل ناحية، بحجرها وكل كورة بسهمها ووجهت إليه الميمون النجد عيسى بن موسى واستعنت بالله واستكنت. وكان هارون بن سعد العجلي شيعياً فعاب خروج إبراهيم فقال:

[ من المنسرح ]

يامن له كان ذو الرويّة      والهيئة منا في الدين متبعا  
أبينما نلت منتهى أمل الأُمّة      إذ قيل صار مبتدعا<sup>(٦)</sup>  
يالهف نفسي على تفرّق ما      قد كان منها عليك مجتمعاً

٢٨٦ - قالوا: ووجه المنصور أبا خزيمة خازم بن خزيمة التميمي إلى المغيرة ابن الفرع وهو بالأهواز فواقعه فهزمه وهزم أصحابه، وهرب المغيرة إلى البصرة فاستخفى بها، وكان حسان مولى أمير المؤمنين على بريدها، فافتعل أماناً من المنصور لابن الفرع جعل له فيه ذمّة الله وذمة رسوله ألا يبيجه ولا يروّعه ولا يعرض له بسوء في نفسه وشعره ولبشره وماله وولده، ولا يؤاخذه بما كان منه، وأن يجزل صلته ويرفع قدره ويقوّده على من أحب الفريضة من قومه.

ودعا رجلاً من موالي بني قريع فأقرأه الأمان وكتاباً كان ورد عليه من المنصور في أمره، وقال له: أنا أعلم أن المغيرة يسمع منك ويقبل قولك وأنتك إن شئت تعرف موضعه وتصل إليه فيه عرفته ولقيته فخذ هذا الكتاب وهذا الأمان واقراها عليه.

فلما صار الرجل إليه قرأ عليه الكتاب والأمان وأشار عليه بالظهور، فدعا المغيرة قومه فناظرهم فكلهم رأى له أن يظهر، فقبل ذلك منهم وخرج حتى أتى حسان، وقد أعلم حسان محمد بن سليمان أمره فاعترضه رسل محمد فأخذوه وأتوه به، فحبسه وكتب إلى المنصور في أمره، فوجه المنصور أسد بن المرزبان ومعه الريان مولى أمير المؤمنين لقتله، فأخرج من السجن وسلّمه محمد إليهما فقطع أسد يديه ورجليه، ثم قتله وصلبه في القافلانين، وقال بعضهم أخذه محمد بن سليمان بأمانٍ ثم قتله.

---

(٦) الوزن مكسور. ويصح لو قلنا: إذا قيل قد صار مبتدعاً.



وأخذ المسيّب بن زهير الضّبي الأمان للمفضّل الضّبي الراوية بعد أن استخفى وتنقل في البوادي وأخذ أصحاب إبراهيم وعماله فقتلوا في البوادي والنواحي، وقتل هشام بن عمرو التغلبي الحسن بن إبراهيم بن الحسن بالسند، وكان قد هرب إليها وقتل عبد الله بن محمد بن عبد الله بالسند أيضاً، وتواری المضاء ابن القاسم التغلبي .

وكان نُميلة قد أطلق سفيان وأخرجه من محبسه فأومن وصار يُعدّ في أصحابه .

وبلغ المنصور أن سفيان بن معاوية كان يقول: ماسرّي أبي شركت في دم إبراهيم وأن لي سود النّعم وحرها، فكان المنصور يقول: مارأيتَه إلا أظلم ما بيني وبينه .

وولّى المنصور سوار بن عبد الله إيمان الناس وتسكينهم، ففعل .

وحدثت عن أبي عاصم النبيل أنه قال: لما دخل إبراهيم الدار وخرج سفيان منها بسط له حصير فقلبتَه الريح فتطير من ذلك . وبعث إلى محمد وجعفر ابني سليمان، وكانت أمهما أم الحسن بنت جعفر ابن حسن بن حسن: يقول لكما خالكما إن أحببتهما جوارِي ففي الأمن والسعة والرحب، وإن كرهتما فاذهبا إلى حيث شئتما ولا تسفكا بيننا دماً .

وحدثني عبد الله بن صالح العجلي قال: خرج إبراهيم بالبصرة فأخذها ووجه إلى الأهواز عفو الله بن سفيان الثقفي، وحصر سفيان بن معاوية، ثم امتدّ فخرج عن دار الإمارة، فوجه المنصور عامر بن إسماعيل المسلمي في جيش عظيم فنزل واسطاً، ووجه إلى البصرة جيشاً، ثم إن إبراهيم خاف غدر أهل البصرة واختلافهم وعصبيتهم، فأقبل نحو واسط فحاربه عامر بن إسماعيل، ثم مضى إبراهيم يريد

الكوفة وقد قدمها عيسى بن موسى من الحجاز، ووجهه المنصور لمحاربتة، فالتقيا بقرية تدعى باخرى فهزم إبراهيم عيسى هنيهة وكان جلّ أصحاب إبراهيم رجالة، ثم عطفت عليهم خيل عيسى ورجاله فقتل إبراهيم ورجع عيسى إلى الكوفة.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال: كان المغيرة بن الفرع من أشدّ الناس في أمر إبراهيم فأخذ وقتل، وكان الذي تولّى قتله أبو الأعور الكلبي، فقال أبو زياد الكلبي:

[ من الطويل ]

(أ) من مبلغ عليّا تميم بأننا  
نصبنا لكم رأس المغيرة بائناً  
نصبنا على الكلاء بالمشط مغلماً  
وجُثمانه بالجدع عُريان ملجماً

قالوا: تزوج إبراهيم بهكنة بنت عمر بن سلمه الهجيمي، فكان يونس النحوي يقول: جاء إبراهيم ملكاً فألهته امرأة بطيها وخضابها، وأتى المنصور بالقيمية فتركها بمزجر الكلب حتى فرغ من أمر إبراهيم، وكان عمر بن سلمة على فرس أبلق، فقال إبراهيم:

[ من الكامل ]

أمّا القتال فلا أراك مقاتلاً  
ولئن فررت ليعرفنّ الأبلق

قالوا: وحمل رأس محمد ورأس إبراهيم إلى خراسان، ثم ردّا فدفنهما الذي حملهما تحت درجة في منزله في مدينة أبي جعفر ببغداد، وقال بعض بني مجاشع للمنصور:

[ من الرجز ]

---

(٧) يجب زيادة همزة النداء ليستقيم الوزن.

ابْرُرُ فَقَدْ لَاقَيْتَ هَبْرَيزِيَا      أَبِيضٌ يَدْعُو جَدَّهُ عَلِيًّا<sup>(٨)</sup>  
وَجَدَّهُ مِنْ أُمِّهِ النَّبِيَّا

قالوا وكان إبراهيم يذكر بني العباس فيقول: عظموا ماصغر الله وصغروا  
ماعظم الله .

وقال بشار الأعمى في إبراهيم:

[ من الطويل ]

أَقُولُ لِبَسَّامٍ عَلَيْهِ جَلَالَةٌ      غدا أَرْحِيئاً عَاشِقاً لِلْمَكَارِمِ  
مِنَ الْفَاطِمِيِّينَ الدَّعَاةِ إِلَى الْهُدَى      جَهَاراً وَمَنْ يَهْدِيكَ مِثْلُ ابْنِ نَاطِمٍ

حدثني الحسن بن علي الحرمازي وغيره، قالوا:

كان سديف بن ميمون مولى بني هاشم مائلاً إلى محمد بن عبد الله، وقبل  
ذلك كان مائلاً إلى المنصور قبل خلافته، فوصله المنصور حين استخلف بألف  
دينار.

---

(٨) الهبرزي: الإسوار من أساورة فارس والإسوار هو الجيد الرمي بالسهم - اللسان -

(٩) ذكر صاحب الأغاني أن بشار بن برد الأعمى دخل على إبراهيم بن عبد الله، فأنشده قصيدة

يهجو فيها المنصور ويشير على إبراهيم برأي يستعمله في أمره فلما قتل إبراهيم خاف بشار  
فقلب الكنية وأظهر أنه كان قالها في أبي مسلم وحذف منها أبياتاً وغير في كلماتها فجعل بدلاً  
من الفاطميين من الهاشميين وجعل بدلاً من ابن فاطم ابن هاشم، وذكر أن سبب لبّج  
المنصور في طلب محمد وإبراهيم أولاد عبد الله بن حسن أن المنصور كان بمكة أيام  
اضطراب أمر مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وكان يظهر لآل علي أنه إنما يطلب  
الخلافة لهم، وزعم محمد بن عبد الله بن الحسن أن المنصور بايعه في محضر من بني هاشم  
ليلة تشاورا بمكة فيمن يعقدون له الخلافة.

فلما خرج محمد دفع الألف دينار إليه تقوية له ، وخرج معه وأجلب على المنصور وهجا ولد العباس ، فلما قتل محمد صار إلى إبراهيم أخيه بالبصرة ، فلما قتل خاف سديف على نفسه فهجا بني الحسن ، فقال :

[ من المتقارب ]

بني حَسَنٍ اَحَدْتُوا تَوْبَةً      فليس الحديثُ كما تزعمونا  
أَقْلَتُمْ يَكُونُ لَنَا قَائِمٌ      فنحن بقائكم كافرنا

وقال أيضاً :

[ من الكامل ]

كَذَبَتْ بَنُو حَسَنِ رَبِّ مُحَمَّدٍ      ماالْعَمُ كابنِ العَمِّ في الميراثِ  
وكان المنصور يقول : كأني بسديف يتهمك عند إبراهيم ، قالوا : وقال سديف  
وقد صعد إبراهيم المنبر :

[ من السريع ]

إِهْأَ أَبَا إِسْحَاقٍ مُلِئَتْهَا      في صحّة منك وعمر طويل  
اذكّر هداك الله دَحْلٌ (١٠) الألى      سيرتهم في مصمّات الكبول  
يعني أباه ومن حمل معه .

فلما قتل إبراهيم هرب سديف واستخفى ، وكتب إلى المنصور :

[ من الرمل ]

---

(١٠) دحل : الدحل : الداهية الخداع للناس الخبيث - اللسان -

أَيُّهَا الْمَنْصُورُ يَا خَيْرَ الْعَرَبِ      خَيْرٌ مِنْ يَنْمِيهِ عَبْدُ الْمَطْلَبِ  
أَنَا مَوْلَاكَ وَرَاجٍ عَفْوَكُمْ      فَاعْفُ عَنِّي الْيَوْمَ مِنْ قَبْلِ الْعَطَبِ  
وَاحْتَالَ الْكِتَابُ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ فَوَقَعَ فِيهِ :

[ من الخفيف ]

مَا نَهَانِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ      أَنْ تَشَبَّهْتَ بَعْدَهَا بِوَلِيِّ  
ثُمَّ إِنَّهُ قَتَلَ .  
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بَنَ هَرْمَةَ يَعْتَذِرُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :

[ من البسيط ]

يَا بَنَ الْفَوَاطِمِ خَيْرَ النَّاسِ كُلِّهِمْ      عِنْدَ الْفَخَّارِ وَأَوَّلَاهُمْ بِتَطْهِيرِ  
إِنِّي لِحَامِلٌ عُذْرِي ثُمَّ نَاشِرُهُ      وَلَيْسَ يَنْفَعُ عُذْرٌ غَيْرُ مَنْشُورِ  
وَحَالَفُ بِيَمِينٍ غَيْرِ كَاذِبَةٍ      بِاللَّهِ وَالْبُذْنِ إِنْ كُتِبَتْ لَتَنْحِيرِ  
لَا تَسْمَعَنَّ بَنَاءَ إِفْكَاءٍ وَلَا كَذِبًا      يَا ذَا الْعَالِي وَيَا ذَا الْمَجْدِ وَالْخَيْرِ

وَيَقَالُ : إِنَّمَا اعْتَذَرَ إِلَى غَيْرِهِ مِنْهُمْ فِي أَمْرٍ بَلَغَهُ عَنْهُ .

وَكَانَ قَرَّةَ الصِّيرِفِيِّ عَيْنًا لِأَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَضْرَبَهُ وَحَبَسَهُ ،  
فَلَمَّا قَتَلَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : مَرْحَبًا بِكَ يَا قَرَّةَ ، مَا زِلْتَ أَدْعُو اللَّهَ لَكَ  
بِالسَّلَامَةِ ، وَوَصَلَهُ .

## خروج يحيى بن عبد الله بن الحسن

٢٨٧ - قالوا: خرج يحيى بن عبد الله بن الحسن بالجبل وصار إلى ناحية الديلم، فتوجه إليه الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك وزير الرشيد هارون أمير المؤمنين، فجعل للملك الديلم ألف ألف، فسلمه إليه على أن أعطاه الرشيد الأمان من القتل، فكان محبوباً عند السندي بن شاهك فمات بالحبس.

## خروج الحسين بن علي بن حسن بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

٢٨٨ - وخرج في سنة تسع وستين ومئة الحسين بن علي بن حسن بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة، ثم أتى مكة، فلقيه موسى بن عيسى بن موسى، والعباس بن محمد بن علي، ومحمد بن سليمان بن علي، وسليمان بن أبي جعفر وهو على الموسم<sup>(١)</sup> فقتل بفخ<sup>(٢)</sup>، وبعث برأسه إلى موسى الهادي أمير المؤمنين فنصب على الجسر ببغداد.

فصار علي بن محمد بن عبد الله بن حسن إلى مصر فحمل منها إلى أبي جعفر المنصور فمات ببغداد.

وكان إدريس بن عبد الله بن عبد الله بن حسن في وقعة فخ مع الحسين بن علي، فهرب في خلافة الهادي إلى مصر وعلى بريدها يومئذ واضح مولى صالح بن المنصور الذي يعرف بالمسكين، وكان واضح يتشيع فحمله على البريد إلى المغرب،

---

(١) الموسم يعني الحج.

(٢) فخ: هو واد بمكة - معجم البلدان -

فوقع إلى أرض طنجة وأتى بعض مدنها فاستجاب له من بها من البربر، فلما استخلف الرشيد بعد موسى الهادي أعلم ذلك فضرب عنق واضح .

ودسّ الشّاخ مولى المهدي وكتب له إلى إبراهيم بن الأغلب وهو عامله على إفريقية، فأنفذه إلى بلاد طنجة فأدعى الشّاخ الطبّ، فدعاه إدريس ليلة من وجع عرض له في أسنانه فأعطاه سنوناً<sup>(٣)</sup> فيه سمّ كان معه، ثم هرب فطلب فلم يُقدر عليه، ومات إدريس وصار مكانه ابن له يقال له إدريس أيضاً، قال الشاعر:

[ من الكامل ]

أتظنُّ يا إدريسُ أنك مفلتٌ	كيدَ الخليفةِ أو يقيك حذارُ
إنّ السيفَ إذا انتضاها سخطه	طالت وقصرَ عندها الأعمارُ

وكان موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن ذا عارضة وبيان، فأخذه المنصور ثم عفا عنه وفيه يقول الشاعر:

[ من الرجز ]

إنك إما كنت جَوْناً أنزَعَا	أخافُ أن تضرَّهم وتنفعَا
وتسلك العيسَ طريقاً مهيبعا	فرداً من الأصحابِ أو مشيعا

وكان موسى آدم وولדתه أمّه ولها ستون سنة، وكان موسى أحدث عيناً فكره ذلك أصحاب الأنصاح، فقال:

[ من الرجز ]

يا ويحهم من هذه المسفوحة	إذا غَدَتْ أطباؤها مفتوحة
وأصبحت وجوههم مقبوحة	

---

(٣) السنون: السواك الذي يستاك به - اللسان -

فقال له رجل من ولد مطيع من بني عدي بن كعب يقال محمد بن إسماعيل ،  
يا أبا حسن ما وقفت فيها صنعت وقلت ، فقال له : حسنٌ ومن أنت ، إنما أنت ذنب  
في قريش ، فحلم عنه المطيعي وسكت فلم يجبه ، ثم التقيا بعد ذلك فأخذ موسى  
النظر إليه ، فقال المطيعي : أتحدّ النظر إلي وتستطيل بالخيلاء علي ، أغرك حلمي  
عنك وعفوي عما كان منك ، ولخير لك أن تربع على ظلمك وتقيس فترك بشبرك  
وتعرف حالك من حال غيرك ، فقال له موسى : والله ما أحذّك ولا أعتدّ بك ، والله  
إنك للغوي الغبي . القريب من كل سوء البعيد من كل خير ، وأما ذكرك شبري  
وفتري فإن فتري من شبري وشبري من فتري من كفّ رجة الذراع ، طويلة الباع  
يقيمها ما يقعدك ويرفعها ما يخفضك ومهما جهلت عني فإني عالم بأني خير منك أما  
وأبا ونفسا وإن رغم أنفك وتصاغرت إليك نفسك . وكان موسى شاعراً وكانت  
عنده أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرٍ  
الصديق التي يقال لها :

[ من الرجز ]

يعجبني من فعلٍ كلِّ مُسلمةً      مثل الذي تفعله أم سلمةُ  
إقصاؤها عن زوجها كلِّ أمةُ      لأنها قدماً تُسامي المكرمةُ

وكتب موسى إليها يأمرها بالشخوص إليه إلى العراق فأبت فكتب إليها :

[ من الطويل ]

فإني<sup>(٤)</sup> زعيمٌ أن أجيء بضرةً      فراسيةً فراسةً للضائرِ

فقال الربيع بن سليمان مولى محمد بن عبد الله بن الحسن :

[ من الطويل ]

أبنتُ أبي بكرٍ تكيد بضرةً      لعمرى لقد حاولت إحدى الكبائرِ

(٤) يجب أن تزداد الفاء لصحة الوزن .



فكتب موسى إليها:

[ من الطويل ]

ولا تتركيني في العراق فإنها      بلادُ بها أهلُ الخيائنةِ والغدرِ  
فإني زعيمٌ أن أجيءَ بضرةً      مقابلةَ الأجداد طيبةَ النشرِ  
إذا انتسبت من آلِ شيبانٍ في الذرى      ومرةً<sup>(٥)</sup> لم يحفل بفضلِ أبي بكرٍ

وكان جعفر بن الحسن بن الحسن أخو عبد الله بن الحسن وعمّ محمد وإبراهيم من رجال بني هاشم ووجههم واختصم ولد الحسن والحسين في وصية علي، فقال كل قوم: هي فينا، فكان زيد بن علي بن الحسين بن علي يخاصم لولد الحسين، وكان جعفر بن الحسن يخاصم لولد الحسن.

وتزوج سليمان بن علي أم الحسن بنت جعفر فولدت له محمداً وجعفرأبني سليمان ومات جعفر بالمدينة.

وكان بالرقّة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي، وتلقّب إبراهيم بن حسن طباطبا، وقدم أبو السرايا السري بن منصور الشيباني مفارقاً لهرثمة بن أعين القائد في سبعمئة من قومه، فدعاه محمد بن إبراهيم فأتاه فبايعه على الدعاء إلى الرضى من آل محمد، وشخصا حتى دخلا الكوفة، فصار أبو السرايا إلى قصر العباس بن موسى فأغلقوا دونه أبوابه، ورُمي ومن معه وكان مع أبي السرايا رجل يكنى أبا الشوك فرمى خادماً كان بين شرفتين، فانقلب على رأسه ودخلوا القصر فأخذوا ماكان فيه، وبايعه أهل الكوفة وذلك سنة تسع وتسعين ومئة.

---

(٥) يجب أن تزد الواو لصحة الوزن.

(٦) لقب إبليس هو أبو مرة وهنا حذف أبو لضرورة الشعر، يعني إبليس لم يحفل بفضل أبي بكر.

فوجه إليهم الحسن بن سهل وهو خليفة المأمون ببغداد، وكان ينزل الشامية زهير بن المسيّب الضبي في أربعة آلاف، فهزمه أبو السرايا عند قنطرة الكوفة وأخذ ماكان معه وصار زهير إلى بغداد، ثم إن محمد بن إبراهيم الطالببي مات بالكوفة بعد قدومه إياها بأقل من شهر ويقال بأربعين ليلة.

## أمر الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

٢٨٩ - قالوا: كان الحسن أكبر من الحسين بسنة ويقال بأقل منها، وكان الحسين يكنى أبا عبد الله وكان شجاعاً سخياً، وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم إلا أن الحسن كان أشبه وجهاً بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه، ويقال إنه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من سترته إلى قدميه، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حسين مني وأنا منه، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط».

حدثنا محمد مَصْفِي الحمصي، ثنا العباس بن الوليد عن شعبة عن بُرَيْد بن أبي مريم عن أبي الخوراء السعداء السعدي، قال:

قلت لحسين بن علي: ماتذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرٍ من تمر الصدقة فأخذت منه ثمرة فجعلت ألوكها، فأخذها بلعابها حتى ألقاها في التمر، وقال: «إن آل محمد لا تحل لهم الصدقة»، قال وكان يقول: دع مايريك إلى ما لا يريك، فإنَّ الكذب ريبة وإن الصدق طمأنينة.

وحدثني هشام بن عمار، ثنا عيسى بن يونس ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، قال: سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء حسن أو حسين فقام فرعاً فقال: «ياأيها الناس إن الولد فتنة لقد قمت وما أعقل».

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانيء عن علي عليه السلام قال:

ولد لي ابن سمّيته حرباً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماسميتموه؟ قلنا: سميناه حرباً، فقال: هو حسن، ثم ولد لي ابن آخر فسميته حرباً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماسميتموه؟ قلنا: حرباً، قال: هو حسين، ثم ولد لي ابن آخر فسميته حرباً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماسميتموه؟ قلنا: حرباً، قال: هو محسن، «إني سمّيت بني هؤلاء بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومُشبر».

فولد حسين علياً الأكبر وأمه ثقفية قتل بالطف، وكان يقاتل وهو يقول:

[ من الرجز ]

أنا علي بن الحسين بن علي أنا وببيت الله أولى بالنبي  
من شمر وشبث وابن الدعي<sup>(١)</sup>

وعلياً الأصغر<sup>(٢)</sup>، وهو الذي أعقب، وأمه أم ولد تسمّى سلافة، قال الزهري: مارأيت قرشياً قط أفضل من علي بن الحسين، ومات بالمدينة وهو ابن ثمانين وخمسين سنة، ويقال ابن ستين ويكنى أبا محمد، وكانت وفاته سنة أربع وتسعين ودفن بالبقيع، ويقال مات في سنة اثنتين وتسعين، وفاطمة بنت الحسين

---

(١) شمر: هو شمر بن ذي الجوشن وذو الجوشن شرحبيل بن الأعور بن عمرو بن معاوية وهو الضباب بن كلاب. الضبابي الكلابي.

وشبث بن ربعي بن حصين بن عثيم بن ربيعة بن زيد بن رباح بن يربوع التميمي، كان مع علي ثم صار مع الخوارج وكان مؤذناً لسجاح المنتبئة وكان هو وشمر في جيش عبيد الله بن زياد ابن أبيه الذي حارب حسيناً بالطف.

(٢) علي الأصغر: هو زين العابدين.

أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله ، وسُكَّينة أمها الرباب بنت امرئ القيس ، وقد ذكرنا أمرها فيما تقدم ، وكانت فاطمة بنت الحسين عند الحسن بن الحسن بن علي ، ثم خلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان .

فولد علي بن الحسين محمداً<sup>(٣)</sup> وعبد الله وحسيناً ، وأمهم أم عبد الله بنت الحسن بن علي ، وعمراً وزيداً لأم ولد وعلياً وخديجة لأم ولد ، وأم موسى وأم حسن وكلثوم ومليكة لأمهات أولاد شتى .

فولد محمد بن علي جعفرأ<sup>(٤)</sup> وعبد الله ، أمها أم فروة بنت القاسم بن محمد ابن أبي بكر ، فألى جعفر بن محمد ابن علي تنسب الجعفرية ، وهو أبو موسى جعفر وكان يكنى أبا عبد الله ، ومات بالمدينة ، وأما عبد الله بن محمد فكان يلقب دورقاً مات بالمدينة وله عقب .

وأما زيد بن علي بن الحسين فكان يكنى أبا الحسين ، قتل بالكوفة ، وكانت ميمونة بنت حسين بن زيد بن علي بن الحسين عند المهدي ، وكان حسين بن زيد أعمى ، وكان لزيد ابن يُقال له عيسى مات بالكوفة .

وأما علي بن علي بن الحسين وكان يلقب الأفطس وله عقب .

٢٩٠ - أول تفكير الحسين بن علي بالخروج . .

حدثني بكر بن الهيثم ، حدثني علي بن عبد الله المدني عن سفيان بن عُيينة عن إبراهيم ابن ميسرة عن طاووس عن ابن عباس ، قال :

استشارني الحسين في الخروج ، فقلت : والله لولا أن يزري ذلك بي وبك لنسبت يدي في رأسك . فقال : والله لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن

---

(٣) محمد بن علي بن الحسين : هو محمد الباقر .

(٤) جعفر بن محمد بن علي : هو جعفر الصادق .

تُسْتَحَلُّ بِهَذِهِ الْحَزْمَةِ غَدًا.

حدثني يوسف بن موسى، ثنا حكام، أنبا عمرو بن معروف عن ليث عن مجاهد، قال: قال علي وهو بالكوفة: كيف أنتم إذا أتاكم أهل بيت نبيكم يحمل قويمهم ضعيفهم، قالوا: نفعل ونفعل، فحرك رأسه ثم قال: توردون ثم تعردون<sup>(٥)</sup> ثم تطلبون البراءة ولا براءة لكم.

قالوا: وكان الحسين بن علي مُنْكَرًا لصلح الحسن معاوية، فلما وقع ذلك الصلح دخل جندب بن عبد الله الأزدي والمسيب بن نجبة الفزاري وسليمان بن صُرْد الخزاعي وسعيد بن عبد الله الحنفي على الحسين، وهو قائم في قصر الكوفة يأمر غلمته بحمل المتاع ويستحثهم، فسلموا عليه فلما رأى ما بهم من الكآبة وسوء الهيئة تكلم فقال: إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ كَانَ قَدْرًا مَقْدُورًا، إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ كَانَ مَفْعُولًا، وذكر كراهته لذلك الصلح وقال: لكنت طيب النفس بالموت دونه، ولكن أخي عزم عليّ وناشدني فاطمته وكأنها يُحْزِ أَنْفِي بِالْمُؤَاسِي وَيُشْرَحُ قَلْبِي بِالْمُدَى وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾<sup>(٦)</sup> وقال: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٧)</sup> فقال له جندب: والله ما بنا إلا أن تضاهوا<sup>(٨)</sup> وتنقضوا ما كان، فإننا نعلم أن القوم سيطلبون مودتنا بكل ماقدروا عليه، ولكن حاش الله أن نؤازر الظالمين ونظاهر المجرمين، ونحن لكم شيعة ولهم عدو، وقال سليمان ابن صُرْد الخزاعي: إن هذا الكلام الذي كلمك به جندب هو الذي أردنا أن نكلّمك به

(٥) عَرَدَ: شَدَّةُ الْفِرَارِ.

(٦) سورة النساء رقم: ٤ الآية رقم: ١٩.

(٧) سورة البقرة رقم: ٢ الآية رقم: ٢١٦.

(٨) تضاهوا: تعارضوا - اللسان -

كلنا، فقال: رحمكم الله صدقتم وبررتم، وعرض له سليمان بن صرد وسعيد بن عبد الله الحنفي بالرجوع عن الصلح، فقال: هذا مالا يصلح، قالوا: فمتى أنت ساير؟ قال: غداً إن شاء الله، فلما سار خرجوا معه فلما جاوزوا دير هند، نظر الحسين إلى الكوفة فتمثل قول زميل بن أبي الفزاري وهو ابن أم ذبيان:

[من الطويل]

فما عن قِلٍّ فارقتُ دار معاشِرِ      هُم المانعون باحتي وذماري  
ولكنه ما حُمَّ لابدُّ واقع      نَظَارِ تَرَقُّبٍ ما يحُمُّ نَظَارِ<sup>(٩)</sup>  
قالوا: ولما بايع الحسن معاوية ومضى، تلاقت الشيعة بإظهار الحسرة والندم على ترك القتال والإذعان بالبيعة، فخرجت إليه جماعة منهم فخطبوه في الصلح وعرضوا له بنقض ذلك فأباه، وأجابهم بخلاف ما أرادوه عليه، ثم إنهم أتوا الحسين فعرضوا ما قالوا للحسن وأخبروه بما ردَّ عليهم، فقال: قد كان صلح وكانت بيعة كنت لها كارهاً، فانتظروا مادام هذا الرجل حياً فإن يهلك نظرنا ونظرتم، فانصرفوا عنه، فلم يكن شيء أحبَّ إليهم وإلى الشيعة من هلاك معاوية، وهم يأخذون أعطيتهم ويغزون مغازيمهم.

قالوا: وشخص محمد بن بشر الهمداني وسفيان بن ليلى الهمداني إلى الحسن وعنده الشيعة الذين قدموا عليه أولاً، فقال له سفيان كما قال له بالعراق: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال له: اجلس لله أبوك، والله لو سرنا إلى معاوية بالجبال والشجر ما كان إلّا الذي قضى، ثم أتيا الحسين، فقال: ليكن كل امرئ منكم حلساً من أحلاس بيته مادام هذا الرجل حياً، فإن يهلك وأنتم أحياء رجونا أن يخبر الله لنا ويأتينا رشدنا ولا يكلنا إلى أنفسنا فـ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(٩) اسم فعل أمر قياسي على وزن فَعَالٍ من فعل نظر.

(١٠) سورة النحل رقم: ١٦ الآية: ١٢٨.

قالوا: وكان حجر بن عدي أول من يذمّ الحسن على الصلح، وقال له قبل خروجه من الكوفة: خرجنا من العدل ودخلنا في الجور، وتركنا الحق الذي كنا عليه ودخلنا في الباطل الذي كنا نذمه، وأعطينا الدنية ورضينا بالخسيسة، وطلب القوم أمراً وطلبنا أمراً فرجعوا بما أحبوا مسرورين ورجعنا بما كرهنا راغمين.

فقال له: يا حجر ليس كل الناس تحبّ ما أحببت، إني قد بلوت الناس فلو كانوا مثلك في نيتك وبصيرتك لأقدمتُ.

وأتى الحسين، فقال له: يا أبا عبد الله شريتم العزّ بالذلّ، وقبلتم القليل بترك الكثير، أطعني اليوم واعصني سائر الدهر، دع رأي الحسن واجمع شيعتك، ثم ادع قيس بن سعد بن عبادة وابعثه في الرجال وأخرج أنا في الخيل، فلا يشعر ابن هند إلا ونحن معه في عسكره فنضاربه حتى يحكم الله بيننا وبينه وهو خير الحاكمين، فإنهم الآن غارون. فقال: إنا قد بايعناه وليس إلى ما ذكرت سبيل.

٢٩١ - قالوا: فلما توفي الحسن بن علي اجتمعت الشيعة ومعهم بنو جعدة ابن هبيرة بن أبي وهب المخزومي، وأم جعدة أم هانئ بنت أبي طالب في دار سليمان صرّد فكتبوا إلى الحسين كتاباً بالتعزية. وقالوا في كتابهم:

إن الله قد جعل فيك أعظم الخلف ممّن مضى، ونحن شيعتك المصابة بمصيبتك المحزونة بحزنك المسرورة بسرورك، المنتظرة لأمرك.

وكتب إليه بنو جعدة يخبرونه بحسن رأي أهل الكوفة فيه، وحبهم لقدمه وتطلّعهم إليه وقد لقوا من أنصاره وإخوانه من يرضى هديه ويطمئن إلى قوله ويعرف نجدته وبأسه، فأفوضوا إليهم ما هم عليه من شأن ابن أبي سفيان والبراءة منه، ويسألونه الكتاب إليهم برأيه.

فكتب إليهم : إني لأرجو أن يكون رأي أخي رحمه الله في المودعة ورأيي في جهاد الظلمة رشداً وسداداً، فالصقوا بالأرض وأخفوا الشخص واكتموا الهوى واحترسوا من الأظناء مادام ابن هند حيّاً، فإن يحدث به حدث، وأنا حيّ يأتكم رأيي إن شاء الله . وكان رجال من أهل العراق واشحان<sup>(١١)</sup> أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين يجلّونه ويعظّمونه، ويذكرون فضله ويدعونه إلى أنفسهم، ويقولون إنّنا لك عضد ويدّ ليتخذوا الوسيلة إليه، وهم لا يشكّون في أن معاوية إذا مات لم يعدل الناس بحسين أحداً. فلما كثر اختلاف الناس إليه أتى عمرو بن عثمان بن عفّان مروان بن الحكم، وهو إذ ذاك عامل معاوية على المدينة، فقال له : قد كثر اختلاف الناس إلى الحسين، ووالله إنّني لأرى أن لكم منه يوماً عصيباً.

فكتب مروان بذلك إلى معاوية، فكتب إليه معاوية :  
أن اترك حسيناً ماتركك ولم يظهر لك عداوته ويبيد صفحته، وأكمن عنه الشرى إن شاء الله والسلام.

وكتب معاوية إلى الحسين : أما بعد فقد أنهيت إليّ عنك أمور إن كانت حقاً، فإني لم أكن أظنّها بك رغبة عنها، وإن كانت باطلاً فأنت أسعد الناس بمجانبتها وبحظ نفسك تبدأ وبعهد الله توفي، فلا تحملني على قطيعتك والإساءة إليك، فإني متى أنكرت ومتى تكذّبت أكذّبك فاتق الله يا حسين في شق عصا الأُمّة وأن تردّهم في فتنة.

فكتب إليه الحسين كتاباً غليظاً يعدد عليه فيه مافعل في أمر زياد<sup>(١٢)</sup> وقتل

---

(١١) من الشحنة والشاحن : المعادي . وعند المحمودي : أشراف وهو خطأ.

(١٢) كانت سمية أم زياد امرأة بغي وكانت من أصحاب الرايات وكانت أمة للحارث بن كلدة فولدت له أبا بكره ونافعا فلم يلحقها بنسبه وزوجها من عبده عبيد فولدت زياداً على



حجر<sup>(١٣)</sup> ، ويقول له إنك قد فُتنت بكيد الصالحين مذ خلقت ، فكُذني مابدا لك ، وكان آخر الكتاب والسلام على من اتبع الهدى .

فكان معاوية يشكو ماكتب به الحسين إليه إلى الناس ، فقليل له : اكتب إليه كتاباً تعييه وأباه فيه ، فقال : ما عسيت فيه أن أقول في أبيه إلا أن أكذب ، ومثلي لا يعيب أحداً بالباطل ، وما عسيت أن أقول في حسين ولست أراه للعيب موضعاً ، إلا أن قد أردت أن أكتب إليه فاتوعدّه وأتهدّده ، ثم رأيت أن لا أجيبه .

ولم يقطع معاوية عن الحسين شيئاً كان يصله وبرّه به ، وكان يبعث إليه في كل سنة ألف ألف درهم وعروضاً<sup>(١٤)</sup> وهدايا من كل ضرب .

أخذ البيعة ليزيد بن معاوية من الحسين بن علي . .

فلما توفي معاوية للنصف من رجب سنة ستين ، وولى يزيد بن معاوية الأمر بعده كتب يزيد إلى عامله الوليد بن عتبة بن أبي سفيان في أخذ البيعة على الحسين ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، فدافع الحسين بالبيعة ، ثم شخص إلى مكة فلقه عبد الله بن مطيع العدوي من قریش ، فقال له : جعلت فداك ، أين تريد؟ قال : أما الآن فأريد مكة وأما بعد أن آتي مكة فإني أستخير الله ،

---

= فراش عبيد فكان يسمى زياد بن أبيه طعنًا في نسبه أو زياد بن عبيد وادعى أبو سفيان أنه أثنى سمية في الجاهلية وهو الذي وضع زياداً في رحمها فادعاه معاوية إلى نسبه فأصبح زياد بن أبي سفيان ، مخالفاً قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولد للفراش وللماهر الحجر .

(١٣) وكان معاوية قتل حجراً فضرب عنقه صبراً في عذراء رغم أنه كان أول رجل وصل إليها في الإسلام عند فتحها ونبحته كلابها ، ظلماً بادعاء زياد الكاذب أنه شق عصا الطاعة وكان معاوية وهو على فراش الموت يقول : مالي ولحجر .

(١٤) كذا في الأصل ، والصحيح : عروضاً بالنصب على المفعولية .

فقال : خار الله لك يابن بنت رسول الله وجعلني فداك ، فإذا أتيت مكة فاتق الله ولا تأت الكوفة فإنها بلدة مشؤومة ، بها قتل أبوك وطعن أخوك ، وأنا أرى أن تأتي الحَرَم فتلزمه فإنك سيد العرب ، ولن يعدل أهل الحجاز بك أحداً ، والله لئن هلكت لنسترقن بعدك ، ويقال إنه كان لقيه على ماء في طريقه حين توجه إلى الكوفة من مكة ، فقال له : إني أرى لك أن ترجع إلى الحرم فتلزمه ولا تأتي الكوفة .

ولما نزل الحسين مكة جعل أهلها يختلفون إليه ، ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزبير بمكة قد لزم جانب الكعبة يصلي ويطوف ويأتي الحسين ، وهو أثقل الناس عليه .

وحدثت عن أبي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن أبي سعيد المقرئ قال : رأيت حسيناً يمشي بين رجلين حين دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول :

[ من الخفيف ]

لا ذعرتُ السَّوَامَ في وضح الصب      ح مغيراً ولا دعيت يزيدا  
يوم أعطي مخافة الموت ضيماً      والمنايا يرصدني أن أحيدا  
فعلمت أنه لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج ، فما لبث أن خرج لحق بمكة ، ثم خرج منها إلى العراق .

قال العتبي : حجب الوليد بن عتبة أهل العراق عن الحسين ، فقال الحسين : يا ظالم! لنفسه عاصياً لربه ، علام تحول بيني وبين قوم عرفوا من حقي ما جهلته أنت وعمك ، فقال الوليد : ليت حلمنا عنك لا يدعوا جهل غيرنا إليك ، فجنانية لسانك مغفورة لك ماسكت يدك ، فلا تخطر بها فتخطر بك ، ولو علمت ما يكون بعدنا لأحببتنا كما أبغضتنا .

وبلغ الشيعة من أهل الكوفة موت معاوية وامتناع الحسين من البيعة ليزيد، فكتبوا إليه كتاباً صدّروه من سليمان بن صُرْد، والمسيّب بن نجبة، ورفاعة بن شدّاد، وحبيب بن مظهر وبعضهم يقول مطهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة.

أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزاع<sup>(١٥)</sup> على هذه الأمة فابتزها أمرها وغصبها فيثها وتأمّر عليها بغير رضئ منها، ثم قتل خيارها واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولة بين أغنيائها، فبعداً له كما بعدت ثمود، وليس علينا إمام فأقدم علينا لعلّ الله يجمعنا بك على الحق.

واعلم أن النعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجمع معه جمعة ولا نخرج معه إلى عيد، ولو بلغنا إقبالك إلينا لأخرجناه فألحقناه بالشام والسلام.

وكان معاوية ولّى النعمان الكوفة بعد عبد الرحمن بن أم الحكم، وكان النعمان عثمانياً مجاهراً ببغض عليّ، سئىء القول فيه، وبعثوا بالكتاب مع عبد الله بن سبيع الهمداني وعبد الله بن وال التيمي<sup>(١٦)</sup> فقدا بالكتاب على الحسين لعشر ليال خلون من شهر رمضان بمكة.

ثم سرّحوا بعد ذلك بيومين قيس بن مُسهر بن خُليلد الصيداوي<sup>(١٧)</sup> من بني أسد، وعبد الرحمن بن عبد الله الكدن الأرحبي، وعمارة بن عبد السلولي فحملوا

---

(١٥) انتزى: من النزو وهو الوثوب - اللسان -

(١٦) التيمي: هو من تيم الله بن ثعلبة وليس من تيم قريش، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

(١٧) الصيداوي: وهو قيس بن مُسهر بن خُليلد بن جُنْدَب بن منقذ بن جَسْر بن نُكْرَة بن الصبياء - البطن - بن عمرو بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر.

معهم نحواً من خمسين صحيفة الصحيفة من الرجل والاثنين والثلاثة والأربعة .  
وكتبوا معها :

أما بعد فحيّ نزلًا ، وإن الناس منتظرون لا إمام لهم غيرك ، فالعجل ثم  
العجل ثم العجل والسلام .

قالوا : وكتب إليه أشراف أهل الكوفة : شُبث بن ربعي اليربوعي ، ومحمد  
بن عُمير بن عطاردين حاجب التميمي ، وحنّار بن أبجر العجلي ، ويزيد بن  
الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني ، وعزّة بن قيس الأحمسي ، وعمرو بن الحجاج  
الرُبَيْدي :

أما بعد : فقد اخضرّ الجنب وأينعت الثّار وطمت الجمام ، فإذا شئت فأقدم  
علينا فإننا تقدم على جند لك مجند ، والسلام .

إرسال مسلم بن عقيل إلى العراق :

٢٩٢ - فتلاحقت الرسل كلها واجتمعت عنده ، فأجابهم على آخر كتبهم  
وأعلمهم أن قد قدّم مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، ليعرف طاعتهم وأمرهم  
ويكتب إليه بحالهم ورأيهم .

ودعا مسلماً فوجهه مع قيس بن مسهر وعُمارة بن عبدٍ وعبد الرحمن بن عبد  
الله بن ذي الكدن<sup>(١٨)</sup> . فكتب إليه مسلم من الطريق : إني توجّهت مع دليلين من  
أهل المدينة فضلاً عن الطريق واشتدّ عليهما العطش حتى ماتا ، وصرنا إلى الماء فلم  
ننجدُ إلا بحشاشة أنفسنا ، وقد تطيّرت من وجهي هذا فإن رأيت أن تعفيني منه  
وتبعث غيري فافعل .

---

(١٨) ذي الكدن : جاء في السابق ابن الكدن من غير ذي وجاء عند الطبري بن الكدن بالنون .

فكتب إليه الحسين: أما بعد، فقد خشيت أن يكون الذي حملك على الكتاب إليّ بالاستعفاء من وجهك الجُبْن، فامض لما أمرتك به، فمضى لوجهه، وكان من خبر مقتله ما قد ذكرناه في خبر ولد عقيل ابن أبي طالب.

وكان مخرج مسلم بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين، ويقال يوم الأربعاء لتسع خلون من ذي الحجة سنة ستين يوم عرفة بعد خروج الحسين من مكة مقبلاً إلى الكوفة بيوم، وكان الحسين خرج من المدينة إلى مكة يوم الأحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ستين، ودخل مكة ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شعبان، فأقام بمكة شعبان وشهر رمضان وشوال وذو القعدة، ثم خرج منها يوم الثلاثاء لثمان ليال خلون من ذي الحجة، يوم التروية، وهو اليوم الذي خرج فيه مسلم بالكوفة، وقد يقال إنه خرج بالكوفة يوم الأربعاء وهو يوم عرفة.

وحديثي بعض قریش: أن يزيد كتب إلى ابن زياد: بلغني مسير حسين إلى الكوفة، وقد ابتلي به زمانك من بين الأزمان وبلدك من بين البلدان وابتليت به من بين العمال، وعندها تُعتق أو تعود عبداً كما يُعتبد العبيد.

## خروج الحسين بن علي من مكة إلى الكوفة

٢٩٣ - قالوا: لما كتب أهل الكوفة إلى الحسين بما كتبوا به استخفوه للشخص، جاء عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي بمكة فقال له: بلغني أنك تريد العراق وأنا مشفق عليك من مسيرك، لأنك تأتي بلداً فيه عماله وأمرؤه ومعهم بيوت الأموال، وإنما الناس عبيد الدينار والدرهم، فلا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحب إليه ممن يقاتلك معه، فقال له: قد نصحت ويقضي الله.

وأناه عبد الله بن عباس، فقال له: يابن عم إن الناس قد أرجفوا بأنك سائر إلى العراق، فقال: نعم، قال ابن عباس: فإني أعيدك بالله من ذلك، أتذهب رحمك الله إلى قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم، فإن كانوا قد فعلوا فسر إليهم، وإن كانوا إنما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم، وعماله يجبون خراج بلادهم، فإنما دعوك إلى الحرب والقتال، فلا آمن أن يغروك ويكذبوك ويخذلوك ويستنفروا إليك، فيكونوا أشد الناس عليك.

قال الحسين: وإني أستخير الله وأنظر.

ثم عاد ابن عباس إليه فقال: يابن عم إني أتصبر فلا أصبر، إني أتخوف عليك الهلاك، إن أهل العراق قوم غدر، فأقم بهذا البلد فإنك سيد أهل الحجاز، فإن أرادك أهل العراق وأحبوا نصرك فاكتب إليهم: أن ينفوا عدوهم ثم صر إليهم، وإلا فإن في اليمن جبلاً وشعاباً وحصوناً ليس شيء من العراق مثلها، واليمن أرض طويلة عريضة ولأبيك بها شيعة فأتها ثم ابث دعائك وكتبك يأتك الناس.

فقال له الحسين: يا بن عم، أنت الناصح الشفيق، ولكني قد أزمعت المسير ونويته، فقال ابن عباس: فإن كنت سائراً فلا تسر بنسائك وأصبيتك، فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه ينظرون إليه. ثم خرج ابن عباس من عنده فمرّ بابن الزبير، فقال له: قرّت عينك يا بن الزبير بشخص الحسين عنك وتخليته إياك والحجاز، ثم قال:

[ من الرجز ]

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ      خَلَا لَكَ الْجَوْ فَيُضِي وَاصْفُرِي  
وَنَقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقَرِي

وروي أن ابن عباس خرج من عند حسين وهو يقول:  
وَآ حَسِينَاهُ أَنْعِي حَسِيناً لِمَنْ سَمِعَ

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا شَيْبَانَةُ بن سَوَّار<sup>(١)</sup> عن رجل قال أحسبه يحيى بن إسماعيل بن سالم الأزدي عن الشعبي، قال:

لما أراد الحسين الخروج من مكة إلى الكوفة، قال له ابن عمر<sup>(٢)</sup> حين أراد توديعه: أظنني وأقم ولا تخرج فوالله مازواها<sup>(٣)</sup> الله عنكم إلا وهو يريد بكم خيراً، فلما ودعه قال: أستودعك الله من مقتول.

وحدثني غير أحمد بن إبراهيم عن شَيْبَانَةَ عن يحيى بن إسماعيل عن الشعبي: أن ابن عمر كان بهاء له فقدم المدينة، فأخبر بخروج الحسين فلاحقه على مسيرة ثلاث ليال من المدينة، فقال له: أين تريد؟ قال: العراق، قال: لاتأثم لأنك بضعة من رسول الله، والله لا يليها منكم أحد أبداً وماصرفها الله عنكم إلا

(١) ابن سَوَّار: هو الإمام الحافظ الحجة أبو عمرو الفزاري.

(٢) ابن عمر: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٣) زواها: نحّأها - اللسان -

للذي هو خير لكم، قال: هذه بيعتهم وكتبهم، فاعتنقه ابن عمر وبكى، وقال: استودعك الله من قتيل، والسلام.

وحدثني الحسين بن علي عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش قال: كتب الأحنف إلى الحسين وبلغه أنه على الخروج: ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّنَا الَّذِينَ لَا يُوَفُّونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

قالوا: وعرض ابن الزبير على الحسين أن يقيم بمكة فيبايعه ويبايعه الناس، كأنها أراد بذلك أن لا يتهمة وأن يعذر في القول، فقال الحسين: لئن أقتل خارجاً من مكة بشبر أحب إليّ أن أقتل فيها، ولئن أقتل خارجاً منها بشبرين أحب إلى من أن أقتل خارجاً منها بشبر.

قالوا: واعترضت الحسين رسل عمرو بن سعيد الأشدق وعليهم أخوه يحيى بن سعيد بن العاص بن أبي أحичة، فقالوا له: انصرف إلى أين تذهب؟ فأبى عليهم وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط ثم إن حسيناً وأصحابه امتنعوا منهم امتناعاً قوياً، ومضى الحسين على وجهه، فنادوه: يا حسين ألا تتقي الله أن يخرج من الجماعة؟

قالوا: ولقي الحسين بالتنعيم عيراً قد أقبل بها من اليمن، بعث بها بجير بن ريسان الحميري إلى يزيد بن معاوية، وكان عامله على اليمن وعلى الغيوروس وحلل، ورسله فيها ينطلقون بها إلى يزيد فأخذها الحسين فانطلق بها معه، وقال لأصحاب الإبل: لا أكرهكم، من أحب أن يمضي معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسننا صحبته، ومن أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكراء على قدر ماقطع من الأرض، فأوفى من فارقه حقه بالتنعيم، وأعطى من مضى معه

---

(٤) سورة الروم رقم: ٣٠ الآية رقم: ٦٠.



وكساهم ، فيقال إنه لم يبلغ كربلاء منهم إلا ثلاثة نفر فزادهم عشرة دنانير عشرة دنانير وأعطاهم جملاً جملاً وصرفهم .

ولما صار إلى الصفاح<sup>(٥)</sup> لقيه الفرزدق بن غالب الشاعر، فسأله عن أمر الناس وراءه، فقال له الفرزدق، الخير سألت، إن قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء من السماء والله يفعل مايشاء، فقال الحسين: صدقت. وحدثني إسحاق الفروي أبو موسى عن سفيان بن عُيينة عن لبطة بن الفرزدق عن أبيه، قال :

لقيني الحسين وهو خارج من مكة في جماعة عليهم يلامق<sup>(٦)</sup> الديباج، فقال: ماوراءك؟ قلت: أنت أحب الناس إلى الناس والسيوف مع بني أمية والقضاء من السماء.

حدثني أبو مسعود الكوفي عن عوانة بن الحكم عن لبطة بن الفرزدق، قال أخبرني أبي قال :

لقيت الحسين فقلت له : القلوب معك والسيوف مع بني أمية، وإذا في لسانه ثقل من برسام<sup>(٧)</sup> كان عرض له بالعراق.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا وهب بن جرير عن أبيه عن الزبير بن الحرّيت،

---

(٥) الصفاح: موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة وقال الفرزدق:

[ من المتقارب ]

لقيتُ الحسين بأرض الصفاح      عليه اليلامقُ      والدُرَق  
- معجم البلدان -

(٦) يلمق: القباء وجمعه يلامق.

(٧) البرسام: مرض وهو الحمى - اللسان -

قال : سمعت الفرزدق ، قال :

لقيت الحسين بذات عرق وهو يريد الكوفة فقال لي : ماترى أهل الكوفة  
صانعين فإن معي حملاً من كتبهم ؟ قلت : يخذلونك فلا تذهب فإنك تأتي قوماً  
قلوبهم معك وأيديهم عليك ، فلم يطعني .

قالوا : ولحق الحسين عوف بن عبد الله بن جعدة بن هبيرة بذات عرق  
بكتاب من أبيه ، يسأله فيه الرجوع ، ويذكر ما يخاف عليه في مسيره فلم يعجبه .

وبلغ ابن الحنفية<sup>(٨)</sup> شخوص الحسين وهو يتوضأ ، فبكى حتى سمع وقع  
دموعه في الطست .

وحدثنا عباس بن هشام بن الكلبي ثنا معاوية بن الحارث عن شمر أبي عمرو عن عروة  
ابن عبد الله الجعفي قال :

كان عبد الله بن يسار ، ويسارٌ هو أبو عُقب قدم علينا فقال : إن حسيناً قادم  
فانصروه وجعل يحضُّ على القتال معه ، وكان يقول : يقتلني رجل يقال له عبيد  
الله ، فتطلبه ابن زياد فتواري ، وتزوج امرأة من مراد ، فأثاه عبيد الله بن الحر  
فاستخرجه ثم أتى به السبخة فقتله .

قالوا : ولما بلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين إلى الكوفة بعث الحصين بن  
تميم بن أسامة التميمي ثم أحد بني جشيش بن مالك بن حنظلة ، صاحب شُرطه  
حتى نزل القادسية ونظم الخيل بينها وبين حُفان<sup>(٩)</sup> وبينها وبين القطقطانة<sup>(١٠)</sup> إلى

---

(٨) محمد بن الحنفية هو أخو الحسين من أبيه وأمه من بني حنيفة ولذلك يقال له ابن الحنفية .

(٩) حُفان : موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج .

(١٠) القطقطانة : موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف به كان سجن النعمان بن المنذر .

لعلع<sup>(١١)</sup>.

وكتب الحسين حين بلغ الحاجر مع قيس بن مسهر الصيداوي من بني أسد إلى أهل الكوفة: أما بعد، فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملثكم، على نصرنا والطلب بحقنا فأثابكم الله على ذلك أعظم الأجر، فأكمشوا أمركم وجدّوا فإني قادم عليكم في أيامي إن شاء الله والسلام. وقد كان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل ببضع وعشرين ليلة: أما بعد، فإن الرائد لا يكذب أهله، إن جميع أهل الكوفة معك، فأقبل حين تنظر في كتابي.

فلما صار قيس بن مسهر بالقادسية أخذه الحصين بن تميم، فبعث به إلى ابن زياد فأمره أن يصعد القصر فيلعن علياً ويكذب الحسين على القصر، فلما رقيه قال: أيها الناس إن الحسين بن علي خير خلق الله قد فارقه بالحاجر فأجيبوه وانصروه، ثم لعن زياداً وابنه واستغفر الله لعلي، فأمر ابن زياد فرمي به من فوق القصر فتقطّع ومات رحمه الله.

قالوا: وكان زهير بن القين البجلي بمكة وكان عثمانياً، فأنصرف من مكة متعجلاً فضمه الطريق وحسيناً، فكان يسايره ولا ينازله ينزل الحسين في ناحية وزهير في ناحية، فأرسل الحسين إليه في إتيانه فأمرته امرأته دلم بنت عمرو أن يأتيه فأبى، فقالت: سبحان الله أبيعك إليك ابن بنت رسول الله فلا تأتبه، فلما صار إليه ثم أنصرف إلى رحله، قال لامرأته: أنت طالق فالحققي بأهلك، فإني لا أحب أن يصيبك بسبي إلا خيراً، ثم قال لأصحابه: من أحب منكم أن يتبغني وإلا فإنه آخر العهد، وصار مع الحسين.

---

(١١) لَعَلْع: منزل بين البصرة والكوفة.

ولقي الحسينَ ومن معه رجلٌ يقال له بكر بن المعنقة بن ورد، فأخبرهم بمقتل مسلم بن عقيل وهانيء<sup>(١٧)</sup> وقال رأيتها يُجرَّان بأرجلهما في السوق، فطلب إلى الحسين الانصراف. فوثب بنو عقيل فقالوا: والله لا نتصرف حتى نُدرِك ثأرنا أو نذوق ماذا أقونا، فقال الحسين: ماخيرٌ في العيش بعد هؤلاء، فعلم أنه قد عزم رأيه على السير، فقال له: عبد الله بن مسلم والمديري بن الشمعل الأسديان: خار الله لك، فقال: رحمكما الله، ثم سار إلى زُبالة<sup>(١٨)</sup> وقد استكثر من الماء، وكان كلما مرَّ بهاءٍ اتبعه منه قوم.

وبعث الحسين أخاه من الرضاعة وهو عبد الله بن يقطر إلى مسلم قبل أن يعلم أنه قُتل، فأخذه الحصين بن تميم وبعث به إلى ابن زياد، فأمر أن يُعلَى به القصر ليلعن الحسين وينسبه وأباه إلى الكذب، فلما علا القصر، قال: إني رسول الحسين ابن بنت رسول الله إليكم لتنصروه وتؤازروه على ابن مرجانة وابن سمية الدُعَيَّ وابن الدعي<sup>(١٩)</sup> لعنه الله فأمر به فألقي من فوق القصر إلى الأرض فتكسرت عظامه. وبقي به رمق فأتاه رجل فذبحه، فقيل له: ويحك ما صنعت؟ قال: أحببت أن أريحه.

---

(١٧) هانيء: هو هانيء بن عروة المرادي.

(١٨) زُبالة: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية.

(١٩) ابن مرجانة: هو عبيد الله بن زياد ومرجانة أمه وابن سمية هو زياد بن أبي سفيان أخو معاوية بعدما ألحقه بنسبه، والدعي: المنسوب إلى غير أبيه والدُّعوة والدُّعوة بالكسر كما جاء وبالفتح الدعوة إلى الطعام وفي الحديث: ليس من رجل ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلمه إلا كفرَ - اللسان -

فلما بلغ الحسين خطب الناس، فقال: أيها الناس قد خذلتنا شيعتنا وقتل مسلم وهانئ وقيس بن مسهر وابن يقطر، فمن أراد منكم الانصراف فليصرف، فتفرق الناس الذين صحبوه أيدي سباً، فأخذوا يميناً وشمالاً، حتى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من الحجاز.

لحوق الحرّ بن يزيد التميمي بالحسين:

٢٩٤ - وأقبل الحسين حتى نزل أشراف، فلما كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا، ثم سار من أشراف فرسموا<sup>(١٥)</sup> صدر يومهم حتى انتصف النهار، فما كان بأسرع من أن طلعت عليهم هوادي الخيل، فلما رأوها من بعيد حسبوها نخلاً ثم تبينوها، فأمر الحسين بأبنيته فضربت، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحرّ ابن يزيد التميمي ثم اليربوعي حتى وقف الحرّ وخيله مقابلي الحسين وذلك في حرّ الظهيرة، فقال الحسين لفتيانه: اسقوا القوم واروهم ورشفو الخيل ترشيفاً ففعلوا.

وكان مجيء الحرّ إليه من القادسية قدّمه الحصين بن تميم بين يديه في ألف، فلم يزل موافقاً للحسين وصلى الحسين فصلّى خلفه، ثم قال للحرّ وأصحابه: إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن ذلك أرضى الله، وإن أنتم كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم غير ماأتني به كتبكم، وقدمت به عليّ رسلكم انصرفتم عنكم.

فقال له: أما والله ماندرى ماهذه الكتب التي تذكرها، فأخرج الحسين خرجين مملوءين صحفاً فنشرها بين أيديهم. فقال الحرّ: فإننا ليس من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد أمرنا إن نحن لقيناك أن لا نقاتلك وأن نقدمك الكوفة على عبيد

الله بن زياد، فقال الحسين: الموت أدنى إليك من ذلك، ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا، فركبت النساء ثم أراد الانصراف وأمر به أصحابه، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين ذلك، فقال الحسين للحر: ثكلتك أمك ماتريد؟ فقال الحر: والله لو غيرك يقولها ماتركت ذكر أمه، ولكنه والله مالي إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما أقدر عليه، فقال الحسين: فما تريد؟ قال: أريد أن أقدمك على عبيد الله ابن زياد. قال: فإني والله لا أتبعك، فقال الحر: وأنا والله لا أدعك.

فلما ترادا الكلام، قال له الحر: لم أؤمر بقتالك وإنما أمرت أن أقدمك الكوفة فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا يردك إلى المدينة، يكون بيني وبينك نصفاً حتى أكتب إلى الأمير عبيد الله بن زياد وتكتب أنت إلى يزيد بن معاوية إن أحببت ذلك أو إلى ابن زياد إن شئت، فلعل الله أن يرزقني العافية من أن أبطل بشيء من أمرك، فتياسر الحسين إلى طريق العذيب<sup>(١٦)</sup> والقادسية، وبينه حينئذ وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلاً.

ثم إن الحسين سار في أصحابه والحر بن يزيد يسايره، وخطب الحسين عليه السلام، فقال:

إن هؤلاء قوم لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن، فأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء، وأنا أحق من غير، وقد أتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم، فإن تتموا علي بيعتكم تصيبوا رشدكم ووتخهم بما فعلوا بأبيه وأخيه قبله.

فقام زهير بن القين، فقال: والله لو كنا في الدنيا مخلصين لأثرنا فراقها في نصرتك ومواساتك فدعا له الحسين بخير. وأقبل الحر بن يزيد يقول: يا حسين

---

(١٦) العذيب: وهو ماء بين القادسية والمغيثة بينه وبين القادسية أربعة أميال وهو منازل حاج الكوفة وهو حد السواد.

أذكرك الله في نفسك فإني أشهد لئن قاتلت لتقاتلن، ولئت قوتلت لتهلكن، فقال الحسين: أبالموت تخوفني وأقول كما قال أخو الأوس:

[ من الطويل ]

سأمضي فما بالموت عارٌ على الفتى      إذا مأنوى حقاً وجاهد مسلماً  
وآسى الرجال الصالحين بنفسه      وفارق مشوراً وخالف مجرماً<sup>(١٧)</sup>  
فإن عشتُ لم أدم وإن مت لم ألمَّ      كفى لك ذلاً أن تعيش وتُرعماً

فلما سمع ذلك الحر بن يزيد تنحى بأصحابه في ناحية عذيب الهجانات، وهي التي كانت هجائن النعمان بن المنذر ترعى بها. وإذ هم بأربعة نفر مقبلين من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرساً لنافع بن هلال، يقال له الكامل، وكان الأربعة نفر: نافع بن هلال المرادي، وعمرو بن خالد الغداني، وسعد مولاة، ومجمّع بن عبد الله العائدي<sup>(١٨)</sup> من مذحج، فقال الحر: إن هؤلاء القوم ليسوا بمن أقبل معك فأنا حابسهم أورادهم، فقال الحسين: إذا أمنعهم مما أمنع منه نفسي، إنما هؤلاء أنصاري وأعواني، وقد جعلت لي أن لا تعرض لي حتى يأتيك كتاب ابن زياد فكف عنهم. وسألهم الحسين عن الناس، فقالوا: أما الأشراف فقد أعظمت رشوتهم ومُلئت غرايرهم لِيُستمال وذهم وتُستنزَل نصائحهم، فهم عليك ألب<sup>(١٩)</sup> واحد، وما كتبوا إليك إلا ليجعلوك سوقاً ومكسباً، وأما سائر الناس بعد فأفئدتهم تهوى إليك وسيوفهم غداً مشهورة عليك. وكان الطرمّاح بن عدي دليل هؤلاء نفر

---

(١٧) الثبور: الهلاك.

(١٨) هو مجمّع بن عبد الله بن مجمّع بن مالك بن إياس من عائلة الله بن سعد العشيرة ابن مالك الذي هو مذحج.

(١٩) ألبهم: جمّهم وهم عليه ألب واحد - اللسان -

فأخذ بهم على الغريين ثم ظعن بهم في الجوف وخرج بهم على البيضة<sup>(٢٠)</sup> إلى عذيب  
الهجانات، وكان يقول وهو يسير:

[ من الرجز ]

ياناقتي لاتذعري من زجري	وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركباني وخير سفر	حتى تجلي بكريم النجر <sup>(٢١)</sup>
أتى به الله بخير أمر	ثمت أبقاه بقاء الدهر

فدنا الطرماح بن عدي من الحسين فقال له: إني أنظر فما أرى معك كبير  
أحد، ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازمين لك مع الحر لكان ذلك بلاء،  
فكيف وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة بيوم ظهر الكوفة مملوءاً رجالاً، فسألت  
عنهم، فقالوا: عرضوا ليوصلوا إلى الحسين أو قال: ليسرّحوا. فنشدتك الله إن  
قدرت أن لا تتقدم إليهم شبراً إلا فعلت، وعرض عليه أن ينزله أجاً أو سلمى أحد  
جبلي طيء، فجزاه خيراً، ثم ودّعه ومضى إلى أهله، ثم أقبل يريد فبلغه مقتله  
فانصرف.

حدثنا سعدويه ثنا عباد بن العوام، حدثني حُصَيْن، حدثني هلال بن أساف، قال:  
أمر ابن زياد فأخذ مابين واقصة إلى طريق الشام إلى طريق البصرة، فلا  
يترك أحد يلج ولا يخرج، فانطلق الحسين يسير نحو طريق الشام يريد يزيد بن  
معاوية، فتلقته الخيول فنزل كربلاء، وكان فيمن بُعث إليه عمر بن سعد بن أبي  
وقاص، وشمير بن ذي الجوشن، وحصين بن نمير، فناشدتهم الحسين أن يسيروه

---

(٢٠) البيضة: موضع بين العذيب وواقصة في ديار الحزن من ديار بني يربوع بن حنظلة

التميمي - معجم البلدان -

(٢١) النجر والنجار والنجار: الأهل والحسب - اللسان -



إلى يزيد فيضع يده في يده، فأبوا إلا حكم ابن زياد، وكان ابن زياد ممن بعث إليه الحر بن يزيد الخنظلي، فقال:

ألا تقبلون مايسألکم من إتيان يزيد؟ فوالله لو سألكم هذا الترك والديلم ماكان ينبغي أن تمنعوهم إياه.

فضرب الخروج فرسه وصار مع الحسين، فلما دنا منه سلم عليه وعلى أصحابه، وقاتل أصحاب ابن زياد فقتل منهم رجلين ثم قتل.

قالوا: ومضى الحسين إلى قصر ابن مقاتل<sup>(٢١)</sup> فنزل به، فإذا هو بفسطاط مضروب، فسأل عن صاحبه ف قيل له: عبيد الله بن الحر الجعفي، فبعث إليه رسلاً يدعوه، فقال للرسول: إني والله ماخرجت من الكوفة إلا كراهة أن يدخلها الحسين وأنا بها، فإن قاتلته كان ذلك عند الله عظيماً، وإن كنت معه كنت أول قتل في غير غناء عنه، ووالله لأأراه ولايراني، فانتعل الحسين وأتاه فدعاه إلى الخروج معه، وأعاد عليه القول الذي قاله لرسوله، فقال الحسين: فإذا امتنعت من نصرتي فلا تظاهر عليّ، فقال: أما هذا فكن آمناً منه. ثم إنه أظهر الندم على تركه نصره الحسين، وقال في ذلك شعراً سنكتبه في موضعه إن شاء الله تعالى.

وكان أنس بن الحارث الكاهلي سمع مقالة الحسين لابن الحر، وكان قدم من الكوفة لمثل ماقدم له ابن الحر، فلما خرج من عند ابن الحر، سلم على الحسين وقال له: والله ماأخرجني من الكوفة إلا ماأخرج هذا من كراهة قتالك أو القتال معك، ولكن الله قد قذف في قلبي نصرتك وشجعتني على المسير معك. فقال له الحسين: فأخرج معنا راشداً محفوظاً.

---

(٢٢) قصر ابن مقاتل: قصر كان بين عين النمر والشام، وهو قرب القطقطة وسلام ثم القرىات - معجم البلدان -

أمر ابن زياد بأن يشدّوا على الحسين :

٢٩٥ - وأقبل الحسين حيث دخل رحله ، فحقق<sup>(٢٣)</sup> برأسه خفقة فرأى في منامه قائلاً يقول : القوم يسرون والمنايا تسري إليهم ، ثم سار فلم يزل يتيسر حتى صار إلى نينوى ، فإذا راكب قد أقبل على نجيب له من الكوفة فلما انتهى إليهم سلم على الحر بن يزيد ولم يسلم على الحسين ، ثم دفع إلى الحر كتاباً من ابن زياد فيه :

أما بعد فجمع<sup>(٢٤)</sup> بحسين حيث يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي ولا تنزله إلا العراء في غير حصن وعلى غير ماء ، فقال الحر : هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد وقرأه ، وأخذهم بالنزول فأنزلهم في غير قرية وعلى غير ماء ، وسأله : أن ينزلوا نينوى والغازية ، فأبى ذلك عليهم .

فأشار عليه زهير بن القين بن الحارث البجلي أن يقاتلهم ، فقال : هؤلاء أسر علينا فنقاتلهم حتى ننحاز إلى بعض هذه القرى التي على الفرات ، فلم يفعل ونزل ، وذلك يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة إحدى وستين .

قدوم عمر بن سعد بن أبي وقاص :

٢٩٣ - فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف ، وكان عبيد الله بن زياد أراد توجيه عمر بن سعد إلى دستى لأن الدليم كانوا خرجوا إليها وغلبوا عليها . فولّاه الريّ ودستى فمسكر للخروج إليها بحمّ أعين<sup>(٢٥)</sup> . فلما ورد أمر الحسين على ابن زياد أمره أن يسير إلى الحسين فإذا

---

(٢٣) خفق برأسه خفقة : نام نومة خفيفة - اللسان -

(٢٤) جمع : أي أزعجه وأخرجه - اللسان -

(٢٥) حمّ أعين : بالكوفة منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبي وقاص - معجم البلدان -

فرغ منه سار إلى عمله ، فاستعفاه عمر من قتال الحسين ، فقال : نعم أعفيك على أن تردّ عهدنا على الرّيّ ودستبي ، فقال له : انظري يومي هذا . فجاءه حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن أخته ، فقال له : ياخال ، إن سرت إلى الحسين أثمت بربك وقطعت رحلك ، فوالله لئن تخرج من دنياك ومالك خير من أن تلقى الله بدم الحسين ، ثم أتى عمر بن سعد ابن زياد فقال : إما أن تخرج إلى الحسين بجندنا وإما أن تدفع إلينا عهدنا ، فألحّ عليه في الاستعفاء ، وألحّ ابن زياد بمثل مقالته<sup>(٢٦)</sup> ، فشخص عمر بن سعد إلى الحسين في أربعة آلاف حتى نزل بإزائه . ثم بعث إليه يسأله عن سبب مجيئه ، فقال : كتب إلي أهل الكوفة في القدوم ، فأما إذ كرهوني فإني أنصرف ، وكان رسول عمر إليه قُرّة بن قيس الحنظلي ، فقال له حبيب بن مظهر : وبحك ياقرّة أترجع إلى القوم الظالمين ، فقال : أصير إلى صاحبي بالجواب ثم أرى رأيي .

وكتب عمر بن سعد إلى ابن زياد بقول الحسين ، فقال ابن زياد :

[ من الكامل ]

آلآن إذ عَلَقْتُ مَخَالِبُنَا بِهِ      يرجو النجاة ولات حين أوانٍ

وكتب إلى عمر : أعرض على الحسين أن يبايع يزيد بن معاوية هو وجميع أصحابه ، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا . قلم يفعل .

قالوا : ولما سرح ابن زياد عمر بن سعد من حمام أعين ، أمر الناس فمسكروا بالنخيلة وأمر أن لا يتخلف أحد منهم ، وصعد المنبر فقرّظ معاوية وذكر إحسانه وإداراره الأعطيات وعنايته بأمر الثغور وذكر اجتماع الإلفة به وعلى يده ، وقال : إن يزيد ابنه المتقيل له السالك لناهجه المحتذي لمثاله ، وقد زادكم مئة مئة في

(٢٦) لا يخالف ابن زياد وانظر خبره فيما سبق في مقتل مسلم بن عقيل .

أعطيتكم ، فلا يتبقن رجل من العرفاء والمناكب والتجارة والسكان إلا خرج فعسكر معي ، فأيا رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلفاً عن العسكر بُرئت منه الذمة .

ثم خرج ابن زياد فعسكر وبعث إلى الحصين بن تميم ، وكان بالقادسية في أربعة آلاف فقدم النخيلة في جميع من معه ، ثم دعا ابن زياد كثير بن شهاب الحارثي . ومحمد بن الأشعث بن قيس ، والققعقاع بن سويد بن عبد الرحمن المنقري ، وأسماء بن خارجة الفزاري ، وقال :

طوفوا في الناس فمروهم بالطاعة والاستقامة ، وخوفوهم عواقب الأمور والفتنة والمعصية ، وحثوهم على العسكرة ، فخرجوا فعذروا وداروا بالكوفة ثم لحقوا به ، غير كثير بن شهاب فإنه كان مبالغاً يدور بالكوفة يأمر الناس بالجماعة ، ويحذّرهم الفتنة والفرقة ، ويحذّل عن الحسين .

وسرح ابن زياد أيضاً حصين بن تميم في أربعة الآلاف<sup>(٢٧)</sup> الذين كانوا معه إلى الحسين بعد شحوص عمر بن سعد بيوم أو يومين ، ووجه أيضاً إلى الحسين حجاج بن أبجر العجلي في ألف وتمارض شُبث بن ربعي فبعث إليه فدعاه وعزم عليه أن يشخص إلى الحسين في ألف . وكان الرجل يبعث في ألف فلا يصل إلا في ثلاثمئة أو أربعمئة وأقل من ذلك ، كراهة منهم لهذا الوجه ، ووجه أيضاً يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم في ألف أو أقل .

ثم إن ابن زياد استخلف على الكوفة عمرو بن حريث . وأمر الققعقاع بن سويد بن عبد الرحمن بن بجير المنقري بالتطواف بالكوفة في خيل ، فوجد رجلاً من

---

(٢٧) كذا في الأصل ، وهو خطأ نحوي ، والصواب في أربعة الآلاف .

همدان قد قدم يطلب ميراثاً له بالكوفة، فأتى به ابن زياد فقتله، فلم يبق بالكوفة محتلم إلا خرج إلى العسكر بالنخيلة، ثم جعل ابن زياد يرسل العشرين والثلاثين والخمسين إلى المثة، غدوة وضحوة ونصف النهار وعشية من النخيلة يمدّ بها عمر ابن سعد.

وكان عمر يكره أن يكون هلاك الحسين على يده، فلم يكن شيء أحب إليه من أن يقع الصلح، ووضع ابن زياد المناظر على الكوفة لئلا يجوز أحد من العسكر مخافة لأن يلحق الحسين مغيباً له، ورتّب المسالح حولها وجعل على حرس الكوفة والعسكر زحر بن قيس الجُعفي، ورتّب بينه وبين عسكر عمر بن سعد خيلاً مضمرّة مقدّحة، فكان خبر ما قبله يأتيه في كل وقت، وهمّ عمار بن أبي سلامة الدالاني<sup>(٢٨)</sup> أن يفتك بعبيد الله بن زياد في عسكره بالنخيلة فلم يُمكنه ذلك، فلطف حتى لحق بالحسين فقتل معه.

وقال حبيب بن مظهر للحسين: إن هاهنا حيّاً من أسد أعراباً ينزلون النهرين وليس بيننا وبينهم إلا روحة، أفتأذن لي في إتيانهم ودُعائهم لعل الله أن يجريهم إليك نفعاً أو يدفع عنك مكروهاً، فأذن له في ذلك، فأتاهم فقال لهم: إني أدعوكم إلى شرف الآخرة وفضلها وجسيم ثوابها، أنا أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم فقد أصبح مظلوماً، دعاه أهل الكوفة لينصروه فلما أتاهم خذلوه وعدوا عليه ليقتلوه فخرج معه منهم سبعون، وأتى عمر بن سعد رجل ممن هناك يقال له: جبلة بن عمرو فأخبره خبرهم، فوجّه أزرق بن الحارث الصيداوي في خيل فحالوا بينهم وبين الحسين، ورجع ابن مظهر إلى الحسين فأخبره الخبر، فقال: الحمد لله كثيراً، وكان فراس بن جعدة بن هبيرة المخزومي مع الحسين وهو يرى أنه لا يخالف، فلما رأى الأمر وصعوبته هاله ذلك، فأذن له الحسين في الانصراف، فانصرف ليلاً.

---

(٢٨) الدالاني: نسبة إلى رجل يسمى ابن دالان - اللسان -

## منع الحسين من الماء..

٢٩٦ - وجاء كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد: أن حلّ بين حسين وأصحابه وبين الماء، فلا يذوقوا منه قطرة، كما مُنع: التقّي الزكيّ المظلوم أمير المؤمنين عثمان رحمه الله، فبعث خمسمئة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء ومنعواهم أن يستقوا منه، وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة أيام.

وناداه عبد الله بن حصن الأزدي: يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء، والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً، فقال الحسين:

اللهم اقلته عطشاً ولا تغفر له أبداً. فمات بالعطش كان يشرب حتى ييغر<sup>(٢٩)</sup> فما يروى، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه.

فلما اشتدّ على الحسين العطش بعث العباس بن علي بن أبي طالب، وأمه أم البنين بنت حزام من بني كلاب، في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً، وبعث معهم بعشرين قربة، فجاءوا حتى دنوا من الشريعة، واستقدم أمامهم نافع بن هلال المرادي ثم الجملي، فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي وكان على منع الماء: مَنْ الرجل؟ قال: نافع بن هلال، قال: مجيء ما جاء بك؟ قال: جئنا لنشرب من هذا الماء الذي حلّأتمونا<sup>(٣٠)</sup> عنه، قال: اشرب هنيئاً، قال: أفأشرب والحسين عطشان ومن ترى من أصحابه، فقال: لاسبيل إلى سقي هؤلاء، إنما وُضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء، فأمر أصحابه باقتحام الماء ليملؤوا قربهم، فثار إليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه، فحمل عليهم العباس ونافع بن هلال فدفعوهم ثم انصرفوا إلى

---

(٢٩) البغر: الشرب بلا ريّ، هو داء يأخذ الإبل فتشرب فلا تروى وتعرض عنه تموت.

(٣٠) حلّأ الإبل والماشية عن الماء تحليئاً وتحلئة: طردها أو حبسها عن الورود ومنعها أن ترده.

اللسان -

رحالهم وقد ملؤوا قريهم، ويقال: إنهم حالوا بينهم وبين ملئها فانصرفوا بشيء يسير من الماء.

ونادى المهاجر بن أوس التميمي: يا حسين ألا ترى إلى الماء يلوح كأنه بطون الحيات، والله لاتذوقه أو تموت، فقال: إني لأرجو أن يوردينه الله ويحلثكم عنه، ويقال: إن عمرو بن الحجاج قال: يا حسين هذا الفرات تلغ فيه الكلاب وتشرب منه الحمير والخنازير، والله لاتذوق منه جرعة حتى تذوق الحميم في نار جهنم.

شمر بن ذي الجوشن يغير رأي ابن زياد.

٢٩٧ - قال: وتواقف الحسين وعمر بن سعد خلوين، فقال الحسين: اختاروا مني الرجوع إلى المكان الذي أقبلتُ منه، أو أن أضع يدي في يد يزيد فهو ابن عمي ليرى رأيه في. وإما أن تسيروني إلى ثغر من ثغور المسلمين، فأكون رجلاً من أهله لي ماله وعليّ ماعليه، ويقال: إنه لم يسأله إلا أن يشخص إلى المدينة فقط.

فكتب عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد بما سأل، فأراد عبيد الله أن يجيبه إلى ذلك، فقال له شمر ابن ذي الجوشن الكلابي ثم الضُّبابي<sup>(٣١)</sup>: لاتقبلنَّ منه إلا أن يضع يده في يدك، فإنه إن لم يفعل ذلك كان أولى بالقوة والعزّ وكنت أولى بالضعف والعجز، فلا ترض إلا بنزوله على حكمك هو وأصحابه، فإن عاقبت كان ذلك لك وإن غفرت كنت أولى بما تفعله، لقد بلغني أن حسيناً وعمر يجلسان ناحية من العسكر يتناحيان ويتحادثان عامّة ليل، فقال ابن زياد: نعمَ مارأيت،

---

(٣١) الضُّبابي: جاء في جمهرة النسب: وشمر بن ذي الجوشن لعنه الله تعالى وذو الجوشن شُرحبيل بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن كلاب، ومعاوية هو الضُّباب.

فاخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على حسين وأصحابه النزول على حكمي، فإن فعلوا ابعث بهم إليّ سليماً، وإن هم أبوا قاتلهم فإن فعل فاسمع له وأطعه وإن أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الناس، وثبّ عليه فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه، وكان كتابه إلى عمر:

أما بعد: فإني لم أبعثك إلى حسين لتطاوله وتمّنيه السلامة وتكون له عندي شافعاً، فانظر فإن نزل حسين وأصحابه على الحكم، فابعث بهم إليّ سليماً، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثّل بهم فإنهم لذلك مستحقّون، وإن قتلت حسيناً فأوطىء الخيل صدره وظهره لنذرٍ نذرته وقول قلته فإنه عاقٌّ مشاقٌّ قاطع ظلوم، فإن فعلت ذلك جزيناك جزاء السامع المطيع، وإن أنت أبيت فاعتزل علمنا وجندنا، وخُلّ بين شمر بن ذي الجوشن والعسكر وأمر الناس فإننا قد أمرناه فيك بأمرنا والسلام.

فلما أوصل شمر الكتاب إليه، قال عمر: يا أبرص<sup>(٣٢)</sup> ويلك لا قرب الله ولا سهّل محلّتك وقبحك وقبح ما قدمت به، والله إني لأظنك ثنيته عن قبول ما كتبت به إليه. فقال له شمر: أتمضي لأمر الأمير وإلا فخلّ بيني وبين العسكر وأمر الناس، فقال عمر: لا ولا كرامة ولكني أتولى، قال: فدونك فجعل عمر شمرأً على الرجال، ونهض بالناس عشية الجمعة، ووقف شمر فقال: أين بنو أختنا يعني

---

(٣٢) البرص: داء معروف ورجل أبرص: في جلده لمع من البياض ويسمى اليوم البهق والبهق دون البرص. وجاء في كتاب وفيات الأعيان الجزء السابع الصفحة: ٦٨ التالي: قيل لجعفر الصادق: كم تأخر الرؤيا؟ قال: رأى النبي صلى الله عليه وسلم كأن كلباً أبقع بلغ في دمه، فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين بن علي رضي الله عنه، وكان أبرص، فكان تأخير الرؤيا بعد خمسين سنة.



العباس وعبد الله وجعفر وعثمان بن علي بن أبي طالب، وأمه أم البنين بنت حزام بن ربيعة أخي لبيد بن ربيعة الكلابي الشاعر فخرجوا إليه، فقال: لكم الأمان، فقالوا له: لعنك الله ولعن أمانك، أتؤمننا وابن بنت رسول الله لا أمان له، ثم إن عمر بن سعد نادى: يا خيل الله اركبي وابشري.

فركب في الناس وزحف نحو الحسين وأصحابه بعد صلاة العصر، والحسين جالس أمام بيته مُحْتَبِياً بسيفه، فقال العباس بن علي: يا أخي أتاك القوم، فنهض فقال: يا عباس اركب بنفسي أنت يا أخي حتى تلقاهم فتقول لهم: مابدا لكم وماتريدون؟ فأتاهم العباس في عشرين فارساً، فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظهر، فسألوهم عن أمرهم، فقالوا: جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم النزول على حكمه أو نناجزكم، فانصرف العباس وحده راجعاً فأخبر الحسين بقولهم.

وقال لهم حبيب بن مظهر: والله لبئس القوم عند الله غداً، قوم قتلوا ذرية نبيهم وعِترته<sup>(٣٣)</sup> وعباد أهل المِصر، فقال له عَزْرَةُ بن قيس: إنك لتزكي نفسك، وقال عَزْرَةُ لزهير بن القين: كنت عندنا عثمانياً فما بالك؟ فقال: والله ما كتبت إلى الحسين ولا أرسلت إليه رسولاً، ولكنَّ الطريق جمعني وإياه فلما رأيته ذكرت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت ماتقَدِّم من غدركم ونكثكم وميلكم إلى الدنيا، فرأيت أن أنصره وأكون في حزبه حفظاً لما ضيَّعتم من حق رسول الله.

فبعث الحسين لهم أن ينصرفوا عنه عشيتهم حتى ينظر في أمره. وإنما أراد أن يوصي أهله ويتقدَّم إليهم فيما يريد.

فأقبل عمر بن سعد على الناس فقال: ماترون؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزُّبَيْدي: سبحان الله لو كان هؤلاء من الديلم ثم سألوكم هذه المنزلة لكان

---

(٣٣) عِترَةُ الرجل: أولاده وأحفاده وأقرباؤه من ولد عمه دُنْيَا - اللسان -

ينبغي أن نجيبهم إليها. وقال قيس بن الأشعث بن قيس: أجبهم إلى ماسألو  
فلعمري ليصَبِّحَنَّ بالقتال غداً، فقال: والله لو أعلم أنهم يفعلون ما أخرتهم،  
فانصرفوا عنه تلك العشية.

وعرض الحسين على أهله ومن معه أن يتفرقوا ويجعلوا الليل جلاً، وقال: إنما  
يطلبونني وقد وجدوني، وما كانت كتب من كتب إليّ فيما أظنّ إلا مكيدة لي وتقرباً  
إلى ابن معاوية فيّ، فقالوا: قَبِّحَ الله العيش بعدك. وقال مسلم بن عوسجة  
الأسدي:

أنخليك ولم نُعذر إلى الله فيك وفي أداء حقك؟ لا والله حتى أكسر رحمي في  
صدورهم. وأضرهم بسيفي ماثب قائمه في يدي ولو لم يكن سلاحي معي  
لقذفتهم بالحجارة دونك، وقال له سعيد بن عبد الله الحنفي نحو ذلك، وتكلّم  
أصحابه بشبيه هذا الكلام. وكان مع الحسين حُويّ مولى أبي ذر الغفاري فجعل  
يعالج سيفه ويصلحه ويقول:

[ من الرجز ]

يادهِرُ أفٍ لك من خليلٍ	كم لك بالإشراق والأصيلِ
من طالبٍ وصاحبٍ قتيلٍ	والدَّهْرُ لا يقنع بالبديلِ
وإنما الأمرُ إلى الجليلِ	وكلُّ حيٍّ سالكٌ سبيلي

ورَدَّدها حتى حفظت وسمعتها زينب بنت علي فنهضت إليه تجر ثوبها وهي  
تقول:

وانكلاه ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت فاطمة أُمي وعليّ أبي والحسن  
أخي، يا خليفة الماضي وشمال الباقي، فقال الحسين: يا أخية لا يُذهبنَ حلمك

الشیطان، قالت: أنغتصب نفسك اغتصاباً؟ ثم لطمت وجهها وشقّت جیبها وهو یعزّیها ویصبرها.

ثم أمر أصحابه أن یقرّبوا بعض بیوتهم من بعض، وأن یدخلوا بعض الأطناب فی بعض وأن یقفوا بین البیوت فیستقبلوا القوم من وجه واحد والبیوت من ورائهم وعن أیمانهم وشمالهم وقد حفّت بهم البیوت، إلا الوجه الذی یأتیهم عدوهم منه.

ولما جنّ اللیل علی الحسین وأصحابه قاموا اللیل کلّه یصلّون ویسبحون ویستغفرون یدعون ویتضرعون.

## مقتل الحسين بن علي عليهما السلام

٢٩٨ - قالوا: فلما صلى عمر بن سعد الغداة، وذلك يوم السبت، ويقال يوم الجمعة عاشوراء، خرج فيمن معه من الناس، وعباً الحسين أصحابه صلاة الغداة، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون رجلاً، فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه وحبيب بن مظهر في ميسرة أصحابه، وأعطى رايته العباس بن علي أخاه، وجعل البيوت في ظهورهم، وكان الحسين أمر فأتى بقصب وحطب إلى مكان من ورائهم منخفض كأنه ساقية وكانوا حفروه في ساعة من الليل فصار كالخندق، ثم ألقوا فيه ذلك القصب والحطب وقالوا: إذا غدوا فقاتلونا ألهبنا فيه النار لئلا يأتونا من ورائنا ففعلوا.

وجعل عمر بن سعد على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن الضبابي وعلى الخيل عزة بن قيس الأحمسي، وعلى الرجاله شَبَث بن ربيعي الرياحي وأعطى الراية دريداً مولاه.

وأمر الحسين بفسطاط فضرب له فاطلى فيه بالنورة<sup>(١)</sup> ثم أتى بجفنة أو صحيفة فميث<sup>(٢)</sup> فيها مسك، وتطيّب منه ودخل برير بن خضير الهمداني فاطلى بعده ومس من ذلك المسك، وتحنط الحسين وجميع أصحابه وجعلت النار تلتهب خلف بيوت الحسين وأصحابه، فقال شمر بن ذي الجوشن: يا حسين تعجلت النار، فقال: أنت تقول هذا يابن راعية المعزى أنت والله أولى بها صلياً. فقال مسلم بن عوسجة: يابن رسول الله ألا أرميه بسهم فإنه قد أمكنني، فقال الحسين: لا ترمه

---

(١) النورة: من الحجر الذي يحرق ويسوى منه الكلس ويعلق به شعر العانة.

(٢) ميث: ماث الشيء ميثاً: مرسه وماث الملح بالماء: أذابه - اللسان -.

فإني أكره أن أبدأهم، وكان مع الحسين فرس يدعى لاحقاً، يقال إن عبيد الله بن الحرّ أعطاه إياه حين لقيه، فحمل عليه ابنه علي بن الحسين، ثم دعا براجلته فركبها ونادى بأعلى صوته:

أيها الناس اسمعوا قولي فتكلم بكلام عدد فيه فضل أهل البيت، ثم قال: أتطلبوني بقتيل منكم قتلته أو مال استهلكته أو بقصاص من جراحة جرحتها؟ فجعلوا لا يكلمونه، ثم نادى: ياشبث بن ربعي يا حجار بن أبجر يا قيس بن الأشعث يا يزيد بن الحارث، ألم تكتبوا إليّ: أن قد أينعت الثمار واخضرّ الجنب وطمت الجمام؟ وإنما تقدم على جند لك مجند، قالوا: لم نفعل، ثم قال: أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف إلى مأمي، فقال له قيس بن الأشعث: أولاً تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ماتحب، فقال: إنك أخو أخيك، تريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل الذي غرّه أخوك، والله لا أعطي بيدي إعطاء الذليل ولا أفرّ فرار العبد، عباد الله إني عدت بربي وربكم أن ترجحون وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون.

وبكين<sup>(٣)</sup> أخواته فسكنهن ثم قال: لا يبعد الله ابن عباس، وكان نهاه أن يخرجهن معه.

وقال لهم<sup>(٤)</sup> زهير بن القين: عباد الله إن ولد فاطمة أحق بالنصر والودّ من ولد سميّة، فإن لم تنصروهم فلا تقتلوهم وخلوا بين هذا الرجل وبين ابن عمه يزيد، لعمرى إن يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين فرماه شمر بسهم، وقال: اسكت أسكت الله نأمتك<sup>(٥)</sup>، فقال زهير: أبشر بالحرّ في يوم القيامة، فقال

---

(٣) كذا في الأصل وهو خطأ والصواب: وبكت كي يتجنب اجتئاع فاعلين لفعل واحد.

(٤) جاء في أصل المخطوطتين له وكأنه يريد لقيس بن الأشعث.

(٥) النأمة: الصوت - اللسان -

له شمر: إن الله قاتلك وقاتل أصحابك عن ساعة. وكلمهم برير بن خضير وغيره ووعظوهم وذكروا غرورهم الحسين بكتبهم.

وقال الحر بن يزيد اليربوعي وهو الذي كان يساير الحسين ويواقفه: والله لا أختار النار على الجنة، ثم ضرب فرسه وصار إلى الحسين فقتل معه، وقال له الحسين حين صار إليه: أنت والله الحر في الدنيا والآخرة، وفي الحر بن يزيد يقول الشاعر:

[من الوافر]

لنعم الحرُّ حرُّ بني رياحٍ      وحرٌّ عند مختلفِ الرماحِ

وأقبل الحرُّ على أهل الكوفة وهو عند الحسين، فقال: لأمكم الهبل والعبر، دعوتوه حتى إذا أتاكم أسلمتموه، فصار في أيديكم كالأسير، قد حلائمته ونساءه وأصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهود والنصارى والمجوس ويتمرغ فيه خنازير السواد، لبئسما خلفتم به محمداً، فدعوا هذا الرجل يمضي في بلاد الله، أما أنتم مؤمنون؟ وبنوة محمد مصدقون؟ ولا بالمعاد موقنون؟

فحملت عليه رجالة لهم فرمته بالنبل، فأقبل حتى وقف أمام الحسين وزحف عمر بن سعد نحوهم ونادى: يادريد أدن رايك فأدناها، ثم وضع عمر سهماً في كبد قوسه ورمى وقال: اشهدوا أني أول من رمى، فلما رمى عمر ارتقى الناس، وخرج يسار مولى زياد وسالم مولى ابن زياد فدعوا إلى المبارزة، فقال عبد الله بن عمير الكلبي: أبا عبد الله رحمك الله، ائذن لي أخرج إليهما، فخرج رجل آدم طوال شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين، فشد عليهما فقتلهما، وهو يقول:

[من الرجز]

إن تُكروني فأنا ابنُ كلبٍ      حَسْبِي بيتي في كليبٍ حَسْبِي<sup>(٦)</sup>

---

(٦) في الطبري بدل كليب عليم وبنو عليم من كلب.

إني امرؤ ذو مِرَّةٍ وَعَضْبٍ      ولستُ بالخَوَّارِ عِنْدَ النُّكْبِ  
إني زعيمٌ لِكَ أُمٍّ وَهَبٍ      بالطعنِ فِيهِمْ مُقَدِّمًا وَالضَّرْبِ

ضَرَبَ غَلامٌ مُؤْمِنٌ بِالرَّبِّ

فأقبلت إليه امرأته فقالت: قاتل بأبي أنت وأمي عن الحسين ذرية محمد، فأقبل يردّها نحو النساء، وحمل عمرو بن الحجاج الزبيدي وهو في الميمنة، فلما دنا من الحسين وأصحابه جثوا على الركب وأشرعوا الرماح نحوه ونحو أصحابه، فلم تقدم خيلهم على الرماح ورجعت، فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالاً وجرحوا آخرين، وحمل شمر من قبل الميسرة في الميسرة فاستقبلوهم بالرماح فلم تقدم الخيل عليها، فانصرفوا فرموهم بالنبل حتى صرعوا منهم رجالاً وجرحوا آخرين.

استجابة دعاء الحسين على أحدهم:

٢٩٩ - وقال رجل من بني تميم يقال له عبد الله بن حوزة، وجاء حتى وقف بحيال الحسين، فقال: أبشر يا حسين بالنار، فقال: كلاً إني أقدم على ربّ رحيم وشفيع مطاع، ثم قال: من هذا؟ قالوا: ابن حوزة، قال: حازه الله إلى النار، فاضطرب به فرسه في جدول فتعلقت رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس فجعل يمرّ برأسه على حجر وأصل شجرة حتى مات. ويقال بقيت رجله اليسرى في الركاب فشدّ عليه مسلم ابن عوسجة الأسدي فضرب رجله اليمنى فطارت، ونفر به فرسه يضرب به كل شيء حتى مات.

المبارزة بين الفريقين:

٣٠٠ - وبارز يزيد بن معقل برير بن خضير فضرب بريراً ضربةً خفيفة، وضربه برير ضربةً قدّت المغفر وجعل ينضنض سيفه في دماغه، وحمل رضي بن منقذ العبدي فاعتنق بريراً فاعتركا ساعة، ثم إن بريراً قعد على صدره، فقال

رضي: أين أهل المِصاع<sup>(٧)</sup> والدفاع فحمل كعب بن جابر بن عمرو الأزدي بالرمح فطعنه في ظهره، فلما وجد بريرمّس الرمح عضّ أنف رضيّ ففقط طرفه، وشدّ عليه كعب فضربه بسيفه حتى قتله.

فلما رجع كعب بن جابر قالت له أخته النّوار بنت جابر: أعنت على ابن فاطمة وقتلت بريراً سيّد القراء، لقد أتيت عظيماً والله لا أطعمك<sup>(٨)</sup> أبداً.

وخرج عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري يقاتل دون الحسين، وهو يقول:

[ من الرجز ]

قد علمت كتيبة الأنصارِ      أني سأحمي حوزةَ الذِّمارِ  
أضرب غير نكسٍ شارٍ<sup>(٩)</sup>

وقاتل حتى قتل، وكان الزبير بن قرظة بن كعب أخوه مع عمر بن سعد، فنادى: يا حسين يا كذاب يا ابن الكذاب، أضللت أخى وغررته حتى قتلته، فقال حسين: إن الله لم يضلّ أخاك لكنه هداه وأضلّك، فقال: قتلي الله إن لم أقتلك وحمل على الحسين فاعترضه نافع بن هلال المرادي فطعنه فصرعه، فاستنقذ وبرأ بعد.

وقال بعضهم: اسم بن قرظة الذي كان مع عمر بن سعد علي، والأول قول الكلبي.

وقتل الحر بن يزيد رجلين بارزاه أحدهما من شقرة من بني تميم يقال له يزيد بن سفيان والآخر من بني زُبَيْد من بني قطيعة، يقال له مزاحم بن حريث.

---

(٧) المِصاع: المجادلة والمضاربة - اللسان -

(٨) طَمَ: علا وغمر وطمة الناس مجتمعهم ولعلها تريد لا أجمع بك وفي الطبري لا أكلمك.

(٩) شار: أي اشترى الجنة وباع روحه، والشعر مكسور ويصح لو قلنا: وشار.



### المناجزة بين الفريقين :

٣٠١ - فقال عمرو بن الحجاج حين رأى ذلك : يا حقي أتدرون من تقاتلون؟ إنما تقاتلون نقاوة فرسان أهل مصر وقوماً مستقتلين مستميتين فلا يبرزن لهم منكم أحد فإنهم قليل وقل ما يبقون . والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم ، فقال عمر : صدقت هذا الرأي ، ونادى : ألا لا يبارزن رجل منكم رجلاً من أصحاب الحسين .

ثم إن عمرو بن الحجاج حل على الحسين من نحو ميمنة عمر بن سعد مما يلي الفرات واضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي أول أصحاب الحسين ، فلم يلبث أن مات فصاحت جارية له يابن عوسجته وباسيدها ، وكان الذي قتله مسلم بن عبد الله الضُّبَّاي وعبد الرحمن بن خُشْكَارة البجلي ، وسرَّ أصحاب عمرو بن الحجاج بقتل مسلم ، فقال لهم شُبَّث بن ربعي : وبحكم أنفرحون بقتل مسلم ، والله لقد رأيته يوم سلق أذريجان قتل ستة من المشركين قبل أن تثام خيول المسلمين ، أفيقتل منكم مثله وتفرحون؟

وحدثنا عمر بن شبة ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثني عمي فضيل بن الزبير عن أبي عمر البزاز عن محمد ابن عمرو بن الحسن بن علي ، قال :

كنا مع الحسين بنهري كربلاء فجاءنا رجل فقال : أين حسين؟ قال : هاأنذا ، قال : أبشر بالنار تردها الساعة ، قال : بل أبشِّرْ برب رحيم وشفيع مطاع ، فمن أنت؟ قال : محمد بن الأشعث ، ثم جاء رجل آخر ، فقال : أين حسين؟ قال : هاأنذا ، قال : أبشر بالنار تردها الساعة ، قال : بل أبشِّرْ برب رحيم وشفيع مطاع ، فمن أنت؟ قال : شمر بن ذي الجوشن .

فقال الحسين : الله أكبر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إني رأيت كأن كلباً أبقع يلغ في دماء أهل بيتي ، قال : ثم قتل الحسين فحمل رأسه إلى يزيد ،

وحملنا فأقعدني يزيد في حجره وأقعد ابناً له في حجره، ثم قال لي: أنتصاره؟ فقلت: أعطني سكيناً وأعطه سكيناً ودعني وإياه، فقال: ماتدعون عداوتنا صغاراً وكباراً.

وحمل شمر في الميسرة فثبوا له وطاعنوه، ونادى أصحابه فحمل على الحسين وأصحابه من كل جانب، وقتل عبد الله بن عمير الكلبي، فجعلت امرأته تبكي عند رأسه، فأمر شمر غلاماً له يقال له رستم، فضرب رأسها بعمود حتى شدخه فهانت مكانها.

قالوا: وركب الحسين دابة له ووضع المصحف في حجره بين يديه، فما زادهم ذلك إلا إقداماً عليه. ودعا عمر بن سعد الحصين بن تميم فبعث معه المجففة<sup>(١٠)</sup> وخمسمئة من الرامية، فرشقوا الحسين وأصحابه بالنبل حتى عقروا خيولهم، فصارعوا رجاله كلهم. واقتتلوا نصف النهار أشد قتال وأبرحه، وجعلوا لا يقدرّون على إتيانهم إلا من وجه واحد لاجتماع أبنيتهم وتقاربها، ولكان النار التي أوقدوها خلفهم، وأمر عمر بتخريق أبنيتهم وبيوتهم، فأخذوا يخرقونها برماحهم وسيوفهم.

وحمل شمر في الميسرة حتى طعن فسطاط الحسين برمح، ونادى عليّ بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله. فصحن<sup>(١١)</sup> النساء وولولن وخرجن من الفسطاط، فقال الحسين: ويحك أتدعو بالنار لتحرق بيتي على أهلي.

وقال شيبث بن ربعي: ياسبحان الله، مارأيت موقفاً أسوأ من موقفك، ولا قولاً أقبح من قولك، فاستحيا شمر منه. وحمل عليه زهير بن القين في عشرة نفر

---

(١٠) التجفاف: ماجلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح - اللسان -

(١١) خطأ نحوي، والصواب: صاحت.

فكشفه وأصحابه عن البيوت، وشدّ الحصين بن تميم على حبيب بن مظهر، فشد حبيب على الحصين فضرب وجه فرسه بالسيف فشبّ ووقع عنه فاستنقذه أصحابه، وجعل حبيب يقول:

[ من الرجز ]

أنا حبيبٌ وأبي مُظْهَرٌ	فارسٌ هيجاءٍ وحربٍ مسعرٌ
وأنتمُ منا لعمرى أكثر	ونحنُ أوفى منكم وأصبرٌ
ونحنُ أعلا حجةً وأظهر	حقاً وأتقى منكم وأعدز

فقاتل قتالاً شديداً وحمل على رجل من بني تميم يقال له بُدِيل بن صُرَيْم فضربه بالسيف على رأسه فقتله، وحمل عليه رجل من بني تميم آخر قطعنه فوقع، ثم ذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم بالسيف على رأسه فسقط ونزل إليه التميمي فحزّ رأسه، وأخذ الحصين فعلقه في عنق فرسه ساعة، ثم دفعه إلى التميمي ليتقرّب به إلى ابن زياد، فأتى به الكوفة فرآه القاسم بن حبيب بن مظهر فسأله أن يدفع إليه رأس أبيه ليدفنه فأبى، فحقد ذلك عليه حتى قتله في أيام مصعب بن الزبير وهو قايل نصف النهار، ضربه بسيفه حتى برد.

وقاتل الحر بن يزيد وهو يقول:

[ من الرجز ]

أضربُ في أعراضِهِمْ بالسيفِ      عن خير من حلّ مِنى والخَيْفِ  
فقاتل هو وزهير بن القين قتالاً شديداً، وشدت رجالة على آخر فقتل، وحضرت الصلاة، فصلّى الحسين بأصحابه صلاة الخوف<sup>(١٢)</sup>، فلما فرغوا شد عليهم العدو، فاقتتلوا بعد الظهر قتالاً شديداً ووصل إلى الحسين، فاستهدف دونه سعيد بن عبد الله الحنفي فما زال يُرمى حتى سقط، ويقال إنه استهدف دونه رجل من بني حنيفة غير سعيد بن عبد الله.

---

(١٢) أن يصلي بعضهم وآخرون يحرسونهم ثم بعد فراغهم يصلي الذين حرسوا ويحرسهم الذين صلوا.

وقاتل زهير بن القين وهو يقول :

[ من الرجز ]

أنا زهيرُ وأنا ابنُ القَيْنِ      أذودُهم بالسيفِ عن حُسَيْنِ

وجعل يقول :

[ من الرجز ]

أَقْدِمْ هُدَيْتَ هَادِيًا مَهْدِيًّا      فاليَوْمَ تلقى جَدُّكَ النَّبِيَّ  
وحسنًا والمرضى عليًا

فشد عليه مهاجر بن أوس التميمي وكثير بن عبد الله الشعبي فقتلاه .

وقاتل حُوي مولى أبي ذر بين يدي الحسين وهو يقول :

[ من الرجز ]

كيف ترى الفَجَّارُ ضربَ الأسودِ      بالسيفِ صلتاً عن بني مُحَمَّدِ  
أَذِبْ عنهم باللسانِ واليدِ      أرجو به الجنَّةَ يومَ المَوْرِدِ  
فلم يزل يكذِّ حتى قتل .

وقاتل بشير بن عمرو الحضرمي ، وهو يقول :

[ من الرجز ]

اليَوْمَ يانفسُ ألاقِي الرحمنُ      واليَوْمَ تُجْزَيْنِ بكلِّ إِحْسَانِ  
لا تَجْزَعِي فكلُّ شيءٍ فَاَنُ      والصبرُ أحظى لكِ عندَ الدِّيانِ

وجعل عبد الرحمن بن عبد الله بن الكَدَن ، يقول :

[ من الرجز ]

إني لمن ينكرني ابنُ الكَدَنِ      إني على دينِ حُسَيْنٍ وَحَسَنِ

وقاتل حتى قتل . وكان نافع بن هلال قد سوّم نبله أي أعلمها فكان يرمي

بها ويقول :

[ من الرجز ]

أرمي بها مُعلماً أفواقها      والنفسُ لا ينفَعُها إشفاقُها  
فقتل اثني عشر رجلاً من أصحاب عمر بن سعد، ثم كُسرت عضده وأُخذ  
أسيراً، فضرب شمر عنقه .

قالوا: فلما رأى بقية أصحاب الحسين أنهم لا يقدرّون أن يمتنعوا ولا يمتنعوا  
حسيناً تنافسوا في أن يُقتلوا، فجعلوا يقاتلون بين يديه حتى يقتلوا .

وجاء عابس بن أبي شبيب، فقال: يا أبا عبد الله والله ما أقدر على أن أدفع  
عنك القتل والضيم بشيءٍ أعزّ عليّ من نفسي فعليك السلام . وقاتل بسيفه فتحاماه  
الناس لشجاعته، ثم عطفوا عليه من كل جانب فُقتل .

ولما رأى الضحّاك بن عبد الله المشرقي من همدان أنه قد خلص إلى الحسين  
وأهل بيته وقُتل أصحابه قال: لو كنت رافقتك على أن أقاتل معك ما وجدتُ  
مقاتلاً، فأذن لي في الانصراف فإني لا أقدر على الدفع عنك ولا عن نفسي، فأذن  
له فعرض له قوم من أصحاب عمر بن سعد من اليمامة ثم خلّوا سبيله فمضى .

وبرك أبو الشعثاء يزيد بن زياد بن المهاصر بن النعمان الكندي بين يدي  
الحسين فرمى ثمانية أسهم أصاب منها خمسة قتلت خمسة نفر، وقال:

[ من الرجز ]

أنا يزيد وأبي المهاصر      أشجعُ من ليثٍ بغيلٍ خاذِرٍ  
ياربِّ إني للحسينِ ناصرٌ      ولا بن سعد رافضٍ مُهاجرٍ

وكان أبو الشعثاء مع من خرج مع عمر بن سعد، ثم مال إلى الحسين حين  
ردوا ماسأل ولم ينقذوه، حتى قتل .

وقتل مع الحسين زياد بن عمرو بن عريب الصائدي من همدان وكان يكنى  
أبا ثمامة، وقاتل مع الحسين جِياد بن الحارث السلماني من مراد فقتل، وقُتل معه  
سَوَّار بن أبي نُخَيْر أحد بني فهم الجابري من همدان أصابته جراحة فمات منها،  
وسيف بن الحارث بن سريع الهمداني، ومالك بن عبد الله بن سريع وهو ابن عمه  
وأخوه لأمه، وقاتل بدر بن المغفل بن جعونة بن عبد الله بن حُطَيْط بن عتبة بن  
الكِدَاع الجُعفي، وجعل يقول:

[ من الرجز ]

أنا ابن جُعفي وأبي الكِدَاعُ      وفي يميني مُرَهَفٌ قَطَّاعُ  
ومارن ثعلبه لَمَاعُ<sup>(١٣)</sup>

فقتل، وقاتل مع الحسين الحجاج بن مسروق بن مالك بن كثيف بن عتبة بن  
الكِدَاع الجُعفي أيضاً وقُتل مجَمَّع بن عبد الله بن مجَمَّع من عائذ الله بن سعد  
العشيرة. وقُتل معه عبد الأَعْلَا بن زيد بن الشجاع الكلبي، وقُتل معه عبد الله  
وعبد الرحمن ابنا عزة الغفاري.

### القتلى من آل أبي طالب مع الحسين:

٣٠٢ - قالوا: وكان أول قتيل من آل أبي طالب عليّ الأكبر بن الحسين بن  
علي، قتله مرة بن منقذ بن الشجاع العبدي، ورمى عمرو بن صُبَيْح الصيداوي  
عبد الله بن مسلم بن عقيل واعتوره الناس فقتلوه، ويقال إن زياد بن ورقاء الجنبي  
كان يقول: رميت فتى من آل الحسين ويده على جبينه فأثبتها فيها وجعلت

---

(١٣) مارن: صلب فيه لين: وثعلب: رأس الرمح الذي يدخل فيه السنان ورمح مارن:  
صلب فيه لين وأراد صفة الرمح بدلاً من الرمح.

انضض<sup>(١٤)</sup> سهمي حتى نزعته من جبهته وبقي النصل فيها. وحمل عبد الله بن قحطبة الطائي على عون بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب فقتله، وشدّ نشر بن شوط العثماني وعثمان بن خالد الجهني على عبد الرحمن بن عقيل فقتلاه، وحمل عامر ابن نهشل من بني تيم الله بن ثعلبة على محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله، ورمى عبد الله بن عروة الخثعمي جعفر بن عقيل بسهم ففلق قلبه، وقتل عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي القاسم بن الحسن فصاح: ياعماء فوثب الحسين وثبة ليث فضرب عمراً فأطن<sup>(١٥)</sup> يده، وجاء أصحابه ليستنقذوه فسقط بين حوافر الخيل فوطأته حتى مات، ورمى عبد الله بن عقبة الغنوي أبا بكر بن الحسن بن علي بسهم فقتله، ففي ذلك يقول ابن أبي عَقب:

[ من الطويل ]

وعند غنيّ قطرةً من دمائنا      وفي أسدٍ أخرى تُعدُّ وتُذكرُ،

وقال بعضهم: قتل حرملة بن كهل الأسدي ثم الوالي العباس بن علي بن أبي طالب مع جماعة وتعاوروه، وسلب ثيابه حكيم بن طفيل الطائي ورمى الحسين بسهم فتعلّق بسرّباله، ورمى حرملة بن كاهل الوالي عبد الله بن حسين بسهم فذبّحه، وشدّ هانيء بن ثبيت الحضرمي على عبد الله بن علي فقتله وجاء برأسه، وقُتل عثمان بن علي أيضاً رماه خولي بن يزيد بسهم، ثم شدّ عليه رجل من بني أبان ابن دارم فقتله.

(١٤) نضض: حرك.

(١٥) أطن: الإطنان: سرعة القطع - اللسان -

(\*) ذكره الكلبي في جمهرة النسب من تحقيق ج: ٢ ص: ١٨٠ س: ١٤.

## مقتل الحسين بن علي عليهما السلام:

٣٠٣ - قالوا: واشتدّ عطش الحسين بن علي عليهما السلام، فدنا ليشرب من الماء، فرماه حصين ابن تميم بسهم فوقع في فمه، فجعل يتلقى الدم من فمه ويرمي به، ثم جعل يقول: اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذّر على الأرض منهم أحدا، ويقال: إنه لما فُضّ عسكره مضى يريد الفرات فرماه رجل من بني أبان ابن دارم فأصاب حنكه، فقال: اللهم إني أشكو إليك مايفعل بي.

قالوا: ثم إن شمر بن ذي الجوشن أقبل في عشرة أو نحوهم من رجال أهل الكوفة قبل منزل الحسين الذي فيه ثقله وعياله، فمشى نحوهم فحالوا بينه وبين رحله، فقال لهم: وبحكم إن لم يكن لكم دين فكونوا في أمر دنياكم أحراراً. امنعوا أهلي من طغاكم وسفهاكم، فقال له شمر: ذاك لك يا بن فاطمة، وأقدم عليه بالرجالة.

منهم أبو الجنوب عبد الرحمن بن زياد بن زهير الجعفي، وخولي بن يزيد الأصبحي، والقشعم بن عمرو بن نذير الجعفي وكان فيمن اعتزل علياً، وصالح ابن وهب اليزني، وسنان بن أنس النخعي، فجعل شمر يحرّضهم عليه، فقال لأبي الجنوب، أقدم على حسين، فقال له: ومايمنعك أنت من ذلك؟ فقال: إليّ تقول هذا، فقال أبو الجنوب: هممت أن أخضخص سناني في عينك، وانصرف عنه شمر، وكان أبو الجنوب شجاعاً مقداماً.

ثم إن شمر أقبل في خمسين من الرجالة، فأخذ الحسين يشدّ عليهم فينكشفون عنه حتى إذا أحاطوا به فضاربهم حتى كشفهم عن نفسه، وشدّ بحر بن كعب بن عبيد الله على الحسين، فلما أهوى إليه بالسيف غدا غلام من مع الحسين



فضمه الحسين إليه، فقال الغلام: يابن الخبيثة أقتل عمي، فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فعلقها بجلدة منها.

ولما بقي الحسين في ثلاثة أو أربعة دعا بسر اويل محشوة<sup>(١)</sup> فلبسها، فذكر أن بحر بن كعب التيمي سلبه إياها حين قتل، فكانت يدها في الشتاء تنضحان الماء وفي الصيف تيبسان فكأنهما عودان، وكان الحسين يحمل على الرجاله عن يمينه وشماله حتى يندعروا، وعليه قميص من خزّ وجبة وهو مُعْتَمٌ، فما رأى الناس أربط جأشاً ولا أمضى جناحاً منه، ينكشفون عنه انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب.

قالوا: ومكث الحسين طويلاً، كلما انتهى إليه رجل فأمكنه قتله انصرف عنه كراهة أن يتولى قتله، ثم إن رجلاً يقال له مالك بن النسير الكندي، وكان فاتكاً لايبالي على ما أقدم، أتاه فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس فقطع البرنس وأصاب السيف رأسه فأدماه حتى امتلأ البرنس دماً، فألقى البرنس ودعا بقلنسوة فلبسها، وقال للرجل: لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين، وأخذ الكندي البرنس، فيقال إنه لم يزل فقيراً وشلت يدها.

وقالت زينب بنت علي لعمر بن سعد: يا عمر أقتل أبو عبد الله وأنت تنظر، فبكى وانصرف بوجهه عنها، ونادى شمر في الناس: ويلكم ما بالكم تحيدون عن هذا الرجل ماتتظرون اقتلوه نكلتكم أمهاتكم، فحملوا عليه من كل جانب، فضربه زُرعة بن شريك التيمي على كتفه اليسرى وضرب على عاتقه وهو ينوء ويكبو، وحمل عليه وهو في تلك الحال سنان بن أنس بن عمرو النخعي فطعنه بالرمح فوقع، ثم قال لحويلي بن يزيد الأصبحي احتز رأسه، فأراد أن يفعل فضعف

---

(١) محشوة: المحاش. أثاث البيت وأما محشاً فهو الذي يمحش البدن بكثرة وسخه - اللسان -

وأرعد، فقال له سنان: فتّ الله في عضدك وأبان يدك، ونزل إليه فذبحه ثم دفع رأسه إلى خولي.

وكان قد ضرب قبل ذلك بالسيوف وطعن فوجد به ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة، ويقال: إن خولي بن يزيد هو الذي تولى احتراز رأسه بإذن سنان.

وسُلب الحسين ما كان عليه، فأخذ قيس بن الأشعث بن قيس الكندي قطيفة له وكانت من خَزَفُسَمَي قيس قطيفة، وأخذ نعليه رجل من بني أود يقال له الأسود، وأخذ سيفه رجل من بني نهشل ابن دارم، ومال الناس على الورس والحلل والإبل فانتهبوها، وأخذ الرُّحَيْل بن زهير الجعفي وجريز ابن مسعود الحضرمي وأسيد بن مالك الحضرمي أكثر تلك الحلل والورس.

وأخذ أبو الجنوب الجعفي جملاً وكان يستقي عليه الماء وسماه حسيناً، وكان سويد بن عمرو بن أبي المطاع قد صرع فأتخن، فسمع قائلاً يقول: قتل الحسين فنهض بسكين معه فقاتل به فقتله عزرة بن بطان التغلبي، وزيد بن رقاد الجنبي، فكان آخر قتيل.

وجاذبوا النساء ملاحفن عن ظهورهن فمنع عمر بن سعد عن ذلك فأمسكوا.

## ما صار بعد قتل الحسين عليه السلام:

٣٠٤ - ونادى عمر بن سعد في أصحابه : من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه ،

فانتدب عشرة :

منهم إسحاق بن حَبِوة الحضرمي ، وهو الذي سلب الحسين قميصه فبرص ،  
فداسوا الحسين بخيولهم حتى رَضُوا ظهره وصدره ، وكان سنان بن أنس شجاعاً  
وكانت به لوثة . قال هشام بن محمد الكلبي : قال لي أبي محمد بن السائب : أنا  
رأيتَه وهو يحدث في ثوبه ، وكان هرب من المختار بن أبي عبيد الثقفي إلى الجزيرة ،  
ثم انصرف إلى الكوفة ، قالوا : وأقبل سنان حتى وقف على باب فسطاط عمر بن  
سعد ثم نادى بأعلا صوته :

[ من الرجز ]

أَوْقِرْ رِكَابِي فَضَةً وَذَهَبًا      أَنَا قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا  
قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمًّا وَأَبَا      وَخَيْرِهِمْ إِذْ يَنْسَبُونَ نَسْبَا  
وَخَيْرِهِمْ فِي قَوْمِهِمْ مَرْكَبَا

فقال له عمر بن سعد : أشهد أنك مجنون ماصحخت قط ، أدخلوه إليّ ، فلما  
دخل حذفه بالقضيب ثم قال : يا أحمق أتتكلم بهذا ، والله لو سمعك ابن زياد  
لضرب عنقك .

وكان مع الحسين عليه السلام عقبة بن سمعان مولى الرباب بنت امرئ  
القيس الكلبي أم سكينه بنت الحسين ، فقال له عمر بن سعد : من أنت ؟ قال :  
مملوك فخلّ سبيله ، وكان المرقع بن قيامة الأسدي مع الحسين ، فجاء قوم من بني  
أسد فأقمنوه فخرج إليهم ، فلما قدم به عمر على ابن زياد وأخبره فسيّره إلى الزارة من  
البحرين .

قالوا: وكان جميع من قتل مع الحسين من أصحابه اثنين وسبعين رجلاً، ودفن أهل الغاضرة من بني أسد جثة الحسين ودفنوا جثث أصحابه رحمهم الله بعدما قتلوا بيوم واحد، وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلاً سوى من جرح منهم، فصلى عمر عليهم ودفنهم، وبعث عمر برأس الحسين من يومه مع خولي بن يزيد الأصبحي من حمير وهيد بن مسلم الأزدي إلى ابن زياد، فأقبلاً ليلاً فوجدوا باب القصر مغلقاً، فأتى خولي به منزله فوضعه تحت إرجانه في منزله وكان في منزله امرأة يقال لها النوار بنت مالك الحضرمي، فقالت له: ما الخبر؟ قال: جثت بغنى الدهر، هذا رأس الحسين معك في الدار، فقالت: وملك، جاء الناس بالفضة والذهب وجثت برأس ابن بنت رسول الله، والله لا يجمع رأسي ورأسك شيء أبداً.

وأقام عمر بن سعد يومه والغد ثم أمر حميد بن بكير الأحمري فنادى بالناس بالرحيل إلى الكوفة وحمل معه أخوات الحسين وبناته ومن كان معه من الصبيان وعلي بن الحسين الأصغر مريض، فلطمن<sup>(٢)</sup> النسوة وصحن حين مررن بالحسين، وجعلت زينب بنت علي تقول: يا محمداه صليّ عليك ملك السماء، هذا حسين بالعراء، مزمل بالدماء، مقطّع الأعضاء، يا محمداه وبناتك سبايا، وذريتك مقتلة تسقى عليها الصبا، فأبكت كلّ عدو ووليّ.

واحتزّت رؤوس القتلى فحمل إلى ابن زياد اثنان وسبعون رأساً مع شمر بن ذي الجوشن، وقيس بن الأشعث، وعمرو بن الحجاج الزبيدي، وعزرة بن قيس الأحمسي من بجيلة، فقدموا بالرؤوس على ابن زياد.

وحدثني بعض الطالبين أن ابن زياد جعل في علي بن الحسين جُعللاً فأتى به مربوطاً.

---

(٢) خطأ نحوي، الصواب: لطمت لتجنب اجتباع فاعلين لفعل واحد.

فقال له : ألم يقتل الله علي بن الحسين؟ فقال : كان أخي يقال له علي بن الحسين وإنما قتله الناس قال : بل قتله الله ، فصاحت زينب بنت علي : يا بن زياد حسبك من دمائنا ، فإن قتلتها فاقتلني معه فتركه .

وروى حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد ، قال :

مارأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين ، قال : وكان يقول : يا أيها الناس أحببتمونا حبّ الإسلام فما برح حبكم حتى صار علينا عاراً .

وقال أبو مخنف : لما قتل الحسين جيء برؤوس من قتل معه من أهل بيته وأصحابه إلى ابن زياد .

فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث .  
وجاءت هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن<sup>(٣)</sup> .  
وجاءت بنو تميم بسبعة عشر رأساً .  
وجاءت بنو أسد بستة عشر رأساً .  
وجاءت مذحج بسبعة رؤوس .  
وجاء سائر قيس بتسعة رؤوس<sup>(٤)</sup> .

قالوا : وجعل ابن زياد ينكت بين ثنيتي الحسين بالقضيب ، فقال له زيد بن

---

(٣) شمر بن ذي الجوشن من الضُّباب والضُّباب من بني عامر بن صعصعة وعامر بن صعصعة من هوازن .

(٤) هؤلاء الرؤوس مجموعهم اثنان وثمانون رأساً فيكون قد أخطأ في عشر وربما كان الخطأ في النقل وأنا أظن الخطأ كان في بني أسد فبدلاً من ستة عشر يجب أن يكون ستة والله أعلم .

أرقم<sup>(٥)</sup> : أغل بهذا القضيبي غير هاتين الثنيتين ، فوالله لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما يقبلهما ، ثم جعل الشيخ يبكي ، فقال له : أبكى الله عينيك فوالله لولا أنك شيخ قد خُرقت لضربت عنقك فنهض وهو يقول للناس :

أنتم العبيد بعد اليوم يامعشر العرب ، قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة ، فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم ، فبعداً لمن رضي بالعار والذل .

ولما أدخل أهل الحسين على ابن زياد نظر إلى علي بن الحسين ، فقال : انظروا أنبت<sup>(٦)</sup> ؟ وقيل : نعم ، قال : اضربوا عنقه ، فقال علي بن الحسين إن كان بينك وبين هؤلاء النسوة قرابة فابعث معهن رجلاً يحافظ عليهن . فقال : أنت الرجل ، فبعث به معهن .

حدثنا سعيد بن سليمان ، ثنا عباد بن العوام عن أبي حصين ، قال : لما قتل الحسين مكثوا شهرين أو ثلاثة وكأنها تَلطَّخ الحيطان بالدم من حين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس .

وحدثني عمر بن شبة عن موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن سالم القاص ، قال : مُطَرْنَا أيام قتل الحسين دماً .

حدثني عمر بن شبة عن عَفَّان عن حماد عن هشام عن محمد بن سيرين ، قال : لم تُرْ هذه الحمرة في آفاق السماء حتى قتل الحسين .

حدثنا عمرو بن ابن وهب عن ابن أبي ليثة عن أبي قبيل : أن السماء أظلمت يوم قتل الحسين حتى رأوا الكواكب .

---

(٥) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج ، صحابي استصغر يوم أحد - الإصابة -

(٦) نبت : أي ظهرت شعورته وكان هذا دليل على أنه احتلم .

قالوا: وخطب ابن زياد، فقال: الحمد لله الذي قتل الكذاب ابن الكذاب الحسين وشيعته، فوثب عبد الله بن عفيف الأزدي ثم الغامدي، وكان شيعياً، وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الحمل واليمنى يوم صفين، وكان لايفارق المسجد الأعظم، فلما سمع مقالة ابن زياد، قال له: يابن مرجانة الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك والذي ولّك وأبوه يابن مرجانة، أتقتلون أبناء النبيين وتكلمون بكلام الصديقين؟!

فقال ابن زياد: عليّ به، فنادى بشعار الأزدي: مبرور يامبرور وحاضر في الكوفة من الأزدي يومئذ سبعمئة، فوثبوا فتحلّصوه حتى أتوا به أهله، فقال ابن زياد للأشراف: أما رأيتم ما صنع هؤلاء؟ قالوا: بلى، قال: فسيروا أنتم يا أهل اليمن حتى تأتوني بصاحبكم، وامثل صنيع أبيه في حجر حين بعث أهل اليمن.

وأشار عليه عمرو بن الحجاج بأن يحبس كل من كان في المسجد من الأزدي فحبسوا وفيهم عبد الرحمن ابن مخنف وغيره، فاقتلت الأزدي وأهل اليمن قتالاً شديداً، واستبطأ زياد أهل اليمن، فقال لرسول بعثه إليهم: انظر ما بينهم فرأى أشد قتال، فقالوا: قلّ للأمير إنك لم تبعث إلى نبط الجزيرة ولا جرامة<sup>(٧)</sup> الموصل إنما بعثتنا إلى الأزدي إلى أسود الأجم ليسوا بيضة تُحسى لعلها حرمة توطأ.

فقتل من الأزدي عبيد الله بن حوزة الوالبي ومحمد بن حبيب الكبري<sup>(٨)</sup>، وكثرت القتل بينهم، وقويت اليمانية على الأزدي وصاروا إلى خصص في ظهر دار ابن عفيف فكسروه واقتحموا فناولته ابنته سيفه فجعل يذب به، وشدوا عليه من كل

---

(٧) جرامة الموصل: قوم بالموصل أصلهم من العجم - اللسان -

(٨) كذا في الأصل ولعله البكري.

جانب، فانطلقوا به إلى ابن زياد وهو يقول:

[ من الرجز ]

أقسم لو يفسح لي من بصري شقَّ عليكم موردي وصدري  
وخرج سفيان بن يزيد بن المغفل ليدفع عن ابن عفيف فأخذه معه، فقتل  
ابن عفيف وصُلب بالسبخة، وأُتي بجندب بن عبد الله، فقال له ابن زياد، والله  
لأتقربن إلى الله بدمك، فقال: إنما تتباعد من الله بدمي، وقال: لابن المغفل: قد  
تركتك لابن عمك سفيان بن عوف فإنه خير منك.

وجعل عمر بن سعد يقول: مارجع أحد إلى أهله بشر مما رجعت به، أطعت  
الفاجر الظالم ابن زياد، وعصيت الحكم العادل وقطعت القرابة الشريفة.

حدثني عمر بن شبة عن أبي عاصم عن قُرّة بن خالد عن أبي رجاء قال:  
قال لي جاري حين قُتل الحسين: ألم تر كيف فعل الله بالفاسق ابن الفاسق  
فرماه الله بكوكبين في عينيه.

٣٠٥ - إرسال رأس الحسين إلى يزيد..

قالوا: ونصب ابن زياد رأس الحسين بالكوفة وجعل يُدار به فيها، ثم دعا  
زُحر بن قيس الجعفي فسرّح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه وأهل بيته إلى  
يزيد بن معاوية، وكان مع زُحر أبو بردة بن عوف الأزدي، وطارق بن أبي ظبيان  
الأزدي.

فلما قدموا عليه، قال: لقد كنت أَرْضَى من طاعتكم بدون قتل الحسين،  
لئن الله ابن سمية<sup>(٩)</sup> أما والله لو كنت أنا صاحبه لعفوت عنه، رحم الله الحسين

---

(٩) عبيد الله بن زياد ليس ابن سمية ولكن ابن مرجانة وجدته لأبيه سمية ويعبر بها لأنها كانت  
في الجاهلية امرأة بنغي.



فقد قتله رجل قطع الرحم بينه وبينه قطعاً، ولم يصل زُحر بن قيس بشيء.

العمري عن الهيثم عن عبد الملك بن عمير أنه قال :

رأيت في هذا القصر عجباً، رأيت رأس الحسين على ترس موضوعاً بين يدي ابن زياد، ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار بن أبي عبيد، ثم رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ثم رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان.

وقال الهيثم بن عدي عن عوانة، لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد تمثل بيت الحصين بن الحمام المري :

[ من الطويل ]

يُفْلَقْنَ هاماً من رجالٍ أعزّة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلم

حدثني عمرو الناقد وعمر بن شبة قالاً : ثنا أبو أحمد الزبيري عن عمه فضيل بن الزبير عن أبي عمر البزاز عن محمد بن عمرو بن الحسن، قال :

لما وضع رأس الحسين بن علي بين يدي يزيد تمثل بيت الحصين بن الحمام المري :

[ من الطويل ]

يُفْلَقْنَ هاماً من رجالٍ أعزّة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلم

إرسال أهل بيت الحسين إلى يزيد :

٣٠٦ - قالوا : وأمر عبيد الله بن زياد بعلي بن الحسين فغلّ بغل إلى عنقه وجَهَز نساءه وصبيانَه ثم سرح بهم مع مُحَفِّز بن ثعلبة من عائذة قریش وشمر بن ذي الجوشن، وقوم يقولون بعث مع مُحَفِّز برأس الحسين أيضاً.

فلما وقفوا بباب يزيد رفع مُحَفِّز صوته، فقال : يا أمير المؤمنين هذا مُحَفِّز بن ثعلبة أتاك باللائم الفجرة، فقال يزيد : ماتحَفِّزَت عنه أم مُحَفِّزَ الأم وأفجر. وبعث

يزيد برأس الحسين إلى نسائه، فأخذته عاتكة<sup>(١٠)</sup> ابنته وهي أم يزيد بن عبد الملك فغسلته ودهنته وطيبته، فقال لها يزيد: ما هذا؟ قالت: بعثت إليّ برأس ابن عمي شعثاً فلممته وطيبته، ودفن رأس الحسين في حائط بدمشق إمّا حائط القصر وإما غيره<sup>(١١)</sup>. وقال قوم دفن في القصر حفر له وأعمق.

قالوا: وجعل يزيد ينكت بالقضيب ثغر الحسين حين وُضع رأسه بين يديه، فقال أبو برزة الأسلمي:

أتنكت ثغر الحسين؟ لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً ربما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشفه، أما إنك يا يزيد تحييء يوم القيامة وشفيعك ابن زياد وبجيء الحسين وشفيعه محمد، ثم قام. يقال إن هذا القائل رجل من الأنصار.

وحدثني ابن برد الإنطاكي الفقيه عن أبيه، قال:

ذكروا أن رجلاً من أهل الشام نظر إلى ابنة لعلي، فقال ليزيد: هب لي هذه؟ فأسمعته زينب كلاماً. فغضب يزيد وقال: لو شئت أن أهبطها له فعلت أو نحو ذلك.

وقال يزيد حين رأى وجه الحسين: مارأيت وجهاً قط أحسن منه، فقيل إنه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت، وصيَّح نساء من نساء يزيد بن معاوية وولولن حين دخل نساء الحسين عليهن وأقمن على الحسين مأتماً، ويقال: إن يزيد أذن لهنّ في ذلك. وأعطى يزيد كلّ امرأة من نساء الحسين ضعف ماذهب لها، وقال: عجل ابن سمية لعنة الله عليه.

---

(١٠) عاتكة هذه هي التي يسمى حي بدمشق وهو حيّ قبر عاتكة لأن هذا الحي كان بستاناً لها وقبرها وقبر زوجها عبد الملك بن مروان فيه.

(١١) الحائط هو البستان وأنا أرجح أن رأس الحسين دفن في بستان عاتكة ومن أجله دفنت هي وزوجها به والله أعلم.

وبعث يزيد بالنساء والضبيان إلى المدينة مع رسول وأوصاه بهم فلم يزل يرفق لهم حتى وردوا المدينة، وقال لعلي بن الحسين: إن أحببت أن تقيم عندنا بررنك ووصلناك، فاختار إتيان المدينة فوصله وأشخصه إليها.

ولما بلغ أهل المدينة مقتل الحسين كثر النوائح والصّوارخ عليه، واشتدت الواعية في دور بني هاشم، فقال عمرو بن سعيد الأشدق: واعية بواعية عثمان، وقال مروان حين سمع ذلك:

[ من الكامل ]

عَجَّتْ نِساءُ بني زُبيدِ عَجَّةً      كعجيجِ نِسوتنا غداةَ الأرنب<sup>(١٢)</sup>

وقال عمرو بن سعيد وددت والله أن أمير المؤمنين لم يبعث إلينا برأسه، فقال مروان بش ما علمت<sup>(١٣)</sup> هاته . وقال:

[ من الرجز ]

ياحَبِّذا بَرْدك في السَيدِينِ      ولونك الأحمر في الخَدَينِ

وحدثنا عمر بن شبة حدثني أبو بكر عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه، قال:

رعف عمرو بن سعيد على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال بيار

---

(١٢) الأزيب: أهل اليمن ومن يركب البحر فيما بين جدّة وعدن يسمون الجنّوب الأزيب - والجنّوب هي الرياح التي تهب من الجنّوب - وذلك أنها تعصف الرياح وتثير البحر - اللسان -

(١٣) في مخطوطة استنبول: ماقلت .

الأسلمي وكان زاجراً: إنه ليوم دمّ، قال فجيء برأس الحسين<sup>(١٤)</sup> فنصب فصرخ نساء أبي طالب، فقال مروان:

[ من الكامل ]

عَجَّت نساءُ بني زبيدِ عَجَّةً      كعجيجِ نسوتنا غداةَ الأرنب<sup>(١٥)</sup>  
ثم صَحْن أيضاً، فقال مروان:

[ من الرمل ]

ضربت دَوَسْرُ فيهمُ ضَرْبَةً      أثبتت أركانَ مُلْكٍ فاستَقَرَّ<sup>(١٦)</sup>  
وقام ابن أبي حبيش وعمرو يخطب، فقال: رحم الله فاطمة، فمضى في خطبته شيئاً ثم قال: واعجباً لهذا الألف، ومأنت وفاطمة، أمها خديجة، يريد أنها من بني أسد بن عبد العزى، قال: نعم والله وابنة محمد، أخذتها يميناً وأخذتها شمالاً، وددت والله أن أمير المؤمنين كان نحاه عني ولم يرسل به إليّ، ووددت والله أن رأس الحسين كان على عنقه وروحه كان في جسده<sup>(١٧)</sup>.

---

(١٤) يظهر أن دفن الرأس بدمشق كما مرّ في السابق كان بعد أن طيف به على المدينة كما يأتي لاحقاً.

(١٥) الأرنب: المرة السابقة الأزيب في المخطوطتين وهنا في مخطوط استنبول الأزيب وفي مخطوط المغرب الأرنب وفي ديوان عمرو بن معدى كرب الأرنب وبدلاً من بني زبيد بني زياد وهي وقعة بين بني زياد من الحارث بن كعب وبين بني زبيد انتصر فيها بنو زبيد كما انتصر بنو زياد في وقعة الأرنب.

(١٦) الدوسر: الرجل العظيم الكبير المتكبر - اللسان -

(١٧) ابن أبي حبيش هو عبد الله بن السائب بن أبي حبيش من بني أسد بن عبد العزى قرشي وكان بذيئاً - الجمهرة - والقمير في نحاه عني يعود لرأس الحسين والضمير الثاني في عنقه يعود على ابن أبي حبيش.

قال عوانة بن الحكم: قُتل الحسين بكربلاء قتله سنان بن أنس واحتز رأسه خولي بن يزيد وجاء به إلى ابن زياد فبعث به إلى يزيد مع محفّز بن ثعلبة، ويقال إن الحجاج سأله كيف صنع بالحسين فقال: دسرت به بالرمح دسراً وهبته بالسيف هباً، فقال الحجاج: لا تجتمعان في الجنة والله أبداً، وقال: ادفعوا إليه خمسمئة درهم، فلما خرج، قال: لا تعطوه شيئاً.

قال: وكان الحسين يوم قتل ابن ثمان وخمسين سنة، وذلك في سنة إحدى وستين يوم عاشوراء.

وقال الواقدي: قتل الحسينَ شمرُ بن ذي الجوشن وقد نصل<sup>(١٨)</sup> خضاب لحيته، وكان يخضب بسواد وأوطاه شمر فرسه، وذلك في يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وهو ابن ثمان وخمسين سنة. ويقال ابن ست وخمسين.

وقال الكلبي: ولد الحسن في سنة ثلاث من الهجرة والحسين في سنة أربع، وبعث يزيد برأسه إلى المدينة، فنصب على خشبة ثم رد إلى دمشق فدفن في حائط بها، ويقال في دار الإمارة، ويقال في المقبرة.

وحدثني شجاع بن مخلد الفلاش عن جرير عن مغيرة قال: قال يزيد حين قتل الحسين: لعن الله ابن مرجانة لقد وجدته بعيد الرحم منه.

حدثني هشام بن عمار حدثني الوليد بن مسلم عن أبيه قال: لما قُدم برأس الحسين على يزيد بن معاوية وأدخل أهله الخضراء بدمشق تصايحت بنات معاوية ونساؤه، فجعل يزيد يقول:

---

(١٨) نصل: خرج وهي من الأضداد - اللسان -

[ من الرجز ]

يا صيحةُ تُحمد من صوائِحِ  
ما هونَ الموتَ على النَّوائِحِ

إذا قضى الله أمراً كان مفعولاً، قد كنا نرضى من طاعة هؤلاء بدون هذا، ولما أدخل علي بن الحسين على يزيد، قال: يا حبيب إن أباك قطع رحمي وظلمي، فصنع الله به ما رأيت، فقال علي بن الحسين: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾<sup>(١٩)</sup> فقال يزيد لخالد ابنه: أجبه؟ فلم يدر ما يقول، فقال يزيد قل له: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾<sup>(٢٠)</sup>.

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن مجالد بن سعيد، قال:

كتب يزيد إلى ابن زياد: أما بعد فزِدْ أهل الكوفة أهل السمع والطاعة في أعطياتهم  
مئة مئة.

قال الهيثم بن عدي: قال سليمان بن قتة:

[ من الطويل ]

(و) إن قَتِيلَ الطِفِّ من آل هاشم  
وكانوا لنا غُنْمًا فعادوا رَزِيَّةً  
مررت على أبياتِ آلِ مُحَمَّدٍ  
وقال أبو دَهْبلِ الجُمَحِيِّ:

أذلَّ رَقَاباً من قريشٍ فَذَلَّتِ  
لقد عَظُمَتِ تلكَ الرِّزَايا وَجَلَّتِ  
فألفيتُها أمثالها يومَ حُلَّتِ \*

---

(١٩) سورة الحديد رقم: ٥٧ الآية رقم: ٢٢

(٢٠) سورة الشورى: رقم: ٤٢ الآية رقم: ٣٠.

(\*) جاء في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي. ج: ٢ ص: ٩٦١ هذه القصيدة من أربعة أبيات  
لسليمان بن قتة العدوي.

[ من الطويل ]

يَبِيتُ الشَّكَّارِيُّ مِنْ أُمِّيَّةٍ نَوْمًا      وَيَا لَطُفَ قَتْلِ مَا يَنَامُ قَتِيلَهَا

وقالت زينب بنت عقيل ترثي قتلى أهل الطف وخرجت تنوح بالبقيع :

[ من البسيط ]

ماذا تقولون إن قال النبيُّ لَكُمْ      ماذا فعلتم وأنتم آخر الأممِ  
بأهل بيتي وأنصاري أما لَكُمْ      عهد كريم؟ أما توفون بالذِّمِّ؟  
ذُرِّيَّتِي وَبَنُو عَمِّي بِمُضِيعَةٍ      منهم أسارى وقتلى ضُرِّجُوا بدمِ  
ما كان ذاك جزائي إذ نصحتكم      أن تخلفوني بسوءٍ في ذوي رحمي

فقال أبو الأسود الدؤلي، يقول ربنا: ﴿ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٢١) وكانت زينب هذه عند علي بن يزيد بن ركانة من بني المطلب بن عبد مناف فولدت له ولداً منهم عبدة ولدت وهب بن وهب أبا البختری القاضي، وقال المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب:

[ من السريع ]

أضحكني الدهرُ وأبكاني      والدهر ذو صرفٍ وألوانِ  
يالهف نفسي وهي النفس لا      تنفك من همٍّ وأحزانِ  
على أناس قتلوا تسعة      بالطفِ أمسوا رهنَ أكفانِ  
وستة ما إن أرى مثلهم      بني عقيلٍ خير فُرسانِ

وقال عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان بن الحكم بن أبي العاص:

[ من الطويل ]

هَلَامٌ بِجَنبِ الطُّفِّ أَدْنَى قَرَابَةٍ      مِنْ ابْنِ زِيَادِ الْعَبْدِ ذِي الْحَسْبِ الْوَعْلِ

---

(٢١) سورة الأعراف رقم: ٧ الآية رقم: ٢٣.

سَمِيَّةُ أُمِّي نَسَلُهَا عِدَدَ الْحَصَا وَبَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لَهَا نَسْلٌ

فذكر أنه أنشد يزيد هذه الأبيات فضرب صدره وقال: أسكت.

وقال الهيثم خرج رجل من الأزد فيمن وجّه إلى الحسين فنهته امرأته فلما رجع، قال:

[ من الطويل ]

ألم تُخْبِرِي عَنِّي وَأَنْتِ ذَمِيمَةٌ      غَدَاةُ حُسَيْنٍ وَالرَّمَاحُ شَوَارِعُ  
ألم آتِ أَقْصَى مَا كَرِهْتَ وَلَمْ يُعَبِّ      عَلِيٌّ غَدَاةُ الرُّوعِ مَا أَنَا صَانِعُ

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير عن أبيه عن هشام بن حسان عن

ابن سيرين عن أنس ابن مالك، قال:

لما جيء برأس الحسين إلى ابن زياد وضع بين يديه في طست، فجعل ينكت في وجهه بقضيب ويقول: مارأيت مثل حسن هذا الوجه قط، فقلت: إنه كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم.

حدثنا حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب عن عبد الملك بن عمير، قال:

لقد رأيت في قصر الكوفة عجباً، رأيت رأس الحسين بين يدي ابن زياد على ترس، ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار على ترس، ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب على ترس، ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان على ترس.

وقال سراقه البارقى:

[ من الخفيف ]

عَيْنُ بَكِّي بِعَبْرَةٍ وَعَوِيلُ      وَانْدُبِي إِنْ نَدَبْتَ آلَ الرَّسُولِ  
خَمْسَةٌ مِنْهُمْ لَصَلَبِ عَلِيٍّ      قَدْ أُبِيدُوا وَسَبْعَةٌ لِعَقِيلِ



## موجز لما جرى للحسين بعد خروجه من مكة..

٣٠٧ - قال المدائني: قتل الحسين والعباس وعثمان ومحمد لأم ولد بنو علي، وعلي بن الحسين وعبد الله وأبا بكر والقاسم بنو حسين، وعون ومحمد ابنا عبد الله ابن جعفر، وعون وعبد الرحمن وعبد الله بن عقيل وعبد الله بن مسلم ابن عقيل ومحمد بن أبي سعد بن عقيل.

حدثنا سعيد بن سليمان ثنا عبادة بن العوام عن حصين:

أن أهل الكوفة كتبوا إلى الحسين: إنا معك ومعنا مئة ألف سيف، فبعث إليهم مسلم بن عقيل، فنزل بالكوفة دار هانيء بن عروة، فبعث إليه ابن زياد فأتي به فضربه بقضيب كان معه، ثم أمر به فكتف فضربت عنقه، فبلغ ذلك مسلم بن عقيل فخرج في ناس كثير، قال حصين فحدثني هلال بن أساف، قال: لقد تفرقوا عنه، فلما قلت الأصوات قيل لابن زياد: ما ترى معه كبير أحد، فأمر فرفعت جرادي<sup>(٢٢)</sup> فيها النار حتى نظروا، فإذا ليس مع مسلم إلا قدر خمسين، فقال ابن زياد للناس تميزوا أرباعاً، فانطلق كل قوم إلى رأس ربهم فنهض إليهم قوم قاتلوا مع مسلم، فخرج مسلم جراحة وقُتل ناس من أصحابه ولجأ إلى دارٍ من دور كندة.

فجاء رجل إلى محمد بن الأشعث وهو جالس عند ابن زياد فأخبره بذلك، فقال لابن زياد: إنه قال لي إن مسلماً في دار فلان، فقال: إئتوني به فدخل عليه وهو عند امرأة قد أوقدت ناراً فهي تغسل عنه الدم، فقالوا له: انطلق للأمر. فقال: عفوا؟ قالوا: ما نملك ذلك. فانطلق معهم فلما رآه أمر به فكتف، وقال: أجنث يابن حُلَية لتنزع سلطاني؟ وأمر به فضربت عنقه، قال: وحلية أم مسلم بن

---

(٢٢) جرادي: سعف النخل الذي جرد عنه قشره فإذا لم يجرد فهو سعف - اللسان -

عقيل وهي أمّ ولد<sup>(٢٣)</sup>.

ثم أمر بأخذ مابين واقصة إلى طريق الشام إلى طريق البصرة. وأقبل الحسين وهو لا يشعر بشيء حتى لقي الأعراب فسألهم، فقالوا: والله ماندرى، غير أنا لانقدر أن نخرج أو نلج، فانطلق يسير نحو الشام إلى يزيد، فلقيته الخيول بكربلاء، فنأشدهم الله وكان بعث إليه عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وحصين بن تميم فنأشدهم الله أن يسّروه إلى يزيد فيضع يده في يده، فقالوا: لا إلّا على حكم ابن زياد، وكان فيمن بعث إليه الحرّ بن يزيد الخنظلي، فقال لهم: يا قوم لو سالتكم هذا الترك والديلم ماحلّ لكم أن تمتنعوا منه، فأبوا إلا أن يحملوه على حكم ابن زياد، فركب وصار مع الحسين، ثم كرّ على أصحاب ابن زياد فقاتلهم فقتل منهم رجلين ثم قتل.

وذكر أن زهير بن القين البجلي لقي الحسين وكان حاجاً فأقبل معه، قالوا: وأخرج إليه ابن زياد ابن أبي جريرة المرادي وعمرو بن الحجاج ومعناً السلميّ.

قال حصين فحدثني سعد بن عبيدة، قال: إن أشياخنا من أهل الكوفة لوقوف على تل ييكون ويقولون:

اللهم أنزل عليه نصرك، فقلت: يا أعداء الله ألا تنزلون فتنصروه، قال: وأقبل الحسين يكلم من بعث إليه ابن زياد، وإني لأنظر إليه وعليه جبة بُرد، فلما أبوا ما قال لهم انصرف إلى مصافه وإنهم لمئة رجل أو قريب من مئة، فيهم من صُلب علي خمسة وستة عشر من الهاشميين وفيهم رجل من سليم حليفاً لهم ورجل

---

(٢٣) عندما أخذ مسلم كان محمد بن الأشعث أعطاه أماناً فلم ينفذه ابن زياد وهذا سبب قول الحسين لأخيه قيس بن الأشعث عندما طلب إليه قبل المعركة أن ينزل على حكم زياد، فقال له الحسين: إنك أخو أخيك كما مر معنا سابقاً.

من كنانة حليف لهم .

قال حصين وأخبرني سعد بن عبيدة ، قال : إنا لمستنقعون في الماء مع عمر ابن سعد إذ أتاه رجل فسأره ، فقال : بعث إليك ابنُ زياد ابنَ جويرة بن بدر التميمي ، وأمره إن أنت لم تقا تل أن يضرب عنقك ، قال : فخرج فوثب على فرسه ثم دعا بسلاحه وصار إليهم فقاتلهم فقتلهم .

فجيء برأس الحسين إلى ابن زياد فوضع بين يديه وجعل ينكته بقضيب له ويقول : أرى أبا عبد الله قد كان شمطاً<sup>(٢٤)</sup> وأمر بيناته ونسائه ، فكان أحسن ما صنع بهن أن أمر لهن بمنزل في مكان معتزل وأجرى عليهن رزقاً وأمر لهن بكسوة ونفقة ، ولجأ ابنان لعبد الله بن جعفر إلى رجل من طيء ، فضرب أعناقهما وأتى ابن زياد برأسهما ، فهَمَّ بضرب عنقه وأمر بداره فهدمت .

قال حصين : فلما قتل الحسين لبثوا شهرين أو ثلاثة وكانها تلتطخ الحوائط بالدماء مذ صلاة الصبح إلى ارتفاع الشمس .

قال حصين : فحدثني مولى ليزيد بن معاوية ، قال : لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد رأيته يبكي ، ويقول : ويلي على ابن مرجانة ، فعل الله به كذا ، أما والله لو كانت بينه وبينه رحم ما فعل هذا .

حدثني عبيد الله بن محمد بن عائشة عن مهدي بن ميمون عن محمد بن أبي يعقوب الضبي عن ابن أبي نعيم ، قال :

سأل رجلاً ابنَ عمر عن دم البعوض يصيب المحرم ، فقال له : من أين أنت؟ قال : أنا من أهل العراق ، فقال : واعجباً من قوم يسألون عن دم البعوض وقد سفكوا دم ابن بنت نبيهم . .

---

(٢٤) الشمط : اختلاط البياض بالسواد - اللسان - وهنا يقصد شعره .

حدثني أبو خيثمة، ثنا وهب بن جرير عن أبيه . قال :

بعث ابن زياد عمر بن سعد على جيش وبعث معه شمر بن ذي الجوشن وقال له : اذهب معه فإن قتل الحسين وإلا فاقتله وأنت على الناس ، فلقوه في تسعة عشر من أهل بيته ، فقال : يا أهل الكوفة كتبتم إلي في القدوم ثم صنعتُم ما أرى ، فأنا أنزل على حكم يزيد ، قالوا : انزل على حكم الأمير ، قال : ما كنت لأنزل على حكم ابن مرجانة ، وقاتل ومن معه حتى قتلوا ، فقال الشاعر :

[ من الوافر ]

فأني رزيةٌ دَدَلْتُ حُسَيْنًا      غداةَ سَطَطَ به كَفَا سِنَانِ

وحدثنا عمر بن شبة ، ثنا الصلت بن مسعود الجعدي ، ثنا عاصم بن قهره عن أبي بكر الهذلي عن الحسن :

إنه لما قُتل الحسين بكى حتى اختلج جنباه ثم قال : واذلُّ أمةٍ قتلَ ابنُ دعيها ابنَ نبيها .

وحدثت عن أبي عاصم النبيل عن ابن جريج عن ابن شهاب ، قال :

مارفع حجر بالشام يوم قتل الحسين إلا من دم .

حدثنا يوسف بن موسى عن جرير عن الأعمش :

أن رجلاً أحدث على قبر الحسين فجُذِمَ ورُصَّ وجُنَّ فولده يتوارثون ذلك .

## أمر زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

٣٠٨ - كان زيد بن عليّ لَسِنًا خطيئاً، دخل على هشام بن عبد الملك، فقال: إنه ليس أحد بدون أن يُوصيَ بتقوى الله، ولا أحد فوق أن يُوصى بها، وأقام قبله في خصومة. فلما شخص عن بابه كتب إلى عامله على المدينة:

أما بعد، فإن زيد بن علي قدم عليّ فرأيت رجلاً قُلْبًا خليقاً لصوغ الكلام وتوجيهه، وأمره بتفقد الإشراف عليه وحذره إياه.

وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه، قال:

نازع محمد<sup>(١)</sup> بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عبد الله بن حسن بن حسن في صدقة علي ابن أبي طالب، فوكل محمد أخاه زيد بن علي بالخصومة، فكان محمد وعبد الله يتنازعا عند عامل المدينة إبراهيم ابن هشام، فقال عبد الله لزيد وكانت أمه سندية: يابن السندية الساحرة، أطمع في الخلافة؟ فانصرف زيد فدخل على عمته فاطمة بنت الحسين بن علي وهي أم عبد الله بن حسن وأخويه إبراهيم وحسن بن حسن بن حسن، فشكا إليها، فقالت: إن سبّ أمك فسبني، فعاد للخصومة فعاد عبد الله فشم أمه، فقال له زيد: أوتذكر عبد الرحمن بن الضحّاك بن قيس والي المدينة آنذاك حين كانت أمك تبعث إليه بالعلك الأحمر والأخضر والأصفر فتجيئه فتقول له: فمك فإذا فتح فاه طرحته فيه، فأخبرها بنوها عبد الله وحسن وإبراهيم بنو حسن بن حسن بن علي بقول زيد فغضبت، وقالت: كنتم أحداً فكنتم أداريه وأمنيه أتروجه لأنه كان يتوعّدي إن لم أفعل، حتى كتبت إلى يزيد بن عبد الملك فعزله.

قال وشخص ولد الحسن بن علي والحسين إلى هشام<sup>(٢)</sup> بسبب هذه المنازعة

(١) هو محمد الباقر بن علي بن الحسين.

(٢) أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك قام بعد يزيد بن عبد الملك.

فاجتمع زيد بن علي وحسن بن حسن عنده فأعان عمر بن علي زیداً علی حسن، فقال هشام لعمر: كيف لا تطلب القيام بهذه الصدقة لنفسك؟

فقال حسن: يمنعني من ذلك خولة والرباب جرّناه اللتان كان يتبذّ فيهما فصّب أبان بن عثمان مافيهما على رأسه وهو والي المدينة.

وروى بعضهم: أن زيداً رأى في منامه أنه أضرم بالعراق ناراً ثم أطفأها، فقصّها على يحيى ابنه وقد راعته، وورد عليه كتاب هشام في القدوم عليه، فلما أتاه قال له: الحق بأمریک يوسف بن عمر فقدم عليه وحذره إياه<sup>(٣)</sup>.

الدائني عن ابن جعدبة قال:

كان جعفر بن حسن بن حسن بن علي من رجال بني هاشم، فاختصم ولد الحسن والحسين في وصيّة علي، فقال كل قوم: هي فينا، فكان زيد يخاصم لولد الحسين وكان جعفر يخاصم لولد الحسن.

الدائني عن جويرية بن أسماء قال:

تنازع ولد الحسن والحسين في أموال علي، فكان القائم بأمر ولد الحسين زيد والذي يقوم بأمر ولد الحسن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي، فكانا يختصمان، ثم مات جعفر بن الحسن بن الحسن فقام مقامه عبد الله بن الحسن بن الحسن، ثم جرى بين زيد وخالد<sup>(٤)</sup> كلام بالكوفة، فخرج هو وعبد الله بن الحسن وعمر بن علي ابن أبي طالب ومحمد بن عمر إلى هشام.

---

(٣) اعتقد أنه يجب أن يكون وكان قد حذره إياه.

(٤) خالد: هو خالد بن عبد القسري والي هشام بن عبد الملك على العراق قبل يوسف ومات تحت عذاب يوسف له وهو الوالي بعده وهو يوسف بن عمر الثقفي.

فلما عَذَّبَ يوسف بن عمر طارقاً غلام خالداً بن عبد الله القسري، ادعى أن له عند زيد بن علي وعمر ومحمد بن عمر وداود بن علي بن عبد الله بن عباس مالاً، وكان داود مع خالد بن عبد الله في أصحابه، وغند أيوب بن سلمة المخزومي ودائع وأموالاً. فكتب يوسف بذلك إلى هشام فحملهم هشام إليه، ولم يحمل المخزومي لأن مخزوماً أخواله، وكان عمر مُسْتَأْذِناً فأمر بالرفق به، وكتب هشام إلى يوسف: إن ثبت عليهم حق فخذهم به، وإلا فلا تطالبهم بشيء. وسرَّح هشام معهم رجلاً، فلما جمع بينهم وبين طارق، قال: التمسْتُ أن يكفَّ عني العذاب إلى أن يذهب الرسول ويحملوا، وما لخالد قبلهم شيء. وقال عمر بن علي: كيف يودعنا من كان يلعننا؟ فخلَّ سبيلهم.

فخرج محمد بن عمر وداود بن علي إلى المدينة، وخرج زيد معهما، فاتبعه قوم من أهل الكوفة فدعوه إلى أن يبايعوه فرجع وأقام بالكوفة. فبلغ يوسف أمره، فقال: لا أصدِّق لقد كلَّمتُ زيداً فرأيتُ ثم نبلاً وعقلاً ولم يكن ليفسد نفسه، وبلغ هشاماً مكان زيد بالكوفة، وأنه يدعو الناس فكتب إلى يوسف أن احبس الناس في المسجد، وأحلفهم رجلاً رجلاً على خبره وأمره حتى تتيقَّنه. فلما اجتمعوا سدَّ الأبواب إلا باب الفيل وحده، وأحلف الناس وبحثهم عن أمر زيد ثم إن زيداً قُتل فبعث يوسف برأسه إلى هشام، فنصبه هشام بدمشق. فقال بعض الشعراء<sup>(٥)</sup>:

[ من الطويل ]

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة وما كان مهدي على الجذع يُصلب

(٥) الشاعر هو الأعور الكلبي.

فلما ظهر عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما على أهل الشام أخذ ذلك الشاعر، فجعل يضرب رأسه بعمود بيده حتى نثر دماغه، وأمر فأحرق بالنار.

قال : وقال الكميت بن زيد الأسدي :

[ من الوافر ]

دعاني ابن الرسول فلم أجبه      ألا يلهف للقلب الفروق<sup>(٦)</sup>  
حذار منية لا بد منها      وهل دون المنية من طريق

وقال أيضاً :

[ من الوافر ]

دعاني ابن الرسول فلم أجبه      فلهفي اليوم للرأي الغبين  
فواندمي على أن لم أكن عاضدت زيدا      حفاظاً لابن آمنة الأمين<sup>(٧)</sup>

وقال الشاعر حين شخص زيد وداود :

[ من الخفيف ]

يأمنُ الظبي والحمام ولا يأ      من أهل النبي عند المقام  
طبّت بيتاً وطاب أهلك أهلاً      أهل بيت النبي والإسلام

كيف خرج زيد بن علي :

---

(٦) هذا الشطر مكسور وصحته من الهاشميات للكميت : أهفي للقلب الفروق ولا يوجد في الديوان .

(٧) البيتان غير موجودين بالديوان ولا في الهاشميات والبيت الثاني مكسور وصحته :

[ من الوافر ]

فواندمي وماعاضدت زيدا      حفاظاً لابن آمنة الأمين



٣٠٩ - حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف، وقرأت على المدائني عن أشياخ ذكرهم، وأخبرني عبد الله بن صالح عن عثرب بن القاسم أبي زبيد وابن كناسة، قالوا: كان زيد بن علي رضي الله تعالى عنه مع خالد بن عبد الله القسري في أصحابه بالكوفة، وخالد والي العراق، وكان داود بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله تعالى عنهما مع خالد أيضاً، فلما ولي يوسف ابن عمر الثقفي العراق وكان بلغه أن خالد أودع زيد بن علي بن الحسين وداود بن علي ابن عبد الله بن العباس رضي الله تعالى عنهم مالا فحلفا على ذلك، فقبل يمينها وانصرفا إلى مكة، فلقبهما نصر بن خزيمة العبسي فدعاهما إلى الخروج، فأجابه زيد بن علي فقال داود لزيد: يابن عم لاتفعل فإنهم يغرونك ويسلمونك.

قال عبد الله بن صالح في حديثه عن ابن كناسة وأنشده داود:

[ من البسيط ]

أنا ابنُ بُجْدَتِهِمْ علماً وتجربةً      فاسأل بسعدٍ تمجديني أعلم الناس<sup>(٨)</sup>

قالوا: فقال زيد: يابن عم كم نصبر لهشام؟ قال داود: نصبر يا أبا الحسين حتى نجد الفرصة، فقال: يابن عم من أحب الحياة ذلّ، ومضى داود لوجهه ثم رجع إلى الكوفة وقد صلب زيد، فأراد إنزاله فأدركته خيل يوسف فتركه، فقال له سلمة بن كهيل: إن أباك كان خيراً منك وقد كان بايعه أكثر من بايعك، وكان أولئك خير من هؤلاء، فامض لوجهك، فلما أتى إلى اليمامة، كتب هشام إلى يوسف: إن سلمة كان خيراً لك بالمصر من عشرة آلاف دارع، وقد كان ينبغي لك أن لا تحول<sup>(٩)</sup> بينه وبين الشخصوص عن الكوفة وقد قيل إنه بايعه هو وحجبة بن

(٨) بجد: أقام ويقال هو ابن بجدتها للعالم بالشيء المتقن له المميز له - اللسان -

(٩) كذا في الأصل وهو خطأ نحوي ويجب أن تكون: تحول.

الأجلح الكندي ، وقيل حجية معه .

عمرو بن محمد عن ابن إدريس عن ليث قال :

جاء منصور إلى زيد اليامي وهو يبكي ويقول : انصروا ابن بنت نبيكم ، فقال له زيد : ما كنت لأخرج إلا مع نبي وما أنا بواجده ، فأمسك .

قال المدائني عن أبي مخنف وغيره : ادعى يزيد بن خالد بن عبد الله القسري ، وقد جلد يوسف بن عمر وحلقه مالا قبل زيد بن علي ومحمد بن علي بن أبي طالب ، وداود بن علي بن عبد الله ، وسعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، وأيوب بن سلمة بن عبد الله بن سلمة بن الوليد المخزومي دفعه أبوه إليهم .

فكتب يوسف بن عمر فيهم إلى هشام بن عبد الملك ، وزيد بن علي ومحمد ابن عمر يومئذ برصافة هشام يخاصمان عبد الله بن حسن بن حسن بن علي في صدقة علي ووصيته . فلما ورد كتاب يوسف على هشام بعث إليهما ، فذكر لهما ماكتب يوسف فأنكرا فأشخص زيدا ومحمداً إلى يوسف ، وأمره أن ينظر فيما ادعى ابن خالد عليهما وعلى أصحابهما ، فإن أقام البينة أشخصهم إليه ، وإلا أخرجهم بعد العصر إلى المسجد وأحلفهم على صدقهم فإن حلفوا خلّ سبيلهم ، فقدم زيد ابن علي الحيرة فنزل بها على رجل يقال له عبد المسيح فولد له غلام فسماه عيسى .

ونظر يوسف زيدا ومحمد بن عمر وأصحابهما ، فقال ابن خالد : مالي قبلهم شيء ، فقال يوسف : أبي كنت تهزأ أم بأمر المؤمنين ، قال : لا ولكني استرحت إلى قولي وقلت تمسك عن عذابي إلى أن يكتب بحمل من حمل ، فعذبه حتى ظن أن قد قتله . ثم أخرج زيدا وأصحابه إلى المسجد بعد العصر فحلفوا أنه ليس لخالد ولا ليزيد عندهم شيء وغلظ عليهم الأيمان ، وكتب بذلك إلى هشام فأمره بتخلية سبيلهم وإشخاصهم إلى المدينة . وقد روي أن داود وزيدا ومحمد بن عمر كانوا في

عسكر هشام وأن يوسف ابن عمر حمل إليهم باقيهم فأحلفهم فحلفوا فخلّى سبيلهم.

قالوا: ولقي زيد بن علي الأبرش الكلبي وهو خارج من عند هشام، فقال: إنه والله ماترك قوم الجهاد إلا ذلّوا، فسمعها خادم لهشام، ويقال سمعها الأبرش فأبلغها الأبرش هشاماً، فاحتملها عليه وقال له: يا زيد اخرج إلى حيث شئت ولا تدخل الكوفة.

قالوا: ولحق زيد بعد شخوصه من الكوفة قوم من الشيعة، فقالوا له: إنا نرجو أن تكون المنصور، وأن يكون هذا الزمان زمان هلاك بني أمية. فقال له داود حين أراد المضي إلى الكوفة وقد اطلع على أمره: يا أبا الحسين إن أهل الكوفة أصحاب علي وأصحاب الحسين فاحذرهم، فلم يقبل ورجع إلى الكوفة مستتراً، فقال له محمد بن عمر بن علي: قد صدقك ابن عمك فلا تخرج، فلما أبى مضى إلى المدينة وتركه.

قوة بيان زيد بن علي:

٣١٠ - قالوا: ولما قدم زيد الكوفة أقبلت الشيعة تختلف إليه وأتته المحكّمة أيضاً فبايعوه جميعاً حتى أحصوا في ديوانه خمسة عشر ألفاً، ويقال: اثني عشر ألفاً من أهل الكوفة خاصة، سوى أهل المدائن والبصرة وواسط والموصل وخراسان والريّ وجرجان والجزيرة، فأقام بالكوفة بضعة عشر شهراً وأتى البصرة وأقام بها شهرين. وقد كان وجه دعائه إلى الآفاق فأجابه ناس من أهل كل ناحية. وكان قد نزل بالكوفة في منزل مولى له، يقال له حميد بن دينار في أحبس، وفي منزل نصر بن خزيمة العبسي. فبلغ يوسف أنه بالكوفة في عبس، فتحول إلى بارق فنزل فيهم في منزل ابن عبد الرحيم البارقي، ثم تحول إلى بني يربوع ثم إلى بكر بن وائل، وكتب إلى هلال بن خباب فأجابه وكان إذا بويع قال:

أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، وجهاد الظالمين، والدفع عن المستضعفين، وإعطاء المحرومين، وقسم هذا الفيء على أهله، وردّ المظالم، وإقفال المخمرة، ونصرنا أهل البيت على من نصب لنا الحرب، أتبايعون على هذا؟ فيبايعونه ويضع يده على يد الرجل ثم يقول: عليك عهد الله وميثاقه لتفنيّ لنا ولتنصحننا في السر والعلانية والرخاء والشدة والعسرة واليسرة فيما يفتح على ذلك.

وقرأت في كتب سالم كاتب هشام كتاباً نسخته:

أما بعد: فقد عرفت حال أهل الكوفة في حبهام أهل هذا البيت ووضعهم إياهم في غير مواضعهم لاقتراضهم على أنفسهم طاعتهم، ونحلتهم إياهم عظيم ما هو كائن مما استأثر الله بعلمه دونهم حتى حملوه على تفريق الجماعة والخروج على الأئمة، وقد قدم زيد بن علي على أمير المؤمنين في خصومة، فأرى رجلاً جديلاً لسناً حَوْلاً قُلْباً خليقاً بصوغ الكلام وتمويهه، واجترار الرجال بحلاوة لسانه وكثرة مخارجه في حُججه ومايدلي به عند الخصام من العلو على الخصم بالقوة المؤدية إلى الفلج، فعجّل إشخاصه إلى الحجاز ولا تدعه العام قبلك، من لين لفظه وحلاوة منطقته مهما يدلي به من القرابة برسول الله وجدهم سبيلاً إليه غير متفريقين.

وكتب زيد إلى أهل الآفاق كتباً يصف فيها جور بني أمية وسوء سيرتهم ويحضّهم على الجهاد ويدعوهم إليه، وقال: لا تقولوا خرجنا غضباً لكم لكن قولوا خرجنا غضباً لله ودينه.

وبعث زيد بن عطاء بن مسلم وهو ابن أخت سالم بن أبي الجعد إلى زيد الياامي يدعوهُ إلى الجهاد معه، فقال له: أخبره أن نصرته حقٌّ وحظٌّ ولكني أخاف أن يُخذل كما خُذِل جدّه الحسين.

وبعث إلى أبي حنيفة فكاد يُغشى عليه فرَقاً، وقال: من أناة من الفقهاء؟ فقيل له: سلمة ابن كهيل، ويزيد بن أبي زياد، وهاشم البرند، وأبو هاشم الرُماني

وغيرهم، فقال: لست أقوى على الخروج. وبعث إليه بهال قواه به، وقد كان سلمة بن كهيل فيما يقال أشد الناس نهياً لزيد عن الخروج، ويقال إنه بايعه.

وبعث زيد إلى سليمان الأعمش، فقال: قولوا له إني لا أثق لك بالقوم، ولو وثقت لك بثلاث مئة رجل منهم لغيرنا لك جوانبها.

وكتب إلى الزهري مع رسول له يدعوه إلى الجهاد معه، فقال: أما مادام هشام حياً فلا فإن أخرت الخروج إلى ولاية الوليد خرجت معك.

وحدثنا يوسف بن محمد ثنا حكام الرازي عن عنبسة، قال: سمعت أبا حصين قال لقيس بن الربيع: ياقيس، قال: لبيك. قال: لا لبيك ولا سعديك تبائع رجلاً من ولد رسول الله ثم تحذله، وكان ممن بايع زيداً.

يوسف بن عمر يعلم بخبر زيد:

٣١١- قالوا: وبلغ يوسف بن عمر بيعة من بايع من أهل واسط فحَصَّنْها وتوثق من أبوابها واشتد عليهم، وكذلك المدائن وشحن واسطاً بالخيول، وكان خليفته على الكوفة الحكم بن الصلت بن محمد بن أبي عقيل، فقدم يوسف الكوفة وصار إلى الحيرة. فنزل بها.

ولما رأى أصحاب زيد المبايعون أن يوسف بن عمر علم بأمر زيد وصحَّ عنده خبره وأنه يبحث عنه ويفحص عن خبره ويدس إليه، اجتمع إلى زيد جماعة منهم الرؤساء، فقالوا: يرحمك الله ماقولك في أبي بكر وعمر، فقال:

كنا أحق البرية بسلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأثرا علينا وقد وليا علينا وعلى الناس فلم يألوا عن العمل بالكتاب والسنة ففارقوه ورفضوا بيعته، وقالوا: إن أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين هو الإمام، وجعفر بن محمد إمامنا بعد أبيه وهو أحق بها من زيد وإن كان زيداً أخاه، فسأهم زيد حين رفضوه

اتباعه: الرافضة، وقال لهم زيد: وجّهوا إلى أبي جعفر رسولاً فإن أمركم بالخروج معي فاخرجوا، فاعتلّوا عليه ثم قالوا: لو أمرنا بالخروج معك ماخرجنا، لأننا نعلم أن ذلك تقيّة منه واستحياء منك، فقال: كفّوا أيديكم عني، وكان زيد يقول: رفضتني الرافضة كما رفضت الخوارج عليّاً.

ويقال إن طائفة منهم قالوا لمحمد بن علي قبل خروج زيد: إن أخاك زيداً فينا يبايع، فقال: بايعوه فهو اليوم أفضلنا، فلما قدم الكوفة كتبوا زيداً ماسمعوا من أبي جعفر محمد بن علي أخيه.

قالوا: وكتب عبد الله بن حسن إلى زيد: يابن عم إن أهل الكوفة قوم نفج العلانية خور السريّة هرج الرخاء جزع عند اللقاء تقدمهم ألستهم ولا يشايهم قلوبهم لا يسوءون بغنائٍ فيرجون ولا يشتون على عداوة فيخافون. ولقد تواترت إلي كتبهم فصممت عن ندائهم وألبست قلبي غطاءً عن ذكرهم بأساً منهم واطراحاً لهم وإنما هم كما قال عليّ رحمه الله تعالى: إن أهملتم خضتم وإن حوربتم خرتم وإن اجتمع الناس على إمامهم طعنتم وإن دعيتم إلى مشاقّة أجبتهم.

وقال علي بن هاشم<sup>(١٠)</sup>: إني سمعت زيداً يقول: البراءة من أبي بكر وعمر والبراءة من عليّ.

### خروج زيد بن علي بن الحسين:

٣١٢ - قالوا: ولما استتب لزيد خروجه وأعدّ أصحابه الزيدية الذين وافقوه

---

(١٠) علي بن هاشم أبو الحسن العائذي القرشي مولا هم الكوفي الشيعي وثقه كثير من المحدّثين وقال ابن حبان: كان غالباً في التشيع وروى المناكير عن المشاهير، مات سنة ثمانين ومئة - سير أعلام النبلاء ج: ٨ ص: ٣٤٤ -

على تولي أبي بكر وعمر ليلة الأربعاء أول ليلة من صفر سنة اثنين<sup>(١١)</sup> وعشرين ومئة، فخرج قبل الأجل.

وذلك أنه بلغ يوسف بن عمر أمره، فأمر الحكم أن يجمع وجوه أهل الكوفة في المسجد الأعظم ثم يحصرهم فيه، فبعث الحكم إلى العرفاء والشرط والمناكب ووجوه المقاتلة فأدخلهم المسجد، ثم نادى مناديه: أي رجل من وجوه العرب والموالي أدركناه في رحلة الليلة فبرئت منه الذمة، اتوا المسجد الأعظم فأتوا المسجد وطلبوا زيدا في دار إسحاق بن معاوية الأنصاري ثم الأوسي، وبلغهم أنه تحوّل إليها فلم يقدروا عليه وذلك لأنه هرب منها حين بلغه إقبالهم إليها لطلبه، وخرج ليلة الأربعاء لسبع ليال بقين من المحرم سنة اثنين وعشرين ومئة في جماعة كانوا حوله، وآخرين بعث إليهم رسله فوافوه وأمر فأشعلت النيران في الجرادي، فكلما أكلت جردياً رفعوا آخر، فلم يزلوا كذلك إلى طلوع الفجر، وكانت ليلة باردة فلم يتنام إليه فيها إلا أربعمئة، فقال: أين الناس؟ أتراهم تخلّفوا للبرد، فقيل له: لا ولكنهم جُمعوا في المسجد وأغلقت الدروب ليُقطعوا عنك.

وقد ذكر بعض أهل الكوفة أنه اجتمع إلى زيد أربعة آلاف فلم يصبح إلا وهو في ثلاث مئة أو أقلّ منها.

وقال أبو مخنف فيما حدثني به عباس بن هشام عن أبيه عنه:

إن زيدا أصبح في مئتين وثمانية عشر رجلاً، وقال عوانة: أصبح في مئتين وخمسين.

وقيل إن يوسف دسّ مملوكاً له خراسانياً ألكن وأعطاه خمسة آلاف درهم وأمره

---

(١١) الصواب: اثنتين، لأنها توافق المعلوم وهو سنة.

أن يلبطاً لبعض الشيعة، فيخبر أنه من خراسان حباً لأهل البيت وأن معه مالا يريد تقويتهم به، فلم يزل يتدسس حتى أدخل على زيد، ثم دل يوسف عليه فوجه إليه الخيل، فخرج زيد ونادى بشعاره، فخرج إليه أقل من ثلاث مئة، فقال: لا تبعد ياداود.

قالوا: وكان زيد وجه القاسم بن عبد الله التنعي من حضرموت لينادي بشعار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس، وهو: يامنصور أمت، وهو كان شعار زيد الذي واطأ عليه أصحابه، فلقيه جعفر بن عباس بن زيد الكندي، فشذ عليه وعلى أصحابه فقتل من أصحابه رجلاً وارث القاسم فأتى به يوسف بن عمر ف ضرب عنقه على باب القصر، فأقبل نصر بن خزيمة العبسي يريد زيدا في جماعة من الزيدية فلقيه خليفة الحكم بن الصلت فشذ عليه نصر بن خزيمة فقتله وانهزم من كان معه، وندب يوسف بن عمر لمحاربة زيد، عبيد الله بن عباس بن يزيد الكندي، والأصبغ بن ذؤالة بن لقيم بن لجأ بن حارثة بن زامل الكلبي، وبعث يوسف لمحاربته أيضاً الريان بن سليمة الأراشي من بلي في القيقانية وهم ألفان وثلاثمئة وهم من أهل السند، ويقال إنهم بخارية لقبوا القيقانية.

فلما كان من الغد يوم الأربعاء عبأ زيد أصحابه وعليه درع تحت قباء أبيض ومعه سيف ودرقة فجعل على ميمته نصر بن خزيمة وعلى ميسرته معاوية بن إسحاق الأنصاري.

ثم خطب فذكر أبا بكر وعمر فترحم عليهما وذكر عثمان وما أحدث وذم معاوية وبني أمية، ثم انحاز إلى جبانة الصائدين من همدان وبها خمسمئة فارس من أهل الشام فحمل عليهم فهزمهم وكان على فرس له جواد، فوقف على باب رجل ممن بايعه يقال له أنس بن عمرو فناداه يأنس قد جاء الحق وزهق الباطل، فلم يجبه ولم يخرج إليه، فقال زيد: ما أخلقكم أن تكونوا فعلتموها، الله حسبكم.



ثم أتى زيد الكناسة فحمل على جماعة من أهل الشام كانوا بها فهزمهم  
وشلّهم<sup>(١٢)</sup> إلى المقبرة، ويوسف على تلٍ مشرف ينظر إلى زيد وأصحابه وهو في ميتين  
فلو شاء قتله ولكنه صرف عنه.

ودعا زيد الناس بالكناسة وناشدهم، فلم يجبه إلا رجلان أو ثلاثة، فقال  
لنصر بن خزيمة أراها والله حُسينيّة، فقال نصر: إنما عليّ أن أضرب بسيفي حتى  
أموت.

قالوا: وقال نصر لزيد إن الناس محصورون في المسجد فامض بنا إليهم،  
فخرج زيد بمن معه يريد المسجد فمرّ على دار خالد بن عرفطة، وبلغ عبيد الله بن  
عباس الكندي، وكان قائداً من قواد يوسف بالكوفة إقباله، فخرج إليه في أهل  
الشام الذين كانوا بالكوفة، وأقبل زيد إليه فالتقوا على باب عمر بن سعد بن أبي  
وقاص الزهري، فكاع<sup>(١٣)</sup> صاحب لواء عبيد الله وهو مولى له يقال له سلمان، فقال  
له: احمل يابن الخبيثة فحمل حتى انصرف وقد خُصّب لواءه، ويقال إنهم التقوا  
بجبانة السبيع.

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف، قال:  
لما التقوا ضرب واصل الحنّاط<sup>(١٤)</sup> الأحول عبيد الله بن عباس الكندي ضربة  
وقال: خذها وأنا الغلام الحنّاط، فقال: والله لأتركَنَّك لاتكيل بقفيز<sup>(١٥)</sup> بعدها وحمل

---

(١٢) الشَّلُّ والشَّلَل: الطرد شلّه يشلّه شلاً - اللسان -

(١٣) كاع: يكيح: جبن والكاعة جمع كائع وهو الجبان.

(١٤) الحنّاط: الذي يبيع ويشترى الحنطة.

(١٥) القفيز: من المكايل: وهو ثمانية مكايك عند أهل العراق.

عليه يضربه فلم يصنع شيئاً وانهمز ابن عباس حتى انتهى إلى دار عمرو بن حريث، وجاء زيد ومن معه إلى باب الفيل، وجعل نصر بن خزيمة ينادي: يا أهل المسجد، اخرجوا من الدّل إلى العزّ ومن الضلالة إلى الهدى، اخرجوا إلى الدين والدنيا فإنكم لستم في واحد منهما، وأشرف أهل الشام عليهم يرمونهم بالحجارة من فوق المسجد، وكانت بالكوفة يومئذ مناوشة في نواحيها، وكان منادي زيد ينادي بين يديه: من ألقى سلاحه فهو آمن، وأمر أصحابه أن ينادوا بذلك، وعرض نساء الكوفة على زيد أن يخرجن فيقاتلن معه فقال: قُرْن في بيوتكنّ، فوالله ما تُرجى رجالكم فكيف النساء، ليس على النساء ولا على المرضى قتال.

قتل زيد بن علي:

٣١٣ - حدثني حفص بن عمر العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عيّاش الهمداني،

قال:

إني لواقف على رأس يوسف قبل قتل زيد إذ قال لي: يا ابن عيّاش إن هذا الزاني ابن الزانية يعني زيدا قد خرج بأجمة سالم وهو يريد جبّانة سالم، فقلت: أصلح الله الأمير أجمة سالم على خمسة عشر فرسخاً من الكوفة أو أكثر فلعله خرج بجبّانة سالم. فقال: نعم. وبحك جبّانة سالم، قال: وبلغني أن على شرطته نصر بن سيّار، قلت: نصر بن خزيمة العبسي، قال: نعم.

فوجه رسولاً يأتيه بخبرهم، فقال: قد استقبل نصر بن خزيمة، أبا حفص عمر بن عبد الرحمن خليفة الحكم فقتله. قال: وكان يوسف دهره سكران من الخمر لا يفيق، قالوا: ولما نادى زيد أهل المسجد ونودوا له فلم يخرج إليه أحدٌ منهم، انصرف إلى ناحية دار الرزق، فوجه يوسف إليه الخيول فجعلت تمرّ كردوساً كردوساً، ونادى مناديه: إن من جاء برأس الفاسق زيد بن علي فله ألف دينار ففقتل أشدّ قتال وصبر أشدّ صبر.

وقدم عامر بن ضُبارة المَرِّي على يوسف أمّده به هشام حين بلغه أن زيداً بويح ومعه ثمانية آلاف، فانتدب رجل من أصحاب ابن ضُبارة من أهل الشام فطلب المبارزة فبرز له نصر بن خزيمة العبسي، فقال الشامي: من أنت؟ قال: نصر بن خزيمة العبسي، قال: ما أحد أبغض إليّ من أن أصيبه منك، وكان قيسياً<sup>(١٦)</sup>، فصاح به الشاميون فعل الله بك وفعل وأنبوه وعيروه فعطف على نصر فتشاولا<sup>(١٧)</sup> ساعة ثم ضرب كل واحد منهما صاحبه فأثبته فرجع نصر مثخناً ورجع الشامي وقد قطع نصر رجله من الفخذ وهو مثخن أيضاً فمات الشامي ومات نصر، وقد عرف مكانه فأتي به يوسف فأمر بصلبه.

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن أبيه قال:

اجتمع إلى زيد في أول ليلة أربعمئة ثم أصبح وهم أقل من ثلاثمئة، ثم لم يزل تؤوب إليه العدة بعد العدة، ودعا نصر بن خزيمة قوماً من قيس فتنام مع زيد ألف رجل، فلقي بهم من لقي من أصحاب ابن ضُبارة، وكانت وقعتهم بجبانة سالم، ويقال بغيرها، قالوا: ولما قتل نصر بن خزيمة وأحاطت الخيول بزيد بن علي، قال: إن القيام لهؤلاء الطغاة لغرر فلو لجأنا إلى الحيطان فجعلناها من وراء ظهورنا فلم يأتونا إلا من وجه واحد، فصوّبه أصحابه فعطف برأس دابته، فناداه أهل الشام: يابن أبي تراب يابن المنافق يابن السندية إلى أين؟ فلما سمع زيد ذلك كَرَّ عليهم فكشفهم، فما رأى الناس قط فارساً أشجع منه وقد كانوا على ذلك كالمتهيين، وكانت مواقعة إياهم عند دار الرزق بالكوفة فلما كان المساء رُمي زيد بسهم في جبهته من يسارها وذلك الثبت، ويقال في رجله.

(١٦) عبس قيسية وهو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس.

(١٧) تشاول القوم تشاولاً إذا تناول بعضهم بعضاً عند القتال بالرماح - اللسان -

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جدّه، قال:

تولى حرب زيد بالكوفة عبيد الله بن العباس الكندي، والأصمغ بن ذؤالة الكلبي في جماعة بعث بها إليه يوسف من الحيرة وكان بها وهو يومئذ على العراق، وكان الحكم بن الصلت بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي خليفته على الكوفة، فأهل الكوفة يقولون رمى زيدا داود بن سليمان بن كيسان مولى بشر بن عُمارة بن حسان ابن جَبّار الكلبي، وكيسان صاحب الباب بدمشق، وأولاد داود يدفعون ذلك وينتفعون منه ويقولون رماه رجل من القيقانية فأصاب جبهته وذلك عند المساء فدعي له بحجّام فنزع<sup>(١٨)</sup> النشابة فسالت نفسه معها.

وقال أبو مخنف: رمى زيد بسهم في جبهته فبلغ الدماغ فرجع ورجع أصحابه، وأهل الشام يظنون أنهم إنما رجعوا للمساء والليل، وتحامل زيد حتى دخل دار الجرارين التي بالسبخة. وأوصى يحيى ابنه بتقوى الله وجهاد بني أمية، ومكث هنيئة ثم قضى ليلة الجمعة فدفن بموضع من دار الجرارين وأجروا عليه ساقبه من ماء السبخة كي يُنقى قبره، وكان معهم غلام سندي أتى زيدا من أول النهار في قوم أتوه ليقاتل معه فلم يقبله، وقال: لا يقاتل مملوك بغير إذن مولاه، فدلّ على قبره.

وحدثني عبد الله بن صالح عن حمزة الزيات، قال:

دخل زيد دار جرّار فجاؤوه بطبيب يقال له سفيان مولى لبني رؤاس فانترع النصل الذي رمى به من جبهته فلم يلبث أن مات.

وقال أبو مخنف: أرسل إلى حجام لحميد الرؤاسي، فقال له الحجام: إنك إن نزعته متّ مع إخراجة فقال: الموت أيسر مما أنا فيه، فأخذ الكلبتين وانتزعه

---

(١٨) في أصل المخطوطتين: فنزل ولم أجد في اللسان في نزل ما يوافق المعنى وتفسر بعد ذلك فيقول فانترع.

فخرجت نفسه معه، ودفن في حفرة من الحفر التي يؤخذ منها الطين، ومضى عبد سندي إلى الحكم فأخبره بخبره.

وحدثني العمري عن الهيثم عن عوانة، قال:

رُمي زيد بسهم فأصاب جبهته أو عينه فسقط فحامي عليه يحيى ابنه ووجوه من معه حتى حازوه إلى عسكرهم وبه رمق وذلك في الظلام، ثم عبروا به الفرات بالكوفة وقطعوا الجسر فانتزعوا السهم ففاضت نفسه معه، ثم دفنوه وتفرقوا، فلما أصبح الصبح جاء عالج وقد رآه يدفن فدل الحكم على قبره، فنبشه واحتز رأسه وبعث به إلى يوسف ومُحلت جثته على بعير وصلبت بالكناسة. وكان عليه قميص أصفر هروي وصلب معه معاوية بن إسحاق الأنصاري، وكان قبل ذلك في المعركة ونصر بن خزيمة العبيسي وزياد النهدي، ثم خلى سبيل أهل المسجد. وبعث يوسف برأس زيد وسائر رؤوس من قتل معه إلى هشام بن عبد الملك، وطُلب يحيى ابن زيد فلم يُقدر عليه.

حدثني أبو الحسن المدائني، قال: لما أتى يوسف برأس زيد وهو بالخير، نظر الناس إليه ثم تفرقوا وهو مطروح في ناحية من منزل يوسف، فجاء ديك فنقره، فقال زميل الكلابي:

[من الخفيف]

طالما كان لم يطأه الدجاجُ  
الله زين الوفود والحجاجِ  
بالسرى والبكور والإدلاجِ

اطرد الديك عن دؤابة زيدِ  
ابن بنت النبي أكرم خلقِ  
حملوا رأسه إلى الشام ركضاً

في أبيات.

وحدثني محمد بن الأعرابي عن سعد بن الحسن بن قحطبة قال:

رمى زيدا رجلاً من ولد كيسان مولى كلب، فأخذه عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بالشام فقتله وصلبه، وقال ابن عباس الكلبي حين قتل زيد لريطة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية أم يحيى بن زيد:

[من الطويل]

بسيف ابن عباس وسيف ابن زامل  
بدت مقتلها والبنان المخضب  
يعني عبيد الله بن العباس الكندي والأصبغ بن ذؤالة الكلبي، ويقول:  
بسيف هذين غلب أصحاب زيد وظهرت حرمة.

وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ، حدثني أصحابنا، قالوا:

أعطى يوسف الذي جاءه برأس نصر بن خزيمة ودهم على جثته ألف درهم، وأعطى الذي جاءه برأس معاوية بن إسحاق الأنصاري ودهم على جثته سبعمئة درهم، وقال بعض الهلاليين في زيد:

[من الكامل]

يا با الحسين<sup>(١٩)</sup> فلو رجال بصيرة  
يا با حسين<sup>(٢٠)</sup> كيف عدت بمعشر  
غروا أباك وأسلموه وقبلهم  
غروا الوهي وكلهم غرأ  
وقال أبو نميلة في قصيدة له:

[من الكامل]

يا با الحسين أعار فقدك لوعة  
من يلق ملاقيت منها يكمد  
كنت المؤمل للعظامم والذي  
يرجى لأمر الأمة التأود

(١٩) (٢٠) حذف هزة أبا للتخفيف، ولكي يصح وزن البحر الكامل. وفيه إقواء (يكمد).

أَرْضَيْتُمْ فِي دِينِكُمْ أَنْ تَأْمِنُوا      والخوفُ في أبياتِ آلِ محمدٍ  
 ونساؤُكم بغضارةٍ وبشاشةٍ      ونساؤُهم يُعولُنَ بين العُودِ  
 يَكِينِ أَشْيَبَ بِالْكُنَاسَةِ طَيِّباً      نَشَرَ الترابَ عليه من لم يوسِّدِ  
 وقال آخر:

[ من مجزوء الخفيف ]

لعن الله حَوْشِبَا      وخراشاً      وَمَزِيدَا  
 إِنْهُمْ حَارِبُوا      الإله      مُحَمَّدَا  
 يَأْخِرَاشَ      بن حَوْشِبٍ      أَنْتَ أَشْقَى الْوَرَى غَدَا

وكان خِراشٌ على شرط يوسف بن عمر، وهو تولى نبشه وصلبه .

وحديثي يوسف بن موسى عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة قال :

كنت كثيراً أضحك فلما قتل زيد انقطع ضحكي .

قسوة وشدة يوسف بن عمر حتى على النساء .

٣١٣ - قالوا : وبعث يوسف بن عمر إلى أم امرأة لزيد أزدية فهدم دارها  
 وَحُلَّتْ إِلَيْهِ ، فقال لها : أَزُوجَتِ زَيْدًا ؟ قالت : نعم زَوْجَتُهُ وهو سامع مطيع ، ولو  
 حُطِبَ إِلَيْكَ إِذْ كَانَ كَذَلِكَ لَزُوجَتُهُ ، فقال : شَقُّوا عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فجلدها بالسياط وهي  
 تَشْتَمُهُ وتقول : مَا أَنْتَ بَعْرَبِي ! أَتَعِيرُنِي وَتَضْرِبُنِي لَعْنِكَ اللَّهُ . فهاتت تحت السياط ثم  
 أمر بها فألقيت في العراء ، فسرقتها قومها ودفنوها في مقابرهم .

قالوا : وأخذ امرأة قَوْتِ زَيْدًا على أمره ، فأمر بها أن تقطع يدها ورجلها ،  
 فقالت : اقطعوا رجلي أولاً حتى أجمع على ثيابي ، فقطعت يدها ورجلها ولم

ثُحْسم<sup>(٢١)</sup> حتى ماتت، وضرب عنق زوجها.

وضرب امرأة أشارت على أمها أن تؤوي ابن زيد<sup>(٢٢)</sup> مئة سوط، وهدم دوراً كثيرة.

وأتى يوسف بعبد الله بن يعقوب السلمي من ولد عتبة بن فرقد، وكان زوج ابنته من يحيى بن زيد، فقال له يوسف: اثنتي بابتك، قال: وماتصنع بجارية عاتق<sup>(٢٣)</sup> في البيت، قال: اقسم لتأتيني بها أو لا ضرب عنقك، وقد كان قد كتب إلى هشام يصف طاعته، فأبى أن يأتيه بابنته فضرِب عنقه، وأمر العريف أن يأتيه بابنة عبد الله بن يعقوب فأبى فأمر به فدقت يده ورجله.

ووكّل يوسف بخشبة زيد أربعمئة رجل يحرسونها ينوب في كل ليلة مئة رجل وبنى حول جذعه بناء كالذكة من آجر، وكان زهير بن معاوية أحد من يحرسه.

فلما مات هشام وولي الوليد بن يزيد وفد إليه يوسف، فلما رجع من عنده إلى الكوفة أمر بإحراق زيد عليه السلام فجمع الخطب والقصب وجاء الغوغاء من ذلك بشيء كثير فأعطاهم دراهم كثيرة، ثم أمر به فأحرق وألقي رماده في الفرات.

ويقال: إن الوليد قال له: انظر عجل أهل الكوفة فحرقه ثم انسه في اليم نسفاً، ويقال: إنه كتب إليه بذلك.

---

(٢١) الثُحْسم: المتع. وفي الحديث: أنه أتى بسارق فقال: اقطعوه ثم احسموه أي اقطعوا يده ثم اكروها لينقطع الدم - اللسان -

(٢٢) زيد: أي زيد بن زيد بن علي وفي كتاب نسب قريش للمصعب الزبيدي عدد ولد زيد ولا يوجد زيد ابن زيد ويجب نصب (زيداً) على البدلية من ابنه.

(٢٣) عاتق: البنت بعد البلوغ جلست في البيت ولم تزوج - اللسان -



وكتب يوسف بن عمر إلى هشام في أم ولد لزيد ومعهما ثلاثة أولاد لها صبيان، فأمر أن يدفعوا إلى أقرب الناس إليهم، فدفعوا إلى الفضل بن عبد الرحمن ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وهو الذي يقول:

[من الوافر]

إذا ما كنت مُتَّخِذاً خليلاً	فلا تجعل خليلك من تميم
بلونا حُرَّهم والعبد منهم	فما عُرف العبيد من الصميم
موالينا إذا احتاجوا إلينا	وسيرٌ قُدُّ من وَسَطِ الأديم
وأعداء إذا ما النعل زلت	وأوَّل من يُغَيِّرُ على الحريم

وهو الذي قال يرثي زيدا في قصيدة طويلة:

[من الوافر]

ألا ياعينُ جودي ثم جودي	بدمعِكِ ليسَ ذا حينِ الجمودِ
أبعد ابنِ النَّبيِّ أبا حُسينِ	صلياً بالكُناسةِ فوقَ عودِ
يظلُّ على عمودهمُ ويمسي	بنفسي أعظماً <sup>(٢٤)</sup> فوقَ العمودِ
تعدى المَرْفَةُ الجبارُ فيه	فأخرجهُ من القبرِ اللحيدِ
دعاهُ معشرٌ غَرَّوا أباهُ	حُسيناً بعد توكيدِ العُهودِ

قالوا: ولما فرغ يوسف من أمر زيد صعد منبر الكوفة فشتَم أهلها، وقال:

يا أهل المدرة الخبيثة والله ما يقعق لي بالشنان ولا تغرقي الصعبة<sup>(٢٥)</sup>، لقد

---

(٢٤) كذا في الأصل، والصواب: أعظماً على النصب بالمفعولين.

(٢٥) هكذا في المخطوطتين وفي المغربية صحَّح عليها، أي كتب فوقها بخط صغير صح.

هممت أن أغرب بلدكم وأحربكم بأموالكم، والله ماأطلت منبري إلا لأسمعكم عليه ماتكرهون، فإنكم أهل بغي وخلاف ولقد سألت أمير المؤمنين أن يأذن لي فيكم، ولو فعل لقتلت مقاتلتكم وسبيت ذريتكم، إن يحيى بن زيد ليتنقل في حجال نسائكم كما كان أبوه يفعل، وما فيكم حكيم مطيع إلا حكيم بن شريك المحاربي، والله لو ظفرت ببخياكم لعرقت خصيتيه كما عرقت خصيتي أبيه.

وكتب إلى هشام في أهل الكوفة، فكتب إليه: أهل الكوفة أهل سمع وطاعة فأمرهم بأعطياتهم، فقال: يا أهل الكوفة إن أمير المؤمنين قد أمر لكم بأعطياتكم فخذوها لا بارك الله لكم فيها.

وكان شريك<sup>(٢٦)</sup> بن حكيم سعى بزيد.

ورأت امرأة على زيد برداً حسناً وذلك قبل خروجه، فسألت زوجها أن يشتري لها مثله فقال:

[ من الطويل ]  
تكلّفني أبرادَ زيدٍ ووشيةً      ولست ببيّاعٍ لدى السوقِ تاجرٍ

ويقال: إنه زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب.

وحدثني أبو مسعود، قال: دخل رجل من الأنصار بين زيد وعبد الله بن حسن، فقال له زيد: ما أنت والدخول بيننا، فأنت من قحطان، فقال: أنا والله خير منك.

فانتزى له رجل من قريش، فقال: كذبت والله، هو خير منك نفساً وأماً وأباً وأولاً وآخرأ وفوق الأرض وتحتها.

فحلف زيد أن لا ينازع عبد الله بين يدي الوالي وقاما.

---

(٢٦) هكذا في المخطوطتين رغم أنه في الأول قال: حكيم بن شريك وهنا قال: شريك بن حكيم والصحيح: حكيم بن شريك.

## أمر يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام

٣١٤ - حدثني الحسين بن علي الحرمازي عن علي القصير مولى قريش، قال:

لما قتل زيد بن علي استخفى ابنه يحيى، ثم هرب حين سكن عنه الطلب إلى خراسان، فقتل بها رماء رجل من أصحاب نصر بن سيار فقتله وأخذ رأسه فبعث به نصر إلى يوسف بن عمر.

وكان يحيى بن الحسين بن زيد يسمى ذا الدمعة، وكانت عينه لاتكاد تجف من الدموع، فقيل له في ذلك، فقال:

[من الخفيف]

وهل ترك السهمان في مضحكا<sup>(١)</sup> سهم زيد وسهم يحيى بن زيد

وقال الكوفيون: لما قتل زيد أتى يحيى جبانة السبيع فلم يزل بها وهو في عشرة، فقيل له قد فضحك الصبح، وأين تريد؟ فأتى نينوى ثم أتى قرية نصر بن هبيرة، ولم يكن القصر يومئذ، فنزل على رجل من أهل الكوفة، يقال له سالم فتفرق أصحابه عنه، ثم أتى المدائن وهي إذ ذاك طريق الناس إلى خراسان.

فبلغ يوسف خبره فسرح في طلبه حريث بن أبي الجهم الكلبي، فخرج حتى أتى المدائن، ومضى يحيى حتى أتى الري فأقام بها أياماً، ثم توجه إلى سرخس فأقام بها ستة أشهر عند يزيد بن عمرو، وأتاه قوم من المحكمة، فسألوه أن يبائعوه على قتال بني أمية، فأعجبه ذلك منهم فنهاء يزيد بن عمرو، وقال: كيف تقاتل بقوم يتبرؤون من علي وأهل بيته. فقال لهم قولاً جميلاً وفرقهم عنه، حتى مات هشام بن عبد الملك.

وكتب يحيى إلى بني هاشم من خراسان:

---

(١) هذا الشطر مكسور ويستقيم مع الشطر الثاني لو كتبناه على النحو التالي:  
لم يُبقِ السهمان في ضحوكاً: بمعنى لم يترك لي قلباً ضحوكاً

[ من الطويل ]

خليئي عني بالمدينة بلغا      بني هاشم أهل النهى والتجارب  
فحتى متى لا تطلبون بشأركم      أمة إن الدهر جُم العجائب  
لكل قتيل معشر يطلبونه      وليس لزيد بالعراقيين مطلب<sup>(١)</sup>

قالوا: وبلغ يوسف بن عمر خبر يحيى، فكتب إلى نصر بن سيار أن يأخذ الحريش<sup>(٢)</sup> بيحيى بن زيد حتى يأتيك به.

فكتب نصر إلى عقيل بن معقل عامله على بلخ في ذلك، فوجد الحريش أن يكون يعرف مكانه، فحملة إلى نصر، فلم يقر له بأنه عنده ولا أنه يدري أين هو، فضربه ستمئة سوط وهو يقول: دلني على يحيى، فيقول: والله لو كان تحت قدمي مارفتها عنه فاصنع ماأنت صانع.

فلما رأى ذلك ابنه قريش بن الحريش دل على يحيى، فوجد في بيت جوف بيت فأخذه ومعه يزيد بن عمرو، ورجل آخر من عبد القيس شخص معه من الكوفة، فحملة إلى نصر، فلما صار إليه حبسه وكتب نصر إلى يوسف بخبره، فكتب بذلك إلى الوليد<sup>(٣)</sup> فأمر الوليد أن يؤمن يحيى ويخلي سبيله وسبيل أصحابه، وقال: إنما هو رجل هرب واستخفى، فأطلقه نصر وأمره أن يلحق بالوليد وأعطاه ألفي درهم وبغليين.

فخرج حتى أتى سرخس، فبعث إليه نصر من أزعهه وكتب إلى العمال في إزعاجه، وأن يسلمه كل عامل إلى العامل الذي يليه. وكان ييسط لسانه في بني

---

(٢) عراق السواد وعراق الجبل. وتروى: طالب، وفيه إقواء.

(١/٢) الحريش: هو الحريش بن عمرو بن داود، عامل بلخ - الطبري -

(٣) الوليد: هو الوليد بن يزيد أمير المؤمنين بعد هشام.

أمية والوليد ويوسف بن عمر وهشام فَيُكَفَّ عنه ، فلما صار بأبرشهر سُلم إلى عاملها عمرو بن زرارة فبرّه وأمر له بألف درهم نفقة ، ويقال بخمسة آلاف درهم ، فلما صار ببيهق خاف أن يصير إلى يوسف فيغتاله يوسف ، وبيهق أقصى عمل خراسان .

وكان يحيى بن زيد قد اشترى دوابّ ، فحمل أصحابه عليها وهم سبعون رجلاً فرجع إلى عمرو بن زرارة فقال : إني إنما أريد بلخ ، ولست أقيم في عملك إلا ريشاً أريح وأستريح فإني أجد علة ، فأقام بأبرشهر أياماً ، وكتب عمرو بن زرارة بذلك إلى نصر ، فوجّه نصر جيشاً أمده به ، فواقعهم يحيى وهو في سبعين رجلاً فهزمهم وقتل عمراً وعدّه من أصحابه وأخذ سلاحهم ، وسار حتى أتى هراة ثم أتى الجوزجان فانضمّ إليه قوم من أهلها وأهل الطالقان والفارياب وبلخ ، فقتل جميع من معه مئة وخمسين رجلاً .

فلما بلغ نصراً مقتل عمرو بن زرارة ونزول يحيى الجوزجان ، وجّه سلم بن أحوز التميمي من بني كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم في ثمانية آلاف من أهل الشام وغيرهم من أهل خراسان .

مقتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين :

٣١٥ - فخرج سلم فواقعه وقد عبا أصحابه . فجعل سورة بن محمد بن عبد الله بن عزيز الكندي على ميمنته وحماد ابن عمرو السعدي على ميسرته ، وعبا يحيى أيضاً أصحابه . فاقتلوا ثلاثة أيام يتتصف كل من كلّ وليست تزول قدّم رجل من أصحاب يحيى ، فلما كان في اليوم الثالث من آخر النهار رمى رجل من موالي عنزة يحيى بنشابة فأصاب جبهته وحفّ به أصحابه فقاتلوا أشدّ قتال سُمع به ، ولم يفارقوه حتى قتلوا عن آخرهم ، ووجد سورة بن محمد بن عبد الله يحيى قتيلاً فاحتز رأسه ، وأخذ الذي رماه سلبه حتى قميصه .

فلما ظفر أبو مسلم بعد، أخذ سورة بن محمد بن عبد الله بن عزيز الكندي والرجل الذي رمى يحيى، ففقطع أيديهما وأرجلها وصلبهما.

وكان عبد الله بن عزيز من أصحاب محمد بن الحنفية وقتل يوم عين الوردة مع التوابين.

وبعث سلم بن أحوز برأس يحيى إلى نصر فبعث به نصر إلى يوسف بن عمر، وبعث به يوسف إلى الوليد بن يزيد، وصلبت جثته على باب الجوزجان سنة خمس وعشرين ومئة، فلم تزل جثة يحيى مصلوبة إلى أن ظهرت المسودة<sup>(٤)</sup> بخراسان، فأنزلوه وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه. وتولى ذلك أبو داود خالد بن الوليد بن إبراهيم، وخازم بن خزيمة، وعيسى بن ماهان.

وبلغ أبا مسلم أن إبراهيم بن ميمون الصائغ كان ممن أعان على يحيى فقتله وتتبع قتله يحيى وأصحابه فجعل يقتلهم، ف قيل له: إذا أردت استقصاء أمرهم فعليك بالديوان، فلم يدع أحداً ممن وجد اسمه في الجيش الموجه إليه ممن قدر عليه إلا قتله.

وكان إبراهيم بن البيطار أشد الناس على يحيى. فمر أبو مسلم يوماً وغللمان يلعبون بالحمام، فقال قاتل منهم، سقط حمامي في منزل إبراهيم البيطار، فسأل عن منزل إبراهيم فوقفوه عليه، فأمر به فاستخرج من منزله، فعرفه بالصفة وأقر بإعانتته على يحيى ففقطع يديه وصلبه فقال الشاعر:

[ من الوافر ]

ألا ياعين ونحك أسعديني      لمقتل ماجد بالجوزجان

وقتل سلم بن أحوز بجرجان حين قدمها قحطبة وهو يريد العراق، وسلم هو الذي قتل جهم بن صفوان صاحب الجهمية بمرو.

---

(٤) المسودة: أصحاب المائم السود وهم العباسيون.

وحدثني محمد بن الأعرابي قال :

قتل يحيى بالجوزجان وصلب في طاق<sup>(٥)</sup> بها فلم يزل مصلوباً حتى ظهر أمر أبي مسلم بخراسان ، فأمر به فأنزل ووري وتولّى الصلاة عليه ودفنه ، وتتبع جميع من قاتله فقتلهم إلا من أعجزه منهم وسود أهل خراسان .

وقال أبو عبيدة : هرب يحيى ومعه زهير بن محمد العامري ، فأخفاه في قرية لعبد الملك بن بشر بن مروان ، فطلب فلم يقدر عليه فلما سكنت الأفواه<sup>(٦)</sup> مضى إلى خراسان ، وكان معه أبو نميلة مولى بني عباس وكان دليل نصر ابن سيّار عليه .

وحدثني علي بن الأثرم عن أبي عبيدة معمر بن المثنى عن أبي جنادة العدوي ، قال :

خرج أبو مسلم في رمضان للطلب بدم يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، فعقد لواء أسود وخرج ومن معه مسودين كما يلبس للإحداد ، وكان ذلك أول سواد رأيناه فاقشعررنا منه .

وحدثني أبو مسعود الكوفي قال : هرب يحيى بن زيد فاستخفى ولم يقدر يوسف ابن عمر عليه وانطوى عنه خبره فلما كف عنه الطلب مضى إلى خراسان ، فدلّ نصر ابن سيّار عليه ، فكتب إلى عامله على بلخ فأخذه وحمله إلى نصر في الحديد . فقال له نصر : ارحل عن خراسان إلى حيث شئت ، فإن أباك قتل أمس وأنا أكره أن أقتلك اليوم أو أعرضك للقتل ، فلم يقبل قوله ، وأتى نيسابور فاجتمع إليه قوم فقتل عاملها وهو رجل من بني سليم ، وأخذ مافي بيت المال ، فوجّه نصر بن سيّار إليه سلم بن أحوز المازني من تميم صاحب شرطته ، فقاتله في يوم جمعة إلى وقت

---

(٥) الطاق : عَقْد البناء حيث كان . والجمع أطواق وطبقان .

(٦) في المخطوطتين الأفوة : ولا يجمع فاه على هذا وجمعه أفواه - اللسان -

الصلاة، ثم تحاجزوا ودخل يحيى وأصحابه مبجلة ليتوضؤوا للصلاة ويصلوا فكرّ عليهم سلم الخيل وهم غارون فقتلهم، وشدّ رجل من كندة يقال له سورة بن محمد علي يحيى فقتله واحتزّ رأسه وأتى نصره إلى الوليد بن يزيد فنصبه بدمشق، قال الشاعر في يحيى حين حمل مكبلاً:

[ من الطويل ]

أليس بعين الله ماتصنعونه	عشيّة يحيى موثق في السلاسل
كلاب تعاوت لاهدى الله أمرها	فجاءت بصيد لا يحل لأكل

وبعضهم يقول صلب بالطالقان، وذلك غلط.

المدائني قال: كان زيد بن علي يقول: اطلب مايعنيك واترك ما لايعنيك، فإن في ترك ما لا يعنيك دركاً لما يعنيك، وإنك تقدم على ماقدّمت لا على ماأخرت، وأخر ماتلقاه غداً على ما لا تلقاه أبداً.



## أمر محمد بن محمد بن زيد بن علي عليهم السلام

٣١٦ - قالوا: لما مات ابن طباطبا<sup>(١)</sup> عقد أبو السرايا<sup>(٢)</sup> لمحمد بن محمد بن زيد بن علي بن حسين بن علي، وهو يومئذ غلام فخطب فأحسن القول في بني العباس، وقال:

إن قوماً يزعمون أن مال بني العباس فيء لنا، جهال ضلّال يحكون بلا علم ويقولون بلا روية، فقام إليه عبد العزيز بن عيسى بن موسى فجزاه خيراً وشكّره، وقال له عبد الله بن رثاب: قد كان هذا الكلام يتلجلج في صدري حتى أخرجه الله على لسانك.

ووجه الحسن بن سهل<sup>(٣)</sup> عبدوس بن أبي خالد المروزي أحد قواد الأبناء<sup>(٤)</sup> في كثيف من الناس فقاتله فقتل عبدوس وجميع أصحابه وأسر هارون أخوه المقتول بالسند في خلافة الواثق بالله فحبس بالكوفة، ونزل أبو السرايا قصر ابن

---

(١) ابن طباطبا: هو محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن ويعرف بابن طباطبا، وكان أبوه أثنى فأراد أبوه أن يشتري له قميصاً وهو غلام فقال له: لا طباطبا يريد أن يقول قباقبا فغلب عليه طباطبا - الوافي بالوفيات وسير أعلام النبلاء - .

(٢) أبو السرايا: هو السري بن منصور من بني ذهل بن شيان خرج أول خلافة المأمون وكان خروجه بالكوفة وباع لابن طباطبا فمات ابن طباطبا بعد ثمانية أيام من بيعته فباع بعده محمد بن محمد بن يحيى بن زيد وهذا خطأ من الصفدي فلا عقب ليحيى وصحته من دون يحيى كما جاء هنا وعند الطبري وفي كتاب عمدة الطالب في أنساب أبي طالب.

(٣) الحسن بن سهل أبو محمد بن عبد الله السرخسي تولى وزارة المأمون بعد أخيه وهو أبو بوران زوجة المأمون.

(٤) الأبناء: هم من أصل فارسي فيقال لهم الأبناء.

هبيرة، ثم نهر صرصر وبعث إلى المدائن من أخذها.

ووجه الحسن بن سهل إليه بمشورة منصور بن المهدي وغيره، هرثمة بن أعين، وقال علي ابن أبي سعيد: هبوا أن هرثمة قد مات، أنضيع الخلافة، وكان هرثمة قد شخص يريد خراسان والمأمون بها، فوجه إليه من رده وضم إليه محمد بن إبراهيم الإفريقي وموسى بن يحيى بن خالد بن برمك، فعسكر بالفرك<sup>(٧)</sup> ومضى إلى نهر صرصر واتخذ جسراً ربطه بالسلاسل، فقاتل أبا السرايا فهزمه ولقيته خيل ابن أبي سعيد بالمدائن فقتل أبو الهرماس أحد أصحابه، ومضى أبو السرايا يريد قصر ابن هبيرة، وأقحم هرثمة بمهري<sup>(٨)</sup> له في الأجمة فلم يكن له حيلة، فنادى: يا أبا السرايا إني لم آت لمحاربتك، ولكن بلغنا موت المأمون فجئت لنجتمع على رجل يلي الأمر فرثته<sup>(٩)</sup> حتى يخلص وتلاحق به أصحابه، فحمل على أبي السرايا وأصحابه وأنشب الحرب، فهزمهم هرثمة وقتل من أهل الكوفة زهاء ثلاثين ألفاً. وصار أبو السرايا إلى الكوفة منهزماً، وقدم قوم من أهل قم فصاروا مع أبي السرايا فلقى هرثمة فتضعضع أصحابه للقاء القميين إياهم، ثم لم يزل هرثمة يغادهم القتال ويراوحهم إياه أربعين يوماً حتى قُتل من أهل الكوفة خلق وفشلوا، فكان يصاح السلاح فلا يخرج منهم أحد، وتوجه أبو السرايا إلى البصرة وعامله العباس بن محمد الجعفري، فغلبه عليها زيد بن موسى، وسبق علي بن أبي سعيد أبا السرايا إلى البصرة، فقاتله أهلها ومن بها من العلوية، وكان أحمد بن سعيد بن مسلم على مقدمة ابن أبي سعيد، فخرج زيد بن موسى إلى المدينة، ومال أبو السرايا إلى الأهواز فلقية الباذ عيسى وهو يلقب المأموني، والقطيعة بسر من رأى

---

(٧) الفرك: قرية كانت قرب كلوذا وهي بين الكوفة وواسط.

(٨) مهري: الإبل المشهورة المنسوبة إلى قبيلة مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة.

(٩) ربّ المكان وأرب: لزمه ولم يبرحه - اللسان -

منسوبة إليه ، فقتل أصحاب أبي السرايا تحت كل حجر واعتل أبو السرايا فمضى هو ومحمد بن محمد وأبو الشوك والطبكي وكان الطبكي قد صار مع أبي السرايا متنكرين حتى صاروا إلى ناحية خانقين فأنزلهم رجل هناك ، وكان حماد الكندي على طريق خراسان ، فبعث إليه الذي آواهم : إن أردت أبا السرايا ومحمد بن محمد وأبا الشوك فإنهم عندي ، فركب حماد وأحس القوم بالشر فتسوروا حائطاً ومضوا فدخلوا الجبل ، فطلبهم حماد حتى وقف عليهم ، فأخذهم وجاء بهم إلى الحسن بن سهل ، والحسن بالنهروان فأدخلهم عليه فأمر بضرب عنق أبي السرايا فضربه هارون بن أبي خالد ، وبعث بمحمد وأبي الشوك إلى المأمون بخراسان .

فمات محمد بعد ما شاء الله وبقي أبو الشوك حياً ثم مات .

فكان عقب علي من ولده للحسن والحسين والعباس بن الكلابية وعمر بن التغلبية ومحمد بن الحنفية عليهم السلام .

## أمر محمد بن علي بن أبي طالب وهو ابن خولة الحنفية

٣١٧ - حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي عن يحيى بن آدم عن عبد الله بن المبارك عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن منذر الثوري عن ابن الحنفية أنه قال :  
ليس بحليم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدءاً، حتى يجعل الله له فرجاً ومخرجاً.

وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ عن ابن كُناسة، حدثني مشايخ لنا . قالوا :  
أهدى يزيد بن قيس إلى الحسن والحسين هديةً فحطاً<sup>(١)</sup> على كتف ابن الحنفية ثم قال متمثلاً :

[ من الوافر ]

ومأشَرُ الثَّلَاثَةِ أمَ عَمْرٍو      بصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْحَبِينَا  
فأهدى إليه كما أهدى إلى أحدهما .

وحدثنا أبو الحسين المدائني، قال :  
قال ابن الحنفية : الكمال في ثلاث : العفة في الدين ، والصبر في النوائب ،  
وحسن التقدير للمعيشة .

المدائني عن أبي العباس التميمي، قال :  
قال محمد بن الحنفية : من كَرُمَتْ عليه نفسه ، صَغُرَتْ الدنيا في عينه .

قال ابن الكلبي : كان خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد مع ابن الحنفية ،  
وكان المهاجر أبوه قُتل مع علي بصَفَيْنَ ، فأخذ عبد الله بن الزبير خالد بن المهاجر  
فعلَّق في عنقه رِكْوَةً<sup>(٢)</sup> مملوءة شراباً ثم ضربه الحدَّ ، فقال ابن الحنفية : إن ابن الزبير

---

(١) خطأ : ضرب بصفحة يده وهي مبسوطة - اللسان -

(٢) رِكْوَةٌ : وعاء من جلد يشرب فيه الماء - اللسان -

لرحب الذراع بما يضرّه . وكان ابن الحنفية يقول :  
إنّما يأمن في غده ، من خاف الله في يومه  
وكان يقول : شرّ عادات المرء أتباعه هواه .

المدائني قال : قال رجل لابن الحنفية وهو بالشام : أعليّ أفضل أم عثمان ،  
فقال : أعفني ، فلم يعفه ، فقال : أنت شبيه فرعون حين سأل موسى ، فقال : ﴿ فَمَا  
بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾ ﴿ قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ﴾ (٣) فصاح الناس بالشامي :  
ياشبيه فرعون حتى هرب إلى مصر .

وروي عن ابن الحنفية أنه قال : من لم يستعن بالرفق في أمره أضّر الخلق  
بعمله .

---

(٣) سورة طه رقم : ٢٠ الآية رقم : ٥١ و ٥٢ .

## أولاد محمد بن الحنفية:

٣١٨ - وولد لمحمد بن الحنفية ويكنى أبا القاسم الحسن بن محمد لابقية له، وأمه جمال بنت قيس بن مخزومة ابن المطلب بن عبد مناف بن قصي، وأمها درة بنت عقبة من الأنصار، وهو أول من تكلم في الإرجاء.

وكان ناسكاً. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وأخوه لأمه الصلت بن سعد بن الحارث بن الصمة من بني النجار من الأنصار. وعبد الله بن محمد ويكنى أبا هاشم، وجعفر الأكبر وحمة وعلي لأم ولد تدعى نائلة، وجعفر الأصغر وعون أمهما أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، والقاسم بن محمد وعبد الرحمن لابقية لهما، وأم القاسم وأم أبيها ورقية وحباية. أمهم الشهباء بنت عبد الرحمن بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وأمها ابنة المطلب بن أبي وداعة السهمي، وإبراهيم بن محمد وأمهم مشرعة ويقال بشرة بنت عباد بن شيان بن جابر بن نسيب بن وهيب، من ولد مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة، وأمها أميمة بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وأمها أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب.

وقال أبو اليقظان: لاعقب لأبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، وقال غيره: ولد له هاشم ومحمد الأكبر أمهما من ولد أبي اللحم الغفاري، ومحمد الأصغر، وغيرهم.

حدثني عبد الله بن صالح عن ابن كناسة عن قيس بن الربيع.  
إن الشيعة كانت تزعم أن محمد بن الحنفية هو الإمام بعد علي بن أبي

طالب، فلما توفي قالوا هو أبو هاشم ابنه، فوشى بأبي هاشم رجل إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان، وقال: إن له بالعراق شيعة وإنه يتسمى أمير المؤمنين وقبل الوليد ذلك، وبعث إلى عبد الله بن محمد<sup>(٤)</sup> فقدم عليه فحبس في سجن دمشق، ثم حوّل من السجن إلى دار حتى قدم علي بن الحسين بن علي على الوليد، وكان مرضياً عندهم فكلمه فيه فأطلقه وأنزله في قصره، فكان يسمر عنده، فقال له ليلة من الليالي: لقد أسرع إليك الشيب يا أبا البنات، وكان أكثر ولده بنات. فقال له: أتعيرني بالبنات وقد كان نبي الله لوط ونبي الله شعيب ومحمد نبي الله صلى الله عليهم آباء بنات، فغضب الوليد وقال: إنك لألد<sup>(٥)</sup> وأمره أن يرحل عنه، فرحل يريد المدينة فلما كان بالبلقاء مرض، فمال إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فتوفي عنده وأوصى إليه.

المدائني عن غسان بن عبد الحميد قال:

وفد أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية على سليمان بن عبد الملك فوصله ثم تجهّز فقدم ثقله، وأتى سليمان ليودّعه فحبسه سليمان حتى يغدّى عنده في يوم شديد الحرّ، فخرج نصف النهار وقد عطش عطشاً شديداً، فمر بأخبية فعدل إلى خباء منها فاستسقى فسقى ففتر وسقط، فأرسل رسولاً إلى محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس، وقال له:

إنّ هذا الأمر أمرٌ أنت أوّل من يقوم به ولولئك آخره.

المدائني قال: كان إبراهيم بن محمد بن طلحة أخا الحسن ابن الحسن لأمه، وكان جلدأ فغلب على الأموال التي لبني الحسن، فشكوا ذلك لأبي هاشم بن محمد

(٤) في المخطوطتين فقدم به عليه ولم أجد فيما تحتي يدي من كتب من هو عبد الله بن محمد إلا أن يكون الناسخ قد سهوا وأضاف كلمة به والله أعلم.

(٥) الألد: الرجل المجادل العنيد الذي لا يزيغ عن الحق - اللسان -.

ابن الحنفية . فإنه لعند هشام بن اسماعيل المخزومي ، وهو والي المدينة إذ دخل إبراهيم بن محمد بن طلحة ، فقال أبو هاشم : أصلح الله الأمير إن أردت الظالم الظالع<sup>(٦)</sup> فهذا . وكان إبراهيم أعرج فأغلظ له إبراهيم ، وقال : أما والله إني لأبغضك ، فقال : ما أحقك بذلك . ولم لاتبغضني وقد قتل جدِّي أباك<sup>(٧)</sup> وناك عمِّي أمك . وأمه خولة بنت منظور .

سليمان بن عبد الملك يسمُّ أبا هاشم .

٣١٩ - وحدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن معن بن يزيد الهمداني قال : لما استخلف سليمان بن عبد الملك أتاه أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وافداً في عدَّةٍ من الشيعة منهم : أبو ميسرة وأبو عكرمة مولى قريش ، وحيّان خال إبراهيم بن سلمة وغيرهم . وكان محمد بن الحنفية حين حضرته الوفاة أوصى إليه وقلَّده أمر الشيعة والقيام بشأنهم ، فلما دخل عليه استبرع بيانه وعقله ، وقال : ما أظن هذا إلا الذي يُحدِّث عنه ، فأجازه وقضى حوائجه ، ثم شخص ، فبعث سليمان معه دليلاً وأمره أن يخدمه ، فحاد به عن الطريق وقد أعدَّ له أعرابياً في خباء ومعه غنم له ومعه سمٌّ ، فوافاه وقد كاد العطش يأتي عليه ، فاستسقى من الأعرابي فسقاه لبناً قد جعل فيه ذلك السمَّ ، فلما شعر به مرض فمال إلى محمد بن عبد الله ابن عباس وهو بالحُمَيْمَةِ فمات عنده .

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن عوانة ، قال :

قَدِمَ أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية على سليمان بن عبد الملك فبرَّه وأكرمه ، ثم صرفه وأعدَّ له في طريقه أعراباً في أخبية وعندهم أغنام لهم ، ووجَّه مع

---

(٦) الظالع : ظلع الرجل والدابة في مشيه : عرج وغمز في مشيه - اللسان -

(٧) قتل محمد بن طلحة يوم الجمل فقال علي : هذا الذي قتله برُّ أبيه . راجع ماسبق .



رجلاً من خاصّته ينزل ويقوم بحوائجه ، فلما صار إلى الأخبية عرض عليه لبناً وقد اشتدّ عطشه ، فدعا الرجل لديه فأتى بشيء منه في قدح فخارٍ فألقى فيه سماً دفعه سليمان إليه وأبو هاشم لا يدري ، فلما شربه أحسّ بالشرّ فعدل إلى الحميمة فمات هناك عند محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وقال له : يا ابن عم كُنّا نظنّ أن الإمامة فينا ، فقد زال الشكّ وصرح اليقين بأنك الإمام دون أبي رحمه الله ، وأعطاه كتبه وسمى له شيعته .

## خبر محمد بن الحنفية وابن الزبير وعبد الملك بن مروان

٣٢٠ - قالوا: بايع محمد بن الحنفية ليزيد بن معاوية حين أخذ معاوية له البيعة على الناس غير معتاض ولا ملتبس عليه، فكان معاوية يشكر له ذلك ويصله علناً، ويقول: مافي قريش كلها أرجح حليماً ولا أفضل علماً ولا أسكن طائراً ولا أبعد من كل كبر وطيش ودنس من محمد بن علي.

فقال له مروان ذات يوم: والله مانعرفه إلا بخير، فأما كل ماتذكر فإن غيره من مشيخة قريش أولى به، فقال معاوية: لا تجعلن من يتخلق لنا نتخلقاً ويتحل لنا الفضل انتحالاً كمن جبله الله على الخير وأجراه على السداد، فوالله ما علمتك إلا موزعاً مغرئ بالخلاف.

وكان يزيد يعرف ذلك له أيضاً. فلما ولي يزيد لم يسمع عن ابن الحنفية إلا جميلاً وببيعته إلا تمسكاً ووفاءً، وازداد له حمداً وعليه تعظفاً.

فلما قتل الحسين بن علي وكان من أمر الزبير ما كان مانحن ذاكره إن شاء الله. كتب يزيد إلى ابن الحنفية يعلمه أن قد أحب رؤيته وزيارته إياه، ويأمره بالإقبال إليه، فقال له عبد الله ابنه: لاتأته فإني غير آمنه عليك، فخالفه ومضى إلى يزيد، فلما قدم عليه أمر فأنزل منزلاً وأجرى عليه ما يصلحه ويسعه، ثم دعا به وأدنى مجلسه وقربه حتى صار معه، ثم قال له: أجرتنا الله وإياك في الحسين بن علي، فوالله لئن كان نقصك لقد نقصني، وإن كان أوجعك لقد أوجعني، ولو أني أنا الذي وليت أمره، ثم لم أستطع دفع الموت عنه إلا بجزء أصابعي أو بذهاب نواظري لفديته بذلك.

وإن كان قد ظلمني وقطع رحمي ، ولا أحسبه إلا قد بلغك أنا نقوم به فننال منه ونذمه ، وإيم الله مانفعل ذلك كيلا تكونوا الأحباء الأعزاء ، ولكن نريد إعلام الناس أننا لانرضى إلا بأن لانتازع أمراً خصّنا الله به وانتخبنا له . فقال له ابن الحنفية :

وصلك الله ورحم حسيناً وغفر له ، وقد علمنا أن مانقصنا فهو لك ناقص وماغالنا فهو لك غائل ، وما حسين بأهل أن نقوم به فننقصه وتجذبه ، وأنا أسألك يا أمير المؤمنين أن لاتسمعي فيه شيئاً أكرهه ، فقال يزيد :

يا بن عم لست تسمع مني شيئاً تكرهه . وسأله عن دينه فقال : ماعلي دين ، فقال يزيد لابنه خالد بن يزيد : يا بني إن عمك هذا بعيد من الحُب<sup>(١)</sup> واللؤم والكذب ، ولو كان لبعض هؤلاء لقال عليّ كذا وكذا ، ثم أمر له بثلاثمئة ألف درهم فقبضها ، ويقال إنه أمر له بخمسمئة ألف درهم وعروض بمئة ألف درهم .

وكان يزيد يتصنّع لابن الحنفية ويسأله عن الفقه والقرآن ، فلما جاء ليودّعه قال له : يا أبا القاسم ، إن كنت رأيت مني خُلُقاً تنكره نزعْتُ عنه وأتيتُ الذي تشير به عليّ ، فقال : والله لو رأيت مُنكراً ماوسعني إلا أن أنهاك عنه وأخبرك بالحقّ لله فيه ، لما أخذ الله على أهل العلم من أن يبيّنوه للناس ولا يكتمونه . وما رأيت منك إلا خيراً . وشخص من الشام حتى ورد المدينة .

#### يوم الحرة :

٣٢١ - فلما وثب الناس بيزيد وخلعوه ومالوا إلى ابن الزبير ، وأتاهم مسلم ابن عقبة المَرِّي في أهل الشام ، جاء عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن

---

(١) الحُبّ: الخداع والخبث والغش - اللسان - .

مطيع في رجال من قريش والأنصار. فقالا لابن الحنفية: اخرج معنا نقاتل يزيد، فقال لهم محمد بن علي: على ماذا أقاتله ولم أخلعه، قالوا: إنه قد كفر وفجر وشرب الخمر وفسق في الدين، فقال لهم محمد بن الحنفية: ألا تتقون الله هل رآه أحد منكم يعمل ماتذكرون؟ وقد صحبته أكثر مما صحبتموه فما رأيتم منه سوءاً. قالوا: إنه لم يكن يطلعك على فعله، قال: أفأطلعكم أنتم عليه؟ فلو كان فعل إنكم لشركاؤه، وإن كان لم يطلعكم لقد شهدتم على غير ما علمتم.

فخافوا أن يثبُط قعوده الناس عن الخروج، فعرضوا عليه أن يبایعوه إذ كره أن يبایع لابن الزبير، فقال: لست أقاتل تابعاً أو متبوعاً، قالوا: فقد قاتلت مع أبيك قال: وأين مثل أبي اليوم! فأخرجوه كارهاً ومعه بنوه مسلحين وهو في نعل ورداء، وهو يقول: يا قوم اتقوا الله لا تسفكوا دماءكم، فلما رأوه غير منقاد لهم خلّوه، فذهب أهل الشام ليحملوا عليه، فضارب بنوه فقتل ابنه القاسم بن محمد وضرب أبو هاشم قاتل أخيه فقتله، وأقبل ابن الحنفية إلى رحله فتجهّز ثم خرج إلى مكة من فوره فأقام بها حتى حُصر عبد الله بن الزبير حصاره الأول.

#### قدوم الشيعة على محمد بن الحنفية:

٣٢٢- وهو في ذلك قاعد عنه لا يغشاه ولا يأتیه، وسأل أهل الكوفة عن خبره فأعلموا أنه بمكة فشخصوا إليه، وكانوا سبعة عشر رجلاً، وهم: معاذ بن هانئ ابن عدي ابن أخي حجر بن عدي الكندي، ومحمد بن يزيد بن مزعل الهمداني ثم الصائدي، ومحمد بن بشر الهمداني، وحنش بن ربيعة الكناني، وأبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني، وهانئ بن قيس الصائدي، وصُخير بن مالك المزني، وسُرح بن مالك الخثعمي، والنعمان بن الجعد الغامدي، وشريح بن أحناء الحضرمي، ويونس بن عمرو بن عمران الجابري من همدان، وعبد الله بن هانئ الكندي وهو الذي قُتل بعد ذلك مع المختار، وجندب بن عبد الله الأزدي، ومالك

ابن حزام بن ربيعة قتله المختار بعد بجبانة السبيع وهو ابن أخي لبيد بن ربيعة الشاعر، وقيس بن جَعُونَة الضُّبَابِي، وعبد الله بن ورقاء السلولي<sup>(٢)</sup> .

فبعث عبد الله بن الزبير إلى ابن الحنفية بعد انصراف أهل الشام من مكة مع الحصين بن نمير السكوني وموت يزيد بن معاوية، أن هَلَمْ فبايعني فأبى عليه. وبايع الناس ابن الزبير بالمدينة والبصرة والكوفة. فأرسل إليه: إن الناس قد بايعوا واستقاموا فبايعني، فقال له: إذا لم يبق غيري بايعتك.

وبعث إلى السبعة عشر الكوفيين فسألهم عن حالهم وأمرهم بالبيعة له، فقالوا: نحن قوم من أهل الكوفة اعتزلنا أمر الناس حين اختلفوا وأتينا هذا الحرم لثلاث نؤذي أحداً ولا نؤذي، فإذا اجتمعت الأمة على رجل دخلنا معهم فيما دخلوا فيه، وهذا مذهب صاحبنا ونحن معه كليلة وله صاحبنا.

فوقع في ابن الحنفية وتنقصه، وقال: والله ما صاحبكم بمرضي للدين ولا محمود الرأي ولا راجح العقل ولا لهذا الأمر بأهل.

فقام عبد الله بن هانئ، فقال: قد فهمت ما ذكرت به ابن عمك من السوء، ونحن أعلم به وأطول معاشرة له منك، وأنت تقتل من لم يبايعك، وهو يقول: والله ما أحب أن الأمة بايعتني كلها غير سعد مولى معاوية فبعثت إليه فقتلته. وإنما عرض به لأنه كان بعث إلى سعد فقتله، وكلمه عبد الله بن هانئ بكلام كثير، فقال: انهزوه وجؤوا في قفاه، فقال: أتفعل هذا في حرم الله وأمنه

---

(٢) هؤلاء ستة عشر رجلاً لا سبعة عشر وقد يكون سهواً الناسخ عن واحد ولو كان البلاذري لم يعرف اسمه لكان قال ورجل آخر، ولكن ذكره بعد حيث سهواً الناسخ عن اسمه وهو: أبو المعتمر.

وجوار بيته! فقالوا له: لئن لم يضرك إلا تركنا بيعتك لا يضرك شيء أبداً ولا يلحقك مكروه، ودعا به فقال: إيه أبي تضرب الأمثال وإياي تأتي بالمقاييس! فقال: إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. فقال ابن الزبير: ادفعوهم عني لعنكم الله من عصابة.

فأتوا ابن الحنفية فأخبروه بما كان بينهم وبين ابن الزبير، فجزاهم خيراً وعرض عليهم أن يعتزلوه، فأبوا وقالوا: نحن معك في العسر واليسر والسهل والوعر لانفارك حتى يجعل الله لك فُسحة وفرجاً، وباعوه على ذلك، فقال لهم: إني بكم لمتأسس كثير. وسأله بعضهم أن يرصدوا ابن الزبير فيقتلوه إذا خرج من الحرم، فكره ذلك وقال: ما يسرني أني قتلت حبشياً مُجَدَّعاً ثم اجتمع سلطان العرب كله [لي].

وقدم على السبعة عشر الرجل من أبنائهم ثلاثة نفر: بشر بن سرح، والطفيل بن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وبشر بن هانئ بن قيس.

فلما يئس ابن الزبير من بيعة ابن الحنفية وأصحابه، وقد فسدت عليه الكوفة وغلب المختار بن أبي عبيد الثقفي عليها، وأخرج ابن مطيع عامله عنها ودعت الشيعة بها لابن الحنفية، ثقل عليه مكان ابن الحنفية معه، وخشي أن يتداعى الناس إلى الرضى به. فحبسه وأهل بيته ومن كان معه من أصحابه أولئك بزمزم، ومنع الناس منهم ووكل بهم الحرس، ثم بعث إليهم: أعطي الله عهداً لئن لم تباعوني لأضربن أعناقكم أو لأحرقنكم بالنار. وكان رسوله بذلك عمرو بن عروة ابن الزبير.

فقال له ابن الحنفية: قل لعملك لقد أصبحت جريئاً على الدماء، مُتَهَكِّأً

للحرمة مثلثاً<sup>(٣)</sup> في الفتنة .

إرسال المختار بن أبي عبيد النجدة إلى ابن الحنفية :

٣٢٣ - وقال له عدّة من السبعة عشر الرجل فيهم ابن مزعل : إن هذا حصرنّا بحيث ترى وخوفنا بما تعلم ، ووالله ما ننتظر إلّا أن يقدم ، وقد ظهر بالكوفة من يدعو إلى بيعتك والطلب بدماء أهل بيتك ، فالطّف لبعثة رسل من قبلك يعلمونهم حالك وحال أهل بيتك . فقال : اختاروا منكم نفرأ . فاختاروا الطفيل بن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، وهو المقتول مع ابن الأشعث ، ومحمد بن بشر وأبا المعتمر<sup>(٤)</sup> وهانئ بن قيس فأمرهم ابن الحنفية بكتمان أمرهم ، وأمرهم بأربع نجائب ، وأجلّهم لذهابهم ومجيئهم ستاً وعشرين ليلة .

فلما هدأت العيون ونام طالع الكلاب فرقق الحرس فوجدهم نياماً مستثقلين دفع إليهم كتاباً إلى المختار ابن أبي عبيد ومن قبله من الشيعة ، يخبرهم فيه بحالهم ، ومايتخوفون من ابن الزبير ، ويقول فيه : ياغوثنا بالله ياغوثنا بالله ، وقال : إن رأيتم منه ماتحبون حمدتم الله على ذلك ، وإن رأيتم منه تقصيراً فأعلموا الناس ماجاء بكم والحال التي تركتمونا عليها .

فلما قرأ المختار الكتاب ، دعا أصحابه فقرأه عليهم ، فوثب جميع من في القصر ييكون ويضجّون ويقولون للمختار : سرّحنا إليه وعجّل . فخطب المختار بالناس وقال :

هذا كتاب مهديكم وصريح أهل بيت نبيكم ومن معه من إخوانكم ، قد تُركوا محظوراً عليهم خطارٌ كزرب الغنم ، ينتظرون القتل والتحرّيق بالنار في آناء

---

(٣) مثلث : تمرّغ - اللسان لثت -

(٤) أبو المعتمر : هذا الذي لم يذكر اسمه في السبعة عشر رجلاً الذين وردت أسماؤهم سابقاً .

الليل ونارات النهار<sup>(٥)</sup> ، لست بأبي إسحاق إن لم أنصرهم نصراً مؤزراً، وأسرب إليهم الخيل في آثار الخيل كالسيل يتلوه السيل ، حتى يحلّ بابن الكاهلية الويل ، يعني بابن الكاهلية عبد الله بن الزبير ، وذلك أن أمّ خويلد بن العوام زهرة بنت عمرو بن حنثر من بني كاهل بن أسد بن خزيمة .

وأنفذ المختار جواب كتاب ابن الحنفية مع محمد بن بشر والطفيل بن أبي الطفيل عامر بن واثلة . واحتبس قبله أبا المعتمر وهانئ بن قيس ليسرّح معهما جيشاً . ثم وجه أبا عبد الله بن عبد من ولد واثلة بن عمرو بن ناج بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ، وهو الذي يعرف بأبي عبد الله الجدلي<sup>(٦)</sup> لأن أم عدوان بن عمرو من فهم بن عمرو يقال لها جديلة<sup>(٧)</sup> فهم ينسبون إليها ، في سبعين راكباً ، وعقبة بن طارق الجُشمي في أربعين راكباً ، ويونس بن عمرو بن عمران الجابري في أربعين ، وكان يونس قد رجع إلى الكوفة قبل شخوص هؤلاء الأربعة نفر فسار هؤلاء المئة والخمسون ومن عليهم حتى وافوا مكة ، وابن الحنفية وأهل بيته وأولئك القوم بززم ، وقد أعدّ لهم عبد الله بن الزبير الخطب ليحرقهم بالنار فيما يظهر للناس ولهم حتى يبائعوه ، فعقل القادمون رواحلهم بالباب ، ودخلوا فكبروا ونادوا بالثارات الحسين ثم شدّوا على الحرس الموكلين بابن الحنفية وأصحابه فطردوهم ، ودخلوا عليه يفدّونه بآبائهم وأمهاتهم ويقولون : خلّ بيننا وبين

---

(٥) نارات : نارت نائرة في الناس : هاجت هائجة - اللسان -

(٦) عبد الله الجدلي : اسمه عند الطبري عبدة بن عبد في الفهارس وعند ابن الكلبي في الجمهرة : ج : ٢ ص : ١٨٥ اسمه وكنته واحد وهو ابن عبد بن عبد الله بن أبي يعمر بن حبيب بن عائد بن مالك بن واثلة بن عمرو بن ناج .

(٧) في الجمهرة ص : ١٨٢ وولد عمرو بن قيس بن عيلان الحارث وهو عدوان . عدا على أخيه فهم فقتله وأمهها جديلة بنت مر بن أد أخت تميم بن مر وعدوان يقولون هي جديلة بنت مدركة بن إلياس بن مضر .



الزبير، فقال: لا أستحل القتال في حرم الله، وقال ابن الزبير: واعجباً من هذه الخشبية الذين اعتزلوني في سلطاني ييغون حسناً كأنّي أنا قاتل الحسين والله لو قدرت على قتله لقتلتهم. وكان دخولهم على ابن الزبير وفي أيديهم الخشب كراهة أن يُشهروا السيوف في الحرم والمسجد الحرام.

وقال بعضهم: بل وثبوا على الخشب الذي كان ابن الزبير جمعه حول زمزم لإحراق ابن الحنفية وأصحابه، فأخذ كل امرئ منهم خشبة فسموا خشبية.

وأقبل ابن الزبير على أبي عبد الله الجدلي وأصحابه، فقال: أتروني أخلي سبيل صاحبكم دون أن يبايع وتبايعوا؟ فقال الجدلي: وربُّ الركن والمقام والحلّ والإحرام لتخليّن سبيله فينزل من مكة حيث شاء ومن الأرض حيث أحبّ، أو لتجالدنك. فقال ابن الزبير ورأى أن أصحابه ملؤوا المسجد وأن أصحاب ابن الحنفية لا يبلغون مئتين: وما هؤلاء والله لو أذنت لأصحابي فيهم ماكانوا عندهم إلا كأكلة رأس<sup>(٨)</sup>. فقال صُخير بن مالك: أما والله إنّي لأرجو إن رمت ذلك أن يوصل إليك قبل أن ترى فينا ماتحبّ وقام الطفيل ابن عامر، فقال:

[من الرجز]

قد علمت ذات الشباب الرّود<sup>(٩)</sup> والجحرم<sup>(١٠)</sup> ذي البضاضة الممسود<sup>(١١)</sup>  
أنا الأسود وبنو الأسود<sup>(١٢)</sup>

فقال ابن الحنفية لعامر: يا أبا الطفيل مُر ابنك فليسكت، وتكلم ابن

---

(٨) أكلة رأس: أي قليل يشبعهم رأس واحد.

(٩) الرود: التي تجول وتطوف في بيوت جاراتها. الجحرم: بالكسر الجسد بضاضه: امرأة بضّة

ناعمة بيضاء. ممسود: رجل ممسود: مجدول الخلق - اللسان -

(١٠) هذا الشطر مكسور ويصح لو قلنا أو بنو الأسود.

الحنفية، فقال: آمركم بتقوى الله وأن تحقنوا دماءكم، إني معتزل لهذه الفتنة حتى تجتمع الأمة إذ اختلفت وتفرقت فاطيعوني.

وقال عبد الله بن عباس بن عبد المطلب لابن الزبير، قد نهيتك عن هذا الرجل وأعلمتك أنه لا يريد منازعتك، فاكفف عنه وعن أصحابه، فقال: والله لا أفعل حتى يبايع ويبايعوا، أبايع يزيد ولا يبايعني! فمكث القوم ثلاثة أيام قد صفّ بعضهم لبعض في المسجد، والمعترون يمشون فيما بينهم بالصّلح، فلما كان اليوم الثالث قدم عليهم من قبل المختار أبو المعتمر في مئة، وهانيء بن قيس في مئة، وظبيان بن عمارة التميمي في مئتين، ومعه مال بعث به المختار وهو أربعمئة ألف درهم.

ثم أقبلوا جميعاً حتى دخلوا المسجد يكبرون وينادون بالثارات الحسين. فلما رأهم أصحاب ابن الزبير خافوهم، ورأى ابن الحنفية أنه قد امتنع وأصحابه، فقال لهم: اخرجوا بنا إلى الشعب ولم يقدر ابن الزبير على حبسهم، فخرج فنزل شعب علي وضّم إليه المال الذي عنده وأتته الشيعة من عشرة وعشرين ورجل ورجلين، حتى اجتمع معه أربعة آلاف رجل، ويقال أقلّ من أربعة آلاف، وقسم بينهم المال الذي أتاه.

ولما صار ابن الحنفية في هذا الجمع استأذنه قوم ممن كان قدم إليه في إتيان الكوفة للإمام بأهلهم، ثم الرجوع إليه، منهم: عبد الله بن هانيء الكندي، وعقبة بن طارق الجشمي، ومالك بن حزام بن ربيعة الكلابي، وعبد الله بن ربيعة الجشمي، فقدموا الكوفة فلما كانت وقعة جبانة السبيع قاتلوا المختار إلا عبد الله بن هانيء فيقال إنه رجع إلى ابن الحنفية.

ثم إن المختار بعث إلى ابن الحنفية بثلاثين ألف دينار مع عبد الرحمن بن أبي عُمير الثقفي، وعبد الله بن شدّاد الجشمي، والسائب بن مالك الأشعري، وعبد

الله وهو عبد<sup>(١١)</sup> لأم ابن الحصل الطائي وبعث معهم برؤوس عبيد الله بن زياد وحُصين بن نمير وابن ذي الكلاع، فنُصبت هذه الرؤوس على باب المسجد وقسم ابن الحنفية ذلك المال بين أصحابه فقروا وعزّوا.

ماجري لابن الحنفية بعد قتل المختار:

٣٢٤ - قالوا: ولم يزل ابن الحنفية بالشعب عزيزاً منيعاً حتى قُتل المختار وظهر مصعب بن الزبير على الكوفة واشتدّ أمر عبد الله بن الزبير وتضعضع أمر أصحاب ابن الحنفية وانقطعت عنهم مواردهم واشتدّت حاجتهم.

وقال ابن الزبير لابن عباس: لم يبلغك قتل الكذاب؟ قال: ومن الكذاب؟ قال: ابن أبي عبيد، قال: بلغني قتل المختار، قال: كأنك تكره تسميته كذاباً وتتوجّع له، فقال: ذلك رجل قتل قتلنا وطلب بدمائنا وشفى غليل صدورنا وليس جزاؤه منا الشتم والشماتة، فقال ابن الزبير: لست أدري أأنت معنا أم علينا.

ومرّ ابن عباس بعروة بن الزبير فقال: قد قُتل الكذاب المختار وهذا رأسه، فقال ابن عباس: قد بقيت لكم عقبة فإن صدقتموها فأنتم، يعني عبد الملك وأهل الشام.

بعث ابن الزبير إلى ابن الحنفية: إن البلاد قد افتتحت وإن الأمور قد استوسقت، فاخرج إليّ فادخل فيما دخل فيه الناس، وإلا فلإني منابذك، وكان رسوله بذلك عروة بن الزبير، فقال له ابن الحنفية: بؤساً لأخيك، مألحه في إسقاط الله وأغفله عن ذات الله، وقال لأصحابه في خطبة خطبها:

إنه بلغني أن هذا العدو الذي قربت داره وساء جواره واشتدّت ضغيتته يريد

---

(١١) جاء في المخطوطتين وهو عبدل لام ابن الحصل. وأعتقد أن اللام زائدة والله أعلم.

أن يشور إلينا بمكاننا هذا من يومنا هذا. وقد أذنتُ لمن أحب الانصراف عنا في ذلك، فإنه لا ذمام عليه منا ولا لوم فلإني مقيم حتى يفتح الله بيني وبينه وهو خير الفاتحين.

فقام إليه عبد الله الجدلي ومحمد بن بشر وعبد الله بن سبع، فتكلموا وأعلموه بأنهم غير مفارقيه.

قالوا: وجدَّ ابن الزبير في قتال ابن الحنفية وكره ابن الحنفية أن يقاتله في الحرم. وقد كان خبر ابن الحنفية انتهى إلى عبد الملك بن مروان وبلغه فعل ابن الزبير به، فبعث إليه يعلمه إن قدم عليه أحسن إليه، وعرض عليه أن ينزل أيَّ الشام شاء حتى يستقيم أمر الناس، وكان رسوله إليه حبيب ابن كُرَّة مولاهم.

وكتب عبد الله بن عباس إلى عبد الملك في محمد بن الحنفية كتاباً يسأله فيه الوصاة بمحمد بن الحنفية والعناية بشأنه والحيطة عليه إذا صار إلى الشام، فأجابه عبد الملك بكتاب حسن يعلمه فيه قبول وصيته وسأله أن ينزل به حوائجه.

وخرج ابن الحنفية وأصحابه يريدون الشام وخرج كثير عزة أمامه وهو يقول:

[ من الرجز ]

أنت الذي نرضى به ونرتجي	هُدَيْتَ يَامَهْدِينَا <sup>(١٢)</sup> ابن المهدي
أنتَ إمامُ الحقِّ لسنا نمترى	أنتَ ابنُ خيرِ الناسِ من بعدِ النبي
يا بن عليٍّ سرِّ ومَنْ مثْلُ عليٍّ	

وأتى ابن الحنفية مدين ومها مظهر بن حَبِي العُكِّي من قبل عبد الملك، فحدثه أصحابه بما كان من غدر عبد الملك بعمر بن سعيد بن العاص، بعد أن

---

(١٢) كذا في الأصل، ووزنه مكسور، ويصح لو قلنا: يامهدي يابن المهدي.

أعطاه العهود المؤكدة . فحذره ونزل أيلة ، وتحدث الناس بفضل محمد وكثرة صلاته وزُهدِه وحُسن هديه ، فلما بلغ ذلك عبد الملك ندم على إذنه له في قدوم بلده ، فكتب إليه :

إنك قدمت بلادنا بإذن منا ، وقد رأيتُ أن لا يكون في سلطاني رجل لم يبايعني ، فلك ألف ألف درهم أعجل لك منها مئتي ألف درهم ، ولك السفن التي أرفأت إليك من مصر ، وكانت سفناً بعث إليه فيها بأمّعة وأطعمة . فكتب إليه ابن الحنفية : قد قدمنا بلادك بإذنك إذ كان ذلك لك موافقاً وارتحلنا عنها إذ كنت لجوارنا كارهاً .

وقدم ابن الحنفية ونزل الشعب بمكة ، فبعث إليه ابن الزبير : ارتحل عن هذا الشعب ، فما أراك متتهياً عنه أو يشعب الله لك ولأصحابك فيه أصنافاً من العذاب .

وكتب إلى مصعب ابن الزبير أخيه يخبره بأسماء رؤساء أصحاب ابن الحنفية ، ويأمره أن يسير نساءهم من الكوفة . فسير نساء نفر منهم فيهن امرأة طفيل بن عامر بن وائلة ، وهي أم سلمة بنت عمرو الكنانية ، فجاءت حتى قدمت عليه ، فقال الطفيل في ذلك :

[ من المتقارب ]

فإن يك سيرها مُصعبُ	فلاني إلى مصعب مذنبُ
أقود الكتيبة مستلماً	كأني أخو عزة أجربُ
عليّ دلاصٌ تخيرتها	بالكف ذورونق مقضبُ
سَعَرْتُ عليهم مع الساعرين	ناراً إذا أخذت تشقُبُ
فلو أن يحمي به قُوّة	فيغزو مع القوم أو يركبُ
ولكن يحمي كفرخ العقابِ	ريش قوادمه أزغبُ <sup>(١٣)</sup>

(١٣) يحیی هذا المذكور في الشعر كأنه ابن الطفيل بن عامر ويظهر أنه كان غلاماً .

فكفَّ ابن الزبير عن ابن الحنفية حتى إذا حجَّ الناس، وكان يوم النفر أرسل إليه: تنحَّ عن هذا المنزل وانفر مع الناس، وإلا فلإني مناجزك. فسأله معاذ بن هانيء وغيره من أصحابه أن يأذن في مقارعتة، وقالوا: قد بدأك بالظلم واضطرك وإيانا إلى الامتناع. فقال له ابن مطيع: لا يغرنك قول هؤلاء هؤلاء فإنهم قتلة أبيك وأخيك.

فقال: نصبر لقضاء الله، اللهم ألبس ابن الزبير لباس الذلِّ والخوف، وسلِّط عليه وعلى أشياعه وناصريه من يسومهم مثل الذي يسوم الناس، اللهم ألبسه<sup>(١٤)</sup> بخطيئته واجعل دائرة السوء عليه.

سيروا بنا على اسم الله إلى الطائف، فقام ابن عباس فدخل على ابن الزبير فقال له: ما ينقضي عجبى من تنزيك<sup>(١٥)</sup> على بني عبد المطلب، تخرجهم من حرم الله وهم والله أولى به وأعظم نصيباً فيه منك، إن عواقب الظلم لتردَّ إلى وبال، فقال ابن الزبير:

مامنك أعجب، ولكن من نفسي حين أدعك تنطق عندي ملء فيك، فقال ابن عباس:

والله ما نطقت عند أحدٍ من الولاة أحسن منك، قد والله نطقت غلاماً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، ونطقت رجلاً عند عمر وعثمان وعليّ يروني أحقَّ من نطق، فيُستمع لرأيي وتقبل مشورتي، وكل هؤلاء خير منك ومن أبيك، فقال: والله لئن كنت لي ولأهل بيتي مبغضاً، لقد كتمتُ بغضك وبغض

---

(١٤) ألبسه: ألبس الرجل: قُطع به والمبلس: اليائس من رحمة الله ومنها إبليس.

(١٥) نزا ينزو: وثب - اللسان -

أهل بيتك مذ أربعون<sup>(١٦)</sup> سنة، فقال ابن عباس:

ذلك والله أبلغ لجاعتيك<sup>(١٧)</sup>، بغضي والله ضررك وأثملك إذ دعاك إلى ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في خطبك، فإذا عوتبت على ذلك، قلت: إن له أهيل سوء فإذا صليت عليه تناولت أعناقهم وسمت رؤوسهم. فقال ابن الزبير: اخرج عني فلا تقربني، قال: أنا زاهد فيك من أن أقربك، ولأخرجن عنك خروج من يذمك ويقلبك، فالحق بالطائف فلم يلبث إلا يسيراً حتى توفي، فصلّى عليه ابن الحنفية فكبر عليه أربعاً، وضرب على قبره فسطاطاً ولم يزل ابن الحنفية بالطائف حتى أقبل الحجاج بن يوسف من عند عبد الملك إلى ابن الزبير.

ما جرى بين عبد الملك وابن الحنفية والحجاج:

٣٢٥ - فلما حصره عاد ابن الحنفية إلى الشعب، وكتب إليه عبد الملك بعد مقتل مصعب بن الزبير وبعثه الحجاج:

أما بعد: فإذا أتاك كتابي فاخرج إلى الحجاج عاملي فبايعه فكتب إليه: إني لا أبايع حتى يجتمع الناس عليك، فإذا اجتمعوا كنت أول من بايعك. فلما قتل عبد الله بن الزبير وهو يومئذ بالشعب أيضاً، سرح أبا عبد الله الجدلي بكتاب منه إلى عبد الملك يسأله فيه الأمان لنفسه وأصحابه.

وبعث إليه الحجاج يأمره بالبيعة، فأبى وقال: قد كتبت إلى عبد الملك كتاباً فإذا جاءني جوابه بما سألته بايعت، قال: أو تشرط على أمير المؤمنين الشروط، لتبايعني طائعاً أو كارهاً. فأتاه عبد الله بن عمر بن الخطاب، فقال له: ماتريد من رجل مانعاً في زماننا مثله، أمسك عنه حتى يأتيه كتاب ابن عمه.

---

(١٦) كذا في الأصل، والصواب: أربعين. بالإضافة للظرف (مذ).

(١٧) جاعتيك: هما ما طمأن من الورك والفخذ في موضع المفصل - اللسان -

وقد كان كتاب عبد الملك أتى الحجاج قبل قتل ابن الزبير، يأمره فيه بالكفّ عن ابن الحنفية والرفق به فأمسك الحجاج حتى قدم على ابن الحنفية رسوله أبو عبد الله الجدلي بجواب كتابه.

ببسط الأمان وتصديق قوله، ووصف ماهو عليه في إسلامه وعفاهه وفضله وقرباته وعظيم حقه، وقال: لعمرى لئن ألبأتك إلى الذهاب في الأرض خائفاً، لقد ظلمتك وجفوتك وقطعت رحمك فبايع الحجاج على بركة الله، وأمره بالقدوم عليه آمناً مأموناً وفي الرحب والسعة وإلى الكرامة والأثرة والمواساة.

فخرج إلى الحجاج فبايعه لعبد الملك، وأشخصه الحجاج إليه معه في جماعة. منهم عبد الله بن عمرو بن عثمان، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص. وعروة ابن الزبير. فلما قدم على عبد الملك أعظمه وأكرمه وبرّه وأقبل عليه، فحسده الحجاج على ما رأى من احتفاء<sup>(١٨)</sup> عبد الملك به، فقال: والله يأمر المؤمنين لقد أردت أن أضرب عنقه لولا تقدّمك إلي في أمره لتأخره وثاقله عن البيعة، فقال له عبد الملك: مهلاً يا حجاج، فسأله ابن الحنفية أن ينزع عنه سلطانه، فقال: إنه لا سلطان له عليك، ولا لأحد من الناس دوني، ولك في كل سنة رحلة إلي ترفع فيها حوائجك فأقضيها لك.

ويقال: إنه قال: أخلني يأمر المؤمنين، فقال: إنه ليس دون الحجاج سر، قال: فاعدني عليه فإنه يكلفني الغدو والرواح إليه، ويعدي عليّ غرمائي قبل بيع الثمرة، فقال عبد الملك للحجاج: لا سلطان لك عليه دون بلوغ الثمرة، ولا على عبد الله بن جعفر فإنها ينتظران الغلة أو صِلَتنا.

ثم انصرف من عند عبد الملك وكان معه جماعة من أصحابه، منهم عامر بن

---

(١٨) يقال أنا قفّي به أي حفي به وهو مقتفى به إذا كان مكرماً - اللسان -



مرة<sup>(١٩)</sup> بن وائلة أبو الطفيل ومحمد بن بشر<sup>(٢٠)</sup> ومحمد بن يزيد بن مزعل حتى قدموا المدينة .

حدثني أبو الحسن المدائني عن ابن جعدبة عن ابن كيسان، قال :  
قال عبد الملك لابن الحنفية حين قدم عليه وهما خلوان : أتذكر فعلتكَ يوم الدار، فقال : أنشدك الله والرحم يا أمير المؤمنين، فقال : والله ماذكرتها ولا أذكرها، وكان محمد سمع مروان قال لعلي يوم الدار: قطع الله الليلة أترك، فأخذ محمد بحمائل سيف مروان . فرجع علي ففرق بينهما .

#### وفاة ابن الحنفية :

٣٢٦ - ويقال إن الحجاج وجّه ابن الحنفية إلى عبد الملك وافداً فأكرمه وبرّه ثم رده إلى المدينة وقال : فدِ إليّ في كل عام وإن الحجاج لم يشخصه معه .  
وتوفي محمد بالمدينة ودفن بالبقيع سنة إحدى وثمانين، ويقال في اثنتين وثمانين .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده، قال :

أرسل ابن الزبير إلى ابن العباس وابن الحنفية أن بايعا، فقالا : تجتمع الناس على رجل ثم نبايع فإنك في فتنة، فغضب من ذلك ولم يزل الأمر يغلظ بينه وبينهما حتى خافاه خوفاً شديداً، وحبس ابن الحنفية في زمزم، فبعث إلى الكوفة يخبر بما هو فيه من ابن الزبير، فأخرج إليه المختار أربعة آلاف عليهم أبو عبد الله الجدي، فصاروا إلى المسجد الحرام، فلما رأى ابن الزبير ذلك دخل منزله، وقد كان أيضاً ضيق على ابن عباس وبعث إلى حطب فجعله على باب ابن عباس

---

(١٩) هكذا جاء في المخطوطتين ابن مر وهذه أول مرة يذكر مر وصحته عامر أبو الطفيل بن وائلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن حميس بن جدي بن سعد بن ليث - جمهرة النسب -  
(٢٠) مرة يقول نشر وأخرى يقول بشر وصحته بشر كما هو عند الطبري .

وحول محبس ابن الحنفية من زمزم فمنعه ذلك الجيش مما أراد، وصار ابن الحنفية إلى الشعب فتزله، ثم إن ابن الزبير قوي على ابن الحنفية حين قُتل المختار وغلب مصعب على الكوفة.

فأخرج ابن عباس وابن الحنفية عنه، وقال: لا يجاوراني ولم يبايعاني. فخرجنا إلى الطائف فمرض ابن عباس ثمانية أيام ثم توفي بالطائف فصلى عليه ابن الحنفية ودفنه وكبر عليه أربعاً، وكان الذي تولى حمله ودفنه مع ابن الحنفية أصحابه الشيعة.

وقال بعض الرواة: مات ابن الحنفية بأيلة وذلك غلط والثبت أن ابن الحنفية مات بالمدينة وله خمس وستون سنة، وصلى عليه أبان بن عثمان بن عفان وهو والي المدينة، فقال له أبو هاشم ابنه نحن نعلم أن الإمام أولى بالصلاة، ولولا ذلك ماقدّمناك.

ويقال: إن أبا هاشم أبى أن يصلي على أبيه أبان، فقال أبان: أنتم أولى بميتكم فصلى عليه أبو هاشم.

وروى الواقدي: أن محمد بن الحنفية قال في سنة الجحاف<sup>(٢١)</sup> - حين دخلت سنة إحدى وثمانين - هذه لي خمس وستون سنة، قد جاوزت سني أبي بستين وتوفي تلك السنة.

حدثني أبو مسعود الكوفي عن عيسى بن يزيد الكنتاني، قال: سمعت المشايخ يتحدثون: أنه لما كان من أمر ابن الحنفية ماكان، تجمع

---

(٢١) في سنة ثمانين جاء سيل فأخذ جميع الجحاف وجحف أمامه كل شيء فسميت سنة الجحاف - الطبري -

بالمدينة قوم من السودان غضباً له ومراغمة لابن الزبير، فرأى ابن عمر غلاماً له فيهم، وهو شاهر سيفه، فقال له ماهذا يارباح، قال: رباح والله إنا خرجنا نردكم عن باطلكم إلى حقنا. فبكى ابن عمر، وقال: اللهم إن هذا بذنوبنا.

وقال غيره: تجتمعوا أيام الحرّة وهم يظهرون نصرة يزيد على ابن الزبير، وخرج غلام ابن عمر معهم.

نهاية الكتاب

## التصويب

الخطأ	الصواب	الصفحة
دعاها	وعاها	٧
فلما إذا	فلما	٦٦
أبا الحسين	أبا الحسن	٨٥
الكمي	الكلبي	١٢٣
وقفة	وقفه	١٣٢
الرخيص	الرحيض	١٥٦
رخص: ح	رحض	١٥٦
الرخص: ح	الرحض	١٥٦
محمد أ و	محمد أو	١٦٧
فحطنت	فحظيت	١٧٠
الرخيص	الرحيض	١٧٠
فاسجح	فاسجح	١٧٨
فاسجح	فاسجح	١٧٩
يفري	يفري	٢١٦
ففقد	فمقد	٢١٦
بن	زائدة	٢٨٠
ينسهما	ينسبهما	٣٢٦
أبجر	أبجرو	٣٥٤
قلم	فلم	٤٧٨
والقمير: ح	والضمير	٥١١
وغند	وعند	٥٢٢
ويتفمون	ويتفون	٥٣٥
الزبيدي: ح	الزيري	٥٣٩

**فهرس**

**أنساب الأشراف**

**على وبنوه**

**الجزء الثاني**

**الفهارس العامة**

فهرس الآيات القرآنية.....	٥٧٧
فهرس الأحاديث النبوية.....	٥٨٣
فهرس الأعلام.....	٥٨٧
فهرس القبائل والأمم.....	٦١٣
فهرس الأماكن والبلدان.....	٦١٨
فهرس قوافي الشعر.....	٦٢٤
فهرس المحتويات.....	٦٣٨

## الفهارس العامة

٥٧٩	فهرس الأعلام
٦١٣	فهرس الأشعار
٦٢٩	المحتوى



## فهرس الأعلام

(الألف)

إبراهيم بن الحسن المثنى بن عليّ  
تلقب: طباطبا، ٤٥٢

إبراهيم بن خضير ذبح رياح بن  
عثمان المرّي في السجن، ٤٢٦

أبيّ بن خلف الجمحيّ كان سيّء  
المعاملة، فظلم البارقي، فنادى

البارقي أهل حلف الفضول، ٢٥  
أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر

أشارت بإصبعها إلى فمها  
وبالأخرى إلى رأسها، تعني أن

الصلع خير من البخر، ٦١  
أتبوا الأسود تزعم حركة السودان

في المدينة لما خرجوا على واليها،  
٤٣٥

الأحنف بن قيس التميميّ قال له  
الزبير وطلحة: إنّما أنت ذئباب

طمع، وتابع لمن غلب، ١٤٩  
الأحنف بن قيس اعتزل القوم يوم

الجميل ونزل الجلهاء، ١٦٥  
الأحنف قال: جمع الزبير بين غارّين

من المسلمين حتى اقتتلوا، ثم يلحق  
بيته بالمدينة، ١٦٥

الأحنف قال رافعاً صوته: جمع

الزبير بين غارّين من المسلمين، ثم  
يريد اللحاق بقومه، ١٨١

الأحنف في الحقيقة هو الذي قتل  
الزبير، ١٨٣

الأحنف لما جاء ابن الحضرميّ  
البصرة، اعتزل القوم وقال: لا ناقتي

في هذا ولا جملي، ٣٠٦  
الأحنس بن العيزار الطائيّ، قال

يرثي من قتل من الخوارج يوم  
النهروان، ٢٧٠

إدريس بن عبد الله بن عبد الله بن  
الحسن المثنى، كان في وقعة فخّ،

فهرب إلى مصر ثم إلى المغرب، ٤٤٩  
أربد بن ربيعة وطئه الأشتر وبعض

الناس حتى مات، لأنه قال لعليّ ما  
قال: ٢٠٤

إسحاق بن حيوة الحضرميّ، سلب  
الحسين بن عليّ يوم الطفّ قميصه،

فبرص، ٥٠٢  
أمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله،

أمّ طلحة بن الحسن بن عليّ، ٤٠٣  
أسماء بنت عقيل بن أبي طالب،

تزوجها عمر بن عليّ بن أبي  
طالب، ٧١



أسماء بنت عُميس وأمّ الفضل بن  
العباس، وميمونة أمّ المؤمنين أخوات  
لأمّ، هند بنت عوف، من حُمَاظَة  
بطن من حمير، ٤٤  
أسماء بنت عميس أمّ يحيى وعوف  
ابني عليّ، ١٣٧  
أبو الأسود الدؤليّ، كان على بيت  
مال البصرة، فكتب إلى عليّ، بخيانة  
عبد الله بن العباس وأكل المال، ١٢٥  
أبو الأسود الدؤليّ وصاحبه قالوا  
لعائشة أمّ المؤمنين يوم الجمل: أمرك  
الله أن تقرّي في بيتك، ١٦٠  
الأشتر النخعيّ جاء بطلحة بن عبيد  
الله لبيعة عليّ، ١٤٨  
الأشتر النخعيّ لما رفعت المصاحف  
وقبلوا التحكيم يوم صفين، قال:  
خُذْ عِمْ وَاللّهِ، ٢٢٧  
الأشتر النخعيّ سمّه صاحب  
الخراج، ٢٨٧  
الأشتر النخعيّ حاصر الضحّاك بن  
قيس الفهريّ في حرّان، ٣٣٨  
أشرس بن حسان البكريّ عامل  
عليّ على الأنبار، قتله سفیان بن  
عوف الأزديّ لما غار على الأنبار،  
٣١٩  
أشرس بن عوف الشيبانيّ، خرج  
على عليّ بعد مقتل أهل النهروان  
فقتله الأبرش بن حسان، ٣٤٥

الأشعث بن قيس الكنديّ، عامل  
عليّ على أذربيجان، كتب له عليّ  
كتاباً، ١١٦  
الأشعث بن قيس بعثه عليّ إلى معاوية  
يسأله لماذا رفعوا المصاحف، ٢٢٣  
الأشعث كان ظنينا في انتمائه وسمّاه  
عليّ: عُرف النار، ٢٧٢  
الأشهب بن بشير العُرنّي خرج على  
عليّ، فقتله جارية بن قدامة  
التميميّ، ٣٤٦  
أبو الأعور السلميّ، كان على  
مقدّمة معاوية يوم صفين، احتلّ  
الشريعة ليمنع أهل العراق الماء،  
٢٠٩  
أعين بن ضُبَيْعة التميميّ يوم الجمل  
قال: ما أرى في الهودج إلا حميراء،  
فقلت له عائشة: هتك الله سترك،  
١٧٨  
أعين بن ضُبَيْعة المجاشعيّ ثم  
التميميّ، بعثه عليّ إلى البصرة لقتال  
ابن الحضرميّ، فقتل، ٣٠٩  
أمامة بنت أبي العاص بن الربيع،  
وأُمها زينب بنت رسول الله، أمّ  
محمد الأوسط بن عليّ، ١٣٨  
امرؤ القيس الكلبيّ أتى عمر بن  
الخطّاب فأسلم، فتزوَّج عليّ  
وولده الحسن والحسين، بناته  
الثلاثة، ١٣٩

أولاد الحسن بن عليّ بن أبي طالب، ٤٠٢

أولاد الزبير بن عبد المطلب، ٣١  
أولاد محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب، ٥٥٣

أويس القرنيّ العابد كان مع عليّ يوم صفين فقتل، ٢٢٢

(الباء)

بحريّة بنت هانئ بن قبيصة الشيباني، أتت قومها يوم صفين، تطلب جثّة زوجها عبّيد الله بن عمر بن الخطاب، ٢٢٤

برّد بن لبّيد اليشكريّ كان على ميسرة جيش إبراهيم بن عبد الله لما خرج بالبصرة، ٤٤١

البرك بن عبد الله التميمي الخارجي، ضرب معاوية فأصاب إتيته، فأمر معاوية بقتله، ٣٥١

بشر بن أبي أرطاة القرشيّ طعن يوم صفين فيس بن سعد بن عبادة فما شواه، ٢٢٢

بشر بن أرطاة من بني عامر بن لؤي القرشيّ، بعثه معاوية في جيش ليغير على اليمن، ٣٢٦

بشر بن أبي أرطاة هدم دور بعض أهل المدينة، الذين لم يبايعوا معاوية، ٣٢٧

بشير بن سعد الأوسي، بايع أبا بكر

يوم السقيفة أوّل الناس، ٦  
أبو بكر بن أبي سبرة، لما أخرجه السودان من السجن رفض وعاد إليه، ٤٣٥

أبو بكر بن الصديق قال للأَنْصار يوم السقيفة: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، ٨

أبو بكر قال: قال رسول الله: «الأئمة من قريش»، ٨

أبو بكر خطب الناس بعد البيعة فقال: إن أحسنت فأعينوني، وإن زغتُ فقوّموني، ١٨

أبو بكر قال: ألا وقد كانت بيعتي فلتنة، وذلك أني خشيتُ الفتنة، ١٨  
أبو بكر، وعبد الرحمن، والقاسم أولاد الحسن بن عليّ أمّهم أمّ ولد، ٤٠٣

أبو بكرة لما مات الحسن بن عليّ قال: فقد والله أراحه الله من شرّ طويل، ٣٧١

بُكير بن حمدان الأحمريّ، تولّى قتل مسلم بن عقيل ضرب عنقه فوق القصر ورمى جثته إلى الطريق، ٨١

أمّ البنين بنت حزام بن ربيعة، أخت لبّيد بن ربيعة الشاعر الكلابيّ، أمّ عثمان وجعفر الأكبر وعبد الله

أولاد عليّ، ١٣٧  
أمّ البنين الكلابية، أمّ بعض أولاد

عقيل بن أبي طالب، وبعضهم  
يقول: أم أنيس، ٧١

بهكنة بنت عمر بن سلمة الهُجيميّ  
ثم التيميّ، تزوّجها إبراهيم بن  
عبد الله بن الحسن المثنى، ٤٤٥

بيان التّبان خرج على خالد بن عبد  
القسريّ والي العراق، داعياً لمحمد بن  
عبد الله، فأخذه خالد وصلبه، ٤٠٥  
(التاء)

أبو تراب كنية عليّ بن أبي طالب،  
كناه بها رسول الله، وكانت أحبّ  
إليه من غيرها، ٨٥  
(التاء)

ذو الثدية، وُجد في حُفْرة يوم  
النهروان مقتولاً، وكان مع  
الخوارج، ٢٦٩

شامة بن المثنى بن حارثة الشيباني  
قُتل يوم الجمل وكان مع عليّ،  
١٧٤

(الجيم)  
جارية بن قدامة التيميّ أرسله عليّ  
ابن أبي طالب من الكوفة إلى  
البصرة لمحاربة ابن الحضرميّ، بعد  
مقتل أعين ابن ضبيعة، ٣٠٩

جارية بن قدامة هزم ابن الحضرمي  
وعبد الله بن خازم ومن معهم،  
وحصرهم في دار سننيل السعديّ،  
٣١٠

جارية حرّق الدّار فهلك ابن  
الحضرميّ ومن معه، ٣١١

جارية قتل بصنعاء قوماً من شيعة  
عثمان، وطلب بسر ابن أبي أرطاة  
فلحقه إلى مكّة، فظفر بقوم من  
أصحابه فقتلهم، ٣٣٠

الجراح بن سنان الأسديّ قال  
للحسن بن عليّ: أشركت كما  
أشرك أبوك، وطعنه بمول في أصل  
فخذه، ٣٨٢

ابن جرموز التيميّ وصاحبه لما  
سمعوا ما قال الأحنف بن قيس،  
ركبوا في طلب الزبير فقتلوه، ١٦٥  
ابن جرموز قال له عليّ لما جاءه  
بسيّف الزبير: بشّروا قاتل ابن صفيّة  
بالنار، ١٨٠

ابن جرموز جاء برأس الزبير إلى  
الأحنف ثم إلى عليّ، ١٨١  
جرير بن عبد الله البجليّ، كان على  
همذان، فلما قدم على الكوفة  
عزله، وأرسله إلى معاوية يدعوه إلى  
الطاعة، ١٩٣

جعدة بنت الأشعث الكنديّ تزوّجها  
الحسن بن عليّ فسمّته، فخلف عليها  
يعقوب بن طلحة، ثم العباس بن عبد  
الله بن العباس، ٣٦٩

جعفر وداود ابنا الحسن المثنى بن  
عليّ، أمهما أم ولد، ٤٠٤

جعفر الصادق قال لعبد الله بن الحسن المثنى لما دعا أهل بيته إلى بيعة ابنه: اتق الله وابق على نفسك وأهلك، ٤٠٧

جعفر بن أبي طالب يكنى أبا عبد الله، هاجر إلى الحبشة ومعه امرأته أسماء بنت عميس الخثعمية، ٤٣  
جعفر بن أبي طالب استشهد يوم مؤتة، وسمي جعفر الطيار لقول رسول الله، ٤٣

جعفر استشهد في السنة الثامنة وهو ابن الأربعين سنة، وقال رسول الله: «أشبهني جعفر في خلقي وخلقي»، ٤٣

جعفر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، به كان يكنى أبوه، ٦٨  
جعفر الأكبر وإخوته الخمسة أبناء عقيل بن أبي طالب، قتلوا يوم الطف مع الحسين بن علي، ٧١  
أم جعفر بن عبد الله جحشيّة من بني أسد، ٦٨

أبو جعفر المنصور وبعض بني هاشم صاروا إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر لما خرج، ٦٤  
أبو جعفر المنصور لما علم أن بن هرمة لم يجب محمد النفس الزكية، قال له: يا إبراهيم سلني حوائجك، ٤٣٤

أبو جعفر أمر من يأخذ ابن هرمة سكران يجلد مئة، ويجلد ابن هرمة ثمانون، ٤٣٤

أبو جعفر قال: أهذه أيام نساء، لا سبيل إليهن، حتى أعلم رأس إبراهيم لي أم رأسي له؟، ٤٣٤  
جمانة بنت أبي طالب تزوجها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له، ٤٢

جمانة بن المسيّب الفزارية، أم بعض أولاد عبد الله بن جعفر، ٦٩  
جندب الخير الأزدي، كان رسول الحسن بن عليّ إلى معاوية يطلب إليه طاعته، ٣٨٠

جندب بن عبد الله الأزديّ قدر على قتل طلحة بن عبيد الله يوم الجمل فتركه، كراهة أن يقتله، ١٧٥  
(الحاء)

الحارث الأعور، هو الحارث بن عبد الله الهمداني، نادى بالناس: أن اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة، ٢٠٥

الحارث بن المنذر التنوخيّ كان مع معاوية بصفين، قتل هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص، ٢٢٢

الحارث بن نمر التنوخيّ أخذ من أهل دارة سبعة نفر من بني تغلب، ففادى بهم معاوية من كان آخذهم

عليّ من جماعة يزيد بن شجرة،  
٣٣٦

الحُبَاب بن المنذر بن الجموح قال  
لأبي بكر يوم السقيفة: أخاف أن  
يصير الأمر إلى من قتلناهم فحقّدوا  
علينا، ٨

الحُبَاب بن المنذر قال يوم السقيفة  
للمهاجرين: متّا أمير ومنكم أمير،  
٦

الحُبَاب بن المنذر قال: أنا جذيلها  
الحكّك وعذيقها المُرَجَّب، ٨

الحجّاج بن يوسف سأل الحسن  
البصري عن عليّ، فذكر فضله،  
فقال الحجّاج: لا تحدّثن في  
مسجدنا، فخرج فتواري، ١١١

حُجْر بن عديّ الكنديّ كان على  
سبع كندة وحضر موت يوم الجمل  
مع عليّ، ١٦٧

حجر بن عديّ لحق بالضحّاك بن  
قيس نحو تدمر، فقتل من أصحابه  
سبعة عشر رجلاً، ٣١٧

حجر بن عديّ قال للأشعث بن  
قيس الكنديّ: يا أعور أنت قتلت  
عليّاً، لأنّه شاهد ابن ملجم عنده  
يناجيه تلك الليلة، ٣٥٣

حجر بن عديّ كان أوّل من ذمّ  
الحسن بن عليّ على الصلح، ٤٥٨  
أبو حُدَيْفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد

شمس، قتل يوم اليمامة وخلف ابنه  
محمد فكفله عثمان، ٢٧٧

الحُرُّ بن يزيد التميميّ بعثه ابن زياد  
لملاقاة الحسين بن عليّ فانضمّ إليه،  
٤٧٢

حرقوص بن زهير التميميّ وشريح  
ابن أوفى العبسيّ، وفروة بن نوفل  
الأشجعيّ وغيرهم، أتوا عليّاً ليمنع  
من التحكيم فأبى، ٢٥٢

حرقوص وأصحابه كفّروا من رضي  
بالحكومة وبرثوا من عليّ، ٢٥٢

الحريش بن عمرو قال لعقيل بن  
معقل: لو كان يحيى بن زيد تحت  
قدمي ما رفعتها عنه، فاصنع ما أنت  
صانع، ٥٤٣

حسان بن ثابت الشاعر شمت  
بقيس بن سعد لما عزله عليّ عن  
مصر، ٢٨٣

الحسن البصري لما قُتل الحسين بكى  
حتى اختلج جنباه ثم قال: واذلّ  
أمة قتلت ابن دُعَيْها ابن نبيّها، ٥١٩  
الحسن بن الحسن بن عليّ، كان  
وصيّاً أبيه، ٤٠٣

الحسن بن عليّ كان سخيّاً حليماً،  
٣٦٦

الحسن والحسين سيّدا شباب أهل  
الجنة، قال ذلك رسول الله، ٣٦٧  
الحسن بن عليّ قال لمعاوية بن

حُدَيْج: أنت الشاتم علياً عند ابن  
أكلة الأكباد؟، ٣٦٨

الحسن بن علي قال له رجل وقد  
خطب ابنته: إني لأزوّجك وأنا أعلم  
أنك غَلِقٌ طَلَقَةٌ، ولكنك خير الناس  
نفساً وأرفعهم جَدّاً وبيتاً، ٣٧٠

الحسن بن علي أحصن تسعين  
امراً، ٣٧٦

الحسن بن علي دُفِنَ بالقيع إلى  
جانب أمّه، لما عظم الشرّ عندما  
أرادوا دفنه عند قبر رسول الله، ٣٩٧  
الحسن بن معاوية بن عبد الله بن  
جعفر، حبسه أبو جعفر المنصور،  
فقال: ٦٨

أمّ الحسن بنت الحسن بن علي،  
كانت عند عبد الله بن الزبير، ٤٠٣  
حسين الأثرم وعبد الله ابنا الحسن  
ابن علي، أمهما أم ولد، ٤٠٣

الحسين بن علي قال للوليد بن عتبة  
والي المدينة: إن لم تنصفني دعوت  
إلى حلف الفضول، ٢٦

الحسين بن علي قال لأخيه الحسن  
عندما أراد البيعة إلى معاوية: أنشدك  
الله أن لا تكون أول من عاب أباك،  
٣٩٣

الحسين بن علي بن الحسن المثنى،  
قُتِلَ بفخٍّ، ٤٤٩  
الحسين بن علي بن أبي طالب،

كان يكنى أبا عبد الله، وكان  
سخياً شجاعاً، ٤٥٣

الحسين بن علي كان منكرّاً لصلح  
الحسن مع معاوية، ٤٥٦

الحسين بن علي كتب إلى معاوية  
جواب كتابه وأغلظ له، ٤٥٩

الحسين بن علي كان أغلظ الناس  
على عبد الله بن الزبير بمكة، ٤٦١

الحسين بن علي أجاب أهل الكوفة  
وأعلمهم أنه قدّم مسلم بن عقيل  
أمامه، ٤٦٣

الحسين بن علي قال لعمر بن عبد  
الرحمن المخزومي: قد نصحت  
ويقضي الله، ٤٦٥

الحسين بن علي لما خرج إلى  
الكوفة، أخذ عيراً عليها ورُس  
ذاهبة إلى يزيد بن معاوية، ٤٦٧

الحسين بن علي ومقتله، ٤٨٧

الحسين بن علي وكيف قُتل، ٤٩٩  
الحسين بن علي وجميع من قتل معه،  
كانوا اثنين وسبعين رجلاً، ٥٠٣

الحُصَيْن بن تميم صاحب شرطة بن  
زياد، بعثه ابن زياد لملاحقة الحسين  
ابن علي، ٤٦٩

الحُصَيْن بن المنذر الرقاشي كانت  
معه راية بكر بن وائل مع علي يوم  
الجمل، ١٩٠

الحكم بن أبي الصلت الثقفي، كان

خليفة يوسف بن عمر الثقفي على الكوفة، ٥٢٨

حكيم بن جبلة العبدي عبد القيس جاء بالزبير لبيعة علي، ١٤٨

حكيم بن جبلة كان مع علي يوم الجمل فقتل في سبعين من قومه وقتل إخوته الثلاثة، ١٦٣

أم حكيم بنت عبد المطلب، أم عامر ابن كُرَيْز من بني عبد شمس، ٣٣

حميد بن قحطبة الطائي كان مع عيسى بن موسى في حرب محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى، ٤٢٤

حميد بن قحطبة احتز رأس محمد ابن عبد الله رغم أنه كان قد بايعه، ٤٢٦

حنش بن ربيعة الكناني قتل حرقوص بن زهير السعدي الخارجي يوم النهروان، ٢٦٦

ابن حنيفة قال لطلحة والزبير: إن أخي أمير المدينة ليضعن السيف في بني أبيكما، ١٦٢

حوراء، وفنون، وشاذنة ثلاث مولدات ابتاعهن ابن عباس بثلاثة آلاف دينار، من أموال بيت مال البصرة الذي أخذه، ٢٢٨

(الخاء)

خارجة بن أبي خارجة حذيفة بن غانم، من بني عدي بن كعب

قريش، قاضي عمرو بن العاص بمصر، قتله عمرو بن بكير الخارجي ظناً أنه عمرو بن العاص، ٣٥١

خازم بن خزيمة التميمي وجهه المنصور إلى المغيرة بن الفرع، ٤٤٣  
خالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري، كان على المدينة لعلي، توارى لما أتاه بشر بن أبي أرطاة وجيشه، ٣٢٧

خالد بن صفوان التميمي البليغ قال لأبي العباس: أسمعت بالذي هرب رفضاً فدخل قفصاً؟ ٦٦

خالد بن عبد الله القسري والي هشام على العراق قال فيه الشاعر، ٤٠٦

خالد بن معمر كان أول من بايع معاوية من أهل العراق، ٣٨٢

خديجة بنت علي بن أبي طالب، أم سعيد بن عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب، ٧٢

الخريت بن راشد من بني سامة بن لؤي قريش، خرج في قومه علي وعلي قتل في طريقه رجلاً مسلماً، ٢٩٦

الخريت بن راشد قتله النعمان بن صهبان، ٢٩٩

خزيمة بن ثابت قال يوم صفين لا

أقاتل حتى يقتل عمّار بن ياسر،  
فلما قتل قال: قد أبانت الضلالة  
فقاتل مع عليّ حتى قتل، ٢١٨

الخوارج أبو الرجوع بعد فشل  
الحكمين حتى يتوب عليّ، ويشهد  
على نفسه بالكفر، فأبى، ٢٥٤

الخصاء بنت ربيعة، أمّ بعض أولاد  
عبد الله بن جعفر الطيار، ٦٩

خولة بنت منظور بن زبّان  
الفزاريّ، أم الحسن بن الحسن بن  
عليّ بن أبي طالب، ٤٠٢

(الدال)

دُهقان حمل لعبد الله بن جعفر  
أربعين ألف درهم فضّة لأنه قضى  
له حاجة، فردّها وقال: إنا قوم لا  
نأخذ على معروف ثمناً، ٥٤

(الذال)

أبو ذرّ الغفاريّ قال: إنه ستكون فتنة،  
فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله  
وعليّ بن أبي طالب، ٩٧

(الراء)

الرباب بنت امرئ القيس الكلبّيّ،  
تزوجها الحسين بن عليّ بن أبي  
طالب، ١٩٣

رُشيد التركيّ مولى عُبيد الله بن  
زياد، تولّى قتل هانئ بن عروة  
المراديّ، وقتل رُشيد يوم الخازر مع  
ابن زياد، ٨٢

رُقَيّة بنت عليّ بن أبي طالب، أمّ  
عبد الله وعليّ ابني مسلم بن عقيل  
ابن أبي طالب، ٧٢

رملة بنت سعيد بن زيد أم الحسن  
ابن الحسن بن عليّ بن أبي طالب،  
٤٠٤

رياح بن عثمان بن حيّان المرّيّ  
ولاه المنصور المدينة، ٤١٣

رياح بن عثمان ولّاه أبو جعفر  
المدينة، لأنّ أهل الشام يغضوا عليّاً  
وأولاده، ٤٣١

رياح بن عثمان خطب أهل المدينة  
فقال: أنا ابن عمّ مُسلم بن عُقبة  
الشديد الوطأة كان عليكم، ٤٣١  
(الزاي)

الزبير بن عبد المطلب يكنى أبا  
الطاهر، وهو أخو عبد الله لأبيه  
وأُمّه، ٢٣

الزبير بن عبد المطلب كان سيّداً  
شريعاً شاعراً، وهو أوّل من تكلم  
في أمر حلف الفضول، ٢٣

الزبير بن العوّام خرج يوم الجمل  
يريد المدينة، لما قال له عليّ ما قال  
لهما رسول الله، ١٨٠

الزبير قال لرجل سأله عن مسيرهم  
إلى الكوفة: حُدّثنا أن هاهنا بيضاء  
وصفراء - يعني دراهم ودنانير -  
فجئنا لنأخذ منها، ١٩٠



زُفر بن الحارث الكلابي أخذ زمام  
جمل عائشة وهو يقول: ١٧٧

زهير بن القين البجليّ طلق امرأته  
ولحق بالحسين بن علي، لما صادفه  
في طريقه إلى الكوفة، ٤٧٠

زهير بن محكول الكلبيّ بعثه معاوية إلى  
بادية السماوة ليصدق الناس، ٣٣٤

زياد بن أبيه كان خليفة عبد الله بن  
العباس على البصرة، كتب إليه عليّ  
ابن أبي طالب، ١٢٠

زياد بن أبيه أجاب عليّ بأنّه لم  
يشتم سعد مولى عليّ ويبرّر عمله،  
١٢١

زياد بن أبيه لما جاء ابن الحضرمي  
البصرة خرج ومعه بيت المال إلى  
صبرة بن شيمان رأس الأزد فأجاره،  
وكتب إلى عليّ بالخبر، ٣٠٧

زياد بن حصين الطائيّ الخارجيّ،  
قتله أبو أيوب الأنصاريّ يوم  
النهروان، ٢٦٦

زياد بن خصفة البكري أرسله عليّ  
فأغار على نواحي الشام، ٣٤٣  
زياد بن عبيد ضمّه عليّ إلى عبد الله  
ابن العباس، كاتباً له لما ولّاه  
البصرة، ١٩١

زياد بن النضر الحارثيّ كان على  
سبع مذحج والأشعرين يوم الجمل،  
١٦٦

زياد بن النضر وشريح بن هانئ  
الحارثيّان قدّمهما عليّ أمامه يوم  
صفين، ٢٠٦

زيد بن أرقم قال لابن زياد: اعلّ  
بهذا القضيّب غير هاتين الشفتين،  
طالما قبلهما رسول الله، ٥٠٥

زيد بن عديّ بن حاتم الطائيّ قتل  
الحمارس قاتل حابس بن سعد  
الطائيّ، ولحق بمعاوية يوم صفين،  
٢١٣

زيد بن حارثة مولى رسول الله قال  
لعليّ من أجل البيعة: عاهدت الله  
أن لا أقاتل رجلاً يقول: لا إله إلاّ  
الله، ١٤٩

زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب،  
الذي يقول فيه الشاعر، ٤٠٢

زيد بن عديّ بن حاتم الطائيّ خرج  
مع أهل النهروان، ٢٥٧

زيد بن عليّ بن الحسين قال لعبد الله  
بن الحسن المثنى: اذكر أمك تبعث  
لابن الضحّاك معك بالعلك، ١٤

زيد بن عليّ بن الحسين كان يكنى  
أبا الحسين قُتل بالكوفة لما خرج  
على بني أميّة، ٤٥٥

زيد بن عليّ بن الحسين كان لسناً  
خطيباً، قال لهشام بن عبد الملك،  
٥٢٠

زيد بن عليّ بن الحسين لما خرج

رُمي بسهم فبلغ الدماغ، ٥٣٥

زيد الياميّ قال لرسول زيد بن عليّ: أخبره أن نُصرة حقّ، ولكن أخاف أن يُخذل كما خُذِل جدّه الحسين، ٥٢٧

زينب بنت امرئ القيس الكلبيّ تزوّجها الحسن بن عليّ، ١٣٩  
زينب بنت عبد الله بن الحسن المثنّى، ودفنت جثّة أخيها محمد النفس الزكيّة، ٤٢٧

زينب بنت عبد الله أرسلت إلى عيسى بن موسى: سبحان الله قتلتم أباهما ولم يحفّ دمه وتريدون أن تدخلوا بها، ٤٢٨

زينب بنت عليّ أمّ بعض أولاد عبد الله بن جعفر، ٦٩

زينب الصغرى بنت عليّ أمّ أولاد محمد بن عقيل بن أبي طالب، ٧٢  
زينب الكبرى بنت عليّ أمّها فاطمة بنت رسول الله، تزوّجها عبد الله ابن جعفر، ١٣٦

زينب بنت عليّ نذبت الحسين لما قُتل بالطفّ، فأبكت كلّ عدوّ ووليّ، ٥٠٣

(السين)

سائب خاثر المغنّي، كان منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر، ٥٥  
سائب خاثر أخذ مطرف من قال

له: غنّ معاوية فغناه، ٥٧

سدّيف بن ميمون مولى بني هاشم وصله المنصور بألف دينار، ٤٤٦  
سدّيف بن ميمون خاف على نفسه فهجا بني الحسن بن عليّ، ٤٤٧

أبو السرايا السريّ بن منصور من بني ذهل بن شيان، لما مات بن طباطبا عقد لمحمد بن محمد بن زيد ابن علي بن الحسين، ٥٤٨

سعد بن عبادة الخرجي اجتمعت إليه الأنصار يوم السقيفة، ٥

سعد بن عبادة لم يبايع أبا بكر وخرج إلى حوران فقتل فيها، ١٧  
سعد بن مسعود الثقفيّ عامل عليّ ابن أبي طالب على المدائن وجوخي، كتب له عليّ كتاباً، ١١٦

سعد بن مسعود عمّ المختار الثقفيّ، كان على سبع قيس مع عليّ يوم الجمل، ١٦٧

سعيد بن العاص أتى عليّاً وعثمان فقال: أنتما الشعار دون الدثار، أرضيتم يا بني عبد مناف أن يلي أمركم عليكم غيركم، ١٥

سعيد بن قفل التيمي، تيم الله بن ثعلبة، خرج على عليّ فقتله سعد ابن مسعود، ٣٤٦

سعيد بن قيس الهمدانيّ، كان على

سبع همدان وحمير، مع عليّ يوم  
الجمّل، ١٦٦

سعيد بن قيس كان مع عليّ  
بصفين، قتل ابن الحضرميّ فقال  
عليّ: ٢٢٢

أبو سفيان بن حرب قال لعليّ:  
أترضون أن يلي أمركم ابن أبي  
قحافة؟، ١٥

سفيان بن عوف الأزديّ، سرّحه  
معاوية في ستة آلاف ليغير على  
أصحاب عليّ، ٣١٩

سفيان بن معاوية بن يزيد بن  
المهلب، منع سليمان بن حبيب بن  
المهلب من قتل المنصور، ٦٤

سفيان بن معاوية تحصّن بدار  
الأمارة بالبصرة، لما خرج إبراهيم  
ابن عبد الله على أبي جعفر، ٤٣٧  
سكينة بنت الحسين بن عليّ، أمّها  
الرباب الكلبيّة، ١٣٩

سكينة تزوجها عبد الله بن الحسن  
مات عنها، فخلف عليها مصعب  
بن الزبير فقتل عنها فقالت: لعنكم  
الله يا أهل الكوفة ايتتموني صغيرة  
وأرملتموني كبيرة، ١٣٩

سكينة ماتت بالمدينة أيام خالد بن  
عبد الملك والي هشام، فأمر شيبة  
ابن نصح مولى أمّ سلمة، فصلّى  
عليها، ١٤١

سكينة أمّها الرباب بنت امرئ  
القيس الكلبيّ، ٤٥٥

سُلَافَة أم ولد عليّ الأصغر زين  
العابدين بن الحسين وعقب الحسين  
منه فقط، ٤٥٤

سلمان الفارسيّ قال: لو بايعوا عليّاً  
لأكلوا من فوقهم ومن تحت  
أرجلهم، ١٩

أمّ سلمة أمّ المؤمنين، قالت لطلحة  
ومن معه: والله لا أعرف في زمانكم  
من هو خير من عليّ، ١٥٩

أمّ سلمة بنت محمد بن طلحة من  
ولد أبي بكر، امرأة موسى بن عبد  
الله، قال فيها الشاعر: ٤٥١

سليمان بن حبيب بن المهلب قتله  
أبو العباس السفاح، ٦٦

سليمان بن صُرْد الخزاعيّ وهو في  
الجليل، كتب له عليّ بن أبي طالب  
كتاباً، ١٢١

سليمان بن صُرْد كان ممّن تخلف  
عن عليّ يوم الجمّل، ١٩١

سليمان والمسيّب بن نجبة  
وأصحابهما، كتبوا إلى الحسين بن  
عليّ بالقدوم إلى الكوفة، ٤٦٢

سهل بن حنيف الأنصاري عامل  
عليّ على المدينة، كتب له عليّ  
كتاباً، ١١٥

سهل بن حنيف أمره عليّ المدينة

وشخص بجيشه حتى نزل ذي قار،

١٥٨

سهل بن حنيف كتب لطلحة  
والزبير بأنه سيفعل بأهلهم في المدينة  
ما يفعلون بأخيه بالبصرة فأطلقوا  
أخاه عثمان، ١٦٤

سهل بن حنيف خلف على المدينة  
قثم بن العباس، وقدم مكة يوم  
صفين، ٢١٠

سورة بن محمد الكندي والذي رمى  
يحيى بن زيد فقتله، أخذهما أبو  
مسلم الخراساني فقطع أيديهما  
وصلبهما، ٥٤٥

(الشين)

ثبث بن ربيعي اليربوعي وأصحابه  
أشراف الكوفة كتبوا للحسين  
بالقدوم إليهم، ٤٦٣

شبيب بن بجرة الأشجعي ضرب  
علياً فأخطأه، ودخل بين الناس،  
فنجأ، ٣٥٣

شبيب بن عامر أغار على نواحي  
الرقعة، فلم يدع للعثمانية بها ماشية  
إلا استاقها، ٣٤١

شريح بن هانئ انهزم أمام أبي مريم  
السعدي الخارجي، فخرج إليه علي  
بنفسه، ٣٤٧

شفيق بن ثور السدوسي قال يوم  
صفين: يا معشر ربيعة، لا عذر لكم

إن قُتل عليٌّ ومنكم رجل حيّ، ٢١٣  
الشمّاخ مولى المهديّ سمّ إدريس  
في المغرب، وولدت امرأته غلاماً  
سمّته إدريس، ٤٥٠

شمر بن ذي الجوشن، قال لابن  
زياد أن لا يترك الحسين يذهب إلى  
يزيد، ٤٨٢

شُميلة بنت جنادة الرؤاسي، كانت  
عند مجاشع بن مسعود فقتل عنها  
يوم الجمل، فخلف عليها عبد الله  
ابن العباس، ٥٠

(الضاد)

ضُباعة بنت الزبير بن عبد المطلب،  
تزوَّجها المقداد أبو معبد بن عمرو  
البهراني، ٣١

الضحّاك بن قيس الفهريّ بعثه  
معاوية يغير على أصحاب عليّ،  
فقتل عمرو بن عُميس بن مسعود،  
ابن أخي عبد الله بن مسعود، ٣١٦  
الضحّاك بن قيس الهمدانيّ قال  
لابن الحضرمي: قَبَحَ اللهُ ما جئنا  
به، ٣٠٥

(الطاء)

طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب،  
كان مضعوفاً لا عقب له، ٤١  
طالب بن أبي طالب حضر بدرًا مع  
المشركين، ومات مشركاً بطريقه  
إلى الشام، ٤٢

أبو طالب عبد مناف بن عبد  
المطلب، ٣٣

أبو طالب قال لابن أخته عامر بن  
كريز: نافر من شئت وأنا خالك،  
٣٣

أبو طالب قال للنبيّ عند موته:  
أخاف أن أقول: لا إله إلا الله،  
فتحدث نساء قريش أنني جزعت  
عند الموت، ٣٣

أبو طالب كان شاعراً وله أشعار في  
رسول الله، ٣٣

أبو طالب مات في السنة العاشرة  
من المبعث، وهو ابن بضع وثمانين  
سنة، ٣٤

أبو طالب قال لوجوه قريش:  
أتقتلون ابن أخي، وأغذو لكم  
ابنكم، هذا العجب، ٣٦

أبو طالب كان ينادم مسافر بن  
عمرو بن أمية، فمات بالحيرة فرثاه،  
٤٠

طريف بن عديّ بن حاتم قتل يوم  
الجمل فقال عديّ بن حاتم: حقت  
في عثمان عناق والتيس الأعظم،  
١٨٦

طلحة بن عبيد الله كان أوّل من  
بايع وكانت إصبه شلت، فقال  
أعرابي: ابتداء هذا الأمر أشلّ فهو لا  
يتمّ، ١٤٨

طلحة بن الزبير وآخرون اجتمعوا  
بمكة عند عائشة، وأجمعوا الرأي

بالسير إلى العراق، ١٥٨  
طلحة والزبير ومن معهما نقضوا ما  
اتفقوا عليه مع ابن حنيف، فأخذوه  
ليلاً، ١٦٢

طلحة لما خطب أهل البصرة قالوا  
له: لكن كتبك كانت تأتينا بغير  
هذا، في الدّم والتحريض على قتل  
عثمان، ١٦٣

طلحة كان أوّل من قُتل يوم الجمل،  
١٦٥

طلحة رماه مروان بن الحكم بسهم  
فأتخنه ثأراً بعثمان، فمات في أحد  
دور البصرة، ١٧٦

طليق بن أبي طالب، أمّه أمة لبني  
مخزوم غشيها أبو طالب فادّعاه، ٤١  
طوعة المرأة التي آوت مسلم بن  
عقيل عندما خذله الناس بالكوفة،  
٨٠

(العين)  
عائشة بنت أبي بكر أمّ المؤمنين،  
كانت بمكة لما بويع عليّ، فخرج  
إليها طلحة والزبير، ١٥٢

عائشة لما علمت أنها بالحواب  
قالت: ردوني قد سمعت رسول الله  
يقول لنسائه: «أيتكن ينبحها كلاب  
الحواب»، ١٥٩

عائشة قالت: ليصلّ بالناس  
أكبرهما سنّاً فصلّى بهم الزبير،  
١٦٠

عائشة لبست درعاً، وضربت على  
هودجها صفائح الحديد يوم الجمل،  
١٧٠

عائشة خطبت الناس يوم الجمل،  
١٧٠

عائشة وهبت لمن بشرّها بسلامة  
عبد الله بن الزبير من الأشر يوم  
الجمل، ١٧٣

عائشة أقسمت على عبد الله بن  
الزبير إلا أن يتنحّى عن زمام جملها،  
ففعّل، ١٧٣

عائشة قالت لعليّ يوم الجمل:  
ملكّت فأسجح، ١٧٨

عائشة كانت إذا ذكر يوم الجمل  
تقول: ودَدْتُ أتيّ مُتُّ قبله بكذا  
وكذا عاماً، ١٧٨

عائشة قالت: فوالله ما أحببت  
لعثمان شيئاً إلا أُصيب مِنّي مثله،  
حتى لو أحببت أن يُقتل لقتلت،  
١٨٨

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيل،  
كانت تحت عبد الله بن أبي بكر،  
ثم خلف عليها عمر بن الخطاب،  
ثم الزبير، قالت ترثي الزبير: ١٨٤  
عاتكة بنت عبد الملك بن الحارث

المخزوميّ، أمّ عيسى بن عبد الله بن  
الحسن المثنى، ٤٠٤

عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو  
المخزوميّ، أمّ أولاد الزبير بن عبد  
المطلب، ٣١

عاتكة بنت يزيد بن معاوية، أخذت  
رأس الحسين بن عليّ فلممته  
وطيئته، ودُفن في حائط - بستان -  
بدمشق، ٥٠٩

العاص بن وائل السهميّ ثم  
القرشيّ، ظلم الزبيدي ثم جحد  
ثمن بضاعة، وكان ذلك سبب عقد  
حلف الفضول، ٢٣

عامر بن ضُبارة المرّيّ قتل الجَوْنَ بن  
كلاب الخارجيّ الشيبانيّ، ٦٦

عامر بن ضبارة أرسله هشام مدداً  
ليوسف بن عمر واليه على العراق  
لما خرج زيد بن عليّ بن الحسين،  
٥٣٥

أبو العباس السفاح كتب إلى عبد  
الله بن الحسن المثنى فأجابه عبد الله،  
٤١٠

العباس وعليّ سمعوا التكبير، ولم  
يفرغوا من أمر النبيّ يوم السقيفة، ٩  
العباس قال لعليّ: ما قدّمك لشيء  
إلا تأخرت عنه، ١٠

العباس الأكبر بن عليّ وهو السقاء،  
كان حمل قربة ماء إلى الحسين

ألف درهم، وكان في آخر السنة  
يستدين لجوده، ٤٥

عبد الله بن جعفر قال: أخذ الشاعر  
رواحل تنضى وثياباً تبلى ومالاً  
يفنى، وأعطى مدائح تروى وثناً  
يقيم، ٤٥

عبد الله بن جعفر قال: عجباً لمن  
يشترى العبد بماله، كيف لا  
يستعبد الأحرار بمعرفه!!، ٤٦

عبد الله بن جعفر ودّى قتلى أعراب  
بثلاثمئة ألف وكسر، فقال  
شاعرهم: ٤٦

عبد الله بن جعفر قال ليحيى بن  
الحكم بن أبي العاص: اخترت  
مجاورة اليهود والنصارى على  
مجاورة رسول الله والمهاجرين  
والأنصار، ٥٠

عبد الله بن جعفر، وقيس بن سعد،  
وعرابة الأوسي، اختبروا من هو  
أكرمهم، فكان عرابة، ٥٣

عبد الله بن جعفر أعطى ما عليه من  
الثياب، للحرز بن الديلي الشاعر، ٥٧  
عبد الله بن جعفر أضاق فأخلّ في  
آخر عمره فقال: اللهم استرني  
بالموت، فما مكث بعد ذلك إلا  
أياماً حتى مات، ٦٢

عبد الله بن الحسن المثنى بن علي بن  
أبي طالب، كان يرشّح ابنه محمد

بكر بلاء، فقتل معه، ١٣٧  
عبد الرحمن وقتل ابني عبيد الله بن  
العباس الصغار، ذجهما بشر بن  
أرطاة، فقالت أمهما ترثيهما: ٣٢٩  
عبد الرحمن بن أبي ليلى أمره  
الحجاج بلعن الكذابين، فقال: لعن  
الله الكذابين: عليّ وعبدُ الله بن  
الزبير والمختار، فرفعهم بالضمة،  
فكان لم يلعنهم، ١٣٢

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث  
الكندي آمن مسلم بن عقيل وأتى  
به ابن زياد، فلم ينفذ أمانه، ٨٠

عبد الرحمن بن ملجم المرادي قتل  
عليّ بن أبي طالب، ٣٤٩  
عبد الله بن بُدَيْل من أصحاب عليّ،  
قُتل يوم صفين وهو يقول: ٢١٦

عبد الله بن بقطر أخو الحسين بن  
عليّ من الرضاعة، رماه ابن زياد  
من فوق القصر فمات، ٤٧١

عبد الله بن جدعان اجتمعت إليه  
قريش في داره، وعقدوا حلف  
الفضول، ٢٤

عبد الله بن جعفر الطيار لما استشهد  
أبوه، ضمه رسول الله إليه ومسح  
رأسه وعيناه تدمعان، ٤٣

عبد الله بن جعفر الجواد وُلد  
بالحبشة، ٤٤

عبد الله بن جعفر كان عطاءه ألفي

وإبراهيم للخلافة، ويسمّي محمد المهدي والنفس الزكيّة، ٤٠٥  
عبد الله بن الحسن المثنى أعطاه أبو العباس السفاح ألف ألف، ٤٠٨  
عبد الله بن الحسن المثنى، وهو مغلول مُقيّد قال للمنصور: ما فعل رسول الله بأسرى بدر هكذا، يعرض أن جدّه العباس أسر بيدر، ٤١٦  
أمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ، أمها أمّ ولد تزوّجها عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب، ٤٠٣  
أمّ عبد الله بن الحسن، أمّ أولاد عليّ ابن الحسين، ٤٥٥  
عبد الله بن حصن الأزديّ نادى الحسين يوم الطفّ: لا تشرب من الماء قطره، دعى عليه الحسين فمات عطشاً، ٤٨١  
عبد الله بن أبي الحوساء الطائيّ الخارجيّ اعتزل يوم النهروان في ثلاثمئة، ٢٦٥  
عبد الله بن خازم السلميّ صار مع ابن الحضرمي لما جاء البصرة، ٣٠٥  
عبد الله بن الخباب ذبحوه الخوارج وبقروا بطن امرأته، وقتلوا ثلاث نسوة كن معها، ٢٦٢  
عبد الله بن الزبير قال لخالته عائشة: إن هذا ليس الحوآب، وجاء بخمسين رجل شهدوا على صدقه، ١٦٠

عبد الله بن الزبير قال يوم الجمل: اقتلوني ومالكاً، ١٧٢  
عبد الله بن سعد كتب إلى عثمان من مصر، عن محمد بن أبي حذيفة: إن هذا الفرخ استوى ريشه، ولم يبق إلا أن يطير، ٢٧٨  
عبد الله بن صفوان قال: إن معاوية ليحرمننا حتى نياس ويعطينا حتى نطمع، ٦١  
عبد الله بن عامر الحضرميّ بعثه معاوية إلى البصرة ليجمع أمر العثمانية فيها، ٣٠٤  
عبد الله بن عامر الحضرميّ، كان ابن خالة عثمان، ٣١٤  
عبد الله بن العباس كان عامل عليّ على البصرة، ١١٦  
عبد الله بن العباس أكل المال بغير علم عليّ، ١٢٥  
عبد الله بن العباس أخذ مال البصرة وأتى مكة، ١٢٧  
عبد الله بن العباس كتب إلى عليّ: لعمرى إن حقّي في بيت المال أعظم ممّا أخذت منه، ١٢٩  
عبد الله بن العباس كان على ميمنة جيش عليّ يوم صفين، ٢١١  
عبد الله بن العباس أجاب عمرو بن العاص على كتابه وبشعر الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، ٢١٥



عبد الله بن العباس حاور الخوارج  
يوم النهروان، ٢٥٣

عبد الله بن العباس جعل له معاوية  
ألف ألف درهم إن صار إليه، فلما  
علم أن رأي الحسن الصلح صار  
إليه، ٣٨٣

عبد الله بن العباس قال للحسين بن  
علي: اكتب إلى أهل الكوفة أن  
بنفوا عدوهم، ثم سر إليهم، ٤٦٥  
عبد الله بن عمر بن الخطاب قال لما  
ودّع الحسين: استودعك الله من  
مقتول، ٤٦٦

عبد الله بن عمر قال: ما أجدني  
أسى على شيء من الدنيا، إلا على  
عدم قتالي مع عليّ الفئة الباغية،  
١٣١

عبد الله بن عمرو بن العاص لما  
سمع شعر أبيه في المسير إلى معاوية  
قال: بال الشيخ على عقبه وباع  
دينه، ٢٠٠

عبد الله بن عمرو قال عند معاوية:  
سمعت رسول الله يقول: «تقتل  
عمار الفئة الباغية»، ٢١٧

عبد الله بن عمرو قال لمعاوية:  
أمرني رسول الله بطاعة أبي، فأنا  
معكم ولست أقاتل، ٢١٧

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن  
جعفر، كان سخيّاً شجاعاً شاعراً،

إلا أن أباه كان مُبَخَّلًا، ٦٢  
عبد الله بن معاوية خرج أيام يزيد  
ابن الوليد الناقص ودعا إلى نفسه،  
٦٤

عبد الله بن معاوية حبسه أبو مسلم  
الخراسانيّ حتى مات في الحبس،  
٦٧

عبد الله بن مطيع العدويّ قال  
للحسين بن عليّ: لا تأت الكوفة،  
فإنها بلد مشؤومة بها قُتل أبوك  
وطعن أخوك، ٤٦١

عبد الله بن وهب الراسبيّ ذو  
الثفتان رأس الخوارج، ٢٥٣  
عبد الملك بن مروان منع عطاء ابن  
قيس الرقيّات لبيت قاله يمدح  
مصعب بن الزبير، ٥٩

عبد الملك بن مروان كان أبحر الفم  
ولذلك لقّب: أبو الذبان لاجتماع  
الذباب على فمه، ٦١

عبد الواحد بن زياد العتكيّ كان  
على ميمنة جيش إبراهيم بن عبد  
الله لما خرج بالبصرة، ٤٤١

عبيد بن شريح المغني يكنى أبا يحيى  
ويلقّب وجه الباب، كان منقطعاً  
إلى عبد الله بن جعفر، ٥٨

عبيد الله بن العباس هرب عن اليمن  
لما أشرف عليه بشر بن أرطاة  
وجيشه، ٣٢٥

عبيد الله بن العباس أرسله الحسن  
ابن عليّ على مقدّمته لمحاربة  
معاوية، ٣٨١

عبيد الله بن عليّ بن أبي طالب قتله  
المختار يوم المدار، ١٣٧

عبيد الله بن عمر بن الخطاب قتل  
الهرمزان وجُفينة وأبا لؤلؤة وهرب  
إلى معاوية، ٢٠٦

عتريس بن عوف الشيبانيّ كان مع  
الخوارج يوم النهروان، ٢٥٧

عثمان قال لعمر بن العاص بعد  
عزله عن مصر: إن اللقاح بمصر  
درّت بعدك ألبانها، فأجابه: لأنكم  
أعجفتم أولادها، ١٩٧

عثمان وجعفر الأكبر وعبد الله أبناء  
علي، قتلوا مع الحسين يوم الطفّ،  
١٣٧

عثمان بن حُنيف ولي البصرة لعلّي  
فضبطها، ١٥٨

عثمان بن حيّان المرّيّ قال عن عبد  
الله بن الحسن المثنّى وأخيه، الله أعلم  
حيث يجعل رسالته، ٤٠٩

العثمانيّة باليمن كتبت إلى معاوية  
أن ينجدّها وقالت: ٣٢٦

عُجلى حبشيّة أمّ عبد الله بن خازم  
قالت له: إن لم تنزل من دار ابن  
سنييل لأتعرّين، فنزل فنجّا، ٣١١  
عديّ بن حاتم الطائيّ كان على

طيّء مع عليّ يوم الجمل، ١٦٦  
عديّ بن حاتم ومالك الأشتر شدّا  
على الجمل فعقراه يوم الجمل،  
١٧٧

عروة بن عتبة الكلبيّ وآخرون،  
بعثهم عليّ ليصدقوا من كان في  
طاعته من بني كلب، ٣٣٤

عصام بن المقشعر النصريّ، قتل  
محمد السجّاد بن طلحة يوم الجمل  
وقال: ١٧٣

عقبة بن سلم بن الملدّ بعثه المنصور  
إلى المدينة متنكراً، ليعلم علم محمد  
النفس الزكيّة، ٤١٢

عقبة بن سلم ادعى أنه قتل إبراهيم  
ابن عبد الله لما خرج بالبصرة،  
٤٤١

عقبة بن سمعان مولى الرباب الكلبيّة  
زوجة الحسين، خلّوا سبيله عندما  
أسر يوم الطفّ، ٥٠٢

عقيل بن أبي طالب يكنى أبا يزيد،  
كان من نسّاب قريش وعلمائها،  
أسر يوم بدر مشركاً، ٧١

عقيل بن أبي طالب باع منازل  
رسول الله، وعليّ، وجعفر في مكة  
بعدما هاجروا، ٧٢

عقيل قال لمعاوية: أخبر عنك فإبني  
بك عالم؟ قال: أقسمتُ عليك يا  
أبا يزيد لما سكت، ٧٣

عقيل لما سأله معاوية عن أيّ جدّ أدته أشرّ، قال: حمامة، وهي جدّة أبي سفيان، وكانت من أصحاب الرايات في الجاهليّة، ٧٣

عقيل أجاب الرجل الذي قال له: إنك خائن، فقال: أخين مني من سفك دمه بين أخي وابن عمّي ليكون أحدهما أميراً، ٧٣

عقيل وأبو الجهم ومخرمة بن نوفل، اتخذوا مجلساً لا يمرّ به أحدٌ إلاّ عابوه، ٧٤

عقيل كتب إلى أخيه عليّ: فعشنا معك إذا عشت ومتنا إذا متّ، ٧٥

عقيل قال لمعاوية لما تكلم الضحّاك ابن قيس: ابن خاصي القردة، ما كان بمكة أخصى لكلبٍ وقرودٍ من أبيه، ٧٦

عمار بن ياسر قال لعليّ: لتنصبن لنا نفسك أو لنبدأن بك؟ ١٤٨

عمار بن ياسر كان يقاتل مع عليّ يوم صفين وهو يقول: ٢١٧

عمارة بن جليخ الأزديّ قتله ابن زياد في الكوفة بالأزد، لأنه أراد نصرة مسلم بن عقيل، ٨٣

عمر بن الخطاب قال لأبي عبيدة ابن الجراح يوم السقيفة: ابسط يدك نبايعك، ٥

عمر بن الخطاب قال: ليس منكم من

تمدّ إليه الأعناق مثل أبي بكر، ٥

عمر قال للأنصار يوم السقيفة: أستم تعلمون أن رسول الله أمر أن يصليّ بالناس أبا بكر؟، ٦

عمر قال: بلغني أن الزبير قال: إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة، كذب والله، ٧

عمر قال: اقتلوا سعد بن عبادة فإنه صاحب فتنة، ٩

عمر بن الخطاب لما قام الستة نفر من عنده قال: لو ولّوها الأجلح - يعني عليّ - ليركبن بهم الطريق، ٩١

عمر أصدق أم كلثوم زوجته بنت عليّ أربعين ألفاً، ١٣٦

عمر بن سعد بن أبي وقاص، لم يقيم إلى مسلم بن عقيل ليوصيه، حتى أمره بذلك ابن زياد، ٨١

عمر بن سعد بن أبي وقاص كان على الجيش الذي حارب الحسين ابن عليّ يوم الطفّ، ٤٧٧

عمر بن سعد نادى في أصحابه: من يتدب للحسين فيوطئه فرسه، ٥٠٢

عمر بن سعد قتل من أصحابه يوم الطفّ ثمانية وثمانون رجلاً فصلّى عليهم ودفنهم، ٥٠٣

عمر بن سعد بعث من يومه برأس الحسين إلى ابن زياد مع خولي بن يزيد، ٥٠٣

عمر بن أبي سلمة المخزومي، كتب له عليّ كتاباً لما عزله عن البحرين، ١١٦  
عمر بن أراكة الثقفي قُتل بسراً بن  
أرطاة فقال أراكة، ٣٢٨  
عمر بن الأشرف العتكي قُتل هو  
وقاتله كل واحد منهما قتل الآخر،  
يوم الجمل وهو الحارث بن زهير  
الغامدي، ١٧٧  
عمر بن الحارث الهمداني كانت  
معه راية جيش عليّ بصفيّ، ٢١٢  
عمر بن الحسن بن عليّ، أمّه من  
ثقيف، ٤٠٣  
عمر بن سعيد الأشدق لما سمع  
كثرة الصارخ والنوائح على الحسين  
بالمدينة، قال: واعية بواعية عثمان،  
٥١١  
عمر بن سلمة الهمداني ومحمد بن  
الأشعث الكندي بعثهما الحسن إلى  
معاوية ليكتباً شروط الصلح، ٣٨٥  
عمر بن العاص لما بلغه حصار  
عثمان قال: العير تضطرب والمكواة  
في النار، ١٩٧  
عمر بن العاص لما بلغه قتل عثمان  
قال: أنا أبو عبد الله، إذا حككتُ  
قرحة أدميتها، ١٩٧  
عمر بن العاص قال لابنه محمد: لا  
أشبع الله بطن من لا تشبعه مصر،  
١٩٨

عمر بن العاص قال لمعاوية لما قال  
له بايعني: لا لعمر الله لا أعطيك  
ديني حتى آخذ من دنياك، ٢٠٠  
عمر بن العاص كتب إلى عبد الله  
ابن العباس يوم صفين بأمر معاوية  
بوضع الحرب، ٢١٤  
عمر بن العاص قال لمعاوية لما قُتل  
عمّار بن ياسر: إنك تعلم أنّ عمّار  
ابن ياسر تقتله الفئة الباغية، لوددتُ  
أنّي متّ قبل هذا، ٢١٨  
عمر بن العاص أشار على معاوية  
برفع المصاحف يوم صفين،  
فتختلف أهل العراق، وتقوى أهل  
الشام، ٢٢٦  
عمر بن العاص اختاره أهل الشام  
في التحكيم يوم صفين، ٢٢٦  
عمر بن العاص أجاب معاوية لما  
قال له: اتقيت عليّ بسؤتك، قال:  
اذكر يا معاوية يوم دعاك للمبارزة  
فقلصت شفتك ورعدت فرائصك،  
وامتقع لونك، ٢٢٧  
عمر بن العاص أجاب معاوية لما  
استشاره في إرسال ابن الحضرميّ  
قال: هو أضرّ لعدوك وأسرّ لوليك،  
٣٠٥  
عمر بن العاص قال لعمر بن  
بُكرير: أردتَ عمراً وأراد الله  
خارجة، فذهبت مثلاً، ٣٥١

أم عمرو بنت عمرو الكلابية أم  
يزيد وسعيد ابني عقيل بن أبي  
طالب، ٧١

عمرو بن عُييد الفقيه حذر محمد  
النفس الزكية الدماء، ووعظه،  
٤١٣

عمرو بن يثربي الضبيّ قتل ثلاثة  
من أصحاب عليّ يوم الجمل وقال:  
١٧٤

عُمير بن الأهلبي قطع أذن أبي  
رجاء العطاردي، لما دنا منه ليكلّمه  
يوم الجمل، ١٨٩

عِلج بالكوفة دلّ الحكم بن أبي  
الصلت على قبر زيد بن علي بن  
الحسين، فنبشه واحتزّ رأسه، وبعثه  
إلى يوسف بن عمر، ٥٣٦

علي الأكبر بن الحسين أمّه ثقيفة  
قتل بالطفّ وهو يقول: ٤٥٤

علي الأكبر كان أوّل قتيل ممّن قتل  
من آل أبي طالب مع الحسين يوم  
الطفّ، ٤٩٧

علي بن أبي طالب قال لأبي بكر  
يوم السقيفة: ألم ترّ لنا حقّاً في هذا  
الأمر؟ ٩

عليّ والزبير وطلحة اعتزلوا يوم بيعة  
أبي بكر في بيت فاطمة، ٩

عليّ قال لعَمّه العباس: لم أسأل  
النبيّ عن الأمر لمن يكون، لأنّي

خفت أن يقول لا لكم، ١٣  
عليّ قال لعمر: احلب حلباً لك  
شطره، ١٤

عليّ رفض أن يوارى أباه لأنه مشرك،  
فأمره رسول الله بمواراته، ٣٣  
عليّ نشأ عند رسول الله وصليّ  
معه، وهو ابن إحدى عشرة سنة،  
٨٥

عليّ كان معه اللواء يوم بدر، فلبث  
مع رسول الله يوم أحد، ولم يتخلّف  
عن غزاة غزاها رسول الله إلّا يوم  
تبوك، ٨٦

عليّ خلفه رسول الله يوم تبوك في  
أهله، وقال له: «أما ترضى بأن تنزل  
متّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا  
أنه لا نبيّ بعدي»، ٨٧

عليّ ولّاه رسول الله القضاء في  
اليمن، ٩٠

عليّ بعثه رسول الله إلى بني جذيمة  
من بني الدليل بن عبد مناة،  
فأعطاهم ديات من قتل منهم خالد  
ابن الوليد، ٩٢

عليّ قال له رسول الله بغدير خُمّ:  
«هذا وليّ من أنا مولاه، اللهمّ وال  
من والاه وعاد من عاداه»، ٩٣

عليّ كانت غلّته على أربعين ألف  
دينار، فجعلها صدقة، وقال: لو كان  
عندي عشاء ما بعت سيفي، ٩٦

عليّ قال: يهلك فيّ رجلان: محبٌ  
مفرط ومبغضٌ مفرط، وإنكم  
ستعرضون على سبّي والبراءة منّي،  
فسبّوني ولا تبرأوا منّي، ٩٧

عليّ قال له رسول الله: «يا عليّ،  
فيك من عيسى مثلاً، أحبه النصارى  
حتى أفرطوا، وبغضته اليهود حتى  
بهتوا أمّه»، ٩٨

عليّ لما فرغ من يوم الجمل أتى  
الكوفة، ففرّق على الناس ما في  
بيت مالها، ونضحه بالماء وصلّى فيه  
ركعتين، ١٠٣

عليّ أجَرَ نفسه من يهوديّ على أن  
ينزع له كلّ دَلْوٍ بتمرة، فجمع نحواً  
من مئة، فجاء بها فثرها في حجر  
فاطمة وقال: كلي وأطعمي  
صبيانك، ١١٢

عليّ قال: أشبه أهلي بي الحسين،  
١٢٣

عليّ قال عن عبد الله بن عمر:  
فوالله ما علمته إلّا سيّء الخلق  
صغيراً وكبيراً، ١٤٩

عليّ قال لما قُتل حامل المصحف  
يوم الجمل: هذا وقت الضراب،  
وأخذ رجل آخر المصحف يقال له  
مسلم فقتل، فقالت أمّه: ١٧١

عليّ لما رأى القتال حول الجمل  
اشتدّ قال: اعقروا الجمل، ١٧٧

عليّ قال لعائشة: كيف رأيت صنيع  
الله بك يا أخت إرم، ١٧٨  
عليّ جَهّز عائشة إلى المدينة في  
رجال ونساء، وجَهّزها باثني عشر  
ألفاً، ١٧٩

عليّ قال لطلحة يوم الجمل: خبأتَ  
عرسك في خدرها، وجئتَ بعرس  
رسول الله، أما بايعتني؟، ١٨٠

عليّ لما انهزم أهل الجمل قال: لا  
تجهزوا على خريج، ولا تَتَّبِعُوا مدبراً،  
ومن أغلق بابه فهو آمن، ١٨٦

عليّ وعَمّار وطلحة والزبير من  
أصحاب رسول الله شهدوا يوم  
الجمل فقط، ١٨٩

عليّ حاور أهل النهروان الخوارج  
قبل أن يقاتلهم، ٢٤٧

عليّ بعث إلى معاوية وهو بصفّين  
بعض أصحابه يدعوه إلى الجماعة  
والطاعة، فقال لهم معاوية: وأنا  
أدعوه أن يسلم مَنْ قِبله من قتله  
عثمان، ٢١١

عليّ خطب الناس بالكوفة واستشهد  
ببيت دريد بن الصمّة، ٢٥٩

عليّ خطب الناس بعد النهروان  
أولاً وثانياً، ٢٧٢

عليّ عَنّف ابن عتبة الكلبيّ لما عاد  
من بادية السماوة، ٣٣٤

عليّ لما قتل سأله رجل: أبايع

حسنًا؟ فقال: لا آمرك ولا أنهاك،

٣٦٠

علي بن عبد الله بن جعفر كان من  
الأجواد، وأطعم أهل المدينة لما  
جهدوا من القحط، ٦٧

علي بن عدي بن ربيعة كان أمير  
مكة فسار إلى البصرة فقتل بها، وله

يقال: ١٥١

علي بن علي بن الحسين، كان  
يلقب الأفطس، ٤٥٥

أم عون بنت عون بن العباس بن  
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب،  
أم عبد الله ومحمد ابني معاوية بن  
عبد الله بن جعفر، ٦٩

عيسى بن موسى وجهه المنصور  
بجيش إلى المدينة لحرب محمد النفس  
الزكية،

(الغين)

أبو الغادية المرّي كان مع معاوية  
يوم صفين فقتل عمار بن ياسر  
وكان عمار مع علي، ٢١٧

أبو الغادية رآه الكلبي أيام الحجّاج  
بواسط، مكتوب على قبائه من  
الخلف: شهد فتح الفتوح، يعني  
صفين، ٢١٧

أهل الغاضرية من بني أسد دفنوا  
جثة الحسين وجثث أصحابه الذين  
قتلوا يوم الطف، ٥٠٣

(الفاء)

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد  
مناف القرشي، أم أولاد أبي طالب  
ابن عبد المطلب، ٣٨

فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي  
طالب، كتبت ابنها علي حيدرة،  
٨٥

فاطمة بنت الحسين بن علي  
استعانت بيزيد بن عبد الملك على  
واليه على المدينة عبد الرحمن بن  
الضحّاك، ١٤٢

فاطمة بنت الحسين أم عبد الله بن  
الحسن المثنى وأخويه حسن  
وإبراهيم، ٤٠٤

فاطمة بنت الحسين أمها أم إسحاق  
بنت طلحة بن عبيد الله، ٤٥٥

فاطمة بنت رسول الله قالت لعمر  
ابن الخطاب: يابن الخطاب، أترك  
محرّقاً عليّ بابي، ١٢

فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد  
شمس، ردّت عليّ بن أبي طالب  
وتزوّجت عقيل بن طالب، ٧٦

فاطمة بنت عقيل بن أبي طالب،  
تزوّجها علي بن يزيد بن رُكّانة من  
بني عبد المطلب، ٧١

فاطمة بنت عمرو المخزومية أم أبي  
طالب وعبد الله ابني عبد المطلب،  
٣٣

الفردق قال للحسين في طريقه إلى الكوفة، قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية، والقضاء من السماء، ٤٦٨

أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أم محمد بن عليّ ابن الحسين، ٤٥٥

فروة بن نوفل الأشجعي الخارجيّ انصرف يوم النهروان في خمسمئة فارس، ٢٦٥

الفضل بن عبد الرحمن بن بني عبد المطلب، لما قتل الوليد بن يزيد كتب إلى عبد الله بن الحسن المثنى من أجل الدعوة، ٤٠٧

فضيل وفضال ومفضل وفضل من جرهم كانت لهم يد بمساعدة المظلوم، فسُمّي حلف الفضول باسمهم، ٢٤

#### (القاف)

القتول الخنعمية أخذها نبيه بن الحجاج السهمي، فأخذها منه أهل حلف الفضول وأعادوها إلى أهلها، ٢٥

قثم بن العباس كان على مكة لعليّ، فلما قرب منها يسرّ بن أرتاة وجيشه تواری عنها، ٣٢٧

أبو قحافة لما ولي ابنه أبو بكر الخلافة قال: أرضي بذلك بنو

هاشم، وبنو عبد شمس، وبنو المغيرة، ١٧

أبو قحافة لما مات ابنه أبو بكر قال: رزء جليل، ١٧

قدامة بن عجلان عامل عليّ بن أبي طالب على كسكر، كتب له عليّ كتاباً، ١١٧

قرظة بن كعب الأنصاريّ صار على الكوفة بدلاً من أبي موسى الأشعريّ، ١٦٦

قرّة الصيرفي كان عيناً لأبي جعفر المنصور على إبراهيم بن عبد الله، ٤٤٨

قريش بن الحريش دلّ على يحيى بن زيد، ٥٤٣

قطام بنت شجنة من تيم الرباب، تزوجها عبد الرحمن بن ملجم، ٣٤٩

الققعقاع بن نفر الطائيّ الخارجيّ، كان يقال له: الطرمّاح الأكبر، قال: ٢٥٧

قيس بن زُرارة الهمدانيّ، كان عيناً لعليّ بالشام، فكتب إليه بنجر بسر ابن أرتاة، ٣٢٧

قيس بن سعد بن عبادة الخزرجيّ ولي مصر لعليّ، ٢٧٩

قيس بن سعد كان أثقل الناس على معاوية، ٢٨١



قيس بن سعد هزم أصحاب معاوية،  
٣٨٣

قيس بن سعد أجاب معاوية على  
كتابيه ومما قال له: دخلت في  
الإسلام كرهاً وخرجت منه طوعاً،  
٣٨٥

قيس بن مسهر رماه ابن زياد من  
فوق القصر، فتقطع ومات، ٤٧٠  
قيس بن معاوية المرهبي، قطع رجل  
شريح بن أوفى العبسي الخارجي  
يوم النهروان، ٢٦٦  
(الكاف)

كعب ذو الحبكة بن عبدة قتله بسر  
بن أرطاة بثليث، ٣٢٨  
كعب بن عُجْرة الأنصاري كان  
من بالغ في الحث على الطلب بدم  
عثمان، ٢٠٣  
كعب بن عميرة اشترى فرساً وسلاحاً  
وخرج إلى النهروان وقال: ٢٥٧  
أمّ كلثوم الكبرى بنت عليّ أمها  
فاطمة بنت رسول الله، تزوّجها  
عمر بن الخطاب، ١٣٦

أمّ كلثوم الكبرى ماتت وابنها زيد  
ابن عمر في يوم واحد، ١٣٦  
أمّ كلثوم الكبرى خلف عليها بعد  
عمر عون بن جعفر بن أبي طالب،  
ثم محمد بن جعفر، ثم عبد الله بن  
جعفر، ١٣٧

كُمَيْل بن زياد النخعي كان على  
هيت عاملاً لعلّي، ٣٣٩

كِنانة بن بشر التجيبي تقدّم للقاء  
عمرو بن العاص لما قدم مصر  
فقتل، ٢٩٠

(اللام)

لُبانة بنت الحارث بن حَزَن الهلاليّة،  
أمّ الفضل بن العباس أخت أسماء  
بنت عميس الخثعميّة لأُمها، ٤٣  
لبطة بن الفرزدق الشاعر كان مع  
إبراهيم بن عبد الله لما خرج على  
أبي جعفر بالبصرة،

ليلى بنت مسعود النهشليّة ثم  
التميميّة، أمّ بعض أولاد عبد الله بن  
جعفر، ٦٩

ليلى بنت مسعود النهشليّة من بني  
تميم، أمّ عبید الله وأبي بكر ولدي  
عليّ بن أبي طالب، ١٣٧  
(الميم)

مالك بن الحارث الأشتر النخعي،  
هدّد أهل الرقّة إن لم يتخذوا لعلّي  
جسراً يعبر عليه، ٢٠٨

مالك بن أبي السمج المغني من  
طيء كان يتيماً في حجر عبد الله  
ابن جعفر، أخذ الغناء عن معبّد،  
٥٨

مالك بن كعب الأرحبيّ كتب له  
عليّ كتاباً، ١٢١

محْفَز بن ثعلبة من بني عائذة قريش  
قال ليزيد بن معاوية: يا أمير  
المؤمنين، هذا محْفَز أتاكَ باللثام  
الفجرة، يعني رأس الحسين  
وأصحابه، ٥٠٨

محمد بن أبي بكر الصديق، خرج  
إلى مصر مع عبد الله بن سعد بن  
أبي سرح، ٢٧٨

محمد بن أبي بكر الصديق كتب إلى  
معاوية يذمه فأجابه معاوية، ٢٨٤  
محمد بن أبي بكر لما قدم عمرو بن  
العاص مصر هرب فأوى إلى خربة،  
٢٩٠

محمد بن أبي حذيفة غزا في البحر  
مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح،  
٢٧٧

محمد بن أبي حذيفة لما حوَصر  
عثمان، طرد عبد الله بن سعد عن  
مصر وتولى أمرها، ٢٧٩

محمد بن أبي حذيفة حبسه معاوية  
فهرب، فلحقه عُبيد الله بن عمرو  
الخنَعمي فقتله، ٢٩٣

محمد بن الحنفية بن علي بن أبي  
طالب، أمّه خولة بنت جعفر من  
بني حنيفة بن لُجَيم من بكر بن  
وائل، ١٤٥

محمد بن الحنفية لما بلغه خروج  
الحسين إلى الكوفة بكى حتى سُمع

وقع دموعه بالطست، ٤٦٩

محمد بن الحنفية وترجمته، ٥٥١

محمد بن خالد بن عبد الله القسري،  
استعمله المنصور على المدينة ثم  
عزله، ٤١٣

محمد بن خالد غدر بمحمد النفس  
الزكية، وكتب بأسماء من بايعه إلى  
المنصور، ٤١٩

محمد بن طلحة السجّاد أخذ بزمام  
الجمال فقتله مُكَيَسر الأزدي، ١٧٣  
محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى  
خرج في أيام ولاية رياح بن عثمان  
المرّي المدينة، ٤١٧

محمد بن عبد الله المطرف بن عمرو  
ابن عثمان بن عفّان كان يقال له  
الديباج حُمِلَ مع عبد الله بن الحسن  
المثنى وأهله، ٤١٤

محمد بن علي بن أبي طالب، كان  
على ميسرة جيش عليّ يوم صفّين،  
٢١٢

محمد بن عبد الله النفس الزكية  
توارى وتمارض أبوه لما بُويِع أبو  
العباس، ٤٠٨

الحياة بنت امرئ القيس الكلبي أمّ  
أمّ يعلى بنت عليّ بن أبي طالب،  
١٣٩

المختار بن أبي عُبيد الثقفي أشار  
على عمّه أن يوثق الحسن بن عليّ،

ويتقرَّب به إلى معاوية، ٣٨٢  
 مخزومة بن نوفل وأبو الجهم قالوا لعمر  
 ابن الخطاب: نحن نكنا أمَّ سعيد بن  
 المسيَّب في الجاهليَّة، فجلدها عمر،  
 ٧٥  
 مرقع بن قمامة الأسديَّ سيَّره ابن  
 زياد إلى الزَّارة من البحرين، ٥٠٢  
 مروان بن الحكم قال لزين  
 العابدين: لا يستقيم لنا الأمر إلاَّ  
 بشتم عليَّ بن أبي طالب، ١٣٣  
 مروان بن الحكم قتل طلحة بن  
 عبيد الله يوم الجمل وقال لأبان بن  
 عثمان: قد كفيتك أحد قتلة أبيك،  
 ١٧٦  
 مروان بن الحكم بايع علياً بعد يوم  
 الجمل، ١٨٧  
 أبو مريم السعديَّ الخارجيَّ قتل هو  
 وأصحابه إلاَّ خمسين رجلاً، ٣٤٧  
 مسعر بن فدكي التميميَّ خرج في  
 ثلاثمئة من المحكِّمة إلى النهروان،  
 فقتلوا في طريقهم عديَّ بن الحارث  
 الشيبانيَّ وعبد الله بن خَبَّاب، ٢٥٥  
 مسعر بن فدكي أتى راية أبي أيوب  
 الأنصاريَّ يوم النهروان، ٢٦٥  
 أبو مسلم الخراسانيَّ تتبَّع قتلة يحيى  
 ابن زيد بن عليَّ فقتلهم، ٥٤٥  
 أبو مسلم الخولانيَّ كان يطوف في  
 الشام ومعه قميص عثمان يحرِّض

الناس على قتلة عثمان، ٢٠٣  
 مسلم بن عقبة المرِّيَّ انهزم يوم  
 دومة الجندل من مالك بن كعب  
 الهمدانيَّ، ٣٣٦  
 مسلم بن عقيل كان أرجل وأشجع  
 وُلد عقيل بن أبي طالب، ٧٧  
 مسلم بن عوسجة الأسديَّ دلَّ  
 الرجل الذي دسَّه ابن زياد على  
 مكان مسلم بن عقيل، ٧٩  
 مسلم بن معدان من بني عبد القيس  
 عرقب يوم الجمل جملَ عائشة، ١٧٧  
 مسلمة بن مخلد الساعديَّ دعا إلى  
 الطلب بدم عثمان بمصر، ٢٨٠  
 المسيَّب الضبيَّ أراد ضرب عنق عبد  
 الله بن الحسن المثنى فمنعه المنصور،  
 ٤١٣  
 المسيَّب بن نجبة الفزاريَّ وبخَّه  
 عليَّ على تركه ابن مسعدة الفزاريَّ  
 حين أغار على تيماء، ٣٢٤  
 مصقلة بن هُبيرة الشيبانيَّ عامل  
 عليَّ عليَّ أردشير خُرَّة، كتب له  
 عليُّ كتاباً، ١١٧  
 مصقلة بن هبيرة اشترى أسرى بني  
 شامة من معقل بن قيس ووَّعه  
 بالمال فخلَّى سبيلهم، فلحق مصقلة  
 بمعاوية ولم يدفع المال، ٣٠١  
 المضاء بن القاسم بعثه إبراهيم بن  
 عبد الله لما خرج بالبصرة، فهزم

القائد الذي بعثه أبو جعفر، ٤٣٨  
المضاء بن القاسم التغلبي استخفى  
بعد قتل إبراهيم بن عبد الله، ٤٤٤  
معاوية بن حُديج الكندي، خرج  
بمصر يطلب بدم عثمان، ففسدت  
مصر على محمد بن أبي بكر، ٢٨٦  
معاوية بن حديج قتل محمد بن أبي  
بكر، وجعله في جوف حمار ثم  
حرقهما، ٢٩١  
معاوية بن أبي سفيان جعل عطاء  
عبد الله بن جعفر ألف ألف درهم،  
٤٧

معاوية قال لبني أمية: لست أعطي  
عبد الله بن جعفر ما أعطيه لوحده،  
وإنما أعطيه وأعطي الناس، ٥٤  
معاوية قال لعقيل بن أبي طالب:  
مرحباً بمن عمه أبو لهب، فأجابه:  
ومرحباً بمن عمته حمالة الخطب،  
فإذا دخلت النار فاطلبهما تجدهما  
متصاحبين، ٧٤

معاوية قال: لو أن علياً لم يصنع ما  
صنع، ثم كان في غار باليمن، لأناه  
الناس حتى يستخرجوه منه، ١١٣  
معاوية أراد أن يبايع الزبير بن  
العوام، بعد مقتل عثمان، ١٨٣  
معاوية كتب لعمر بن العاص  
كتاباً فيه: لا ينقض شرط طاعة،  
فمحا عمرو ذلك وقال اكتب: لا

تنقض طاعة شرطاً، ٢٠١  
معاوية كتب لمروان بن الحكم  
وأصحابه بالمدينة: لو أمددتم علياً  
بعشرة آلاف فارس، ما كان ذلك  
بأغيظ لي من إمدادكم إليه بقيس  
ابن سعد، ٢١٠

معاوية ركب فرسه وهمّ بالهزيمة  
يوم صفين، ٢١٣  
معاوية بن أبي سفيان قال يوم  
صفين: قتل عمّار بن ياسر الذين  
جاءوا به، ٢٢٠

معاوية قال لعمر بن العاص: أنذكر  
إذ غشيك ابن أبي طالب فاتّقيته  
بسوءتك؟، ٢٢٧

معاوية كتب إلى قيس بن سعد: يا  
يهودي ابن اليهودي، فأجابه: يا  
وثني ابن الوثني، ٢٨١  
معاوية دسّ إلى عليّ من قال إن  
قيس بايعه، فعزله عليّ عن مصر،  
٢٨٢

معاوية بعث إلى رأس الخراج  
بالقلم: إن أنت كفيتني الأشرم  
أخذ منك خراجاً، ٢٨٧

معاوية قال: كان لعلّي يدان يعني  
الأشرم وقيس بن سعد، فقد قطعت  
إحداهما، لله جندٌ من عسل، ٢٨٧  
معاوية قال لبسر بن أرطاة: إنك  
ضعيف الرأي حين تلقي سيفك بين

يدي رجل من بني هاشم، وقد  
قتل ابنه، ٣٣١

معاوية كتب لزياد يعتقه على  
إغلاظه للحسن بن علي، ٣٩٥  
معاوية دسّ إلى جعدة بنت الأشعث  
زوجة الحسن بن علي، فسمّته،  
٣٩٥

معاوية أراد أن يولّي عمرو بن  
العاص الكوفة وابنه مصر، فقال له  
المغيرة بن شعبة: إذن تقع بين فكّي  
الأسد، فعدل عن ذلك، ٤٠٠  
معاوية بن عبد الله بن جعفر كان  
بخيلاً، قال الشاعر: ٦٩

معقل بن قيس الرياحي أسر من  
كان مع الخريت، ٣٠٠  
معقل بن قيس أسر من أصحاب ابن  
شجرة الرهاوي ولم يقتل، ٣٣٣  
المغيرة بن شعبة الثقفي أشار على  
عليّ أن يقرّ معاوية على الشام،  
١٥٠

المغيرة نصح بسر بن أرطاة بعدم  
الوقوف بأهل الطائف، ٣٢٧  
المغيرة بن الفرع كان على شرطة  
إبراهيم بن عبد الله لما خرج  
بالبصرة، ٤٣٨

المغيرة بن الفرع قتلوه بأمانٍ مفتعل،  
٤٤٣  
المغيرة بن الفرع قتله الأعور

الكلبي، فقال أبو زياد الكلبي:  
٤٤٥

المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد  
المطلب، استخلفه الحسن بن عليّ  
على الكوفة لما سار لحرب معاوية،  
٣٨١

المفضّل الضبيّ الراوية كان مع  
إبراهيم بن عبد الله، فأخذ له أماناً  
المسيّب بن زهير الضبيّ، ٤٤٤  
المنذر بن الجارود العبديّ أخير عبّيد  
الله بن زياد بكتاب الحسين بن عليّ  
إليه، ٧٨

منصور بن جمهور الكلبيّ خلع  
مروان بن محمد وجبى الجبل، ٦٦  
المنصور أبي أن يدخل عليه عبد الله  
ابن الحسن المثنى وقال: يسحرني  
بلسانه كما سحر غيري، ٤١٥  
بنو مهرة بن حيدان إذا أسنّ الرجل  
منهم عقلوا رجله فإن قام تركوه،  
وإن لم يقم قتلوه، ٧٦

أبو موسى الأشعريّ ثبّط أهل  
الكوفة عن عليّ يوم الجمل، ١٥٣  
أبو موسى اختاره أهل العراق يوم  
صفين في التحكيم، ٢٢٦  
أبو موسى وعمرو بن العاص، وما  
جرى بينهما يوم التحكيم، ٢٣٨  
موسى شهورات الشاعر كان منقطعاً  
لعبد الله بن جعفر، ٥٨

موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى،  
أخذه المنصور ثم عفا عنه وفيه قال  
الشاعر، ٤٥٠

ميمونة بنت حسين بن زيد بن عليّ  
ابن الحسين، كانت عند المهديّ،  
٤٥٥

ميمونة بنت عليّ بن أبي طالب، أمّ  
أولاد عبد الله بن عقيل بن أبي  
طالب، ٧٢

(النون)

نافع بن هلال المراديّ دفع الناس  
الذين منعوا الماء عن الحسين يوم  
الطفّ، فملؤوا قربهم ورجعوا إلى  
الحسين، ٤٨١

نباتة بن حنظلة من بني أبي بكر بن  
كلاب القيسيين، قتل داود بن حاتم  
المهلبيّ، ٦٥

نباتة بن حنظلة قُتل بِجُرْجان من قبل  
المسودة، ٦٦

النَّعْر المجاشعيّ قال للزبير لما اعتزل  
الحرب وسار إلى سفوان: أنت في  
ذمّتي، ١٦٥

النعمان بن بشير الأنصاريّ، كان  
على الكوفة لما أتاه مسلم بن  
عقيل، فلم يعرض له، ٧٧

النعمان بن بشير بعثه معاوية ومعه  
آخرون إلى عليّ ليسلم لهم قتلة  
عثمان، ٣٢١

النعمان بن بشير ولي الكوفة  
لمعاوية، وكان عثمانياً، ٤٦٢

النعمان بن العجلان عامل عليّ بن  
أبي طالب على البحرين، ١١٦  
النوّار بنت مالك امرأة خولي بن  
يزيد قالت له: جئت برأس ابن بنت  
رسول الله، والله لا يجمع رأسي  
ورأسك شيء أبداً، ٥٠٣  
(الهاء)

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص كان  
يقاتل يوم صفين مع عليّ وهو  
يقول: ٢٢١

هانئ بن أبي حيّة الوادعيّ من  
همدان، حمل رؤوس من قتلهم ابن  
زياد رأس مسلم بن عقيل وآخرين  
إلى يزيد بن معاوية، ٨٣

هانئ بن خطّاب الأرحبيّ كان مع  
عليّ بصفيّ فقتل عُبيد الله بن عمر  
وكان مع معاوية، ٢٢٤

هانئ بن خطّاب قتل عبد الله بن  
وهب الراسبيّ رأس الخوارج يوم  
النهروان، ٢٦٦

هانئ بن خطاب أجاب معاوية لما  
قال له: لا شرط لك، فقال: وأنت  
أيضاً لا بيعة لك، ٣٨٨

أمّ هانئ بنت أبي طالب تزوّجها  
هُبيرة بن أبي وهب المخزوميّ،  
واسمها فاطمة، ٤١

هانئ بن عروة المراديّ أجار مسلم  
ابن عقيل كرهاً منه، ٧٨

هانئ بن عروة كسر أنفه وجبسه  
في غرفة من القصر عُيِّدُ الله بن  
زياد، ٨٠

ابن هرمة الشاعر كان يسكر ويقول:  
من يشتري ثمانين بمئة؟، ٤٣٤

هشام بن عمرو التغلبيّ، قتل الحسن  
ابن إبراهيم بن الحسن بالسند،  
٤٤٤

هلال بن عُلفة من تيم الرباب،  
خرج على عليّ، فقتله معقل بن  
قيس الرياحيّ، ٣٤٥

هند بنت سُهيل بن عمرو قالت عن  
أزواجها: سيدهم جميعاً الحسن بن  
عليّ، وأسناهم ابن عامر، وأحبّهم  
إليّ عبد الرحمن بن عتّاب، ٣٧٢

هند بنت أبي عبيدة من بني المطلب  
ابن أسد، أم محمد وإبراهيم وإدريس  
مات بأفريقيّة، أولاد عبد الله بن  
الحسن المثنّى، ٤٠٤

هند بنت عوف الحميريّة، أم أسماء  
بنت عُميس ولُبابة امرأة العباس،  
٤٣

أبو الهيثم بن التيهان لم يقاتل يوم  
صفين حتى قتل عمّار بن ياسر،  
فقاتل مع عليّ حتى قُتل، ٢٢١

(الواو)

واضح مولى صالح بن المنصور،  
الذي يعرف بالمنصور، حمل إدريس  
ابن عبد الله على البريد إلى المغرب،  
٤٤٩

وردان بن المجالد التيميّ تيم الرباب،  
ابن عمّ قطام، كان مع ابن ملجم،  
قتله عبد الله بن نُجبة التيميّ تيم  
الرباب، ٣٥٣

ورقاء أم ولد أمّ محمد الأصغر بن  
عليّ بن أبي طالب، قتل مع  
الحسين، ١٣٧

الوليد بن يزيد أمر بتخيلة يحيى بن  
زيد بن عليّ، ٥٤٣

(الياء)

يحيى بن زيد بن عليّ استخفى لما قُتل  
أبوه، كان يسمّى ذا الدمعة، ٥٤٣

يحيى بن زيد رُمي بنشابة فقتل،  
واحتزّ رأسه سورة بن محمد، ٥٤٤

يحيى بن عبد الله بن الحسن المثنّى،  
أمه رُكَيْج بنت أبي عبيدة بن عبد  
الله بن زمعة، ٤٠٤

يزيد بن شجرة الرهاويّ، بعثه  
معاوية إلى مكّة لإقامة الحجّ، ٣٣٢

يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاريّ،  
أخذ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز

وبعثه إلى مروان بن محمد، فمات  
في حبسه قتله غيلة، ٦٥

يزيد بن معاوية قال: ادفعوا لابن

جعفر كل ناقة سوداء لنا، فإذا هي  
سبعمائة ناقة، فلم يرد المدينة منها  
إلا بثلاثين ناقة، ٤٧  
يزيد بن معاوية أضعف عطاء عبدِ  
الله بن جعفر، ٤٧  
يزيد بن معاوية عزل النعمان بن  
بشير عن الكوفة، وضمّها إلى عبّيد  
الله بن زياد والي البصرة، وأوصاه

بأخذ مسلم بن عقيل، ٧٧  
يزيد بن معاوية لما وُضع رأسُ  
الحسين بين يديه تمثّل ببيت الحُصَيْن  
ابن الحمام المرّيّ، ٥٠٨  
يوسف بن عمر الثقفيّ والي هشام  
على العراق، كان دهره سكران،  
٥٣٣





## فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
(قافية الهمزة)					
ألا إن الأئمة من قريشٍ	سواءُ	الوافر	كثير عزة	١٤٧	(٥)
أبلغ أبا حسنٍ إذا ما جئتُه	الإمساءُ	الكمال	ابن عتبة الكلبي	٣٣٥	(٤)
كيف نومي على الفراشِ ولما	شعواءُ	الخفيف	ابن قيس الرقيات	٥٩	(١)
إنما مصعبٌ شهابٌ من الله	الظلماء	الخفيف	ابن قيس الرقيات	٦٠	(١)
(قافية الباء)					
أجرنا زياداً وقد أصفقتُ	العطبُ	المتقارب	ابن أبي العرندس	٣١٢	(٥)
رددنا زياداً إلى داره	ذهبُ	المتقارب	ابن أبي العرندس	٣١٥	(٢)
ليس بيني وبين قيسٍ عتابُ	الرقابُ	الخفيف	معاوية بن أبي سفيان	٢٠٧	(١)
أيها المنصورُ يا خير العربُ	المطلبُ	الرمل	سديف بن ميمون	٤٤٨	(٢)
ياربُّ إمّا يخرجنَّ طالبُ	المقانبُ	الرجز	طالب بن أبي طالب	٤٢	(٢)
صبحَ من كاظمة الخصرُ القصبُ	جربُ	الرجز	قائل أهل البصرة	١٢٧	(١)
لعمرك إنَّ البغضَ ينفعُ أهلهُ	يقرُّبُ	الطويل	الزبير بن عبد المطلب	٢٩	(٤)
لقد ضلَّ عني جعفرٌ متنائيا	الأقاربُ	الطويل	أبو طالب	٤٤	(٤)
ونجاً جلاساً علبه وعباءةُ	حالبُ	الطويل	جواس بن القعطل	٣٣٥	(٣)
صلبنا لكم زياداً على جذع نخلةٍ	يُصلبُ	الطويل	شاعر	٥٢٢	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
بسیف ابن عباسٍ وسیف ابن زاملٍ	المخَضَّبُ	الطویل	ابن عباس الکلبیّ	۵۳۷	(۱)
لعمركَ إِنّني لأحبُّ أرضاً	والرَّبابُ	الوافر	الحسين بن عليّ	۱۴۰	(۲)
ولقد علمتُ لو أنّ علمي نافعي	قريبُ	الکامل	الزبير بن العوّام	۱۸۴	(۱)
ينعقدُ التاجُ فوق مفرقه	ذهبُ	المنسرح	ابن قيس الرقيّات	۶۰	(۱)
تهضّمني حقّي بمكّة ظالماً	صَحْبِي	الطویل	رجل من بارق	۲۵	(۳)
قضى وطراً منها عليّ فأصبحتُ	راكبِ	الطویل	مصقلة بن هُبيرة	۳۰۳	(۱)
لقد حملتكم أمّكم بجهالةٍ	جانبِ	الطویل	ملجم المراديّ	۳۶۳	(۲)
عجبتُ لأحلام الألى ضلّ رأيهم	لاجبِ	الطویل	ابن هرمة الشاعر	۴۲۹	(۵)
خليليّ عتني بالمدينة بلّغا	والتجاربِ	الطویل	يحيى بن زيد	۵۴۳	(۳)
أحبُّ لحبّها زُبداً جميعاً	والرَّبابِ	الوافر	الحسين بن عليّ	۱۴۰	(۲)
عجّت نساءُ بني زَبيدٍ عَجّةً	الأرنبِ	الکامل	مروان بن الحكم	۵۱۱	(۱)
يا دارَ زينبَ بالعلياء من شَرِبِ	ثُجبِ	البسيط	الزبير بن عبدالمطلب	۳۰	(۵)
إن تُنكروني فأنا ابن كلبٍ	حَسْبِي	الرجز	عبد الله بن عمير	۴۸۹	(۳)
وما أن جنينا من قريشٍ عظيمةً	الثُّريا	الطویل	أبو طالب	۳۷	(۲)
مقامُ زيادٍ عند بابِ ابن هاشمٍ	وتقرُّبا	الطویل	زياد بن الأشهب	۲۳۵	(۱)
فإن تفخروا يا بني بُدَيلٍ وهاشمٍ	وحوشبا	الطویل	الحجّاج بن غزّية	۲۲۲	(۱)
يا زبرُ أفردتني للنائبات فقد	مشتها	البسيط	أبو طالب	۳۱	(۳)
أوقرُ ركايبِ فضّةً وذهباً	المُحجّبا	الرجز	سنان بن أنس	۵۰۲	(۲)
(قافية التاء)					
ولستُ كَمَن يُميتُ الغيظَ عجزاً	دُعيتُ	الوافر	الزبير بن عبدالمطلب	۲۸	(۱۲)
وكأسٍ لو تبينُ لها كلاماً	استبيتُ	الوافر	سعيد بن المسيّب	۲۹	(۲)
شربتُ على الجوزاء كأساً رويّةً	استقلّتِ	الطویل	امراة	۳۲۲	(۱)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
وإنّ قتيلَ الطفّ من آل هاشمٍ	فذلّت	الطويل	سليمان بن قتّة	٥١٣	(٣)
إنّك يابن جعفرٍ نعم الفتى	أتى	الرجز	أعرابي من كنانة	٤٦	(٢)
فتالها وهي على مهواةٍ	أمهات	الرجز	جندب بن زهير	١٧٥	(١)
(قافية الثاء)					
كذبتُ بنو حسنٍ وربّ محمّدٍ	الميراث	الكامل	سديف بن ميمون	٤٤٧	(١)
إني اليومَ وإن أُملى لي	سبّت	الرمل	الهيثم أبو العريان	٢٣٦	(٦)
(قافية الجيم)					
قلّ للكرام ببابنا يلجوا	الرُججُ	الكامل	مغنّي القوم	٥٨	(١)
اطردِ الديكَ عن دُوبة زيدٍ	الدّجاجُ	الخفيف	زُميل الكلابيّ	٥٣٦	(٣)
ثكلتك أمّك إن تغطمط بجرهم	ساجي	الطويل	معاوية بن أبي سفيان	٢٢٩	(١)
(قافية الحاء)					
ابت لي عِفّتي وأبى حيائي	المشيح	الوافر	عمرو بن الإطنابة	٢١٣	(٢)
وقوّلي كلّما جشأتُ وجاشتُ	تستريحِي	الوافر	عمرو بن الإطنابة	٢١٣	(١)
لنعم الحرُّ حرُّ بني رياحٍ	الرماح	الوافر	الشاعر	٤٨٩	(١)
في كلّ مجمعٍ غايةٍ أخزاكمُ	القرُّح	الكامل	الشاعر	١٣٦	(٣)
إذا امرأ أمينَ الحوادثِ سالماً	بقداح	الكامل	شعبة بن غريص	٢٥٨	(١)
فجعتني المنون بالجنةِ الحمسِ	صباح	الخفيف	طالب بن أبي طالب	٤٢	(٢)
سلحتُ أمّ رياحٍ	رياح	مجزوء الرمل	صبيان أهل المدينة	٤٣١	(٣)
يا صبيحةً تُحمدُ من صوائِحِ	النوائِحِ	الرجز	يزيد بن معاوية	٥١٣	(١)
(قافية الدال)					
مُنخَرِقُ الخُفّين يشكو الوجا	جدادُ	السريع	محمد النفس الزكيّة	٤٢٧	(٣)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
ألا هل أتى بحرّينا صنّع ربّنا	أرؤدُ	الطويل	أبو طالب	٣٦	(٦)
معاذ إلهي أن تكونَ مِنِّي	أربدُ	الطويل	أبو علاقة التيميّ	٢٠٥	(٢)
وإن يكُ زيدٌ غالت الأرضُ شخصه	وَجُودُ	الطويل	قُدّامة الجُمَحِيّ	٤٠٣	(١)
ألا أبلغُ أبا وهبٍ رسولاً	تريدُ	الوافر	أبو طالب	٣٧	(٥)
تفرّقتِ الطّبَاءُ على خراشٍ	يصيدُ	الوافر	أبو جعفر المنصور	٤٣٤	(١)
يا أبا الحسين أعمارَ فقدكَ لوعةٌ	يكمدُ	الكامل	أبو ثُميلة	٥٣٧	(٥)
وما أنا إلّا من غزيرةٍ إن غوتُ	أرشدُ	الطويل	دريد بن الصمّة	٢٣٤	(١)
أمرتهمُ أمري بمنعرجِ اللوى	العَدِ	الطويل	دريد بن الصمّة	٢٥٩	(١)
أبى الله إلّا أنْ للأزدِ فضلُها	بلادُ	الطويل	أبو الأسود الدؤليّ	٣١٣	(٤)
أقولُ وذاك من جَزَعٍ ووَجْدٍ	زيادُ	الوافر	أبو الأسود الدؤليّ	٨٣	(٤)
أريدُ حياةً ويريدُ قتلي	مُرادُ	الافر	عمرو بن معدي كرب ٣٦٠ و ٤١٠	٤١٠ و ٣٦٠	(١)
وكيف أريدُ ذاك وأنتَ مِنِّي	زنّادي	الوافر	عبد الله بن الحسن	٤١٠	(٣)
ألا يا عينُ جُودي ثم جودي	الجُمودُ	الوافر	الفضل بن عبد الرحمن	٥٤٠	(٥)
ما بال عينك لا تنامُ كأنها	الأرمدُ	الكامل	حسن بن ثابت	٢٠	(١٣)
أرحمُ صغار بني يزيدٍ فإنهم	يزيدُ	الكامل	حسن بن معاوية	٦٨	(٣)
غدرَ ابنِ جُرموزٍ بفارسٍ بُهمةٍ	مُعَرِّدُ	الكامل	عاتكة بنت زيد	١٨٤	(٣)
ألا ترى عشيرتي وطعائهمُ	جلادُ	الكامل	أيمن بن خُريم	٣٣٨	(٢)
إنّ سيري إليك من قنّ أرضي	السديدُ	الخفيف	عبد الله بن عديّ	٤١٨	(٤)
وهل ترك السّهمان في مضحكا	زيدُ	الخفيف	يحيى بن زيد	٥٤٢	(١)
يا شاهدَ الله عليّ فاشهَدِ	أحمدُ	الرجز	علي بن أبي طالب	٢٦٣	(١)
كيف ترى الفُجّارَ صرَبَ الأسودِ	محمّدُ	الرجز	خُوَيّ مولى أبي ذرّ	٤٩٥	(٢)
لا ذعرتُ السّوامُ في وضّح الصبِ	يزيدا	الخفيف	الحسين بن عليّ	٤٦١	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
لعن الله حَوْشَبَا	ومزبدا	مجزوء الرجز	آخر	٥٣٨	(٣)
(قافية الراء)					
أقولُ له حين واجهتهُ	جعفرُ	المتقارب	الخرين الديليّ	٥٧	(٣)
ضربتُ دَوْسَرُ فيهم ضربةُ	فاستقرّ	الرمل	مروان بن الحكم	٥١١	(١)
يابن حُنيفٍ قد أتيت فانفرُ	واصبرُ	الرجز	أبو الأسود الدؤليّ	١٦٠	(١)
واعجبا من أيّ يوميّ أفرّ	قُدِرُ	الرجز	تمثّل به عليّ	٢٢٩	(١)
لقد عثرتُ عثرةً لا أعتذرُ	واستمرّ	الرجز	أحدهم	٢٣٦	(٢)
يا خيرَ من جرّ له خيرُ القدرِ	أبرُ	الرجز	كميل بن زياد	٣٤٠	(١)
أنا حبيبٌ وأبي مُظَهَّرُ	مسعرُ	الرجز	حبيب بن مظهر	٤٩٤	(٢)
أنا يزيدُ وأبي المهاجرُ	خادرُ	الرجز	أبو الشعثاء	٤٩٦	(٢)
لزهرةً كانوا أوليائي وناصري	وقرّ	الطويل	أبو طالب	٣٧	(٥)
فألقتُ عصاها واستقرّتُ بها النوى	المسافرُ	الطويل	تمثّل به عائشة	٣٦٢	(١)
فألقتُ عصاها واستقرّتُ بها النوى	المسافر	الطويل	تمثّل به المنصور	٤٣٤	(١)
وعند غنيّ قطرةً من دماثنا	تذكرُ	الطويل	ابن أبي عقب	٤٩٨	(١)
إنّ سِماكاً بنى مجدّاً لأسرته	يبتدرُ	البسيط	الأخطل الشاعر	٢٠٧	(٢)
إنّ عليّاً لميمونٌ نقيتهُ	محصورُ	البسيط	كعب بن زهير	٣٦٤	(٥)
أتظنُّ يا إدريس أنك مُفلتٌ	حذارُ	الكامل	الشاعر	٤٥٠	(٢)
يا أبا الحسين فلو رجالٌ بصيرةُ	إصدارُ	الكامل	بعض الهاليتين	٥٣٧	(٣)
تذكرتُ ما شفّني إنما	الذاكرُ	المتقارب	الزبير بن عبد المطلب	٣٠	(٦)
نحن بنو ضبّة لا نفرُ	نحيرُ	الرجز	أحد بني ضبّة	١٧٤	(١)
ليس عليّ في الممات عارُ	الفرارُ	الرجز	حكيم بن جبلة	١٦٣	(١)
أتبّح لعبد الله يوم لقيتهُ	المفترّ	الطويل	ابن فسوة	٤٩	(٣)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
وإن يكُ ظنِّي بآبن أمِّي صادقاً	وُثْرٍ	الطويل	الوليد بن عقبة	٢٧٥	(٤)
لعمري لقد أردى ابنُ أرطاةَ فارساً	أَجْرِ	الطويل	أراكة الثقفي	٣٢٨	(٦)
فليتَ قلوصي عُريت أو رحلتها	جعفرٍ	الطويل	ابن فسوة	٣٧٠	(٢)
معاويَ أكرمَ خالدَ بنَ المُعَمَّرِ	ثُرامرٍ	الطويل	الشاعر	٣٨٤	(١)
فإني زعيمٌ أن أجيء بضرةٍ	للضرائرِ	الطويل	موسى بن عبد الله	٤٥١	(١)
أبنتُ أبي بكرٍ تكيدُ بضرةٍ	الكبائرِ	الطويل	الربيع بن سليمان	٤٥١	(١)
ولا تتركني في العراق فإنها	والعُدْرِ	الطويل	موسى بن عبد الله	٤٥٢	(٣)
فما عن قلى فارقتُ دارَ معاشِرٍ	وذِمَارِي	الطويل	تمثّل به الحسين	٤٥٧	(٢)
تكلفني أبرادَ زيدٍ ووَشِيهٍ	تاجرٍ	الطويل	رجل	٥٤١	(١)
حلفتُ لثُعَيدَنَ حِلْفاً عليهمُ	دارٍ	الوافر	الزبير بن عبدالمطلب	٢٤	(٢)
وقلتُ لما أصابكَ أطعموني	السريِرِ	الوافر	الشاعر	٤٠٦	(٢)
يا عينُ جودي بدمعٍ منكٍ منحدرٍ	البشرِ	البسيط	صفية بنت عبدالمطلب	٢٢	(٣)
يا آلَ فِهْرٍ لمظلومٍ بضاعتُهُ	والنَّفَرِ	البسيط	الزبيدي	٢٣	(٢)
قومٌ إذا حاربوا شدّوا مآزرهم	بأطهارِ	البسيط	الأخطل الشاعر	٤٣٣	(١)
يابنَ الفواطم خيرَ الناسِ كلِّهمُ	بتطهيرِ	البسيط	ابن هرمة الشاعر	٤٤٨	(٤)
ياربُّ إنهم عصوكَ فحكّموا	جَبَّارِ	الكامل	حبیب بن خدره	٢٧٠	(٥)
طالَ التجاور من بيانٍ واقفاً	العاشرِ	الكامل	الشاعر	٤٠٦	(١)
خلّوا لنا عن الفراتِ الجاري	جَرَّارِ	الرجز	عبد الله بن أحمر	٢٠٩	(٢)
يا لك من قُبْرَةٍ بمَعَمِرٍ	واصفري	الرجز	عبدالله بن العباس	٤٦٦	(١)
يا ناقتي لا تُذعري من زَجْري	الفَجْرِ	الرجز	الطرمّاح بن عديّ	٤٧٥	(٣)
لقد علمت كتيبة الأنصار	الذِّمارِ	الرجز	عمرو بن قرظة	٤٩١	(١)
لحي الله جيرانَ الزُّبيرِ مُجاشعاً	وأخوَرَا	الطويل	سُحيم بن وثيل	١٨٥	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
أخو الحرب إن عَصَّتْ به الحربُ عَصَّها	شمرًا	الطويل	الشاعر	٢١٦	(١)
وهذا عتادي للحروب وإئنّي	صابرا	الطويل	كعب بن عميرة	٢٥٨	(٥)
نحنُ ضربنا يا ابنة الخير حَيْدرا	فتقطرًا	الطويل	ابن ميناَس المراديّ	٣٦٥	(٤)
لما رأيتُ الأمرَ أمرًا مُنكرا	قبرا	الرجز	عليّ بن أبي طالب	١٢٢	(٢)
سيروا أبابيلَ وحُثُوا السيرا	والزُّبيرا	الرجز	الحجّاج بن غزِيّة	١٦٥	(١)
(قافية الزاي)					
يا أيّها المانعُ سيفاً لم يُهْزَ	وقَزْ	الرمل	عتبة بن أبي سفيان	٢٠١	(٥)
يا لك الخيرُ انتهزها فرصةً	يكزْ	الرمل	عمرو بن العاص	٢٨٨	(٢)
(قافية السين)					
تطاول ليلي واعترتني وساوسي	البساسِ	الطويل	معاوية بن أبي سفيان	٢٠١	(٥)
يا لهف نفسي عليه حين ضَمَنَتْهُ	عبّاسِ	البسيط	حسّان بن ثابت	٢٢	(٢)
طال البلاء فما يُرجى له من آسِ	عبّاسِ	البسيط	عمرو بن العاص	٢١٤	(٧)
يا عمرو حسبكُ من خَدْعٍ ووسواسِ	آسِ	البسيط	الفضل من ولد أبي لهب	٢١٦	(٥)
أنا ابنُ بُجْدَتهم علماً وتجربةً	الناسِ	البسيط	داود بن عليّ	٥٢٤	(١)
فيمَ الكلامُ وقد سبقتُ مُبرِّراً	المُتَنَفِّسِ	الكامل	الحسن بن علي	٣٦٩	(١)
أضربهم بالسيابسِ	عابسِ	مجزوء الرجز	حكيم بن جبلة	١٦٢	(١)
ألا تراني كيّساً مكّيّساً	مُخَيّساً	الرجز	علي بن أبي طالب	٩٦	(١)
(قافية الشين)					
خيلي إليّ إنها قُريشُ	والطَّيْشُ	الرجز	حكيم بن جبلة	١٦١	(١)
(قافية الصاد)					
لأصْبَحَنَّ العاصيَ ابنَ العاصي	النواصي	الرجز	علي بن أبي طالب	٢٠٣	(٢)
خَوَّفَتني بلايسي الدّلاصِ	القلاصِ	الرجز	عمرو بن العاص	٣٠٤	(٢)



صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
لأبلغن العاصي ابن العاصي	النواصي	الرجز	علي بن أبي طالب	٣٤٤	(١)
	(قافية الضاد)				
ليس من الموت نجاة للفتى	للقضا	الرجز	عُدان بن المعتذ	٢٦٨	(٣)
	(قافية العين)				
فما السجن أضناني ولا القيدُ شَفَنِي	أجزعُ	الطويل	عبد الرحمن بن الضحّاك	١٤٥	(٢)
معاوي لا أعطيك ديني ولم أتلُ	تصنعُ	الطويل	عمرو بن العاص	٢٠١	(٤)
بنو حسنٍ كانوا مناخ ركابنا	يُتبعُ	الطويل	رجل من غطفان	٤٠٢	(١)
أبا جعفر أنت الإمامُ نَجْهٌ	نبايعُ	الطويل	أبو هريرة العجليّ	٤٠٥	(٣)
ألم تُخبري عني وأنتِ ذميمةٌ	شوارعُ	الطويل	رجل من الأزد	٥١٥	(٢)
مازلتُ مُدّ وُضع الفراش لحينه	أتوقّعُ	الكامل	عمر بن الخطاب	٢٠	(٤)
إن الرزية من تضمّن قبره	مصرعُ	الكامل	جرير بن عطية	١٨٥	(٢)
يا أمنا عائش لا تُراعي	شجاعُ	الرجز	زُفر بن الحارث	١٧٧	(١)
أنا ابن جُفَى وأبي الكداعُ	قطّاعُ	الرجز	بدر بن المغفل	٤٩٧	(١)
أرى حرباً مُفرّقةً وسلماً	الوكيع	الوافر	الشاعر	٣٠٣	(١)
يا نفس لا تُراعي	كراعي	مجزوء الرجز	حكيم بن جبلة	١٦٢	(١)
إن كان شرٌّ سار يوماً وليلةً	أربعا	الطويل	الجارود بن أبي سبرة	٣٧١	(١)
يلومني فيك أقوامٌ أجالسهم	وقعا	البسيط	عبد الرحمن بن أبي عمّار	٦٠	(١)
يا أبا المبارك يا زينَ الفوارس منْ	فُجعا	البسيط	إبراهيم بن عبد الله	٤٢٩	(٣)
وقلتَ وإقدّ آل أحمد غيلةً	دروعا	الكامل	عبدة بن عمرو	٨٣	(١)
يا منْ له ذو الرويّة	مُتبعا	المنسرح	هارون الرشيد	٤٤٣	(٣)
إنّك إمّا كنتَ جَوْنًا أنزعا	وتنفعا	الرجز	الشاعر	٤٥٠	(١)

(قافية الفاء)

الموتُ يغشاهُ من القوم الأنفُ	الصدَفُ	الرجز	عمرو بن العاص	٢٢٢	(٢)
ألا إنما تبكي العيونُ لفارسٍ	واقِفُ	الطويل	كعب بن جُعيل	٢٢٥	(٢)
ها مَنْ أَحَسَّ بِنَيِّ اللّذين هما	الصدَفُ	البسيط	أم ولدي عبيد الله	٣٢٩	(٦)
أيمنعنا القومُ ماءَ الفراتِ	الجَحَفُ	المتقارب	الشاعر	٢٠٩	(٤)
وإني لمقتادُ جوادي فقاذِفُ	المتالفِ	الطويل	الققعقاع بن نفر	٢٥٧	(٥)
أضربُ أعراضهم بالسيفِ	الخفيفِ	الرجز	الحرث بن زيد	٤٩٤	(١)

(قافية القاف)

أعودُ بنجير الناس عمرو بن عائِدُ	طليقُ	الطويل	أبو طالب	٤٠٢	(٢)
أقرَّ عيني أن جاءت مُقلِّدَةُ	الحِرقُ	البسيط	أم الهيثم بنت الأسود	٤٠٢	(٢)
أيا شِعْبَ رضوى ما لِمَنْ بك لا يرى	أولُقُ	الكامل	السيد الحميري	١٤٧	(٢)
أما القتالُ فلا أراك مقاتلاً	الأبْلُقُ	الكامل	إبراهيم بن عبد الله	٤٤٥	(١)
دعاني ابنُ الرسول فلم أجِبهُ	الفَرُوقِ	الوافر	الكميت بن زيد	٥٢٣	(٢)
منعنا الرسولَ رسولَ الملِكِ	البُروقِ	المتقارب	أبو طالب	٣٦	(٢)
معاويَ قد كنتَ ترجو الحداقا	الخِناقا	المتقارب	النجاشي الحارثي	٢٠٣	(٣)

(قافية الكاف)

اشدُّ حيازيمك للموتِ	لا قيكُ	الهزج	علي بن أبي طالب	٣٥٨	(٢)
----------------------	---------	-------	-----------------	-----	-----

(قافية اللام)

شهدتُ الحروبَ فشَيَّبتني	الجميلُ	المتقارب	عثمان بن حنيفة	١٩٠	(٣)
إيهاً أبا إسحاق مُلَّتْها	طويلُ	السريع	سديف بن ميمون	٤٤٧	(٢)
نحن بنو ضِبَّةَ أصحابُ الجملِ	العسلُ	الرجز	رجل من بني ضِبَّة	١٧٢	(٢)
نحن بنو ضِبَّةَ أصحابُ الجملِ	نَزَلُ	الرجز	ابن يثربي	١٧٢	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
اقتلت همدانُ يوماً ورجُلُ	الأصلُ	الرجز	الشاعر	٢٦٧	(١)
أعودُ برّبي أن أعودَ لمثل ما	الإبلُ	الطويل	كعب بن عميرة	٢٥٨	(٢)
يا بيتَ عاتكةَ التي أنعزلُ	موكّلُ	الكامل	الأحوص الأنصاريّ	٤١٧	(١)
ونصبتُ نفسي للرماحِ دريئةُ	فعولُ	الكامل	أبو جعفر المنصور	٤٤٢	(١)
يا أيها السائلُ عن مجدنا	السائلُ	السريع	الزبير بن عبد المطلب	٢٨	(٦)
سيروا إلى القومِ يا خُزاعُ ولا	وَجَلُ	المنسرح	جذل الطعان	٤٣٢	(٢)
فإن كنتَ لا تدرين ما الموتُ فانظري	عقيلُ	الطويل	الفرزدق	٨٢	(٤)
ولم يكُ عن يومِ ابنِ عروة غائباً	عقيلُ	الطويل	الأخطل الشاعر	٨٢	(٢)
أيركبُ أسماءُ الهماجِ أمناً	بقتيلُ	الطويل	أحدهم	٨٤	(١)
لهامٌ يجنبُ الطفَّ أدنى قرابةُ	الوَعْلُ	الطويل	عبدالرحمن بن الحكم	٥١٥	(٢)
أليسَ يعينُ اللهَ ما تصنعونه	السلاسلُ	الطويل	الشاعر	٥١٧	(٢)
أقرَّ اللهَ عيني إذ دعاني	السؤالُ	الوافر	كثيرُ عزة	١٤٦	(٣)
عينُ جودي بعبرةٍ وعويلُ	الرسولُ	الخفيف	الشاعر	٧١	(٤)
عينُ بكّي بعبرةٍ وعويلُ	الرسولُ	الخفيف	سُرّاقة البارقيّ	٥١٥	(٢)
ترمي بنو عبد منافٍ إذا	بالجندلُ	السريع	الزبير بن عبدالمطلب	٢٩	(٢)
يا جَعْدَةُ يَكِّه ولا تسامي	بالباطلُ	السريع	النجاشي الحارثيّ	٤٠١	(٦)
أضربهم جهدي بجدِّ المنصّلِ	المجللُ	الرجز	هند بنت عمرو	١٧٤	(١)
إني لمن أنكرني ابنُ يثربي	الجملي	الرجز	عمرو بن يثربي	١٧٤	(١)
لم يبق إلاّ الصبرُ والتوكّلُ	بالمُنْقَلُ	الرجز	عبدالله بن بُديل	٢١٦	(١)
يا دهرُ أفِ لك من خليلٍ	والأصيلُ	الرجز	حُوَي		
ليلكِ على ملحانٍ ضيفٌ مُدَقِّعُ	أرملا	الطويل	الشاعر	٢١٢	(١)
ما البحرُ أجودُ من كَفَيْكَ حين طما	مُحتَفِلا	البسيط	شاعرهم	٤٦	(٣)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
لو كنت حُرّاً يابنَ قَيْنٍ مُجاشعٍ	ميلا	الكامل	جرير بن عطية	١٨٥	(٢)
راح صحبي ولم أحيي القتولا	جميلا	الخفيف	نبيه بن الحجاج	٢٥	(٣)
ألا من أبصر الأخوين	الثكلي	مجزوء الوافر	امراة عبيد الله بن العبّاس	٣٢٩	(٢)
نحن ضربنا ساقه فانخذلا	فيصلا	الرجز	بعض بني عبد القيس	١٧٧	(٢)
أصبحت عني يابنَ هندٍ غافلا	الكواهلا	الرجز	عليّ بن أبي طالب	٢٠٤	(٢)
أعورُ يبغي أهلاً محلاً	أقلاً	الرجز	هاشم بن عتبة	٢٢١	(٢)
الفحلُ يحمي شؤله معقولا	أزولا	الرجز	شريح بن أوفى	٢٦٧	(١)
لا تحسبني يا عليّ غافلاً	القتابلا	الرجز	معاوية بن أبي سفيان	٣٠٤	(٢)
لا تحسبني يا عليّ غافلاً	القبائلا	الرجز	عمرو بن العاص	٣٤٤	(١)
(قافية الميم)					
يا لقصيّ كيف هذا بالحرّم	الكرّم	الرجز	الزبيديّ	٢٣	(١)
بكّي ضباغ على أيلك	أليم	مجزوء الكامل	ضيرار بن الخطاب	٣١	(٤)
فُجعنا بالنبيّ وكان فينا	الإمام	الوافر	أبو بكر الصديق	١٩	(٥)
ألا أبلغ معاوية بن حرب	مُليم	الوافر	الوليد بن عتبة	٢٠٢	(٩)
أنس غرائر ما هممنَ بريبة	حرام	الكامل	عبدالله بن الحسن	٤١٠	(٢)
يارب إن مسلماً دعاهم	لايخشاهم	الرجز	أمّ مسلم	١٧١	(١)
يا أمنا أعق أم تُعلم	وترحم	الرجز	جندب بن زهير	١٧٥	(١)
وأشعث قوامٍ طويلٍ سهاذه	مسلم	الطويل	عصام بن المقشعر	١٧٣	(٤)
ومستعجم لا يرعوي من أناتنا	يترمرم	الطويل	أوس بن حجر	٢٠٣	(١)
ولو كنتُ بواباً على باب جنة	بسلام	الطويل	علي بن أبي طالب	٢٢٢	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
تَضَمَّنَ لِلْحَسَنَاءِ لَا دَرَّ دَرُّهُ	مُتَصَرِّمٌ	الطويل	الشاعر	٣٦٣	(٣)
أَقُولُ لِبَسَامٍ عَلَيْهِ جَلَالَةٌ	لِلْمَكَارِمِ	الطويل	بشار الأعمى	٤٤٦	(٢)
لَقَدْ عَلِمْتَ قَرِيشُ أَنْ بَيْتِي	نِظَامٌ	الوافر	الزبير بن عبدالمطلب	٢٧	(٧)
إِذَا مَا كُنْتَ مَتَّخِذًا خَلِيلًا	تَمِيمٌ	الوافر	الفضل بن عبد الرحمن	٥٤٠	(٤)
أَبْلَغُ هُدَيْتَ بَنِي سَعْدِ مَغْلَغَلَةٌ	لَوَائِمٌ	البسيط	تمثل به المنصور	٤٤٢	(٢)
مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ	الْأَمَمِ	البسيط	زينب بنت عقيل	٥١٤	(٤)
إِنِّي أَجْلُكَ أَنْ أَقُولَ لِحَاجَتِي	فَتَقُهُمْ	الكامل	ابن هرمة الشاعر	٤١٥	(٢)
نَفْسِي لِدَاوُدَ الْفَدَى وَالْحَمَى	حَاتِمٌ	السريع	خلف بن خليفة	٦٥	(٢)
وَالْوَصِيُّ الَّذِي أَمَالَ التَّجْوِيَّ	لَا نَهْدَامُ	الخفيف	الكميت بن زيد	٣٦٤	(٢)
يَأْمَنُ الظُّبِيُّ وَالْحَمَامُ وَلَا يَأْ	الْمَقَامِ	الخفيف	الشاعر	٥٢٣	(٢)
إِنَّ عَلِيًّا سَادَ بِالتَّكْرَمِ	التَّحْلُمِ	الرجز	أبو زبيد الطائي	١٢٢	(٢)
وَإِنَّ أَمْرًا أَمَسَى عُتْبِيَّةَ عَمَّةُ	الْمِظَالِ	الطويل	أبو طالب	٣٧	(٤)
لَنَا الْجَفْنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى	دِمَا	الطويل	حسان بن ثابت	٥٧	(١)
لَمَنْ رَايَةً سَوْدَاءُ يَخْفَقُ ظِلُّهَا	تَقْدَمَا	الطويل	الشاعر	١٩٠	(٥)
لَمَنْ رَايَةً سَوْدَاءُ يَخْفَقُ بِلَّهَا	تَقْدَمَا	الطويل	رجل	٢١٣	(١)
أَتَانِي فُؤَيْقَ الْغَالِ مِنْ أَرْضِ مَسْكِنٍ	مَسَالِمَا	الطويل	شاعر من همدان	٤٠٢	(٣)
أَمَنْ مُبْلَغُ عَلِيًّا تَمِيمٌ بَأَنَّا	مُعَلَّمَا	الطويل	أبو زياد الكلبي	٤٤٥	(٢)
سَأْمُضِي فَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى	مَسْلَمَا	الطويل	تمثل به الحسين	٤٧٤	(٣)
يُفْلَقْنَ هَامًا مِنْ رَجَالِ أَعَزَّةٍ	وَأَظْلَمَا	الطويل	تمثل به يزيد	٥٠٨	(١)
أَلَا قُلْ لِلْوَصِيِّ فَدَتَكَ نَفْسِي	الْمَنَامَا	الوافر	السيد الحميري	١٤٧	(١)

#### (قافية النون)

أَبْتُ سَيُوفَ مَذْحِجٍ وَهَمْدَانٍ	كَانَ	الرجز	هانئ بن خطَّاب	١٧٢	(١)
-------------------------------------	-------	-------	----------------	-----	-----

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
أضربهم ولو أرى أبا حسن	يطمئن	الرجز	شريح بن أوفى	٢٦٧	(١)
أضربهم ولا أرى أبا حسن	الحزن	الرجز	خارجي	٢٦٨	(١)
اليوم يا نفس الأقي الرحمن	إحسان	الرجز	بشير بن عمرو	٤٩٥	(٢)
إني لمن يُكرني ابن الكدّن	وحسن	الرجز	عبدالرحمن بن عبدالله	٤٩٥	(١)
يا قاتل الله وردانا وفطنته	وردان	البسيط	عمرو بن العاص	٢٠٠	(١)
يا كذب الله من نعى حسنا	ثمن	المنسرح	سليمان بن قتة	٤٠١	(٤)
فلا وأيلك لا تأتي بخير	عون	الوافر	حسين بن عبدالله	٧٠	(١)
ولما أن رأيت بني شميطة	دونى	الوافر	شبيب بن عمرو	١٢٢	(٤)
كأنك بالتذابح بعد سبع	ثمان	الوافر	حابس بن سعد	٢١١	(٢)
كأن جفاته أحياض نهى	الخوان	الوافر	رجل أسدي	٣٦٧	(٢)
فأي رزية ددكت حسينا	سينان	الوافر	الشاعر	٥١٩	(١)
دعاني ابن الرسول فلم أجبه	الغبين	الوافر	الكميت بن زيد	٥٢٣	(٢)
ألا يا عين ويحك أسعدني	بالجوزجان	الوافر	الشاعر	٥٤٥	(١)
الآن إذ علقته محالبنا به	أوان	الكامل	عبدالله بن زياد	٤٧٨	(١)
أضحكني الدهر وأبكاني	ألوان	السريع	المغيرة بن نوفل	٥١٤	(٤)
ليت شعري مُسافر بن أبي عم	المحزون	الخفيف	أبو طالب	٤٠	(١)
أنا زهير وأنا ابن القين	حسين	الرجز	زهير بن القين	٤٩٥	(١)
وكنّا قبل مقتله بخير	فيما	الوافر	أمّ العريان بن الهيثم	٣٦٣	(٢)
ألا أبلغ معاوية بن حرب	الشامتينا	الوافر	أبو الأسود الدؤلي	٣٦٤	(٤)
العين بُدي الذي في قلب صاحبها	كانا	البسيط	عبد الله بن معاوية	٦٣	(٤)
هلاً سألت بني الجارود أي فتى	صوحانا	البسيط	الأعور الشني	١٢٠	(٣)
يا قاتل الله أقواماً هم قتلوا	وحسانا	البسيط	الأعور الشني	١٧٤	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
لا تأمننَّ هداكَ اللهُ عن ثقةٍ	كجلوانا	البيسط	نُعيم بن هُبيرة	٣٠٢	(٨)
زعم ابن مسعدة المَعْلَمُ أنه	وبيانا	الكمال	إبراهيم بن عبد الله	٤٢٧	(٢)
بني حسنٍ احدثوا توبةً	تزعمونا	المتقارب	سديف بن ميمون	٤٤٧	(٢)
(قافية الهاء)					
نحن ضربناكم على تنزيله	تأوليه	الرجز	عمّار بن ياسر	٢١٧	(٢)
دونك أمرٌ قد دنتُ أشرطه	أمرطه	الرجز	الفضل بن عبد الرحمن	٤٠٧	(٢)
حباني عبدُ الله نفسي فداؤه	مشافِرُهُ	الطويل	رجل	٥٤	(٤)
ألم ترَ حَوْشِباً أَمسى يُنِّي	بقيله	الوافر	عبد الله بن الحسن	٤٠٩	(٢)
لعمري لئن عاب أهلُ العراق	ناجيه	المتقارب	مصقلة بن هبيرة	٣٠٣	(٣)
قُلْ لذي الودِّ والصفاء حسينٍ	قدرة	الخفيف	عبد الله بن معاوية	٦٣	(٢)
بكي زبير الخير إذ قال إن	باكية	السريع	صفية بنت عبد المطلب	٣٢	(٤)
صرف الزبيرُ جوادهُ	وفاته	مجزوء الكمال	طلحة بن عبيد الله	١٨٤	(١)
قد قتلنا سيّدَ الحَزْزِ	عبادة	مجزوء الرمل	الحِنْ	١٧	(٢)
لن يأكلوا العترَ ببطن مكّة	الدكّة	الرجز	عليّ بن أبي طالب	٩٨	(١)
أفلح من كانت له قَوْصره	مرّة	الرجز	عليّ بن أبي طالب	١٠٤	(١)
ياربّ فاعقرْ لعلِّي جملة	حملة	الرجز	القائل	١٥١	(١)
والهفتيّةُ على ربيعة	المطبعة	الرجز	عليّ بن أبي طالب	١٦٤	(١)
يا لهف أمّا على ربيعة	المطبعة	الرجز	عليّ بن أبي طالب	١٦٥	(٢)
قد علمتُ جاريةً عبسيّة	مكفيّة	الرجز	شريح بن أوفى	٢٦٦	(١)
يا ويحهم من هذه المسفوحة	مفتوحة	الرجز	موسى بن عبد الله	٤٥٠	(١)
يعجبني من فعل كلِّ مسلمة	سلمة	الرجز	الشاعر	٤٥١	(٢)
فإن كنتِ قد تابعتِ دينَ محمّدٍ	حيالها	الطويل	أبو طالب	٤٢	(٣)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
تعدت بي الشهباء نحو ابن جعفر	ونهارها	الطويل	عبيد بن شريح	٥٨	(١)
وعدت بي الشهباء نحو ابن جعفر	ونهارها	الطويل	ابن قيس الرقيات	٥٩	(٣)
أبا حسن إني رأيتك واصلاً	حالتها	الطويل	مُساحق بن عبد الله	٦٨	(٣)
وكنا إذا ما حية أعيت الرقى	نابها	الطويل	النجاشي الحارثي	٣٦٥	(٢)
وزيد ربيع الناس في كل شتوة	ورعوها	الطويل	الشاعر	٤٠٣	(٢)
يبيت السكاري من أمة نوما	قتيلها	الطويل	أبو دهل الجمحي	٥١٤	(١)
إلى الله أشكو أن كل قبيلة	خيارها	الطويل	الأخنس بن العيزار	٢٧٠	(٢)
عوذت قومك عادة فاصبر لها	سجالها	الكامل	عبد الله بن جعفر	٥٤	(١)
حي المليحة إذ نأت	عدواها	مجزوء الكامل	نبيه بن الحجاج	٢٥	(٦)
أرمي بها معلماً أفواقها	إشفاقها	الرجز	نافع بن هلال	٤٩٦	(١)
(قافية الياء)					
ما نماني محمد بن علي	بولي	الخفيف	أبو جعفر المنصور	٤٤٨	(١)
أنا علي بن الحسين بن علي	بالنبي	الرجز	علي بن الحسين	٤٥٤	(١)
وابأبي شبه النبي	بعلي	مجزوء الرجز	فاطمة بنت النبي	٣٦٦	(١)
ألا طرق الناعي بليل فراعني	مناديا	الطويل	علي بن أبي طالب	٢٠	(٦)
ألا يا رسول الله كنت رجائيا	جافيا	الطويل	صفية بنت عبد المطلب	٢٢	(٦)
رأيت حميداً كان شيئاً مزملاً	بداليا	الطويل	عبد الله بن معاوية	٦٤	(٤)
معاوي ما أشبهت شيخك قاعداً	معاويا	الطويل	الشاعر	٦٩	(١)
معاوي إن الشام شامك فاعتصم	الأفاعيا	الطويل	الوليد بن عقبة	٢٠٢	(٥)
وما كان أغنى يشكري عن التي	حاميا	الطويل	شاعرهم	٢٣٤	(٢)
ألا ليتني يا أم صفوان لم أؤب	ثاويا	الطويل	حبیب بن خدره	٢٧٠	(٣)
سما لكم بالخليل قوداً عوابسا	غازيا	الطويل	الشاعر	٣٠٣	(٣)



صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
معاويّ إلاّ تسرع السير نخونا	اليمانية	الطويل	العثمانية في اليمن	٣٢٦	(٢)
حُبّ مدحاً أبا معاوية الما	عيّياً	الخفيف	رجل من خراسان	٦٧	(٣)
إني قتلتُ راشدَ التركيا	مشرقيّاً	الرجز	عبدالرحمن بن الحصين	٨٢	(١)
أبايعُ غيرَ مكتمٍ عليّاً	الأشعريّاً	الرجز	هشام بن عتبة	١٥٣	(١)
نحنُ عديّ نبتغي عليّاً	مشرقيّاً	الرجز	رجل	١٧٥	(١)
أضربُهم ولو أرى عليّاً	نسيّاً	الرجز	رجل خارجيّ	٢٦٧	(١)
ابرزُ فقد لاقيتَ هيرزياً	عليّاً	الرجز	بعض بني مجاشع	٤٤٦	(١)
أقدمُ هُديتَ هادياً مهديّاً	النبيّاً	الرجز	زهير بن القين	٤٩٥	(١)

## المحتوى

٣.	تصدير
٥. . . .	أمر السقيفة . . . .
١٩ .	مراثي صحابة رسول الله
٢٣ . . .	الزبير وحلف الفضول . .
٤١ . .	أولاد أبي طالب بن عبد المطلب . . . . .
٤٣ . .	إسلام جعفر بن أبي طالب وأخباره
٦٢ . . . .	أولاد جعفر بن أبي طالب
٧١ . .	عقيل بن أبي طالب
١٣٦. .	أولاد علي بن أبي طالب
١٤٨.	بيعة علي بن أبي طالب
١٥٧. .	وقعة الجمل
١٨٦. . . . .	أعمال علي بن أبي طالب
١٩٣. .	وقعة صفين
٢١٧. .	مقتل عمّار بن ياسر
٢٢٦. . . . .	رفع المصاحف يوم صفين
٢٥٢. . . . .	يوم النهروان
٢٧٧.	مقتل محمد بن أبي بكر بمصر .
٢٨٤. .	قيس بن سعد بن عبادة ومعاوية بن أبي سفيان

٢٩٣.	مقتل محمد بن أبي حذيفة . . . . .
٣٠٤.	أمر عبد الله بن عامر الحضرمي . . . . .
٣١٦.	أمر الغارات بين عليّ ومعاوية . . . . .
٣٤٨.	مقتل عليّ بن أبي طالب . . . . .
٣٨٥.	قبول الحسن بن عليّ بالصلح . . . . .
٣٩٥.	وفاة الحسن بن عليّ . . . . .
٤٠٧.	أولاد الحسن بن عليّ . . . . .
٤١٧.	خروج محمد بن عبد الله النفس الزكية . . . . .
٤٣٥.	ثورة السودان بالمدينة . . . . .
٤٣٧.	إبراهيم بن عبد الله ومقتله . . . . .
٤٦٣.	مسلم بن عقيل وأخباره . . . . .
٤٦٥.	خروج الحسين بن عليّ من مكة . . . . .
٤٨٧.	مقتل الحسين بن عليّ . . . . .
٥٢٠.	أمر زيد بن عليّ بن الحسين . . . . .
٥٤٢.	أمر يحيى بن زيد بن عليّ . . . . .
٥٥١.	أمر محمد بن الحنفية . . . . .
٥٥٨.	يوم الحرة . . . . .
٥٦٢.	أمر المختار بن أبي عبيدة الثقفي . . . . .
٥٧٢.	وفاة ابن الحنفية . . . . .



